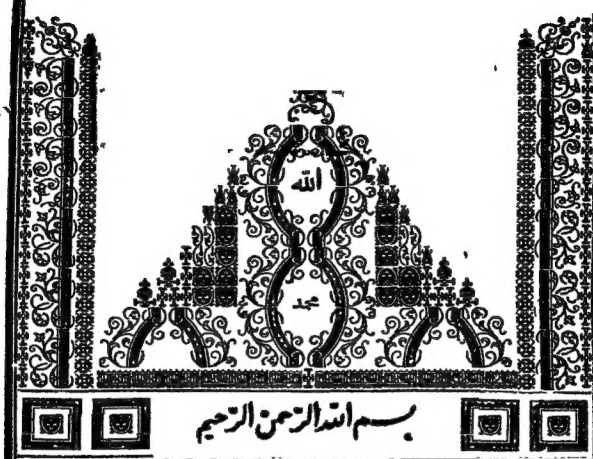

بسم الله الرحمن الرحيم

(يقول) العبد الفقير الى الله سبحانه * الراجي عفوه وغفرانه * محمد المهدي بن أحمد بن علي ابن يوسف الفاسي لقبا ودارا ومعتدا * القصري مولدا * كان الله له بمنه (الحمد لله) الذي اختص رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بخالص حبه * فكان أولى الخليقة وأحقهم بربه وجعل الصلاة عليه سبب النيل رضائه وقربه * ومن أكثر الصلاة عليه كان أولى الناس وأخصهم به * وأسقهم بأنا لة حبائه وافاضة سيبه * وأجدرهم بكفاية مهمه وغفران ذنبه وتطهير سريرته ونور برقلبه * صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه * وأزواجه وذريته وأشياعه وحزبه * وتابعيه وجميع امته ومحبه (وبعد) فقد كنت وضعت على كتاب دلائل الخيرات تقييدا كالشرح لمبانيه * والتفسير لمعانيه * جمعت فيه ما لدى من التقاييد والطرز ونسقت ما حضرني من النصوص والفوائد الغرر * ثم استطاله غير واحد * ورغبوا فيما هو أصغر منه واوجز في جمع الفوائد * وتحرير المقاصد * وترك الزوائد * فاستعنت الله تعالى على هذا التقييد * مقتصرا فيه على ما لابد منه من القدر المفيد * ومضيفا اليه بعض ما لم يكن في الاول تقرر * ذاكرا للمتن كله وتارة كالكلام على المكرر (وسميته) مطالع المسرات * بجلاء دلائل الخيرات * راجيا من الله اكماله * ومستمدا تسديده وافضاله * ولنقدم بعض التعريف بمؤلف الكتاب * اذلا شك ان ذلك حتى وصواب

فهو الشيخ الامام العالم العامل * الولي الكبير الكامل * العارف المحقق الواصل * قطب زمانه * وفريد دهره وأوانه * أبو عبد الله محمد بن سليمان الجزولي السملالي الشريف الحسني كان رضي الله عنه في عداد جزولة ثم في سملالة منهم وهي قبيلة من البربر بالسوس الاقصى وطلب العلم بمدينة فاس وبها ألف كتابه دلائل الخيرات فيما يقال ويقال ايضا انه جمعه من كتب خزانة جامع القرويين بها ثم رجع من فاس الى الساحل فلقي به او احد وقته الشيخ ابا عبد الله محمد بن عبد الله اغمارا الصغير من اهل رباط تيط وهو عين القصر قرية بساحل بلاد آزمور لقيه ببلاد دكالة فأخذ عنه ثم دخل الشيخ الجزولي الخلوة للعبادة فجاور بضعة عشر عاما ثم خرج للانتفاع به وكان ينثر آسفي فأخذ في تربية المريدين وتاب على يده هنالك خلق كثير وانتشر ذكره في الآفاق وظهرت له الخوارق العظيمة والكرامات الجسيمة والمناقب الفخيمة التي تحار الاذهان الثاقبة فيها وتعجز العقول الزكية عن تلقيها وكان واقفا عند حدود الله عاملا بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كثير الاوراد ثم اخرجه صاحب آسفي فانتقل الى الموضع المعروف بآفرغال من بلاد مطرارتة فأقام به على حالته من تربية المريدين وارشادهم الى سبيل الهدى فاستنارت لهم ببركته الانوار وظهرت لهم معالم الاسرار وانتشر به الفقراء والله يجزيه بذكر الله تعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في سائر بلاد المغرب وسار ذكره في جميع آفاقه وسارا تباعه في كل ناحية وحييت به البلاد وجددا الطريقة بالمغرب بعد دروس آثارها وخبوه أنوارها وخلف كثيرا من المشايخ وكان فياض المدد والامداد كثير النفع للعباد وكان يبعث اصحابه في البلاد منهم الشيخ ابو عبد الله محمد الصغير السهلي والشيخ أبو محمد عبد الكريم المنداري كل واحد في ملا من اصحابه يدعون الناس الى الله تعالى ويجلبونهم الى طريق الله فكثر دخولهم في طريقه وتزاحموا عليه واتوه من كل ناحية حتى لقد ذكر بعضهم انه ورد على الشيخ من طالبي القرب الى الله تعالى وابتغاء ثوابه خلق كثير حتى اجتمع من المريدين بين يديه اثنا عشر الفا وستمائة وخمسة وستون كلهم ممن نال منه خيرا جزيلا على قدر مراتبهم وقربهم منه ثم توفي رضي الله عنه بآفرغال مسموما في صلاة الصبح اما في السجدة الثانية من الركعة الاولى او في السجدة الاولى من الركعة الثانية سادس عشر ربيع الاول عام سبعين بمهملة فوحدة وثمانمائة ودفن لصلاة الظهر من ذلك اليوم بوسط المسجد الذي كان اسسه هنالك ووجدت بخط بعضهم انه لم يترك ولدا ذكرا ثم بعد سبع وسبعين سنة من موته نقل من سوس الى مراكش فدفنوه برياض العروس مما وبنى عليه بيت فلما اخرجوه من قبره بسوس وجدوه كهيئته يوم دفن لم تعد عليه الارض ولم يغير طول الزمان من احواله شيأ واثر الحلق من شعر رأسه ولحيته ظاهر كحاله يوم موته اذ كان قريب عهد بالحلق ووضع بعض الحاضرين اصبعه على وجهه حاصرا بها قصر الدم عما نحتها فلما رفع اصبعه رجع الدم كما يقع ذلك في الحي وقبره بمراكش عليه جلالة عظيمة ومهابة كبيرة وسطوة ظاهرة والناس يزدحمون عليه ويكثرون من قراءة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

دلائل الخيرات عنده وثبت ان رائحة المسك توجد من قبره من كثرة صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم وطريقته رضي الله عنه مشاذلية وله كلام كثير في الطريق قيده الناس عنه يوجد متفرقا بأيدي الناس وله تأليف في التصوف وحزب الفلاح وحزبه الموسوم بحزب سبحان الدائم لا يزال وله هذا الكتاب الذي تعهدنا بالكلام عليه المبدوء في جميع النسخ بقوله ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وبتقديم البسملة وافتتاح كتب العلم بها جرى عمل الائمة المصنفين واستقر أمرهم حسبما قاله الحافظ ابن حجر قال وكذا معظم كتب الرسائل والقصد الاقتدا بالكتاب العزيز فان العلماء متفقون على استحباب البسملة في أوله في غير الصلاة والاجماع منعقد على تقديمها في خط المصحف وان كانت ليست آية منه عند مالك والعمل يقول النبي صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر رواه الخطيب بهذا اللفظ في كتاب الجامع وفي رواية اقطع وفي رواية اجذم بالجيم والذال المعجمة وهو من التشبيه البليغ أو العيب المنفر ومعنى الجميع انه ناقص البركة غير تام في المعنى وان تم الحس ومعنى ذي بال أي حال يهتم به ومعنى الابتداء بالبسملة الاستعانة بالله عز وجل على زيادة لفظ اسم او انه هنا واقع على المسمى او معناه التبرك باسم سبحانه فالباء على الآلة وهي باء الاستعانة أو للملابسة والمصاحبة بقصد التبرك والاسم مشتق من السمو وهو العلو وقيل من السمة وهي العلامة واسم الجلالة علم على ذاته تعالى فهو خاص به سبحانه وتعالى اذ لا يسمى به غيره فهو أخص الاسماء وهو أعرف المعارف وأعظم الاسماء لانه دال على الذات الموصوف بصفات الالهية كلها فهو اسم جامع لمعاني الاسماء الحسنى كلها وما سواه خاص بمعنى فلهذا يضاف اليه جميع الاسماء ولا يضاف هو الى شيء وكل أسمائه تعالى للتخلق الا هذا الاسم فانه للتعلق فحسب وحظ العبد منه التولة وهو استغراق القلب والهمة به تعالى فلا يرى غيره ولا يلتفت اسواه وهو عربي عند الاكثر وهو الحق واختلف فيه هل هو مرتجل او مشتق والاول هو المشهور والمختار والرحمن والرحيم صفتان للمبالغة من الرحمة والاسم مجرور بالباء والجلالة بالمضاف وكذلك الرحمن الرحيم والرحمن نعت لاسم الله وعلى انه علم اعني الرحمن يكون بدلا منه او عطف بيان ووهب والرحيم نعت للجلالة على الاول او للرحمن على الثاني اذ لا يتقدم البدل ولا العطف على النعت والجملة تحتمل الخبرية والانشائية وقد قيل بكل منهما والله أعلم ﴿وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم﴾ هذا أيضا ثابت في جميع النسخ وفي الشفاء ومن مواطنها يعني الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي مضى عليها عمل الامة ولم تنكرها الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وله في أوائل الرسائل ومايكتب بعد البسملة ولم يكن هذا في الصدر الاول واحدث عند ولاية بني هاشم فضي به عمل الناس في أقطار الارض ومنهم من يختم به الكتاب أيضا قال الشيخ يوسف ابن عمر ثم وقع الاجماع عليها فلا يكتب كتاب الا كتب فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد البسملة انتهى والقصد بها التبرك عملا بقوله صلى الله

عليه

عليه وسلم كل كلام لايذكر الله تعالى فيه فهو أبتر وبالصلاة على فهو أقطع ممحوق من كل بركة وفي لفظ كل امر ذي بال لايبدأ فيه بذكر الله ثم الصلاة على فهو اقطع اكتع والاغتنام للاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والجمع لذكره صلى الله عليه وسلم مع ذكره به عز وجل تأسيا بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك فقد روى جماعة من حديث أبي سعيد رضي الله عنه ان معناه لااذكر الا ذكرت معي وللاداء البعض مايجب له صلى الله عليه وسلم اذهو الواسطة بين الله سبحانه وتعالى وبين العباد وجميع النعم الواصلة اليهم التي اعظمها الهداية للاسلام انما هي ببركته وعلى يديه وقد قال صلى الله عليه وسلم لايشكر الله من لايشكر الناس والقيام برسم العبودية بالرجوع لما يقتضي الاصل نفيه فهو بالغ في الامتثال ومن اجل ذلك كانت فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل عمل والذي يقتضي الاصل نفيه هو كون العبد يتقرب الى الله تعالى بالاشتغال بحق غيره لان قولنا اللهم صل على محمد هو اشتغال بحق محمد صلى الله عليه وسلم واصل التعبدات ان لا يتقرب الى الله تعالى الا بالاشتغال بحقه ولكن لما كان الاشتغال بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم باذن من الله تعالى كان الاشتغال بها ابلغ في امتثال امر الآمر بها فهي بمثابة امر الله سبحانه للملائكة بالسجود لآدم عليه وعليهم السلام فكان شرفهم في امتثال امر الله تعالى وكانت اهانة ابليس لعنه الله في مخالفة امره سبحانه والامتثال لامر الله تعالى في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقد قال القاضي ابو بكر ابن بكير في الآية افترض الله تعالى على خلقه ان يصلوا على نبيه صلى الله عليه وسلم ويسلموا تسليما ولم يجعل لذلك وقتا معلوما فالواجب ان يكثر المرء منها ولا يغفل عنها والتعرض للثواب الوارد في الصلاة عليه في الكتاب حسبما ياتي جملة صلى الله خبرية اللفظ دعائية المعنى وفي عطفها على البسملة بالواو خلاف فقيل بالمنع منا على ان جملة البسملة خبرية مراعاة لمن منع تعاطف الخبر والانشاء وقيل بالجواز اما على حذف القول اي واقول صلى الله وحذف القول في كلام العرب كثير وهو شيء يذهب اليه النحويون في كثير من الابواب واما على القول بجواز عطف الانشاء على الخبر واما على ان جملة البسملة ايضا انشائية وهو الارجح فيها والحق اثبات الواو لما ذكره الشيخ ابو عبد الله الخروبي في كتابه كفاية المريد وحلية العبيد عن شيخه ابي عبد الله محمد ابن منصور الحلي عن شيخه ابي زيد الثعالبي عن شيخه ابي جمعة المغربي ان النبي صلى الله عليه وسلم امره بذلك في النوم وهذه المسئلة مما يعمل فيها بالرؤيا ونحوها وعديت الصلاة بعلى لانها بمعنى الحنو والرحمة والعطف لانها في الاصل انعطاف وسيدا له سيود لانه من ساد يسود اتفاقا اجتمع فيه الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء لاجتماع المثلين والقاعدة ان المدغم هو الذي يقلب ويرد من جنس المدغم فيه لكن لما كانت الياء أخف من الواو قلبت الواو ياء مطلقا وهل

وزنه فيعل بكسر العين اوبفتحها وأبدلت الفتحة كسرة أوفعيل كطويل ثلاثة أقوال أشهرها
الاول وجمع الثالث يجمعهم له على فعائل بالهمز والله أعلم ﴿الحمد لله﴾ اى رضى الله عنه
بالحمدلة بعد البسملة قضاء لبعض ما يجب من حمد الله تعالى والثناء عليه بذكر اوصاف كماله
وشكر نعمه وآلائه التى اعظمها الهداية للايمان والاسلام ومن جملتها تأليف هذا الكتاب
واقتداء بالكتاب العزيز وبالنبى صلى الله عليه وسلم فى ابتدائه بالحمد فى جميع خطبه وعملا
بجميع روايات الحديث الباقى ففى رواية كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اقطع وفى
رواية بحمد الله وفى رواية كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم وفى رواية كل امر ذى بال
لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وفى رواية كل امر ذى بال لا يفتتح بذكر الله فهو
ابتر واقال اقطع على التردد فرواية البسملة صريحة فيها ورواية الحمد لله بالرفع صريحة فيه
ورواية بالحمد لله يا لخفض او بحمد الله يحتمل ان يكون المراد الابتداء بلفظ الحمد لله بهذه
الصيغة ويحتمل ان يكون المراد الابتداء بمادة الحمد وان لم يكن بهذه الصيغة حتى لو قال
حمدت الله واحمد لاجزأ ويحتمل ان يكون المراد الثناء ولو لم يكن بهذه المادة حتى لو اتى
بالبسملة لا كتفى بها وعلى هذا المعنى هى رواية بذكر الله ولما تعارضت رواية البسملة
ورواية الحمد لله ظاهرا اذ الابتداء بأحد الامرين يفوت الابتداء بالآخر وكان الجمع بينهما
ممكنا بان يقدم احدهما على الآخر فيقع الابتداء به حقيقة وبالآخر اضافته الى ماسواه اتى
بهما معا وقدم البسملة لانها اولى بالتقديم لان حديثها اقوى وعملا بكتاب الله الوارد بتقديمها
واتى بالحمد بعدها لان الابتداء محمول على العرفى الذى يعتبر ممتد من اول الخطبة الى حين
الشروع فى المقصود والحمد لغة هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم سواء كان فى مقابلة
نعمة املا واختار الشيخ رضى الله عنه الجملة الاسمية دون غيرها اقتداء بالكتاب العزيز مع
دلالتها على الثبوت وهل الجملة خبرية لفظا ومعنى او خبرية لفظا انشائية معنى فى ذلك خلاف
ومعناها على الاول الوصف بالجميل ثابت لله وعلى الثانى هى بدل من اللفظ بقولك احمد
الله واختلف فى ال فى الحمد فقيل لتعريف الجنس وهو الذى ذهب اليه صاحب الكشاف
واختير وقيل انها للاستغراق وهو قول الجمهور وقيل انها للعهد الذهنى واختلف فى
المعهود فقيل اى الحمد المعروف بينكم وقيل ان معناه الحمد الذى حمد الله به نفسه وحمده
به أنبياؤه وأولياؤه مختص به وقيل المعنى الحمد الذى حمد به نفسه فى ازله وقال الشيخ زروق
وكون الالف واللام فيه للجنس اوللعهد واللانشاء محتمل فتقديره على الاول كل الحمد او
الحمد كله لله وعلى الثانى الحمد الذى حمد الله به نفسه فى ازله ثم قال وعلى الثالث تقديره احمد الله
الآن لا انشئ الحمد فى القابل قال ابن الفاكهانى ولا يتنافى الانشاء والاستغراق ولا الاستغراق
والعهد بل هو مضمن به لانه تعالى حمد نفسه بكل محامده وهو عالم بها وقد قال عليه السلام
الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم اعلم بخلاف الانشاء مع العهد فانهما
متنافيان لعدم المعهود وحدوث الانشاء اذ التقدير انشئ الحمد وهو امر حادث والعهدية

محذوفة بما وقع في الازل والله اعلم اه ولام الجر من لفظ الجلالة للاختصاص على الاظهر وقيل للاستحقاق وقيل للملك ﴿الذي﴾ هو اسم موصول كلي وضعا جزئي استعمالا صيغ ليتوصل به الى وصف المعارف بالجمل وحق الجملة الموصول بها ان تكون معلومة الانتساب عند المخاطب الى المشار اليه بحسب الذهن وهو هنا ليس لاسم الجلالة التي به للمدح مع زيادة تقرير للغرض المسوق له الكلام من استحقاقه تعالى للحمد وانفراده به وبيان نعم الموجبة لحمده بمقتضى امره بشكر المنعم ﴿هدانا﴾ أي ارشدنا فالهداية معناها الارشاد والهادي في اسمائه تعالى معناه المرشد وهو تعالى مرشد لخلقه تارة بالامر والبيان وتارة بخلق القدرة على الايمان وهذا الثاني هو الجاري في الاستعمال غالبا وهو المقصود هنا والضمير البارز في قوله هدانا للمتكلم ومعه غيره وأتى به كذلك بيانا لعظم هذه النعمة وعمومها والدخول في غمارها المهديين تبريا من الظهور فان الافراد مما يقصد به الاختصاص ﴿للايمان والاسلام﴾ اللام للتعدية وهدى يتعدى للمفعول الثاني بنفسه وباللام وبالى والايمان لغة هو التصديق وشرعا هو تصديق القلب بما علم بمجيء الرسول به من عند الله ضرورة اى الاذعان والقبول له ولا يعتبر التصديق الا بالعمل بتلك الاحكام والاسلام هو الخضوع والانقياد ولا يتحقق الا بقبول الاحكام وهي اعمال الجوارح من الساعات كالتلفظ بالشهادتين والصلاة والزكاة ونحو ذلك فلو لم يقبل احكام الشريعة وأبى من التزامها لم يكن خاضعا للالوهية ولا منقادا مستسلما لتدبيرها وأحكامها فلم يكن مسلما ولا تعتبر الاعمال المذكورة الا مع التصديق المذكور الذي هو الايمان فلا يصح الايمان الا بالاسلام ولا الاسلام الا بالايمان فأحدهما مستلزم للآخر والايمان والاسلام شرعا واحد المؤمن شرعا مسلم والمسلم شرعا مؤمن فتساويا مصدوقا وان تغايرا مفهوما وانما ذكرهما المؤلف معا اعتبارا بحقيقتهما ومفهومهما لانه في مقام الحمد وهو مقام بسط واطناب واكثار من عد النعم ولا شك انهما باعتبار المفهوم متغايران وكذا باعتبار ما يضربه الاسلام لان نعمة التصديق محلها القلب ونعمة الاقرار والاعمال الصالحات محلها الجوارح فهي نعم متعددة ضرورة على ان الايمان شرعا يقال بالاشتراك فتارة يطلق ويراد به العمل القلبي بمجرده وتارة يطلق عليه مع الاقرار باللسان وهو ما اشطر منه او شرط فيه وتارة يطلق على سائر الطاعات بدنية أو قلبية والحاصل انه يطلق على ما هو الاساس في النجاة والشرط في مطلق السعادة وعلى الكمال المنجي بالاخلاق الذي هو شرط في كمال السعادة والاسلام له اطلاقات أحدها على مجموع الدين وهو ما يعم المقامات الثلاثة من الظاهر والباطن والاحسان في ذلك والاجر على جزئه وهو المتقدم الذكر وهو أيضا له مفهوم وهو الخضوع والانقياد والاستسلام ومظهر وهو عمل الجوارح فاتى المؤلف باللفظين ليشملهما بجميع الاطلاقات ويعم الظاهر والباطن والله اعلم وانما خص الحمد بهما مع كون نعم الله تعالى على العبد لا تحصى لانهما أجل النعم الدنيوية والاخروية وأساسها كما هو ظاهر لا يخفى مع ما في ذلك من افراد التوحيد والتبري مما قد

يتوهم نسبته لاوصاف العبيد وقد قال تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وقال تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وقال تعالى وقال الذين أوتوا العلم والايمان وقال أولئك كتب فى قلوبهم الايمان وقال أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه الى غير ذلك من الآى والاحاديث الدالة على ان الهداية للايمان بيد الله وحده لا شريك له قال الشيخ أبو طالب المكى فى قوت القلوب وادعاء ان الايمان عن كسب معقول واستطاعة بقوة وحول هو كفر نعمة وأخاف على من توهم ذلك أن يسلب الايمان لانه بدل شكر نعمة الله كفرا اه ﴿والصلاة﴾ قال الامام الشافعى احب ان يقدم المرء بين يدى خطبته وكل أمر طلبه حمد الله والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل الفاكهانى فى شرح الرسالة عن العلماء ان حكم الابتداء بالحمد والثناء على الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستحباب لكل مصنف ودارس ومدرس وخاطب وخطيب ومتزوج ومتزوج وبين يدى سائر الامور المهمة والمؤلف قد تقدم له ذلك مع البسملة لكنه اعاد هنا استكثارا من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واغتناما لفضلها وأيضا الابتداء السابق مطروق لغيره وهذا الثانى هو خاص به بل الابتداء بالصلاة مطلوب كما تقدم ومر شأنه ان يكون بعد ذكر الله تعالى ولما أتى بالابتداء الثانى بلفظ الحمد أعاد الابتداء بالصلاة أيضا واكثر النسخ على افراد الصلاة عن السلام كما هنا وهو الذى فى النسخة التى صححها المؤلف وكتب على ظهرها وفى حواشيها خطه وسماها فى هذا التقييد بالسهلية وهى نسخة كبير تلامذته الشيخ ابى عبد الله محمد الهسكورى رضى الله عنهما وكتبت قبل وفاة مؤلفها بثمان سنين اذ ذكر كاتبها انها كملت يوم الجمعة سادس ربيع الاول عام اثنين وستين وثمانمائة ويوجد فى بعض النسخ والصلاة والسلام وفى بعضها باسقاط لفظ السلام هنا واثباته اخيرا قبل قوله وبعد بلفظ وسلم كثيرا وقد ذكره العلماء افراد الصلاة عن السلام وعكسه وذكروا مناسبات تؤيد ذلك لكن قيده ابن حجر بان يفرد الصلاة ولا يسلم أصلا اما الوصلى فى وقت وسلم فى وقت آخر فانه يكون ممتثلا وهذا هو الواقع هنا فان السلام وان سقط هنا على ما فى النسخ المعتمدة فان الكتاب مملوء به وموضوع له مع الصلاة على انه يحتمل ان يكون اتى به لفظا وتركه خطا سهوا والله أعلم ﴿على محمد نبيه﴾ الثابت فى النسخة السهلية وغيرها تقديم لفظ محمد على لفظ نبيه وقع فى بعضها بالعكس وعلى النسخة الاولى نبيه نعت لمحمد وعلى الثانية محمد بدل من نبيه او عطف بيان وجملة الصلاة خبرية لفظا قصد بها انشاء الدعاء بالصلاة النبى صلى الله عليه وسلم ﴿الذى استنقذنا﴾ نعت جىء به للمدح وللاعتراف للممدوح به صلى الله عليه وسلم بهذه اليد والمنة العظيمة التى كل نعمة ومنقذ دونها ومعنى استنقذنا استخلص ونجى وسلم وأنقذ واستنقذ واحد وزيادة الحروف للمبالغة والكلام فى الضمير البارز هنا كالكلام فيه فى هدانا المتقدم ﴿به﴾ أى بسببه صلى الله عليه وسلم ﴿من عبادة﴾ العبادة هى الخدمة والطاعة بذل وتواضع وخضوع ﴿الاوثان والاصنام﴾ لفظان مترادفان وقيل

متغايران فالوثن ما كان صورة منحوتة معمولة من حجارة او خشب او غيرها من جواهر الارض والصنم الصورة التي بغير جثة وقيل الصنم هو المنحوت على خلقة البشر والوثن ما كان منحوتا على غير خلقة البشر وقيل الصنم ما كان من حجر او نحوه ولا يقال وثن الا ما كان من ذهب او فضة او نحاس وقيل عكسه وانما خصها بالذكر دون غيرها من المعبودات كالنار والكواكب لانها معبودات العرب بجزيرتهم والمؤلف أصله منهم وهم الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم وقد انقذ جميعهم من عبادتها فلم يبق في جزيرة العرب الا دين واحد دين الاسلام بخلاف غيرها من المعبودات فانها باقية الى الآن تو الاوثان والاصنام أخس المعبودات اذهي من عمل اليد وعرضة للتغير بالدثور والانشقاق والانكسار وغير ذلك والتصرف فيها بالزيادة والنقص ومن جنس الارض ولا نورية فيها ففي تخصيصها بالذكر اعتراف بمزيد الفضل والامتنان * حيث رفع الانسان من أسفل سافلين وأعظم الضعة والهوان * في عبادة الاصنام والاوثان * الى أعلى عليين في عبادة العزيز الجبار الرحيم الرحمن سبحانه ﴿وعلى آله﴾ آل الرجل أهله وعياله ويطلق على الاتباع أيضا قال الجوهري واختلف في تعيين آله صلى الله عليه وسلم على أقوال كثيرة منها في مذهبنا المالكي سبعة أقوال مشهورها انهم بنوهاشم مانتاسلوا وهو قول ابن القاسم ومالك وأكثر أصحابه وقيل وبنو المطلب وهو قول قوي في المذهب ﴿واصحابه﴾ هذا ثابت في بعض النسخ دون البعض والكل صحيح من حيث الرواية والثبوت اكثر وعلى السقوط وهو الذي في النسخة السهلية فيحتمل انه اكتفى بالصلاة على الآل لوزودها في النص في تعليمه صلى الله عليه وسلم كيفية الصلاة عليه وقوله صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه لا تصلوا علي الصلاة البتراء فالوا وما الصلاة البتراء يارسول الله قال يقولون اللهم صل على محمد ويمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد بخلاف الصلاة على الاصحاب فانها لم ترد وانما الحقوا بهم قياسا عليهم ويحتمل انه اكتفى بالصلاة على الصحب لفظا ومعقولا انه أراد بالآل كل تقي كما اختاره جماعة من العلماء وسيأتي للمؤلف رضي الله عنه منسوبا للحديث ان آله صلى الله عليه وسلم هم اهل الاتقاء والوفاء ممن آمن به واخلص وقيل ان آله جميع امته صلى الله عليه وسلم قاله ابن العربي وسنى اليه مالك وقال الدماميني وهو قول ينقل عن الامام مالك رضي الله عنه وكذا عزاه السبكي في شرح منهاج البيضاوي وقال عبد الحق في تهذيبه وأعرف لما للنر حمه الله ان آل محمد كل من تبع دينه كما ان آل فرعون كل من تبعه وقد اختار هذا الازهري وغيره من المحققين وحكى ابو عبد الله المرزوي عن ابن عرفة ان آل من آل الى يؤبون ومذهب او نسب وهو عين القول الذي قبله او قريب منه وعلى هذه الاقوال يكون لفظ آل منطبقا على الاصحاب لعمومه حينئذ ﴿والنجباء﴾ جمع نجيب وهو الكريم الحسيب ﴿البررة﴾ جمع بار وهو العامل بالبر مع الاعراض عن مدده والبر بالكسر اسم جامع للخير والطاعة والصدق ﴿الكرام﴾ جمع كريم وهو الجامع لانواع الشرف واوصاف الكمال او هو المتصف بصفة تصدر عنها الامور

كالاعطاء ونحوه بسهولة او هو شريف الاصل او هو الفضل على غيره بحكم من الله سبحانه اذا اختاره الله صلى الله عليه وسلم بنسبتهم اليه وجعل نسبهم من نسبه واختار أصحابه لصحبة نبيه ونصرة دينه واعلاء كلمته وحفظ ملته والتوسيل لامته والتزام طاعته وبذل نفوسهم فى ذلك بغاية الجهد ونهاية المقدور ثم اعلم ان خطبة المؤلف هذه قد اخذها من صدر كتاب المقدمات للقاضى ابى الوليد بن رشد رحمه الله مع تصرف يسير لاختياره لها فان خطبة المقدمات (اما بعد حمد الله تعالى الذى هدانا للايمان والاسلام والصلاة والسلام على نبيه الذى استنقذنا به من عبادة الاوثان والاصنام وعلى جميع اهل بيته وصحابته النجباء البررة الكرام) ﴿و بعد هذا﴾ هكذا فى النسخة السهلية بذكر المضاف اليه واعراب بعد بالنصب معمولا لفعل الشرط المحذوف والاصل مهما يكن من شئ بعد حمد الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه فالغرض وقال البجائى فى شرح اللامية ويحتمل ان يكون العامل فيها اخرج على تقدير تعلب اذهو يقول ان معناها اخرج عما فيس فيه الى غيره فكأنه قال اخرج بعد الحمد لله والصلاة على نبيه الى الغرض المقصود ويحتمل ان يتعلق بافهم مقدرا كأنه قال افهم ما اقول بعد الحمد لله والصلاة انتهى والاشارة بهذا الى ما تقدم من الحمد والصلاة وفى غير النسخة المذكورة بدون ذكر المضاف وبناء بعد على الضم لقطعه عن الاضافة لفظا لا معنى مع كونه معمولا لما ذكر وبعد ظرف زمان باعتبار اللفظ او ظرف مكان باعتبار الخط ﴿فالغرض﴾ الفاء جواب بعد لتضمنه معنى اما المتضمنة معنى مهما يكن من شئ زاد بعضهم وجها بهذا ايضا دفع توهم اضافة بعد الى ما بعده والغرض بفتح الغين المعجمة والراء اى القصد والسبب الحامل على تاليف هذا الكتاب هو ما يذكر والتقدير الغرض عندى ﴿فى هذا الكتاب﴾ اى الذى شرعت فيه وهو فى يدى كتبه وقد يدا بعضه وخرج الى العيان وهو ما تقدم من الخطبة اشارة بالكتاب لبعضه او محله على انه يحتمل تاخير الخطبة او وضع هذه الكلمة ليشير بها عند الفراغ فتكون الاشارة على هذين الى الكتاب كله بعد وجوده ويحتمل انه اشار اليه بما بين حاضرا بحضوره فى ذهنه والكتاب فى لفظ المؤلف بمعنى المكتوب والمكتوب يقال على الصك ونحوه ويقال على الكلام الموضوع فيه تقول هذا صك مكتوب وهذا كلام مكتوب ﴿ذكر الصلاة﴾ اى ذكرى اياها اى ايرادها فيه كتابة والمراد كيفياتها وهى المذكورة فى فصل الكيفية ﴿على النبى صلى الله عليه وسلم﴾ هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والنبى علم بالغلبة عليه ﴿وفضائلها﴾ جمع فضيلة وهو مايدل على مزيتها وثواب قارئها وما يحصل له بسببها ولفظه فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة بالرفع وضبط بالجر ايضا وبالنصب فاما الرفع فعلى انه مبتدا وخبره الجملة بعده او على اقامته مقام المضاف اليه وهو ذكر واما الجر فباضافة ذكر المتقدم او المقدر واما النصب فبالعطف على الصلاة باعتبار المحل او بعامل محذوف من باب الاشتغال وعلى انه مرفوع بالابتداء ومنصوب على الاشتغال يكون استئنافا وعلى غيرهما يكون من جملة

وبعدها الغرض فى هذا الكتاب ذكر الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وفضائلها

الغرض المقصود بالذكر ﴿تذكرها﴾ هو بالنون في النسخة النهلية وفي غيرها بالالف والضمير لفضائلها ان كان مستأنفا وعلى انه غير مستأنف يكون الضمير لفضائلها والصلاة معا او لفضائلها لانها أقرب مذكور والصلاة لانها المقصودة بالذات والمتقدمة في الذكر والاخبار وعلى انه غير مستأنف فجملة تذكرها حالية او استئنافية او بدل من ذكرها فهو أعم ﴿محذوفة الاسانيد﴾ هو كقول الشيخ أبي محمد جبر بن محمد بن جبر بن هشام القرطبي وجدت بما جمعت من ذلك محذوف الاسانيد ليقرب حفظه واستعمله على من شاء الله تعالى من العباد انتهى والاسانيد جمع اسناد وهو عند المحدثين حكاية الطريق الموصلة الى المتن الحديث والسند هو تلك الطريق وقد يكون الاسناد بمعنى السند وهو الجاري في اصطلاح المحدثين ويحتمل أن يكون المراد بالاسناد هنا نسبة الحديث الى مخرجه او من وجده عنده في كتابه فاطلق الاسناد على النسبة والمزو أو يكون المراد ذكر الراوي الذي وقف السند عنده كالصحابي والتابعي وذكر من تنسب له الصلاة ومن أنشأها وأحد هذين الاحتمالين هو الظاهر او المتعين والله أعلم ﴿ليسهل﴾ اللام لتعليل ذكرها محذوفة الاسانيد ﴿حفظها﴾ أي استظهارها وقرائتها عن ظهر قلب ويحتمل ان مراده تيسر تعاطيه وتناوله اذ بذلك تتهيأ قرائته متصلا محمولا من الاوراد محرزا بالاحراب والالم يتيسر فيه ذلك مع ان اسنيد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا يتوقف على معرفة نسبة الصلاة ولا على كونها نبوية بصيغة الرواية وفضلها ومحلها من الدين متقرر ثابت وشرفها معلوم شهير فهذا كله هو الذي سهل حذف الاسانيد والاصل الاسناد معلوم وأنه من الدين ﴿على﴾ يتعلق بيسهل ﴿القارئ﴾ تقديره القارئ لها وقارئها على نيابة ال عن الضمير وعدمها ﴿وهي﴾ أي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ﴿من أهم المهمات﴾ جمع مهمة وهي ما يهتم به الطالب والمريد لشدة حاجته اليه عموم انتفاعه به واتى بمن التبعيضية لان الامور التي تقرب من الله تعالى كثيرة كالا يخفى وكلها مهمة وبعضها أهم من بعض وأعلى رتبة في التأكيد وأهم هنا افعل تفضيل مصوغ من فعل ثلاثي لانه يقال هذه الامر وأهم ثلاثيا ورباعيا بمعنى احزم ﴿لمن يريد﴾ أي أعني او ارادني لمن يريد فاللام للتبيين او بمعنى في وتقدير مضاف أي في حق من يريد او على انه على تضمين أهم معنى أنفع ونحوه وأما جعل اللام بمعنى عند فانه وان كان محتملا لكن ما تقدم أقرب بمعنى وأصنع وهو المتبادر اذا ظهر ان هذا الكلام من الشيخ دلالة وارشاد للمريد على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا اخبارا بما يعتاده ﴿القرب﴾ المراد به قرب الكرامة وهو تقريب الحق عبده وتوجهه بعنايته اليه حتى يكون مشاهدا لقربه منه واحاطته به فيتولاه دون ماسواه ويقتضي ذلك منه وجود تعظيمه حتى لا يراه حيث نهاه او يفقده حيث أمره ﴿من رب الارباب﴾ اي مالكها وسيدها وهو الله والرب يطلق على المالك والسيد والمعبود والخالق والمربي والقائم بالامور والمصلح لما يفسد منها ومستحق الشيء وصاحبه قال ابو حيان وهذه الاستعمالات قد تتداخل فالرب على الاطلاق الذي هو رب الارباب

تذكرها لحفظ الاسانيد ليسهل حفظها على القارئ وهي من اهم المهمات لمن يريد القرب من رب الارباب

على كل جهة هو الله تعالى انتهى ولا يطلق الرب على غير الله تعالى الا مقيدا بالاضافة كقوله ارجع الى ربك انصر بي احسن مثواى ولا يطلق على غير الله معرفا بالالف واللام ثم وجه أهمية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في حق من يريد القرب من مولاه من وجوه منها ما فيها من التوسل الى الله تعالى بحبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة ولا وسيلة اليه اقرب ولا اعظم من رسوله الاكرم صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله تعالى أمر نا بها وحضنا عليها تشريفا وتكريما له وتفضيلا لجلاله وتعظيما وعدمن استعملها حسن المآب من الفوز بجزيل الثواب فهي من أنجح الاعمال وأرجح الاقوال وأزكى الاحوال واسنى القربات واعم البركات وبها يتوصل الى رضى الرحمن وتنال السعادة والرضوان وبها تظهر البركات وتجاب الدعوات ويرتقى الى اعلى الدرجات ويجبر صدع القلوب ويعفى عن عظيم الذنوب وأوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام يا موسى أتريد ان اكون اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن وسواس قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينك قال نعم يارب قال ما اكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ومنها انه صلى الله عليه وسلم محبوب الله عز وجل عظيم القدر عنده وقد صلى عليه هو وملائكته فوجبت محبة المحبوب والتقرب الى الله تعالى بمحبته وتعظيمه والاشتغال بحقه والصلاة عليه والاقتداء بصلاته وصلاة ملائكته عليه ومنها ما ورد في فضلها ووعد عليها من جزيل الاجر وعظيم الذكر وفوز مستعملها برضى الله وقضاء حوائج آخرته ودنياه ومنها ما فيها من شكر الواسطة في نعم الله علينا المأمور بشكره وما من نعمة قله علينا سابقة ولاحقة من نعمة الايجاد والامداد في الدنيا والآخرة الا وهو السبب في وصولها الينا وابرائها علينا فنحن معاشر علينا تابعة لنعم الله ونعم الله لا يحصرها عدد كما قال سبحانه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فوجب حقه علينا ووجب علينا في شكر نعمته ان لا نفتر عن الصلاة عليه مع دخول كل نفس وخروجه ومنها ما فيها من القيام برسم العبودية كما تقدم في الصلاة مع البسملة ومنها ما جرب من تأثيرها والنفع بها في التنوير ورفع الهمة حتى قيل انها تكفي عن الشيخ في الطريق وتقوم مقامه حسبما حكاه الشيخ السنوسي في شرح صغرى صغراه والشيخ زروق واشار اليه الشيخ ابو العباس احمد بن موسى المشرع اليمني في جواب له ومنها ما فيها من سر الاعتدال الجامع لكمال العبد وتكميله فوق الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الله ورسوله ولا كذلك عكسه فلذلك كانت المثابرة على الاذكار والدوام عليها يحصل به الانحراف وتكتسب نورانية تفرق الاوصاف وتثير وهجا وحرارة في الطباع والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تذهب وهج الطباع وتقوي النفوس لانها كالماء فكانت تقوم مقام شيخ التربية ايضا من هذا الوجه وفي كتاب ابن فرحون القرطبي واعلم ان في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عشر كرامات احداها من صلاة الملك الجبار والثانية شفاعة النبي المختار والثالثة الاقتداء بالملائكة الابرار والرابعة مخالفة

المنافقين والكفار والخامسة محو الخطايا والاوزار والسادسة عون على قضاء الحوائج والاوطار والسابعة تنوير الظواهر والاسرار والثامنة النجاة من دار البوار والتاسعة دخول دار القرار والعاشر تسلام الرحيم الغفار ثم فصلها كلها وذكر دلائلها وفى كتاب حدائق الانوار فى الصلاة والسلام على النبى المختار صلى الله عليه وسلم الحديقة الخامسة فى الثمرات التى يجتنيها العبد بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والفوائد التى يكتسبها ويقتنيها الاولى امتثال امر الله بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الثانية موافقته سبحانه وتعالى فى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة موافقة الملائكة فى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الرابعة حصول عشر صلوات من الله تعالى على المصلى عليه صلى الله عليه وسلم واحدة الخامسة أن يرفع له عشر درجات السادسة يكتب له عشر حسنات السابعة تمحى عنه عشر سيآت الثامنة ترجى اجابة دعوته التاسعة انها سبب لشفاعته صلى الله عليه وسلم العاشرة انها سبب لغفران الذنوب وستر العيوب الحادية عشرانها سبب لكفاية العبد ما أهمه الثانية عشر أنها سبب لقرب العبد منه صلى الله عليه وسلم الثالثة عشر انها تقوم مقام الصدقة الرابعة عشر انها سبب لقضاء الحوائج الخامسة عشر انها سبب لزكاة المصلى والطهارة له السادسة عشر انها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل موته السابعة عشر انها سبب للنجاة من اهوال يوم القيامة الثامنة عشر انها سبب لرده صلى الله عليه وسلم على المصلى عليه التاسعة عشر انها سبب لتذكر مانسيه المصلى عليه صلى الله عليه وسلم الموفية عشرين انها سبب لتطيب المجالس الاحدى والعشرون أن لا يعود على اهله حسرة يوم القيامة الثانية والعشرون انها سبب لنفى الفقر عن المصلى عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة والعشرون انها تنفى عن العبد اسم البخل اذا صلى عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم الرابعة والعشرون نجاته من دعائه عليه برغم انفه اذا تركها عندذكره صلى الله عليه وسلم الخامسة والعشرون انها تأتى بصاحبها على طريق الجنة وتخطئ بتاركها عن طريقها السادسة والعشرون انها تنبى من نتن المجلس الذى لا يذكر فيه اسم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم السابعة والعشرون انها سبب لتمام الكلام الذى ابتدئ بحمد الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم الثامنة والعشرون انها سبب لفوز العبد بالجواز على الصراط التاسعة والعشرون انه يخرج العبد من الجفاء بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الموفية ثلاثين انها سبب لالقاء الله تعالى الثناء الحسن على المصلى عليه صلى الله عليه وسلم بين السماء والارض الاحدى والثلاثون انها سبب رحمة الله عز وجل الثانية والثلاثون انها سبب للبركة الثالثة والثلاثون انها سبب لدوام محبته صلى الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها وذلك من عقود الايمان لا يتم الا به الرابعة والثلاثون انها سبب لمحبة الرسول صلى الله عليه وسلم للمصلى عليه صلى الله عليه وسلم الخامسة والثلاثون انها سبب لهداية العبد وحياة قلبه السادسة والثلاثون انها سبب

لعرض المصلي عليه صلى الله عليه وسلم وذكره عنده صلى الله عليه وسلم السابعة والثلاثون انها سبب لتثبيت القدم الثامنة والثلاثون تأدية الصلاة عليه لاقل القليل من حقه صلى الله عليه وسلم وشكر نعمة الله التي أنعم بها علينا التاسعة والثلاثون انها متضمنة لذكر الله وشكره ومعرفة احسانه الموفية ار بعين ان الصلاة عليه من العبد دعاء ومؤال من ربه عز وجل فتارة يدعو لنبيه صلى الله عليه وسلم وتارة لنفسه ولا يخفى ما في هذا من المزية للعبد الاحدى والار بعون من أعظم الثمرات واجل الفوائد المكتسبات بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اتباع صورته الكريمة في النفس الثانية والار بعون أن الاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يقوم مقام الشيخ المربي انتهى ويأتي المؤلف ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تكسب الازواج والتصور أيضا ويأتي في الحديث انها تعدل عتق الرقاب والله اعلم ﴿وسميته﴾ هو من التسمية المعلومة الموضوعة على الجوهر والعرض للتمييز واسم الشيء علامته ويقال سماه واسماه ويتعدى كل منهما بنفسه وبالباء كما قال هنا ﴿بكتاب﴾ والكتاب في الاصل مصدر ثم جعل اسما لكل مكتوب ثم يخصص بالاضافة وهي فيه للبيان مثلها في خاتم حديد وباب ساج ﴿دلائل الخيرات﴾ جمع دليل وهو ما يوصل الى المطلوب ويرشد اليه ويستعمل في المعاني والمحسوسات ومنه دليل الطريق لخبيرها الذي يهدي ويسلك فيها والدلائل هنا واقعة على صلوات الكتاب والخيرات ثوابها وما ينشأ عنها وكل صلاة منها دليل الى الخير من الفوز بقرب الله والوصول الى رضوانه وحلول جنانه وغير ذلك من الخيرات المتقدمة قريبا أيضا وهي أيضا دليل في طريق السلوك والوصول الى الله تعالى بنور يتها وكشفها والخيرات جمع خيرة وهي الفاضلة من كل شيء والحسنة الجميلة فوق الجمال كقوله تعالى اولئك لهم الخيرات وكل خصلة وثمرة تنتجها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هي في غاية الحسن والجمال من الانوار والاسرار والمقامات والاحوال والعلوم والمعارف والقرب من الله ورسوله الى ما يتبع ذلك من خيرات الدنيا والآخرة ويحتمل ان تكون الخيرات واقعة على الصلوات نفسها ودلائلها وفضائلها لانها تدل على قرائنها وتخص عليها فتكون الدلائل في كلامه واقعة على الفضائل والشوارق في قوله ﴿وشوارق الانوار﴾ واقعة على كيفيات الصلاة فيكون قد أشار بهذه التسمية لما تضمنه كتابه من ذكر الصلاة وفضائلها وتكون منقطعة على الفصلين معا فصل الفضائل وفصل الكيفيات والله أعلم وشوارق الانوار جمع شارق يقال أشرقت الشمس بالفتح تشرق بالضم شروقا فهي شارق طلعت فهي شوارق الانوار طوالع الانوار ويحتمل انه استعمل فاعلا بمعنى مفعل وتصديه التعدية فيه بمعنى مشرقات الانوار في قلوب المصلين والله أعلم وهي واقعة ههنا على صلوات الكتاب والاضافة في شوارق الانوار بيانية وعلى ان فاعلا فيه بمعنى مفعل فالاضافة الى المفعول وشوارق المتبادر انه معطوف على دلائل ويحتمل انه معطوف على الخيرات والله أعلم والانوار جمع نور قال الشيخ زروق في معنى النور في لفظ الحكم هو ظل يقع في الصدر من معنى اسم أو صفة يقتضي

الجسرى على حكمه من غير توقف وهو الوارد أيضا وقال ايضا الانوار التجليات العرفانية والواردات الالهية التي ينكشف بها الحق والباطل عند تجليها فتكون معطا يا التقلوب الى حضرة علام الغيوب ومعطا يا الاسرار الى حضرة الملك الجبار ﴿في ذكر الصلاة﴾ اى حال كونه فى ذكر الصلاة ﴿على النبي المختار﴾ معلوم انه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو المختار من جميع الخلق المصطفى عليهم ولم يتعبدنا الله بالصلاة الا عليه صلى الله عليه وسلم وهل كانت الامم الماضية متعبدة بالصلاة على انبيائهم قال القسطلاني في المواهب اللدنية انه لم ينقل لنا ذلك ولا يلزم من عدم النقل عدم الوقوع ﴿ابتغاء﴾ اى طلبا مفعول لاجله قال الشيخ ابو عبد الله العربي القاسمي رحمه الله فيما وضعه على هذا الكتاب نكره تبريا من ادعاء الابتغاء المطلوب تعيينا المستفاد من الحال المحصور فيها في قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ولم يقتض المقام ذلك في قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله وقوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي كان معرفا اذ كان المذكور في الآيتين هو الكامل المحقق اذا صل وضع تعريف الاضافة على اعتبار العهد بخلاف هذا فانه لم يتحقق الاتيان بالابتغاء المقيد بالكمال وانما تحقق مطلق الابتغاء انتهى الا ان قوله ان الحال محصور فيها فيه ما فيه فانها انما هي قيد في المحصور فيه وهي ليعبدوا الله وفي نسخة ابتغاء مرضاة الله بالاضافة ولفظ ابتغاء معمول لا ألفت ونحوه محذوف يعني انه ألف هذا الكتاب وجمعه ابتغاء ﴿لمرضاة الله﴾ اى لرضاه قال أبو حيان في النهر ومعنى ذلك انه يبتغي رضاء الله تعالى عنه وهو كناية عن فعله به ما يفعل الراضي عمن يرضى عنه وهو ايصال الخير اليه انتهى والرضى عند السخط ويقال رضي الشئ به وعنه وعليه رضى ورضوانا ويضم ومرضاة وهذا مصدر ميمي مبني على التاء كرعاة والقياس تجريده عن التاء ووقف عليه بالتاء وبالهاء ﴿تعالى﴾ اى ترفع جلة معترضة وحالية للتعظيم والتمييز ولا يقال ذلك في غير الله سبحانه مثل تبارك وعز وجل ونحو ذلك لانه صار من شعار ذكر الله عز وجل ﴿وتحبة﴾ بالنصب عطفا على ابتغاء قال أبو عبد الله العربي هو نكرة كما تقدم ﴿في رسوله الكريم محمد﴾ هذا الاسم الشريف عطف بيان أو بدل من رسوله ورسوله الكريم هي الاصل نعتان نعت ذا قدما عليه اعرب رسوله على حسب ما اقتضاه العامل وصار هو المتبوع والكريم نعت له ومحمد تابعا بدلا أو عطف بيان وقدم النعت على العطف والبدل لما قد نص عليه في التسهيل من ان التوابع اذا اجتمعت يبدأ بالنعت ثم بالبيان ثم بالتوكيد ثم بالبدل ثم بالنسق ﴿صلى الله عليه وسلم تسليما﴾ حكى ابن عرفة في تفسير قوله تعالى وسلموا تسليما عن شيخه ابن عبد السلام أنه كان يقول ان المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم لا يأتي في صلاته بالتأكيد الذي هو تسليما وانما يقول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ويكفيه ذلك لانه ليس المقصود الاخبار للغير حقيقة فهو انشاء لا اخبار وان معاصره الزهري كان

في ذكر الصلاة على النبي المختار ابتغاء مرضاة الله تعالى وتحقيقا لوصوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم تسليما

يقول بزيدها كافي الا يقراجع لفظه ﴿والله المسؤل﴾ أي لاغيره اذالامر جوسواه ولا مأمول الاخيره ولاراحم الاهو ﴿ان يجعلنا﴾ يعني نفسه أوهو ومن يختص به ﴿لسنته﴾ أي طريقته وهي ما كان عليه هو وأصحابه ويشمل ذلك الاعتقادات والاقوال والافعال والاخلاق والاحوال واللام تتعلق بأعني محذوفة أو بنا بعين محذوف مدلولا عليه التابعين المذكور ولايصح تعلقها بالمذكورلان الصلة لاتعمل فيما قبل الموصول ﴿من التابعين﴾ أي المتقنين لما السالكين منهجها وهذا الان الصلاة عليه وان كان أمرها عظيما وخطبها جسيما ومحلها من الدين عليما لكن المصلي عليه حقيقة هو من اتبع السنة وهجر البدعة فان اتبع سنته فهو مصل عليه ولو لم يتافظ بها ومن حاد عن الطريق فليس بمصل على الحقيقة وان لم يفترعنها طرفة عين في السعة والضيق الاأن بركة ذلك ترجى له والله التوفيق ﴿ولفاته﴾ ذات اشيء حقيقته ونفسه واللام كالتي قبلها في تعلقها بأعني محذوفة أومحبين محذوفة أيضا ﴿الكاملة﴾ أي الكاملة المعبود يقفله تعالى والبريئة عما سواه أوالكاملة الجسن الظاهر والباطن وأنث الكاملة لانه نعت للذات وهي يصح تذكيرها باعتبار ما وقعت عليه ان كان مذكرا هكذا ويصح تأنيثها باعتبار معنى الحقيقة التي هو مدلولها ﴿ومن المحبين﴾ لان الحب هو أصل الدين ومن ليس فيه محبة كما قيل لايساوي حبة وبالمحبة تزكوالاعمال وتحسن الاحوال وهووان كانت المحبة حاصلة لديه لقوله ومحبة في رسوله الكريم كان اصلها حاصل لكل مسلم فالمحبة لاحد لها وما يجب النبي صلى الله عليه وسلم لايقام بهوالمؤمن لايرضى عن نفسه بشيء من الخير لان فوق الخيرات والمحبة درجات وللناس فيها مقامات لاسيما وهي اساس الخيرات وايضا ما حصل له منها لايملكه ولاهوفي يده فيحتاج ان يسأل الله من فضله الثبات على ما هو منها حاصل وتحصيل مالبس بحاصل والله ذوالفضل العظيم ﴿فانه على ذلك قدير﴾ لانه ممكن ولايعجزه شيء من الممكنات ولاتجري عليه في ملكه يفعل الله مايشاء ويحكم مايريد والفاء تعليلية اي انما سألته ماذكر لانه عليه قدير ﴿لااله غيره﴾ يشارك في ملكه ولا ينازعه في حكمه اومجير عليه في تصرف بل لاراد لامره ولامعقب لحكمه وهذا شبيه الدليل بعد الدعوى اي انما كان على ذلك قديرا لانه لااله غيره ﴿ولاخير الاخيره﴾ فكل نعمة بنا اوبسائر المخلوقات ايجادا وامدادا دنيا واويناظاهرا اوباطنا فانما هي منه وحده لاشريك له فكما احسن الينا أولا من غير سؤال نسأله ان يحسن الينا فيما بعد ذلك وكما ابتدأنا بنعمته من غير أهلية ولااستحقاق نسأله ان يتم علينا نعمته ﴿وهونعم المولى﴾ اي الناصر ﴿ونعم النصير﴾ اي الناصر وصيغة فعيل للمبالغة فنسأله ان ينصرنا على انفسنا ولايكلنا اليها طرفة عين ولا اقل منها اذهي التي تحول بين العبد وبين كل خير من المحبة والاتباع وغير ذلك ﴿ولاحول﴾ لنا اي لاحركة ولامهرب عن معصية الله الابعصمته وتوفيقه ورحمته ﴿ولاقوة﴾ اي لاثبات ولاصبر على طاعة الله ﴿الا بالله﴾ بمعونته ومحبته واراد تعالى المتعالي

في جلاله وكبريائه الى غير غاية ولا نهاية العالي فوق خلقه بالقهر والغلبة ﴿العظيم﴾ الكبير الذي وجب له الاتصاف بجميع الكمال وتقدس عن كل نقص او كمال يخطر بالبال

﴿فصل﴾ الفصل هو الحاجز بين الشيئين والفصل القطع يقال فصلت الشيء فانفصل اي قطعته فانقطع وهذا قطع لما كان فيه وحجز بينه وبين ما بعده والتقدير هذا فصل ﴿في﴾ اي لاجل ﴿فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم﴾ او فصل بمعنى مفصول اي هذا كلام مفصول عما قبله في فضل الصلاة الخ وعلى تفسير الفصل بالقطع فالمراد به هنا المصدر والمقطوع به هو هذا القول الذي هو لفظ الترجمة وعلى تفسيره بالحاجز فالمراد به لفظ الترجمة ايضا وعلى انه بمعنى مفعول فالمراد به ما يصدق الترجمة من الفضائل المذكورة تحتها والله اعلم وفضل الصلاة ما جاء في مزيتها من ذكر ثوابها والامر بها او صلاة الله وملائكته عليه وهذا الفصل من اوله الى تمام حديث من صلى علي في كتاب نقله من الاحياء للامام حجة الاسلام الغزالي رضي الله عنه الا ان لفظ ترجمته فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضيلته صلى الله عليه وسلم وعنده بتقديم حديث من صلى علي صلت عليه الملائكة على حديث ان اولى الناس بي اكثرهم علي صلاة ومن المؤلفين في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من يقدم فضائل الصلاة للترغيب ومنهم من يقدم الكيفية لكونها هي المقصودة بالذات وهذا كاختلاف صنيع اهل التفسير الذين يذكرون فضائل السور في تقديمها وتأخيرها ثم جاء في فضل الصلاة له من جهة الفضل مراتب فأخذ في ذكر الثواب ثم ورد الامر والعمل عليه ارفع لخلوه من الحظ ثم ذكر صلاة الله وملائكته عليه صلى الله عليه وسلم ليقتدى بهم وهو أعلى من الذي قبله لوقوع الصلاة مع قصد الاقتداء أو الموافقة على وجه المحبة والتعظيم ثم له من جهة النقل ايضا درجات فأعلاها ما كان متواترا ثم الحديث الصحيح ثم الحسن ثم الضعيف وله ايضا مراتب والمتواتر أيضا أعظمه وأجله كلام الله ولما كانت الآية الكريمة جامعة للامر والرفعة من كل وجه وكان الوجوه الاربع فيها بضاعة مقدما في الذكر على الآخر استحقت التقديم فبدأ بها المؤلف تبعا لحاجة الاسلام رضي الله عنهما فقال ﴿قال الله عز﴾ من العزة وهي الصفات الجامعة للوحدانية والغنى المطلق وكمال القدرة ورفعة الشأن عن مدارك الخلق وجملة عز معترضة او حالية للتعظيم والتمييز ﴿وجل﴾ من الجلال وهو من الصفات الجامعة للغنى المطلق والملك المحيط الدائم والتقدس عن كل نقص وكمال العلم والقدرة وسائر صفات الكمال وهي جملة معطوفة على الجملة قبلها فهي مثلها في حكمها ﴿ان الله وملائكته يصلون﴾ اي يعطفون فان الله يعطف برحمته والملائكة يعطفون باستغفارهم ﴿على النبي﴾ محمد بن عبد الله المختص بالنبوة الكلية المطلقة فلا يشاركه فيها ولا في حملها عليه حمل اشتقاق فأل للعهد الذهني وقد يقال للعهد الحضوري اي النبي الحاضر بين اظهر المخاطبين حينئذ وعن

في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي

ابى عثمان الواعظ قال سمعت سهل بن محمد يقول هذا التشريف الذى شرف الله تعالى به محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبى الآية أتم وأجمع من تشريف آدم عليه الصلاة والسلام بامر الملائكة بالسجود له لانه لا يجوز أن يكون الله مع الملائكة فى ذلك التشريف فتشريف يصدر عنه أبالغ من تشريف تختص به الملائكة رقال أبو الليث السمرقندى رحمه الله اذا أردت ان تعرف ان الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم افضل من سائر العبادات فانظر هذه الآية فاخبر الله عباده بسائر العبادات وصلى عليه بنفسه أولا وأمر ملائكته بالصلاة عليه ثم أمر المؤمنين بان يصلوا عليه اه وفى تقديم الاعلام بصلاته تعالى عليه هو وملائكته على أمر المؤمنين بالصلاة عليه اشارة الى ما ذكرناه من الاقتداء والتخلق أى اذا كان ربكم سبحانه يصلى عليه فتخلقوا أنتم بذلك وصلوا عليه وايذان بمزيد قدر نبيه صلى الله عليه وسلم ومخافة أمره واستغنائه بصلاة الله وملائكته عليه عن صلاة غيرهم الا تنصروه فقد نصره الله ولتقدم المقتدى به بالطبع ايضا وأتى فى ذلك بالجملة الاسمية للتأكيد وصدرت ايضا بان التى هى حرف تأكيد لزيادة التوكيد وخبر الجملة مضارع لافادة الاستمرار التجددى قيل وهذه نكتة لم توجد لغيره فهى اعظم من سجود الملائكة لآدم الذى وقع وانقطع ثم اختلف فى معنى الصلاة فقيل معناها الرحمة والرضوان من الله تعالى والدعاء والاستغفار من الملائكة والناس وقيل صلاة الله مغفرته وصلاة الملائكة الاستغفار وقيل صلاة الله رحمته وصلاة الملائكة الدعاء وكانه يريد الدعاء بالرحمة وقيل ان معنى صلاة الملائكة الدعاء بالبركة وقيل الصلاة من الله رحمة مقرونة بالتعظيم ومن الملائكة استغفار ومن الآدميين تضرع ودعاء وقيل صلاته على أنبيائه ثناء والتعظيم وصلاته على غيرهم الرحمة وقيل صلاة الله على نبيه صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة وعلى من دون النبى رحمة وفرق بهذا بين صلاته تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم فى سورة الاحزاب وبين صلاته على سائر المؤمنين فى السورة المذكورة ومن المعلوم ان القدر الذى يليق بالنبى صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق بغيره والاجماع منعقد على ان فى هذه الآية من تعظيم النبى صلى الله عليه وسلم والتنويه به ما ليس فى غيرها وقال الحليمى فى الشعب معنى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم تعظيمه فمعنى قولنا اللهم صل على محمد عظم محمدا والمراد تعظيمه فى الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفى الآخرة بأجزال مثوبته وتشفيعه فى امته وابداء فضيلته بالمقام المحمود وعلى هذا فالمراد بقوله تعالى صلوا عليه ادعوا ربكم الصلاة عليه انتهى قيل ولا يعكر على هذا عطف آله وأزواجه وذريته عليه فانه لا يمتنع ان يدعو لهم بالتعظيم اذ تعظيم كل احد بحسب ما يليق به انتهى لا سيما وهم منسوبون اليه صلى الله عليه وسلم والدعاء لهم واقع بالتبع له وقال ابو العالية صلاة الله على نبيه ثناؤه عليه عند ملائكته وصلاة الملائكة عليه الدعاء قال ابن حجر وهذا اولى الاقوال فيكون معنى صلاة الله تعالى عليه ثناؤه وتعظيمه وصلاة الملائكة وغيرهم طلب ذلك له من الله تعالى

والمراد طلب الزيادة لا طلب اصل الصلاة وقيل ان المراد بالصلاة الاعتناء بشان المصلى عليه وارادة الخير له وهو الذى ارتضاه الغزالى واستحسنه الزركشى فى شرح جمع الجوامع لانه قدر مشترك وصلاة العبد المامور بها الدعاء بلفظ الصلاة تخص الانبياء بذلك تعظيما لهم ثم الصلاة قد تستعمل اسما وهى هذه التى اختلف فى معناها وتكون بمعنى المصدر الذى هو صدورها ولهذا غايرنى الصحاح والقاموس بينهما فقالا الصلاة الدعاء والرحمة والاستغفار وحسن الثناء من الله على رسوله وعبادة فيها ركوع وسجود واسم يوضع موضع المصدر يقال صلى صلاة لا تصلية دعا انتهى ونقل الشيخ ابو عبد الله الحطاب فى شرح مختصر خليل عن بعض المتاخرين انه حذر من استعمال لفظ التصلية بدل الصلاة وقال انه موقع فى الكفر لمن تامله لان التصلية الاحراق ثم نقل هو غيره ايضا ان العرب لم تفه قط بان تقول فى الدعاء او الصلاة اشرعية او الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم صلى تصلية وانما يقولون صلى صلاة بعد أن نقل عن النسائى وابن المقرى انه وقع فى كلامهما التعبير بالتصلية ونقل الشهاب أحمد الخفاجى فى حاشيته على تفسير البيضاوى عن ثعلب وابن عبد ربه انهم قالوا تصلية والى على ذلك شواهد من كلامهم لم يحضرنى وقال ان صاحب القاموس تبع فى ذلك الجوهرى وان اهل اللغة لم يذكروه على عادتهم فى عدم ذكر المصادر القياسية كذا قال فانظره عند قوله تعالى الذين يقيمون الصلاة اول سورة البقرة والصلاة اصلها الانحناء والانعطاف ما خوذ من الصلوين وهما عرقان فى الظهر ينحنيان فى الركوع والسجود قالوا ولهذا كتبت فى المصحف بالواو وقال الدوودى وقيل فى اشتقاقها اقوال كثيرة اكثرها باطل وقد ذكر عياض فى التنبيهات فى ذلك اقوالا ونقل كلامه الحطاب فى شرح المختصر قال السهيلى بعد قوله انها ماخوذة من الصلوين ثم قالوا صلى عليه اى انحنى عليه رحمة وتعطفا ثم سموا الرحمة حنوا وصلاة اذا ارادوا المبالغة فيها فقولك صلى الله على محمد هو ارق وابلغ من قولك رحم الله محمدا فى الحنو والعطف والصلاة اصلها فى المحسوسات ثم عبر بها عن هذا المعنى مبالغة وتاكيدا كما قال الشاعر

فما زالت فى لينى له وتعطفى * عليه كما تحنو على الولد الام

ومنه قيل صليت على الميت اى دعوت له دعاء من يحنو عليه ويتعطف عليه وكذلك لا تكون الصلاة بمعنى الدعاء على الاطلاق فلا تقول صليت على العدو اى دعوت عليه وانما يقال صليت عليه بمعنى الحنو والرحمة والتعطف لانها فى الاصل انعطاف ومن اجل ذلك عديت فى اللفظ بعلى فتقول صليت عليه اى حنوت عليه ولا تقول فى الدعاء الا دعوت له فتعدى الفعل باللام الا ان تريد الشر والدعاء على العدو وفيهذا فرق ما بين الصلاة والدعاء واهل اللغة لم يفرقوا ولكن قالوا الصلاة بمعنى الدعاء اطلاقا ولم يفرقوا بين حال وحال ولا ذكروا التعدى بحرف اللام ولا بحرف على ولا بد من تقييد العبارة كما ذكرناه انتهى وقال ابن هشام فى المغنى الصواب عندى ان الصلاة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله

تعالى الرحمة والى الملائكة الاستغفار والى الآدميين دعاء بعضهم لبعض قاله على قولهم فى قراءة رفع ملائكته فى الآية ان الصلاة المذكورة بمعنى الاستغفار والمحذوف بمعنى الرحمة وعلى قراءة النصب ففيه الجمع بين ذكر الله وملائكته فى ضمير واحد وسيأتى الكلام على مثله فى محل آخر ان شاء الله تعالى ﴿ياايها الذين امنوا﴾ فى هذا الخطاب تشريف وتكريم لهذه الامة بكرامة نبيها صلى الله عليه وسلم من حيث نودوا باسم الايمان ونسب فعله اليهم واثبت لهم وقد نودوا بالاسم الماضية فى كتبها يا ايها المساكين وشتان ما بين الخطابين والمراد بهذا الخطاب سائر المؤمنين به المكلفين بالدخول فى ملته من الانس وغيرهم ﴿صلوا عليه﴾ فى هذا الامر تشريف لهذه الامة ايضا حيث اخبرهم انه يصلى هو وملائكته على نبيه ثم امرهم بالمشاركة فى ذلك والمساهمة فيه فيصلون هم عليه صلى الله عليه وسلم والامر فى الآية حمله العلماء على الوجوب وحكى الحافظ ابو عمر بن عبد البر عليه الاجماع وشذ ابن جرير الطبرى فحمله على الاستحباب وادعى الاجماع على ذلك القاضى عياض وغيره ولله أراد ما زاد على الواحدة والا فقد خالف الاجماع لان الاجماع منعقد على وجوبها فى الجملة انتهى اولعله اراد بالاستحباب مطلق الطلب الصادق بالوجوب والندب والله اعلم ثم اختلف فى ذلك الوجوب على تسعة أقوال أحدها انها تجب فى الجملة من غير حصر لكن أقل ما يحصل به الايجزاء مرة وهو الذى شهره القاضى أبو الحسن بن القصار من المالكية الثانى انه يجب الاكثار منها من غير تقييد بعدد وهو للقاضى أبى بكر ابن بكير من المالكية الثالث يجب كلما ذكر وهو للطحاوى وجماعة من الحنفية والحليمى من الشافعية وحكى عن اللخمى من المالكية وابن بطة من الحنابلة وقال ابن العربى من المالكية انه الاحوط الرابع فى كل مجلس مرة ولو تكرر ذكره مرارا حكاه أبو عيسى الترمذى عن بعض أهل العلم الخامس فى كل دعاء السادس أنها تجب فى العمر مرة فى الصلاة او غيرها ككلمة التوحيد وهو لابى بكر الرازى من الحنفية السابع تجب فى الصلاة من غير تعيين المحل وهو عن أبى جعفر الباقر رضى الله عنه الثامن تجب فى التشهد وهو للشعبى واسحق بن راهوية التاسع تجب فى القعود آخر الصلاة بين قول التشهد وسلام التحلل وهو للامام الشافعى ومن تبع قوله وقال به ابن الموازمن المالكية وصححه ابن العربى فى أحكامه لكن قال أبو محمد بن أبى زيد لعل ابن الموازيريد فى الجملة لا فى الصلاة وحكى ابن الموازأيضا انها سنة فى الصلاة وصححه ابن العربى فى سراج المريدين وابن الحاجب فى مختصره ثم ما زاد على الواجب من ذلك فهو مستحب متأكد استحباب ينبغى الاكثار منه بغير حصر وقال ابن عطية فى تفسيره الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى كل حين من الواجبات وجوب السنن المؤكدة التى لا يسع تركها ولا يغفلها الا من لا خير فيه انتهى وقد خصت مواطن بالتنصيص على استحباب الصلاة فيها فمنها يوم الجمعة وليلتها وزيد يوم السبت والاحد والخميس لما ورد فى كل من الثلاثة وعند الصباح والمساء وعند دخول المسجد والخروج

ياايها الذين امنوا صلوا عليه

منه وعند زيارة قبره الشريف صلى الله عليه وسلم وعند الصفا والمروة وفي التشهد الأخير
قبل الدعاء عند المالكية وفي خطبة الجمعة وغيرها من الخطب وعقب اجابة المؤذن وعند
الاقامة وأول الدعاء وأوسطه وآخره وعقب دعاء القنوت عند الشافعية وأثناء تكبيرات
العيد بن عندهم أيضا وفي صلاة الجنازة وعند الفراغ من التلبية وعند الاجتماع والافتراق
وعند الوضوء وعند طنين الاذن وعند نسيان الشئ وعند العطاس على أحد القولين وعند
الوعظ ونشر العلم وقراءة الحديث ابتداء وانتهاء وعند كتابة السؤال والفتيا ولكل مصنف
ودارس ومدرس وخطيب وخاطب ومتزوج وعرس وفي الرسائل ومايكتب بعد البسملة
ومنهم من يختم بها الكتاب أيضا وبين يدي سائر الامور المهمة وعند ذكره وسماع اسمه
صلى الله عليه وسلم أو كتابته عند من لا يقول بوجوبها لذلك ولوذ كر في صلاة نقل على ماروى
عن الحسن البصري والشعبي وأحمد بن حنبل وفي الصلاة عليه عند ذكره أحاديث كثيرة
قال السخاوي والاظهر الوجوب انتهى وقال الكواشي وطريق الادب والاحتياط ان يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم كلما ذكر انتهى ثم انما يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بنية
القربة والاحتساب وقصد التعظيم وربما ثواب ولهذا ذكر العلماء انه لا تعاد صلى الله عليه
وسلم في صيغة مواضع وهي الجماع وساحة الانسان وشهرة المبيع والعثرة والشعب والذبح
والعطاس على خلاف في الثلاثة الأخيرة وذكر الشيخ يوسف بن عمر الأكمل بدل شهرة
المبيع وزاد الرضاع وما يصدر من العوام في الاعراس وغيرها من اشهارهم أفعالهم للنظر اليها
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع زيادة عدم الوقار والاحترام بل يضحك ولعب
ثم ذكر من المواضع التي نهى عن الصلاة عليه فيها الاماكن القذرة وأما كن النجاسة والله
أعلم ﴿وسلموا﴾ حكم السلام في الوجوب وفي استحبابه ما زاد على الواجب حكم الصلاة
لاستوائهما في الامر بهما في الآية وفي معنى السلام ثلاثة أوجه أحدها السلامة من النقائص
والآفات ثابتة لك ومعك ويكون السلام مصدرا بمعنى السلامة الثاني أي السلام مداوم على
حفظك ورعايتك ومتول له قائم به بحيث لا يكل أمرك الى غيره ويكون السلام اسم الله تعالى
الثالث أن السلام بمعنى المسالمة لهو الانقياد كما في آية وسلموا تسليما فعلى ما اختير في الاصول
وهو مذهب المالكية وانشافعية من جواز استعمال لفظ المشترك في جميع مفهوماته دفعة
واحدة يصح للمسلم عليه صلى الله عليه وسلم ان يريدها جميعا والله أعلم ﴿تسليما﴾ مصدر
مؤكد لفعله قيل وانما أكد السلام دون الصلاة ولم تؤكد لان الاخبار بأن الله وملائكته
يصلون على النبي أغنى عنه لدلالته على انه من الشرف بمكان ﴿وروي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى ترى في وجهه﴾ الحديث قال العراقي
في تخريجه أخرجه النسائي وابن حبان من حديث ابي طلحة باسناد جيد انتهى وأخرجه أيضا
ابن المبارك في دقائقه وابن ابي شيبة في مصنفه والدارمي واحمد والحاكم والبيهقي في الشعب
باسناد صحيح رووه بروايات مختلفة ومضمون جميعها الاخبار بأن الله يصلي على من صلى على

وسلموا تسليما رؤي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءذات يوم والبشرى ترى في وجهه

نبيه صلى الله عليه وسلم عشرا بواحدة وهذا الاخبار من الله تعالى مشيرا لاظهار كمال محبوبية نبيه صلى الله عليه وسلم وعظيم جاهه عنده حتى تعداه ذلك الى امته ببيبه حيث كان من صلى عليه منهم واحدة كافأه عنه بأن يصلي عليه عشرا بكل واحدة وبأي عمل يتوصل الى هذا وبأي حيلة اوسبب ينال ومن ابن للعبد الذليل الحقير ان يصلي عليه الملك العزيز الجليل ولولا عناية متبوعه النبي الكريم واتساع جاهه عنده ولعل ماقبلي لباطنه صلى الله عليه وسلم من سر الجمال بهذا الاخبار كان سبب ظهور ماظهر من البشر على وجهه الشريف اذ ماثم المرائر يلوح على الاسرة وكان صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه وعرف ذلك منه وهو صلى الله عليه وسلم لايسر حقيقة وتطيب نفسه ويظهر بشره الا بما اتاه من ربه عزوجل وحق له السرور والاستبشار ببشرى السيد الجليل الملك العظيم ثم لتساير الفاظ الحديث فنقول ﴿وروى﴾ هكذا في جل النسخ وجدته في نسخة معتبرة وروى وهو الذي في الاحياء وتقدم ان الحديث مروي باسناد جيد صحيح ﴿ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه ذات يوم﴾ ذات صلة منصوب على الظرفية للاضافة الى يوم وفي رواية في الحديث هكذا كما في هذا الكتاب وفي اخرى ان اباطلحة لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو خارج من بعض حجراته وفي بعضها قال دخلت عليه صلى الله عليه وسلم يوما وفي بعضها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اوخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو طلحة اوفاذا بابي طلحة فقام اليه فتلقاه فقال فحصل من مجموعها ان اباطلحة دخل عليه صلى الله عليه وسلم المسجد فصادفه خارجا من بعض حجراته فلقيه واجتمع به فيه وان مجيئه صلى الله عليه وسلم وخروجه كان من بعض حجراته الى المسجد والله اعلم ﴿والبشرى﴾ هو مصدر بشرأى خبر بما يسر ﴿ترى في وجهه﴾ اي يرى اثرها لان البشرى لاترى وانما يرى اثرها في بشرة البشر بفتح الشين واثرها هو البشر بكسر الباء وسكون الشين وهو طلاقة الوجه ونضارته وفي رواية في الحديث والسرور يرى من وجهه والسرور هو الناشئ في القلب عن البشرى وعنه تنتأ ثر البشرة فهو على هذا من اقامة السبب مقام المسبب وعلى الاول من اقامة سبب المسبب مقام السبب والله اعلم ﴿فقال انه﴾ الضمير لشأن ﴿جاءني جبريل عليه السلام﴾ هذا مبين لما في خبر هذه الرواية التي عند المؤلف من قوله انا في الملك اوانا في آت فالمراد بالملك الملك المعهود للاتيان وهو جبريل عليه السلام وهو الذي كان يأتيه وصاحبه من الملائكة عليهم السلام ﴿فقال اما ترضى﴾ الهمزة للانكار الابطالي وما نافية ولافادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته ان كان منفيا كهذا الان نفي النفي اثبات ومنه ليس الله بكاف عبده اي الله كاف عبده والم نشرح لك صدرك اي شرحنا والم يجدك يتيما الآيات وما كان مثل ذلك ومعناه هنا رضيت يامحمد ووقع في بعض النسخ باسقاط الهمزة وفي بعضها فقال لي بزيادة لي ﴿يامحمد﴾ هذا الاسم الكريم اشرف هو أشرف أسمائه صلى الله عليه وسلم وأخصها وأعرفها وبه يناديه الله تعالى ويسميه في الدنيا والآخرة وهو مختص بكلمة

وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه ذات يوم والبشرى ترى في وجهه فقال له جاءني جبريل عليه السلام فقال اما ترضى يامحمد

التوحيد وبه كنى آدم عليه السلام وبه تشفع وعليه صلى فى مهر حواء وبه كان يسمى نفسه صلى الله عليه وسلم فيقول انا محمد بن عبد الله والذى نفس محمد بيده وفاطمة بنت محمد وبكتب من محمد رسول الله وهو الثابت فى تعليم كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وبه يصلى عليه المصلون وبه يسميه عيسى عليه السلام فى الآخرة حين يدل عليه للشفاعة وبه يسميه جبريل عليه السلام فى حديث المعراج وغيره وبه سماه ابراهيم عليه السلام فى حديث المعراج أيضا وبه سماه جده عبد المطلب حين ولد وبه كان يدعوه قومه وبه ناداه ملك الجبال وبه صعد ملك الموت الى السماء يا كيال اقبض روحه ينادى وامجداه وبه يسمى نفسه لخازن الجنان حين يستفتح فيفتح له الى غير ذلك مما لم يحضرنى الآن والله أعلم ﴿ان لا يصلى عليك احد من امتك الحديث﴾ وفى بعضها نقال من صلى عليك صلى الله عليه بها عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك﴾ أى اتباعك يعنى مرة واحدة ﴿الا صليت عليه﴾ يعنى مرة واحدة ﴿عشرا﴾ بها ﴿عشرا﴾ هكذا فى رواية ان المصلى جبريل وفى غيرها امر بضم ذلك ان ربك عز وجل يقول انه لا يصلى عليك احد من امتك الحديث وفى بعضها نقال من صلى عليك صلى الله عليه بها عشرا مثلها ومن صلى عليك واحدة كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيآت ورفع له بها عشر درجات وصلت عليه الملائكة سبع مرات وقد جاءت أحاديث متعددة بصلاة الله عشرا على من صلى عليه صلى الله عليه وسلم واحدة أخرجها مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى واحمد وابن حبان والطبرانى وغيرهم عن أبى هريرة وعبد الله ابن عمرو بن العاص وعمر بن الخطاب وعمار بن ياسر وأنس بن مالك وعمير وابن دينار رضى الله عنهم وفسر القاضى عياض فى الاكمال والشيخ السنوسى فى تكملته الصلاة فى حديث مسلم بالرحمة ثم طرقا احتمال ان تكون ثناء يثنى به عليه عند ملائكته ونص عياض معنى صلاته عليه رحمته له وتضعيف اجره على الصلاة عشرا كما قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقد تكون على وجهها وظاهرها نشر بقاله بن ملائكته كما قال فى الحديث الآخر واذا ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه انتهى وكذا فسر الشيخ ابو عبد الله الرصاع صلاة الله تعالى على عبده فى الدنيا والآخرة وقال القاضى ابو عبد الله السكاكى اعلم ان الصلاة من الله رحمة ومن رحمه الله رحمة واحدة فهو خير له من الدنيا وما فيها فما الظن بعشر رحمات كما يدفع الله بها من البلايا والمحن ويجلب ببركتها من لطائف المنن وقال الشيخ ابن عطاء الله من صلى عليه صلاة واحدة كفاه هم الدنيا والآخرة فكيف بمن يصلى عليه عشرا وقال ابن شاقع انبسط جاهه صلى الله عليه وسلم حتى بلغ المصلى عليه لهذا الامر العظيم والافتى كان يحصل لك ان يصلى الله عليك فلو علمت فى عمرك كله من جميع الطاعات ثم صلى الله عليك صلاة واحدة رجحت تلك الصلاة الواحدة على ما عملت فى عمرك كله من جميع الطاعات لانك تصلى على حسب وسعك وهو يصلى عليك على حسب ربوبيته هذا اذا كانت صلاة واحدة فكيف اذا صلى عليك عشرا بكل صلاة ونقل القاضى عياض فى الاكمال عن بعض من رآه من المحققين انه

ان لا يصلى عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا

كان يقول فى قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا ان ذلك انما هو لمن صلى عليه مخلصا خاصة بذلك اجلالا له وحبا فيه لا لمن يقصد بذلك حظ نفسه من الثواب اورجاء الاجابة لدعائه قال وهذا عندى فيه نظر انتهى ﴿وقال صلى الله عليه وسلم﴾ لم يذكر المسند اليه الذى هو رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما له واكتفاء بقرينة الصلاة والسلام ومضمون الحديث وتخييلا مع ذلك العدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ ﴿ان اولى الناس﴾ هو أفعل من الولى يكون اللام اى القرب قال فى المشارق اى اقربهم الى واخصهم ﴿بى اكثرهم﴾ هو خبر ان والضمير للناس ﴿على﴾ الضمير النبى صلى الله عليه وسلم وحرف الجر متعلق بقوله ﴿صلاة﴾ منصوب على التمييز وتقدم عليه معموله مع انه مصدر لكونه لا يتقدر بان والفعل والتقديم انما يمتنع من ذلك التقدير على الصحيح لان المعمول حينئذ من صلة ان فلا يتقدم على ان الظرف والمجرور مما يكفيهما رائحة الفعل فيجوز مطلقا على ما ـ تقدم ـ ره الرضى والسعدى المطول وهو التحقيق قوله تعالى ان كان للناس عجبا ولا تأخذكم بهما رافة لما بلغ معه السعى وغير ذلك وهذا اللفظ الذى عند المؤلف هكذا فى الاحياء والذى فى الحديث ان اولى الناس بى يوم القيامة هكذا ذكره جميع من رايته ذكره واخرجه الترمذى وابن حبان بلفظ واحد من حديث ابن مسعود وقال الترمذى حسن غريب وقال ابن حبان صحيح واخرجه ايضا احمد ثم انما كان المكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اولى الناس به والله اعلم لتقربه اليه واتخاذه عنده يدا بذلك كما قال لعلى بن الموفق رضى الله عنه لما جاء عنه يجيء اقرأ فى المنام هذه يدك عندى اكافئك بها يوم القيامة اتخذ يدك فى الموقف فأدخلك الجنة والخلائق فى كرب الحساب ولان كثرة صلاته عليه تدل على شدة حبه له لان من أحب شيأ اكثر من ذكره والمرء مع من احب وشدة محبته له تدل على قوة متابعته له ان المحب لمن يحب مطيع ومن كان بهذه المثابة من كثرة الصلاة والمحبة والمتابعة قربت روحه من روحه صلى الله عليه وسلم وحصل بينهما التعارف والائتلاف والارتباط والمناسبة فكان من أولى الناس به صلى الله عليه وسلم لا سيما ونوره من نوره وطابعه فيه ثم اطلعت على قول الشيخ أبى عبد الله الساحلى رضى الله عنه فى بغية السالك ان من أعظم الثمرات وأجل الفوائد المكتسبات بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم انطباع صورته الكريمة فى النفس انطباعا تاما متأصلا متصلا وذلك بالمداومة على الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم باخلاص القصد وتحصيل الشروط والآداب وتدبر المعانى حتى يتمكن حبه من الباطن تمكنا صادقا فاذا حصل اتصل بين نفس الذاكر ونفس النبى صلى الله عليه وسلم وتؤلف بينهما فى محل القرب والصفا تأليفا بحسب تمكن حبه من النفس فالمرء مع من أحب والحب يوجب الاتباع للمحبوب والاتباع يؤذن بالوصال قال الله عز وجل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا والارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها

اختلف انتهى الغرض منه ههنا ﴿وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على صلت عليه الملائكة﴾ أخرجه ابن حبان بسند ضعيف والطبراني في الاوسط بسند حسن والامام احمد وسعيد بن منصور وابو نعيم كلهم عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه وأخرجه أيضا ابن المبارك في الدعائي واخرجه الضياء المقدسي عن الاعمش وروى الامام احمد عن عبد الله بن عمر بن العاص من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة صلى الله عليه وملائكته بها سبعين صلاة فليقل عبد من ذلك او ليكثر ولا أبلغ من هذا ﴿مادام يصلي على﴾ هكذا في النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ ما صلى على وما نظر فيه قصد رية اى مدة دوام صلاته على او مدة صلاته على وذلك ظاهر ﴿فليقل عند ذلك او ليكثر﴾ الضمير في يقل ويكثر عائد على من والفعلان بالتضعيف في النسخ المعتمدة وعند هنا ظرف زمان والاشارة بذلك لمدة صلاة الملائكة على المصلي مادام يصلي عليه صلى الله عليه وسلم والاشارة الى مدة صلاته هو أي فليقل عند صلاته منها او ليكثر والاشارة بذلك لهذه الاخبار اى فليقل عند سماعه لهذا اى بعد ان سمعه وحصل له علمه فاشار للقريب بما للبعيد والله اعلم والعطف للتغيير والفاء فصيحة اى اذا عرفت دوام ذلك ونفعه فان شئت اكثرت لترجيح الربح الكثير وان شئت اقتصرت على القليل وهذا في الحقيقة حث له على الاكثار فان العاقل لا يترك الخير الكثير ما امكنه ولذا قال في المواهب والتغيير بعد الاعلام بما فيه الخيرة في المخير فيه على جهة التحذير من التفريط في تحصيله وهو قريب من معنى الوعيد قال غيره وفيه من البلاغة ما لا يخفى ﴿وقال صلى الله عليه وسلم بحسب المرء من البخل ان اذكر عنده ولا يصلي علي﴾ اخرجه ابن المبارك وسعيد بن منصور في سننه عن الحسن البصري مرسلا وقال العراقي اخرجه قاسم بن أصبغ من حديث الحسن بن علي هكذا والنسائي وابن حبان من حديث أخيه الحسين البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي رواه الترمذي من رواية الحسين بن علي عن أبيه وقال حسن صحيح انتهى من نسخة مقروءة على المؤلف وعليها خط وطه وقع الحس في اللفظ الاول بغير ياء وفي الاخرى بالياء ثم قوله بحسب المرء هو بسكون السين أي يكفيه او كافيه من البخل أي قدر فيه كفاية لو كان مما يرغب فيه اولا يتوقف على غيره في حصول القبح والذم والباء في بحسب زائدة وهو خبر والمصدر المسبك من ان أذكر هو المبتدأ وفي بعض النسخ المعتمدة بحسب المرء وفي بعضها بحسب المؤمن والاول هو الذي عند جبر والرماع والثاني هو الذي عند أبي وداعة والله أعلم بالصواب والمرء الرجل وهو نقيض المرأة وأطلق هنا على ما يعمهما اتساعا والمراد فرض المسئلة في الرجل وواضح انه لا فرق في ذلك بين الرجل والمرأة ووقع في بعض النسخ حسب بالرفع واسقاط الباء والصحيح الاول والبخل بضم الباء وسكون الخاء وبفتحهما معا وبضم الخاء اتباعا للباء مصدر بخل بكسر الخاء بفتحها منع الفضل وقوله ولا يصلي على الواو عاطفة وعند جبر بدل الواو ثم فالفعل بعدها منصوب والله أعلم ووقع في نسخة فلا بالفاء وفي اخرى

وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على صلت عليه الملائكة فليقل عند ذلك او ليكثر وقال صلى الله عليه وسلم بحسب المرء من البخل ان اذكر عنده ولا يصلي علي

ولم وفي اخرى فلم اثم انما كان من ذكر بخيلا بل أبخل البخلاء والله أعلم لان البخل منع الفضل والامساك عن بذل ما ينبغي بذله شرعا اومروءة والشرع يقتضي ذلك لانه أمر نبيه وكذا المروءة لانها تقتضي الثناء على من أنعم واحسن والنبي صلى الله عليه وسلم له علينا من الايادي العظيمة والمنن الجسيمة دينا ودنيا وآخرة ما لا يحصى بحيث انا نسبح فيها ونتقلب ظهرا لبطن ولا مانع من الخلق مثله فانه الواسطة لنا في كل خير وفي جميع النعم التي وصلت الينا وهو أحرص شيء على هدانا ونجاتنا ومهتم بنا في الدنيا والآخرة حتى انا لو استغرقنا أعمارنا وآناءليلنا ونهارنا في الصلاة عليه وشغل القلب بذكره بعدد كرالله عز وجل لكان ذلك قليلا في تأدية واجب حقه وما تقتضيه محبة مثله لمثل سنوحه واحسانه ونحن مطالبون بذلك واجب علينا بمقتضى الايمان والاحسان ان لا ننساه ولا نغفل عنه ثم ان هذا لم يقتصر على ان يخل بالاكثار من الصلاة عليه ابتداء من قبل نفسه بل يخل ان يحرك شقيقه التي لا مشقة تلحقه في تحريكها بالصلاة عليه مرة واحدة بسبب سماع ذكره من مذ ذكر به صلى الله عليه وسلم فلا اعظم من هذا بخلا وجفاء ألهمنا الله رشدنا ونعوذ بالله من شرور انفسنا بفضله ﴿وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة﴾ هكذا في النسخة السهلية وفي نسخ اخر من الصلاة بزيادة من ﴿على يوم الجمعة﴾ اخرجه ابن ماجه من حديث ابي الدرداء بلفظ اكثروا من الصلاة على يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة وان احدا لم يصل علي الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل أجساد الانبياء قال الدميري ورجال اسناده كلهم ثقات واخرج البيهقي في الشعب من حديث أبي امامة اكثروا من الصلاة علي في كل يوم جمعة فان صلاة امتي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني منزلة قال ابن كثير ولكن في اسناده ضعف وقال ابن حجر ولا باس بسنده واخرج ابو داود والنسائي وابن ماجه باسانيد صحيحة وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري من حديث اوس بن اوس الثقفي ان من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد ارمت اي بليت اي صرت رميما قال ان الله تبارك وتعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء وصححه ابن خزيمة وابن حبان والدارقطني وذكره ابن ابي حاتم في العالل وحكى عن ابيه انه حديث منكر واخرج البيهقي في الشعب من حديث انس اكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا وشافعا يوم القيامة قال الشيخ ابو طالب المكي اقل ذلك ثلثمائة مرة وخص يوم الجمعة بالحض على الاكثار فيه من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لما فيه من الفضل فهو يوم تشهد الملائكة وتعرض عليه صلى الله عليه وسلم فيه صلاة من صلى عليه صلى الله عليه وسلم وفيه ساعة اجابة الى غير ذلك مما ذكر من فضائله وقال ابن القيم ان الحكمة في ذلك انه صلى الله عليه وسلم سيد

وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة على يوم الجمعة الخ

الايام ويوم الجمعة سيد الايام فالصلاة عليه فيه مزية ليست لغيره مع حكمة اخرى وهو ان كل خير نالته امته في الدنيا والآخرة فانما نالته على يده صلى الله عليه وسلم فهو عيدهم في الدنيا وأعظم كرامة تحصل لهم في الآخرة فانها تحصل لهم في يوم الجمعة وقال غيره ان فضل ليلة الجمعة ويومها بما ان فيها حل النور الباهر الشريف في بطن المكرمة آمنة فيكون لليلة الجمعة ويومها نسبة من ولده الشريف من انقاذه عيدا واكثار الصلاة عليه فيه شكرا لله وفرحا به وتعظيما له والله أعلم والظرف الذي هو يوم الجمعة في لفظ الاصل يتعلق بأكثروا ﴿وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي من امتي﴾ مرة واحدة ﴿كتبت له﴾ في صحيفته ومعناه وجبت واثبتت اوقضيت له ﴿عشر حسنات﴾ جمع حسنة مغة مشبهة من الحس ضد القبح وهو في الاصل وصف ثم استعمل اسما لكل خصلة موافقة لامر الله تعالى ومستجلبة لرضاه ومغبة الثواب به ﴿ومحيت﴾ اي اذهبت وأزيلت ﴿عنه﴾ من صحيفته ﴿عشر سيآت﴾ اوالمراد اذهب أثرها وهو اما اخذها بها فمعنى ذلك غفرت له ولم يؤاخذ بها والسيآت جمع سيئة من السوء وهو القبح وهو في الوصفية والاسمية كالذي قبله الا انها الخصلة المخالفة لامر الله الموقعة في سخطه المعقبة لعقابه والحديث قال العراقي أخرجه النسائي في اليوم والليلة من حديث عمير بن دينار وزاد فيه مخلصا من قاله صلى الله عليه وسلم بها عشر مرات ورفع بها عشر درجات وله في السنن ولابن حبان من حديث أنس نحوه دون قوله مخلصا من قلبه ودون ذكر محو السيآت ولبذ كر ابن حبان أيضا رفع الدرجات انتهى والذي عند غيره في حديث أنس ان فيه وحطت عنه عشر خطيئات ونسبه النسائي والفظ له والحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد وابن حبان في صحيحه والطبراني في الكبير والبزار وأحمد وأبي يعلى وأخرجه البيهقي في الشعب بدون ذكر الحسنات وابن أبي شيبة بذكر صلاة الله عشرا ورفعه عشر درجات دون غيرها وحديث عمير بن دينار الانصاري البدري أخرجه النسائي وأحمد وابن حبان وصححه ورواته ثقات ورواه أبو نعيم في الحلية بسند ضعيف دون ذكر رفع الدرجات الاان راوي الحديث المذكور مختلف فيه فقيل فيه عمر مكبرا ابو سعيد الانصاري من أهل بدر رواه عنه ابنه سعيد وقيل فيه عمير مصغرا وفيه ابنه سعيد بن عمير وهو عمير ابن دينار الانصاري وقيل انه اخو ابي بردة بن دينار وقيل في الحديث انه رواه سعيد بن عمير عن عمه وقيل رواه سعيد بن عمير بن دينار عن النبي صلى الله عليه وسلم فالله اعلم وروى ابن ابي عاصم من حديث البراء نحو حديثهما من طريق مولى البراء غير مسمى بدون ذكر الصلوات وزيادة كانت له عدل عشر رقاب ﴿وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع الاذن والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة﴾ هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ بعد قوله والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك واعطه الوسيلة والفضيلة

وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي من أمتي كتبت له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيآت وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع الاذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة

وابعثه المقام المحمود الخ وفى بعضها زيادة والدرجة الرفيعة بعد الفضيلة وفى بعضها بتعريف المقام المحمود ولفظ ما فى الاحياء من قال حين يسمع الاذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك وأعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة يوم القيامة حلت له شفاعتى يوم القيامة قال العراقى أخرجه البخارى من حديث جابر دون ذكر الاقامة والشفاعة والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وقال النداء وللمستغفرى فى الدعوات حين يسمع الدعاء الصلاة وزاد ابن وهب ذكر الصلاة والشفاعة بسند ضعيف وزاد الحسن بن على الغمرى فى اليوم والليلة من حديث أبى الدرداء ذكر الصلاة فيه وله وللمستغفرى فى الدعوات بسند ضعيف من حديث أبى رافع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع الاذان فذكر حديثا فيه فاذا قال قد قامت الصلاة قال اللهم رب هذه الدعوة التامة الحديث وزاد وتقبل شفاعته فى امته ولمسلم من حديث عبد الله بن عمرو اذ سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على ثم سلوا الله لى الوسيلة وفيه فمن سأل لى الوسيلة حلت عليه الشفاعة انتهى وحديث جابر أخرجه البخارى وأصحاب السنن الاربعة واحمد وابن حبان وحديث زيادة ذكر الصلاة فيه اخرجه الطبرانى عن أبى الدرداء أيضا وقوله حين يسمع الاذان والاقامة الواو بمعنى او والذى فى البخارى النداء وفسروه بالاذان وليس فيه الاقامة ولم أر ذكرها الا فيما تقدم للعراقى عن المستغفرى من حديث أبى رافع وفيما اخرجه الحافظ ابو عبد الله النميرى عن الحسن وفيما اخرجه الدينورى وابن عبد البر عن يوسف ابن اسباط فيما بلغه ﴿اللهم﴾ فيه مذهبان للنحويين فقال الفراء والكوفيون ان اصله يا الله ام بخير فكثر استعماله فحذفت الهمزة تخفيفا وتركت الميم مفتوحة وقال الخليل وسيبويه والبصريون ان اصله يا الله فلما استعملت الكلمة دون حرف النداء الذى هو يا عوضوا منه هذه الميم المشددة والضمة فى الهاء هى ضمة الاسم المنادى المفرد وذهب هرقان فعوض بحرفين والميم مفتوحة لسكونها وسكون الميم قبلها ولا يقال يا اللهم لئلا يجمع بين البدل والمبدل منه وقد سمع فى الشعر وأنكره الزجاج والله أعلم ﴿رب﴾ أى يارب ﴿هذه الدعوة﴾ بفتح الدال وعند البيهقى اللهم انى أسئلك بحق هذه الدعوة والمراد بها دعوة التوحيد او الاذان لان فيه دعوة التوحيد وهى لااله الا الله وهى دعوة الحق فى قوله تعالى له دعوة الحق وعلى انها الاذان فهو من باب اطلاق البعض على الكل قاله ابن حجر ﴿التامة﴾ الذى فى البخارى التامة ولم ار لفظ النافعة الا فيما نسبه ابن الجزرى لاحمد والطبرانى ففيه الدعوة والصلاة النافعة ونفع هذه الدعوة فى الدنيا والآخرة ظاهر جلى وقوله فى البخارى التامة اى التى لا يدخلها تبديل ولا تغيير بل هى باقية الى يوم النشور اولان الشرك نقص اولانها هى التى تستحق صفة القيام وما سواها يعرض له الفساد وقال ابن التين وصفت بالتامة لان فيها تمام القول وهو لااله الا الله وقال الطيبى من اوله الى قوله رسول الله هى الدعوة التامة ﴿والصلاة القائمة﴾ اى المدعو اليها التى ستقام وقال الطيبى ان الحيعلة هى الصلاة القائمة

من قوله يقيمون الصلاة ويحتمل ان المراد التى يقوم لها الناس فهو كعيشة راضية ﴿ آت ﴾ بالهمزة المفتوحة بمعنى اعط ﴿ محمدا الوسيلة ﴾ هى اعلى درجة فى الجنة هكذا فى الحديث وفى آخر عند ابن عساكر عن الحسن بن على فان وسيلتى عند ربى شفاعة لكم وقيل الوسيلة هى القربة وقال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصرى فى شعب الايمان ان وسيلته صلى الله عليه وسلم هو انه يكون فى الجنة فى قربه من الله تعالى بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل لا يصل لاحد شئ الا بواسطته انتهى وهذا موافق لما قدم من تفسيرها بالشفاعة لامته وتفسير العلو فى انها اعلى درجة فى الجنة بعلو المعنوى ومقتضى ما لابن كثير انه فسره بالعلو الحسى وهو قوله الوسيلة علم على اعلى منزلة فى الجنة وهى منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره فى الجنة وهى أقرب أمكنة الجنة الى العرش انتهى اى وكلاهما صحيح والله اعلم ﴿ والفضيلة ﴾ اى المرتبة الزائدة على سائر الخلق وفى القاموس الفضل ضد النقص والفضيلة الدرجة الرفيعة فى الفضل وقال ابن حجر ويحتمل ان تكون منزلة أخرى او تفسيرا للوسيلة انتهى وأما الدرجة الرفيعة المزيدة هنا التى فى بعض النسخ فقال الحافظ السخاوى لم اره فى شئ من الروايات ﴿ وابعثه ﴾ هو فعل دعائى من بعثه يبعثه مفتوح العين فيهما بعثا وهو اثارة ساكن فى حالة او وصف او حكم كنوم او موت او اى حالة ووصف كان وتصريكه نحو حالة ووصف آخر كاليقظة والحياة والقيام ونحوها ﴿ مقاما ﴾ بفتح الميم الاولى اسم مصدر القيام او اسم مكانه وعلى الاول يكون منصوبا على المفعول المطلق لان البعث والاثارة والاقامة بمعنى واحد وعلى الثانى فقيل انه منصوب على الظرفية بتقدير ابعثه يوم القيامة فأقمه والقيام هنا بمعنى الوقوف او يتضمن ابعثه معنى اقمه وعلى كليهما يصح ان يكون منصوبا على انه مفعول به على تضمين ابعثه معنى اعطه ويجوز ان يكون حالا اى ابعثه ذا مقام ﴿ محمودا ﴾ نعت للمقام وهو من الاسناد المجازى اى يحمد اصاحبه او القائم فيه وهو النبى صلى الله عليه وسلم لاختصاص الوصف بالحمد بذوى العلم ولما جاء فى الحديث انه صلى الله عليه وسلم يحمده فى هذا المقام الاولون والآخرون ونكر مقاما محمودا قال الطيبى لانه افخم واجزل كأنه قيل مقاما اى مقام محمودا بكل لسان وهو مطلق فى كل ما يجلب الحمد من انواع الكرامات وقيد وبأنه الشفاعة فى فصل القضاء يحمده فيه الاولون والآخرون وادعوا على ذلك الاجماع وتشهد لذلك الاحاديث الصحيحة الصريحة والآثار عن الصحابة والتابعين ﴿ الذى وعدته ﴾ قال الطيبى المراد بذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا واطلق عليه الوعد لان عسى من الله واجب الوقوع كما صح عن ابن عيينة وغيره والموصول اما بدل او عطف بيان او خبر مبتدا محذوف وليس صفة للنكرة لان النعت لا يكون أعرف من المنعوت لكن فى النكت السيوطى عن تعليق ابن هشام قال الفضاعى شرط عطف البيان أن يكون الثانى أشهر من الاول وقال فى المقرب أشهر من الاول أو مثله ثم قال يعنى ابن هشام فان قلت لم لا اشترطتم كما اشترط ابن عصفور والزمخشرى والجرجانى كون عطف

البيان اوضح وأخص قلت لانه كما انعت وهم اشترطوا كونه دونه فى ذلك فان قلت كيف يعرف الشئ وبينما هو دونه قلت التعريف بانضمامه الى الاول لا ان التعريف حصل منه نفسه انتهى ولهذا ينظر ما لابن مالك ان عطف البيان حقه أن يكون للاول بمزيادة وضوح والله اعلم وعلى رواية التعريف فى المقام المحمود يكون الموصول وصفا له وهى عند النسائى وابن خزيمة وابن حبان والطبرانى والبيهقى وذكرها البزار وهو من رواية عن البخارى زاد البيهقى فى روايته انك لا تخلف الميعاد كما أخبر تعالى عن نفسه فى كتابه لان كلامه صدق ﴿حلت له﴾ أى استحقت وجبت وبؤيده رواية الطحاوى عن ابن مسعود وجبت له أو هى بمعنى شفيته وتزلت عليه يقال حل يحل بالضم اذا نزل والام بمعنى على ويؤيده رواية مسلم حلت عليه ﴿شفاعتى﴾ المراد جنس شفاعته ومحله كما مثاله على ما حرره عياض من موارد الشرع ان ذلك فى حق كل أحد على حسب ما يليق بحاله ففى المطيع يدخال الجنة بغير حساب او بتخفيف الحساب أو بزيادة الدرجات وفى العاصى بالنجاة من النار وبتقصير مدة المقام فيها ان كان ممن نفذ فيه الوعيد ﴿يوم القيامة﴾ معمول حلت وسمى يوم القيامة لقيام الساعة فيه وقيام الخلائق فيه من قبورهم وقيامهم لرب العالمين ماشاء الله وقيامهم للحساب وقيام الحجة لهم وعليهم وله نحو مائة اسم انظرها ان شئت فى البدور السافرة والاحياء وأوله من النفخة الثانية الى استقرار الخلائق فى الدارين الجنة والنار ﴿وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على فى كتاب﴾ قال العراقى رواه الطبرانى فى الاوسط وأبو الشيخ فى الثواب والمستغفرى فى الدعوات من حديث أبى هريرة بسند ضعيف انتهى وزاد غيره والخطيب فى شرف أصحاب الحديث وصاحب الترغيب يعنى الاصبهانى وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال ابن كثير انه لم يصح وقال المنذرى فى ترغيبه وروى من كلام جعفر بن محمد موقوفا عليه وهو اشبه انتهى والكتاب يشمل التأليف والرسالة وغيرهما والله اعلم قال الشيخ زروق يحتمل ان يكون المراد كتب الصلاة وهو اظهر اوقراءة الصلاة المكتوبة وهو واسع واربى قال الخطابى وسمعت بعض مشايخى يذكر انه يشترط فى حصول الثواب المذكور التلفظ بالصلاة فى حال الكتابة ولم اقف عليه لغيره بل ظاهر الحديث وكلام العلماء ان ذلك ليس بشرط ثم نقل كلام الحافظ السخاوى ظاهر فى ذلك ﴿لم تزل الملائكة تصلى عليه﴾ هكذا فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وكذا عند ابن فرحون فى كتابه الزاهر وضياء الدين الدمشقى فى كتابه نزهة الاحداق فى مكارم الاخلاق وغيرهما ومعنى تصلى عليه تستغفر له وتدعو له وبدله فى بعض النسخ تستغفر له وهو الذى فى الشفاء وغيره وكأن هذه الرواية تفسير للاخرى وافظ الغزالى لم تزل الملائكة يستغفرون له الخ وذكر ابن وداعة الروايتين معا تصلى عليه وتستغفر له ﴿مادام اسمى فى ذلك الكتاب﴾ هذا ظاهر فى أن المراد كتب الصلاة وأن المصلى عليه صلى الله عليه وسلم كتب اسمه والصلاة عليه فى مكتوب فكان سبب تقليد ذلك فيه فيحوز عبادامة الملائكة للصلاة عليه

وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على فى كتاب لم تزل الملائكة تصلى عليه مادام اسمى فى ذلك الكتاب

وهو ظاهر بالاستاذ أبي محمد جبر فانه عقد بابا لثواب من كتب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدأ بالحديث المتكلم عليه ثم أتى بأحاديث وهي التي تدل كلها على أن المراد الصلاة كتابة وقال سفيان الثوري رضي الله عنه لو لم يكن لصاحب الحديث فائدة الا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يصلي عليه مادام في الكتاب ﴿وقال ابو سليمان﴾ عبد الرحمن بن عطية وقيل عبد الرحمن بن أحمد بن عطية ﴿الداراني﴾ بمد الدال والراء ووقع في نسخة بمد الدال وقصر الراء وفي أخرى بقصر الدال ومد الراء وداران أودار يا بتشديد الياء قرية بالشام من قرى دمشق الأ أنها كانت النسبة الى دار يا فهي على غير قياس وهو رضي الله عنه عنسي القبيلة بنون بين المهملتين من أجلة مشايخ الطريق وأكابر أساتيذها وأعيانها ومشاهيرها مات سنة خمس وقيل خمس عشرة ومائتين ﴿من اراد ان يسأل الله حاجته﴾ بالضمير العائد الى من في النسخ الكثيرة المعتمدة منها النسخة السهلية ووقع في بعض النسخ بغير ضمير ﴿فليكثر﴾ مضارع أكثر بالهمزة والذي عند غير واحد عن نقل كلام ابي سليمان فليبدأ وهو على حذف المفعول اي فليبدأ بسؤاله والله اعلم واما قوله فليكثر فلم أجده فيحتمل ان الشيخ اطلع على نقله كذلك لاحد أوان يكون كتبه من حفظه والله اعلم ﴿بالصلاة﴾ الباء زائدة في المفعول للتوكيد ويحتمل ان تكون متعلقة بمحذوف اي فليكثر الاتيان بالصلاة ونحو ذلك او يكون قوله فليكثر مضمنا فليلهج او نحو ذلك ﴿على النبي صلى الله عليه وسلم﴾ اخرجه ابو داود والترمذي وصححه النسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي في سننه عن فضالة ابن عبيد رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته فلم يحمد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال اذا صلى احدكم فليبدأ بحمد الله سبحانه والثناء عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بما شاء وفي الحصن الحصين من اراد الدعاء فليقدم الثناء على الله والصلاة على نبيه اولا وآخرا ونسب ذلك في الكبير لابي داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وقال النووي اجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى والثناء عليه ثم بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك يختم الدعاء بهما قال والآثار في هذا الباب كثيرة معروفة ونص غيرهما على استحباب الصلاة وسط الدعاء ايضا واخرج احمد والبزار وابو يعلى والبيهقي في الشعب عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجلوني كقدح الراكب فان الراكب يملأ قدحه ثم يضعه ويرفع متاعه فان احتاج الى شراب شربه او توضؤ توضأ به والا اهراقه ولكن اجعلوني في اول الدعاء واوسطه وآخره ﴿ثم يسأل الله حاجته وليختم﴾ يعني سؤاله ووقع في نسخة بدل وليختم وليتم ﴿بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم﴾ تقدم الآن النقل بختم الدعاء بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ﴿فان﴾ الفاء تعليلية وان لتأكيد الاخبار التي سيقت لاجله الاذعان له وتيقنه والعمل

وقال ابو سليمان الداراني من اراد ان يسأل الله حاجته فليكثر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل الله حاجته وليختم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان

عليه ﴿الله يقبل الصلاتين﴾ السابقة على الدعاء واللاحقة له روى الباجي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا دعوت الله عز وجل فاجعل في دعائك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الصلاة عليه مقبولة والله سبحانه أكرم من ان يقبل بعضا ويرد بعضا وقال السخاوي لم أقف على اسمه والقبول ترتب الغرض المطلوب من الشئ على الشئ كترتب الثواب على الطاعة والاسعاف بالطلبة والمواجهة بما يرضى في المسئلة ﴿وهو أكرم﴾ مضمن معنى انزه ونحوه ﴿من﴾ هكذا في النسخة السهلية وغيرها بثبوت من وسقطت في بعض النسخ وهي متعلقة بافعل لما فيه من معنى التراخية وليست الجارة للمفضول بل هو متروك ابدا مع افعل هذا القصد التعميم ﴿ان يدع﴾ اي يترك اي من ترك ﴿ما بينهما﴾ من غيره وهذا هو الافضل عليه المتروك او ان افعل هنا بمعنى اسم الفاعل جيء به كذلك للمبالغة والمعنى انه تزيه ورفع عن فعل ذلك اي بقضائي عنه والله أعلم ومن تمام كلام ابي سليمان عند بعضهم وكل الاعمال فيها المقبول والمردود الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانها مقبولة غير مردودة وتقدم ما رواه الباجي عن ابن عباس وروى الشيخ ابو طالب المكي حديث اذا سألتم الله حاجة فابدؤا بالصلاة على فان الله تعالى اكرم من ان يسأل حاجتين فيقضي احداهما ويرد الاخرى وذكره بحجة الاسلام في الاحياء وقال العراقي لم اجده مرفوعا وانما هو موقوف على ابي الدرداء انتهى وقال في الشفاء وفي الحديث الدعاء بين الصلاتين على لا يرد وعزاه جبر لكتاب شرف المصطفى وروى عبد الرزاق والطبراني وابن ابي الدنيا بسند صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا اراد احد كم ان يسأل الله شيأ فليبدأ بمدحه والثناء عليه بما هو اهله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل فانه اجدران ينجح واسند ابن بشكوال عن عبد الله بن بسر مرفوعا الدعاء كله محجوب حتى يكون في اوله ثنا على الله عز وجل وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو فيستجاب لدعائه واخرج الديلمي في مسند الفردوس عن انس والطبراني في الاوسط وابو الشيخ في الثواب والبيهقي في الشعب عن علي رضي الله عنه موقوفا ورفعه بعضهم كل دعاء محجوب حتى يصلي على محمد وآل محمد قال المنذري والموقوف اصح واللفظ له ومنه مقاربة ورواه الترمذي عن ابي قلابة الاسدي عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه موقوفا قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شئ حتى تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم وفي الشفاء حديث كل دعاء محجوب فاذا جاءت الصلاة على صعد الدعاء وعزاه ابو محمد جبر لاسحق بن ابراهيم وفي النصائح له قال ذكر صاحب الشرف يعني شرف المصطفى ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم جناح الدعاء الذي يصعد به وتؤمل الاجابة وقال ابن عطاء الله للدعاء أركان وأجنحة واسباب واوقات فان وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته طار في السماء وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه انجح فأركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه من الاسباب واجنحته الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه الصلاة على النبي صلى الله

الله يقبل الصلاتين وهو أكرم من ان يدع ما بينهما

عليه

عليه وسلم وقال المحشي شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الفاسي قدس الله سره في سر سؤال الحاجة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسر ذلك والله اعلم ملاحظة واسطيته ووساطته وكونه الباب والوسيلة هذا مع المحافظة على ذكر صلى الله عليه وسلم مع ذكر الله عز وجل تخلقا بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك وان لا يغفل عن ذكره مع ذكر ربه عز وجل فافهم والله اعلم وقال ابن شافع اذا طلبت من الله شيئا فصل على محمد صلى الله عليه وسلم في اول دعائك وآخره فيكون مثلك كمن دخل بتجارته على الباب بين اميرين يحرسانه فهل يتعرض له احد بل ينبسط جاههما عليه انتهى ﴿وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي يوم الجمعة﴾ اخرجه الديلمي عن انس وظاهره الاطلاق في اليوم وهو خلاف ما يأتي في غيره من تقييده بما بعد صلاة العصر ﴿مائة مرة﴾ هكذا في هذه الرواية وفي كتاب قوت القلوب للشيخ ابي طالب المكي رضي الله عنه ما نصه وقد جاء في الخبر ما نصه من صلى علي في يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله عز وجل له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال تقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وتعقد واحدة وكيفما صلى عليه بعدان يأتي بلفظ ذكر الصلاة عليه فهي صلاة والصلاة المشهورة هي التي رويت في التشهد انتهى وفي كتاب الاحياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم الجمعة هذه الكرة بلفظ القوت سواء قال العراقي اخرجه الدارقطني من رواية ابن المسيب قال اظنه عن ابي هريرة وقال حسن غريب وقال ابن النعمان حديث حسن وفي الجامع الصغير الصلاة علي نور على الصراط فمن صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما اخرجه الازدي في الضعفاء والدارقطني في الافراد عن ابي هريرة وعلى الدارقطني علامة الضعيف وظاهر هذا ايضا الاطلاق في اليوم وقيده الشيخ ابو عبد الله ابن ثابت في الكفاية بما بعد العصر فقال وبعد عصر الجمعة اللهم صل على محمد فذكرها في القوت والاحياء وستأتي الرواية بذلك صريحة وقال في رواية اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله وسلم وهذه الرواية الثانية نقلها ابن ودعة عن سهل بن عبد الله وانما تقال بعد عصر يوم الجمعة وذكر ابو العباس بن منديل في تحفة القاصد في اسنى المقاصد كلام سهل بزيادة الحسب وفي كتاب جبر وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة العصر يوم الجمعة فقال قبل ان يقوم من مجلسه اللهم صل على النبي الامي وعلى آله وسلم تسليما ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة خرجه ابو القاسم في كتاب القربة له وهذه رواية صريحة له في التقييد في حديث ابي هريرة عند الحافظ ابي القاسم بن بشكوال وتقدم كلام صاحب القوت صريحا في الاطلاق في الكيفية وان الامر فيها واسع ومثله قول صاحب الاحياء وعلى الجملة فكل ما اتى به من لفظ الصلاة ولو المشهور في التشهد كان مصليا والله اعلم ﴿غفرت له﴾ بالبناء للمفعول والغفر والغفران الستر ومنه المغفر لانه يستر الراس ومعنى الغفران هنا ستر الله وصفحه وتجاوزه عن عبده

وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة غفرت له

خطيئة ثمانين سنة
وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمصلى على نور على الصراط ومن كان على الصراط مر بأهل النور لم يكن من أهل النار

ومحوه لسيآته واذا محيت ولم يؤاخذ بها فقد سترت ﴿خطيئة ثمانين سنة﴾ لفظ خطيئة ثبت فى النسخة السهلية وغيرها بالافراد على ارادة الجنس وفى بعض النسخ بلفظ الجمع السالم والخطأ والخطاء ضد الصواب وخطيئة فعيلة من خطئ بكسر الطاء خطأ وبكسر الخاء وسكون الطاء تعمد الذنب والجمع خطايا وخطيآت واما اخطأ رباعيا فمعناه لم يصب الصواب او اصاب الذنب على غير عمد ومصدره الاخطاء واسمه الخطا والتحريك والقصر فالخاطئ من تعمد مالا ينبغى والمخطئ من اراد الصواب فصار الى غيره هذا هو الاعم وفى لغة هما بمعنى واحد غير العمد ﴿وعن ابى هريرة﴾ روى اختلف فى اسمه واسم ابيه على نحو من ثلاثين قولا او اكثر اصحها ان اسمه فى الجاهلية عبد شمس وفى الاسلام عبد الرحمن ابن صخر كنى بهرة كانت له وهو دوسى القبيلة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد فتحها مسلما مهاجرا صحبة الطفيل بن عمر الدوسى فلازم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من اهل الصفة وحفظ عنه احاديث كثيرة لما خصه به من غرفه له فى ثوبه فى الحديث الصحيح عنه فلم يروعن احد من الصحابة ما روى عنه من الحديث فانه روى عنه خمسة آلاف حديث او يزيد عليها وروى عنه اكثر من ثمانمائة نفس من بين صاحب وتابع ولم يقع هذا لغيره مات رضى الله عنه سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع وخمسين من الهجرة ﴿رضى الله عنه﴾ دعاء بلفظ الخبر ومعناه انعم الله عليه او اراد الانعام عليه والجملة معترضة بين المبتدا والخبر لما يستحب من الترضى على الصحابة وغيرهم من الاخيار عند ذكرهم ﴿ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم صل على نور على الصراط﴾ هذه الاحاديث الثلاثة هذا والذان بعدها قها من الزاهد لابن فرحون بلفظ ما عنده فيها وترتيبه ومزاده من الكلام عليها وقد ذكر ابو محمد جبر وابن وداعة وابن الغماكهانى وابن سبع احاديث فى ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم نور على الصراط عن انس وابى هريرة وابن عمر وتقدم للسيوطى ان حديث الصلاة على نور على الصراط اخرجه الازدى فى الضعفاء والدارقطنى فى الافراد بسند ضعيف عن ابى هريرة وأخرجه عنه ايضا الديلمى وذكره جبر عن انس ونسبه لكتاب شرف المصطفى ثم قال وفى رواية اخرى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال الصلاة على نور على الصراط فمن صلى على ثمانين مرة فى يوم وليلة غفرت له ذنوب ثمانين سنة ورواه عنه ابو هريرة ثم ذكر حديثا آخر عن ابن عمر والاحاديث المذكورة مشيرة الى ان الناس يوم القيامة منهم من يكون فى الظلمة ومنهم من يكون فى النور وانهم متفاوتون فى ذلك وقد جاء ذلك مبينا فى غير هاس الاحاديث والنور قال سعد الدين الغرغانى هو ما يكشف الشئ واعم عمل فى الضوء المنتشر الذى يعين على الابصار انتهى ﴿ومن كان على الصراط من اهل النور لم يكن من اهل النار﴾ هذا لما جاء من ان النار تقول له جزيا مؤمن فقد اطفأ نورك لما فى الحديث الصحيح وهذا اللفظ الذى فى الاصل هكذا هو عند ابن فرحون وفى الدر المنظم ترى قال صلى الله عليه وسلم الصلاة على نور على الصراط ومن كان على

الصراط من أهل الفوز فلا يكون من أهل النار واكثر نسخ الاصل لم يكن كما عند ابن فرحون وفي بعضها فلا يكون كما لا يخفى ﴿وقال صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة على﴾ اخرج ابن ماجه بسند حسن من حديث ابن عباس من نسي الصلاة على اخطأ طريق الجنة ورواه بهذا اللفظ الحافظ ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس وأبي جعفر الباقر رضي الله عنهم واخرجه ابن ابي حاتم من حديث جابر والطبراني في الكبير بسند حسن من حديث الحسين ابن علي رضي الله عنهما ولفظه من ذكرت عنده فأخطأ الصلاة علي اخطأ طريق الجنة ورواه البيهقي في الشعب عن أبي هريرة بلفظ من نسي الصلاة على نسي طريق الجنة ورواه فيه عن ابي جعفر الباقر مرسلا بلفظ من ذكرت عنده فلم يصل علي اخطأ به طريق الجنة وقال ابو هريرة رضي الله عنه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هي الطريق الى الجنة ذكره جبير ﴿فقد اخطأ طريق الجنة﴾ هذا لفظ ابن فرحون والده رقندي ولم يذكره بلفظ فقد رسواها فيما علمت وذكره ابن فرحون قبل ذلك بلفظ من نسي الصلاة على نبي طريق الجنة كما ذكره عياض في الشفاء من حديث ابي هريرة ورواه البيهقي في الشعب عنه كذلك كما تقدم وقوله فقد اخطأ طريق الجنة يحتمل ان المراد بطريق الجنة هنا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم عن ابي هريرة عند جبير وان من تركها فقد اخطأ الحقيقة انما ترك طريق الجنة اذ لا تنال ولا تدخل الا بواسطته صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان المراد طريق الجنة الحسي في الآخرة وان من ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الدنيا ضل وحاد عن طريق الجنة في الآخرة ولم يكن له علم بها ولا دليل عليها واتى بقيد الفعل الماضي على هذا التحقيق الوقوع او تنزيل ما سيقع منزلة الواقع لتحققه وبمعنى حديث الاصل ما جاء في الاحاديث من الدعاء على تارك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره بالابعاد والرغم والشقاء ووصفه بالبخل والجفاء قال ابن حجر وقد تمسك بالاحاديث الصحيحة المذكورة من اوجب الصلاة عليه كلما ذكر لان ذلك يقتضي الوعيد والوعيد على الترك من علامات الوجوب وأيضا فالامر بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لما كافأته على احسانه واجسانه مستمر انتهى ﴿واما اراد﴾ النبي صلى الله عليه وسلم ﴿بالنسيان﴾ في قوله من نسي الصلاة على ﴿الترك﴾ لفظ المؤلف هنا هو لفظ ابن فرحون وانما تأول النسيان بالترك لانه كما قال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن في حاشيته على هذا الكتاب مكتسب بخلاف النسيان الذي هو بمعنى الغفلة فان المؤاخذة به مرفوعة بل من كانت عزيمته فعل الخير فغلبه عن ذلك او نسي فانه يجري عليه فضل ذلك الخير ولا يحرم بركته كما هو مقرر في النائم عن حزبه والمريض والمسافر وكذا من فاتته الجماعة من غير تفريط منه ولا تقصير والله اعلم على ان النسيان لا يتصور كونه عادة مستمرة وانما يكون على سبيل الندور والقلة وليس الكلام فيه والا لكان حرجا في الدين وما جعل عليكم في الدين من حرج والله اعلم ونسي بمعنى ترك معناه مشهور في اللغة كما قال في المشارق فلا يحتاج الى استظهار عليه وجعله الزمخشري في اساس

وقال صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة على فقد اخطأ طريق الجنة وانما اراد بالنسيان الترك

البلاغة من المجاز وقال ابن حجر هو من اطلاق الملزوم وارادة اللازم لان من نسي فقد ترك بغير عكس انتهى ثم هذا النسائي للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يحتمل انه لم يصل عليه في عمره قط ولو واحدة للجمع على وجوبها ولهذا قال الشيخ زروق في شرح الوغليسية ان كان ترك ذلك مع الامكان مات عاصيا ان لم يمنعه الكبر ونحوه فكافر ويحتمل انه ترك الاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بأن اقتصر على الواحدة ونحوها فعلى القول بوجوب الاكثار فلا اشكال فيجري في تركه ما جرى في ترك الواحدة وان قلنا بعدم وجوبه فهو وان لم يكن واجبا فقد يدل على رقة الديانة وضعف الايمان الى الغاية وقلة المحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم الاحتياط بدينه لاسيما لمن كان كذلك فظاهر انه لا يمشي على المنهاج القويم ولا يسلك الطريق المستقيم ولا يبالي بما ارتكب ثم هو معرض للاضطراب عند صدمات النوازل وعرض الشكوك والانقلاب عند المعاينة وهو بوب زلازل الامتحان فأمره على خطر عظيم المهم سلم وهذا لاسيما لمن تخطئ طريق الجنة ويحتمل انه ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره صلى الله عليه وسلم واسماعه وهذا وعيد عليه ويعضده مجموع الاحاديث المشار اليها الداعية بالابعاد والشقاء ونامه وذلك دليل الوجوب كما تقدم والله اعلم ﴿واذا كان التارك﴾ للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ﴿يخطئ طريق الجنة﴾ يعني يحيد عنها ولا يصيبها ﴿كان المصلي عليه سالكا الى الجنة﴾ هذا لانه اخبر بان التارك للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يخطئ طريق الجنة وليس ثم الا الاخذ للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والتارك لها والجنة والنار ولم يكن بد من حلول احدى الدارين وكانت علة المصلي عليه عكس علة التارك علم ان المصلي عليه سالك الى الجنة بفضل الله وحكمه له بعكس حكم التارك وقياس العكس الذي هذا منه من الادلة الشرعية المقررة في الاصول والله اعلم ﴿و﴾ جاء ﴿في رواية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه﴾ هو ابو محمد عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي الزهري من السابقين الى الاسلام واهل القدم قيمة واحد الحواريين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة واحد الستة اهل الشورى الذين اوصى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالخلافة فيهم واخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو عنهم راض وهو الذي انتهى اليه امرها واستقل بالنظر فيها حتى بايع لعثمان رضي الله عنه فبايعه الناس توفي رضي الله عنه سنة اثنين وثلاثين من الهجرة ﴿قال﴾ يعني ابن عوف وهي ثابتة في بعض النسخ وسقطت في الدهنة السهلية ﴿جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل عليه السلام وقال يا محمد لا يصلي عليك احد الا صلى عليه سبعون الف ملك﴾ هكذا ذكر بهذا اللفظ ابن فرحون وقال جبر أخرجه صاحب الشرف وهذا ان ثبت يكون مخصصا لعموم الملائكة

واذا كان التارك يخطئ طريق الجنة كان المصلي عليه سالكا الى الجنة وفي رواية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل عليه السلام وقال يا محمد لا يصلي عليك احد الا صلى عليه سبعون الف ملك

المذكور وفى غيره كحديث عامر بن ربيعة المتقدم من صلى على صلت عليه الملائكة فيكون المراد الملائكة المعدين لذلك وهم السبعون الفا ويحتمل عدم التخصيص واله أخبر اولا بهذا ثم أخبر بعموم الملائكة وان ذلك بحسب الصلوات وتفاوتها فى الاخلاص والمحبة والشوق والتعظيم والله أعلم وفى حديث آخر عن عبد الرحمن بن عوف عنه صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل عليه السلام بشرنى وقال ان ربك يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكرا رواه الحاكم وصححه والبيهقى فى الشعب وأحمد فى مسنده ولعل هذه أول بشارة أتته صلى الله عليه وسلم بصلاة الله تعالى على من صلى عليه صلى الله عليه وسلم ولهذا كانت موجبة لسجوده شكرا مع كونها انما تضمنت مطلق صلاة الله لا صلاته عشرا أو اكثر على من صلى عليه صلى الله عليه وسلم والله أعلم وقوله لا يصلى هكذا فى النسخة السهلية واكثر النسخ بلفظ الماضى وفى بعضها الاتى بصلى بلفظ المضارع والواو أوله ﴿ومن صلت عليه الملائكة كان من اهل الجنة﴾ هكذا فى النسخة السهلية وغالب النسخ وفى بعضها ومن صلى عليه الملك الحى واللفظ الاول هو الذى عند ابن فرحون وكأنه من كلامه والله أعلم ثم انما كان من صلت عليه الملائكة من أهل الجنة لانهم أهل رحمة الله وطاعته والتنزه عن معصيته وناطقون به عنه لا عن اختيار فهم معصومون لا متصفون فمن أراد الله به خيرا وسعة أجرى على ملائكته الدعاء له بالرحمة والاستغفار له فيقبل الله ذلك منهم وعامله بمغفرته ورحمته والله أعلم ﴿فقال صلى الله عليه وسلم اكثر كم على صلاتا كثر كم ازواجا فى الجنة﴾ ذكره ابن وداعة بهذا اللفظ ولم ينسبه ونقله السخاوى عن صاحب الدر المنظم فالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تكسب الحسنات وتمحو السيئات وترفع الدرجات وبناء القصور فى الجنة كما يأتى وتكسب الازواج التى هى سر القصور وحقيق لمن صلى عليه سبحانه وتعالى أن ينال ذلك كله ويستفيده ولمن تقرب الى الله تعالى بالصلاة على حبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم أن يبيعه كل خير ويفيده، ودل حديث الاصل على ان أهل الجنة لو احدهم أزواج متعددة وانهم متفاوتون فى ذلك والاحاديث بذلك كثيرة وفى حديث الاصل ايضا ان الاعمال الصالحة يثاب عليها بالازواج فى الجنة فأحاديث ذلك كثيرة ﴿وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى على﴾ الحديث ذكره ابن سبع من دون ذكر صحابى ولا مخرج وذكره ابن جبر عن انس ولم يزد وكذا ابن وداعة واسنده ابن بشكوال عن انس الا انى لم اجد عنده قوله فيما يأتى ورجاله مقررتان فى الارض السابعة السفلى وعنقه ملتوية تحت العرش والله اعلم وظاهر كلام ابن العماد كما فى نيته للترمذى ولا يصح فانظره وذكر ايضا ان رواية انس ﴿صلاة﴾ الظاهر انها عنا اسم لا مصدر الانها مفعول مطلق لعدم تقدمها على فعلها وهذا احرى بالمفعولية المطلقة من خلق الله الموات ﴿تعظيما﴾ مصدر عظمه اى اعتقد عظمته اى كماله الذى يملأ العين رفعة والقلب هيبة ويطلق ايضا على اتيان ما يؤذن بذلك وهو منصوب على المفعول لاجله او على الحال من الفاعل على حذف مضاف اى حال كونه

ومن صلت عليه الملائكة كان من أهل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم اكثر كم صلاة أكثر كم ازواجا فى الجنة وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى على تعظيما

ذا تعظيم او مال كون صلاته تعظيما بواسطة ادعاء ان الصلاة نفس التعظيم مبالغة او على التعلق بلفظ صلاة وان جعل مصدرا فهو حينئذ نوعي وعلى كل حال فهو قيد في الصلاة المرتب عليها ما سيذكره ﴿لحق﴾ اي لشأني وقدري اولواجبي والثابت لي واللام لتقوية العامل ﴿خلق الله عز وجل من﴾ ابتدائية او تعليلية ﴿ذلك القول ملكا﴾ مفعول به او مفعول مطلق على احتمالهم في نحو خلق الله السموات والملك واحد الملائكة وهو جواهر نورانية بسيطة قدسية متقدسة عن ظلمات الشهوات طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس انسهم بالله وغرضهم به ومقرهم بساط مشاهدته وحضرة قربه وسماع وحيه والطاعة لهم طبع مطبوع مجبولون عليه غير متمكنين هنه اذ ليس فيهم خلط ولا تركيب ولا تعدد في الصفات ولا في الافعال خلقهم الله على صفة يتأتى بها التوفي الحيات كما خلقنا على هيئة يتأتى لنا بها التصرف في الحركات وهل هم مخيرون يحلون بالمكان ويقبلون الانتقال والانفصال والصعود والنزول وغير ذلك من اللوازم اوهم ارواح مجردة غير مخيرة في ذلك خلاف والادلة فيه متعارضة وظاهر السمع يدل للاول والذي شهد به اهل الكشف هو الثاني والله اعلم بالصواب وعند الملك عند الفلاسفة على ما قاله الامام حجة الاسلام في معيار العلوم هو جوهر بسيط ذو بقاء ونطق عقلي غير متحيز هو واسطة بين الله تعالى وبين الاجساد الارضية فهو عقلي ومنه نفسي ثم في حسب الاصل يؤذن بخلق الملائكة من بعض الاعمال الصالحة او بسببها فلا يستلزم ان يكون الملائكة من بعض الاعمال الصالحة لم يخلقوا دفعة واحدة وقد ورد ذلك في بعض الاخبار وفي اتحاف للفرضي على حديث بحيّ البقرة وآل عمران يوم القيامة يحاجان عن صاحبهما فاقل عاملا وقوله يحاجان اي يخلق الله من يجادل عنه من ثوابهما ملائكة كما جاء في الحديث ان من قرأ لا اله الا الله الا هو الحي القيوم خلق الله سبعين الف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة انتهى وقد سئل الشيخ ولي الدين ابن العراقي في الاسئلة المكية عن الملائكة هل يسلم اصلاء هل خلقوا دفعة واحدة ويكون موتهم كذلك فأجاب لم يثبت في ذلك شيء ولا يجوز الجزم به بمجرد الاحتمال ولا مجال لنفي ذلك فيه ولا مدخل للقياس قال واما ما يحكى من ان الله سبحانه وتعالى يخلق بسبب بعض الاعمال الجنة ملكا يسبح ويكون ثوابه لقائل العمل فلا يثبت بل هو باطل موضوع لا اصل له انتهى الا انه ورد في حديث ضعيف رواه ابن مردويه وابن ابي حاتم من طريق ابي هريرة ان في السماء السابعة بيتا يقال له المعمور بحيال الكعبة في السماء نهر يقال له الحيوان يدخله جبريل كل يوم فينغمس فيه انغماسة ثم يخرج فينفض يخر عنه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يأتوا البيت المعمور ويصلوا فيه فيفعلون ثم يخرجون فلا يعودون اليه ابدا يولى عليهم أحدهم يؤمر ان يقف لهم من السماء موقفا يسبحون الله الى ان تقوم الساعة فهذا على ضعفه يدل على انهم لم يخلقوا دفعة واحدة ومثله ما أخرجه البيهقي في كتاب الرؤية عن علي ابن ابي أرطاة عن رجل من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ملائكة

خلق خلق الله عز وجل من ذلك القول ملكا

ترعد فرائصهم من مخافته بامنهم ملك تقطر دمعة من عينه الا وقعت ملكا يسبح الله الحديث وفي حديث الاصل أيضا ان كانت من فيها بتدائية والمراد ان القول يكون مادة للملك يتكون منه ففيه تجسيم المعاني وسيأتي مافي ذلك قريبا ان شاء الله تعالى ﴿له جناح بالمشرق﴾ هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ جناحه بالمشرق وعلى كليهما فالجملة من المبتدا والخبر نعت لملك والمشرق ناحية مشرق الشمس ﴿و﴾ جناحه ﴿الآخر بالمغرب﴾ اي ناحية مغرب الشمس وذلك أشارة الى الناحيتين بجملتهما ﴿ورجلاه مقرورتان﴾ هكذا في النسخة السهلية وأكثر النسخ المعتمدة بقاف وراءين مهملتين وعناه ثابتتان اسم مفعول من قر أي ثبت الا انه لازم يكتفي بالفاعل فلا يصاغ منه اسم مفعول فكان الجاري على فعله قارتان الا ان يكون مفعولا بمعنى فاعل كما قيل في قوله تعالى حجابا مستورا أي ساترا وفي قوله تعالى انه كان وعده مأتيا اي آتيا وقد يقال انه مفعول بمعنى مفعل اسم مفعول من أقره اذا أثبته أي أقرهما الله تعالى كما قالوا مسعود من أسعده الله تعالى وفي النهيل ور بما استغني عن مفعول فيقال قر الله ثلاثي وفيه الا ثلاثي له ور بما خلف ثلاثيه فجعل مقرورا ومفعولا فاعلا وفي بعض النسخ تليها في الصحة مقرورتان اي ثابتتان من غرز النبي في الارض بغين معجمة ثم راء مهملة ثم زاي معجمة ثقيلة ثم زاي معجمة ثقيلة وفي بعضها مقرونتان اي مجموعتان من قرن بين الشيئين جمعهما بقال قرنت بين الحج والعمرة قرانا اي جمعتهما ﴿في الارض﴾ هو اسم لكل ماسفل وهو اعم جنس ﴿السابعة﴾ هذا يقتضي ان الارضين سبع مثل السموات وهو ظاهر قوله تعالى الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وقال مجاهد يتنزل الامر بينهن بين السماء السابعة والارض السابعة وهذا هو الاقرب في قوله في الحديث الصحيح من غصب شبرا من ارض طوقه من سبع ارضين واظهر من هذا قوله في حديث ابن عمر خسف به يوم القيامة الى سبع ارضين وقد جاءت احاديث كثيرة تدل على ان الارضين سبع حتى ادعى انه مذهب اهل السنة نظر الهيئة السنية للحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى ورضي عنه ﴿السفلى﴾ مؤنث الاسفل من السفول نقيض العلو وهو الارتفاع ﴿رءوسه﴾ بضم العين والنون وبسكون وهو العضو المعروف ويجوز تذكيره وتأنيثه ﴿ملتوية﴾ بالتأنيث في النسخ المعتمدة ويرجع في بعضها ما تو بالتذكير وانما كانت ملتوية والله اعلم لشدة طول الملك حتى انه لم يسعه ما بين العرش وبين الارض السابعة السفلى فثنى عنقه ﴿تحت العرش﴾ هو العرش المجيد الذي ورد انه من ياقوتة حمراء وفي آخر انه من زمردة خضراء وله اربع قوائم من ياقوتة حمراء وش آخر انه خلقه الله من نوره وجاء في عظمه ما يقارب ذلك وما ذكر الذي خلقه وهو اعظم المخلوقات الله تعالى ﴿يقول الله عز وجل﴾ الجملة حال او صفة لكونها بالنكرة موصوفة وجيء بالمضارع لحكاية حال تلقي الملك لهذا الخطاب وصح في حديث الاسراء من قول عائشة رضي الله تعالى عنها أولم تسمع الله يقول قال النووي هذا ابرز ماذكره مطرف ابن الشخير من النفي عن أن يقول احد يقول الله لحديث جاء لا تقولوا يقول الله ولكن قولوا

لا جناح بالمشرق والآخر بالمغرب ورجلاه مقرورتان في الارض السابعة السفلى وعنقه ملتوية تحت العرش يقول الله عز وجل

قال الله قال النووى والصحيح جوازه ﴿له﴾ أى لله ﴿صل على عبدى﴾ أى الذى صلى على النبى صلى الله عليه وسلم والاضافة على معنى العهد وفى هذه الاضافة من التكريم والعطف مع الامر بالصلاة عليه مالا يخفى ﴿كما﴾ الكاف تعليلية كما فى قوله تعالى واذكروه كما هداكم والتشبيه فى مطلق حصول الصلاة فى الوجود وما مصدرية ﴿صلى على نبيى﴾ المعهود الموجود الذى هذا العبد المصلى عليه صلى عليه ويحتمل ان يكون فى هذه الاضافة قسم عدم ذكر احمد صلى الله عليه وسلم اختصاص فهو بنبيه المختص به والمختص منه بالنبوة التى ليست لغيره أو قع وفى نسخة زيادة تمجد به منه ﴿فهو﴾ الفاء سببية ﴿يصلى عليه﴾ أى على ذلك العبد من حين خلقه الله عز وجل ﴿الى يوم القيامة﴾ فذلك منتهى غايته لانه حينئذ تنقطع اعمال العباد من خير أو شر وما يعمله لهم غيرهم من دعاء ونحوه ولم يبق هنالك الا المجازاة على ما علمنا الله بفضله ورحمته منه وكرمه ﴿وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ليردن﴾ هذا أثر ذكره القاضى عياض فى الشفاء وبيض له الحافظ السيوطى فى مناهل الصفا ولم يذكر مخرجه ويرد فعل مضارع دخلت عليه لام القسم واتصلت به نون التوكيد فبنى على الفتح وهو من الورود والورود يجىء للذهاب الى الماء والاشراف عليه والمعنى ليشرفن ويقدمن ﴿على﴾ جار ومجرور وهو خبر ورود المتكلم ﴿الحوض﴾ مفعول يرد وال فيه للعهد والمراد حوضه صلى الله عليه وسلم أو هى عوض من الضمير أى حوضى ﴿يوم القيامة أقوام﴾ جمع قوم وهو اسم جمع وفى جمعه اشارة الى كثرتهم ﴿مما أعرفهم الا بكثرة الصلاة على﴾ هكذا فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة كما عند جبر وفى نسخ أخر صحيحة أيضا صلاتهم بالاضافة كما فى الشفاء وهو عند ابن وداعة بالوجهين فى موضعين والنسخة الاولى على معنى هذه فان آل خلف عن الضمير وفى معنى ذلك أنهم لم يتقدم له فى حياته فى دار الدنيا معرفة بهم ثم يحتمل أنه عرفهم بعد ذلك فى البرزخ قبل يوم القيامة بعرض صلاتهم عليه وتسمية الملائكة لهم عنده صلى الله عليه وسلم وتعريفهم اياه بهم وتألف أرواحهم بروحه صلى الله عليه وسلم ويحتمل انه لم يعرفهم الا يوم القيامة اما بنور صلاتهم عليه أو برواتحها الذيم أو بسمة امتاز انذ على ذلك أو غير ذلك مما لا نعرفه هذا اذا كان هؤلاء الاقوام غير موجودين فى حياته فان كانوا او بعضهم موجودين حينئذ ومنعهم عذر من رؤيته صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه عرفهم حينئذ بصلاتهم فى عالم الملكوت وسماء الارواح والله اعلم ﴿وروى﴾ عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى على مرة واحدة﴾ ذكر جبر منه طرفا الى قوله ومن صلى على الفاء حرم الله لحمه وعظامه على النار ونسبه لرواية انس وذكره ابن وداعة كله من غير نسبة واسند ابن بشكوال عن انس مرفوعا لقن المسح ثلاثة فالجنة تسمع والنار تسمع وملك عند رامى يسمع الحديث وفيه ومن صلى على صلاة واحدة صلى الله وملائكته عليه عشرا ومن صلى على عشرا صلى الله وملائكته عليه مائة صلاة ومن صلى على مائة صلاة صلى الله وملائكته عليه الف صلاة ولم يمس جسده النار واخرج ابو

صل على عبدى كما صليت على نبيى فهو يصلى عليه الى يوم القيامة وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليردن على الحوض يوم القيامة أقوام مما اعرفهم الا بكثرة الصلاة على وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى على مرة واحدة

وسى المدينى عن ابى هريرة رفعه من صلى على عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة صلى الله عليه الفا ومن زاد صبابة وشوقا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة وقال الحافظ خطاى لا بأس به وفى شفاء الصدور لابى الربيع بن سبع عن ابن عباس عن اكابر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى على عشرا صلى الله عليه مائة مرة ومن صلى على مائة صلى الله عليه الفا ومن صلى على الفا رجت كتفه كتفى على باب الجنة ﴿صلى الله عليه عشر مرات ومن صلى على عشر مرات صلى الله عليه مائة مرة ومن صلى على مائة مرة صلى الله عليه الف مرة﴾ تقدم لابن بشكوال فى كل واحدة صلى الله وملائكته ﴿ومن صلى على الف مرة حرم الله جسده على النار﴾ اى نار جهنم اى جعله حراما عليها أى ممتنعا فلا سبيل لها اليه وهو كناية عن كمال النجاة من النار مطلقا بحسب ظاهر اللفظ فيقتضى غفران الذنوب الكبائر والصغائر وقد جاءت أحاديث فى أعمال من البر تقتضى ذلك أيضا كالحج فانه قد ثبت فيه أحاديث تقتضى تكفيره الذنوب الكبائر والصغائر فاختلف فى ذلك العلماء فقال قوم ان كل ما جاء فى ذلك انما هو فى الصغائر وانها مقيدة بحديث ما اجتنبت الكبائر المخرج فى الصحيح قال الشيخ ابو عبد الله بن مرزوق المعتقد السنى ان الكبائر لا تغمرها الا التوبة أو فضل الله تعالى هذا نص أئمتنا المتكلمين قاطبة كالباجى وابن عبد البر وابن العربى وعياض وابن بطال وخلائق بطول عدهم قال ولا يخفى على من شد طرفا من علوم الشريعة وغذى بشئ من لبان السنة أن تلك الاحاديث الكثيرة انما هى فى الصغائر حملا لمطلقها على قيد قوله صلى الله عليه وسلم فى غيرها ما اجتنبت الكبائر وان الكبائر لا يكفرها الا التوبة أو فضل الله وان القول بالموازنة والاحباط مذهب معتزلى وانما يعمل تلك الاحاديث على الاطلاق من لا علم عنده بما يعتقد ولا أخذ العلم عن اليه شرعا يستند واغا علمه من الصعف المذموم شرعا المستحق عليه فى الفروع الادب الوجيع وطول السجن كما نص عليه مصنون وغيره فكيف به فى الاصول والمعتقدات انتهى ونسب ابن حجر القول بعمل الذنوب فى الاحاديث على الصغائر لجمهور أهل السنة عملا بعمل المطلق على المقيد فى الحديث الصحيح ان الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر ونقل اعنى ابن حجر عن بعض معاصريه ابن عبد البر التعميم فى تكفير الحسنات للسيآت بآية ان الحسنات يذهبن السيآت وغيرها من الآيات والاحاديث الظاهرة فى ذلك وان بن عبد البر بالغ فى الانكار عليه فقائل يرد عليه الحث على التوبة فى آى كثيرة فلو كانت الحسنات تكفر جميع السيآت لما احتيج الى التوبة وعلى هذا المذهب مشى الآبى فى موضع من كتابه فقائل ان الكبيرة لا يكفرها الا التوبة أو فضل الله تعالى وحكى ابن العربى وغيره على ذلك الاجماع وان الكبائر انما تكفرها التوبة قال ابن دقيق العيد وفيه نظر وقال الشيخ زروق فى شرح الرسالة بعد نقله وفيه نظر قال وظواهر الاحاديث تقتضى خلاف ذلك سيما حديث ان الله غفر لاهل عرفات

صلى الله عليه عشر مرات ومن صلى على عشر مرات صلى الله عليه مائة مرة ومن صلى على مائة مرة صلى الله عليه الف مرة ومن صلى على الف مرة حرم الله جسده على النار

وضمن عنهم التبعات وهو حديث صحيح انتهى وصرح قوم آخرون بجواز تكفير الكبائر
و الصغائر بالاعمال الصالحة بفضل الله منهم ابن المنذر فيما نقله ولى الدين العراقى فى تكملة
شرح التقريب لوالده وأبو نعيم الاصبهانى فيما نقله ابن حجر فى فتح الباري مصرحا به حديث
الترمذى وغيره من قال استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه غفرت
ذنوبه وان كان فرمن الزحف ومشى على ذلك فى كتاب المرضى من فتح البارى أيضا وكذا
السيوطى فى الكلام على حديث مسلم من قتل كافرا ثم سدد وقال الباجى فى المنتقى فى حديث
التأمين والقاضى عياض فى الاكمال ونقل كلام الشيخ أبى زيد الثعالبى فى كتابه جامع الفوائد
واستحسنه وجعله قاعدة عظيمة فى كل ماورد من الوعد الجميل فى القرآن والاحاديث من أنه
من عمل كذا دخل الجنة كما نقل الشيخ أبو زيد أيضا فى تفسيره وفى كتابه العلوم الماثورة فى أموز
الآخرة كلام الامام الفخر الرازى فى ذلك وقال بذلك أيضا القرطبى فى المفهم ونقل كلامه
الابى ثم نقل كلام ابن العربى بضده وزيفه ثم نقل اختيارا بن رزين تكفير الطاعات للكبائر
واحتجاجه لقوله ثم قال قلت الجمارى على مذهب الاشعرية فى أنه يجوز مغفرة الكبائر دون
توبة صحيحة تكفير الخ لها وحديث ما اجتنبت الكبائر مؤول ونقله الشيخ السنوسى فى تكميله
لاكمال الاكمال وأقره ونقل القول بذلك أيضا ابن التين الصفاقسى فى شرح البخارى والبدر
الدماميني فى حواشيه وكذا قال بذلك أيضا ابن عرفة فيما نقله عن السيد الشريف السلوى
والبيلى فى تقييدهما فى التفسير وقد ألف هذه المسئلة الشيخ أبو العباس أحمد بابا أقيمت ونقل
نصوص هؤلاء المسلمين كلهم وغيرهم ثم قال وأقول الذى يتبادر للفهم ويظهر للنظر هو القول
الثانى وهو جواز غفران الكبائر كالصغائر ببعض الاعمال المقبولة بفضل الله تعالى لامور
أحدها ثابت من قواعد أهل السنة وأصولهم ان الله تعالى يغفر ذنوب من شاء متى شاء بلا توبة
منه وحينئذ فما المانع من أن يجعل الله تعالى بفضله وكرمه سبب نجاة من شاء من عباده العاصين
عملا صالحا يعمله أو قولا طيبا يقوله من أى أنواع الطاعات سيما التى جاءت الاخبار أنها تكفر
الذنوب نافيها ما قاله الائمة ان ظواهر الشرع هى الجادة عند اختلاط الآراء واشتباك
الاقوال ان لم تخالف الادلة العقلية ولا شك أن ما جاء فى الاحاديث من تكفير الاعمال
الذنوب كثير جدا بحيث لا يحاط بها عن آخرها ثم ذكر جماعة أفواني الخصال المكفرة
لما تقدم وتأخر من الذنوب من حفاظ المتأخرين ثم قال وليس زد جميع الاحاديث الواردة
فى ذلك لحديث ما اجتنبت الكبائر الحكم عليها بالتقييد به بين سيما ما لا يمكن تقييده به ثم ذكر
أحاديث كثيرة مما لا يمكن تقييده ثم قال الى غيرها من الاحاديث فى هذا المعنى التى لو تتبعت
لجاء منها أو راق عدة بعضها صحيح و بعضها ضعيف ولا يمكن تقييدها بحديث ما اجتنبت
الكبائر أصلا لانها صريحة فى تكفير الكبائر صراحة لا تقبل التقييد ثم ذكر تأويل
حديث ما اجتنبت الكبائر ثم ذكر وجوها أخرى تقوية هذا القول الثانى ذكر فى خاتمتها
ما جاء فى روايات كثيرة عن الصالحين وتواترفى زرؤيتهم خلقا من الناس فى المنام بعد موتهم

فيذكر كل أحد انه غفر له بسبب عمل خاص وقد كان مات على غير توبة ثم مر ذلك بجملة صالحة ثم قال وغير هما مما يكثر فهذه المنامات وان كانت لا يستدل بها على الاحكام الشرعية كما قال المحققون وتعضوا لاجله ما وقع كثيرا لابي الاصبغ بن سهل في أحكامه منها كما قاله الامام القدوة المحقق نخبة المناه أبو اسحق الشاطبي رحمه الله تعالى. واتفاقه وكذا عز الدين بن عبد السلام قبله في فتاويه والشيخ البيلي في نكت التفسير لكنها مما يستأنس بها ويتقوى رجاء العاصي بها فيعمل على وفقه لعله يحصل له مثل ذلك اعتمادا على فضله تعالى انتهى والذي يظهر ان خلافهم إنما يتوارد على محل واحد وان المنامين لتكفير كاثر السيآت بالحسنات انما يعنون مطلق الحسنات التي في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيآت ونحوه مما ورد تكفيره للسيآت تعم غير تصريح فيه بالكبائر ولا يخرجه من ذنوبه كيوم ولدته أمه ونحو ذلك وهذا هو الذي تقتضيه قاعدة السنة من عدم لزوم الموازنة والاحباط وان المجيزين لتكفير الكبائر بالاعمال الصالحة انما يعنون ما ورد فيه نص بتكفيرها لها أو مع شاء الله ان يغفر ذنوبه كلها بسبب عمل صالح عمله ومن قاعدة السنة ان الله تعالى يغفر ذنوب من شاء بلا توبة فضلا من الله ورحمة ومن فضله ورحمته مغفرته بسبب العمل الذي عمله وترتيبه لذلك فيقبله منه بفضله ومنته والله تعالى أعلم وهو الموفق والهادي بمنه للصواب سبحانه وقوله بجسده ذكره تقدير القصد الحقيقة وتحقيقا للعاد البدني الذي علم من الدين ضرورة ولان الجسد هو الذي يتنعم بالجنة ويعذب بالنار فهو احظ الجسد ونصيبه وله أعدتا وأما الروح فتنعيمها انما هو بالقرب من الحضرة العلية الالهية وعذابها بالبعد عنها ﴿وثبته بالقول﴾ أي عليه بحيث لا ينساه ولا يتزلزل عنه ولا يضطرب فيه ولا يتزلزل ﴿الثابت﴾ هو لا اله الا الله والاقرار بالنبوة والتوحيد ثابت لا يتصور العقل نفيه ولا يمكن نسخه والنبوة ثابتة ايضا بانبات الله عز وجل ﴿في﴾ يتعلق بثبت ﴿الحياة الدنيا﴾ اذا فتنه لم يزل ﴿وفي الآخرة عند المسئلة﴾ اي سؤال القبر حين يسأله الملكان عن ربه ودينه ونبيه كما في حديث الشيخين والظرف بدل من الظرف قبله بدل بعض من كل ﴿وادخله الجنة﴾ أي في الاولين بغير حساب ولا مجازاة بسيء العمل ﴿وجاءت صلواته على﴾ هو بلفظ الجمع في النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ بالافراد كما عند ابن وداعة ﴿نورا﴾ هكذا في نسخ الكثيرة المعتمدة نورا بغير ألف ونون بعده على انه والضمير فيه للصلى وفي بعض النسخ لها نورا بتقديم لها وتانيث الضمير وهو حينئذ للصلاة وفي ثلاث نسخ نوراله باثبات ألف التنوين وتاخير الجار والمجرور مثل الاولى وأقرب ما في النسخة المشهورة أن يكون نورا النصب حذف ألف تنوينه ونصبه على الحال من صلوات فيكون. واقفا للنسخ التي ثبت فيها الالف ﴿له﴾ نعت مخصص لنورا وضميره للصلى كما تقدم ﴿يوم القيامة﴾ يتعلق بجاءت ﴿على الصراط﴾ نعت ثان لنورا وحال منه فيكون من تداخل الحال ﴿مسيرة﴾ أي مسافة مصدر بمعنى السير وهو منصوب على الظرفية لاكتسابه ذلك من المضاف اليه ويصح رفعه على أنه مبتدا مؤخر والجار والمجرور الذي هو له خبره. تقدم

وثبته بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة عند المسئلة وادخله الجنة وجاءت صلواته على نوراله يوم القيامة على الصراط مسيرة

والضمير فيه للنور او الجملة تعت للنور ﴿خمسمائة عام﴾ من اعوام الدنيا بين يديه وهذا يقتضي طول الصراط وفي بعض الاحاديث انه مسيرة ثلاثة آلاف سنة الف سنة صعود والف سنة استواء والف سنة هبوط واخرج ابن عساكر عن الفضيل بن عياض قال بلغنا ان الصراط مسيرة خمسة عشر الف سنة خمسة آلاف صعود وخمسة آلاف هبوط وخمسة آلاف استواء ادق من الشعر واحد من السيف على متن جهنم لا يجوز عليه الا ضامر مهزول من خشية الله ويحتمل أنه سقط من الحديث ما يقتضي رفع لفظ نور ويق هو على رفعه ولفظه عند ابن وداعة وجاءته صلاته قد علاها نور رضي الله عنه على الصراط مسيرة خمسمائة عام وبنى الله له بكل صلاة صلاها على قصر في الجنة الخ ففيه رفع نور على الفاعلية بعلا وفيه مجيء الصلاة بذاتها والنور حال لمجاز اسند عليها الا أنها تستقبل في نفسها نورا ومجيء الصلاة نورا لصاحبها على الصراط تقدمت احاديث مواخرج الدارقطني وعلي ابن عبد العزيز في مسنده عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا من امتي يزحف على الصراط مرة ويحبو مرة ويتعلق مرة فجاءته صلاته فعلى فاقامته على الصراط حتى جاز واخرجه ايضا الطبراني في الكبير والترمذي الحكيم والقضاعي في كتاب الاعداد له وابن عبد البر وفي لفظ ابن وداعة تعلق حرف الجر في على الصراط بيعني وباسقاط يوم القيامة الذي هنا في الاصل ومسيرة منصوب على الظرفية بيعني ﴿واعطاه الله بكل صلاة﴾ الباء للمقابلة ﴿صلاها قصرا﴾ كذا في النسخ المعتمدة من هذا الكتاب باسقاط على وثبت في بعض النسخ والقصر هو المنزل المحتوي على بيوت عديدة مشيدة ﴿في الجنة﴾ يتعلق بمكان نعت للقصر ويحتمل تعلقه بأعطى ﴿قل ذلك﴾ جملة حالية أو نعت أو استئناف يأتي ان كان قائلا قال له هل ذلك مقيد بقلة أو كثرة فقال قل ذلك أي المذكور وهو الصلاة ﴿أو اكثر﴾ معطوفة على الجملة قبلها أي سواء كان ذلك قليلا أو كثيرا فانه يعطى بكل صلاة قصرا بالغ ذلك ما بلغ وفي الحديث المتكلم عليه ان قصور الجنة مساكنها وبيوتها وغرفها تنال بالاعمال الصالحة وقد وردت احاديث كثيرة في ذلك ﴿وقال النبي صلى الله عليه وسلم من عبد صلى علي﴾ هذا المجده والواو ثبتت في اوله في بعض النسخ دون بعض وافظ النبي الصحيح ثبوته وسقط في بعض النسخ ووجدت في طرة نسخة التنبيه على انه في نسخة عليها خط المؤلف النبي بالهمز والله اعلم ثم وجدت منسوبا للنسخة السماعية اثبات الهمز وقيل قال بغير واو والعبده والانسان حرا كان او رقيقا لانه مملوك لبارئه قاله في المحكم قال وقال سيبويه انه في الاصل صفة ولكن استعمل استعمال الاسماء واطلق العبد هنا على ما يعم الذكر والانثى اتساعا والمراد الذكر كرز لشرفه ولان الذكور هم الحاضرون المواجهون بالخطاب غالبا وواضح انه لا فرق بينه وبين الانثى في ذلك والله اعلم ﴿الا خرجت الصلاة قصرعة﴾ اي مسيقة ومبتدرة والمرعة هي كون الحركة فاطعة لمسافة طويلة في زمان قصير ﴿من فيه﴾ يتعلق بخرجت وفيه وصف الصلاة

بخمسمائة عام واعطاه الله بكل صلاة صلاها قصرا في الجنة قل ذلك او اكثر وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد صلى علي الا خرجت الصلاة مسرعة من فيه

بالخروج والاسراع والمرور والقول كما وصفت فى الحديث قبله بالمجئ والصلاة معنى من المعانى وهذه الامور انما تعقل من صفات الذوات دون المعانى ولكن وردت نظائرها كثيرا فى القرآن والاحاديث الصحيحة وغيرها صريحا وظاهرا وذلك شهير لا تطيل بذكره وهو مما يدل على جوهرية المعانى فى حقيقتها او تجسمها فيما بعد وقيامها بأنفسها على كلا الامرين والمتكلمون يأبون ذلك و يحيلونه و يؤولونه وغيرهم من أهل الحديث والتصوف يجيز ذلك ويسلمه و يبقيه على ظاهره وقال العارف ابن ابى جمرة فى الجمع بين ذلك ان حقيقة اعيان المخلوقات التى ليس للحواس اليها ادراك ولا من النبوة بها اخبار ان الاخبار عن حقيقتها غير محققة وانما هو على غلبة ظن لان العقل بالاجماع من اهل العقل المؤيدين بالتوفيق حد ايقف عنده ولا يتسلك فيما هنالك ولا يقدر ان يصل اليه فهذا وما اشبهه منها لم تكلموا على ماظهر لهم من الاعراض الصادرة عن هذه الجواهر التى ذكرها الشارع عليه السلام فى الحديث ولم يكن للعقل قدرة ان يصل الى هذه الحقيقة التى اخبر بها عليه الصلاة والسلام فيكون الجمع بينهما ان يقال ماقاله المتكلمون حق لانه الصادر عن الجواهر وهو الذى يدرك بالعقل والحقيقة ماذكره عليه الصلاة والسلام فى الحديث ولهذا نظائر كثيرة بين المتكلمين وآثار النبوة ويقع الجمع بينهما على الاسلوب الذى قررناه ومما اشبهه ثم مثل يجيئ الموت فى هيئة كبش املح ثم بالاذكار والتلاوة ثم قال لان ماظهر منها هنا معان وتوجد يوم القيامة جواهر محسوسات لانها توزن ولا يوزن فى الميزان الا الجواهر انتهى

﴿فلا﴾ الفاء عاطفة ويحتمل انها للعطف والسببية ﴿يبقى﴾ اى يترك من الارض ﴿بر﴾ هو ماخلا عن العنصر المائى من الارض ﴿ولا بحر﴾ هو الماء الكثير او الملح فقط ﴿ولا شرق﴾ هو جهة مشرق الشمس ﴿ولا غرب﴾ هو جهة مغربها ﴿ولا ارقر﴾ اى تسير وتمضى ﴿به﴾ اى بكل واحد مما ذكر من مشرق الارض ومغربها و بحرها والباء تحتمل الظرفية والملابسة ﴿وتقول اناصلاة﴾ الصلاة هنا بمعنى المقول ﴿فلان﴾ هو كناية عن العلم المذكر من الناس وفلانة للعلم المؤنث منهم ﴿ابن فلان﴾ جئ به لبيان المحدث عنه وتعيينه وتشخيصه ﴿صلى على محمد المختار﴾ هو استئناف بيانى لان الصلاة على قولها فيها اجمال فكان سائلا اقال ماهذه الصلاة فقالت صلى على محمد المختار ﴿خير خلق الله﴾ هو فى النعتية السهلية بجر خير على الاتباع وفى غيرها بالاوجه الثلاثة الجر على الاتباع والرفع والنصب على القطع وذلك ظاهر وانما تقول ذلك لاخبار كل من مرت به فى أما كن الارض ﴿فلا﴾ الفاء سببية و يحتمل انها للسببية والعطف ﴿يبقى شئ﴾ مما مرت به فى جميع الارض يعنى من الجمادات والحيوانات الغير العاقلة ﴿الا وصلى عليه﴾ المعنى لا يبقى شئ من الصلاة عليه وهذه جملة حالية ماضوية بعد الا والا كثر فيها عدم الواو وبه ورد القرآن فى غير ما آية حتى منع ابن مالك وابن هشام اقترانها بالواو والذى عند غيرهما جواز اقترانها به وتركه لقوله

نعم امرؤهم لم تعر نائبة ✻ الا وكان لمرتاع بها وزرا

فلا يبقى بر ولا بحر ولا شرق ولا غرب الا وتمر به وتقول انا صلاة فلان بن فلان صلى على محمد المختار خير خلق الله فلا يبقى شئ الا وصلى عليه

ويحتمل عود الضمير المجرور وعلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر وأقرب مذكور وعلى المصلى عليه بمعنى دعائه واستغفاره ﴿ويخلق من تلك الصلاة﴾ بالبناء للفعول وفي النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعضها ويخلق الله من تلك الصلاة طائرا بالبناء للفاعل وتسميته وهو الله تعالى ومن ابتدائية او تعليلية كما تقدم في نظيره ﴿له سبعون ألف جناح﴾ يزيد في الخلق ما يشاء ﴿في كل جناح سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون ألف وجه في كل وجه سبعون ألف فم في كل فم بسبعون ألف لسان﴾ سبحان المسبح كل لسان ولا يشغله شأن عن شأن الذي أحاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا ﴿كل لسان يسبح الله تعالى بسبعين الف لغات﴾ بلفظ الجمع هو في النسخة السهلية وغيرها والصواب من جهة العربية هو ما في بعض النسخ من كونه بالافراد لان تمييز المائة والالف حقه ان يكون مفردا مجرورا بالاضافة الا ما شذ عن ذلك وقال الفارسي في نحو معت لغاتهم بالفتح انه مفرد ردت اليه لامه واللغة الفاظ يعبر بها كل قوم عن اغراضهم ومقاصدهم وهذا يشمل كل لغة ﴿و يكتب الله له﴾ اي لعبد المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ثواب ذلك﴾ اي جزاءه والاشارة تحتمل ان تكون للتسبيح فقط او للتسبيح والصلاة في قوله فلا يبقى شيء الا وصلى عليه ان كان الضمير في عليه للنبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم ﴿كله﴾ يصح تصبه وخفضه على انه توكيد للضاف او للضاف اليه ولم اجده الا مخفوضا توكيدا للضاف اليه والله اعلم ﴿وعن﴾ روى ﴿عمر﴾ امير المؤمنين ابي الحسن ﴿علي بن ابي طالب﴾ بن عبد المطلب ﴿رضي الله عنه﴾ ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمخصوص ببضعته الذي شهد له بأنه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وقال انا مدينة العلم وعلي بابها وقال من كنت مولاه فعلي مولا وقال من كنت وليه فعلي وليه وهو اول من اسلم بعد خديجة في قول جماعة من الصحابة والتابعين واجمعوا على انه صلى الى القبلتين وشهد المشاهد كلها الا تبوك وقام فيها المقام العظيم وابلى ببدر واحد والخندق وخيبر بلاء عظيما والاحاديث في فضله كثيرة بل قيل انه لم يرد في فضل احد ما ورد في فضله وخصه الله تعالى بأن جعل ذرية النبي صلى الله عليه وسلم من صلبه وهو رابع خلفائه صلى الله عليه وسلم وكان عمر بن الخطاب يستشيره في اموره ويفاوضه في نوازله وكان يستعيذ من معضلة ليس لها ابو الحسن واستشهد رضي الله عنه لسبع عشرة خلت من رمضان عام اربعين وعمره ثلاث وستون سنة على خلاف فيه وحديثه الذي في الاصل اخرجه ابو نعيم في الحلية عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم واخرجه البيهقي عن علي بلفظ من صلى علي النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة مائة مرة قضى يوم القيامة وعلى وجهه نور والمراد نور عظيم ظاهر باهر ليوافق ما في رواية الاصل والله اعلم ﴿انه﴾ ثبت في بعض النسخ وسقط من النسخة السهلية وغيرها ﴿قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة﴾ ظاهره مطلقا فيه من غير تقييد بوقت منه ﴿جاء﴾ المحشر ﴿يوم القيامة ومعه﴾ اي على وجهه

ويخلق من تلك الصلاة طائرا له سبعون الف جناح في كل جناح سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان كل لسان يسبح الله تعالى بسبعين الف لغات ويكتب الله له ثواب ذلك كله وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه

نور لو قسم ذلك النور بين الخلق كلهم لوسعهم ذكر في بعض الاخبار مكتوب على ساق العرش من اشتاق الى رحمته ومن سالني اعطيته ومن تقرب

ليوافق رواية البيهقي ﴿نور﴾ يبلغ من قدره وعظمه انه ﴿لو قسم ذلك النور﴾ من اقامة الظاهر مقام المضمر وهو الضمير المستتر هذا ان كانت الجملة نعتا للنور ويحتمل انه غير منعوت كرواية البيهقي و يكون التنوير للتعظيم وتكون الجملة بعده مستأنفة والله أعلم ﴿بين الخلق﴾ من الانس والجن والملائكة أو الانس والجن فقط أو الانس فقط ﴿كلهم﴾ تأكيد فلا يشذ من المراد بالخلق احد وسقط لفظ كلهم في بعض النسخ ﴿لوسعهم﴾ أي لأتى عليهم وعمهم وكفاهم ﴿ذكر في بعض الاخبار﴾ جمع خبر يشمل هنا خبر النبي صلى الله عليه وسلم وغيره كما في التوار يخ والتفاسير وغيرها عن مسلي أهل الكتاب وغيرهم وهذا الخبر ذكره ابن سبع ﴿مكتوب﴾ بالرفع مبتدأ لعمله فيما بعد أو خبر ﴿على ساق العرش﴾ متعلق بمكتوب وساق العرش قائمته وقيل ان له ثلثمائة وستين قائمة عرض كل قائمة عرض الدنيا سبعين ألف مرة و بين كل قائمة قائمة ستون ألف مكفوفة وفي كل مصراع ستون الف عالم وكل عالم كالثقلين من الجن والانس ﴿من اشتاق﴾ الاشتياق الميل الى المحبوب ميلا يحترق به الاحشاء بحيث لا يسكن الا بالقاء وهذا خبر مكتوب أو مبتدؤه وجملة مكتوب الخ هو نائب فاعل ذكر لان المراد بها لفظها و يحتمل أن يكون مكتوب هو نائب فاعل ذكر وقوله من اشتاق بدل من مكتوب أو تفسير له أو خبر مبتدا محذوف أي هو من اشتاق الخ والله اعلم ولفظ ابن سبع وروى انه مكتوب على ساق العرش الخ ﴿الى﴾ بضمير المتكلم بجر ور بالى وهو الذي في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ الى رحمتي وهو الذي عند ابن سبع ومعنى من اشتاق الى أي الى لقائي اي أحبه ﴿رحمتي﴾ لان من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن احب الله لقاءه ورحمه و يشهد للنسخة الاخرى حديث ابي نعيم في الحلية عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى انظروا الى ديوان عبدي فمن رأيته مسألة الجنة اعطيته ومن استعاذني من النار اعذته والجنة هي رحمته لقوله تعالى و رحمتي وسعت كل شيء يعني الجنة وقوله في الحديث مخاطبا لها انت رحمتي ارحم بك من اشاء وعند الترمذي وابن حبان من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار ﴿ومن سألني اعطيته﴾ قال الله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان واخرج الترمذي من حديث جابر ما من احد يدعو بدعاء الا آتاه الله ما سأل او كف عنه من السوء مثله ما لم يدع باثم او قطيعة رحم و روى عن عبادة بن الصامت لخزه وزاد فيه فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله اكبر رواه النسائي عن ابي سعيد الخدري وعند مالك من حديث زيد بن اسلم ورفعه النسائي وابن ابي شيبة هذا من حديث ابي سعيد وهذا من حديث ابي هريرة ما من داع يدعو الا كان بين احدى ثلاث اما ان يستجاب له واما ان يدخر له واما ان يكفر عنه وبقيت احاديث عند مالك والبخاري ومسلم والترمذي واحمد وابن حبان وابن ابي شيبة ﴿ومن تقرب

الى بالصلاة على محمد غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروى عن بعض الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين انه قال ما من مجلس يصلى فيه على محمد صلى الله

الى بالصلاة على محمد ﴿غفرت ذنوبه﴾ هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتبرة باتصال هذا بما قبله وبقوله بالصلاة على محمد وحذف قوله صلى الله عليه وسلم واثبات له في نسخ دون ذلك بخلاف ذلك ففي نسخة زيادة ومن لم يسألني لم أنسه ومن تقرب الى الخ وهذا ثابت عند ابن سبع وفي بعضها بالصلاة على حبيبي محمد وفي نسخة بقدر محمد وفي بعضها بقدر النبي محمد وفي بعضها بزيادة صلى الله عليه وسلم والذي في ابن سبع بقدر محمد صلى الله عليه وسلم وفي بعضها باسقاط لفظ له ويسقاطها عند ابن سبع وغفر ان الذنوب بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فدجاء في غير هذا من الاحاديث ففي حديث أبي ابن كعب رضي الله عنه عند الترمذي قلت يارسول الله اني أكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي قال ماشئت قلت الربع قال ماشئت فان زدت فهو خير قال قلت النصف قال ماشئت وان زدت فهو خير قلت فالثلثين قال ماشئت وان زدت فهو خير قلت أجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر ذنبك قال أبو عيسى هذا حديث حسن وفي رواية حسن صحيح وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من أوضح وجوه اتباعه واجلاها لاسيما ان كانت كثيرة فهي أدل على محبة المصلي للنبي صلى الله عليه وسلم واتباعه ولاسيما أيضا ان صرفت الكثرة بها كان بالظاهر والباطن وقد قيل في قوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا ان الذكر الكثير هو الذكر القلبي والله أعلم الا انه يجب أن تعلم ان كل عمل وعد أو توعد عليه في النفي لا يقطع به في حق معين الا من عينه الشارع كما ﴿رضي الله عنه﴾ في الحديث المذكور والله اعلم ﴿ولو كانت مثل زبد البحر﴾ في الكثرة والتتابع والاحاطة من كل ناحية وزبد البحر والسيل بفتح الزاي والموحدة ما يحمله من غثاء ونحوه مما يبلى ويسود من الورق وغيرها ﴿وروى عن بعض الصحابة﴾ جمع صحابي بناء النسبة وهو مخصوص في العرف بصاحب النبي صلى الله عليه وسلم ﴿رضوان الله عليهم﴾ جملة خبرية اللفظ دعائية المعنى ورضي يتعدى بعلى كما يتعدى بعن قال القتيبي العامري العقيلي

اذا رضيت علي بنو قشير * لعمر الله اعجبني رضاها

اي عني وقال ابن هشام ويحتمل ان رضي ضمن معنى عطف وقال الكسائي حمل على تغيضه وهو ضغط كما يحمل على نظيره قال ابن جني وكان أبو علي يستحسن قوله وقد سلك سيبويه هذا الطريق في المصادر كثيرا وقال أبو عبيدة وغيره انما ساغ هذا لان معناه احببته واقبلت عليه بوجهه وقال الشيخ ابو عبد الله العربي الفاسي رحمه الله وقد سلكوا في الدعاء ايراد على مع المصدر سواء كان فعله يتعدى بنفسه كاركن وعنوا للعناية ام بحرف جر غير على كالرضوان وكأنهم راعوا وقوع المدعو به على المدعو له وعليه انتهى ﴿اجمعين﴾ توكيد يؤكد به كل مايؤكد بكل فيفيد استغراق افرادا تؤكد ﴿انه قال ما من مجلس﴾ هو مقر الناس في بيوتهم ومحل اجتماعهم ﴿يصلى فيه على محمد صلى الله

عليه

عليه وسلم

عليه وسلم قال الشيخ ابو جعفر بن وداعة رحمه الله روى في الحديث عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال ما من موضع يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم او يصلى عليه فيه الا قامت منه رائحة تخرق السموات السبع حتى تنتهي الى العرش يجدد بها كل من خلق الله في الارض الا الانس والجن فانهم لو وجدوا ريحها الشغل كل واحد منهم بلذتها عن معيشته ولا يجد تلك الرائحة ملك ولا خلق من خلق الله تعالى الا استغفر لاهل المجلس ويكتب لهم بعدد هم كلهم حسنات ويرفع لهم بعددهم درجات سواء كان في المجلس واحد او مائة الف يأخذ من الاجر هذا العدد وما عند الله خير واجزل وفي حديث آخر انه ما من مجلس صلى فيه على النبي صلى الله عليه وسلم الا تنادرت له رائحة طيبة حتى تبلغ عنان السماء فتقول الملائكة هذه رائحة مجلس صلى فيه على النبي صلى الله عليه وسلم قال وما يلحق به فوراً ما حكاه ابن هشام يعني الاستاذ أبا محمد جبر اعن محمد بن سعيد بن مطرف الخياط الرجل الصالح قال كنت جعلت على نفسي كل ليلة عند النوم اذا أويت الى مضجعي عددا معلوما أصليه على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا أنا في بعض الليالي قد أكملت العدد فأخذتني عيناي وكنت ساكنا في غرفة فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم قد دخل علي من باب الغرفة فأضاءت به فورا ثم نهض نحوي وقال هات هذا الفم الذي يكثر الصلاة علي أقبله فكنت أستحي منه ان أقبله في فيه فاستدرت بوجهي فقبل في خدي فانتبهت فرعا في الحين وانبهت صاحبتي الى جنبي واذا البيت يفوح مسكا من رائحته صلى الله عليه وسلم وبقيت رائحة المسك في خدي نحو ثمانية أيام تجدها زوجتي في كل يوم وليلة في خدي انتهى ومكذا ذكر الحكاية الاستاذ جبر من غير سند وذكر ابن منديل ان ابن شكوال ذكرها وقال حدثنا محمد بن سعيد الخياط الرجل الصالح الخ ثم قال ابن وداعة قلت واذا أردت أن تعلم حقيقة هذا القول فانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا على أنتن من ريح الجيفة يظهر لك أن المجالس التي يذكر فيها النبي صلى الله عليه وسلم أو يصلى فيها عليه توجد فيها رياح وانجح عطر يفوق ونسيم منها نوافج مسكية ولما كان هو صلى الله عليه وسلم الطيب الطيبين واطهر الطاهرين وكان من خصائصه الشريفة التي تجلت له من صفات اهل الجنة انه كان لا يمر بموضع ولا يجلس فيه ولا يمس يده او يجمر ثم من جوارحه الطاهرة شيئا الا ويبقى فيه رائحة كرائحة المسك حتى لقد كان اصحابه يعرفون الطريق التي يمر عليها صلى الله عليه وسلم بذلك ابقى الله له هذه الكرامة فكان صلى الله عليه وسلم اذا ذكر في موضع وصلى عليه فيه طاب ذلك الموضع بذكره وتمت منه رائحة طيبة فصلى الله عليه وعلى آله صلاة تطيب مجالس الذكر وينغمر بها عظيم الوزر انتهى وما يناسب ذكره هنا ما ذكره الشيخ ابو عبد الله الساحلي رضي الله عنه في بغية السالك قال حدثني ابي رضي الله عنه قال حدثني الشيخ ابو القاسم المريد رحمه الله تعالى قال لما قدم الشيخ ابو عمران البدوي على مالقة وجد بها الشيخ ابا علي يعني الخراز

فاجتمعنا الثلاثة يوما في داري لطعام صنعته لهما قال ابو القاسم وكان بالحضرة والدي وكانت هيئة الزكام لا تفارقه حتى انها تعرم عماسة الشم فقال الشيخ ابو عمران للشيخ ابي علي يا ابا علي التي عثمانية اعوام فما اثرت فيك النصلية فقال له ياسيدي زاد عندي كذا وكذا فقال له الشيخ ابو عمران هذا الذي يظهر للاولاد ما هكذا يذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال تنفس في كف والد الشيخ ابي القاسم قال فتنفس ابو علي في كف والدي فوجدت من نفسه رائحة المسك لكنها ضعيفة ثم تنفس الشيخ ابو عمران في كف والدي قال أبو القاسم فوالله لقد شممت رائحة المسك فياشيم والدي حتى أرعفته من قوزه وسال الدم من أنفه وعمت الرائحة منزلي حتى بلغ الجيران ، وانما المسك قال ثم قال قال الشيخ أبو عمران ايظن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أنهم فازوا بهذه الدنيا والله لقد اجتهم فيه حتى يعلموا أنهم خلفوا بعدهم رجالا يصلون عليه صلى الله عليه وسلم انتهى وتقدم ما ثبت هن مؤلف هذا الكتاب الشيخ أبي عبد الله الجزولي رضي الله عنه من أن رائحة المسك توجد من قبره من كثرة صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم ﴿والاقامت منه﴾ هذا الذي في النسخة السهلية وغيرها من النسخ العتيقة وفي بعضها الاتتأرج له بدل الاقامت منه كما تقدم لابن وداعة ومعناهما واحد ومعنى تتأرج تفوح وتتوهج ﴿والرحمة طيبة حتى تبلغ﴾ يجوز نصبه بتأويل الاستقبال لان البلوغ مستقبل باعتبار ما قبله من القيام او التأرج ويجوز رفعه بتأويل الحال اي حتى حالة الرائحة الطيبة انها تبلغ حيث يذكر بعد ﴿غنان السماء﴾ الغنان يطلق على كبد السماء اي وسطها وعلى ما بدا وغن اي عرض لك منها اذا نظرت اليها وعلى نواحيها ويطلق على السحاب والسحاب التي تمسك الماء وهذا بالفتح لا غير والاولان قيل بالفتح وقيل بالكسر ثم يحتمل ان مراده بالغنان هنا كبد السماء وما عن لك منها اي عرض لك منها وايهما منها ونواحيها وهذا هو الاقرب وفي الاساس وبلغ غنان السماء اي نواحيها ويحتمل ان يراد به السحاب والسماء وعلى كليهما المراد به الفلك الذي هو السقف المرفوع الذي يظهر للارض اما على الاول فلا اشكال واما على الثاني فلان السحاب في جهتها والاضافة تقع بادنى سبب والملائكة تمسك السماء كما تكون ايضا في السحاب والسماء المذكورة ، وقوله ﴿تنقو﴾ يجوز تذكيرها وجمعها سموات ﴿فتقول الملائكة﴾ بناء مثناة من فوق فيما رايته من النسخ ويجوز بحسب العربية كونها مثناة من اسفل لانه مسند الى ظاهر جمع تكسير لذكر وما كان كذلك يجوز فيه التذكير والتأنيث ولا اشكال ﴿هذا مجلس﴾ هكذا في النسخة السهلية بتذكير الاشارة والاخبار عنها بالرائحة مضافة لمجلس وهذه موافقة لما تقدم عن ابن وداعة وفي نسخة هذا رائحة مجلس بتذكير الاشارة والاخبار برائحة وهذه اضعفها من جهة الرواية والمعنى على الاول هذا اي ملئا هذه الرائحة وسببها الشير اليه بها القريب اثره المشموم مجلس هو الخبر وهذا المشموم مجلس اي رائحته فهو على حذف مضاف فيكون على معنى الرواية بإثبات رائحة

الاقامت منه رائحة طيبة حتى تبلغ غنان السماء فتقول الملائكة هذا مجلس

والمعنى على الثانى هذه الرائحة المشمومة مقر الجمعة مجلس وعلى الثالث هذا المشموم الجمعة مجلس اوان الرائحة اكتسبت لتذكير من المضاف اليه والله اعلم ﴿صلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم﴾ اى ان الملائكة اذا شموا تلك الرائحة الطيبة علموا انها رائحة مجلس صلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا وماذا كرا مافى انفسهم بأن ظهر لهم ذلك وعلموه فاطلق القول على مافى النفس وهو صحيح والماشموا ذلك قصدوا فيما بينهم بماذا كروقاله بعضهم لبعض والله أعلم ﴿ذكر فى بعض الاخبار ان العبد المؤمن والامة المؤمنة﴾ يقال للمرأة أمة كما يقال للرجل عبد ويقال أمة الله والنساء اماء الله والعبد خلاف الحر والامة خلاف الحرة وكل من فى السموات والارض عبيد الله عز وجل وتقدم كلام ابن وداعة على الحديث قبله ولم أجد غيره وأوفى قوله أو الامة للتنويع ﴿اذا بدأ﴾ بالهمز وهوفى النسخة السهلية وأكثر النسخ بالضمير مفردا وفى بعض النسخ بدأ أحدهما يذكر الفاعل ظاهرا مضافا الى ضمير تثنية وفى نسخة بدآ بتثنية الضمير فاعلا وعلى النسخة الاولى المشهورة فانما افرد الضمير لان العطف بأو والجارى فى كلام النحاة ان العطف بأو لايثنى فيه الضمير بل يفرد فيقال زيد أو عمر ولص ولا يقال لصان واتى به مذكرا تغليبا للمذكر لشرفه ولان العطف عليه مذكر فاستحق ان يبنى الكلام عليه لكن قال فى المغنى ان اوالتى لتنويع حكمها حكم الواو فى وجوب المطابقة نص عليه الابدى وهو الحق فصحت رواية تثنية الضمير فى بدآ والله اعلم ﴿بالصلاة﴾ اى بدأها فالباء المزائدة او المعنى شرع فيها فالباء ظرفية ويحتمل بدا كلامه او دعاءه او مايهمه بالصلاة فيكون المفعول محذوفا والله اعلم ﴿على محمد صلى الله عليه وسلم قبضت﴾ بالبناء للمفعول مخففا على مافى النسخ ويصح ان يكون مشددا وقد قرئ بهما الآيات الواردة فيها ﴿له ابواب السماء﴾ جمع باب وهو الطريق الى الشئ والموصل اليه وهو حسى حقيقى كهذا وباب الدار ومعنوى مجازى كل سبب موصل الى امر وتراجم الكتب المترجمة بالابواب وجاء نسبة الابواب الى السماء فى القرآن ووردت به الاحاديث كثيرا ففيه ابطال لما تدعيه الفلاسفة والمبتدعة من ان الاجرام العلوية لاتقبل الانخراق والالتئام فانكر بذلك معجزة انشقاق القمر وفتح ابواب السماء ليلة الاسراء ومذهب اهل الحق ان الخرق على الاجرام العلوية يأثر والاجرام العلوية والسفلية متماثلة مركبة من الجواهر الفردة المتماثلة فيصح على كل من الاجرام مايصح على الآخر ضرورة التماثل المذكور فاذا امكن خرق الاجرام السفلية امكن خرق الاجرام العلوية والله قادر على الممكنات كلها فهو قادر على خرق الاجسام العلوية من السموات وغيرها كالقمر وقد ورد البعث به مستفيضا فيجب تصديقه والسماء المراد بها الجنس ﴿والسرادقات﴾ ضبط فى النسخ المعتمدة بالجر عطفا على السماء وبالرفع عطفا على ابواب والسرادقات بضم السين جمع سرادق وهو كل ماأحاط بالشئ ودار به من مضرب وغيره او بناء كالسور والجدار وقد روى ان سرادقات العرش ستمائة الف سرادق ولعلها المعبر عنها فى غيره بالحجب والله اعلم

صلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم ذكر فى بعض الاخبار ان العبد المؤمن او الامة المؤمنة اذا بدأ بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم فتحت له ابواب السماء والسرادقات

حتى الى العرش فلا يبقى ملك فى السماء الا صلى على محمد ويستغفرون لذلك العبد او الامة ماشاء الله وقال صلى الله عليه وسلم من عسرت عليه حاجة فليكثر على بالصلاة على فانها تكشف الهموم والغموم والكروب وتكثر الارزاق

﴿حتى الى العرش﴾ الحرف هنا لانتهاء الغاية وفيه دخول حرف الجر على آخر بعناه وذلك لتأكيد التقوية او بتقدير فعل مدخول حتى يتعلق به الى اى حتى ينتهى يعنى الفتح الى العرش وعلى ان حتى حرف جر فهى اولى بالعمل والله اعلم لان الى انما جىء بها تأكيدا وتقوية لما فقط واذا سلم هذا فالصحيح دخول ما بعد حتى فى حكم ما قبلها وهو مذهب الجمهور وادعى الشهاب القرافى الاجماع عليه وليس كذلك فالعرش يفتح للمصلى ايضا والله اعلم ﴿فلا يبقى ملك فى السموات﴾ يعنى السبع أو جميع ما فتح من السموات السبع والسرادقات والعرش وكلها يطلق عليها سماء لعلوها وارتفاعها وهذا هو الظاهر أعنى ان المراد ملائكة السموات والسرادقات وحملة العرش ومن حوله وهو المراد من ذكر فتح ذلك كله والله أعلم ﴿الا صلى على محمد﴾ لسماع ذكره أو الامر به زاد فى بعض النسخ صلى الله عليه وسلم ﴿وما تغفرون لذلك العبد أو الامة ما﴾ أى مدة ﴿شاء الله﴾ بحذف الضمير العائد الى ما ﴿وقال صلى الله عليه وسلم من عسرت﴾ هذا لم أقف عليه وقد روت أحاديث بقضاء الحوائج ونفى الفقر وحل العقد وكشف الكرب بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم منها ما أخرجه المستغفرى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على فى كل يوم مائة مرة قضيت له مائة حاجة منها ثلاثون للدنيا وسائرها للآخرة وروى البيهقى عن ابن أبى فديك وهو من علماء المدينة رضى الله عنه انه قال سمعت بعض من أدركت يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم فتلا هذه الآية ان الله وملائكته يصلون على النبى ثم يقول صلى الله عليك يا محمد يقولها سبعين مرة نادا ه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط له حاجة وحديث أبى بن كعب رضى الله عنه اذن تكفى همك ينطبق على ذلك كله وعسرت بضم السين وكسرها بمعنى تعذرت ﴿عليه حاجة﴾ من جميع ما يحتاج و يلح أو يضطر اليه ويرغب فى حصوله من الامور الدينية والدنيوية ومن أمور النفع والدفع ﴿فليكثر﴾ مضارع أكثر بالهمزة ﴿بالصلاة﴾ هكذا بالباء فى النسخة السهلية واكثر النسخ وقد تقدمت نظيرتها فى كلام أبى سليمان الدارانى رضى الله عنه وفى نسخة أخرى معتمدة من الصلاة بمن الابتدائية أو الزائدة على مذهب من يقول بزيادتها فى نحو هذا ﴿على فانها﴾ العاء تعليلية ﴿تكشف﴾ أى مذهب وتدفع ﴿الهموم والغموم والكروب﴾ ألفاظ متقاربة بمؤداها ما يحزن القلب ويغمه ويلازمه ويأخذ بالنفس بسبب ما يخاف ويتوقع من الاسوا والحالات المكروهة ﴿وتكثر﴾ مضارع كثر بالتضعيف ﴿الارزاق﴾ جمع رزق وهو ما يسوقه الله تعالى الى الحيوان فيأكله وقيل هو ما ساقه الله تعالى الى الحيوان فانتفع به بالتغذى أو غيره وبحث فيه بالعارية واجيب بان العارية الرزق فيما مقدار الانتفاع بها والانتفاع بها رزق فاندفع البحث وكونها ينتفع بها أمر قطعى محسوس وفى الحديث المتكلم عليه ان الرزق يكثر بالاسباب بتقدير الله عز وجل وقد جاءت فى ذلك احاديث كثيرة قولية وفعلية وقد افردها بالتأليف الحافظ جلال الدين السيوطى

رحمه الله سماه حصول الرتق باصول الرزق ﴿وتقضى الحوائج﴾ جمع حاجة على غير قياس والمراد ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تكون سببا في جميع ماذكر وينشأ عنها باذن الله تعالى وخلقه وجعله ومنه وفضله ﴿وعن﴾ ذكر ﴿بعض الصالحين﴾ جمع صالح اسم فاعل من صلح اذا استقامت افعاله واحواله فيما بينه وبين الله تعالى وفيما بينه وبين خالقه فاتى في ذلك بما ينبغي واحتر زعما لا ينبغي والمراد بهذا البعض هنا عبيد الله بالتصغير ابن عمر القواريري بفتح القاف رحمه الله من أئمة الحديث ممن صنف المسند على تراجم الرجال في طبقة احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وابن خيثمة وحكايته هذه ذكرها غير واحد منهم ابن سبيع وابن بشكوال وجبر وابن وداعة وابن الفاكهاني قال عبيد الله كان لنا جار وراق فمات فرأيته في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي قلت بماذا قال كنت اذا كتبت اسم النبي كتبت صلى الله عليه وسلم وشيها ما حكى عن أبي عمر قال أخبرني رجل من الصوفية قال رأيت صاحبا لي بعد موته في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بما ذا قال كنت اكتب الحديث فاذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كتبت عقب اسمه صلى الله عليه وسلم أبتغي بذلك الثواب فغفر الله لي بذلك وقريب من ذلك أيضا ما روى الحافظ أبو عبد الله النميري بسنده رفعه الى سفيان بن عيينة قال حدثنا خلف صاحب الخلقان قال كان لي صديق يطلب مني الحديث فمات فرأيته في المنام وعليه ثياب خضر جدد يجول فيها فقلت له أنت صاحبي الذي كنت تطلب مني الحديث فما هذا الذي أرى قال كنت أكتب معكم الحديث فلم يمر بي حديث فيه ذكر محمد صلى الله عليه وسلم الا كتبت بإثره صلى الله عليه وسلم فكافأني ربي بهذا الذي تراه على تحمله ابن وداعة وذكر الحكاية أيضا ابن سبيع وابن بشكوال وجبر وابن وداعة وابن منديل عن محمد بن سليمان قال رأيت أبي في النوم فقلت يا أبت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال بكتابتي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث ونسبه جبر (كمكتب القرية يعني لابن بشكوال وقال أبو صالح عبد الله بن صالح الصوفي رؤي بعض اصحاب الحديث في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل له بأي شئ فقال بصلاتي في كتابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿انه قال كان لي جار﴾ هو من تلاصق داره بدارك او تقرب منها ﴿نساخ﴾ هو الذي يكتب الكتب لانه ينسخ هذا الكتاب من هذا اي يكتبه وعبر عنه بفعال لانه صار له صناعة وهو الوراق لان صنعته الورافة وهي كتب الورق وهي ورق الكتب قال الزمخشري في الاساس وهو جاور قاق ﴿فمات﴾ الموت مفارقة الحياة للحي او هو صفة يخلقها ضد لها ﴿فرايته﴾ اي رايت مثاله لان المرئي في المنام انما هو المثال لكن اطلاق رؤية الشخص على رؤية المثال صحيح عقلا ونقلا نعم الرؤيا المنامية منها ما يرى على حقيقته فلا يحتاج الى تعبير ومنها ما هو امثلة يخلقها الله بواسطة الملك الموكل بها بحديثه والقائه المعاني في الروح في صور المحسوسات المخيلة فتكون تلك الصورة الممثل بها دليلا على تلك المعاني وذلك كما كانت الاصوات والحروف والرقوم الكتابية

وتقضى الحوائج وعن بعض الصالحين انه قال كان لي جار نساخ فمات فرأيته

دليلا على المعانى حساوهذه هى التى تحتاج الى التعبير قال شيخنا شيوخنا عبد الاب
والام ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الفاسى رضى الله تعالى عنه وسر جعلها فى قوالب الصور
الحسية عجائب نسمها فى النفس من خيبالات الحس وتلوينها بالمحسوسات حتى لو تجردت
وصفت من ذلك لكوشفت بالحقائق والمعانى صرفا من غير مثال ولذلك كانت المثال بداية
الوحى واوائله ثم تدرج الى المكاشفة بصرف الحقائق والمعانى يقظة ونوما وكذلك من له
نصيب من ارثه عليه الصلاة والسلام من الاولياء انتهى ﴿فى المنام﴾ هو اسم مصدر
نام نوما والنوم قال سديد الدين الكازرونى هو عبارة عن رجوع الحرارة الغريزية الى الباطن
طلبا للانضاج فلذلك يتبعها الروح النفسانى وقواها ليتم ذلك الفعل وقال غيره النوم حال
يعرض للحيوان من استرخاء الدماغ على رطوبات الابخرة المتصاعدة من الجسد الى الرأس
بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس رأسا وذلك ان الابخرة متصاعدة على الدوام من
المعدة الى الدماغ فمتى صادفت منه فتورا أوعيا استولت عليه وهو معدن الحس والحركة
فيحصل فيه فتور وهو السنة فان عم الاستيلاء حاسة البصر فهو الغفوة والنوم الخفيف
والنعاس ويكون صاحبه بين النائم وان لم يعم جميع الجسد وحل بالقلب وازال القوة
والعقل فهو النوم الثقيل وانما تحصل الرؤيا كما قاله الاستاذ أبو القاسم القشيرى اذا لم
يستغرق النوم جميع الاستشعار ﴿فقلت له﴾ أى ذلك المثال المؤدى معانى الشخص الذى
هو مثاله والمظهر لما عنده ﴿ما فعل الله بك﴾ لاستحضاره حينئذ العلم بموته وان رؤياه له انما
هى بعد موته ولقائه ما لقى ﴿فقال غفر لى﴾ بالبناء للفاعل لان من مات فقد قامت قيامته
ورئى مقعده وبشر بالجنة أو النار وزول عنه حجاب الوهم والغفلة ولا تزال روحه منعمة
أو معذبة حاملة الله بلطفه وبفضله ورحمته بمنه وجوده ﴿فقلت له﴾ ثبتت الفاظه فى
بعض النسخ وسقطت فى النسخة السهلية وغيرها ﴿فم﴾ باثبات الفاء فى النسخة السهلية
وسقطت فى بعض النسخ المعتمدة ﴿ذلك﴾ باثبات هذا أيضا هو الى النسخة السهلية
والاشارة الى ما ذكروه والمغفرة والباء سببية دخلت على ما الاستفهامية فحذفت الفها
وكأنه سأله هم حصلت له المغفرة أعن فضل الله مجردا أو مع سبب واذا كان مع سبب فما هو
وبهب السؤال اولا ما حبلت عليه النفوس من التطلع الى معرفة حقائق الاشياء والوقوف
على كنهها والاحاطة بالامور ونانيا الاغتباط بالعمل المغفور من أجله والرغبة فيه وتقوية
الرجاء وحسن الظن بالله سبحانه ومحبته والتعلق به وحده ان كانت المغفرة من محض الفضل
والكرم والله أعلم ﴿فقال كنت﴾ وانا الدنيا أنسخ الكتب ﴿اذا كتبت اسم محمد﴾
يعنى الاسم الذى هو محمد والذى تقدم اذا كتبت اسم النبى ويحتمل ان المراد لفظ النبى أو اسمه
الخاص الذى هو محمد أو اى اسم جرى ذكره به ﴿صلى الله عليه وسلم فى كتاب﴾ أعم من ان
يكون من جمعه ونأليفه وتفييده او كتاب غيره لكن كونه وراقا يقتضى كون المراد كتاب غيره
﴿صليت عليه﴾ يحتمل بالكتابة وبالسان فقط والذى عند غيره كتبت صلى الله عليه

فى المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لى فقلت له فم ذلك فقال كنت اذا كتبت اسم محمد صلى الله عليه وسلم فى كتاب صليت عليه

وسلم كما تقدم ﴿ ذ ﴾ بسبب ذلك غفر لي و ﴿ اعطاني ربي ﴾ وسقط لفظ ربي في بعض النسخ ﴿ ما ﴾ أي شيأ او الذي ﴿ لا عين رأت ﴾ برفع عين لان لا لاختلیس وحذف العائد المنصوب المتصل برات وجملة لا عين رات صفة ما او صلتها ﴿ ولا اذن سمعت ﴾ جملة معطوفة على الجملة قبلها والكلام فيها كالتي قبلها ﴿ ولا خطر على قلب بشر ﴾ اى آدمي لانه كثيرا ما يخطر والتصور والتشكيل للاشياء وامور الاخرة خارجة عن طور هذا العقل الحسي ونطاقه وعالمه فاعطاها ما ذكر ناشئ عن المغفرة ومتسبب عنها بفضل الله وذكر احدهما مستلزم للاخر لانه اذا غفر له اعطاه ما ذكر لا محالة بفضله ولا يعايه ذلك الوقد غفر له واعطاؤه ذلك قبل القيامة هو بعرضه عليه ورؤية مقعده من الجنة وما اعده له فيها فيتنعم بذلك والجنة فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة أعين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم انما اتى المؤلف رضي الله تعالى عنه بهذه الرؤيا في الفضائل مثبتا لمقتضاها ومرغبا بها لا نها رؤيا حق ليست من اضغاث احلام ولا من تلاعب الشيطان وتعرينه وتحديثه ولا من حديث النفس ولا من احكام الطبائع الاربع ومضمنها في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ثابت معلوم من الشريعة وقد قدم المؤلف على هذه الرؤيا من فضائل الصلاة جملة صالحة ثم اتى بها مؤكدة بذلك لا سيما وهي من رجل صالح كما اشار اليه بوصفه بذلك فهي من اجزاء النبوة وهذه نكتة العدول عن ذكر اسم الراوي الى ذكر وصفه بالصلاح ثم هي رؤيا حقيقة صريحة وليست برؤيا تمثيل فهي غير محتاجة الى تأويل والله اعلم ﴿ و ﴾ ثبت عند الشيخين واحمد والنسائي وابن ماجه ﴿ عن انس ﴾ هو ابو حمزة انس ابن مالك بن النضر الانصاري الخزرجي النجاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنين او تسعا وعاش سنة تسعين او احدى او اثنين او ثلاث وتسعين من الهجرة وقد جاوز المائة بثلاث سنين وقيل دون المائة بسنة وقيل غير ذلك ﴿ انه ﴾ وسقط انه في نسخة ﴿ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم ﴾ اى يبلغ حقيقة الايمان او لا يكون مؤمنا متصفا بالايمان وتصح نسبته اليه والمراد الايمان الحقيقي البالغ الصادق الذي وجد حلاوته ﴿ حتى اكون احب اليه من نفسه ﴾ هذا قوله تعالى ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وسواها شامل لكل ما يتعلق على الانسان من نفس او اهل او مال وقال سهل رضي الله تعالى عنه من لم ير بره لاية رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع الاحوال و يرتفه في ملكه عليه السلام لا يذوق حلاوة السنة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحد كم حتى أكون احب اليه من نفسه واعلم بتم الايمان بايثاره صلى الله عليه وسلم على النفس لان من احب شيأ آثره ووافقته فمن لزم ذلك في

فاعطاني ربي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وعن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه

كل حال فهو كامل المحبة ومن خالف في بعض الامور فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها ودليله قوله صلى الله عليه وسلم للذي حده في الخمر فلعنه بعضهم فقال ما أكثر ما يؤتى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله وقدم النفس لانها مقدمة على كل احد ضرورة واتبعها بالمال في قوله ﴿وماله﴾ لان محبته معلومة ضرورة وقدمه على الولد والوالدان منه ضروري لبقاء النفس اودفع ضرر عنها وهو القوت اوما يسد الرمق وما يقي من الثياب اويكن من البيوت ونحوها ثم اتبعه بالولد والوالد وقدم الولد على الوالد في قوله ﴿وولده ووالده﴾ بافراد الوالد مراد به الجنس في النسخة السهلية وغيرها وفي نسخة صحيحة ايضا ووالديه بالتثنية وتقديم الولد على الوالد هي رواية النسائي ووجهه مزيد الشفقة والحنان والعطف وفي رواية البخاري بتقديم الوالد على الولد وذلك لانه اصل الانسان وولده فصله وفرعه والاصول تسبق الفروع طبعا ولان كثرة الولد من غير عكس ثم ختم بقوله ﴿والناس اجمعين﴾ تعميما بعد تخصيص لان الانسان لا يخلو من محبة غيره هؤلاء ممن اقترابه للمعارف والجيران والاصحاب وغيرهم وقد يبالغ في حب احد هؤلاء حتى يؤثره على ما تقدم اما بأمر ديني اودنيوي لاحسان اونحوه اوهو اقل لا عتقاد جمال اوكمال ولفظ الحديث لا يؤمن احد كم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين وفي صحيح ابن خزيمة من اهله وماله بدل من والده وولده فجمع جميع ما يعز على الانسان لان الاهل شامل لنفسه وولده ووالده وغير هما والمال محبته ايضا معلومة ضرورة كما تقدم واخرج البخاري من حديث أبي هريرة والذي نفسي بيده لا يؤمن احد كم حتى اكون احب اليه من والده وولده اي من اصله وفصله ﴿و﴾ ثبت في حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فيما اخرجه البخاري من حديث عبد الله بن هشام رضي الله تعالى عنه وفي الروضة قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿انت احب الي يا رسول الله من كل شئ الا نفسي﴾ هكذا في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ الا من نفسي بزيادة من واخرج البخاري لانت احب الي من كل شئ الا نفسي يعني روحي ﴿التي بين جنبي﴾ تثنية جنب ويصح ان يكون مفرد امرادا به الجنس وهو تأكيد وتقرير لقصد الحقيقة بقوله نفسي ودفع للاشتراك لان النفس تطلق على اشياء ﴿فقال له عليه الصلاة والسلام لا تكون مؤمنا﴾ يعني الايمان الكامل على سنن ما تقدم آنفا ﴿حتى أكون احب اليك من نفسك﴾ والاظهر رضي الله تعالى عنه كان مؤمنا قبل ذلك محكوما له به ومن ايمانه وصدقه قال ما قال كأنه رأى نفسه قصر في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام ببعض ما يجب من حقه وذلك لما استشعره من عظم قدره وفخامة أمره وكبر حقه ووجد محلا لطلب الزيادة واشارة من الحق لذلك وتعطشا في نفسه وارتفاعا في همته فقال ما قال والله اعلم فاصل الايمان مشروط بأصل الحب وكمال الايمان مشروط بكمال الحب والله أعلم والمراد بالحب في هذا الباب باب الايمان الحب لله لا حب الطبع لان حب الطبع لا عبرة به وكل الحب لله هو

ومالله وولده ووالده والناس اجمعين وانت احب الي يارسول الله من كل شئ الا نفسي التي بين جنبي فقال له عليه الصلاة والسلام لا تكون مؤمنا حتى اكون احب اليك من نفسك

مُرادا لمخاطبي بحسب الاختيار في قوله والمراد بالمحبة ههنا حب الاختيار لا حب الطبع وذلك لانه طارئ بعد أن لم يكن ومكلف به وبنال بالكسب فكان ذلك اختيارياً وهذا باعتبار ابتدائه وتحصيله ثم يصير اضطرارا بالايمكن الانفكاك عنه اذلا تبديل لخلق الله وفطرته ولازوال لمحبته ولا محو لمكتابته ولا براح للقلب عما جبله عليه من محبته ولا رجوع له تعالى في منته بفضله ورحمته والقائل عمر رضي الله تعالى عنه للنبي صلى الله عليه وسلم ما قال صادعا بالحق شاكيا الى النبي صلى الله عليه وسلم حاله فوراجعا اليه فيما يهمه من امر دينه ومفتقرا اليه فيه أجابه النبي صلى الله عليه وسلم بما تقدم قال له ذلك مقالا وامره به حالا باذن الله عز وجل فنطق عمر رضي الله تعالى عنه مخبرا عن ما حصل له في الحين تحدثا بنعمة الله وشكرا لله ولرسوله واعترافا له باحسانه وكأنه أخبره بحاله الاولى التي لم ترضه فاهتم به وجب ان يخبره بالثانية ليشكر الله تعالى عليها والله اعلم فقال ما قاله المؤلف رحمه الله تعالى في قوله ﴿فقال عمر والذي انزل عليك الكتاب لانت أحب الي من نفسي التي بين جنبي﴾ ولما أخبره بهذا شهد صلى الله عليه وسلم له بتمام الايمان وهو ماذكره المؤلف في قوله ﴿فقال﴾ زاد في نسخة له وسقطت من غير هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿الآن ياعمر تم ايمانك﴾ وحصلت على حقيقة الايمان ولفظ الحديث عند البخاري لانت أحب الي من كل شئ الا نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تكون مؤمنا حتى اكون أحب اليك من نفسك فقال له عمر فانه الآن والله لانت أحب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثم يا عمر ايمانك ولفظ الحديث عند البخاري هو ما قدمناه ﴿وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى اكون مؤمنا﴾ هذا الحديث والاحاديث الباقية في هذا الفصل كلها الا عرفها ولم اجد هاوغالبها يدل على محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن محبته صلى الله عليه وسلم كثرة الصلاة عليه ﴿وقع﴾ في لفظ آخر من رواية اخرى بدل هذا ومنا ﴿صادقا﴾ الصدق هو تطابق الاقوال والافعال والاحوال واستواء السر والعلانية بحيث يكون العبد في جميع نوازله الدينية والدنيوية موافق الظاهر للباطن فما خطر بباله يصدق به في حاله وما اتصف به في حاله صدق به في مقاله وما نطق به في مقاله صدقته فيه أفعاله فان كان على هذا الوصف سلم من وصف النفاق الذي هو أبعد الاوصاف عن رحمة الخلاق ولما كان النفاق الذي هو مخالفة الظاهر للباطن بحيث يظهر صاحبه محبوا وربما مدموما ابعد الاوصاف من رحمة الله كان الضرب منه والاتصاف بضده وهو الصدق آكد الاشياء على كل من اسلم وجهه لله والصدق في الايمان هو أن يكون عاملا بمقتضى قوله لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم برفض ما سوى الله وعدم استعباد ما سواه تعالى له والعمل بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاقوال والافعال والاخلاق والمقامات والاحوال والظاهر والباطن وكون عمله على وجه الوفاء بالعبودية والقيام بحقوق الربوبية دون تطلع الى ثناء من الخلق ولا الى جزاء من المعبود الحق ناجما بحمد الله في ذلك كله نية وعقدا وعملا ﴿قال اذا

فقال عمر والذي انزل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي التي بين جنبي فقال الآن يا عمر ايمانك وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى اكون مؤمنا وفي لفظ آخر صادقا قال اذا

احببت الله ﴾ زادني نصفتين فقط تعالى فالايمان مشروط بمحبة الله أصله بأصلها وكماله بكمالها والمحبة ميل ورضا وتسبقت الودوسلب البعد والناس في حدها اختلاف كثير وعبارتهم فيها كما قيل وان كثرت الفاظها في الحقيقة اختلاف احوال وليست باختلاف اقوال وأكثرها اشارات جمع الى ثمراتها دون حقيقتها وقيل انها من المعلومات التي لا تحد وانما يعرفها من قامت به وجدا واولا يمكن التعبير عنها ولا تحد بحد أوضح منها واقرب من ذلك قول الشيخ زروق رضي الله عنه المحبة أخذ جمال المحبوب بمحبة القلب حتى لا يجد مساغا للالتفات لسواه ولا يمكنه الانفكاك عنه ولا مخالفة مراده ولا وجود الاختيار عليه لوجود سلطان الجمال القاهر للحقيقة بخفية المستفيض عليه دون اختيار منه ولا مهلة ولا روية فان مغازلة الجمال لا يشعر بها واخذته لا يقدر عليها وحقيقة ما يتولد عنه لا يعبر عنها تبقى الاعراض والاغراض وتفنى الحقائق والاعراض فلا يبقى مع غير المحبوب قرار ولا مع سواه اختيار ومحبة الله عز وجل علامات منها تقديم امره على هوى النفس ورعاية حدود الشرع والتزام التقوى والورع والتشوق الى لقائه تعالى والحلو من كراهية الموت والرضى بقضائه ومحبة كلامه والتلذذ بتلاوته وسماعه والطرب عند ذكره وسماع اسمه وعدم الصبر عن ذلك ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه ﴿ فقيل ومتى احب الله ﴾ زادني نصفتين فقط تعالى ﴿ قال اذا احببت رسوله ﴾ فمحبة الله تعالى مشروط بمحبة رسوله صلى الله عليه وسلم ﴿ فقيل ومتى احببت رسوله قال اذا اتبعت طريقته واستعملت سنته ﴾ أي عملت بها واجريتها في امورك ﴿ واحببت ﴾ أي وقع منك الحب الحقيقي ﴿ بحبه ﴾ أي بسببه ومقتضاه وعلى سنة ومثل حبه فلا تحب الا ما احبه فالباء يعتمل أنها للسببية اولالة أو بمعنى على أو زائدة في المفعول المطلق وهكذا يقال فيما بعد هذا وهو قوله ﴿ وابغضت ببغضه ووالیت بولايته ﴾ بكسر الواو وفي نسخة فقط بولائه ﴿ وعاديت بعداوته ﴾ فمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر اثرها في اتباع سنته وسلوك طريقته ومع ذلك علامات أخرى منها أن تحب بحبه وتبغض ببغضه فلا تحب الا ما أحب ولا تبغض الا ما أبغض فيكون هواك تبعا لما جاء به ومنها أن توالي بولايته وتعادي بعداوته لان محب المحبوب ومحبوبه محبوبان ومبغضه ومبغضه مبغوضان وسيأتي من علامات محبته أيضا ايثار محبته على كل محبوب واشتغال الباطن بذكره به دذ كر الله عز وجل والاكثار من الصلاة عليه وان يرد رؤيته بجميع ما يمكن او بعمل الارض ذهبا لو كان له ومنها التخلق بأخلاقه والتأدب بشمائله وآدابه من الجود والايثار والحلم والصبر والتواضع والزهد في الدنيا والاعراض عن أبنائها ومجانبة أهل الغفلة واللهو والاقبال على اعمال الآخرة والتقرب من أهلها وأحب للفقراء اوالتحبب اليهم والتقرب منهم وكثرة مجالستهم واعتقاد فضلهم على ابناء الدنيا ثم الحب في الله لاهل العلم والدين والصلاح والزهد والبغض في الله للظلمة والمبتدعة

احببت الله فقيل ومتى احب الله قال اذا احببت رسوله فقيل ومتى احب رسوله قال اذا اتبعت طريقته واستعملت سنته واحببت بحبه وابغضت ببغضه ووالیت بولايته وعاديت بعداوته

والفسقة والمعاندة واتباعه فى مقامات الرفيع مثل الخوف والرجاء والشكر والحياء والتسليم والتوكل والشوق والمحبة وافراغ القلب لله عز وجل وافراد الهم به تعالى ووجود الطمأنينة بذكره سبحانه والرضى بما أثر عنه حتى لا يجد فى نفسه حرجا مما قضى ونصرته ونصرة دينه باتباع سنته واعتقادها وايثارها على الرأى والهوى واجتناب البدع كلها والذب عن شريعته والتسلى عن المصائب شغلا بحاله وجمعا فى محبة محبوبه واغتباطا به وتسلية بما أصاب محبوبه وتعظيمه عند ذكره وكثرة الشوق الى لقائه اذ كل حبيب يحب لقاء حبيبه ومحبة القرآن الذى أتى به والتلذذ بذكره والطرب عند سماع اسمه ومن تخلق بهذا كله فله من الآية نصيب. وفوز وهى قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله بفعل الله تعالى جزاء العبد على حسن متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم محبة الله تعالى اياه ولا يكون متبعا له الا عن محبة الله تعالى اياه وأثرته اياه عن سواه ﴿وتفاوت الناس﴾ يعنى المؤمنين منهم ﴿فى الايمان﴾ بالقوة والضعف ﴿على قدر تفاوتهم فى محبتى﴾ بالقوة والضعف فمن كان فى محبته أقوى كان فى الايمان أبلغ وأثبت ومن لا محبته له لا ايمان له فمحبته صلى الله عليه وسلم ركن للايمان لا يثبت ايمان عبد ولا يقبل الا بمحبته صلى الله عليه وسلم ﴿وتفاوتون﴾ يعنى الناس والمراد الكفار منهم ﴿فى الكفر﴾ بالشدة والخفة ﴿على قدر تفاوتهم فى بغضى﴾ كذلك ثم صرح بفهوم ما تقدم مبالغة فى الامر مؤكدا له بالتكرير بقوله ﴿الا ايمان لمن لا محبة له الا الايمان لمن لا محبة له الا ايمان لمن لا محبة له﴾ وفى الحديث المتكلم عليه والاحاديث بعده ان الايمان ينقسم الى حقيقى خالص مما يشوبه والى رسمى فقد النور وربما يسلك معه بالغرور وان الناس متفاوتون فى الايمان والتصديق بالقوة والضعف وانه فى حقيقته يزيد وينقص كما هو المذهب الصحيح والله أعلم ﴿وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم نرى مؤمنا يخشع ومؤمنا لا يخشع﴾ الخشوع هو الخضوع أو قريب منه الا ان الخضوع أكثر ما يستعمل فى البدن وفى الاعناق خصوصا والخضوع فى القلب والبدن وهو اتصاف القلب بالذلة والاستكانة والرهب بين يدى الرب وأثر الخشوع هو أثر الخوف من السكون فى الجوارح وخفض الصوت وغض البصر واقباره على جهة الارض ﴿ما السبب فى ذلك﴾ أى ما الذى أوجب التفرقة فى حالهما ﴿فقال من وجد﴾ أى وجدانا قلبيا ﴿لايمانه حلاوة خشع﴾ حلاوة الايمان هى استلذاذه والاغتباط به ووجدان بشاشته المعبر عنها فى الحديث الآخر بطعم الايمان فى قوله ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وهى التى اصطلح عليها أهل الطريق بالاحوال والمواجيد والاذواق وقال صاحب مدارج السالكين على قوله ذاق طعم الايمان فأخبر ان للايمان طعما وان القلب يذوق كما يذوق الفم طعم الطعام والشراب وقد عبر النبى صلى الله عليه وسلم عن ادراك حقيقة الايمان والاحسان وحصوله للقلب ومباشرته له بالذوق تارة وبالطعام والشراب أخرى وبوجد الحلاوة تارة كما قال ذاق وقال ثلاث من كن فيه وجد

ويتفاوت الناس فى الايمان على قدر تفاوتهم فى محبتى وبتفاوتون فى الكفر على قدر تفاوتهم فى بغضى ألا لا ايمان لمن لا محبة له الا لا ايمان لمن لا محبة له الا لا ايمان لمن لا محبة له وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم نرى مؤمنا يخشع ومؤمنا لا يخشع ما السبب فى ذلك فقال من وجد لايمانه حلاوة خشع

حلاوة الايمان ولما نهاهم عن الوصال قالوا انك تواصل فقال انى لست كهيئتكم انى اطعم وأسقى وقد غلظ حجاب من ظن ان هذا طعام وشراب حسى للفم ثم قال والمقصود ان ذوق حلاوة الايمان أمر يجده القلب تكون نسبته اليه كذوق حلاوة الطعام الى الفم وحلاوة الجماع الى اللذة كما قال عليه الصلاة والسلام حتى تذوقى عسيلته ويذوق عسيلتك والايمان طعم وحلاوة يتعلق بهما ذوق ووجد ولا تزول الشبهة والشكوك الا اذا وصل العبد الى هذا الحال فباشر الايمان قلبه حقيقة المباشرة فيذوق طعمه ويجد حلاوته انتهى وقد دل حديث الاصل على ان خشوع الظاهر عنوان عمارة الباطن ووجدان حلاوة الايمان فيه وهو كذلك وشواهده فى القرآن والاحاديث معلومة ﴿ومن لم يجدها لم يخشع﴾ فمن لم يخشع قلبه لم تخشع جوارحه ﴿فقيل﴾ وفى نسخة وبم بزيادة الواو ﴿توجد﴾ أى الحلاوة ﴿أو﴾ قيل ﴿لم تنال وتكتسب﴾ قد يكون فى هذا رخصة فى قصد رصد الحلاوة والعمل لها ﴿فقال﴾ وفى نسخة فقال بز بإدة فاء ﴿بصدق الحب فى الله﴾ أى بأن يصدق الحب فى الله فهو من اضافة المصدر الى المفعول او يصادق الحبيب فى الله اى الحب الصادق لله فهو من اضافة الصفة الى الموصوف على مذهب من أجاز ذلك والحب الصادق وهو الناصع المحض الخالص الذى لا يشوبه شئ من غيره ولا يكدره بقاء شئ من نفس أو هوى ﴿فقيل وبم يوجد حب الله﴾ الاضافة للفعول بدليل ما قبله من قوله فى الله ووصف الحب بالصدق والوصف بالصدق وعدمه انما يصح فى حق العبد وقوله هنا حب الله مبين لقوله بصدق الحب لله وان المراد حب الله لا حب غيره من اجله ﴿او﴾ قيل ﴿بم يكتسب فقال بحب رسوله﴾ أى بصدق متابعته لحب الله تعالى بوجد بصدق المتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم واذا تحقق العبد بمحبة الله ورسوله وصدق فى متابعة أمره ونهيه خشع وتأدب ظاهرا وتأدب ظاهرا وباطنا لان ملك الباطن يلوح على الظاهر ويعود عليه لما بينهما من الارتباط ولما ان الانسان عمدته والمعتبر فيه هو باطنه به يصلح وبه يفسد وقد قال صلى الله عليه وسلم الا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب ولما كان الخشوع هو الخوف ففى الحديث المتكلم عليه ان المحبة تنتج الخوف وهو كذلك لان مقامات اليقين مرتبط بعضها ببعض فمن حصلت له المحبة نال من مقام الخوف والرجاء والحياء وغيرها من المقامات الاحوال حسبما نص على هذا ائمة الطريق وفى الحديث أيضا ان الحب ينال بالاكتساب وهو كذلك فان الحب وهبى واكتسابى والاكتسابى له طريقان الاحسان والجمال وهذا اعلى ولا احسان كاحسان الله الذى أسبغ نعمه ظاهرة وباطنة ومن تدبر فى نفسه وفى كتاب الله عز وجل وجدها ولا جمال كجماله سبحانه اذ كل جمال ظهر فهو أثر جماله ونوره عنه فلا جمال الا له سبحانه واذا صحت متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم نتج عنها بفضل الله تطهير البصيرة وتنوير البصيرة واعتدال الطبيعة فحصلت رؤية الاحسان والجمال فكان من ذلك خالص الحب ومحض الود والله ذو الفضل العظيم ﴿قالت مسوا﴾ مسبب عما قبله

ومن لم يجدها لم يخشع فقيل لم توجد او لم تنال وتكتسب قال بصدق الحب فى الله فقيل وبم يوجد حب الله أو بم يكتسب فقيل بحب رسوله فالتمسوا

أى اطلبوا ﴿رضاء الله ورضاء رسوله﴾ الثابت فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ العتيقة هنا وحيث وقع الرضاء بالمد ويقع فى غيرها من النسخ بالقصر وهو القصر مصدر وبالمد اسم نقله الجوهرى عن الاخفش قيل وله يعنى أنه اسم مصدر غير قياسى فانه ليس على قاعدة اسم المصدر القياسى وهو الاتيان لغير الثلاثى بما بالثلاثى والاشبه انه مصدر محذوف الزوائد كقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا والله أعلم والرضى ضد السخط وفسر بالقبول والتحفى ﴿فى حبهما﴾ الاضافة فيه الى المفعول وفيه الجمع بين ذكرالله ورسوله فى ضمير واحد والظاهر انه من كلام المؤلف او غيره لا من الحديث ويحتمل انه منه اعنى قوله فالتسوا وقال النووى وغيره انه لا يأس بهذه التثنية واما قوله صلى الله عليه وسلم الخطيب الذى خطب عنده فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال له بئس الخطيب انت فليس من هذا بل لانه اختصر فى محل الاطناب والايضاح وهى الخطب لانها للوعظ والتعليم وقيل لانه وقف على قوله ومن يعصهما وسكت وذهب ابن عبد السلام وغيره الى ان هذا الجمع خاص بالنبى صلى الله عليه وسلم فلا يسوغ لغيره وقد جاءت احاديث عنه صلى الله عليه وسلم يجمع فيه ضمير مع ضمير الله عز وجل والله اعلم بالصواب ﴿وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من آل محمد الذين﴾ هكذا فى النسخة السهلية وغيرها وفى بعض النسخ الذى قاما ان الاصل الذين فحذفت نونه على لغة او انه قال الذى باعتبار لفظ الآل هو اسم جمع وقال بعضهم باعتبار معناه او انه من ايقاع الذى على الجمع كقوله

وان الذى حانت بفلج دماؤهم ✻ هم القوم كل القوم يا ام خالد

او على ان الذى مشترك بين المفرد والجميع على قول الاخفش ﴿امرنا بحبهم واكرامهم﴾ اى الاحسان اليهم ﴿والبر بهم﴾ وهو صلتهم والاحسان اليهم وقضاء حقوقهم والامر بذلك هو فى قوله تعالى قل لا أسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى وجاءت احاديث كثيرة بالتوصية بهم اوردها الحافظ السيوطى فى احياء الميت بفضائل أهل البيت وغيره ﴿فقال اهل الصفاء﴾ بالمد وهو الخلوص وصفاء المودة خلوصها ﴿والوفاء﴾ بالمد والوفاء بالعهد هو اتمامه والمحافظة عليه والمراد الذين صفت منهم الاسرار من كدورات الاغيار والتعاق بالآثار وقاموا بوفاء العبودية لذلك الجبار الواحد القهار سبحانه فكانوا على العهد فى الشهادة له بالربوبية من غير تحول ولا انتقال ولا تغيير ولا ابدال وهذا مثل ما أخرجه الطبرانى فى الاوسط بسند ضعيف وتمام فى فوائده والديلمى وابن مردويه والعقيلى فى الضعفاء والحاكم فى تاريخه والبيهقى فى سننه وضعفه كلهم من أنس مرفوعا آل محمد كل تقى واختار هذا جماعة من العلماء يعنى ان آله صلى الله عليه وسلم هم اتقياء امته قياسا على ان المالك اذا خلف ابورث عنه فانما يرثه أقاربه بالاستحقاق والنبى صلى الله عليه وسلم لم يورث دينارا ولا درهما وانما ورث العلم والتقوى والاستقامة فمن حصل له شئ من ذلك فقد أخذ نصيبه منه لما علم الله انه احق بارثه وقيل ان هذا معنى مجازى كقوله سلمان منا أهل البيت لان الله تعالى

زعماء الله ورضاء رسوله فى حبهما وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من آل محمد الذين امرنا بحبهم واكرامهم والبر بهم فقال اهل الصفاء والوفاء

طهر اهل البيت ووعدهم بمغفرة ذنوبهم فأطلق على كل تقي اكرمه الله وغفر سيآته وهذا معروف لسانهم كما قيل رب اخ لم تلده أمك ﴿من آمر﴾ في النسخة السهلية من فتكون بدلا من اهل او خبر مبتدا مقدرا وهم من آمر وفي نسخة ممن بزيادة من الجارة فتكون الجارة بيانية والله اعلم ﴿بي﴾ في بعض النسخ بضمير المتكلم وفي بعضها به بضمير الغيبة ﴿واخلص﴾ يعني في ايمانه او فيه وفي اعماله وهو منتق من الخلوص وهو الصفاء واصله في المحسوسات ثم استعير هنا والاخلاص عند القوم هو خروج الخلق من معاملة الخالق وقيل هو ما استتر عن الحفاظين وصفي عن الملائق وقيل هو دوام المراقبة ونسيان الحظوظ كلها وقيل هو تصفية الاعمال من الكدورات وقيل هو ان لا يريد صاحبه عليه عوضا في الدارين وقيل غير ذلك ﴿فقبيل وما علاماتهم﴾ بلفظ الجمع في النسخة السهلية وفي غيرها بالافراد لان كل شيء له علامة وما استودع في غيب السرائر ظهر في مشاهدة الظواهر لان الظاهر مرآة الباطن

ومهما يكن عند امرء من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم

وس امر سريرة كساه الله رداءها ﴿فقال ايثار محبتي﴾ اي تفضيلها واختيارها وتقديمها والمراد ايثار هـ اياها ﴿على كل محبوب﴾ من نفس واهل ومال وحيثئذ يتبعه في كل ورد وصدر ويشغل قلبه بذكره ولسانه بالصلاة عليه فتظهر آثار محبته عليه ﴿واشتغال﴾ هكذا في النسخة السهلية وجعل النسخ صدر اشتغل امتثل وفي نسخة واشغال مصدر اشغل رباعيا متعديا وقيل ان اشغل رباعيا للتفريد ثية وهو الذي عند الجوهري وابن طريف وابن القوطية وفي القاموس واشغله لغة جيدة او قليلة او رديئة ﴿الباطن﴾ اي باطنهم او الباطن منهم وهو القلب ﴿بذكري﴾ اي استحضاري والحضور معي وقال الكسائي الذكر القلبي بضم الذال واللساني بكسرها وقال غيره هما لغتان بمعنى ﴿مدة كراقه﴾ اي الحضور معه اي بان يكون على باله والمراد بالمعية التبعية اي ان يكون ذكره صلى الله عليه وسلم تبعا لذكر الله تعالى لان ذكر الله ومحبته بالاصالة ومحبة غيره من عبيده وذكره من نبي أو ولي او ملك انما هي بالتبع لنسبته الى الله تعالى واعتنى لا لامره سبحانه زاد في نسخة بين بعد ذكر الله لفظ عزوجل ﴿او﴾ وقع ﴿في﴾ رواية ﴿اخرى﴾ بدل هذا لفظ آخر هو ﴿علاماتهم﴾ وفي نسخة بدل قوله وفي اخرى وفي لفظ آخر علاماتهم ولفظ علامة هذا بالافراد في النسخة السهلية وغيرها ﴿ادمان ذكري﴾ اي ادامته ولزومه وهذا الذكر يحتمل ان المراد به القلبي او اللساني او هما معا ﴿والاكثار من الصلاة علي﴾ فانها دليل على المحبة الزائدة لكثرة الصلاة عليه لا مطلق الصلاة وانما كان ادمان ذكره والاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من علامة محبته لان من احب شيأ اكثر من ذكره وشغله القيام بحقه والتقرب اليه عن كل ما عداه وانصبغت فيه همومه فتفرد له عما سواه ﴿وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من القوي في الايمان بك﴾ هذا الان المؤمنين متفاوتون في الايمان بالقوة

من آمر بي واخلص فقيل وما علاماتهم فقال ايثار محبتي على كل محبوب واشتغال الباطن بذكري بعد ذكر الله وفي اخرى علاماتهم ادمان ذكري والاكثار من الصلاة علي وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من القوي في الايمان بك

والضعف كما جاء في الحديث في صحيح مسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله تعالى من المؤمن الضعيف وفي كل خير ﴿فقال من آمن بي ولم يرني﴾ اخرج الطيالسي في مسنده بسند ضعيف عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتدرون أي الخلق أفضل ايمانا ظنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم فظنا الانبياء قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني فهم أفضل الخلق ايمانا وروى أحمد والدارمي والطبراني عن أبي عبيدة قيل يارسول الله هل احد خير منا أسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني واسناده حسن وفي آخر قال أحد خير منا قال قوم يجيئون بعدكم فيجدون كتابا بين لوحين يؤمنون بما فيه ويؤمنون بي ولم يروني ويصدقون بما جئت به ويعملون به فهم خير منكم قال أبو عمر ورواته كلهم ثقات واخرج أحمد بسند حسن من حديث ابي ذر أشد أمتي لي حبا قوم يكونون من بعدي يود أحدهم انه فقد اهله وماله وانه رآني واخرج مسلم والحاكم عن ابي هريرة من اشد امتي لي حبا ناس يكونون من بعدي يود احدهم لو رآني بأهله وماله ﴿فانه﴾ الفاء تعليلية ﴿مؤمن بي على﴾ للمصاحبة نحو آتي المال على حبه اي مع حبه ﴿شوق﴾ هو ولوع باطن المحب حال الفراق الى وصل محبوبه وهو من الاحوال السنية والمقامات العلية وقيل فيه انه عبارة عن هبوب قواصف رياح قهر المحبة بشدة ميلها الى لحاق المشتاق بمشوقه فالشوق نتيجة المحبة وثمرتها فاذا استقرت المحبة ظهر الشوق فلا يكون المحب الا مشوقا ابدا فهو من ضرورة محبتها والصدق فيها فلذلك عطف الصدق في المحبة على الشوق كالتفسير له والشوق زيادة وصف المحبة فالعمل عليه عمل على المحبة الخالصة وهو شوق واشتياق فالشوق هو شغف المحبة في حال منع المحب من المحبوب والاشتياق هو زيادة الشغف في حال وصل المحب بالمحبوب مخافة القطعية بعد الوصلة فالشوق يسكن بالتلاقي والرؤية والاشتياق لا يزول بالتلاقي ومن ثم قيل ان الاشتياق اعلى من الشوق لانه لا يسكن بلقاء المشتاق اليه وقال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله تعالى عنه الشوق على قدر شوق على القربة لا يسكن الا بلقاء الحبيب وهو شوق النفوس وشوق الارواح على الحضور والمعاينة انتهى وكأن شوق الارواح هو الذي سماه غيره بالاشتياق والله اعلم فالمحب ابدا مستغرق الهم في شأن محبوبه كما اشار الى ذلك الشيخ عمر بن الفارض رضي الله تعالى عنه حيث قال

وما بين شوق واشتياق فنيت في ٭ تولٍ بخطرا وتجل بحضرة

﴿منه﴾ هكذا في بعض النسخ بضمير الغيبة ومن ابتدائية وفي بعض النسخ مني بضمير المتكلم وهو الذي في النسخة السهلية ومن تعليلية او بكون شوق مضمنا معنى بعد او غيبة او نحوه ﴿وصدق في محبتي﴾ الصدق في محبته صلى الله عليه وسلم ان يكون محبا له على نحو الايثار له على نفسه ومن دونها عاما لا بسنته وما جاء به مقدما له على هواه هاديا بهديه متخلقا باخلاقه متأدبا بشمائله وآدابه معتقدا لآثاره متجسسا عن اخباره ناصحا مجدا في ذلك كله نية

فقال من آمن بي ولم يرني فانه مؤمن بي على شوق منه وصدق في محبتي

وعقدا وعلما وعلامة ﴿وعلامة ذلك منه﴾ اى فاذا وجدما يذكر من العلامة من نفسه فليشهد منة الله عليه وحسن صنيعه اليه فليحمد الله على ما أهدى وليشكره على ما أسدى ﴿انه يودد﴾ يعنى ﴿روُنى﴾ هكذا فى جميع النسخ التى رأيت الا واحدة فيها الورا فى ولو مصدرية فتعود الى النسخة المشهورة ﴿بجميع مايملك﴾ أى بذل جميع مايملك وعوضه يعنى يفقد وتكون لمن رُوِيَتْه بدلا وعوضا من ذلك ﴿وفى﴾ رواية ﴿أخرى﴾ وفى نسخة بدل قوله وفى أخرى وفى لفظ آخر ﴿مل الارض ذهبا﴾ هكذا فى النسخة السهلية مل بدون حرف الجر وضبط بفتح الهمزة وضمها فاما الفتح فعلى اسقاط الخافض واما الضم فعلى معنى ان الموجود فى اخرى هذا اللفظ الذى هو مل الارض ذهبا بدل الا خرالذى هو بجميع مايملك مع قطع النظر عن اعرابه فى محله فيعرب بالرفع على اول احواله ويكون مبتدا وخبره فى اخرى والذى فى اكثر النسخ مل بياء الجر والباء ابدل او للمقابلة كما تقدم فى الاخرى والملء بفتح الميم مصدر ملأت الاناء مل ءا ضد فرغته وبالكسر اسم ما يأخذه الاناء اذا امتلاء وهو فى اصل الواقف بكسر الميم فهو اسم والمعنى ما يملاء الارض من ذهب وذهبا منصوب على التمييز ﴿ذلك﴾ الموصوف بما ذكر اشارة له بما بعد لبعد شأنه جلالة وفخامة هو ﴿المومن بى حقا﴾ اى صدقا بلا شك اوثابتا اى راسخا لا يتزلزل لشدة يقينه ووجود معانيه وهو نعت لمحذوف اى ايمانا حقا وهو مفعول مطلق ايضا ﴿والمخلص فى محبتى صدقا﴾ يعنى ما قبله وصدقا نعت لمحذوف ايضا اى اخلاصا صدقا وهو مفعول مطلق وصدق الاخلاص اخص من مطلقه ووصف الذى فيه ومصحح له وهو اخلاص المقربين لان اخلاص كل عبد فى اعماله على حسب رتبته ومقامه فاخلاص العامة والابرار حاصل امره اخراج الخلق عن نظرهم فى اعمال برهم مع بقاء رُوِيَتهم لانفسهم فى نسبة العمل اليها وان اختفت احوالهم فى غير هذا منه واما المقربون فقد جاوز اهذا الى عدم رؤيتهم لانفسهم فى عمام فاخلاصهم انما هو شهود انفراد الحق تعالى بتصريفهم وتحريكهم ونحوهم من غيرانْ يرى احدهم لنفسه فى ذلك حولا ولا قوة فضلا عن ان يعمل لاجل حظ لها عاجل او آجل ﴿وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت صلاة المصلين عليك عن﴾ من تبعيضية وبيانية ﴿غاب عنك﴾ اى فى حياتك ﴿ومن﴾ فى النسخة السهلية بفتح الميم دون اعادة الخافض وفى غيرها من باعادته ﴿وفى اخرى ومن الذى يجر الموصول ايضا بمن ﴿باتى بعدك﴾ اى بعد مماتك ومعنى ذلك اخبرنى عنهما ﴿ماحالهما عندك﴾ اى فى صلاتهم اعليك انفقه صلاتهم اوتسمعها ام كيف ذلك ﴿فقال اسمع﴾ بعنى بلا واسطة ﴿صلاة اهل محبتى﴾ الذين يصلون على محبة لى وشوقا وتعظيما وظاهره سواء صلى عليه المحب له عند قبره اوناتيا عنه ﴿واعرفهم﴾ لتألف ارواحهم بروحه وتعارفها معا بالمحبة الرابطة والارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ولتكثر صلاتهم عليه صلى الله عليه وسلم واكثارهم لها من اجل المحبة المقتضية لذلك ﴿وتعرض﴾ اى تسرد ﴿على﴾ وظاهره ان الذى يعرضها عليه غير صاحبها المصلى بها

وعلامة ذلك منه انه يودد روُنى بجميع مايملك وفى اخرى مل ءالارض ذهبا ذلك المؤمن بى حقا والمخلص فى محبتى صدقا وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت صلاة المصلين عليك عن غاب عنك ومن يأتى بعدك ماحالهما عندك فقال اسمع صلاة اهل محبتى واعرفهم وتعرض على

من شاء الله من الملائكة فهو انما يسمعها بواسطة ﴿صلاة غيرهم عرضا﴾ مصدر موكد لكون العرض المذكور على حقيقته ليس المراد به المعنى الذى خص به المحب ولا فيه شئ من معناه ففيه أظهر خصوصية وتشريف لاهل محبته وفى عرض صلاة أمته صلى الله عليه وسلم عليه وسماعها اياها وتبليغها اياه بواسطة الملائكة عليهم الصلاة والسلام أحاديث كثيرة تفرجنا عن غرض الاختصار وهذا آخر الفصل فى النصة السماية وغيرها من النصح الكثيرة الصحيحة وثبت فى بعض النسخ بعد هذا زيادة قوله صلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين

﴿أسماء﴾ جمع اسم وهو اللفظ الدال على المسمى بفتح الميم وهذا اللفظ الذى هو أسماء مبتدأ ﴿سيدنا ومولانا﴾ زادنى نعمة بينهما وتبينا ﴿محمد صلى الله عليه وسلم مائتان﴾ خبر المبتدا ويحتمل أن يكون أسماء خبر مبتدا محذوف أى هذه اسماء ومائتان خبر مبتدا محذوف أيضا أى هى مائتان والله أعلم ﴿وواحد﴾ معطوف على مائتين ثم وجه ذكر أسمائه صلى الله عليه وسلم كانها فصل وتتمة من فضائله صلى الله تعالى عليه وسلم أن ذكر أسمائه صلى الله عليه وسلم تعينه وتشخصه ويحصل بها معرفة تامة به صلى الله عليه وسلم وباسمائه وصفاته وبعظيم قدره عند خالقه وقد قال فى الشفاء ومن خصائصه تعالى له أن خص أسماءه بثنائه وطوى انشاء ذكره بعظيم شكره ومعرفته صلى الله عليه وسلم مقصود فلذا نهائم معرفة ان له اسماء كثيرة تدل على عظمه وذلك يحصل تعظيمه ويزيدنى محبته ثم معرفتها تفصيلا تفيد زيادتى محبته وتعظيمه ايضا وتدل على الاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ثم هذه الاسماء المذكورة كثير منها متفرق فى الكتاب فى كيفيات الصلاة عليه فقد رمت هنا ليكون المصلى الفارئ لفصل الكيفية قد تقدم له العلم بتلك الاوصاف التى تذكر فى النبى صلى الله عليه وسلم وعرف انها اسماؤه عليه الصلاة والسلام وهكذا عقد الشيخ ابن فرقاكما فى كتابه الفجر المنير بانى اسماء الله صلى الله عليه وسلم وكذا ابو الخير السخاوى فى القول البديع والله اعلم بمقاصد الجميع ثم اعلم ان الله تعالى قد سمى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بأسماء كثيرة فى القرآن العظيم وغيره من الكتب السماوية وعلى السنة انبيائه عليهم الصلاة والسلام وفى احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما اطلقته عليه امته مما اشتهر وتلقى بالقبول وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى لاسيما وهى اوصاف مدح دالة على ذلك بمانيها واشهر اسمائه صلى الله عليه وسلم محمد وبه سماه جده عبد المطلب ولما سماه به قيل له لم سميته محمدا وليس اسما لاحد من آبائه فقال انى لأرجو ان يحمده اهل السماء والارض وذكر ابو طالب العابر اندسماء محمد الرؤيا رآها فقال انه رأى كانه نسل من فضة خرجت من ظهره لها طرف فى السماء وطرف فى الارض وطرف فى المشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور فاذا اهل المشرق والمغرب كانهم يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتعلق به اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض

صلاة غيرهم عرضا
أسماء سيدنا ومولانا
محمد صلى الله
عليه وسلم
مائتان و واحد

وقد سمت آمنة أمه صلى الله عليه وسلم ايضا قائلا يقول لها انك حملت بسيد هذه الامة فاذا
وضعتيه فسميه محمدا وامرت في رؤيا اخرى ان تسميه احمد وقد سماه تعالى بهذا الاسم الذي هو
محمد قبل ان يخلق آدم عليه السلام بل قبل أن يخلق الخلق بألفي الف عام ولم يسم احد قبله
بهذا الاسم الا بتربزمنه وبتبشير أهل الكتاب بقربه سمى قوم أولادهم به وعدتهم خمسة
عشر رجلا ربما النيوة والله أعلم حيث يجعل رسالته واما أحمد فلم يسم به أحد قبله حسبما
في حديث مسلم وأحمد والترمذي والحكيم في نوادر الاصول وقد تعرض قوم لتعداد اسمائه
صلى الله عليه وسلم فنهم من اكثر ونهم من اقتصر كل على حسب وسعه واطلاعه واجتهاده
في اقتصاره على ما رآها اسماء دون غيرها الوذ كره بجميع ما اطلق عليه وان كان وصفا وقال
بعض الصوفية لله تعالى الف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم ألف اسم حكاه ابن العربي
في العارضة وقال ابن فارس فيما حكى عنه ان اسماءه صلى الله عليه وسلم الفان وعشرون
واختارا المؤلف رضي الله عنه من ذلك ما جمعه الشيخ ابو عمران الزناتي رحمه الله وتبعه على ترتيبه
ولفظه وقد قال ابو عمران رحمه الله تعالى قد اجهدت نفسي وأضنيت عني وأعملت فكري
فيما مضى من عمري طمعا في جمع اسماء الرسول والاحاطة منها بالمنى والسول فطالعت كتب وهي هذه محمد
من معنى وحديث من يختار نقله ويرتضى فاجتمع لي بعد كد وجد وضرب غوار بعد نجد
مائتان واحد وعمل بحث ماجد فيح باع كريم ساعد يظفرنها بعدد زائد ويربي بذلك
قدره على قدر فائد ويستحق بذلك حمد حامد ودعاء راكع وساجد ثم سردها كما أتى بها المؤلف
على ترتيبه ولفظه قال المؤلف رضي الله تعالى عنه ﴿وهي﴾ يعني الاسماء المذكورة
﴿هذه﴾ يعني المسرودة بعد ثم ذكرها مبتدأ منها بما له صلى الله عليه وسلم من معنى الحمد الذي
هو اسمه المبني عن ذاته الذي سائر اوصافه راجعة اليه وهو في المعنى واحد وله في الاشتقاق
صيغتان أحدهما الاسم المبني صيغته على صيغة أفعل المفيدة للمبالغة في الحامدية المنبئة عن
الانتهاء الى غاية ليس وراءها منتهى وهو اسمه احمد والآخر المبني على صيغة التفعيل للمبالغة
في المحمودية المنبئة عن التضعيف والتكثير الى عدد لا يتهى له الاحصاء وهو اسمه ﴿محمد﴾
واشهر هذا الثاني من بين الاسمين اشتهارا أكثر ونص به كلمة التوحيد لانه أنسب بالمقام
لمحبوبية وقال بعضهم هذا الاسم المبارك هو اشهر هذه الاسماء بين العالمين وألذها
سماعا عند جميع السامعين واشوقها الى الصلاة والسلام على سيد المرسلين انتهى وهو
المقدم عند المؤلف في الذكر وهو اسم علم على ذاته صلى الله عليه وسلم قال تعالى محمد رسول
الله وهو مأخوذ من الصفة اذ أصله اسم مفعول من حمد المضعف ثم نقل وجعل علما عليه صلى
الله عليه وسلم وهو من صيغ المبالغة معنى اذ الثلاثي تضعف عينه لقصد المبالغة فكان
الاصل محمود اس حمد مبنيا للمفعول ثم ضعف فصار النقل حمد بالتضعيف والمفعول محمد
كذلك وذلك للمبالغة لتكرار الحمد له المرة بعد المرة فالحمد في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد حمد
ولا يكون مفعل مثل مضرب وممدح الا من تكرر منه الفعل مرة بعد أخرى فهو اسم مطابق

احمد محمود

لذاته ومعناه صلى الله عليه وسلم اذ ذاته محمودة على السنة العوالم من كل الوجوه حقيقة واوصافا واخلاقا وخلقا واعمالا وأحوالا ومعارفا واحكاما وجميع عوالمه المتنزل لها والظاهر بها فهو محمود في الارض وفي السما وهو ايضا محمود في الدنيا والآخرة ففي الدنيا ما اهدى اليه ونفع به من العلم والحكمة وفي الآخرة بالشفاعة فقد تكرر معنى الحمد كما يقتضيه اللفظ ومع ذلك هو الحامد اذ احد الابما علمه اياه اذ هو بنى الجميع فهو الحامد ان شئت قلت هو الحامد لله تعالى على الاطلاق بالتحقيق وبحمد الله جده الله على السنة عباده فهو الحامد المحمود الا أنه خص من حيث تنزل الامر ومبدأ الفاعلية بالاحدية ومن حيث بلوغ الامر ومنتهى المفعولية بالمحمودية فكان اسمه في السما احمد وفي الارض محمدا فهو صلى الله عليه وسلم خير من حد وأفضل من حمد على التحقيق لم يحمد ولم يحمد الا هو وكيف لا ولواء الحمد بيده وهو صاحب المقام المحمود الذي يحمده فيه الاولون والآخرون انتهى غالب هذا الكلام للشيخ أبي عبد الله البكي في شرح الحاجبية ثم انه لم يكن محمدا حتى كان احمد وذلك انه حمد ربه قبل أن يحمده الناس وكذلك وقع في الوجود فان تسميته أحمد وعثر في الكتب السالفة وتسميته محمدا وقعت في القرآن وأحمد ايضا منقول من الصفة التي معناها التفضيل بمعنى أحمد الحامدين لربه وكذلك هو في المعنى لانه يفتح عليه في المقام المحمود بمحامد لم يفتح على احد قبله فيحمد ربه بها ولذلك يعقد له لواء الحمد وفي الشفاء واما اسمه ﴿أحمد﴾ فافعل مبالغة في صفة الحمد ومحمد فعل مبالغة من كثرة الحمد وهو صلى الله عليه وسلم أجل من حمد وأفضل من حمد وأكثر الناس حمدا فهو احمد المحمودين وأحمد الحامدين ومعه لواء الحمد يوم القيامة ليتم له كمال الحمد ويشتهر في تلك العرصات بصفة الحمد ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا كما وعده بحمده فيه الاولون والآخرون بشفاعته لهم ويفتح عليه فيه من محامده ما يشاء مما لم يعط غيره مثله وله فيما بعثني من محامده ما يشاء وسمى أمته في كتب أنبيائه بالحامدين فحقيق أن يسمى محمدا انتهى وقال الشيخ أبو عبد الله البكي ولهذا الاسم الكريم يعني محمدا اشار اللطيف حيث صوره بهذه الصورة أي من جهة حروفه المادية ومن جهة هيئته الصورية أما الاول فلما اشتمل عليه في اعتبار حروفه من ميم الملكوت الاعلى وحاء الحياة واللفظ الذي به وفيه كتب القلم الاسنى وميم الملكوت الباطن في ميم الملك الظاهر ودال الدوام والاتصال المابية لوهي الانقطاع والانفصال والثاني فان صورة هذا الاسم على صورة الانسان فالميم الاولى رأسه والحاء جناحاه والميم الثانية بطنه والدال رجلاه والانسان صغير وكبير كما هو في مصطلح القوم فافهم انتهى واسمه صلى الله عليه وسلم ﴿حامد﴾ واسمه ﴿محمود﴾ فاعلم ان من اسمائه تعالى الجيد ومعناه المحمود لانه حمد نفسه وحمده عباده ويكون ايضا بمعنى الحامد لنفسه ولاعمال الطاعات من عباده ومعنى نبيه صلى الله عليه وسلم مجدا وأحمد ومحمد بمعنى محمود لان كلا منهما اسم مفعول دل على مبالغة في كونه محمودا وأحمد بمعنى أكبر من حمد بفتح الحاء

وقد وقع تسميته بحميد في زبور داود عليه السلام ونقل عن التوراة ايضا وذكر العزفي والرصاع ان اسمه في السموات محمود واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿احيد﴾ فسمي به في التوراة والمشهور المحفوظ ضبطه بفتح الحمزة وسكون المهملة وفتح المثناة التحتية ودال مهملة وهو غير عربي وفي بعض نسخ الشفاء المعتمدة بضم الحمزة وكسر المهملة وسكون التحتية وفي نسخة بفتح الحمزة وكسر المهملة وسكون التحتية وبهذا الوجه يوجد ضبطه في نسخ هذا الكتاب وقيل هو بضم الحمزة وسكون المهملة وفتح التحتية وكسرها وقيل بضم الحمزة وفتح المهملة وسكون التحتية وروى ابن عدي في الكامل وابن عساكر في تاريخ دمشق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال اسمي في القرآن محمد وفي الانجيل احمد وفي التوراة أحيد وانما سميت أحيد الاني احيد عن النار جهنم ويؤيده ما تقدم من ضبطه بكسر الحاء مع فتح الهمزة وضمها وهو عربي من حاد يحيد اذا عدل ومال ان لم يكن من توافق اللغات وذكره الماوردي في تفسيره وضبطه بعد الالف وكسر الحاء قال الشهاب الخفاجي في شرح الشفاء وما قيل انه الواحد لانفراده في ذاته وصفاته فيه ما لا يخفى واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿وحيد﴾ فانه يقال فلان واحد وحيد اي منفرد وهو صلى الله عليه وسلم الوحيد في مقامه وحاله وعلومه وأسراره وأنواره واخلاقه وسيره وشمائله وفضائله ومحاسنه واحسانه ومعراجه وارتقائه الى حيث لم يبلغ سواه وشرح بعثه وعقله وجاهه وتعلق سائر الخلق به لا ثاني له في شيء من ذلك كله وهو اول المخلوقات فكان واحدا ايضا لا ثاني له قبل خلق الخلق والله أعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿ماح﴾ ففسره في الحديث بأنه الذي يمحو الله به الكفر أي يزيله ومحو الكفر اما حقيقة بأن يكون المراد محوه من مكة والمدينة وسائر بلاد العرب ومازوى له من الارض ووعده انه يبلغه ملك أمته واما حكما بأن يكون عاما يعني الظهور والغلبة كما مال تعالى ليظهره على الدين كله وقد ورد تفسيره في الحديث بأنه الذي محيت به سيآت من اتبعه اي من آمن به فيصير وعنه ذنب كفره وسائر ما عمله فيه فهو كقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وخص صلى الله عليه وسلم بهذا على المعنى الاول لانه لم يعم الكفر بأحد مثل ما عمى به صلى الله عليه وسلم فانه بعث واهل الارض كلهم كفار ما بين عباد اوثان ويهود ونصارى وعباد صلبان وعباد نار وهم بقايا من ربا ولا معاد او فلاسفة لا يعرفون شرائع الانبياء ولا يقرون بها فمحاها برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظهر دينه على كل دين وبلغ دينه ما بلغ الليل والنهار وسارت دعوته مسير الشمس في الاقطار والكائنات البصار هي الماحية للادران كان اسمه صلى الله عليه وسلم فيها الماحي وقال الشيخ سيدي عبد الجليل القصري رضي الله تعالى عنه في شرحه في هذا الاسم تقول محا يمحو فهو ماح اذا اذهب اثر المسمى وهذا الاسم مخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم أيضا وهو من امدح اسمائه وأدلها على عظيم فضل ذاته وكرمه على الله تعالى وذلك ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعثوا لازالة الكفر من الوجود الذي فيهم من لم يتعد على محوه بل كلهم

إحيد وحيد ماح

حتى يظهر دينه على الدين كله ونبينا صلى الله عليه وسلم قال وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ويمحو على حال وهو الدائم فابتداء المحو من وقت المبعث يظهر وذاته الشاملة ولا يزال يمحو مدة حياته ثم اشتياق الى لقاء ولاه فلقيه ثمات وبقي نور ذاته في أمته فلا يزال نوره يمحو حتى يظهر الله دينه ويمحو دين ابليس من الارض في آخر الزمان ولو بعث محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا قبل الانبياء لانمحى الكفر كله باسمه الماحي وبطلت النبوة والرسالة ببعثته لانه لم يكن يبقى لهم ما يبعثون له فآخره وقدمه في المبعث ليظهر فضله وبياهيهم به فيقال للكل بلسان الحال والمقال انظروا الى هذا الماحي بعثته اخراكم وحده في زمانه لكافة الخلق جميعا وبعثتكم في الازمنة قبله جماعات جماعات في وقت واحد الى بعض الناس فلم تقدروا على ما قدر عليه وهو نهض وحده في محو الكفر الى الغايات فقام وحده مقام الجميع منهم ثم يزيل زاد وأرى مع غربته ووحدته على الجميع فهذا فضل لايدانيه فضل ثم نبه على ان سبب عود الناس في آخر الزمان الى الكفر حتى لا يبقى في الارض من يقول لا اله الا الله قبض الله نور محمد الماحي وارساله ورضاه من تحت العرش تقبض من الارض الاولياء لاقامة القيامة فلما توجه النور الى الآخرة أدبر عن الدنيا لحكمة عظيمة فائدتها محو الكفر بالجملة وذلك انه انما قبضه الله ليقيم الساعة فلا يبقى كفر ويؤمن الكل حينئذ لا ينفع نفسا ايمانها فهو كان سبب المحو بكل وجه وبكل معنى انتهى ولما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿حاشر﴾ فسره في الحديث بأنه الذي يحشر الناس على قدمه اى يقدمهم وهو يخلفه وقيل على ساقته والقدم مأخوذ من التقدم كما قال سبحانه لهم قدم صدق عند ربهم اى سابقة رضوان عنده وقيل على أثره وبعده فبوتي اذليس بعده صلى الله عليه وسلم نبي كما قال تعالى وخاتم النبيين فهو صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء والساعة في اثره فالقدم عبارة عن الاثر لانه متبوع وقيل على قدمي اى قدامي بمعنى امامي وحولي اى يجتمعون الى يوم القيامة وقيل قدمي صدق وقد روى أنا الحاشر الذي يحشر الناس خلفه وعلى ملته دون ملة غيره وقيل معنى على قدمي انه يحشر الناس بمشاهدتي كما قال تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وقيل يحشل ان يريد انه اول محشور لانه اول من تنشق عنه الارض فيحشر الناس على أثره وأما تفسيره بعشره لاهل الكتاب باخراجهم من حصونهم وبلادهم فقالوا انه ضعيف رواية ودراية وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري ان هذا الاسم يدل على عظيم فضله صلى الله عليه وسلم وكرمه الذاتي والفعلي الذي لا يدانيه كرم والحشر الجمع والاجتماع من الاماكن الى المحشر الذي هو الجمع والاجتماع أبد الا يكون الا على عظيم القوم ولا سيما عظيم هم وا لحاشر اسم فاعل من قولك حشر يحشر فهو حاشر اى جامع الخلق اليه ودخلت الالف واللام في اسمه الحاشر لتعريف به في اليوم العظيم والمحشر الجسيم الذي لا يتجرا احد فيه ان يحشر اليه احد لشغله وخوفه على نفسه فهو صلى الله عليه وسلم يحشرهم اليه اقامة وفضله الكريم ودلالته العظيم اذ لا يجتمعون على من والى من يجتمعون الا اليه وعليه فهم يقصدون من كل مكان الى مقامه وهو مع مولاه

حاشر

يطلع عليه خلعات حلل الجود والكرم ويناجيه بأسرارة والناس يحشرون اليه من كل مكان يستظلون في ظل جاهه ويلوذون به السلطان ظل الله في الارض فهو سلطان ذلك اليوم العظيم يرغب اليه فيه الخلائق كلهم حتى ابراهيم الخليل وبيده لواء الحمد تحته آدم فمن دونه وقوله يحشر الناس على قدمي اي ينضمون ويجتمعون ويتزاحمون بالاجتماع على مقامي وموضع قدمي يتدافعون بالزحام تقول العرب قد اشرتهم السنة اي سنة القحط والشدة اذا ضمتهم من البوادي الى الحاضرة ومواضع الرفق وكذلك ايضا يحشر الناس اليوم من الدنيا على قدمه ويجتمعون في البرزخ من اولهم الى آخرهم حتى يرد محمد امته بكما لها فيحشرون الى المحشر على اثره فالكل محبوس عليه حتى يتقدم فيحشر الجميع على قدمه وهذا فضل وكرم ذاتي لا بدائيه فضل ولا كرم اذ حبس من الخلق ما لا يحصيهم الحاسبون ولا يحيط بهم الا الله تعالى من اجل شخص واحد وكذلك ايضا هم على اثره في الجنة وفي الزيادة وهو يحشرهم ولا يتبع الا هو ولا يجتمع الا اليه وعليه فهو الحاشر بكل وجه وبكل معنى حتى في مقامات الفناء بالنظر الى الباقي اول من ينظر هو ثم ينظر الناس على اثره انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿عاقب﴾ فمعناه الآتي عقب الانبياء فلا نبي بعده لان العاقب هو الآخر من يعقب غيره ومنه العقب بمعنى الولد وعيسى عليه السلام وان كان سينزل الى الارض في آخر الزمان متصفا بصفة النبوة وقائما به فانما يدين بشريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويحكم بها ونبوته متقدمة على نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قبل وهذا الاسم الذي هو العاقب هو اسمه صلى الله عليه وسلم في التوراة فاذا جاء بحر من شفاعته خمدت النار وسكنت كما روي ان قوما من حملة القرآن يدخلونها بتنعيم الله تعالى اسم محمد صلى الله عليه وسلم حتى يذكرهم جبريل عليه السلام فيذكرونه فتخمد النار وتنزوي عنهم وقال الشيخ عبد الجليل على هذا الاسم عاقب كل شيء وعقبه وعاقبته آخره وقيل ايضا عقبت الشيء شددته وهذا الاسم في اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الاوصاف واعظمها واد لها على فضله العظيم وذلك ان الله عز وجل خلق الخلق في الدنيا وارسل اليهم الرسل يدعونهم الى العاقبة والعقبى الحسنى والى كل ما يعقب الخير من امور الدين والدنيا والآخرة فمن الرسل من لم يقدر ان يخرج الى العاقبة احدا ومنهم من اخرج الرجل الواحد او الرجلين او الثلاثة او النفر اليسير وانما كثر اتباع من كثروهم اقل بهم من مبعث العاقب عليه الصلاة والسلام الذي اعقب كل خير بأربعة اسماء عقبت ذلك وعقب الرجل ما تولد منه من ولد فبعث عليه السلام بعد الانبياء الى الامم واقفة لاسمه فاشتدت به الدعوة وقويت به النبوة كما تقول عقبت الشيء شددته فهو شد الازار وقوى الامر لانه العاقب فهو في نفسه يعقب كل خير ففاض معنى اسمه وفعل كل عقبى حسنة وشد ظهر الانبياء وافام اود النبوة كما يجب وقوله عليه الصلاة والسلام انا العاقب الذي ليس بعده نبي ولم يكن بعده نبي لانه قد انتهى في عواقب الخيرات الى تمامها فحازها وأكملها فلم يبق لاحد موضع يبعث معه ولا لما يبعث لذلك ظاهر عواقب الامور

غائب

الانتزوية وتقوم عليه فى يومه لانه قد أتم هو ذلك وأكمله فافهم وهو العاقب أيضا بمعنى آخر فى المقامات وأحوال الانبياء والاولياء والاملاك درجات بعضها فوق بعض فارتقى هو فى المقامات كلها بأطيب نهايات المقامات وعواقبها حتى جاوز عواقبها فكان هو العاقب بعد ذلك كله وآخره فدرجته فوق كل درجة ليس بعده أحد الا الواحد الاحد انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿طه﴾ فروى النقاش عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لى فى القرآن سبعة أسماء فذكرها طه وذكر بعض المفسرين أنه من اسماء الله تعالى وعلى الاول فقيل معناه يا رجل وقيل يا انسان وقيل يا طاهر يا هادى يا مطر يق الرشد والا كثرون المعربين من الاسمين يدلان على الباقى كما فى قوله * قلت لها قفى فقالت قاف * اى وقفت وعلى هذا القول مروى عن الواسطى وعن جعفر الصادق وقيل معناه يا نبى يا هادى وقيل معناه يا مطيع الشفاعة للامة وبا هادى الخلق الى الملة وقيل الطاء الحساب بتسعة الهاء بخمسة وذلك اربعة عشر فاشبهه بالقمر ليلة البدر وهذه الاقوال من محاسن التأويل وتلك الاشارة لانها مما يعتمد فى التفسير وقرئ طه بإسكان الهاء على انه امر له صلى الله عليه وسلم بأن يطأ الارض بقدميه وقد روى ابن مردويه عن على وابن عباس رضى الله تعالى عنهم انه صلى الله عليه وسلم كان يقوم فى تهجده على احدى رجليه فأمر ان يطأ الارض بقدميه معا وان الاصل طأ فقلبت همزته هاء كما قالوا هياك فى اياك وهرقت فى اراقت ويجوز ان يكون الاصل من طا على ترك الهمزة فيكون اصله طايا رجل ثم اثبت الهاء فيه للوقف وعلى هذا يحتمل ان يكون اصل طه طاها بالالف الاولى مبدلة من الهمزة وهو ضمير الارض لكن يرد ذلك كتبهما على صورة الحرف والمتعدد من طه من اسماء حروف التهجى وقيل معنى طه بالسكون اطمئن وامامه صلى الله عليه وسلم ﴿يس﴾ فاخرج ابن عدى فى الكامل عن على وجابر واحمد بن زيد وابن عباس وعائشة وأبو نعيم فى الدلائل وابن مردويه فى تفسيره عن ابى الطفيل رضى الله تعالى عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فى عشر فى عشر اسماء ذكر منها يس وفى سنده متماثل وقيل معناه يا انسان وقيل يا محمد وقيل يا رجل وقيل يا سيد البشر وقيل يا سيدى وفى تعظيمه وتمجيده على تفسيره بالسيادة ما لا يخفى وقيل انه من اسماء القرآن وقيل من اسماء الله تعالى اقسم سبحانه به واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿طاهر﴾ فهو الطاهر فى نفسه حسا ومعنى المنزه عن كل ما لا يناسب علو منصبه والطهارة النظافة والنقاء والنزاهة والخلوص من العيب اما الطهارة الحسية فكل شئ منه صلى الله عليه وسلم طاهر وقد نص العلماء على طهارة الا لطفة التى تكون منها صلى الله عليه وسلم واخرجوها من الخلاف الذى فى طهارة المنى ونصوا ايضا على طهارة جميع فضلاته واخذوا ذلك من تقريره صلى الله عليه وسلم لمالك بن سنان وعبد الله بن الزبير على شرب دمه وأم

طه يس طاهر

أجير وأمر يوسف على شرب بوله صلى الله عليه وسلم واما الطهارة المعنوية فقد برأه الله تعالى من كل خلق ذميم ونزهه عنه وأتمه بكل خلق كريم وأثنى عليه به وعصمه في اعتقاداته وأقواله وافعاله وجميع أحواله عن كل ما لا يرضاه له ولو فرض وقوع شئ مما يبقى به عليه بالنسبة الى علو مقامه فهو مغفور له لقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فالعمر الحقاب بعرض الله تعالى عنه والله ما ندري نفس واذا مغفور لها الا هذا الرجل الذي بين الله لنا أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر أخرجه الحاكم وقيل المراد ما تقدم من ذنوب أمتك وما تأخر عنها وخوطب بذلك لانه سبب المغفرة وأما هو في نفسه فلا ذنب له واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مطهر﴾ وهو في النسخ المعتمدة بضم الهاء اسم مفعول فهو بمعنى اسمه الطاهر الا ان الاظهر منظور فيه الى طهارته صلى الله عليه وسلم في نفسه ومخبر فيه بذلك من غير نظر الى الذي فعل به ذلك والمطهر منظور فيه الى الذي طهره ومفيد ان تلك الطهارة هي بفعل فاعل أراد هامنه وخصه بها اظهار الله عنايته به وذلك الفاعل لا تتمارى العقول في أنه الله سبحانه ومشيرا الى قوله تعالى ويطهركم تطهيرا وقع في بعض النسخ ضبطه بالكسر على أنه اسم فاعل ومعناه المطهر لغيره من الكفر والجهالات والمعاصي والضلالات والاصر ارعليها والمؤاخذة بها والله أعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿طيب﴾ فلا ريب أنه صلى الله عليه وسلم أطيب الطيبين ولا أطيب منه وحسبك أن عرقه كان أطيب الطيب وكان من توصل اليه يجعله في طيبه ومن تطيب به يبقتر التحته وشمها أهل المدينة وعلوا به ولا يجدون له شبها في الطيب وكان لا يمر في طريق فيتبعه أحد الا عرف أنه سلكه من طيب عرقه وعرفه وذكر المسعاق ر راهويه ان تلك الرائحة كانت الجنة بلا طيب صلى الله عليه وسلم وروى الحرفي وابن عساكر في تاريخه عن جابر قال اردفني النبي صلى الله عليه وسلم فالتقمت خاتم النبوة وهي فكان يتم على مسكا وكانت كانه اطيب ريحا من المسك والعنبر كأنما كنت عطارا طيبا من طيبا أو ليمس يصافحه المصافح فيظل يومه يجد ريحها وشمها على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان من ريحها على رأسه وكان اذا دخل الخلاء انشقت الارض وابتلعت ما يخرج منه شمت من مكانه رائحة المسك ولم يلمع على ما يخرج منه بشر قط وشربت أم أيمن وغيرها بوله صلى الله عليه وسلم تغاطفا فما وجدت له طعم البول ولو وجدته لعلمت أنه بول وقد شرب دمه عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما فتضوع فمسكا وبقيت رائحته في فيه الى ان قتل وقد شرب دمه غير واحد واستدلوا بتقريره لهم على ذلك على طهارة فضلاته وعدوا ذلك في خصائصه صلى الله عليه وسلم وتقدم لهم استثنوا النطفة التي صورمنها صلى الله عليه وسلم من الخلاف في طهارة المني فقالوا الاخلاف في طهارتها والمامات صلى الله عليه وسلم لم يظهر منه شئ يستكره مما يظهر على الاموات بل كان طيبا حيا وميتا صلى الله عليه وسلم وكان لا يتسخ له ثوب لانه كان لا يريد ومنه لا طيب وقد قال الفقهاء من قال ان ثوب النبي صلى الله عليه وسلم وسخ يريد بذلك عيبه قتل كفرا

مطهر طيب

لاحدا وبالجملة فهو صلى الله عليه وسلم طيب الله نفسه في الوجود فتعطرت به الكائنات وسمت واغتذت به القلوب فطابت وتنسمته الارواح فتمت وقد سلم من خبث القلب حين ازيلت منه العلقة السوداء فليس للشيطان فيه نصيب وسلم من خبث القول فهو الصادق المأمون وسلم من خبث الفعل فهو كله طاعة فأي طيب أطيب منه صلى الله عليه وسلم

سيد رسول نبي

وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿سيد﴾ فقد ورد اطلاقه عليه في أحاديث كثيرة صحيحة كما في حديث الترمذي أنا سيد ولد آدم يوم القيامة الحديث وفي حديث الشفاعة انطلقوا الى سيد ولد آدم وفي حديث الصحيحين أنا سيد الناس يوم القيامة والسيد هو الذي يسود قومه أي يتقدم عليهم بما فيه من خصال الكمال والشرف التام وقيل هو الكامل المحتاج اليه باطلاق او العظيم المحتاج اليه غيره وقيل هو الذي يرأس قومه وقيل هو المالك الذي تجب طاعته ولهذا يقال سيد الغلام ولا يقال سيد الثوب وقيل هو الحليم وقيل هو السخي ويطلق على الزوج ومنه قوله تعالى وألفيا سيدها لدى الباب هذا قول أهل اللغة في السيد وأما أهل التفسير فقال ابن عباس السيد هو الكريم على ربه عز وجل وقال قتادة السيد العابد الورع الحليم وقال عكرمة السيد الذي لا يغلبه غضبه وسيادته صلى الله عليه وسلم أجلى وأظهر وأوضح من ان يستدل عليها فهو سيد العالم بأمره من غير تقييد ولا تخصيص وفي الدنيا والآخرة وانما قال في الحديث أنا سيد الناس يوم القيامة لظهوره وانفراده بالسودد والشفاعة فيه عن غيره حين يلجأ اليه الناس في ذلك فلا يجدون سواه وجميع الخلائق يجتمعون اولهم وآخرهم وأنسهم وجنهم وفيهم الانبياء والمرسلون وتلك الاردار الدوام والبقاء فهي المعتبرة وقد كان صلى الله عليه وسلم معلوما السيادة نسبا وطبعا وخلقا وادبا الى غير ذلك من المكارم قبل ظهوره بالنبوة يعرف ذلك من اعتنى بالسير وتعرف احواله من الصغر الى الكبر صلوات الله عليه وسلامه والمراد بولد آدم في قوله أنا سيد ولد آدم النوع الانساني وكذا كل جماعة سموا باسم ايهم جاز اطلاق الابن عليه واطلاقه عليهم كما يقال تميم له ولاولاده وهكذا يقال بنو تميم لما يشمل تميما وهو ابو القبيلة وهو مجاز شاع حتى صار حقيقة عرفية واللفظ الآخر الذي هو أنا سيد الناس يوم القيامة شامل لآدم ولا اشكال من غير تكلف جواب ويشهد لسيادته صلى الله عليه وسلم على آدم عليه السلام أيضا قوله صلى الله عليه وسلم آدم فمن دونه من الانبياء يوم القيامة تحت لوائي وحديث الشفاعة المشهور في تقدمه صلى الله عليه وسلم عليه وعلى غيره من أكابر الرسل عليهم السلام وظهور ربه بالسيادة عليهم من غير منازع وقوله انا اول شافع وانا اول مشفع وانا اول من تنشق عنه الارض وقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد وامامسمه صلى الله عليه وسلم ﴿رسول﴾ واسمه ﴿نبي﴾ فمن خصائصه ان خاطبه تعالى بهما في القرآن دون سائر انبيائه والنبي رجل اختصه الله تعالى بسماع وحيه بملك اودونه وقيل هو رجل اوحى اليه بالعمل بشرع معين وقال القرافي ان

النبوة ليست هي مجرد الوحي كما يعتقده كثير لحصوله لمن ليس بنبي كمريم وليست بنبية على الصحيح بل النبوة عند المحققين إيحاء الله لرجل بحكم اشائي انتهى ثم اختلف فيما يفترق به مع الرسول وميز بد الرسول عليه فقيل ان الرسول هو النبي المأمور بتبليغ ما أوحي اليه فهو أخص من مطلق النبي لزيادته عليه بالامر بالتبليغ وقيل ان حكم الارسال والتبليغ يعمهما وانما يفترقان في أمر آخر من كون لرسول يأتي بشرع جديد أو نسخ لبعض شرع من قبله أوله كتاب مخصوص والنبي انما يأتي مؤكدا الشرع غيره كيوشع بن نون فانه بعث مؤكدا لشريعة موسى عليهما السلام ثم النبي والرسول اذا أطلقا في القرآن أو السنة فانما المراد بهما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو الرسول المطلق لكافة الخلق من الاولين والآخرين فرسالته عامة ودعوته تامة ورحمته شاملة وامداداته في الخلق عاملة وكل من تقدم من الانبياء والرسل قبله فعلى حسب النيابة عنه فهو الرسول على الاطلاق وهو المخبر الخلق انجبه اختصاصه صلى الله عليه وسلم باسمي النبي والرسول والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿رسول الرحمة﴾ فقد رواه ابن سعيد عن مجاهد مرسلا وقال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وقال تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم فقال صلى الله عليه وسلم انما أنا رحمة مهداة وقال انما بعثت رحمة ولم أبعث عذابا فبعثه الله تعالى رحمة لامته ورحمة للعالمين حتى للكفار بتأخير العذاب عنهم لان المتقين بالايمان فيما تبعه مرحيه في الدنيا بنجاته فيما من العذاب والخسف والقذف والمسخ والقتل وذلة الكفر والجزية ورحم قلبه بالايمان بالله ونجاه من صلاة نيران القطيعة عن الله وفي الآخرة بنجاته فيما من العذاب المخلد والحشر المؤبد بتعجيل الحساب وتضعيف الثواب وحصوله على الخير الكثير والملك الكبير وهذا الاسم من أخص أسمائه صلى الله عليه وسلم وأسامي صلى الله عليه وسلم ﴿قيم﴾ بفتح القاف وكسر الثناة التحتية وتشديدها وهو الذي في النهضة السهلية وغيرها ويقع في بعضها ثم بضم القاف وفتح المثلثة وهما ثابتان معناه محمد غيره فمعنى الاول الجامع الكامل أي الجامع لمكارم الاخلاق النفسية الكامل فيها وأما الجامع لشمل الناس بتأليفه بينهم وجمع شتاتهم لان القيم يكون بمعنى السيد لقيامه بأمر الناس وأمر الدين أو معناه المستقيم الحسن أو الجامع للخير كله أو المقيم للسنة والقائم بأمور الخلق ومدبر العالم في جميع امورهم وقيم الدار هو الذي يصون اهلها ويقوم بشأنها ومصالحها ويراعي احتياجها الى النفع والدفع فيمون ذلك اليهم على مقتضى النظر ومعنى الثاني المجموع للخير والكثير العطاء وقد كان صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة جامعا للفضائل وجميع الخيرات والمناقب فمعنى الاسمين واحد ومتقارب وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿جامع﴾ فلانه صلى الله عليه وسلم الجامع لما افترق في غيره من الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وكذا الاولياء والعلماء رضي الله عنهم وكيف لا وهم صور بفصيله وخلفاؤه ومظاهر تعيناته فما منهم الا وهو سابح في نوره ومغتذ من بحره كل على حسب مقامه وكل خير وبركة فاتت أو جلت منه حصلت وبطلعته

رسول الرحمة قيم جامع

ظهرت وعنه امتد الوجود كله كما امتدت الشجرة عن البذرة وهو بذرة الوجود وأقرب موجود ويعسوب الارواح وهو الروح الاعظم وآدم الاكبر وهو ذو الكلمة الجامعة والرسالة المحيطة وهو الجامع للخلق على الله والجامع لشملهم بتأليفه بينهم وجمع شتاتهم والجامع لدوائر الخيرات والرسالات والنبوات والحقائق العيانية واسرار التوحيد الربانية وجوامع الغيوب الفردانية وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مقتف﴾ واسمه ﴿مقفي﴾ والاول بالفوقية بين القاف والفاء واسقاط الفوقية آخره والثاني بتشديد الفاء وفتحتية ساكنة بعدها فحناء التابع والمقفي من قفى بتشديد الفاء أي تبع وهو قد تبع الانبياء قبله أي جاء آخرهم وعلى أثرهم فهو خاتمهم وكل شئ تبع شيأ فقد قفاه وفي ذلك من الفضل أنه صلى الله عليه وسلم وقفى على احوالهم وشرائعهم فاختار الله له من كل شئ أحسنه وكان في قصصهم له ولامته عبر وفوائد وقيل ان معنى الامة من التابع لهدى النبيين وسنتهم قيل وهو الاولى هو بامر التكرار بينهما وبين المناقب وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري ان المقفي من أعظم أسمائه صلى الله عليه وسلم الدالة على كرم ذاته وفضله وهو صلى وزنه مفعل أي جعلني الله مقفيا حتى تمضت في الفضائل ودرجات القرب حتى قفيت الكل وجعلتهم خلفي ورائي يتبعوني في كل عمل وفضل جسماني وروحاني ودخلت الالف واللام فيه للتعريف أي عرف الخلق كلهم انه أمامهم وهم اتباعه في جميع الملكوت والملك من ملك وآدمي دليل ذلك من الشرع حديث المعراج وصعوده فيه في الملكوت ودرجات الايمان والعلم وذلك كله عبادة منه لربه حتى قفى الكل وجعلهم خلفه ووصل الى مقام لم يحله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولعبادته في عروجه من مكة علوم جمة لم تقرع الاسماع وللمقفي أيضا معنى آخر وذلك أنه قفا الكل أي جعل الملك كله بما فيه بمنزلة الشئ المطروح خلف الظهر والقفا لم يلتفت اليه ولا عرج عليه لاثاره ولا معنى للكل ولمعرفته وحبه وشغفه بمولاه تعبى وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿رسول الملاحم﴾ فالملاحم جمع ملحمة وهي الحرب والقتال أو مكانهما أو الحرب الشديد والوقعة العظيمة وهو مأخوذ من اختلاط المقاتلة واشتباكهم كاشتباك لحمة الثوب بسداه أو هي من كثرة اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها وهو اشارة الى ما نعت به صلى الله عليه وسلم من القتال والسيف لانه صلى الله عليه وسلم فرض عليه القتال وأحلت له الغنائم ونصر بالرعب ووقع له من الحرب والجهاد والنصرة ما لم يتفق لغيره من الرسل ولم يجاهد نبي ولا أمته قط مجاهدته صلى الله عليه وسلم وأمته والملاحم التي وقعت بين أمته وبين الكفار لم يعهد مثلها قبله قط ولا يزالون يقاتلون الكفار في الاقطار على تعاقب الاعصار حتى يقاتلوا الاعور الدجال وينزل عيسى ابن مريم عليهما السلام فلاختصاصه صلى الله عليه وسلم بذلك أضيف اليه وأضيف الى الملاحم بالجمع للكثرة اشارة الى أنه اختص بكثرتها وقد كان صلى الله عليه وسلم يغزو والكفار يجاهدهم منذ أوطن المدينة وأذن له في القتال الى أن توفاه الله تعالى تارة يخرج بنفسه

مقتف مقفي رسول الملاحم

الشريفة وتارة يبعث البعوث والسرايا ولم يحكن له ولا لاصحابه راحة ولا تفرغ لذلك وبسبب ذلك دوخ العرب واستفتح مكة ودخل الناس في دين الله أفواجا وقد كانت مغازيه التي خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين على الاشهر ومذهب الاكثر سرايا وهو يعوته سبع وأربعون وقيل أقل وقيل أكثر والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿رسول الراحة﴾ فلانه صلى الله عليه وسلم راحة للمؤمنين في الدنيا لما رفع عنهم مما كان في الامم السالفة من الاصر والمشاق بما في شريعته من الرخص والتخفيفات وفي الآخرة راحتهم العظمى لانهم وفوزهم وراحة للكافرين بترك قتالهم وسبي ذراريهم اذا قبلوا الجزية فتزلوا في حرم الايمان آمنين وهذا الاسم من معنى رسول الرحمة ولازم له لان من رحمه الله فقد أراحه وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿كامل﴾ فهو الكامل في العبودية لله تعالى الكامل الاوصاف بتكميل الله فهو موصف بكل كمال متحل بجميع الفضائل ومحاسن الخلال على الاطلاق من علوم وأعمال وأخلاق وأحوال وأوصاف جليلة جبلية وأيضا الكامل في وصف أهل الكمال هو ما انكشف لبصائرهم من جمال الحق وقدس كماله ووصفهم البشرى مغمور ومغطى بذلك وهو فيه صلى الله عليه وسلم بأوفى وأوفر مما في غيره بالنسبة ينهما اذ هو صلى الله عليه وسلم معدن الكمال وعنصر الفضل والافضال وسيأتي للمؤلف في وصفه صلى الله عليه وسلم الذي ملأت قلبه من جلالك وعينه من جمالك فأصبح فرحا مسرورا وراء وثيدا منصورا وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿الكليل﴾ فسمي به في الزبور والاكليل بكسر الهمزة وسكون الكاف وكسر اللام وسكون التحتية هو كل ما يدور بالشئ من جوانبه اشتهر لما يوضع على الرأس فيحيط به شبيه عصابة تزين بالجوهر وهو من ملابس الملوك كالتاج وسمي التاج اكليلا والنبي صلى الله عليه وسلم هو تاج الوجود باسره والاكليل وزينته وبهجته وسره وروح وجوده وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مدثر﴾ واسمه ﴿مزمل﴾ وأصلهما المتدثر والمتزمل فقلب وأدغم كما هو معلوم من علم التصريف والمتدثر المتلفف في الدثار وهو الثوب والمتزمل بمعناه وسمي صلى الله عليه وسلم به لما روي أنه كان يفرق من جبريل ويتزمل بالثياب أول ما جاءه وقيل هما اسمان من الحال التي كان عليها حين النزول فروي أنه أتاه وهو في قطيفة وقيل معناه يا أيها النائم وكان متلففا في ثوب نومه فكان ثوب نومه على هذا هو القطيفة وقيل ان في هذا الخطاب ملاطفة وتأنيسا له من الروع وتنشيطا له على فعل ما أمر به كما تقول لمن أرسلته لامر فخوف فتنشطه يا أيها المتخوف امض لامرك قال السهيلي وليس المزمل من أسمائه صلى الله عليه وسلم التي يعرف بها وانما هو مشتق من حالته التي كان التبس بها حالة الخطاب والعرب اذا قصدت الملاطفة بالمخاطب بترك المعاتبة نادوه باسم مشتق من حالته التي هو عليها كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله تعالى عنه وقد نام والصق جنبه بالتراب قم أبا تراب اشعارا بأنه ملاطف له فقوله يا أيها المزمل تأنيس وملاطفة وقيل معناه المتدثر والمتزمل بالقرآن وقيل بالنبوة وأثقالها أي قد تدثرت

يحصل الراحة كامل الكليل بمدثر مزمل

هذا الامر فقلبه وقيل معنى المزمل الحامل لاعباء الرسالة من الزمل بمعنى الحمل ومنه الزاملة وعلى هذا يكون التزمل مجازا وانما ناداه بالمدثر والمزمل فى أول امره لما شرع يخاطبه الله تعالى بالنبوة والرسالة والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿عبد الله﴾ فان الله تعالى شرفه بهذا الاسم فسماه عبدا وذلك غاية التفضيل والتكريم حيث أجل قدره وعظم أمره فقال سبحان الذى أسرى بعبده ليلا والعبد اسم مضاف لاسم الرب والسيد والمالك فان العبد من له رب فمن عرف نفسه بالعبودية عرف ربه بالربوبية فشهود العبودية مستلزم لشهود الربوبية ومن لا يتحقق من العبودية بالكلية هو العبد على الحالا وجدا وتحققا وجودا وعدما الغافلة عن العبودية كمال الانسان وذلك موقوف على العبودية فالعبودية كمال وهو عين الكمال لانه تعالى ولما كان لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كمال الرسالة وجب أن يكون له كمال العبودية ومقام العبودية أشرف المقامات اذ لاجلها كان الايجاد قال سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فكان صلى الله عليه وسلم أكمل الكمل على الاطلاق وعبوديته أكمل كل كمال ولما كانت العبودية عين الكمال وكان له صلى الله عليه وسلم كمال العبودية أثنى الله تعالى عليه باسم العبد وسماه به فى أشرف مقاماته فقال تعالى سبحان الذى أسرى بعبده وقال فأوحى الى عبده ما أوحى وكان صلى الله عليه وسلم يقول كما فى الصحيح لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ولكن قولوا عبد الله ورسوله فاستثبت ما وثابت له واسم الله بما هو له لا سواه وليس للعبد الا اسم العبد ولذا كان عبد الله أحب الاسماء الى الله تعالى ولما خير صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا اختار ان يكون نبيا عبدا ما اختار ماه والاتم والاحب الى الله تعالى وما يضاف اليه لان النبى والعبد تصح اضافتهما اذ يقال نبى الله وعبد الله بخلاف الملك اذ لا يحسن ان يقال ملك الله لما يوهم من عكس النسبة قاله الشيخ المكى رضى الله تعالى عنه وفى انموذج اللبيب للسيوطى رحمه الله تعالى ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان سماه الله عبد الله ولم يطلقها على احد سواه وانما قال عبدا شكورا نعم العبد واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿حبيب الله﴾ ففى حديث الترمذى والدارمى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجى الله وهو كذلك وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر الحديث وفى حديث البيهقى فى الشعب عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه اتخذ الله ابراهيم خليلا وموسى نجيا واتخذنى حبيبا وفى شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصرى لما تكلم على المحبة وأقسامها وعلاماتها وعلى المحب والمحبوب قال وبعد ذلك مقام الحبيب الذى هو الغالب على مقام محمد صلى الله عليه وسلم وبعطى كل من أهل له على مقدار ما قسم له منه نبيا كان او وليا والخليل هو الذى تخلل الحب اسراره وتخللت اسراره الغيب والحبيب من شغف الحب قلبه بكثرة مجاوزة مقداره فظهر منهم مقام الادلال واقتسموا على محبوبهم بمحاهم عند ذى الجلال وفى هذا المقام ظهر بسط المصطفى

عبد الله حبيب الله

ك مراطن لقنط حتى ابسط لطب الشفاعة للخلائق أجمعين لما انقبض بأسباب القبض العظيمة جميع العالمين وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صفي الله﴾ فهو فعيل من صفا الود يقال صفا الود خلص وأصفى لصديقه أخلص مودته واصطفيتك الشيء جعلته لك خالصا

صفي الله نجي الله كليم الله خاتم الانبياء

وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿نجي الله﴾ فهو فعيل من المناجاة والاسم النجوى وهي المحادثة سرا وهو بمعنى كليم الله وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿كليم الله﴾ فمعناه كلمه بفتح اللام وقد كلمه ليلة المعراج على الصحيح من الخلاف وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿خاتم الانبياء﴾ بكسر التاء وفتحها أي الذي ختمهم أي جاء آخرهم أو ختمو به فهو كالخاتم والطابع بعده بل ولا معه فلقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله تعالى عنه أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي اخرجه الشيخان واخرج مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء فمن جملة ما كتب في الذكر وهو ام الكتاب ان محمدا خاتم النبيين وغير ذلك من الاحاديث ومن وجوه المدح به ان فيه دوام شرعه وتعمل به لظهور ثبوت رسالته وفي ذلك من غاية التعظيم له ما لا يخفى ولا ينافي ذلك نزول عيسى عليه السلام بعده لانه اذا نزل كان على دينه مع ان المراد انه آخر من نبي وقال بعضهم قال اهل البصائر لما كان فائدة الشرع دعوة الخلق الى الحق وارشادهم الى مصالح المعاش والمعاد واعلامهم الامور التي تعجز عقولهم وتقرير الحجج القاطعة وقد تكفلت هذه الشريعة الغراء بجميع هذه الامور على الوجه الاتم الاكمل بحيث لا يتصور عليه مزيد كما يصح عنه قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فلم ترق بعده حاجة الخلق الى بعث نبي بعده فلذلك ختم به النبوة واما نزول عيسى عليه السلام ومتابعته لشريعته صلى الله عليه وسلم فهو مما يؤكد كونه خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري رضي الله تعالى عنه في هذا الاسم تقول ختم يختم ختما اذا تبع الختم الطبع وخاتمة كل شيء آخره بالكسر وخاتمه بالفتح ما يوضع على الخاتم كالطين الذي يختم به وتقول ختم زرعه سقاه اول سقية كأنه سقاه في الاول سقاية ينهيه الى آخرها بهذا كله من اوصاف المصطفى صلى الله عليه وسلم وخصوص به دون سائر الخلق فضله بذلك تفضيلا على الجميع اذا قلت ختم بمعنى طبع فان الله طبعه على خلق وطباع وأوصاف ما طبع عليها احد القبول جوهره الشريف ذلك الطبع الذي لم يقدر طابع غيره ان يقبله واذا قلت ختم زرعه سقاه اول سقية فان محمدا صلى الله عليه وسلم ادرجت فيه في اول القدر السابق جميع النبوات واخفي فيه بالقدر من تخصيصات الفضائل ما يظهر ويعلو به اليد الآخذين على كل موجود وفي القدر السابق حصل لكل احد ما قسم له واذا قلت ختم بالفتح وهو ما يوضع على الخاتم اي الطين الذي يختم

به فان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وعاء جعلت فيه النبوة كلها بجميع اجزائها لانها اجزاء كثيرة وغيره اعطى من اجزائها على قدر ما يحتمل ولم يحتمل الجميع الا محمد صلى الله عليه وسلم فلما اكملت فيه كان الخاتم على الكمال كما يطبع الكتاب ويختم اذا اخفى وطوى على ما فيه ولم يختم غيره من الانبياء لانه لم تكمل فيه النبوة وبقى له شئ لم ينله بالارتقاء أبدا ولذلك كان الخاتم فى ظهره عليه الصلاة والسلام ثم قال وجه آخر واذا قلنا خاتم بالكسر فى التاء فمعناه الآخر وروح المعنى فيه انه تمام الشئ وكماله ولو لم يكن لظهر النقص فى الشئ المكمل المتمم فكان عليه السلام هو المتمم المكمل فأعطى روح المعنى بالرتبة والدرجة فى التتميم والتكميل وزين الجميع وكمل الكامل وتمم التام ولهذا المعنى عده عليه الصلاة والسلام فى فضائله التى اعطيها دون الانبياء فقال وختم بى النبيون وبا خاتم النبيين فما تهافى معرض المدح من الله له وللتفضيل وجه آخر فى الختم كان الانبياء بلغ فى اوقاتهم يبعثون جماعات جماعات الى اقوام متفرقين فى زمان واحد وبعين بعضهم بعضا مع كثرتهم لقى الكل البرحاء من التبليغ ولم ينفذ امر الخلق اذا لم يسيروا منهم من لم ينفذ شيأ وخاتم النبيين عليه وعليهم الصلاة والسلام بعث فى الآخر غير مبال بإبناء جنسه واخوته وهم الانبياء لم يبعثهم أحد فنهض بذاته انهاضا لقى ذات الله وشمر عن ساقه فادخل فى دين الله ما لم يدخله الجميع ولا قدر عليه أحد فهذا فضل لا يدانيه فضل انتهى واذا كان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فهو خاتم المرسلين لامحالة لان لازم يستلزم الشخص دون العكس وقد أغنى هذا عن اعادة الكلام على الاسم بعده وهو ﴿خاتم المرسلين﴾ واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿محمى﴾ فلانه صلى الله عليه وسلم أحيى موتى منهم ابواه صلى الله عليه وسلم باذن الله عزوجل حتى آمنا به اخرج حديثهما ابن شاهين فى الناسخ والمنسوخ والخطيب البغدادى فى السابق واللاحق والدارقطنى وابن عساكر كلاهما فى غريب مالك عن عائشة رضى الله تعالى عنها والصواب ضعفه لا وضعه واتفق المحدثون على عدم ارتفاعه عن رجة الضعف واحيا بابنة نجل دعاه الى الاسلام فقال حتى تحيى لى ابنتى فحييت وشهدت له بنزاهة وشاة جابر بعد ما ذبحها وضع يده عليها ثم تكلما بكلام ما زالت تنفض اذنيها ولان الله تعالى بعثه الى العرب وهم اعداء يسفك بعضهم دماء بعض فألف بين قلوبهم وكفوا عن سفك دمائهم فكان فى بعثه حياة وابنائهم وحياة قلوب اؤمنين به صلى الله عليه وسلم وهو الواسطة بين الله وبين خلقه والرابطة بينهما ومدد الخير والبركة عليهما والدال عليه وبه تكون حياة امته الدائمة فى اعلى درجات الجنان وهو الاصل فى نجاتهم من دركات النيران وحياة جميع الكون بصلى الله عليه وسلم فهو روحه وحياته وسبب وجوده وبقائه وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿نجى﴾ فهو سبب نجاة أمته فى الدنيا والآخرة أما فى الدنيا نجوا من الكفر والعقوبة عليه فى الدنيا ومن الهلاك بسنة عامة ومن أن يجمع عليهم سيفان سيف نهم وسيف من عدوهم وفى الحديث أنزل الله على أمانين لامتى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم

خاتم المرسلين محيى منجى

وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة أخرجه الترمذى عن أبى موسى وهو صلى الله عليه وسلم الذى علم أمته الاستغفار وفى الآخرة نجوا من الخلود فى النار ومنهم فى النسخ باثبات الياء وتركها وبالتشديد والتخفيف سكون النون واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مذكر﴾ فقال تعالى انما أنت مذكر والتذكير الوعظ والترهيب والترغيب وذكرتهم الله وتوحيده وقد كان هذا شأنه صلى الله عليه وسلم مع أصحابه رضى الله تعالى عنهم أجمعين فكانت عامة مجالسه تذكيرا بالله تعالى وترغيبا وترهيبا اما بتلاوة القرآن العظيم او بما آتاه الله زائدا على القرآن من الحكمة والموعظة الحسنة وتعليم ما ينفع من الدين كما أمره الله تعالى فكانت تلك المجالس توجب لاصحابه رقة القلوب والزهد فى الدنيا والرغبة فى الآخرة وتقوية اليقين وتجديد الايمان وتسديد البصيرة وتصحيح النظر وجمع الهم وعلو الهمة ونزال صلى الله عليه وسلم يذكرامته بما ترك فيهم من كتابه وسنته وقال القاضى ابو بكر العربى المذكر هو الذى يحاق الله على يديه الذكر وهو العلم الشافى فى الحقيقة وينطلق على الاول ايضا ولقد اعترف الخلق لله سبحانه وتعالى بانه الرب ثم ذهلوا ثم ذكرهم الله تعالى بأنبيائه وختم الذكر بأفضل اصفيائه فقال له وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال له ايضا فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر ثم مكنه من السيطرة وآتاه السلطنة ومكن بعديته فى الارض والتذكير وعلم الذكر باب عظيم النفع للخلق عان الله يريد ان تذكر الاؤه ونعمه للخلق ورشدهم وهدايتهم وهذا يتم اجمع انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿ناصر﴾ فانه الناصر لله ولدينه باعلاء كلمته واظهار دينه وتبليغه ونشره والقتال عليه وللمؤمنين ببذل النصيحة لهم وتعليمهم العلم والدين واخذه بحجزهم عن النار وانقاذهم اياهم منها وللكافرين ايضا بدعائهم الى الله وجهادهم فى سبيله حتى يقولوا لا اله الا الله واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿منصور﴾ فانه منصور فى الدنيا والآخرة اما فى الدنيا فلما مده به مولاه من القوة والظهور على الاعداء ونصره بالصبا والرعب من مسيرة شهر ونصر امته على الامم ودينه على الاديان ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واما فى الآخرة فبقبول شفاعته ودفع الاسواء عن امته وظهور رتبته وعلو مكانته بين اكابر الانبياء واولى العزم من الرسل وشهود اهل الجمع كلهم وفد آتاه الله قبول الشفاعة واستجابة الدعاء فى الدنيا والآخرة فرفعة كانته ولطف منزلته وعظم كرامته واتساع وجاهته وعزة اصطفائيته ومحبوبيته فلا يرد فى شفاعة ولا يحبيه فى سؤال بل يسارع فى قضاء حوائجه وتخييرا وطاره اى شئ كانت وفى اى وقت كانت صلى الله عليه وسلم ولما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿نبى الرحمة﴾ فقد ثبت فى حديث حذيفة وفى حديث جابر عند مسلم وفى حديث ابى موسى عند احمد ومسلم والكلام عليه هو بعينه الكلام على رسول الرحمة المتقدم وقيل ان معنى نبى الرحمة اى الترحم بين الامة الحاصل بركته صلى الله عليه وسلم فقال تعالى ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وقال رحماء بينهم وقال فى شرح مشارق الصفة نبى على قوله فى الحديث نبى

مذكر ناصر منصور نبى الرحمة

الرحمة لانه كان سبب الرحمة وهو الوجود لغيره لولاك ما خلقت الافلاك انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم فنبي التوبة فلان الاعم رجعت بعد اية صلى الله عليه وسلم بعد ما ظفرت بها الطرق الى الصراط المستقيم ولانه اصل التوبة وبه فتح بابها ففى حديث عمر ابن الخطاب رضى الله عنه عند البيهقى فى دلائله والحاكم وصححه ان آدم عليه السلام لما رأى اسمه صلى الله عليه وسلم مكتوبا مع اسم ربه تعالى تشفع به فتاب عليه وغفر له وذلك اول توبة وقعت من هذا النوع الانسانى فهى ام الباب لما بعدها وكانت بسببه صلى الله عليه وسلم فهو نبى التوبة المفتوح بواسطته صلى الله عليه وسلم بابها ولان امته موصوفة بالتوابين لانهم كلما اذنبوا تابوا فهو نبى التوبة لان كل فضل فى امته فهو لاوبى اهل التوبة اولان توبتهم مقبولة فى كل زمان ومكان وحال بالقول والعمل والاعتقاد من غير حرج عليهم ولا تكليف قتل اواصر حتى تطلع الشمس من مغربها او يفرغر فان تكررت مع تكرر الذنوب اذا كانت بشروطها وبه فسر قوله تعالى ان الله يحب التوابين وكانت الامم السابقة منهم من لا تقبل توبته اصلا ومنهم من تقبل توبته بشرط امور شاقة كما لم تقبل توبة بنى اسرائيل من عبادة العجل الا بقتل انفسهم ولانه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء وامته خاتمة الامم وعلى ملته تقوم الساعة التى من اشراطها العلامة المقترنة بانسداد باب التوبة فلم يتب على عهد ملته لا توبة له فمن لم يدخل باب التوبة على يديه صلى الله عليه وسلم سد دونه الباب فلم يدخل ولان الرسل عليهم الصلاة والسلام انما بعثوا بالرجوع الى الله والعمل بطاعته والافلاع عن مخالفة امره اعم من ان يكون ذلك الرجوع من كفر او معصية فهو صلى الله عليه وسلم مبعوث بالتوبة اى طلبها وذلك مستلزم لقبولها بشروطها ثم ان الرسل عليهم الصلاة والسلام نواب عنه صلى الله عليه وسلم فهو نبى كل توبة طلبت من الخلق او وقعت منهم ولانه صلى الله عليه وسلم كان لا يرد تائبا ويقبل عذر المعتذر وكان فيما كتب به لبجير بن زهير لما نبه كعب بن زهير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمك فطر اليه فانه لا يرد من جاءه تائبا وقد كان صلى الله عليه وسلم من محاسن الاخلاق ولين الجانب وخفض الجناح ووطأة الكنف وكرم القدرة على الغاية التى لا تعرف الا له ومنه فكان باب التوبة عنده مفتوحا يصول بين داخله وبين كل مؤلم حتى التأنيب والعتب وقال صلى الله عليه وسلم التوبة تجب ما قبلها فهو نبى التوبة اى القابل بها المختص بقبولها على ما به من المسامحة وسهولة القبول وايضا قد قال تعالى لقد تاب الله على النبى الآية وهى لكل احد بحسبه ذكر فى التفسير ان معنى تاب الله عليه ادام توبته وهو تعالى اعلم بالوصف اللائق بنبيه صلى الله عليه وسلم نبى تلك التوبة التى نسب لربه سبحانه وقد اخرج البخارى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله انى لاستغفر الله واتوب اليه فى اليوم اكثر من سبعين مرة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال انه ليغان على قلبى فاستغفر الله فى اليوم سبعين مرة وهذا الغين غين انوار لا غين اغيار فهو صلى الله عليه وسلم فى ترق

التوبة

دائم وعروج متصل كلما خلف مقاما وترقى عنه تاب منه واستغفر فهو دائم التوبة والاستغفار على قدر ترقيه والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿حريص عليكم﴾ فلقوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم الآية وقوله تعالى ان تحرص على هداهم الآية وقوله سبحانه وتعالى وان كان كبر عليك اعراضهم الآية الى غير ذلك مما جاء من حرصه صلى الله عليه وسلم على هدى امته بلفظ الحرص أو معناه والحرص شدة الرغبة في الشيء وقوة الطلبة وقد كان صلى الله عليه وسلم احرص شيء على هداية الخلق فلقد كان يدعوهم الى الله فرادى وجماعة في منازلهم ومواسمهم ومواضع اجتماعهم ويجمعهم بالليل فيكذبونه ويضربونه ويستهزؤن به ويعثرون منه ويهمزونه ويلزونه ويحذرون منه ويحرضون عليه ومع ذلك لا يبالي بذلك منهم بل يعود لدعائهم ونصحهم ويدعوهم ويدعوهم ليلا ونهارا وسرا وجهارا ثم دعاهم الى الايمان والجنة بالسيف كرها حتى انجاهم وأسعدهم وادخلهم الجنة وهم كارهون ثم لتعلم أن حرصه عليه الصلاة والسلام على صلاح العباد وهداهم انما كان امتثالا لامر الله ورضاه وابتغاء لمرضاته وكما كان حرصه صلى الله عليه وسلم على هداهم بظاهره تماما بالغا الى الغاية موافقا لامر الله ولما لرضاه فذلك كان تسليمه باطنا لله تعالى في خلقه وحكمه وملكه الى غاية لا منتهى لها فلا يريد الا ما أراده سيده ولا اختيار له معه واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿معلوم﴾ واسمه ﴿شهير﴾ فهو المعلوم الذي لا يحتاج الى تعريف وشهرته تغني عن تعريفه وهو الشهير في المشارق والمغارب وسائر أقطار الارض لعموم دعوته وانتشارها وبلوغها الى سائر نواحيها وأرجائها وهو المعلوم الشهير عند الامم الماضية في القرون الخالية وفي السموات والارض في الدنيا والآخرة في عرصات القيامة وعند أهل الجنة والنار واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿شاهد﴾ واسمه ﴿شهيد﴾ فسماه الله تعالى بهما في قوله تعالى انا أرسلناك شاهدا أي على من بعثت اليهم بتبليغ الرسالة أو بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم أو شاهدا للانبياء بالبلاغ وعلى امهم بالجحود وقوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا روى أن الامم يوم القيامة يجحدون تبليغ الانبياء فيحاول بهم الله تعالى بينة التبليغ وهو أعلم بهم اقامة للحجة على المنكرين فيؤتى بأمة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون بتقول الامم من أين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسأل عن حال امته فيشهد بعدالتهم وهذه الشهادة وان كانت لهم لكن لما كان الرسول كالرقيب المهيمن على أمته عدي بعلى وقدمت الصلة للدلالة على اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم قاله البيضاوي قيل وقد يكون الشهيد والشاهد بمعنى شهادة تعالى بما هو أهله وبما أخبر به عن شهادة الله انه لا اله الا هو الآية وقيل معناها العالم والعليم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مشهود﴾ فهو بمعنى انه تشهده الملائكة اي تحضره والله اعلم وقد كانت كثيرة الحضور عنده صلى الله عليه وسلم ويحتمل

حريص عليكم معلوم شهير شاهد شهيد مشهود

ان يكون من استعمال مفعول بمعنى فاعل او بمعنى مفعل لانه صلى الله عليه وسلم يشهد يوم القيامة اى يشهده الله على امته فيشهد بعد التهم كما تقدم فى الاسم قبل هذا واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿بشير﴾ واسمه ﴿مبشر﴾ واسمه ﴿نذير﴾ واسمه ﴿منذر﴾ فقال تعالى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وقال انما انت منذر وقال ان أنا الا نذير و بشير لقوم يؤمنون وقال انى لكم منه نذير و بشير وقال انما انت نذير وقال انما انت منذر وقال انى أنا النذير المبين وقال تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وفى الحديث انا النذير العريان ومعنى كونه مبشرا أى لاهل طاعته بالثواب وقيل بالمغفرة وقيل بالجنة وقيل بالشفاعة وقيل انه بشير للمتقين برضى رب العالمين والخائفين بالامن يوم الدين والمشتاقين بالنظر الى وجه الملك الحق المبين ومعنى كونه نذيرا اى لاهل المعصية بالنار او بالعذاب وقيل محذرا من الضلالات والبشير فعيل بمعنى فاعل من بشره مخففا اخبره بما يسره فانه يقال بشره و بشر مخففا ومضعفا وابشر بالهمز والاسم البشارة بالكسر والضم والبشارة المطلقة لا تكون الا بالخير وانما تكون بالشر اذا كانت مقيدة به كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم اخبرهم والبشارة المطلقة هى الاخبار بما يسر سميت بذلك لتأثر البشرة وهى ظاهر الجلد عند الاخبار بالامر السار والانذار الاخبار بما يخاف ليحذر ويكف عما يوصل اليه ويعمل بما يحجزه عنه والنذير بمعنى المنذر واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿نور﴾ فقال تعالى قد جاءكم من الله نور وقيل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل القرآن فهو صلى الله عليه وسلم نور والله الذى لا يطفأ ويأبى الله الا ان يتم نوره ولا يشكل على تفسيره بالنبى صلى الله عليه وسلم افراد الضمير بعده فى قوله ليميز به الله من اتبع رضوانه مع تغايرهما وعطفهما بالواو دون او كما قيل لان الضمير راجع اليهما معا باعتبار المذكور او لانهما كالشئ الواحد وهداية احدهما عين هداية الآخر وقد صرح الفراء فى تفسيره بجواز مثله جوازا مطردا وبه ورد القرآن فى آيات كثيرة وقال تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة الآية وقال كعب وابن جبير وسهل بن عبد الله المراد بالنور الثانى هنا محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى مثل نوره اى نور محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقة النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿سراج﴾ فسماه الله تعالى به فى قوله وسراجا منيرا لوضوح امره وظهور ثبوته وتنوير قلوب المؤمنين والعارفين بمجاليه فهو نير فى ذاته منير لغيره فهو السراج الكامل فى الاضاءة قال الشيخ ابو عبد الله محمد العربى الفاسى رحمه الله تعالى السراج هو الحامل للنور وهو لغة المصباح الحامل لشئ من النار فى قنديل ونحوه ايستضاء به او يوصف بالشمس والقمر وكل منهن مجازا لعلاقة الشبه واسرجت السراج اوقدته واسرجت منه اقتبست و وصف به صلى الله عليه وسلم الشبه الحاصل لانه استضاء به من ظلمات الجهالة وتقتبس من نوره انوار البصائر ولم تذكر اداة التشبيه فهو استعارة او تشبيه بليغ والتشبيه هنا ان كان بمطلق السراج فوجهه

بشير مبشر نذير منذر نور سراج

ظاهر وقد تقدم ما فيه اشارة لما رواه لكون النور السراجي يزيل الظلمة الحسية ويظهر الاشياء الخفية للابصار ونور رسول الله عليه وسلم يزيل ظلمة الجهل ويظهر المعاني الخفية للبصائر قال تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم ايات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور وان كان التشبيه بالسراج الذي هو المصباح ففيه مزيد الانتفاع والاقتباس بلا كلفة ولا نقص واذا غاب الاصل بقيت الفروع ونور صلى الله عليه وسلم منه اقتبست جميع الانوار السابقة لظهوره الصوري واللاحقة له من غير مانع ولا حجاب ولا كلفة وكلها اقتبس منه صلى الله عليه وسلم لا ينقصه شيأ وفي غيبته الصورية لم يغب الاستمداد من نوره بل هو موجود في الفروع المقتبسة منه سابقة ولاحقة

مصباح هدى
مهدي منير

هو مصباح كل فضل فما نله ... صدر الا عن ضوئه الاضواء

انتهى وحيث كان السراج هو المصباح فهذا كاف في شرح اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مصباح﴾ وهو الاسم بعد هذا واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿هدى﴾ بضم فتح فهو مصدر هدى بالفتح يقال هداه السبيل هدى وهداية بمعنى ارشده الا أن الهدى قد يكون لازما بمعنى الاهتداء وهو وجدان الطريق الموصل الى المطلوب ويقابله الضلال وهو فقدان الطريق الموصل وقد يكون متعديا بمعنى الدلالة على الطريق ويقابله الاضلال بمعنى الدلالة على خلافه فيحتمل أن النبي صلى الله عليه وسلم سمي هدى من الاول اللازم وذلك لما اجتمع فيه من الهدى بمعنى الرشد والتوفيق بما لم يجتمع في مخلوق سمي بالمصدر مبالغة ويحتمل انه سمي به من الثاني لما كان صلى الله عليه وسلم هاديا من اتبعه ومن اتبعه فقد اهتدى ورشد سمي لذلك هدى وكل هو نفس الهدى والله أعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مهدي﴾ فهو في النسخة السهلية بضم الميم وفي غيرها يفتحها مع الاتفاق على اثبات الياء فأما الاول فهو من اهدى رباعيا ومنه قراءة فان الله لا يهدي من يضل بضم الياء وكسر الدال فيكون اسم فاعل بمعنى الدلالة على الله والدعاء اليه لكني لم أعثر على ما يشهد له من اللغة ويحتمل أنه من اهدى الهدية وقد كان يهدي الى الكعبة وغيرها وما أهداه صلى الله عليه وسلم للخلق وحصل لهم على يديه من الايمان ومعرفة الله وتوحيده أعظم شيء وأجله وأنعمه وقال الشيخ ابن الفارض رحمه الله في تائيته

أجبريل قل لي كان دحية اذ بدا * لهدى الهدى في صورة بشرية

قال سعد الدين الفرغاني في شرحه أي ان يهدي من عند الله هدية الهداية لعباده يعني النبي صلى الله عليه وسلم النبي ويحتمل انه بفتح الدال اسم مفعول فيكون بمعنى اسمه هدية الله واما الثاني فظاهر انه اسم مفعول من الهدى وهو الرشد والتوفيق بمعنى المهدي الرشيد الموفق بخلق الهدى فيه لوجوب عصمته واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿منير﴾ فقال تعالى فيه وسراجا منيرا والمنير اسم فاعل من أنار ينير انارة اضاء هو في نفسه وانار غيره أيضا اكسبه نورا فصيره منورا ويقال نور عليه شمعه فظهر فالاول لازم والثاني والثالث

متعديان وكلها صادقة هنا فهو صلى الله عليه وسلم منير في نفسه أول ما خلق الله تعالى نوره ومنير لغيره أي مظهر لا بصارا لبصائر فان النور هو المعين على الابصار وقد امكن بوجود نوره صلى الله عليه وسلم ابصار المبصرين لما يطلب ابصاره من معالم الهداية ومطالع السعادة وطرق النجاة ومقاصد الحق والاحتراز من المهاوي والمهالك ومنير لغيره أيضا بمعنى مكسبه نورا فمقتبسا منه واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿داع﴾ فيحتمل أنه من دعاء الله ناداه أو رغب اليه او عبده من نحو قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال اغا أدعو ربي الآية ويحتمل انه من دعاء الخلق الى الله لما يتلوا اليه وقد قال تعالى وداعيا الى الله باذنه وقال أجيبوا داعي الله وقال قل هذه سبيلي أدعو الى الله وقال والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقال وادع الى ربك وقال ادع الى سبيل ربك وقال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى حين شاء تقدير الخلقة وذرء البرية وابداع المبدعات نصب الخلق في صور كالجباء قبل دحو الارض ورفع السماء وهو في انفراد ملكوته وتوحيد جبروته فأشاع نور امن نوره فلمع قبس من ضيائه فسطع ثم اجتمع النور الى وسط تلك الصور الخفية فوافق ذلك صورة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل أنت المختار المنتخب وعندك مستودع نوري وكنوز هداياتي من أجلك أسطح البطحاء وأمرج الماء وأرفع السماء وأجعل الثواب والعقاب والجنة والنار ثم أخفي الله الخليقة في غيبه وغيبها في مكنون علمه ثم نصب العوالم وبسط الزمان ومرج الماء وأثار الزبد وهاج الريح فطفا عرشه على الماء فسطح الارض على وجه الماء ثم استعبا بها الى الطاعة فاذعنت بالاستجابة ثم انشأ الله الملائكة من انوار ابتدعها وأنوار اختزعها وقرن بتوحيده نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فشهرت في السماء قبل مبعثه في الارض فلما خلق الله آدم أبان فضله للملائكة وأراهم ما خصهم به من سابق العلم من حيث عرفهم عند استنبائه اياه أسماء الاشياء فجعل الله آدم حجرا باو كعبة وباباو قبلة أسجد اليها الابرار والروحانيين والانوار ثم نبه آدم على مستودعه وكشف له خطرما ائتمنه عليه بعد ان سماه اماما عند الملائكة فكان حظ آدم من الخير نبيا ونطفة مستودع نوريا ولم يزل الله يغبأ النور وتحت الميزان الى ان فصل محمد صلى الله عليه وسلم ظاهر العنوان فدعا الناس ظاهرا و باطنا وندبهم سرا واعلانا واستدعى صلى الله عليه وسلم التنبيه على العهد الذي قدمه الى الذر قبل النسل فمن وافقه قبس من مشاح النور المتقدم اهتدى الى سره واستبان واضح امره ومن ابلسته الغفلة استحق القحط قال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري في شعبه فقد اعلمك رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عقدت له النبوة قبل كل شيء وانه دعا الخليقة عند خلق الارواح وبدء الانوار الى الله تعالى كما دعاهم آخرا الى خلقه جديدة آخر الزمان ومن هذا المعنى قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين الآية الى قوله تعالى لتؤمنن به ولتنصرنه الى آخر المعنى فقد آمن الكل به فهو آدم الارواح ويعسوبها كما ان آدم ابو الاجساد وسيبها ثم قال انظر قوله عز وجل تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون

داع

للعالمين نذيرا والعالمون هم جميع الخليقة فقد انذر الخليقة اجمع وآمن الكل به فى الاولية والآخرية وانتقال النور فى جميع العالم من صلب الى صلب فافهم انتهى وقد تكلم الشيخ تقى الدين السبكى على هذا المعنى وقرره ثم قال و بهذا بان لنا معنى حديثين كان خفيا عنا احدهما قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة كما نظن انه من زمانه الى يوم القيامة فبان انه جميع الناس أولهم وآخرهم والثانى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد كما نظن انه بالعلم فبان لنا انه زائد على ذلك انتهى وقال الشيخ أبو عثمان الفرغانى فلم يكن داعيا حقيقيا من الابتداء الى الانتهاء الا هذه الحقيقة الاحدية التى هى أصل جميع الانبياء وهم كالاجزاء والتفاصيل لحقيقته فكانت دعوتهم من حيث جزئيتهم عن خلافة من كلهم لبعض أجزائه وكانت دعوته دعوة الكل لجميع أجزائه الى كليته والاشارة الى ذلك قوله تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس والانبياء والرسل وجميع أممهم وجميع المتقدمين والمتأخرين داخلون فى كافة الناس وكان هو داعيا بالاصالة وجميع الانبياء والرسل يدعون الخلق الى الحق عن تبعيته صلى الله عليه وسلم وكانوا خلفاءه ونوابه فى الدعوة انتهى وفى البردة

وكل آى أتى الرسل الكرام بها * فانما اتصلت من نوره بهم

فانه شمس فضل هم كواكبها * يظهرن أنوارها للناس فى الظلم

والشيخ عبد الجليل هو السابق على كل هؤلاء واما اسمه صلى الله عليه وسلم (مدعو) فانه أشرف مدعو لله تعالى بأشرف دعاء فانه لم يخاطبه فى القرآن الا بيا أيها النبى و يا أيها الرسول تكرم يحاوتشريفا له ولم يخاطبه باسمه وقد شرف الله عز وجل أمته بتشريفه فناداها بيا أيها الذين امنوا ونوديت الامم فى كتبها يا ايها المساكين وشتان مابين الخطابين ويحتمل ان المراد دعاؤه صلى الله عليه وسلم الى العروج الى السماء فانه أرسل اليه جبريل عليه السلام يدعوه لذلك فأجابه أو المراد دعاؤه فى المعراج حين زج به فى النور زجا فخرق به سبعون الف حجاب ليس فيها حجاب يشبهه حجابا وانقطع عنه حس كل ملك وانسى كما ذكره ابن سبع فى شفائه من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال فاذا النداء من العلى الاعلى ادن يا خير البرية ادن يا احمد ادن يا محمد ليدن الحبيب او المراد دعاؤه الى لقاء ربه عز وجل ففى حديث جعفر الصادق عن ابيه عند البيهقى قول جبريل له ان الله قد اشتاق الى لقائك وذلك عند مجئ ملك الموت اليه صلى الله عليه وسلم بالتخيير فقال له صلى الله عليه وسلم فامض يا ملك الموت لما امرت به قال البيهقى ان الله تعالى قد اشتاق الى لقائك معناه قد اراد لقاءك بأن يردك من دنياك الى معادك زيادة فى قربك وكرامتك او المراد دعاؤه الى الشفاعة من الخلق بطلبهم لها منه ومن الحق الى باذنه له فيها من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه او خطاب الحق له حينئذ بقوله يا محمد ارفع رأسك واشفع الحديث وفى حديث رواه الطبرانى عن حذيفة وقال ابن منده حديث مجمع على صحة اسناده ونقدر بالله ان النبى صلى الله عليه وسلم

اول مدعو به يجمع الناس في صعيد واحد فيحمد الله ويثني عليه او المراد دعاؤه الى الزيادة في الجنة فانه مدعو في ذلك كله والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مجيب﴾ فالاجابة مترتبة على الدعاء فما قربه مدعو يكون مجيب تابعاله وانه اجاب لما دعي أو فيما دعي له وهو صلى الله عليه وسلم أول مجيب لربه تعالى يوم الست بربكم فهو أول من قال بلى وأول مجيب لطاعة ربه وعبادته وتوحيده ومعرفته والايمان به وقد كان يجيب الوليمة ويجيب دعوة من دعاه من أصحابه ولو دعاه الى كراع أو الى خبز الشعير والاهالة السخنة المتغيرة وينطلق معهم في حوائجهم حتى يقضيها لهم وما دعاه أحد من أصحابه ولا أهل بيته الا أجابه لبيك تواضعا منه وكرم اخلاق وحسن عشرة صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مجاب﴾ فانه كان مجاب الدعاء عند ربه تعالى وقد ظهرت اجابة دعائه في أمور لا تحصى ونوازل لا تستقصى فكم له من دعوات مستجابات وقد جمع القاضي عياض وغيره منها جملة صالحة وكذا كان مجاب الدعوة من الخلق فقد أجاب دعوته منهم وصدقه وآتاه به من لم يجب أحدا من الرسل قبله فانه أكثرهم تابعا كما ثبت في الاحاديث وهو المجاب الشفاعة واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿حفي﴾ فهو من الحفاوة وهي الاعتناء بالشئ والاهتمام به والمبالغة في السؤال عنه اذ يقال هو حفي عن الامر اي بليغ في السؤال عنه واستحفيته عن كذا استخبرته على وجه المبالغة وقال تعالى يسئلونك كأنك حفي عنها اي بليغ في السؤال عنها ويقال تحفى بي فلان حفاوة اذا تلطف بك وبالغ في اكرامك وهو حسن التفقي بقومه وحفي بهم فهذا الاسم يحتمل ان يكون من تحفيه صلى الله عليه وسلم بأصحابه واهل بيته واولاده كفاطمة واصدقاء خديجة واخته من الرضاعة الشماء لما قدمت عليه والوافدين عليه وما جاءه من اكرامه لجميعهم وشدة بره بهم او من تحفيه بقومه وسبالغته في نصحهم وحرصه على هدايتهم وارشادهم او من تهممه باهر امته واعتنائه بهم في الدنيا والآخرة او من شدة اعتنائه واهتمامه بجميع ما كلفه بما يرجع لما يلينه وبين ربه تعالى من القيام بعباده تعالى وارضائه ظاهرا وباطنا وبما يرجع الى تبليغ الدين ونشره وبثه وتعليمه وبما يرجع الى دعاء الخلق الى الله وانذارهم ونصحهم والقيام بحقوقهم وجهادهم في امر الله وعبادته وحده والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿عفو﴾ فقد وصفه الله تعالى به في القرآن والتوراة كما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند البخاري ولا يجزئ بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وامره الله تعالى بالعفو فقال خذ العفو وقال فاعف عنهم واصفح والعفو والصفوح مبالغة في العفو والصفح ومعناهما واحد فانه يقال عفا عن الشئ تركه وعفا الذنب وعفا عنه غفره وتجاوز عنه وصفح عن الشئ صفحا اعرض عنه وصفح عن الذنب عفا عنه اي انه صلى الله عليه وسلم كان شأنه الترك للمؤاخذة بالجنايات والاعراض والتجاوز عن الزلات الى ان صدرت من احد في جانبه صلى الله عليه وسلم زلة عفا عنها بترك المؤاخذة وصفح عن زلته لان من شيمته كف الاذى واحتمال الاذى وقد قال له ربه تعالى ادفع بالتي هي احسن الآية وكان صلى الله عليه وسلم لا ينتقم

حبيب مجاب
حفي عفو

لنفسه قط ومالعن مسلما قط ولا ضرب بيده شيأ قط الا ان يجاهد فى سبيل الله ومانيل منه شئ قط فينتقم من صاحبه او يغضب لنفسه الا ان ينتهك شئ من محارم الله تعالى فينتقم لله ويغضب حتى لا يقوم لغضبه شئ وقد وصفه الله تعالى فى التوراة بأنه ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب فى الاسواق ولا يجزئ السيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وفيما اوحى الى شعياء مثله وقد كسر المشركون رباعيته يوم احد وجرحوا شفته وشجوا جبهته وجرحوا وجنته وهشموا البيضة على رأسه ورموه بالحجارة حتى سقط لشقه فى بعض الحفر والدم يسيل على وجهه كل ذلك فى ذلك اليوم فشق ذلك على أصحابه مشقة شديدة وقالوا لله لو دعوت عليهم فقال انى لم ابعث لعانا ولكنى بعثت داعيا ورحمة اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون وسحر وسقى السم وتعرض من تعرض لقتله فعفا عن الفاعلين لذلك واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿ولى﴾ فله معنيان احدهما بمعنى ناصر والثانى من الولى وهو القرب والدنو والولاية هى المحبة او القرب او المتابعة والولى لغة بمعنى المحب او القريب او المتابع وفى القاموس الولى القرب والدنو والولى اسم منه والمحب والصديق والنصير انتهى فمعنى ولى على هذا اى ولى الله اى القريب منه وهو بالمعنى الاول الذى هو الناصر فعيل بمعنى فاعل وبالمعنى الثانى مفعول على مقتضى مافى لطائف المنن والنبى صلى الله عليه وسلم اجتمعت فيه النبوة والرسالة والولاية الا انه اختلف فى ايهما افضل فيه فقيل نبوته افضل من رسالته لان النبوة توجه الى الحق والرسالة توجه الى الخلق وقيل بالعكس لان الرسالة امر باطنى يعطاه النبى زائدا على نبوته وقيل ايضا ان نبوته ورسالته افضل من ولايته لان الرسالة واسطة بين الحق والخلق فى قيام مصالحهم فى الدارين مع مافى ذلك من شرف مشاهدة الملك وسماع خطاب الرب وقيل بالعكس لما فى الولاية من معنى القرب والاختصاص الذى يكون فى النبى فى غاية الكمال وهذا كله على تفسير النبوة والرسالة بما هو من جعل النبوة مجرد الخبر والرسالة رفعة النبى الى اقصى درجات المخلوقين وجعله كاملا فى نفسه مكملا لغيره متوليا سياسة الخلق بالتبليغ والاصلاح والولاية حضور فى بساط المشاهدة فى الحضرة المقدسة فضل الرسالة والولاية على النبوة ومن جعل الرسالة مجرد استتباع الخلق والدعوة توجها الى الخلق وكذلك الولاية فضل هاتين عليها ومن رأى ان النبوة والرسالة فيهما فى الولاية من القرب والاختصاص مع زيادتهما غالبا بما مر تصلح الخلق وسياستهم وارشادهم فضلهما على الولاية وهذا الخلاف انما هو فى نبوة النبى وولايته لافى مطلق الولاية فلا يطلق ذلك لما فيه من الايهام بل لابد من التقييد واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿حق﴾ فقال تعالى فقد جاءكم الحق من ربكم وقال تعالى فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتى مثل ما اوتى موسى الى غير ذلك ومعناه هنا ضد الباطل من حق اذا ثبت اى هو الثابت الذى لا يتبدل ولا يتغير ولا يعلوه الباطل او المتحقق صدقه واخباره ومعنى كونه حقا اى ذا حق اى جاء بالحق الخلق من ربه وهو ما جاء به من القرآن العظيم والدين المتين وجعل عين الحق على هذا مبالغة واما اسمه صلى الله

ولى حق

عليه

عليه وسلم ﴿قوى﴾ فهو المراد بقوله تعالى ذى قوة عند ذى العرش على قول ومعناه القوى فى حاله القادر على متابعة اوامر الله واجتناب نواهيه وتنفيذا حكامه وعلى القيام بحقوق الله عز وجل وحقوق عباده وعلى الجمع بين الشريعة والحقيقة والمحو والاثبات والكون مع الخلق على ظاهر الاحكام والانفراد معهم بسره مع الله تعالى واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿امين﴾ فقد كان صلى الله عليه وسلم يعرف به وشهر به قبل النبوة وبعدها وكانت قريش تسميه صلى الله عليه وسلم قبل البعثة محمد الامين وفى الحديث انى لامين فى الارض وامين فى السماء وقد سماه الله تعالى أمينا فقال مطاع ثم أمين اذا فلفلان المراد به محمد صلى الله عليه وسلم لا جبريل عليه السلام فهو امين الله على وحيه ودينه وهو أمين فى السماء والارض وفى الدر المنظم العزى واما اسمه امين فهو الذى يلق اليه بحقائد المعانى ثقة بقيامه عليها وحفظها وقد تقدم بيانه وقال فيما تقدم واما اسمه الامين فانه حفظ ما اوحى اليه وما كلف عليه وتبليغه وكان اسمه فى الجاهلية الامين لثقته وامانته ونزاهته عن الخيانة انتهى وكلامه فى الاسماء كلها أجلها لابن العربى وقال غيره الامين قيل معناه الامين فى نفسه من عقابير به اشارة الى ما يشربه بعز وجل فى سورة الفتح حيث قال ليغفرك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية فسمى بما يناسب قدره وقيل معناه الامين فيما يأديه عن ربه من امره ونهيه ووعده ووعيده بدليل المعجزات الظاهرة على يديه النازلة منزلة قول ربنا عز وجل صدق عبدى فى كل ما يبلغه عنى فسمى لهذا المعنى بما يناسب حقيقته انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مأمون﴾ فسمى به فى قول بجير بن زهير ابن ابى سلمى

سقاك بها المأمون كأسا روية * فاثملك المأمون منها وعلك

فلما سمعها صلى الله عليه وسلم قال مأمون ان شاء الله تعالى والمأمون هو الذى لا يخاف من جهته شر أو هو بمعنى الامين الا أن الامين أبلغ واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿كريم﴾ فقال الله سبحانه وتعالى انه لقول رسول كريم وقال صلى الله عليه وسلم أنا أكرم ولد آدم ولا فخر والكرم هو المفضل على غيره بحكم من الله سبحانه والكريم هو الجامع لانواع الشرف وأوصاف الكمال اللائقة به والكرم على وجهين الاول كرم الذات والصفات وهو جلالتها ورفعتها وكرم الذات هنا هو كرم الاصل والثانى كرم الافعال وتسمر الكريم على هذا بالكثير الخير وبالمتفضل المعطى عفوا بغير وسيلة ولا سؤال وبالعفو وكلها صحيحة فى حقه صلى الله عليه وسلم فهو المخصوص بالشرف وهو أكرم بنى آدم على الاطلاق من الانبياء وغيرهم بسائر الوجوه والاعتبارات فهو اكرمهم أصلا وصفاء خلقا وخلقا وقدرا وفعلا صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مكرم﴾ بتشديد الراء ففيه بمعنى الكريم الا انه منظور فيه الى الذى كرمه وصيره مكرما وهو الله عز وجل واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مكين﴾ فالمكانة المنزلة الحاصة والتقريب وعظم الجاه وصلى الله عليه وسلم المكين بعلو مكانته عند ربه تعالى ومن ذلك أن قرن سبحانه ذكره بذكره مقاأذن باسم أحد

قوى أمين مأمون كريم مكرم مكين

مع اسمه سواه ولا قرن اسم احد مع اسمه الا اياه فأعلن به في السابقة على ساق العرش واذن به في الاحقة على منار الايمان وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿متين﴾ فهو من متن الشيء بالضم متانة صلب واشتد فكان شديدا قويا في دين الله اخذا فيه بالجد والصدق شديدا مؤيدا منصورا على اعدائه من الكافرين واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مبين﴾ فقال الله تعالى حتى جاءهم الحق ورسول مبين وقال تعالى وقل اني انا النذير المبين ومعناه البين امره ورسالته لعظيم آياته الظاهرة ومعجزاته الباهرة والمبين عن الله ما بعثه به كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم او المبين بمعنى انه عربي اللسان وهو افصح العرب صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مؤمل﴾ بكسر الميم المشددة فهو من امل الشيء بالتشديد بمعنى رجاه وهو المؤمل لمولاه الراغب فيما عنده الراجي افضله الناظر لعطفه وطوله المقصور الناظر عليه الحسن الظن به وضبط ايضا بفتح الميم وهو مؤمل اصحابه وامته في تعليم دينهم وامدادهم واصلاح حالهم وشفاعته فيهم دنيا واخرى وكل خير وبركة انما يؤملونه من قبله بواسطته وكرم وصيلته واتساع جاهه صلى الله عليه وسلم والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿وصول﴾ بفتح الواو فهو فعول مبالغة من الصلة وقد كان صلى الله عليه وسلم اوصل الناس لرحم الطبيعية والدينية ترحم القرابة ورحم الايمان واقومهم بالوفاء بحسن العهد وكان يصل قرابته من غير ان يؤثرهم على من هو افضل منهم وقال صلى الله عليه وسلم ان آل ابي فلان ليسوا لي باولياء انما ولي الله وصالحو المؤمنين وكان يتعهد اصدقاء خديجة بعد موتها ويهدي اليهم ويمش اليهم ويحسن السؤال عنهم ولما جاءه بأخته من الرضاع الشيماء في سبي هوازن اكرمها وبسط لها رداءه واجلسها عليه وخيرها بين ان تمكث عنده محببة مكرمة او تمتعها وترجع الى اهلها فاختارت الرجوع اليهم فمتعها واعطاها غلاما وجارية وردها اليهم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿ذوفرة﴾ فالكلام فيه بعينه الكلام في اسمه القوي وقد تقدم والتنكير فيه وفي الاسماء بعده للتعظيم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿ذوحرمة﴾ بضم فسكون وبضمتين وبضم ففتح فالحرمة معناها الهيبة والاجلال اتباعه ويجب القيام به ويحرم التفريط فيه وذلك لعظم شأنه وجلالة قدره وورفعة شأنه واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿ذومكانة﴾ فهو كاسمه مكين وقد تقدم الكلام عليه واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿ذوعز﴾ فهو العزيز ومعناه الجليل القدر او الذي لا نظير له او الذي لا ينال ولا يدرك او المعز لغيره فقال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وانما كانت العزة للمؤمنين بالاتباع والتبعية فهو العزيز بالاصالة والاولية وهم بالفرع والتبعية وعزتهم عزته فانفرد باختصاصه بالعزة والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿ذوفضل﴾ فالفضل في الاصل نوع كمال يزيد به المتصف به على غيره والمادة كلها دائرة على الزيادة وهو صلى الله عليه وسلم له الزيادة التامة على جميع العالمين في سائر انواع الكمالات واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مطاع﴾ فقد كان مطاعا لاصحابه وامته قوة صحبتهم وتعظيمهم له

متين مبين مؤمل
وصول ذوفرة ذو
حرمة ذومكانة ذو
عزة وفضل مطاع

وحفظهم وثناء الله عليهم وهو الشفيع المطاع صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مطيع﴾ فقد كان مطيعا لله تعالى منقادا لحكمه ممتثلا لامره في الدوام فيما بينه وبينه وفيما بينه وبين خلقه وفي تبليغ شريعته ورسالته وانذار خليقته لا يغفل طرفة عين اعصمه ومحبوبيته وكمال عبوديته واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿قدم صدق﴾ فعنده كثير من امائه صلى الله عليه وسلم ففي البخاري عن زيد بن اسلم في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم قال هو محمد صلى الله عليه وسلم وعن علي كرم الله وجهه كما اخرجه ابن مردويه انه قال في تفسيره هو محمد صلى الله عليه وسلم شفيع وفيه اشارة الى وجه التشبيه من انه تبشير بان يشفع لهم لان من عادة الشافع تقديمه على من يشفع له وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه هي شفاعة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم هو شفيع مصدق وشفيع صدق عند ربهم وعن قتادة والحسن نحوه قالا هو محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم وعن الحسن ايضا ان قدم صدق مصيبة الامة بموته صلى الله عليه وسلم وعن سهل بن عبد الله ان معناه سابقة رحمة ودعها الله في محمد صلى الله عليه وسلم وقال الترمذي الحكيم هو لهم الصادقين والصديقين الشفيع المطاع والسائل المجاب والقدم واحد الاقدام ويطلق على التقدم لانه يكون بها يقال لفلان قدم اي تقدم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿رحمة﴾ فقد قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال الشيخ سيدي ابو العباس المرسي رضي الله تعالى عنه جميع الانبياء خلقوا من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم هو عين الرحمة قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال الشيخ سيدي عبد الجليل القصري على هذه الآية فهو صلى الله عليه وسلم المرحوم به العالم بنص هذه الآية وان كل خير ونور بركة شاعت وظهرت في الوجود او تظهر من اول الايجاد الى آخره انما ذلك ببيبه صلى الله عليه وسلم وقال الامام ابو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول جعل الله تعالى الجنة بابا زائدا وهو باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب الرحمة وباب التوبة فهو منذ خلقه الله مفتوح لا يغلق فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق فلم يفتح الى يوم القيامة وسائر ابواب الاعمال مقسومة على اعمال البر ثم قال فاما باب التوبة من الجنة الزائد على الابواب فليس هو باب عمل انما هو باب الرحمة العظمى اليه تدخل توبة العباد الى الله تعالى ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا نبي التوبة وانا رحمة مهداة فنفس محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين وسائر الانبياء بعثهم رحمة فلذلك من اجاب ما بعثوا به من الهدى وعوجل بالعذاب من اعرض عنهم ومحمد صلى الله عليه وسلم مولده ونفسه رحمة وايمانه وكذا مدفنه الى نفخ الصور فهو مقر تلك الرحمة وامانه قائم انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿بشرى﴾ وعند غير المؤلف بشرى عيسى فقوله تعالى في سورة الصف واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وقال صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى ويشير بالبشارة الى الآية المذكورة كما يشير بالدعوة لقول

مطيع قدم صدق رحمة بشرى

الله عز وجل اخبارا عن ابراهيم واسماعيل عليهما السلام عند بنائهما البيت الحرام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك أنت العزيز الحكيم والبشارة به صلى الله عليه وسلم غير مختصة بعيسى عليه السلام وقد أخرج ابن عساكر عن عبادة ابن الصامت مرفوعا أنا دعوة ابراهيم وكان آخر من بشر بي عيسى ابن مريم وقد أخذ الله ميثاق النبيين على الايمان به صلى الله عليه وسلم ونصرته وكانوا يأخذون العهد بذلك من أممهم وذلك مستلزم للتبشير به فهم كلهم قد بشر وابه وهو صلى الله عليه وسلم بشرى للمؤمنين بالرحمة والرضوان والنجاة من النيران والفوز بالجنان فهو صلى الله عليه وسلم بشرى مطلقة واطلاق المؤلف صحيح صادق بكون البشارة به صلى الله عليه وسلم خاصة بعيسى أو عامة في جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام أو كونه بشرى في نفسه والله أعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿غوث﴾ واسمه ﴿غيث﴾ واسمه ﴿غياث﴾ فالغوث يقال في النصرة والغيث في المطر واستغثته طلبت منه الغوث والغيث فاغاثني من الغوث وغاثني من الغيث قاله الراغب والغياث بالكسر الاسم من الاغاثة والنبي صلى الله عليه وسلم أغاث الله به الخلق وقد كانوا غرقى في بحر الضلالة تتلاعب بهم أمواج الجهالة قد أشرفوا على شفا حفرة من النار فاستخلصهم به وانقذهم وأنجاهم واعاذهم والغيث الذي هو المطر رحمة وحياة للبلاد والعباد وزينة واصلاح لهم بما ينشأ عنه من النبات والاثمار والثمار والازهار وجري العيون والانهار وهو غوث وغياث لهم أيضا فشبه النبي صلى الله عليه وسلم بما جاء به من الهدى والنور والرحمة وانقاذ الخلق من الهلكة وهدايتهم من الضلالة وتبصرتهم من الجهالة واحياء قلوبهم وتزيينها بالايمان بعده وتبوأ خرابها بحط الكفر وجدبه وقسوته بالغيث في احياء البلاد وتزيينها وتنضير هاور يها واصلاحها واتقاذ الخلق به من الهلكة فهو صلى الله عليه وسلم غوث وغياث للوجود وغيث مغاث به والله أعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿نعمة الله﴾ فعن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار قريش ونعمة الله محمد صلى الله عليه وسلم فسمى نعمة الله كما سمى رحمة وذلك حقيقة لمن اتبعه وقال سهل في قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال نعمته بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعني يعرفون ان محمدا صلى الله عليه وسلم نبي ثم يكذبونه وهذا مروي عن مجاهد والسدي وقال به الزجاج واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿هدية الله﴾ بفتح الهاء وكسر الدال وتشديد الياء فقد روى ابن سعد والترمذي الحكيم عن ابي صالح مرسلا والدارمي والحاكم والبيهقي عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه موصولا انما انا رحمة مهداة وروى ابن عساكر من حديث ابن عمر ان الله تعالى يبعثني رحمة مهداة بعثت برفع قوم وخفض آخرين وقال سيدي ابو العباس المرسي رضي الله تعالى عنه الانبياء الى امهم عطية ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم لنا هدية وفرق بين العطية والهدية لان العطية للمحتاجين والهدية للحبيب ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة

غوث غيث غياث نعمة الله هدية الله

واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿عروة وثقى﴾ وهو فى النسخ المعتمدة بالتنكير ووقع فى بعضها بالتعريف وفى بعضها بتعريف الصفة بأل واضافة الموصوف اليها فحكى الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى عن بعضهم فى تفسير قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى انه محمد صلى الله عليه وسلم والعروة فى الاصل هو موضع الامساك وشد اليد من الشئ ومنه عروة الغرارة وعروة الكوز وغير ذلك والموضع المتميز منه المعد للامساك والاخذ به ويقال له المقبض ويقال الحروى فى الغريبين العروة من الثياب ضربة مثلا لكل ما يعتصم به ويلجأ اليه انتهى ويقال لما له اصل ثابت فى الارض كالشجر وغيره من جميع الشجر المستأصل فى الارض عروة فاذا كانت السنة قليلة المطر والبقول رعيتها الماشية فعاشت بها وكثيرا ما نه تعار العروة للماء وحقيقى ان يستمسك به حسيا كان او معنويا لان من وافق محل الامساك كان خليقا بحصول المراد والفوز بالبغية وان كان قصده الاعتصام حصلت له العصمة وكثيرا ما تستعار العروة لهذا المعنى وان كان قصده الارتفاع الى محل مرتفع حصل له وغير ذلك من المقاصد المناسبة وهى هنا استعارة بجامع حصول المستمسك به صلى الله عليه وسلم بالايمان به واتباعه ومحبته على العصمة فى الدنيا والآخرة والارتفاع الى عليين وهذا تعلق خاص والا فالعالم كله متعلق به صلى الله عليه وسلم فى الايجاد والامداد ولاشئ الا وهو به منوط والوثقى فعلى من وثق الشئ بالضم وثاقة صلب واشتد وهى هنا ترشيح للاستعارة واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صراط الله﴾ فسمى به لانه صلى الله عليه وسلم طريق الله الموصل اليه وسبيل الهداية اليه الذى من ضل اوحاد عنه تاه فى اودية الغى والخسران واستحوذ عليه الشيطان عصمنا الله تعالى من طريقه واما تمسكين بالنبى وفريقه بمنه وفضله والصراط بالصاد والسين الطريق المستوى او الواضح او المستقيم الذى لاعوج له فاستعير له صلى الله عليه وسلم لان التابع له واصل لسعادة الدارين ناج والمنحرف عنه ضال غير مهتد واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صراط مستقيم﴾ فقال ابو العالية فى قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه الحاكم فى المستدرك عن ابى العالية عن ابن عباس وسمعه وحكى بعضهم عن ابى العالية والحسن البصرى انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيار اهل بيته واصحابه وحكى الماوردى ذلك فى تفسير صراط الذين انعمت عليهم عن عبد الرحمن بن زيد واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن الحسن وابى العالية ان الصراط المستقيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه ابو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿ذكر الله﴾ فعن مجاهد فى قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب قال هو محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله تعالى عنهم ومعناه ان من رآه صلى الله عليه وسلم او سمع باسمه واحواله واخلاقه الحميدة ذكر الله وجد وا ثنى عليه بما هو اهله وآمن به وصدقه فكان وجوده سببا فى ذكر الله فسماه الله تعالى ذكر الله ولان ذاته توجب ذكر الله وصفاته توجب توحيد الله وافعاله تدل على الله واقواله تأمر بذكر الله فكان صلى الله عليه وسلم ذكرا

عروة وثقى صراط الله صراط مستقيم ذكر الله

فتعلق كل افعاله واحواله وصفاته ونومه ويقظته ولكثرة ذكره صلى الله عليه وسلم لمولاه فى دنياه وآخرته وجده اياه فى جميع أحواله لوفرة قدره عند الله وشرف منزلته عنده والذكر الشرف لذاكره سبحانه له قبل الخلق فانه أول ماجرى فى الذكر ذكره وهو الاول فى المقادير وأول مذكور فى اللوح ولكثرة ذكره له انه مكتوب على العرش وعلى السموات وجميع مواضعها والجنان وجميع مافيها وخلق خلقه على صورة اسمه صلى الله عليه وسلم واضاف اسمه الى نفسه وقرن اسمه مع اسمه واشتق اجمه من اسمه ومن ذكره فقد ذكر الله ومن أطاعه فقد اطاع الله ومن بايعه فانما بايع الله فكان صلى الله عليه وسلم ذكر الله تعالى بكل وجه واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿سيف الله﴾ فهو كناية عن مضائه وجده فى تبليغه دين الله تعالى وقتاله عليه وجهاده لاعداء الله ونصرته عليهم ورعبهم منه وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿حزب الله﴾ حزب الله هم جنده وانصاره واتباعه وأهله الذين يأوون اليه ويتبعون أمره ويجتنبون نواهيه وتدينه صلى الله عليه وسلم بذلك متعبة فانه فعل مالا يفعله الجند من تدويخ العدو وقهره وزده عن الكفر جبرا واغاثه الله وحده ولم يكن بالارض من هو على الدين القيم والحنيفية السمحة غيره ثم انه لم يزل يدعو الناس الى الله ويجاهدهم على دينه وعلى عبادته تعالى وحده حتى استجابوا طوعا أوكرها وكان له الظفر والنصر لانه جند الله وحزبه وحزب الله هم الغالبون وأيضا هو أعظم الخلق ابتواء الى الله وأشدهم اليه افتقارا واضطرارا والحاحا ومعرفة به وجمعا عليه واستقامة على طاعته وقيل انما سمى حزب الله والحزب هو الجماعة لانه هو السبب فى جمع الموحدين على كلمة الاخلاص ونظم الاسلام والله أعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿النجم الثاقب﴾ فعن جعفر الصادق رضى الله عنه فى تفسير قوله تعالى والنجم اذا هوى أنه محمد صلى الله عليه وسلم وحكى أبو عبد الرحمن السلمى فى قوله تعالى النجم الثاقب ايضا انه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل قلبه وهو بعيد والصحيح ان المراد به النجم على ظاهره وعلى ان المراد به النبى صلى الله عليه وسلم فهو تشبيه بليغ او استعارة عن مطلق النجم بجامع هدايته صلى الله عليه وسلم كما يهتدى بالنجم وانك تهتدى الى صراط مستقيم وقال فى هداية النجم وبالنجم هم يهتدون اولانه استنارت به ظلمة الجهل كما تستنير الارض بالنجوم وان كان استعارة من نجم مخصوص وهو زحل فوجه الشبه الاضاءة مع الرفعة لان زحل فى السماء السابعة والثاقب المضئ الوهاج كأنه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه وهو المرتفع على النجوم وهو ترشيح للاستعارة واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مصطفى﴾ فهو المختار المستخلص فانه يقال صفا الشئ صفاء خلص وهو صلى الله عليه وسلم مصطفى الله تعالى ومختاره ومستخلصه من خلقه وهو مرفوع الخلق وخيرتهم عنده وقيل معنى المصطفى المصفى من جميع ادران واوصاف البشرية فهى بمانا سب وصفه وقيل معناه المختار لغاية القرب فهى بمانا سب منزلته عند ربه لان الاصطفائية عبارة عن غاية القرب لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه وان رضى

سيف الله حزب الله النجم الثاقب مصطفى

اصطفاه انتهى وهذا الاسم فى النسخ المعتمدة بالتنوين منكرا او وقع فى بعضها بالفتحة واحدة وكذلك الاسمان بعده واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مجتبى﴾ فهو بمعنى المصطفى والمختار و بمعنى المختار ايضا اسمه ﴿منتقى﴾ بعد هذا واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿امى﴾ فهو من اخص اسمائه قال تعالى الذين يتبعون الرسول النبى الامى وقال تعالى ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا والامى الذى لا يقرأ ولا يكتب وهو منسوب الى الام اذ الغالب من احوالها انها لا تكتب ولا تقرأ مكتوبا فلما كان الابن يصفتها نسب اليها كأنه مثلها أو لانه باق على أصل ولادتها لم يقرأ ولم يكتب أو هو منسوب الى الحالة التى كان عليها عند ولادته قيل هو منسوب الى أم القرى وهى مكة وقيل منسوب الى أمة العرب لان القراءة والكتابة لم تكن معروفة فيهم فكنى به عن ذلك وقيل هو منسوب الى الامة لانه أمة بنفسه وامیته صلى الله عليه وسلم وصف كمال فى حقه بل هى معجزة له دالة على نبوته (كفاك بالعلم فى الامى معجزة) لانه مع كونه لا يقرأ ولا يكتب ولم يدارس ولم يتعلق بمن قرأ وكتب ظهر منه العلوم والمعارف الدينية ومعرفته باخبار الامم السابقة وشرائعهم واطلاعه على علوم الاولين والآخرين واحكامها مع سياسة الخلق على تنوعهم واحاطته بجميع مصالح الدين والدنيا وتخلقه كل خلق حسن واتصافه بكل كمال للخلق على الاطلاق وامامیته فى كل علم وحكم وحكمة ما أعجز به جميع الخلق وظهر اختصاصه به لكافتهم فكان ذلك آية ظاهرة وحجة باهرة ودليلا واضحا من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وكانت اميته كالا يبن الانتفاء به والمقصود من القراءة والكتابة هو ما يتوسع عنهما من العلم لانهما آلة ووسيلة له غير مقصودة فى نفسها فاذا حصلت الثمرة المطلوبة منهما استغنى عنهما مع مافى ذلك لو كان بعضهم من الرتبة بالاستغناء بكتابته عن ملاقاته كما قال تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون ولما كانت الامية مرتبطة بالنبوة لم يرد لفظ الامى فى حقه صلى الله عليه وسلم الا مع لفظ النبى فلا يفرد لفظ الامى عنه واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مختار﴾ فمن كعب الاحبار قال فى التوراة مكتوب قال الله محمد عبدى المتوكل المختار ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب فى الاسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام واه الدارمى وابو نعيم ومثله فيما اوحى الله الى شعيا عليه السلام وسيأتى نصه ان شاء الله تعالى فى اسمه المتوكل واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿جبير﴾ بكسر الجيم وزن امير فقد ذكر فى بعض المصنفات ان اسمه جبير قيل يعنى انه يجير امته من النار فهو فعيل بمعنى مفعل واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿جبار﴾ فسمى به فى زبور داود عليه السلام فى قوله فى مزمور رابعة وارجعين فاضت الرحمة من شفتيك من اجل هذا بارك الله الى الابد تقلدها الجبار سيفك فان نامو سك وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك وسهامك مسننة وجميع الامم يخرون تحتك والخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم لتنزيل الله له منزلة الموجود لتحققه فى جلسة الحضور ى

مجتبى منتقى امى
مختار أجير جبار

عندهو النعمة التي فاضت من شفتيه هي القول الذي يقوله والكتاب الذي انزل عليه والسنة التي سنها والناموس صاحب السر واسر الخير او هو جبريل عليه السلام وهيبة يمينه اى الخوف من سيفه فكني بملذ كرعنه او نحو زيا اليمين عما فيه ومعنى الجبار في حقه صلى الله عليه وسلم اما لاصلاحه امته بالهداية والتعليم او لقهره اعداءه اولعلو منزلته على البشر وعظيم خطره او المجاهد للقتال لولادي جبر الخلق بالسيف على الحق وصرفهم عن الكفر جبر اقال القاضي عياض ونفي عنه تعالى في القرآن جبوية التكبر التي لا تليق به بقال وما أنت عليهم بجبار وكتب المؤلف رضي الله تعالى عنه في طرة هذين الاسمين من النسخة السهلية ما نصه وفي اخرى اخير خيارا نتهى يعني بالتاء المعجمة فيهما وبالمثناة التحتية في الثاني ايضا واما كنيته صلى الله عليه وسلم ﴿ابو القاسم﴾ والكنية من الاسم فقد ثبتت في عدة احاديث كثيرة صحيحة واما كنيته صلى الله عليه وسلم ﴿ابو الطاهر﴾ وكنيته ﴿ابو الطيب﴾ فتقدذ كرهما غير واحد في اسمائه صلى الله عليه وسلم واما كنيته صلى الله عليه وسلم ﴿ابو ابراهيم﴾ فقد ورد في حديث تكنية جبريل عليه السلام له صلى الله عليه وسلم والكنى الاربع تكنية له باولاده الثلاثة او الاربعة على الخلاف في الطاهر والطيب هل هما واحد سمي بعبد الله بالطاهر والطيب لولادته في الاسلام وهو الصحيح او هما لولدين احدهما الطاهر والآخر الطيب وهو قول ابن اسحاق والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مشفع﴾ بفتح الفاء المشددة اسم مفعول فمعناه المقبول الشفاعة فانه يرغب الى الله تعالى في امر الخلق وتعجيل الحساب واسقاط العذاب وتخفيفه فيقبل ذلك منه ويخص به دون الخلق ويكرم بذلك غاية الكرامة بان يقال له قل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع وهو المقام المحمود اعني الشفاعة واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿شفيع﴾ فمعناه الشفيع في الخلق وهو مبالغة في شافع والكل من الشفاعة وهي التوسط في قضاء الحاجة واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صالح﴾ فالصالح المراد به المتأهل لحضرة الله بتمرده من رق الاشياء ولهذا الصرر مراتب فبقدر ما يكون فيه من التحرر يكون فيه من الصلاح وحريته صلى الله عليه وسلم لا منتهى لعظمها فصلاحه لا يحوم احد حوله ولا يتصور فهمه واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مصلح﴾ فهو المصلح للخلق بارشاده وهدايتهم الى ما يصلحهم في معاشهم ومعادهم وتحسين ظواهرهم وبواطنهم وتطهير سرائرهم والمصلح ذات بينهم ووجد على بعض الجدارن القديمة بمحلة تقي مصلح وسيد امين قيل لانه الف بين قلوب الناس وازال ما بينهم من الضغائن كما كان بين العرب والعجم وقبائل العرب كما قال تعالى واذ كروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مهيمن﴾ سماه به العباس رضي الله تعالى عنه في شعره المشهور في قوله

حتى احتوى بيتك المهيمن من * خندف علياء تحتها النطق

وروى ثم اعتدى بيتك المهيمن قيل اراد يا أيها المهيمن ولولا هذا لم يكن اسما وقد قيل انه اراد

أبو القاسم أبو الطاهر ابو الطيب ابو ابراهيم مشفع شفيع صالح مصلح مهيمن

احتوى بيتك الشاهد بشرفك او احتوى شرفك الشاهد بفضلك وهو بضم ميمه الاولى وكسر الثانية وروى فتحها وقوله تعالى وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه قيل المراد به محمد صلى الله عليه وسلم روى عن مجاهد انه قال ومهيمنا عليه محمد صلى الله عليه وسلم مؤتمن على القرآن وهو على هذا حال من الكاف في اليك او على ان في الكلام حذفا كأنه قال وجعلناك يا محمد مهيمنا عليه والراجح تفسيره في القرآن على انه حال بعد حال من الكتاب ومعنى في حق النبي صلى الله عليه وسلم الشاهد او القائم على الحق او الامين قاله ابن قتيبة واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صادق﴾ فقد ورد في الحديث الصحيح تسميته بالصادق المصدوق وروى انه صلى الله عليه وسلم لما كذبه قومه حزن فقال له جبريل انهم يعلمون انك صادق وصدقه صلى الله عليه وسلم واجب لوجوب عصمته وثبوت امانته ومافطر عليه من الطهارة والنزاهة والتقدس وعلو الهمة وعظم الاخلاق وكرم الاعراق وشدة الحياء وخصافة العقل وجزالة الرأى وغير ذلك من موجبات صدقه صلى الله عليه وسلم والصدق هو مطابقة الخبر للواقع في نفس الامر وقيل مطابقته للاعتقاد وقيل مطابقته لهما معا والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مصدق﴾ وهو في النسخ المعتبرة بفتح الدال المشددة اسم مفعول فسمي به لكثرة تصديق الله تعالى له بالقول والفعل او لكثرة تصديق الخلق اياه وقد صدقه الوجود اجمع وصدقت بنبوته الارواح كلها قبل ظهور الاجساد وقد صدقه من الخلق بعد ظهور الاجساد مالم يصدق غيره والمصدق بالكسر اسم فاعل من صدق المشدد سمي به لانه صدق ربه بقوله وفعله وصدق الانبياء والكتب التي قبله قال تعالى ومصدقا لما بين يديه من التوراة وقيل في قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به انه محمد صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صدق﴾ فسمي به في قوله تعالى وكذب بالصدق اذ جاءه على قول وهو مصدر سمي به مبالغة في ذلك واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿سيد المرسلين﴾ فروى البزار انه صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي اتيت الى قصرين لؤلؤ تين بيضاوين فقلت لجبريل انك سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وهو معنى كونه سيد المرسلين اذ رئيسهم وزعيمهم والمتقدم عليهم وعظيمهم وشريفهم وكريمهم صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿امام المتقين﴾ فلحديث مسلم انا اتقاكم لله وتقدم الآن حديث البزار والتقوى جعل النفس في وقاية الشرع ومايحفظها من الاسواء في الدارين والتقي كذلك والمتقي هو الممتثل لاوامر الله تعالى المجتنب نواهيه ثم يتقي الشبهات ثم الشهوات والفضلات وكل مايوجب النقص او البعد عن الله ثم يتقي غير الله ان يسأ كنه باعتماد او ميل او استناد وامام المتقين هو المتقدم عليهم وقدوتهم وقائدهم الى الصراط المستقيم واصل الامام المتبع والحادي لمن اتبعه والمتقدم بين يدي القوم والشفيع لمن خلفه وهو صلى الله عليه وسلم أتقى الخلق لله واعرفه به واشدهم له خشية واكثرهم له طاعة واجهدهم في عبادته وقراه لا تدرك ولا يبلغها التعبير ولا تدرى

صادق مصدق
صدق سيد المرسلين
امام المتقين

نهايتها اليه بما يشير واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿قائد الغر المحجلين﴾ فقد تقدم الآن حديث البزار وقائد اسم فاعل من القود والقيادة وهو تقدمه على من يتبعه باختياره وهو يقودهم الى الجنة برضاهم والغر جمع أغر من الغرة وهو في الاصل بياض في جبهة الفرس ويقال منه غر الفرس يغر غرة فهو اغر والمراد بها هنا مطلق بياض الوجه والتحجيل بياض القوائم وفي الصحيح ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء ورد بمنعه من طرق كثيرة وفيه مزين وتشريف لهم وذلك اكرام لنبيهم الذي هم له متبعون واليه ينتسبون وقد جعل ذلك علامة لهم يعرفون بها بين الامم يوم القيامة قال الشهاب الخفاجي والتعبير به والقود مما هو معروف من صفات الخيل فيه اشارة الى انهم جياد سابقون على غيرهم ففيه استعارة مكنية وتورية كقوله

الناس للموت كخيل الطراد * والسابق السابق منها الجواد

واستدل بها على ان الوضوء من خصائص هذه الامة وقيل انه غير مختص بهم وانما المختص بهم الغرة والتحجيل وجاء في الحديث غر امن السجود محجلين من الوضوء واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿خليل الرحمن﴾ ففي حديث الصحيحين ولكن صاحبكم خليل الرحمن والخليل اسم لمن صحت محبته لمحبوبه مأخوذ من الخلل وهو اشتباك البعض بالبعض كما قال الشاعر

قد تخللت مسلك الروح مني * وبذا سمي الخليل خليلا
فاذا ما نطقت كنت كلامي * واذا ما سمعت كنت الغليلا

فهذا وصف الخلة على الوجه الاكمل وقد تطلق على مجرد الصحبة قال الله الاعظم الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وفي القاموس الخليل الصديق او من اصفى المودة واصحها والخلة الصداقة المحضة لاخلل فيها انتهى وقد اختلف في الخلة والمحبة هل هما شيء واحد او شيئان وعلى الثاني أيهما أبلغ وبماذا يمتاز احدهما عن الآخر ومحل ذلك المطولات واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿بر﴾ بفتح الباء الموحدة فمعناه المتصف بالبر بكسر الموحدة وهو اسم جامع للخير من فضائل وفواضل واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مبر﴾ بفتح الميم والموحدة فهو مفعل من البر اسم مصدر سمي به مبالغة أو اسم فاعل من أبر اذا صار في البر أو أبر في يمينه صدق فيها وقيل أو يمين غيره اذا لم يحنثه في يمينه أو جعله برا بفتح الباء أي صاحب بر بكسرها وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿وجيه﴾ فمعناه ذو الجاه والشرف ورفعة القدر والمنزلة في الدنيا والآخرة واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿نصيح﴾ واسمه ﴿ناصح﴾ فان نصيحته لله تعالى ولكتابه ولعباده وجده وصدقه في ذلك الى الغاية التي لا تدرك فأمر لا يخفى والنصيحة افراغ الجهد في تصحيح النيات والاقوال والافعال وهي أيضا فعل الشيء الذي به الصلاح والملاءمة وضدها الغش والتدليس وستر العيب وكتمان الحق ومعناها الخلوص وصيغة نصيح هنا للمبالغة واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿وكيل﴾ فيحتمل أنه بمعنى كفيل وزعيم وعليه تفسير بعضهم بأنه كفيل وضمين للطيعين بالجنة ويحتمل أنه بمعنى الموكول

فائد الغر المحجلين
تحليل الرحمن
برمبر وجيه نصيح
ناصح وكيل

والمفوض اليه الامر والقائم به ثم يحتمل مع ذلك أن يكون اشارة الى تولية التصريف له
لكون على سبيل الخلافة والنيابة وذلك لا شك فى ثبوته وحصوله للنبى صلى الله عليه وسلم
على وجه أخص مما ثبت منه لغيره وانما ثابت مما ثبت منه لغيره بتوليته صلى الله عليه وسلم
والتبع له كيف وهو صلى الله عليه وسلم الخليفة الاكبر والواسطة فى الدارين والرابطة لكل
المخلوقين ويحتمل أن يكون المراد التفويض اليه له الاحكام الشرعية فيحكم باجتهاده
حسبما ذكر والى خصائصه أنه يجوز أن يقال له احكم بما شئت فما حكمت به فهو صواب موافق
لحكمى على ما صححه الاكثرون فى الاصول وليس ذلك لغيره واما اسمه صلى الله عليه وسلم
﴿متوكل﴾ فسمى به فى التوراة فى قوله يا أيها النبى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا
للامين أنت عبدى ورسولى سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب فى الاسواق ولا
يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا
لا اله الا الله ويفتح به أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا اخرجه البخارى عن عبد الله بن
سلام تعليقا واسنده عنه الدارمى وابن عساكر واخرجه ايضا الدارمى من رواية ابى واقد
الليثى الصحابى عن كعب الاحبار وفيما أوحى الله الى شعيا عليه السلام انى باعث نبيا اميا
افتح به آذانا صما وقلوبا غلفا واعينا عميا مولده بمكة ومهاجره طيبة وملكه بالشام عبدى
المتوكل المصطفى المرفوع الحبيب المحبب المختار لا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح
ويغفر رحيما بالمؤمنين يبكى لهم بمنة المثقلة و يبكى اليتيم فى حجر الارملة ليس بفظ ولا غليظ
ولا صخاب فى الاسواق ولا متزين بالفحش ولا قوال الخنا ولو يمر الى جنب السراج لم يطفه من
سكينته ولو يمشى على القصب الرعراع لم يسمع من تحت قدميه أبهته بشيرا ونذيرا رواه
الحافظ ابو نعيم عن وهب بن منبه والمتوكل هو الذى يكل امره الى الله ويعتصم به ويتعلق بالله
على كل حال وقيل التوكل ترك تدبير النفس والانفلاع عن الحول والقوة وهو فروع التوحيد
والمعرفة وهو صلى الله عليه وسلم سيد العارفين بالله على الاطلاق ورأس الموحدين على
الشمول والاستغراق وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿كفيل﴾ فضمره بضمير بقوله
أى الضعين لامته الشفاعة يوم الحسرة والندامة أتى وفى الحديث من يضمن لى ما بين لحييه
وما بين رجليه تكفلت له بالجنة او كما قال صلى الله عليه وسلم وقال من يضمن لى خصلة واحدة
اضمن له الجنة لا يسأل الناس شيأ واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿شفيق﴾ فمعناه الخائف
على أمته مشفقة عليهم مما يسوءهم فى الدارين ويعنتهم ويشق عليهم وقد قال تعالى فيه عزيز
عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم وقال وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ومن
شفقته على أمته تخفيفه وتسهيله عليهم وكراهته اشياء مخافة أن تفرض عليهم وانه كان يسمع
بكاء الصبى فيتجوز فى صلاته مخافة ان يشق على امه ولما كذبه قومه ارسل الله اليه جبريل
وملك الجبال يقول له ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين يعنى الجبلين فقال صلى الله عليه
وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيأ وفى رواية اخرى

متوكل كفيل شفيق

أو آخرعن امتي لعل الله ان يتوب عليهم ومن ذلك شفقته على اهل الكبائر من امته وامره
إياهم بالستر وامر امته ان يستغفروا لهم وترجوا لهم عاقبة وكان يحول اصحابه بالموعظة مخافة
السآمة عليهم ومن ذلك ما في حديث الشفاعة من تهممه بأمته حتى كل الناس يسألون في انفسهم
وهو امتي امتي يارب الى غير ذلك مما يكثر ومن تتبع اخباره وسيره علم ذلك واما اسمه صلى
الله عليه وسلم ﴿مقيم السنة﴾ فسمي به في التوراة والزبور قال داود عليه السلام اللهم
ابعث لنا قبل ذي الناس نجدد امقيم السنة بعد الفترة وقال في الزبور اولين يقبضه الله حتى يقيم
به الملة العوجاء بأن يقولوا لا اله الا الله والمراد بالسنة سنة من قبله من الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وطريقتهم واقامتها تقويمها وتعديلها وتسويتها حتى تعود الى ما كانت عليه او اقامتها
من قامت السوق نفقت وفيه استعارة مكنية تخيل ذلك كالامتعة المرغوب فيها والملة العوجاء
ملة قريش فيقيمها باظهار التوحيد ودعائهم الى الله حتى يقولوا لا اله الا الله واما اسمه صلى
الله عليه وسلم ﴿مقدس﴾ بفتح الدال المشددة اسم مفعول فوقع في بعض كتب الانبياء
تسميته به ومعناه المطهر من الذنوب لعصمته تعالى له صلى الله عليه وسلم من التدنس بها
ومغفرتها لو فرض وقوع شئ منها يسمى ذنبا بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقيل المراد ما تقدم من ذنوب امتك وما تأخر وخوطب لانه
سبب المغفرة والذي يتطهر به من الذنوب ويتنزه باتباعه عنها كما قال ويزكيهم وقال ويخرجهم
من الظلمات الى النور ويكون بمعنى مطهر من الاخلاق الدنيئة والاوصاف الدنيئة التي لا
تليق بجنابه صلى الله عليه وسلم وقيل معنى المقدس المفضل على غيره وقيل تقديسه الصلاة
عليه وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿روح القدس﴾ فمعناه الروح المقدسة من النقائص
والقدس الطهارة كما تقدم الآن وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿روح الحق﴾ فيحتمل
ان يكون المراد بالحق الدين والايمان وهو صلى الله عليه وسلم روح الايمان الذي قام به
وجوده فلولاه لم يكن له وجود ولا ظهور في الخلق وهو أصله وعنصره وفيه قراره ومنه يتفرق
و ينبعث الى غيره و يمتد أصله و يحتمل أن يكون الحق من أسمائه تعالى واضافة الروح اليه
كما في حق عيسى عليه السلام في تسميته بروح الله وهي اضافة مخلوق الى خالق ومملوك الى
مالك التشريف وروحه صلى الله عليه وسلم هو انسان عين الارواح وأبوها وأس وجودها
وأول صادر عن الله عز وجل وهو الروح الاعظم والخليفة الاكبر صلى الله عليه وسلم وأيضا
هو صلى الله عليه وسلم روح الله الموضوع في الوجود الذي به قوامه وثباته ولولاه لاضمحل
وذهب وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿روح القسط﴾ والقسط العدل فهو روح القسط
الذي به قوام وجوده ولولاه لم يكن له قيام ولا وجود قال في البردة في وصف آيات القرآن الذي
أتى به (فالقسط من غيرها في الناس لم يقم) وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿كاف﴾ فهو
كاف من اتبعه عن الكتب السالفة بما أنزل الله عليه صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى أولم
يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وكان أهل الكتاب يقرؤن التوراة بالعبرانية

مقيم السنة مقدس روح القدس روح الحق روح القسط كاف

ويفسر ونها بالعربية لاهل الاسلام فقال له نبى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل الينا الآية وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يامعشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب وكتابكم الذى أنزل على نبيه أحدث الاخبار بالله تقرؤنه محضا لم يشب وقد حدثكم الله ان أهل الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيروا بأيديهم الكتاب فقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسئلتهم ولا والله ما رأينا رجلا منهم قط يسألكم عن الذى أنزل عليكم وقد غضب صلى الله عليه وسلم لما رأى مع عمر رضى الله تعالى عنه صحيفة وفيها شئ من التوراة فقال لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعى وقال صلى الله عليه وسلم وقد جئ بكتاب فى كتف لكى يقوم حمقا أو قال ضلالا أن يرغبوا عما جاء به نبيهم الى غير نبيهم أو كتاب غير كتابهم فنزلت عليهم أولم يكفهم انا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الآية أخرجه ابن أبى حاتم والدارمى عن يحيى بن جعدة قال العلماء والاشتغال بكتاب التوراة والانجيل ونظرهما لا يجوز اجماعا ولولا انه معصية ما غضب فيه صلى الله عليه وسلم وصلى الله عليه وسلم كاف بكتابه وشريعته وشفاعته والتوسل به والتعلق باذياله والتخلق باخلاقه واتباع سنته صلى الله عليه وسلم وهذا الاسم فى النعتة السماية وغيرها من النسخ الصحيحة بدون ياء آخره ولى بعضها بالياء وكذلك مكتف بعده وشاف ومهدف الاثبات والحذف وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مكتف﴾ فهو صلى الله عليه وسلم المكتفى بالله المستغنى به عما سواه باجماعه عليه وانتهاعه اليه فلا يشهد الا اياه وهو أصل هذا الخلق الشريف ومعدنه ومنه اقتبس كل أحد من العالمين ما كتب له منها وقد كان صلى الله عليه وسلم أيضا مكتفيا من الدنيا بالدون فى عيشه ولباسه ومسكنه وأموره كلها صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿بالغ﴾ فمعناه والله أعلم بالغ الى الله وواصل اليه ومعنى الوصول الى الله الوصول الى العلم به فواصل وبالغ معناهما واحد لكن بالغ مع زيادة اعتبار ضرب من التمكين والقوة فان مادته تقلبها دائرة على هذا المعنى وللنبى صلى الله عليه وسلم من زيادة القوة والتمكن على جميع الخلق فى الوصول الى الله والعلم به مالا يحتاج الى تعريف به فهو صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق بالله على الاطلاق بأحصى ما يمكن فى حق المخلوق علمه وتسعه دائرة عقله وهو أوفر العالمين عقلا واوسعهم صدرا واقواهم عارضة صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مبلغ﴾ فقال تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وقال صلى الله عليه وسلم انما انا مبلغ والقسم لى والله يعطى أخرجه الطبرانى فى الكبير عن معاوية وقال صلى الله عليه وسلم انما بعثنى الله مبلغا ولم يبعثنى متعنتا أخرجه الترمذى عن عائشة رضى الله تعالى عنها وقال صلى الله عليه وسلم بعثت داعيا وموليا ولست الى من الهدى شئ وخلق ابليس مزينا وليس له من الضلالة شئ أخرجه العقيلى فى الضعفاء وابن عدى فى الكامل من حديث عمر رضى الله تعالى عنه وهذا الاسم يصح ان يكون بمعنى انه يبلغ عن الله ما امره بتبليغه وان يكون بمعنى انه يبلغ من شاء الله

مكتف بالغ مبلغ

هدايته من الخلق الى الله والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿شاف﴾ فهو الشافي من الضلالة والكفر والجهالة والامراض والاسقام ببركته ودعائه واسمه صلى الله عليه وسلم وهو الشافي ايضا في العلوم والحكم والاخبار والشافي برأيه ومواعظه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿واصل﴾ فمعناه واصل الى الله وقد تقدم هذا في بالغ ومعناه انه يصل ربه وقد تقدم هذا ايضا في وصول والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿موصول﴾ فهو اسم مفعول من الوصل الذي هو الجمع وعدم القطع والهجر يعني انه موصول مولاه وبه وصل علم وكرامة تجب عليه وصلا خاصا به لا تقابل بمقامه لا يزاحمه فيه غيره وهذا الاسم هكذا في النسخ الكثيرة الصحيحة بواو وما كنته بعد الصاد ووقع في بعضها بدله موصل وهذا اسمي به في التوراة وقيل معناه مي حوم ولعله على هذا اسم مفعول واما على انه اسم فاعل كما وجدته مضبوطا فمعناه انه يوصل الى امته ما امر بتبليغه اليهم او يوصل من اتبعه الى الله والى الجنة فيكون بمعنى مبلغ المتقدم والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿سابق﴾ فهو السابق في الخلق والسابق الى الله تعالى والى كل خير من الفضل والعز والسعادة والسيادة والنبوة والرسالة وهو السابق في الخطاب والسابق بالجواب يوم القيامة ويوم الست وهو السابق بالسجود في الذكر اول ما جرى ذكره والسابق في التقدير في اللوح وعند ذكر الانبياء والسابق في الامامة والشفاعة وقرع دخول الجنة والزيادة وسائر الخصال الحميدة التي اختص بها ولم يشاركه غيره فيها وذلك عناية من الله تعالى به وقال صلى الله عليه وسلم أنا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس و بلال سابق الحبش أخرجه الحاكم في المستدرك عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه وسابق القوم وهو المتقدم عليهم المبرز فيهم في الشرف والفضل وهو صلى الله عليه وسلم المبرز في الخلق في سائر انواع الشرف والفضل بحيث لا مشارك له في شيء من ذلك واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿سائق﴾ فهو من السوق نحيض القود وقيل معناه أنه يسوق الى كل خير يسوق الابرار الى دار القرار ويسوق الاشرار الى طاعة الله بانذاره لهم ودعوته وقسر كونه داعيا بالسائق الى الله وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿هاد﴾ فمعناه المرشد لعباد الله بدعائهم اليه وتعريفهم طريق نجاتهم قال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم والهداية على أنواع منها خلق الاهتداء وبوصف بها الله سبحانه خاصة ومنها البيان والدلالة بلطف وهو أصل معنى الهداية وهذه يوصف بها الله سبحانه وتعالى والنبي صلى الله عليه وسلم ومنها الدعاء ومنه ولكل قوم هاد وقال تعالى في نبيه صلى الله عليه وسلم وداعيا الى الله باذنه ولا تحمل الهداية الا في الخير وأما قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على طريق التهكم وهدايته صلى الله عليه وسلم لما فيه صلاح المعاش وصلاح المعاد ظاهرة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مهد﴾ بضم الميم فهو من أهدى الهدية ولا بد من المغايرة بين هذا وبين الاسم المتقدم فان كان هذا بضم الميم مقطوع الهمزة فيكون اسم فاعل من اهدى الهدية ويكون الاول اما بفتح الميم من الهدى وهو الرشد والتوفيق وهو الاقرب أو بضم الميم وفتح

شاف واصل موصول سابق سائق هادمهد

الدال بمعنى اسمه هدية الله تعالى والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مقدم﴾ بفتح الدال المشددة فهو بمعنى اسمه سابق بالباء الموحدة وقد تقدم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿عزيز﴾ فقد تقدم معناه في اسمه ذو عز وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿فاضل﴾ فمعناه ان له فضلا على غيره وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مفضل﴾ بفتح الضاد اسم مفعول فمعناه ان غيره هو الذي فضله وصيره فاضلا لاخفاء بأنه الله سبحانه وتعالى فهو الذي خصه بالفضل وكرمه وشرفه واختاره على العالمين وخصوصا الانبياء والرسل والملائكة عليهم الصلاة والسلام ولا خلاف في ذلك قال الشيخ أبو عبد الله البكري اما الملائكة فللاجماع على النقل الصحيح واما على الانبياء والرسل فلوجوه الاول قوله جل وعلا كنتم خير أمة أخرجت للناس دلت الآية على ان هذه الامة خير الامم وخيرية الامة انما هي بخيرية نبيها فيكون عليه الصلاة والسلام خير الانبياء وهو المطلوب وايضا قوله عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد آدم ولا فخر فلا يقال يخرج من العموم آدم اذ لم تكن له سيادة عليه بهذا الحديث لانا نقول ترك ذكر آدم أبا والمقصود التعميم اذ المقصود من بني آدم هذا الجنس الانساني ونقول ثبت بهذا سيادته على ابراهيم وموسى وعيسى وليس هو بأقوى سيادة منهم فهو سيد الجميع وهو المطلوب وايضا الكامل على قسمين اما ان يكون كاملا في نفسه فقط غير مكمل لغيره أو مكملا لغيره والثاني أفضل ثم طلبه تكميل الغير هو العلم أو العمل وافضل مراتب العلم العلم بالله وافضل الاعمال الطاعة له فمن كمل بهذين أقوى تحصيلا وافادة كان أفضل ولا شك انه صلى الله عليه وسلم اقوى في هذين الشيئين اذ هو ذو الكلمة الجامعة والرسالة المحيطة وبدليل ما ظهر في امته وانتشر فيهم من العلم بالله والعبادات الجامعة لعبادة العالم كله على ما تشير اليه الصلاة والحج وغير ذلك مما لم تكن لغيره ولاني غيرهم والحاصل انه صلى الله عليه وسلم مختص بأعلى التكميل وكل من هو مختص بأعلى الكمال والتكميل فهو افضل فهو صلى الله عليه وسلم افضل وهذا برهان جلي اذ وسطه علة في العلم والوجود معا وتضييق مقدماته بما بسطناه واما المحدث فأدلته ما تقدم من السمع واما الصوفي فيقول بما تقدم ويزيد بأن يقول المفيد من كل الوجوه اعلى من المستفيد من كل الوجوه وهو صلى الله عليه وسلم المفيد من كل الوجوه اذ هو صلى الله عليه وسلم من نوره امتدت الانوار وقد قال عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شيء والانوار على قسمين طبيعية وروحانية والروحانية على قسمين علوم واخلاق ولا شك انه ذو العلم المبثوث منه الى الخلق وذو الخلق المبثوث اليهم كذلك وانك لعلى خلق عظيم والى هذا الامداد اشار بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واليه الاشارة بقوله انا يعسوب الارواح اي اصلها وكنت نبيا وآدم بين الروح والجسد وبالجملة فهو صاحب الوسيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود وكل ذلك بناء على اختصاصه ببداية الجميع وقد نبه صلى الله عليه وسلم على خاصيته التي لم يعلمها على الحقيقة الا الله بقوله عليه الصلاة والسلام

مقدم عزيز فاضل مفضل

يا ابا بكر والذى بعثنى بالحق لم يعلمنى حقيقة غير ربى فاعرف ذلك ومن اجل هذه الفضيلة سأل اولوا العزم من الرسل كابراهيم وموسى الحق جل وعلا ان يجعله من امته وهذا وما ثبت من النهى عن التفضيل بين الانبياء فى الاحاديث فمحمله عند المحققين على التفضيل بالخصائص والاقيسة لان المزايا بالتفضيل والنهى هو عن اصطفاء احتصاص من الله تعالى بحكم المشيئة السابقة والقدر الازلى النافذ لا بما تقتضى نقص المفضل عليه منهم او عيب وجد فى الفاضل وفقد فى المفضول حتى يتطرق النقص او التصير الى المفضول اذ من نبى الا وقد بما امر به على التمام لم ينقص منه ذرة فهو اذا توفيق بحكم من الله لا يصح القدوم عليه الا بسمع وقد قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله وهو موسى عليه السلام ورفع بعضهم درجات وهو محمد صلى الله عليه وسلم فأفضليته صلى الله عليه وسلم على جميع الخلق لا خلاف فيها بين الائمة وانما تكلموا بعد اتفاقهم على أفضليته على الجملة والتفصيل فى انه هل يسوغ تعيين المفضول فى الذكر والاطلاق اللسانى اعلا بما هو المعتقد اولا صونا للادب وعملا بفحوى قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلونى على موسى ولا يقل أحد أنا خير من يونس بن متى وهذا هو المختار اعما لا للدليلين والله اعلم واما انه صلى الله عليه وسلم

فاتح مفتاح الرحمة مفتاح الجنة

﴿فاتح﴾ ففى حديث الاسراء الطويل عن ابى هريرة من طريق الربيع بن انس قول الله تعالى له وجعلتك فاتحا وخاتما وفيه من قول النبى صلى الله عليه وسلم فى ثنائه على ربه تعالى وتمديد مراتبه ورفع لى ذكرى وجعلنى فاتحا وخاتما فيكون الفاتح هنا بمعنى المبدأ المقدم فى الانبياء أو الفاتح لكل خير وشريعة أو الذى فتح الله به باب الهدى بعد أن كان مرتجا أو الذى فتح الله به أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا أو بمعنى الحاكم أو الفاتح لابواب الرحمة على أمته أو الفاتح لبصائرهم لمعرفة الحق والايمان بالله أو الناصر لدينه أو المبتدى بهداية الامة او الذى فتح الله به ابواب الجنة او الذى فتح الله به باب الشفاعة لسائر الشفعاء والذى فتح الله به طرق العلم النافع والعمل الصالح أو الذى فتح الله به الامصار أو الذى فتح الله به الدنيا والآخرة صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مفتاح﴾ فهو بمعنى فاتح مع ما فيه من المبالغة لتعدد قصده وعطمه أو المفتاح اسم آلة الفتح وهو المفتاح ذو الاسنان والمراد انه صلى الله عليه وسلم مفتاح مغاليق الامور أو غير ذلك مما يكون فيه الفتح مما تقدم والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مفتاح الرحمة﴾ فانه سبب رحم أحد فى الدنيا ديناودنيا ظاهرا وباطنا ولا يرحم فى الآخرة الا على يديه وبما خرج من عنده ومتابعته صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مفتاح الجنة﴾ فيحتمل معناه أنه لا يدخل الجنة الا من آمن به فدخلها على يديه فكان هو مفتاحها الدخولها ويحتمل أن المراد أنه مفتاح الجنة حسا فانها لا تفتح لاحد قبله حتى يأتى فيستفتح فيفتح له فيكون هو مفتاحها كما فى حديث مسلم وأحد عن أنس انه صلى الله عليه وسلم قال آتى باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول محمد فيقول بك

أمرت أن لا أقتم لاحد قبلك وفي حديث الطبراني انه يقول له لا أقتم لاحد قبلك ولا أقوم لاحد بعدك وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿علم الايمان﴾ فالمراد أنه العلم على الايمان بمعنى العلامة والدليل عليه وعلى معرفة الله به يهتدي اليه وبنوره يستضاء في طريقه فهو الدليل الى الله والدال عليه لا دليل ولا دال عليه سواه وهو باب الله الاعظم وصراطه الاقوم وبعثه الله دليلا يدل عليه ويعرف الطريق اليه فكانت دعوته عامة ورسالته تامة فدل على الله بأقواله وأفعاله وايقظ الارواح الى ملاحظة جلاله وجماله فكل داع الى الله تعالى فانما يدعو بدعوته وكل دليل فانما يدل بدلالته وأيضا هو صلى الله عليه وسلم علم الايمان اي محبته علامة الايمان فمن وجدت فيه فهو مؤمن والا فلا رزقنا الله تعالى محبته بمنه وفضله وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿علم اليقين﴾ فيعرف مما تقدم الآن في الاسم قبله من أنه بمعنى العلامة والدليل عليه وهو السبيل الموصل اليه واليقين في الجملة هو أعلى الايمان ووصف خاص فيه وهو بمعنى العلم الحقيقي والتحقيق وضده الشك ثم قد يكون علما مجردا وقد يكون مع كشف وشهود وتجل واتضاح ثم ذلك يختلف بالقوة والضعف بحسب الشعور بالغير وعدمه فانهم بحسب ذلك الى علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿دليل الخيرات﴾ فهو الدليل عليها والموصل اليها فهو يهتدي اليها وبنوره يستضاء في السعي فيها وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مصحح الحسنات﴾ فانه لا يقبل من الاعمال ولا يصح ما صورته صورة الحسنة الا باتباعه ومحبته والدخول في ملته صلى الله عليه وسلم ولا يقبل الله عمل من لم يؤمن به وهذا معلوم ضرورة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مقيل العثرات﴾ بفتح المثلثة جمع عثرة بسكونها فانه يقال عثر عثورا سقط وعثر في شر وقع فيه والعثرة بالثاء المثلثة المرة وافاقتها جبرها والمسامحة فيها والتجاوز عنها مع استحقاق الجاني للمؤاخذة بها لكنه يتركها كرما منه وفضلا لا تسامحه بالحلم وقد كان هذا وصفه صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صفوح عن الزلات﴾ فانه يقال صفح عن الشيء صفحا أعرض عنه وصفح عن الذنب عفا عنه والزلات جمع زلة وهي السقطة أي أنه صلى الله عليه وسلم كان شأنه الترك للمؤاخذة بالجنايات والاعراض والتجاوز عن الزلات أي ان صدرت من احد في جانبه صلى الله عليه وسلم زلة عفا عنه بترك المؤاخذة بها وصفح عن زلته لان من شيمته كف الاذى واحتمال الاذى وقد تقدم هذا في اسمه صلى الله عليه وسلم عفو وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب الشفاعة﴾ فان شفاعته في الآخرة ثابتة بسنة واجماع وله شفاعات أعظمها الشفاعة في كافة الخلق لارتحامهم الموقف وهي مختصة به بالاجماع لانه أعظم الشفعاء وأوسعهم جاها ويحتمل أن تكون هي المرادة هنا فتكون أل للعهد لانه عند غيره صاحب الشفاعة الكبرى وخصت بالذكر لفخامة امرها ولاختصاصه صلى الله عليه وسلم بها الشفاعة الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب الثالثة فيمن استحق النار لا يدخلها الرابعة في اخراج من دخل النار من المؤمنين حتى لا يبقى فيها منهم احد الخامسة في زيادة الدرجات لاقوام

علم الايمان علم اليقين دليل الخيرات مصحح الحسنات مقيل العثرات صفوح عن الزلات صاحب الشفاعة

في الجنة السادسة شفاعته لجماعة من صلحاء المؤمنين ليجاوزعنهم في تقصيرهم في الطاعات وزاد بعضهم شفاعته في الموقف تخفيفا عن يحاسب وشفاعته في تخفيف العذاب عن بعض من خلد في النار من الكفار كأبي طالب مطلقا وابي لهب في كل يوم اثنين لسروره بولادته صلى الله عليه وسلم واعتاقه ثويبة حين بشرته وشفاعته في اطفال المشركين ان لا يعذبوا وسؤاله ربه ان لا يدخل النار احد من اهل بيته مما عطاه ذلك وشفاعته في ثقل موازين اقوام وشفاعته في اصحاب الاعراف ان دخلوا الجنة وهم قوم استوت حسناتهم وسيآتهم وزاد بعضهم شفاعته صلى الله عليه وسلم في التخفيف عن عذاب القبر لحديث القبرين في العصيين وغيرها الا ان هذه في البرزخ لا في القيامة وجاءت أحاديث بأوعد بالله ناعة على عمل وكلها راجعة الى الشفاعة المتقدمة فيشفع لكل احد ممن وعده بها فيما يليق به ويحتاج اليه وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب المقام﴾ بفتح الميم فانما يعني به والله اعلم المقام المحمود كما هو مصرح به عند غير وهو الشفاعة تقدم في فصل القضاء كما تقدم في فصل الفضائل وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب القدم﴾ بفتحتين فمعناه المتقدم والسبق والرسوخ في كل أمر من أمور الكمال وتقدم الكلام في اسمه سابق وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿مخصوص بالعز﴾ واسمه ﴿مخصوص بالمجد﴾ واسمه ﴿مخصوص بالشرف﴾ فمعناها واحد او متقارب وهو جلالة القدر وعلو الشأن ورفعة المنزلة والمكانة وجميع ذلك هو صلى الله عليه وسلم مخصوص به على الكمال وبلوغ النهاية والحقيقة فلا يدرك شأنه في ذلك ولا تبلغ غايته ولا يوازيه فيه أحد بل هو منفرد في جلالته وكمال صفاته صلى الله عليه وسلم وأيضا فكل من نال شيأ من الاوصاف المذكورة فانما ناله باتباعه وامداده فهو في الحقيقة والاصالة له صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب الوسيلة﴾ فقد تقدم الكلام عليها في الفضائل وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب السيف﴾ فيحتمل أن يكون هذا في أسمائه تعالى نبه في الزبور في قوله تقلد أيها الجبار سيفك والخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم بدليل أنه ليس يتقلد السيف أمة من الامم سوى العرب وهو صلى الله عليه وسلم سهم فكأنهم بتقلدهم اعلى عواتقهم ويحتمل ان يكون المراد الانجيل من قوله معه قضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك وعلى كل فهو اشارة لما بعث به من الجهاد والقتال وكثرة ذلك مع ما فيه من الاشارة الى شجاعته وقوة شأنه والله اعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب الفضيلة﴾ فهي فعيلة من الفضل ضد النقص وهو الكمال وقال الشيخ ابو عبد الله الرصاع والفضيلة واحدة الفضائل واصلها الصفة الجميلة والمعاني الحميدة مثل العلم والحياء والشجاعة والكرم وذكاء العقل وحسن السمت الى غير ذلك من الخصال المحمودة والاوصاف الحسنة العديدة فكل واحدة من هذه الخصال تسمى فضيلة لفضلها وشرفها عند العقلا وفضل من اتصف بها او ببعضها عند النبلاء قال فيحتمل ان صاحب الفضيلة من هذا وانه الجامع لاشتات الفضائل ويحتمل انها خصوصية اختص بها صلى الله عليه وسلم في الدار

صاحب المقام
صاحب القدم
مخصوص بالعز
مخصوص بالمجد
مخصوص بالشرف
صاحب الوسيلة
صاحب السيف
صاحب الفضيلة

الاخرة من المعاني العجيبة والاوصاف الغريبة التي ادخرها المولى سبحانه مما لا يخطر بالعقول ويحصل لاكابر الفحول انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب الازار﴾ فوصف به مع الرداء في الكتب القديمة ولباس ذلك هو الشائع في العرب وكان غالب لبسه صلى الله عليه وسلم الازار دون السراويل والازار ما ستر أسفل الجسد وقيل هو الملحفة وهي الملاءة التي يلتحف بها صغيرة كانت أو كبيرة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب الحجة﴾ فهي الدليل الذي يحج به الخصم والمراد المعجزة أو ما يقوم مقامها ومعجزاته صلى الله عليه وسلم كثيرة وحججه وبراهينه قوية غزيرة لا تعد ولا تحصى وقد قيل ان ما حفظ منها يبلغ الفا وقيل ثلاثة آلاف سوى القرآن وهو أعظمها وان فيه ستين ألف معجزة تقريبا وهي المعجزة الكبرى الباقية بين الخلق وليس لنبي معجزة باقية سواه ومن حججه ومعجزاته صلى الله عليه وسلم ما قد اشتمل عليه من الاخلاق الحميدة والاوصاف الشريفة والسير المرضية والكمالات العلية والمعالي والمحامد الراجعة الى النفس والبدن والنسب والوطن وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب السلطان﴾ وهو بضم السين وسكون اللام وفتح الطاء وبنون وبذكر ويؤنث فله معان منها البرهان والحجة ومنه أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا أي حجة ظاهرة ومنها قدرة الملك ومطلق القوة الموصلة للمراد وكل هذه المعاني صالحة له صلى الله عليه وسلم وسمي بهذا الاسم في كتاب شعياء وبعض الكتب القديمة وقال الغزالي في الاحياء انه جمع له صلى الله عليه وسلم بين النبوة والسلطان وتقدم في اسمه صلى الله عليه وسلم مذكر قول ابن العربي ان الله مكنه من الصبر حتى أتاه السلطنة ومكن به دينه في الارض وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب الرداء﴾ فوصف به في الكتب القديمة كما تقدم وكان غالب لبس العرب الرداء والازار وتقدم أن الازار والرداء ما يلتحف به وقيل ما يستر أعلى الجسد وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب الدرجة الرفيعة﴾ فالمراد بها المرتبة الزائدة على سائر الخلائق العالية الشان السامية المكانة والمكان وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب التاج﴾ فالمراد به العمامة وتكون حينئذ اللعرب والعمائم تيجان العرب أي فاتحتهم مقام التيجان للعجم المعهودة لملوكهم اذ لم تكن للعرب ولكون العمائم معروفة للعرب دون غيرهم سمي صلى الله عليه وسلم صاحب التاج كما سمي صاحب العمامة فكني به عن انه من صميم العرب وأشرافهم حسبا ونسبا وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه لم يلبس العمامة غيره من الانبياء وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب المنبر﴾ بكسر الميم وسكون النون المعجمة وفتح الفاء فهو زرد يتخذ من الدروع على قدر الرأس أو هو ما يجعل من فضل درع الحديد على الرأس مثل القلنسوة أو الخمار وكان صلى الله عليه وسلم يلبسه في حروبه وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب اللواء﴾ بكسر اللام والمد فالمراد به لواء الحمد كما هو مصرح به عند بعضهم وقد يحمل على اللواء الذي كان يعقده لحروبه فيكون كناية عما بعث به من الجهاد فانه محل اللواء واللواء الراية أو

صاحب الازار
صاحب الحجة
صاحب السلطان
صاحب الرداء
صاحب الدرجة الرفيعة
صاحب التاج
صاحب المنبر
صاحب اللواء

قريب منها، وفرق بينهما بأن اللواء العلم الصغير والراية العلم الكبير وقال أبو ذر الخشني اللواء ما كان مستطيلا والراية ما كان مربعا وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب المعراج﴾ فالمعراج اسم آلة العروج أي الصعود والارتقاء وهو السلم يصعد عليه في الدنيا يجيئه أحد غير صلى الله عليه وسلم وقد أكرمه الله تعالى بكرامة الاسراء وما تضمنه من العروج الى السموات والرؤية والمناجاة وامامة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما رآه من الآيات فروى ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبت فسار بي حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل عليه الصلاة والسلام اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بآدم صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فقال جبريل افتح فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا صلى الله عليهما فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا أنا بيوسف صلى الله عليه وسلم واذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة وذكر مثله فاذا أنا بادريس صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير قال تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فذكر مثله فاذا أنا بهارون صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فذكر مثله فاذا أنا بموسى صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فذكر مثله فاذا أنا بابراهيم صلى الله عليه وسلم مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى واذا ورقها كآذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فأوحى الله الي ما أوحى وفرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض الله على امتك قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت يارب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى وقلت حط عني خمسا فقال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال فلم أزل أرجع بين يدي ربي تعالى وبين موسى ويحط عني خمسا حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب

صاحب المعراج

شيأ فان علما كتبت سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه رواه الشيخان واللفظ لمسلم وفيه احاديث كثيرة وزيادات في بعضها على بعض منها في حديث ابن شهاب عن انس عن ابي ذر عند الشيخين من قول كل نبي له مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح الآدم وابراهيم فقال له والابن الصالح ومافي حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من قوله ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف الاقلام وفي حديث انس قال ثم أدخلت الجنة واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب القضيب﴾ فمعناه السيف كما وقع مفسرا في الانجيل قال معه قضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك وقد يحمل على اسما القضيب المشوق الذي كان بيد محمد عليه الصلاة والسلام وهو الآن عند الخلفاء يتوارثونه تبركا به فكان لهم واحدا بعد واحد ومعنى المشوق الطويل الممدود الرقيق فان كان المراد بالقضيب السيف فهو كناية عن جهاده وكثرة غزوه وقتاله وفتوحاته وغنائمه وقضيب على هذا فعيل بمعنى فاعل من قضبه بمعنى قطعه بمعنى انه بالغ في القطع الى حد لم يصل اليه سواه فهو عبارة عن شجاعته وكثرة جهاده وان كان المراد به العصا فهو عبارة عن كونه من صميم العرب وخطيائهم وقضيب على هذا فعيل بمعنى مفعول لانه مقطوع من الشجر واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب البراق﴾ فهو من الخلوقات العلوية وهو دابة دون البغل وفوق الحمار ابيض وروي ان وجهه كوجه الانسان وجسده كالفرس وعرفه كعرف فرس وذنبه كالثعلب او كذنب ثور وروحه تخفق بجوار وصدره ياقوتة حمراء وظهره درة بيضاء وعليه رحل من رحال الجنة وله جناحان يمر بهما كالبرق وليس بذكر ولا انثى وسمي به لسرعته او لبياضه وصفائه او لما قيه من قليل سواد من قولهم شاة برقاء وركبه صلى الله عليه وسلم لما اسري به ويحشر يوم القيامة عليه في سبعين الف حلة واختلف فيه هل ركبه مغيره من الانبياء ام لا والاول هو الصحيح واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب الخاتم﴾ فالمراد به خاتم النبوة وهو غير مختص به صلى الله عليه وسلم بل كان لغيره من الانبياء ايضا الا انه وصف كمال ومن علامات نبوته وقد كان منعوتا به في الكتب السالفة منها كتاب شعياء الا ان الانبياء الماضين كان الخاتم في ايمانهم ونبينا صلى الله عليه وسلم كان الخاتم في ظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان فهذا مما اختص به صلى الله عليه وسلم وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل وتخصيصه بظهره عليه الصلاة والسلام فيه من الحكم ما يقرع اسماع الجماهير من العلماء ومعنى كونه ان النبي صلى الله عليه وسلم والرسول حامل لما ينزل عليه من العما من الوحي فتنزل على ظهره اثقال اعباء النبوة وتنوص فيه وقد ورد في الخبر ان من الانبياء من كان ينفصم تحت النبوة مع انه لم يلق اليه كالعما انا سنلقي عليك قولا ثقيلا فتنزل على ظهر كل حامل منهم ما يحتمل ويطيق وليختم واحد منهم في موضع النزول لانه بقي لعما يرتقي اليه عاجلا وآجلا في مقامات النبوة ومحمد صلى الله عليه وسلم انزلت عليه جميع الاجزاء

صاحب القضيب
صاحب البراق
صاحب الخاتم

فحملها واطاقها فكان الختم في موضع النزول وفي الظهر وهو موضع الحمل من النبي صلى الله عليه وسلم يدله ساجدا الى الارض مستندا بظهره الى المنزل عليه بالتوكل والاعتماد والتبرى من الحول والقوة وذلك اعلاء واخبار واشارة الى ان النبوة محجورة على الانبياء مخصوصة بهم من عند الله من جهة علوها لا تنال بكسب عقلي ولا بنظر علمي ولا اجتهاد آدمي بل بفضل من الله ورحمة منه يمنزل اليهم تنزل الرحمة والفضل ويخصهم دون غيرهم ويكونون انبياء الى الخلق دون غيرهم ولولم تكن محجورة بالحما كل احد بالاكتساب لبطلت النبوة والرسالة ولم يبق لما يرسل الرسول ويبعث النبي ومن الحكمة ايضا في تخصيص الخاتم بظهر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو موضع الحمل للوحي المنزل على الانبياء ان ذلك الموضع مما يلي الانزال عليه ليس بينه وبين المنزل عليه حجاب فهو الرسول والله المرسل وهو لنبي والله الخبير المنبيء فكان الخاتم في موضع لا يرتقي اليه احد ولو ارتقى اليه احد لصار في موضع الخاتم فوق الحامل له فكون جميع الانبياء تحت الختم لا يرتقي اليه احد دون يكون هو فوق الجميع والكل في ضمنه يقتبسون من موضع ذلك الختم والانزال عليه وهم تحته فكانه ابو الكل والجامع لهم والكفيل بهم والقائم عليهم (وجه آخر) اذ الجعلت الانبياء كلهم سالكين وسائرين في القيامة او غيرها كان الخاتم في ظهر النبي صلى الله عليه وسلم يأتمون به ويمشون وراءه ببركة كمال الختم في كل وقت من الله عز وجل مالم تره عين ولا سمعت به اذن ولا خطر على قلب بشر انتهى وفي هذه الخاتم احاديث متقاربة ومؤداها انه قطعة لحم بارزة في جسده عند كتفه الايسر قدر بيضة الحمامة واثر المجسمة حولها شعر مترا كم عليها وخيلان كانها الثآليل السود والاصح انه ختم به حيز شق صدره المرة الاولى عند حليمة ويحتمل ان يكون المراد بهذا الاسم الخاتم الذي كان يلبسه في يده صلى الله عليه وسلم والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم

﴿صاحب العلامة﴾ اي علامة النبوة وهي السمة والمراد بها الخاتم وقد ورد سمته في الكتب القديمة وهو من شواهد نبوته صلى الله عليه وسلم الدال على ان الانبياء ختم وابه كاورد ويجوز ان يراد به مطلق العلامات التي كان اهل الكتاب يعرفونه بها كما يعرفون ابناءهم بما يرجع الى ذاته او صفاته او اسمه او نسبه او شرف بيعته او زمانه او مكانه او لباسة او دابته وغير هذا مما يتعلق به وجميع الاوصاف والمعجزات وغير ذلك من كل ما يحصل العلم بنبوته صلى الله عليه وسلم الدلالة التامة عليه وهو اكثر من ان يحصى فيكون لفظ العلامة بالافراد على هذا الارادة الجنس واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب البرهان﴾ فهو بمعنى الحجة وتطلق على ما هو اعم منه لاختصاصه عند اهل العقول بالمقدمات اليقينية وقوله تعالى قد جاءكم برهان من ربكم قيل هو القرآن وهو ايضا النور والمبين ويحتمل ان يكون هو المراد هنا وقيل هو الادلة والحجج المنتفع بها في محاجة المنكرين وهو اعم ويحتمل ان يكون هو المراد هنا ويشمل ذلك الحجج البالغة القاطعة والبراهين الواضحة الساطعة الدالة على صدقه وصحة نبوته ورسالته واتصافه بأنواع الكمالات التي خصه الله تعالى بها دلالة واضحة من الآيات

صاحب العلامة
صاحب البرهان

البينات والمعجزات الباهرات من انشقاق القمر وتسليم الحجر والشجر ومنبع الجذع ونبع الماء من بين اصابعه وتسبيح الحصى فى كفه ومجى الشجرة عوته وكذا شهادة الكتب المنزلة ومن عنده علم من الكتاب وما اشتمل عليه من محاسن الصفات

لولم تكن فيه آيات مبينة * لكان منظره ينبيك بالخبر

وما قرره صلى الله عليه وسلم وبينه من الادلة الواردة فى الكتاب والسنة كما فى حق ابراهيم عليه الصلاة والسلام فى قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء اشارة الى ما كان من استدلاله فكل ذلك مما بينه له تعميته بصاحب الحجة وصاحب البرهان

صاحب البيان فصيح اللسان ظهر الجنان رؤف

وأما امه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب البيان﴾ فهو المبين للناس ما نزل اليهم من القرآن والشرائع وطرق المراشد فى المعاش والمعاد والحق من الباطل والهدى من الضلالة والايمان من الكفر والطاعة من المعصية والحلال من الحرام وما فيه الثواب من ما فيه العقاب من سائر الاقوال والافعال وبارق النجاة من طرق الهلاك وبها تجلى الظلام عن النور وبان الناس ما هم عليه وأى طريق يسلكون وقد كانوا قبل بعثته تائهين فى الضلال عاملين فى غير معمل متساطين دائما فى نار جهنم فاغين على شفا حفرة منها فأنقذهم منها ببيانه وهدايته واستخلصهم بها تمامه وعنايته وهو أيضا صاحب البيان بما أوتيه من قوة الفصاحة ونهاية البلاغة والنطق بالحكمة والنظر بالنور وصدق الفراسة والكلام بالله وعن وحى منه فيبلغ الى كل أحد ما تقوم به عليه الحجة وتتضح له المحجة ويخاطبه على قدر عقله وقابليته وما تسعه دائرة وتحتمله طاقته وأما امه صلى الله عليه وسلم ﴿فصيح اللسان﴾ فلقوله صلى الله عليه وسلم أنا أفصح العرب وان أهل الجنة ليتكلمون بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله أنا أعربكم وأنا أعرب العرب ولدنى قريش ونشأت فى بنى سعد بن بكر فأنى يأتينى اللحن أخرجه الطبرانى من حديث أبى سعيد الخدرى وقوله كانت لغة امه عيسل فدرست ببقاء نبى بها جبريل عليه السلام فحفظتنيا وغيره مما فى معناها وأما امه صلى الله عليه وسلم ﴿مطهر الجنان﴾ بفتح الطاء المشددة وبفتح الجيم فالجنان بالفتح القلب وكانه اشارة الى تطهير قلبه حين شقه الملائكة واستخرجوا منه علقة سوداء فرموا بها وقالوا هذا حظ الشيطان منك ثم غسلوه بماء زمزم ثم ختموه بخاتم من نور ثم أعادوه مكانه أو هو لمجرد الاشارة الى وصف كمال قلبه من غير اعتبار بما ذكر وقد كان قلبه صلى الله عليه وسلم مطهرا من أوصاف البشرية من كل خلق ذميم وكل وصف مناقض للعبودية وعن عبد الله ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان الله نظر فى قلوب العباد فاختار منها قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته وأما امه صلى الله عليه وسلم ﴿رؤف﴾ فقد قال تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم وقيل ان الاسمين فى الآية بمعنى متقاربين لان الرأفة نوع من الرحمة وسماه الله تعالى بذلك لما اعطاه من الشفقة على الناس قال صلى الله عليه وسلم لكل نبى دعوة مستجابة الحديث وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون والاصح ان الرأفة أرق من الرحمة وأنها شفقة

زائدة وتلطف بالمؤمنين عملا وفاعلا رؤف باطفين رحيم بالمذنبين وقال الغزالي الرأفة أشد من الرحمة لأنها بعثة من الحب وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿رحيم﴾ فالرحمة هي الرقة والعطف والحنان وقد تقدم الكلام على مثله وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿أذن خير﴾ معناه مستمع خير وصلاح لا مستمع شر وفساد وكذا جاء في وصفه أنه لا يأخذ بالقذف ولا يقبل قول أحد على أحد وهو وصف كمال ورحمة وضد ذلك وصف تجبر وقسوة والحاصل أنه مدح له بكرمه وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صحيح الإسلام﴾ فإن كان المراد به إسلام نفسه صلى الله عليه وسلم فلا ريب أنه أقوم الخلق إسلاما وأكملهم إيمانا وتمام عبودية لربه واستسلاما وإن كان المراد ملته وشرعه لأمته فهو أكمل الأنبياء شريعة وأفضلهم منهاجا وطريقة وإن كان المراد حفظ دينه من التبديل والتغيير ودوام ذلك على مر الدهور فقد تولى الله حفظه فهو محفوظ بحفظ الله إلى يوم القيامة والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿سيد الكونين﴾ فقد تقدم معنى السيد والكونان الدنيا والآخرة وقيل الحيوان والأرض وأحدهما كون بمعنى محدث تقول كون الله العالم أي أحدثه فتكون معنى سيد الكونين سيد أهلهما وهذا في الأصول من دلالة الاقتضاء فتوقف صحة هذا الكلام على هذا المضمر الذي هو الأصل وهو في البيان من مجاز الحذف ويجوز أن يكون الاسم المذكور من المجاز المرسل بإطلاق الكونين مرادا بهما أهلهما تسمية لهم باسم محلهم من غير دعوى حذف والإضافة في نحو هذا على معنى اللام والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿عين النعيم﴾ فعين الشيء نفسه وذاته وحقيقته والنعيم الخفض والدعة والنعيم كله منوط به صلى الله عليه وسلم ومجموع فيه فلا نعيم إلا بالإيمان به والكون في حوزته الداخلون في حرز زمانته والنعيم هكذا هو في نسخ معتبرة بالياء بعد العين وفي غيرها من النسخ المعتبرة أيضا النعم جمع نعمة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿عين الغر﴾ بضم الغين المعجمة بعدها راء مهملة على ما في النسخة السلفية وجل النسخ ويوجد في بعضها عين الغز بكسر المهملة ثم زاي منقوطة والغر بالمعجمة جمع أغر من الغرة وغرة كل شيء أكرمه وأوله وخياره والعين تطلق بمعنى العين الباصرة وبمعنى خيار الشيء وبمعنى رئيس القوم وهو صلى الله عليه وسلم عين الغر وزينتهم بخيرهم ورئيسهم وسيدهم صلى الله عليه وسلم والغر يحتمل أن المراد بهم هنا هذه الأمة المشرفة لأنها أكرم الأمم وخيرها وأسبقها ولأنهم يبعثون يوم القيامة غرا محجلين ويحتمل أن المراد بهم خيار الخلق وأكرمهم وصدورهم من الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين وجميع عباد الله الصالحين صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم أجمعين وعلى أن لفظ الغز بالعين المهملة والزاي فمعناه أن العز كله منوط ومجموع فيه صلى الله عليه وسلم فلا عز إلا بعزه على ما تقدم في عين النعيم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿سعد الله﴾ واسمه ﴿سعد الخلق﴾ فإنه صلى الله عليه وسلم عين الخلق وبركتهم وجدهم وحظهم وهو سعد الله في خلقه فكل سعيد في الوجود إنما على

رحيم أذن خير صحيح الإسلام سيد الكونين عين النعيم عين الغر سعد الله سعد الخلق

وجود شخصه اولا حقا له فانما سعادته بواسطته صلى الله عليه وسلم على حسب استعداده منه فهو السعيد حقا وهو اكمل السعادة وقطب دائرتها واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿خطيب الامم﴾ فالظاهر والله اعلم ان خطابته هو ما يتبع من قلبه على لسانه من الثناء بما لم يسمع به احد من خلق الله في شفاعته لفصل القضاء وبعد تقدمه على جميع الانبياء والمرسلين فيعترفون له بفضله عليهم والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿علم الهدى﴾ فالعلم بمعنى العلامة فهو صلى الله عليه وسلم العلامة والدليل على الهدى بنور اتباعه ومحبته والاقتداء به ينال الهدى ومن احبه واتبعه فقد اهتدى ومن عصاه وعاداه فقد غوى واعتدى واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿كاشف الكرب﴾ فالكرب بضم الكاف وفتح الراء جمع كربة ومعنى كاشفها مذهبها ومفرجها وشمل كرب الدنيا والآخرة وكشفها بشفاعته والتجائه اليه والاستغاثة به والتعلق باذياله والتوسل بجاهه والاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿رافع الرتب﴾ بضم الراء وفتح المثناة جمع رتبة فالمراد انه يرفع رتب من اتبعه ومنزلته ودرجاتهم وقدرهم عند الله في الدنيا والآخرة وفي العلم والعمل والاخلاق والمقامات والاحوال ويحتمل ان المراد الاشارة الى ما ذكر في الشفاعات من انه يشفع لاقوام في الجنة في زيادة درجاتهم ولآخرين في نقل موازينهم ولاصحاب الاعراف في دخولهم الجنة والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿عز العرب﴾ فان العرب كانوا قبله صلى الله عليه وسلم في جهد وبؤس وضيق يمصون النوى من الجوع ياكلون الجلود والميتة ويعبدون الشجر والحجر متشتتة آراؤهم متفرقة اهواؤهم لا يدينون بدين ولا ينقادون الى ملك ولا يتسعون في بلاد فغيرهم على بعض ويسفك بعضهم دماء بعض ويسبون نساءهم وأبناءهم ويستخيرون حرمتهم ويهتكون حرمتهم ويأسرون رجالهم قد عمتهم الجهالة وأعمتهم الضلالة ولا يعرفون نبوة ولا كتابا منذ زمان اسماعيل عليه الصلاة والسلام وكان غيرهم من الامم يستضعفونهم ويحتقرونهم ولا يقيمون لهم وزنا بقاوا على ذلك بهم بالنبوة والكتاب والملك والظهور وكثرة الاموال فجاءهم الله بسيد أهل الدنيا والآخرة وسار الناس يحجون بلاده ويتعلمون علمه ويأخذون بلسانهم ويرون آثاره ويحفظون أمثالهم وعبرهم في سيرهم وأيامهم ويتناقصون في ذلك ويتعبدون لله عز وجل به الآن الذي في نسخ صحيحة العرب كما ذكرنا وفي غيرها من النسخ المعتمدة ايضا اعز العرب بالقاف المضمومة بدل الباء وعضبطه بسكون الراء وبفتحها جمع قرية وهي ما يتقرب به الى الله تعالى اي يطلب به القرب عنده وبعزه صلى الله عليه وسلم ينال القرب من الله تعالى واصح القربات ويحتمل ان المراد القرب منه صلى الله عليه وسلم

خطيب الامم علم الهدى كاشف الكرب رافع الرتب عز العرب

والتقرب اليه وان من خصل له ذلك نال العز والتعزز به صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿صاحب الفرج﴾ فهو الذى يفرج الله كربات الدنيا والآخرة بشفاعته والاستغاثة به واللجأ اليه والتعلق بأذياله والتوسل بجاهه والاكثار فى الدنيا من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ومعنى فرج الكرب كشفها وازالتها وهذا الاسم الاخير هكذا فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتبرة وفى بعضها بدله كريم المخرج وفى بعضها بزيادة فريع الدرج قبل كريم المخرج فأما الاول وهو فريع الدرج اسم جنس درجة وهى المرقاة فهو وصلى الله عليه وسلم صاحب المرتبة والمنزلة العالية المنيفة التى لا درجة فوقها عند الله فى مقامات الاختصاص وفى جنة عدن حساومعنى وقد قطع فى اسرائه أيضا مسافة لا يوصف بعدها ولا تدرك رفعتها وعلى ممكانا ما وطئه نبى مرسل ولا ملك مقرب وذلك دليل على علو درجته ورفعة قدره عند ربه تعالى وهذا الاسم من قوله تعالى ورفع بعضهم درجات يعنى النبى صلى الله عليه وسلم وفى الاساس ومنه المجاز لفلان درجة رفيعة واما اسمه صلى الله عليه وسلم ﴿كريم المخرج﴾ بفتح الميم والراء وسكون الخاء بينهما فهو اسم مكان من خرج يخرج ويحتمل ان يكون اشارة الى كرم أصله ومنبعه وشرف نسبه وهذا أمر معلوم شهير ويأتى الكلام عليه فى غير هذا ان شاء الله ويحتمل ان تكون الاشارة الى كرم موضع خروجه وهو بمكة شرفها الله ولا شك أنها أكرم بلاد الله تعالى على الله وعلى عباده وذلك معلوم ظاهر وقد قال صلى الله عليه وسلم فيها والله انك لخير أرض الله وأحب أرض الله الى الله الحديث أخرجه جماعة عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم ثم تخم الشيخ رضى الله تعالى عنه بقوله ﴿صلى الله عليه وعلى آله﴾ لما ينبغى من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم عند ذكره وهذه الصلاة هكذا لفظها فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ وفى بعضها بلفظ صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وزاد فى بعضها صلاة دائمة الى أبد الابدين ثم ختم أسماءه صلى الله عليه وسلم دعا الله تعالى بصاحب تلك الاسماء صلى الله عليه وسلم مقتصدا دعاءه بقوله ﴿اللهم﴾ يعنى يا الله فحذف حرف النداء وعوض عنه الميم للتفخيم والتعظيم وقد قال الحسن البصرى اللهم يجمع الدعاء وقال أبو رجاء العطاردى الميم فى قولك اللهم فيه تسعة وتسعون اسما من أسماء الله تعالى وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا بجميع أسمائه قال الاقليشى قال لى الامام أبو محمد البطليوسى يعنى ابن السيد فيما قرأت عليه ومعنى هذا أن الميم فى كلام العرب تكون من علامات الجمع الا ترى أنك تقول عليه للواحد وعليها للجمع فصارت الميم فى هذا الموضع بمنزلة الواو والالف على الجميع فى قولك ضربوا وقاموا وما كانت كذلك زيدت فى آخر اسم الله تعالى لتشعر وتؤذن بأن هذا الاسم قد اجتمعت فيه أسماء الله تعالى كلها فاذا قال الداعى اللهم كأنه قال يا الله الذى له الاسماء الحسنى قال ولا جل استغراقها ضا لجميع أسماء الله تعالى وصفاته لا يجوز أن يوصف لانها قد اجتمعت فيه وهو حجة لما قال سيبويه انتهى يعنى فى منعه وصفه

صاحب الفرج
كريم المخرج اللهم

يارب بجاه نبيك المصطفى ورسولك المرتضى طهر قلوبنا من كل وصف يباعدنا عن مشاهدتك ومحبتك وامتنا على السنة والجماعة والشوق الى لقائك يا ذا الجلال والاكرام وصل الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

ولاجل ماتضمنه هذا اللفظ من عظيم الثناء يؤثر ورغب في ا توجه به في الدعاء وقيل فيه انه اسم الله العظيم الاعظم الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به اعطى ﴿يارب﴾ بالكسر ويصح فيه الضم اما على احدى اللغات في المنادى المضاف لياء المتكلم او على انه مقطوع عن الاضافة مبني على الضم والله اعلم ﴿بجاه﴾ الباء في هذا ونحوه تسمى بها للاستعانة والجاه هو القدر والمنزلة والحرمة ﴿نبيك﴾ اى المذكور في هذه الاسماء ﴿المصطفى﴾ اى المختار لك ﴿ورسولك المرتضى﴾ اى المقبول لك المحظي لديك الكريم عليك ومعلوم انه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اذهو المصطفى على جميع العالمين والمرتضى من بينهم ﴿طهر﴾ أي نظف ونق ﴿قلوبنا﴾ جمع قلب وسمي قلبا لتقلبه تارة طلب المعالي والارتقاء الى الحضرة العلية وتارة ينحط الى أرض الشهوات وتارة يكون بينهما ﴿من كل وصف﴾ أي صفة من نعتها ما يذكر بعد من صفات البشرية المناقضة للعبودية مثل الكبر والعجب والرياء والدعوة والحقد والحسد وحب الجاه والمال من الامور الذميمة والاخلاق الئيمة ﴿يباعدنا عن مشاهدتك﴾ أي رؤيتك ببصائرنا المطلوبة منا بقوله صلى الله عليه وسلم الاحسان أن تعبد الله كانك تراه ﴿ومحبتك﴾ الاضافة للمفعول كالذي قبله ويحتمل انها في محبتك لفاعل ﴿وامتنا﴾ أي اقبض أرواحنا متمكنين ومتعلقين ﴿على السنة﴾ أي سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهي طريقته وسيرته ﴿و﴾ مذهب ﴿الجماعة﴾ من الصحابة ومن اتبع سبيلهم ﴿والشوق الى لقائك﴾ الذي هو أعلى اللقاء عبارة عن رفع حجاب الوهم بالموت فقط وهو وجودك والشوق لازم المحبة ودليل الصدق فيها فمن صدق في محبة الله احب لقاءه وتشتاق اليه لاحصالة على ما به من استقامة او اعوجاج ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه واذا أحب الله لقاءه أقبل عليه ورضي عنه بفضله ورحمته ﴿ياذا الجلال﴾ أي العظمة ﴿والاكرام﴾ اى اكرامه للمؤمنين بانعامه عليهم وقال الامام أبو عبد الله الحليمي معنى ياذا الجلال والاكرام المستحق لان يهاب لسلطانه ويثنى عليه بما يليق به من عاوشأنه وانما ختم دعاءه بهذا لما قيل من أنه الاسم الاعظم ولما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم وحض عليه في الاحاديث عنه من الدعاء به والاكثار منه ثم ختم دعاءه والترجمة كلها بقوله ﴿وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما﴾ لما ينبغي من الختم بذلك زاد في بعض النسخ والحمد لله رب العالمين ثم أعقب المؤلف رحمه الله تعالى ورضي عنه ترجمة الاسماء بترجمة صفة الروضة المباركة والقبور المقدسة موافقا في ذلك وتابعا للشيخ تاج الدين الفاكهاني فانه عقد في كتابه الفجر المنير بابا في صفة القبور المقدسة ومن فوائد ذلك ان يزور المثال من لم يتمكن من زيادة الروضة ويشاهده مشتاق وليتمه ويزداد فيه حبا وشوقا وقد استنابوا مثال النزيل عن النزيل وجعلوا له من الاكرام والاحترام بالمنوب عنه وذكر والله خواص وبركات وقد جربت وفاوافيه اشعارا كثيرة وألفوا في صورته ورووه بالاسانيد وقد قال القائل

اذا ما الشـــوق اقلقني اليها * ولم اظفر بمطـــلوبي لديها
نقشت مثالها في الكف نقشا * وقلت لناظري قصرا عليها

ولان قبره صلى الله عليه وسلم مذكور في هذا الكتاب في ثلاثة مواضع اوارعة وفي الاخير ذكر قبره صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه رضي الله تعالى عنهما ولان هذا الكتاب قد اشتمل على جملة من وصف ظاهره صلى الله عليه وسلم وباطنه وسيره وشمائله ومعجزاته واحواله وهذا مما تعلق بذلك وقد ادرجه بعض المؤلفين في السير في كتبهم وجعلوه مما يتعلق بذلك وقد ذكر بعض من تكلم على الاذكار وكيفية التربية بها اذا كمل لا اله الا الله بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فليتخيل بين عينيه ذاته الكريمة بشربة من نور في ثياب من نور رماعاة لحقيقة بشريته وتبعية ثيابه لكمال معجزته يعني لتنطبع صورته صلى الله عليه وسلم في روحانيته ويتآلف معها تآلفا يتمكن به من الاستفادة من اسراره والاقتباس من انواره صلى الله عليه وسلم قال فان لم يرزق تشخص صورته فسيرى كأنه جالس عند قبره المبارك يشير اليه حتى ماذكره فان القلب حتى ماشغله ثم امتنع من قبول غيره في الوقت الى آخر كلامه فيحتاج الى تصوير الروضة المشرفة والقبور المقدسة ليعرف صورتها ويتشخصها بين عينيه من لم يعرفها من المصلين عليه في هذا الكتاب ممن كان حاله ماذكر وهم عامة الناس وجمهورهم وقد كنت رايت تأليفا لبعض المشارقة يقول فيه انه ينبغي لذاكر اسم الجلالة من المريدين أن يكتبه بالذهب في ورقة ويجعله نصب عينيه فاذا صور قارئ هذا الكتاب الروضة صورة حسنة بألوان حسنة وخصوصا بالذهب فهو من معنى ذلك والله اعلم فقال مبتدئا ما في التسمية السهلية ﴿بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله﴾ بغير واو العطف على مذهب من منع تعاطف الانشاء والخبر على ان جملة البسملة خبر بمعنى ﴿على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله﴾ بدون الصحب لانه باق لفظ الآل عليهم اوا قتصارا على امور النص ﴿وسلم﴾ تبركا بهذا الابتداء في افتتاح هذه الترجمة لاستقلال ما بنفسها وقد تقدم التنصيص على الحديث على طلب ابتداء كل امر مهم بالتسمية والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وهذه﴾ الاشارة الى صورة الروضة والقبور التي تأتي لحضور هذا هنا ولتنزيل الامر المتوقع منزلة الواقع والمنوي فعله المعزوم عليه قريبا متصلا باشارته منزلة ما فعل و بر زللعيان ونحو هذا يشار به الى كل حاضر عينا كان او معنى ﴿صفة الروضة﴾ اي مثالها والروضة في اصل اللغة ارض في مكان مطمئن ذات اشجار ورياحين ومياه فاستعيرت لروضة ذات الانوار والرحمة والبركة والخير والافضال يجامع الحسن والنضرة والابتهاج ويحتمل انه يعني شكل الروضة وهيئة بنائها ويحتمل انه يعني صفة القبور في الروضة ونسبة بعضها من بعض وهو الظاهر من الشكل الموجود في النسخ المعتمدة العتيقة وصفة الروضة على ما هي عليه الآن بعد انشائها عام ستة وثمانين وثمانمائة على ماذكره بعض المتأخرين مما اخبره به الشيخ ابو عبد الله محمد بن بركات الخباب عن والده وقد

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وسلم وهذه صفة الروضة

حضر انشاء الله القبور الشريفة ليس عليها علامة سوى ارتفاع الارض ثم بنيت عليها قبة صغيرة كقباب صلحائنا في هذا الزمان ليست مثلثة ولا مربعة ولا مخمسة مطموسة بالبنيان من اسفل ومن فوق ولم يبق لها عدا طاقة في اعلاها يخرج منها النور كهذه ثم على القبة المذكورة قبة اخرى اعظم منها لكنها الى التخميس اقرب وهي ثلاث طبقات الطبقة الاولى التي تلي الاساس والاساس منشأ بحجارة سود ملبس بالرخام الابيض غير الرخامة التي فيها المعمار الفضي فانها حمراء جدا والطبقة الثانية من الآجر والطبقة الثالثة من العود وفيها تربط الكسوة وليست بمخمسة كأهي الاولى ثم على القبتين قبة ثامنة تعلوها الدومعة أو تقريب منها وهي مربعة على اركان أربعة وسوار عشر غير الروضة الصغيرة وارضها مفروشة بالرخام غير الموضع الذي بذكرانه يدفن فيه عيسى عليه السلام في السهوة وهو معروف عند الخدام ومن شاهد ذلك ولها ثمانية أبواب باب التوبة وهو في قبلة المسجد في شباك النحاس يفتح عند نزول الشدائد ليس الا وباب الوقود يفتح كل ليلة لوقود المصابيح وباب فاطمة كذلك يدخل منه بالشمع وبالمبخرات كل ليلة وفي ليلة الجمعة لكشف الصندوق المواجه لرأسه عليه الصلاة والسلام ورشه بماء الورد وغيره من الطيب وفي حديثها الكائن الحجر وباب التهجد تارة وتارة وفي يوم الجمعة أيضا تحل الابواب كلها بحلل الحرير انتهى ﴿المباركة﴾ هذا سقط في بعض النسخ وثبت فيما سواها وأصل البركة النمو وزيادة الخير لا لهي اللازم والمنفعة والعلو والرفعة وقال الراغب البركة ثبوت الخير الالهي في الشئ وروضة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي مجمع البركات وأصل الخيرات ومنزل الرحمات وينبوع الكرامات ومطلع المسرات ﴿التي دفن﴾ أي ستر وغطي بالتراب ﴿فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه﴾ هما صاحباه في روضته بعد مماته وصاحباه في قبره في حياته الصحبة العامة التي يشتركانها مع غيرهما من اصحابة وصاحباه صحبة خاصة معلومة لهما لا ينكرها لهما أحد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقد قال علي كرم الله وجهه ورضي عنه يوم مات عمر ان كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك لاني كثيرا ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دخلت انا وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر وفعلت انا وابو بكر وعمر وكاقال وروى ابن عساكر عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي وزيرين ووزيراي صاحباي ابو بكر وعمر وهما ايضا صاحباه في البعث يبعث بينهما اخرج ابو بكر بن ابي عاصم في السنة عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وابو بكر عن يمينه آخذ بيده وعمر عن يساره آخذ بيده وهو متكيء عليهما فقال هكذا نبعث يوم القيامة واخرج الحارث عن ابي اسامة في مسنده عن سالم بن عبد الله بن عمر مرسلا وابو نعيم في الحلائل عنه عن ابيه موصولا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعث يوم القيامة بين ابي بكر وعمر الحديث ﴿ابو بكر﴾ هو عبد

المباركة التي دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه ابو بكر

الله بن ابى قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى ابن غالب بن فهر يلتقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرة ولقب بعتيق اما بجماله وعتاقة وجهه اولان النبى صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى هذا وسمى الصديق لمبادرته الى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول من آمر به صلى الله عليه وسلم رهو صاحبه فى الغار وملازمه فى هذه الدار وفى تلك الدار والاجماع على افضليته على سائر الصحابة ولا يعتد بخلاف الروافض ومن قال بقولهم وهذا مذهب الاكثر وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن احب الناس اليه فقال عائشة قيل من الرجال قال ابوها رواه البخارى وغيره وقال فهلا انتم تاركو لى صاحبى الى غير ذلك وتوفى رضى الله تعالى عنه يوم الجمعة وقيل عشى يوم الاثنين وقيل ليلة الثلاثاء وقيل ليلة الاربعاء لثلاث ليال او سبع او لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاثة عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة وغسلته زوجته اسماء بنت عميس وصلى عليه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن ليلا وقيل مات مسموما وقيل انه كان به طرف من سل وقيل انه اغتسل بماء بارد فاعتل علة اتصلت بها وفاته

عمر رضى الله تعالى عنه

﴿وعمر﴾ هو ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن زراح بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر يلتقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كعب اسلم رابع اربعين رجلا وقيل بعد بضعة وار بعين رجلا وهاجر وا حدى عشرة امرأة وهو اول من تسمى بأمير المؤمنين واول من رفرف جمع المشركين ومقدم من اقام عماد الدين بسيفه بعد سيد المرسلين ولا خلاف ان رتبته بعد ابى بكر عند الموافق والمخالف وسئل مالك رحمه الله فى المدونة من خير الناس بعد النبى صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر ثم عمر رضى الله تعالى عنهما ثم قال او فى ذلك شك واستشهد رضى الله تعالى عنه فى آخر ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وعمره ثلاث وستون سنة على خلاف فيه قتله ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة وهو عجلى كافر واحاديث فضل الشيخين رضى الله تعالى عنهما كثيرة شهيرة ﴿رضى الله تعالى عنهما﴾ اى انعم عليهما او اراد الانعام عليهما او لفظه خبر ومعناه الدعاء ثم وضع المؤلف صفة الروضة هكذا

وهذه صفة ما فى النسخة السهلية ابو بكر مؤخر قليلا عن النبى صلى الله عليه وسلم وان كان خلفه وعمر خلف رجلى ابى بكر وفى بعض النسخ

الصحيحة على القبر الاول مكتوب قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفى بعضها قبر النبى صلى الله عليه وسلم وفى بعضها قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم وفى جميعها على القبر الثانى قبر ابى بكر رضى الله عنه وعلى الثالث قبر عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وقد اختلف اهل السير وغيرهم فى صفة القبور المقدسة على سبع روايات اوفعوها واصحها روايتان اوثلاث الاولى ماعليه الاكثر ويجزم به رزين ويحيى العلوى ان قبر النبى صلى الله عليه وسلم مقدم الى جدار القبلة ثم قبر ابى بكر حذاء منكبى النبى صلى الله عليه وسلم وقبر عمر حذاء منكبى ابى بكر رضى الله تعالى عنهما وعلى هذا اقتصر الغزالى فى الاحياء والنووى فى الاذكار وذكره ابن الفاكهانى فى الفجر المنير والشيخ خليل فى مناسكه عن مالك فى قوله ثم تنحنى عن يمينك قدر ذراع وتسلم على ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ثم تنحنى الى اليمين قدر ذراع وتسلم على عمر الفاروق وهكذا قال الغزالى وزاد لان راس ابى بكر عند منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم وراس عمر عند منكب ابى بكر رضى الله تعالى عنهما وصفتها هكذا

النبى صلى الله عليه وسلم

ابو بكر رضى الله عنه

عمر رضى الله تعالى عنه

وهذه الصفة قال السيد السمهودى هى اشهر الروايات وذكر عن يحيى العلوى انه ذكرها فى كتابه بسنده عند ناقع بن ابى نعيم وغيره من المشايخ عن لهس وثقة وقال كذلك وصفه بعض اهل الحديث عن عمر وعن عائشة رضى الله تعالى عنهما انتهى والثانية مارواه ابو دود والحاكم وصحح اسناده عن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم راسه وسلم مقدم ابو بكر راسه بين كتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر راسه عند رجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السمهودى وهذا رجح ماروى عن القاسم بن محمد ثم صورها هكذا ابن عساكر هكذا

قبر النبى صلى الله عليه وسلم

قبر عمر رضى الله عنه

قبر ابى بكر رضى الله عنه

ذكر العزفى هذه الكيفية عن محمد بن المنكدر قال رؤى عن محمد بن المنكدر ان قبر ابى بكر خلف قبر النبى صلى الله عليه وسلم وقبر عمر عند رجل النبى صلى الله عليه وسلم قال السيد السمهودى فهاتان روايتان ارجح ماورد فى ذلك انتهى وقد راوا القرجس الجزرى رضعفها هكذا ونسب ابن حجر هذه الصفة الى الاكثر وهى الرواية الثالثة وماعدا هذه الثلاثة ضعيفة ثم قال اعنى المؤلف هكذا بها حرف تنبيه والكاف حرف تشبيه وذا اسم اشارة

والمشار اليه هو ما صوره من صفة الروضة المشرفة المقدسة ﴿ذكره﴾ بالتذكير للشئ المصور وفى نسخة ذكرها بضمير التأنيث لصفة الروضة ﴿عروة﴾ هو احد فقهاء المدينة السبعة وتوفى يافرع على اربع مراحل من المدينة المشرفة ودفن فيه سنة اثنين وقيل ثلاث وقيل اربع وتسعين من الهجرة وولد نفر يسافى آخره خلافة عمر رضى الله تعالى عنه سنة اثنين او ثلاث وعشر ين من الهجرة لانه كان يوم الجمل ابن ثلاث عشرة سنة والجمل كان سنة ست وثلاثين وقتل عمر رضى الله عنه كان سنة ثلاث وعشر ين وام عروة اسماء بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنهم وهو ﴿ابن الزبير﴾ بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى والزبير حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية بنت عبد المطلب وابن اخى خديجة بنت خويلد زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم الجمل قتله ابن جرموز البشر من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنار لاجل قتله اياه ﴿رضى الله عنه﴾ جملة استئنافية لاحتمل لها ﴿قال﴾ استئناف بيانى كأن قائلا قال له وكيف ذكره فقال قال ﴿دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السهوة﴾ بفتح السين المهملة وسكون الهاء وهى كالصفة تكون بين يدى البيوت وقيل هى بيت خفى صغير مقعر فى الارض وسمكه من تقع من الارض شبيه بالخزانة والصفة بضم الصاد المهملة وتشديد الفاء هى مثل الظلة والسقيفة امام البيت ﴿ودفن أبو بكر رضى الله عنه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ خلف يحتمل المساواة وعدمها لكنه فى النهضة السهلية مؤخرا قليلا كائنه عند منكبيه كما تقدم ﴿ودفن عمر بن الخطاب عند رجلى أبى بكر﴾ هذا يحتمل أن يكون رأسه خلف رجلى أبى بكر و يحتمل أن رأسه محتمها وعلى الاول فالمراد بالرجل القدم فقط فيكون رأس عمر مسامتا القدمى أبى بكر خارجا عن مسامتة قدمى النبى صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر وهكذا هو فيما نقل من النهضة السهلية وحينئذ يكون الباقى قبر بن واحدا عند رجلى النبى صلى الله عليه وسلم وآخر عند رأس عمر رضى الله عنه و يحتمل أن يكون رأس عمر خلف اقى أبى بكر فيكون مسامتا لقدمى النبى صلى الله عليه وسلم وهذه الرواية التى ذكرها المؤلف عن عروة لم أقف عليها وانما ذكر عنه ابنه وهى الرواية الاولى كما تقدم والله أعلم ﴿وبقيت السهوة الشرقية فارغة﴾ ظاهره أن البيت فيه سهوتان غربية وشرقية دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السهوة الغربية و بقيت الشرقية و يحتمل أن المراد و بقيت جهة السهوة الشرقية أى الجهة الشرقية من السهوة فاطلق اسم الكل على البعض ولو أراد الاول لقال دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السهوة الغربية أوفى سهوة ما لتنكير و بقيت سهوة شرقية أو السهوة الشرقية لما عرفها ولم ينعتها علم أنها سهوة واحدة والله أعلم ﴿قبر﴾ أى فى تلك السهوة ﴿وضع قبر﴾ أى بسع قبر اغيرها قبر او ذلك عند رجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لان قبلة المدينة الى الجنوب فراس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المغرب ورجلاه الى المشرق ﴿يقال﴾ اى على

ذكره عروة بن الزبير رضى الله عنه قال دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السهوة ودفن أبو بكر رضى الله عنه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن عمر بن الخطاب عند رجلى أبى بكر وبقيت السهوة الشرقية فارغة فيها موضع قبر يقال

الامة او فى التاليف وذلك لقول مستند الى الخبر وهو الحديث لكن لما كان ضعيفا مرضه بقوله يقال واتبعه بقوله ﴿والله اعلم﴾ لعدم الجزم بمقتضاه ﴿ان عيسى ابن مريم﴾ نسب الى امه لما كان مخلوقا من غير اب فقامت امه مقام الاب زاد فى بعض النسخ عليه السلام ﴿يدفن فيه﴾ اى فى موضع القبر الباقى وذلك بعد نزوله الى الارض وموته وفى المعارضة لابن العربى روى ان عيسى عليه السلام ينكح امرأة من بنى غسان امها راصية ويدفن مع النبى صلى الله عليه وسلم فى البيت وهنالك موضع قبر يقال انما بقى له انتهى ونقل اهل السير عن سعيد بن المسيب قال بقى فى البيت موضع قبر فى السهوة الشرقية يدفن فيه عيسى ابن مريم عليهما السلام ويكون قبره الرابع وروى الترمذى عن عبد الله بن سلام رضى الله عنه قال مكتوب فى التوراة محمد رسول الله وعيسى ابن مريم يدفن معه ﴿وكذلك﴾ اى كهذا الذى يقال ﴿جاء فى الخبر﴾ اى الحديث ﴿عن رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ فى المنتظم لابن الجوزى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى ابن مريم الى الارض فيتزوج و يولد له و يمكث خمسا واربعين سنة ثم يموت فيدفن معى فى قبرى واقوم انا وعيسى ابن مريم من قبر واحد بين ابى بكر وعمر ذكره فى المواهب وقال كذا ذكر فى تحقيق النصرة والله اعلم انتهى ونحوها لابن الجوزى وللقرطبى فى تذكرته وفى فتاوى السيوطى وردفى الحديث ان عيسى عليه السلام يمكث سبع سنين وفى رواية اربعين سنة وانه يتزوج و يولد له و يدفن عند النبى صلى الله عليه وسلم انتهى ومكثه سبع سنين هو فى حديث مسلم وفى حديث ابى داود الطيالسى اربعين سنة و يتوفى و يصلى عليه ومثله عند الطبرانى واحمد فى المسند والزهد وابى الشيخ ابن حبان فى كتاب الفتن قال الجلال السيوطى فى تكميله لتفسير الجلال المحلى فيحتمل ان المراد مجموع لبثه فى الارض قبل الرفع و بعده انتهى وقدروى انه رفع وله ثلاث وثلاثون سنة وضعف ابن حجر حديث دفن عيسى عليه السلام مع نبينا صلى الله عليه وسلم ﴿وقالت عائشة رضى الله عنها﴾ هى ام المؤمنين الصديقة بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنهما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج بكرا غيرها وتزوجها وهى بنت ست سنين ثم بنى بها وهى بنت تسع سنين ومكثت عنده تسعا وتوفى عنها ولها ثمانى عشرة سنة ومن فضلها قوله صلى الله عليه وسلم فى الصحيح فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وقيل له من أحب الناس اليك فقال عائشة الحديث وقيل انه اتاه الوحى فى لحاف واحدة من نسائه غيرها عائشة وتوفيت على ما قاله الواقدى ليلة الثلاثاء تسع عشرة خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين من الهجرة وهذا الاصح فى وفاتها وتوفيت وهى ابنة ست وستين سنة وأوصت ان تدفن فى البقيع وصلى عليها ابو هريرة وكان يومئذ خليفة مروان على المدينة فى ايام معاوية ابن ابى سفيان رضى الله عنهم وحديثها هذا الذى ساقه المؤلف رواه مالك فى موطئه عن يحيى بن سعيد عن عائشة رضى الله عنها قالت ما رأيت ثلاثة اقرا سطن فى حجرتى قط مصر و ياى

والله اعلم ان عيسى ابن مريم يدفن فيه وكذلك جاء فى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة رضى الله عنها

على ابى بكر الصديق قالت فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن فى بيتها قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها ولفظه عند المؤلف ﴿رايت﴾ يعنى فى المنام ﴿ثلاثة اقمار﴾ قال ابو الخطاب بن دحية على تشبيه البر امين عازب وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقمر رابع من تشبيهه بالشمس لان القمر يملأ الارض بنوره ويؤنس من يشاهده ونوره من غير حر يفزع ولا كل يترع والناظر الى القمر يتمكن من النظر بخلاف الشمس تغشى البصر وتخلب الناظر الضرر انتهى مع ان القمر ايضا مذكر والشمس مؤنثة فلا يلزم من تمثيل الثلاثة اقمار تساويهم فى القدر او النور والحس والله اعلم على انه يحتمل ان تكون رات شمسا وقمرين فقالت ثلاثة اقمار على سبيل التغليب ولا شك ان النبى صلى الله عليه وسلم هو اصل الانوار كلها الذى منه يستمد كل ذى نور كما ان الشمس منها تستمد النيران العلويات كلها والشيخان رضى الله تعالى عنهما قمران لاستمدادهما منه صلى الله عليه وسلم كما يستمد القمر من الشمس والله اعلم وقد يقال ان سقوط الشمس بدل على خراب العالم وهو أصل الانوار الحسية كلها فاذا ذهبت ذهب بذهابها جميع الانوار فيبقى الكون مظلما فشبهوا به أقمارا دلالة على بقاء الدين وأنه لا يتبدل ولا يتغير بموته صلى الله عليه وسلم وأنه انما يغيب شخصه وأمار وحه المدد فعلى حاله من الامداد والاشراق على هذا الوجود والله أعلم وأن الثلاثة دون الرابع وهو عيسى عليه السلام وان كان يدفن فى بيتها أيضا لان الثلاثة كلهم ماتوا فى حياتها والرابع انما يأتى فى آخر الزمان والله أعلم ﴿ساقطا﴾ جمع ساقط كراقد ورقود من سقط بمعنى وقع أو بمعنى غاب ﴿فى حجرتى﴾ هكذا فى جميع النسخ بضم الحاء المهملة وسكون الجيم و بالتاء بعد الراء واختلفت فيه روايات الموطأ فى بعضها كما هنا وهو الذى لا كثر الرواة وقال فى المشارق وهو أظهر فى الباب وعبارة أبى بكر يعنى الصديق وفى بعضها فى حجرى بفتح الحاء وكسرها ومعنى هذه قال فى المشارق أى فى حضنى ثوبى والحضن بكسر الحاء المهملة هو ما دون الابط الى الكشح وفى القاموس أن الحجر هو ما بين يديك من ثوبك ومعنى الاولى التى فى الاصل قال فى المشارق أى منزلى و بيتى ونحوه فى الشفا و بالبيت أيضا فسر الحجرة ان حجر و السيوطى فى التوشيح وفى القاموس أن الحجرة هى الغرفة والغرفة بالضم العلية والاحاديث والآثار تدل على أن الحجرة غير البيت الا أن أكثرها يدل على ان الحجرة خارج البيت وكذا قول الجوهرى حجرة القوم ناحية دارهم ثم قال والحجرة حظيرة من الابل ومنه حجرة الدار و بعض الآثار يدل على أن الحجرة داخل فى البيت واما تفسير الحجرة بالغرفة فلا يناسب هنا الا أن يفسر ذلك بارتفاع المحل والمقصود الذى يحام عليه و يحمى عنه بهذا هو لى النبى صلى الله عليه وسلم مدفون داخل البيت أو خارجه على ما تقدم فى تفسير السهوة وعلى ما ذكرنا الآن فى الحجرة هل هى البيت أو موضع داخله أو موضع خارجه وهى ساحته وفناؤه يدار و يحجر بحائط أو جريد وطين بالطين الستر و يحتمل ان يقال بازاء كل من الثلاثة وهل البيت لا يطلق الا على ما هو

رايت ثلاثة اقمار سقوطا فى حجرتى

البيت حقيقة او يطلق عليه وعلى ساحته والحاصل انه صلى الله عليه وسلم دفن في الموضع الذي قبض فيه وهل كان في نفس البيت او في ساحته سطر او نحوه الاصح محتمل وعلى الاول يكون قد دفن الى حائط صدر البيت وعلى الثاني يكون مدفونا الى الحائط المقابل له الذي بينه وبين الساحة والحائط بينه صلى الله عليه وسلم وبين البيت وفي طبقات ابن سعد ما يدل على انه دفن في ساحة البيت الى حائط بيت عائشة والله اعلم ﴿فقصصت رؤياي على ابي بكر﴾ اي حدثته بها ولم تذكر انها قصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فاما انه لم يتفق قصها عليه لاسيما ان كانت رأتها في بيت ابي بكر لكونها ضيفة عنده ونحوه واما انها اختصرت على ذكر ابي بكر لذكر ما قاله لها في ذلك بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ﴿فقال لي ياعائشة ليدفنن﴾ اللام للقسم ﴿في بيتك﴾ هذا القول اسقوطا حجرتي والله اعلم واضيفت البيوت الى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وان كانت له صلى الله عليه وسلم لقصر الازواج على البيوت والتفرقة بذلك لانه اذا قيل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لايدرى اي بيت من ابياته فاذا قيل بيت عائشة او حفصة او غيرهما علم اي بيت يراد وقد لايقصد التعيين بكون المقال للاجمال ولنسبة ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فينسب والله اعلم ﴿ثلاثة هم خير اهل الارض﴾ هذا الرفعة كواكب السماء وشرفها وكونها محل اهتداء والاقمار خيرها وأشرفها وانما قال خير أهل الارض مع أن النبي صلى الله عليه وسلم خير أهل السماء أيضا وخير العالمين أجمعين لان هذا القدر هو الذي اشتركه الثلاثة ولان أهل الارض هم الذين يدفنون فسكانه يقول ليدفنن في بيتك ثلاثة هم خير من يدفن وهذا هو قوله فقال ليدفنن الى قوله الارض غير ثابت في الموطأ من رواية يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي وهو ثابت في غيرها حسبما أشار اليه صاحب المشارق ﴿فلما توفي﴾ بالبناء للفعول ويجوز توفي بالبناء للفاعل بمعنى استوفى أجله ﴿رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتي قال لي أبو بكر﴾ توفيقا على صدق رؤياها وصحة تعبيرها لها ﴿هذا﴾ المدفون ﴿واحد من أقمارك﴾ الثلاثة التي كنت رأيت في رؤياك ونصبتها على ﴿وهو خيرهم﴾ بضمير جمع مذكر من يعقل اعتبارا بما وضعت عليه الاقمار على مافي النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ خيرهن بضمير جمع القلة مؤنث من يعقل وغيره وهو عائد على اعظ الاقمار ﴿صلى الله عليه﴾ يحتمل عود الضمير الى لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الى معاد الضمير في هو الذي هو اسم الاشارة في قوله هذا واحد ﴿وعلى آله وسلم كثيرا﴾ بحذف المصدر الذي هو تسليما استغناء عنه بذكر وصفه الذي هو كثيرا كقوله تعالى واذكروا الله كثيرا والذاكرين الله كثيرا هذا الذي في النسخة السهلية وغيرها وفي نسخة معتبرة صلى الله عليه وسلم وعلى آله أجمعين صلاة تامة دائمة الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين وهذا آخر تراجم فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر أسمائه صلى الله عليه وسلم الدالة على فضله صلى الله عليه وسلم وتصوير قبره الشريف

فقصصت رؤياي على أبي بكر فقال لي ياعائشة ليدفنن في بيتك ثلاثة هم خير أهل الارض فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتي قال لي ابو بكر هذا واحد من اقمارك وهو خيرهم صلى الله عليه وعلى اله وسلم كثيرا

وروضته المباركة ثم شرع في ذكر كيفيات الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مبتدئا منها بما صح عنه صلى الله عليه وسلم وخرج في كتب الاسلام المعتمدة ونحوها ثم بما روى عنه صلى الله عليه وسلم وعن غيره من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من الفضلاء والاخيار والعلماء والابرار عمارة بتوفي أورادهم أوسطروه في تأليفهم متر جما لذلك بقوله هذا ﴿فصل﴾ أي قطعة لما كافيه وحاجز بينه وبين مابعده ﴿في﴾ ذكر ﴿كيفية﴾ أي هيئة وهو منصوب لكيف اسم الاستفهام لانها من تأنها ان يسأل بها عن حال الاشياء فيجاب بيقول مي كيفية فالكيفية هي الهيئة التي يجاب بها السائل عن حال شئ بقوله كيف هو وقد جاء في الاحاديث الصحيحة أن الصحابة رضي الله تعالى عنهم قالوا يارسول الله كيف نصلي عليك فعلمهم فهي هنا مأخوذة من تلك الاحاديث والمسؤل عنه في الاحاديث هو صفة الصلاة لا جنسها لانهم لم يؤمروا بالبراءة ولا هي لهم وان ظاهر أمرهم الدعاء هذا الذي استظهره القاضي عياض في الاكمال وصفة الصلاة المراد بها تركيب ألفاظها وذلك هو المراد هنا أيضا أي أقوال ﴿الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم﴾ واردة عنه صلى الله عليه وسلم او عن الصحابة أو التابعين أو غيرهم من الائمة رضي الله تعالى عنهم ولنقدم هنا ذكر أمور (الاول) اعلم أن هذا الفصل هو المقصود من الكتاب بالاصالة وهو أجزأ بالاحزاب والاوراد والاثلاث حسبما ثبت ذلك في النسخة السماعية لانه منه تكون قراءة الكتاب وأما قبل ذلك فانما يقرأ في بعض الاحيان ليعلم ذلك وليزداد قارئه رغبة ومحبة ونشاطا بما تضمنته من ذكر أوصاف صلى الله عليه وسلم وأسمائه وبعضهم يبتدئ من الاسماء استطابة لها لما تضمنته من ذكر أوصاف صلى الله عليه وسلم وأثنائه عليه فيصلي عليه مع كل اسم بأن يقول مثلا محمد صلى الله عليه وسلم أحمد صلى الله عليه وسلم الى آخره أو يقول اللهم صل وسلم على من اسمه محمد صلى الله عليه وسلم اللهم صل وسلم على من اسمه أحمد صلى الله عليه وسلم الى آخرها أو نحو ذلك اهـ (الثاني) يوجد في مارة هذا المحل من بعض النسخ المعتمدة زيادة بعضها على بعض ما نصه مجموعه يقصد المصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم امتثال أمر الله وتصديقا لنبيه ومحبة فيه وشوقا اليه وتعظيما لقدره وكونه أهلا لذلك ونحو هذا انتهى وهذه المقاصد بعضها أعلى من بعض وهي كلها أعلى من العمل على الاجور لان صاحب ذلك عامل على حظ نفسه وواقف معها والعامل على ذلك لم يقم بحق أوصاف مولاه ولا أوصاف نبيه صلى الله عليه وسلم وحسنه واحسانه وعظم قدره (الثالث) اختلف في فائدة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ونفعها هل هو عائد على المصلي فقط أو عليه وعلى المصلى عليه صلى الله عليه وسلم فقال بالاول جماعة منهم أبو العباس المبرد والوالد صي أبو بكر العربي وغيرهما وعليه شيخ ابن فرحون القرطبي في الزاهر وغيره وقال الشيخ السنوسي في شرح وسطها ان المقصود بالصلاة التقرب بذلك الى الله تعالى لا كسائر الادعية التي يقصد بها نفع المدعو له وقال بالثاني الامام ابو القاسم القشيري في تفسيره والقرطبي نقل كلامه السنوسي في تعليقه على مسلم قال

فصل في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

شيخ شيوخنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد العاصي على ما للسنوسي في كتابه ان هذا ظاهره الخلاف وقد يقال لا خلاف وان أحدهما تنبيه على الادب في القصد والآخر أخبار عن كرم الله تعالى وعدم تناهي افضاله انتهى (الرابع) قال الخطاب أغرب القاضي أبو بكر بن العربي في العارضة فقال الذي اعتقده ان قوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشر البست لمن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هي لمن صلى عليه وسلم عليه كما علم مما نصصناه انتهى وقد ذكر السخاوي في الحاشية مئات كثيرة تدل على حصول الثواب الكثير في اللفظ المذكور والله أعلم انتهى وفي شرح الوغليسية للشيخ زروق وقال ابن العربي ولا تجزئ بغير لفظ مروي عنه عليه الصلاة والسلام انتهى ونحوه لابن العربي نحا الشيخ تقي الدين السبكي فقال ان أحس ما يصلى به على النبي صلى الله عليه وسلم هي الكيفية الواردة في التشهد عنه صلى الله عليه وسلم فمن أتى بها فقد صلى عليه صلى الله عليه وسلم بيقين وكان له من الجزاء الوارد في احاديث الصلاة عليه بيقين وكل من جاء بلفظ غيرها فهو في شك من اتيانه بالصلاة المطلوبة لانهم قالوا كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل فجعل الصلاة عليه منهم هو قول ذا انتهى وقد استحب النووي وغيره ان يلتزم في الدعوات ولاذكار ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم قال النووي وكذلك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الاولى والافضل انتهى ووسع غيره في ذلك لاختلاف الروايات في الكيفية المأمور بها وتنويعها واختلاف طرقها بالزيادة والنقص في ذكر النبوة والامية والعبودية والرسالة في اوصافه صلى الله عليه وسلم وفي ذكر من يصلى عليه من الآل والذرية والاولاد ومخالفة ما ورد عن الصحابة والسلف الصالح من الفاظ الصلاة للكيفيات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم وتواطئ المؤلفين من المحدثين والفقهاء وغيرهم على الصلاة عليه في كتبهم بلفظ صلى الله عليه وسلم ولفظ عليه السلام ونحو ذلك من الكيفيات المختصرة حتى يكاد ذلك أن يكون من قبيل الاجماع والتواتر على سعة القول فيها (الخامس) اختلف في افضل الكيفيات التي يصلى بها على النبي صلى الله عليه وسلم على اقوال كثيرة الى الشيخ مجد الدين الشيرازي وفي ذلك كله دليل على ان الامر فيه سعة من الزيادة والنقص والافضل والاكمل ما علمناه صلى الله عليه وسلم (السادس) قال الشيخ ابو اسحاق الساطبي في شرح الالفية الصلاة لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مجابة على القطع فاذا اقترن بها الدعاء رجيت بفضل الله تعالى فيه فقيل وهذا المعنى مذكور عن بعض السلف الصالح واما تمسك كلامه هذا الشيخ المذكور وغيره ولم يجد واله مستندا وقالوا وان لم يكن قاطع فلا مرية في غلبة الظن وقوة الرجاء وكأنه اشار بذلك عن بعض السلف الصالح الى ما تقدم في الفضائل عن ابن عباس وابي الدرداء وابي سليمان الداراني رضي الله تعالى عنهم اي ولا تصريح فيه بقاطع والله اعلم (السابع) ذهلوات هذا الفصل من اوله الى تمام الصلاة المروية عن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه وهي الصلاة الثالثة عشر من

الفصل كلها نقلها من الشفاء للقاضي أبي الفضل عياض رحمه الله تعالى بلفظه وترتيبه بحذف الراوي من جميعها والاسناد من اولاها الى الصلاة التي ادرجها فيها من رسالة الشيخ ابي محمد ابن ابي زيد ولفظ ترجمة الشفاء (فصل) في كيفية الصلاة والتسليم عليه ثم ابتدأ المؤلف هذا الفصل بقوله ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ على مافي النسخة السهلية وغيرها من نسخ كثيرة معتمدة ﴿صلى الله﴾ بحذف الواو وأوله مرعاة لمن منع تعاطف الخبر والانشاء على أن جملة البسملة خبرية معنى ﴿على سيدنا﴾ الاضافة لتعريف العهد الخارجي اي السيد المعين المعلوم عند اهل الملة اي سيد خير الانام او البشر او المخلوقات وعلى كل تقدير يفيد سيادته لجميع المخلوقات ﴿ومولانا محمد وعلى آله﴾ باعادة كلمة على رادا على الشيعة في قولهم ان جمع الآل مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة بكلمة على لا يجوز ويجب ترك الفصل بينه وبين آله وتعقبوا في ذلك حديثا لا يصح ﴿وصحبه وسلم﴾ بذكر الصحب وعدم ذكر مصدر سلم واختلفت النسخ في هذه الصلاة فثبتت مع البسملة في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي نسخة عتيقة معتمدة باثبات البسملة فقط دون الصلاة وسقطتا معا في جملة من النسخ وبعد ثبوت الصلاة اختلفت النسخ في لفظها واللفظ الذي ذكرناه هو الذي في النسخة السهلية وكتب الشيخ المؤلف رضي الله تعالى عنه عليها طرة بخطه تؤيد الثبوت في الجملة ونصه اعلم ان السيد معناه الحليم وقيل معناه الجامع الذي يفزع اليه عند النوائب واصله سيود على وزن فيعل فقلبت الواو ياء لاجتماع الواو والياء وسبق احداهما بالسكون فادغم الياء في الياء فقالوا سيد انتهى (الصلاة الاولى) اسند حديثها الى الشفاء من طريق مالك عن ابي حميد الساعدي رضي الله تعالى عنه واخرجه مالك في الموطأ والشيخان وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان واحمد عن ابي حميد وقال العراقي والسخاوي متفق عليه وهو انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال قولوا ﴿اللهم﴾ قال الشيخ الحرفي هو توجه للمطلوب وطلب لحصول المرغوب بالتوسل بالاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى ولفظ به بصيغة حذف فيها ياء النداء المتضمنة لوجود البينونة النفسانية اذ حذفها يقتضي زوال ذلك قال وتعويض الميم من حرف النداء في لفظ الجلالة يقتضي قوة الهمة في الطلب والجزم به وانما جعل هذا الاسم العظيم في أوائل الادعية غالبا لانه جامع لجميع معاني الاسماء الحسنى به وهو أصلها ثم ذكر مالله أبو رجاء العطاردي والحسن البصري والنضر بن شميل رضي الله تعالى عنهم ﴿صل﴾ أي انزل عليه عند ملائكتك اوشرف وكرم اوعظم أواعتن وزد الخير اواجعل اللطف والرحمة المقترنة بالتعظيم المتبعثة عن العطف والحنان ﴿على محمد أزواجه﴾ جمع زوج ويقال للرجل والمرأة ويقال للمرأة أيضا زوجة والمراد هنا سواه صلى الله عليه وسلم الطاهرات المهاجرات اللاتي اختارهن الله تعالى لنبيه وخيرة خلقه ورضيهن ازواجا له في الدنيا والآخرة حتى استحققن ان يعلى عليهن معه صلى الله عليه وسلم وانزل الله في شأنهن ما انزل من اتيانهن اجرهن مرتين وكونهن لسن كاحد من

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم صل على محمد وأزواجه

النساء ﴿وذريته﴾ اى نسله يقع على الذكور والاناث وبنى البنين وبنى البنات فهو شامل لجميع اولاده صلى الله عليه وسلم وحفدته الى غابر الدهر ولا حفدة له الا من بضعته فاطمة رضى الله تعالى عنها ﴿كما﴾ الكاف للتشبيه وقيل للتعليل وما مصدرية فالمشبه به الصلاة بمعنى المصدر او موصولة فالمشبه به الصلاة بمعنى المفعول ﴿صليت﴾ جملة هى صله الموصول فلا محل لها ﴿على ابراهيم﴾ الخليل عليه الصلاة والسلام بالتشبيه بابراهيم كما فى جل النسخ المعتمدة وغيرها ووقع فى جل النسخ المعتمدة على آل ابراهيم بالتشبيه بآل ابراهيم وروايات الحديث فى ذلك مختلفة والذى فى رواية ابى ذر الهروى من صحيح البخارى زيادة آل فى الموضعين وفى الموطأ بالاثبات وعدمه والله اعلم وهنا سؤال يورده العلماء قديما وحديثا وهو ان القاعدة ان المشبه بالشئ اعلى رتبة ان يكون مثله وقد يكون ادنى واما اعلى فلا يكون ومن المعلوم المقرر فى القواعد ان نبينا صلى الله عليه وسلم افضل من ابراهيم فكيف يخرج عن ظاهر هذا الحديث على القاعدة المقررة وقد اجابوا عن ذلك باجوبة كثيرة نذكر منها هنا ما رآه اقرب منها انه انما قيل ذلك لتقدم الصلاة على ابراهيم وقول الملائكة فى بيته رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد اى كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم فنسألك منك الصلاة على محمد بطريق الاولى لان الذى ثبت للفاضل ثبت للافضل بطريق الاولى ولذلك ختم بما ختم الآية وهو قوله انك حميد مجيد والتشبيه انما هو لاصل الصلاة لا بالقدر فهو كقوله تعالى انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح وقوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقوله تعالى وأحسن كما أحسن الله اليك ومنها انه قال ذلك تواضعا وشرعة لامته ليكتسبوا به الفضيلة والثواب ومنها ان الدعاء للاستقبال فكان من خير فقد أعطيه النبى صلى الله عليه وسلم قبل الدعاء ولم يقع فى التشبيه وانما وقع فى التشبيه الزائد على ما كان عنده فطلب ان يكون له مثل ما كان لابراهيم ولا تحصل زيادة على ما خصه الله تعالى به قبل السؤال ومنها دفع القدمة المذكورة اذ لا وهى ان المشبه به يكون أرفع من المشبه فان ذلك ليس مطردا بل قد يكون التشبيه بالمثل بل بالدون كما فى قوله تعالى مثل نوره كمشكاة وأين يقع نور المشكاة من نوره تعالى ولكن لما كان المراد من المشبه به أن يكون شيأ ظاهرا واضحا لسامع حسن تشبيه النور بالمشكاة أيضا وكذا هنا لما كان تعظيم ابراهيم وآل ابراهيم بالصلاة عليهم واضحا مشهورا عند جميع الطوائف حسن ان يطلب لمحمد وآل محمد بالصلاة عليهم مثل ما حصل لابراهيم وآل ابراهيم ويؤيد ذلك ختم الطلب المذكور بقوله فى العالمين اى كما ظهرت الصلاة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين فالتشبيه المذكور ليس من باب الحاق الناقص بالكامل لكن من الحاق ما لم يشتهر بما اشتهر وقالوا أيضا فى خصوص التشبيه بابراهيم دون غيره من الانبياء على جميعهم الصلاة والسلام ان ذلك لابوته فكان أقرب اليه من غيره ولان التشبيه بالآباء فى الفضائل مرغوب فيه ولرفعة شأنه فى الرسل عليهم الصلاة والسلام ولما هو معروف لهم فى هذه الملة الشريفة مما لا يحتاج الى تعريف به ولا بيان له الذى

وذريته كما صليت على ابراهيم

منه موافقته فى معالم الملة وكأن هذا يلاحظ قوله تعالى ملة أبيكم ابراهيم ولانه صلى الله عليه وسلم اراد ان يبقى ذلك كله الى يوم الدين ويجعل له بلسان صدق فى الآخرين كما جعله لابراهيم عليه السلام مقرونا بما وهب الله تعالى له صلى الله عليه وسلم من ذلك والمشاركته له فى التأذين بالحج واجابة دعائه بقوله واجعل لى لسان صدق فى الآخرين ولانه صلى الله عليه وسلم أمر بالاقتداء به وما يزعزى لشيخ ابى محمد المرجانى انه قال سر التشبيه بابراهيم دون موسى عليهما السلام لانه كان يتجلى له بالجلال فخر موسى صعقا والخليل ابراهيم كان اتجلى له بالجمال لان المحبة من الخلة من آثار تجلى بالجمال فأمرهم ان يقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم ليسألوا له التجلى بالجمال لا التسوية فيه فيتجلى لكل منهما بحسب مقامه فرتبته عنده ﴿ وبارك ﴾ أى واعض بركات الدين والدنيا وادمها له حتى يمس التشريف والكرامة والبركة كثرة الخير واكثره نموها وفوائده منها وهى الهبات على ذلك وهى التطهير والتزكية من العايب وهى الزيادة فى الخير والترية ﴿ على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم ﴾ كذا فى النسخة السهلية وغيرها باثبات لفظ آل مع ابراهيم وسقط فى بعض النسخ وروايات الحديث فى ذلك مختلفة والذى فى صحيح البخارى من رواية أبى ذر اثباته كما تقدم وفى رواية أحمد وأبى داود على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى الموضعين وفى رواية ابن ماجه كما باركت على آل ابراهيم فى العالمين ﴿ انك حميد ﴾ فعيل بمعنى مفعول لانه حمد نفسه وحمده عباده أو بمعنى فاعل لانه الحامد لنفسه ولاعمال لطاعات من عباده ﴿ مجيد ﴾ من المجد وهو الشرف والرفعة وكرم الذات والفعال التى منها كثرة الافضال والمعنى انك أهل الحمد والفعل الجميل والكرم والافضال فأعطناه وتفضل علينا ولا تخيب رجاءنا

(الصلاة الثانية) نسبها فى الشفاء لرواية مالك عن ابن مسعود الانصارى وأخرج حديثها مالك فى الموطأ ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى عن أبى مسعود الانصارى البدرى رضى الله تعالى عنه قال أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن فى مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد أمرنا الله ان نصلى عليك يا رسول الله فكيف نصلى عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال قولوا ﴿ اللهم صل على محمد وعلى آله ﴾ هكذا فى النسخة السهلية وغيرها بالاضافة الى الضمير وكذلك وقع فى الشفاء ولعلها رواية فى الموطأ والذى فى رواية يحيى بن يحيى الليثى الاندلسى اضافته الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم وقد وقع ذلك فى نسخة معتبرة من هذا الكتاب ﴿ كما صليت على ابراهيم ﴾ هكذا فى جميع ما وقفنا عليه من نسخ هذا الكتاب وفى رواية فى الحديث التشبيه بالآل فقط ﴿ وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم ﴾ هكذا هو التشبيه بالآل فقط فى الملخص لشيخ ابى الحسن القابسى وقد بينا كتابه على رواية ابن القاسم للموطأ وانما ثبت فى ذلك النسخ من رواية يحيى الذى فى نسخته المقروءة على شيخ منهم القاضى أبو بكر بن العربى وعليها خطه كما باركت على ابراهيم دون ذكر الآل

وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على محمد وعلى آله كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم

وفى غيرها من رواية يحيى أيضا كما فى الملخص واختلفت فى ذلك نسخ هذا الكتاب فالذى فى النسخة السهلية وأكثر النسخ على آل ابراهيم كما للبخارى ووقع فى نسخة على ابراهيم بدون ذكر الآل وفى أخرى على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وهى رواية مسلم كورة فى الحديث أيضا ﴿فى العالمين﴾ هذا ثابت فى هذا الكتاب بل وسقط فى بعض روايات الحديث ويحتمل رجوعه لقوله صل وبارك ويحتمل رجوعه لقوله صليت وباركت وحذف نظيره مع فعل الدعاء لدلالة هذا عليه ومعناه تخصيصه بالصلاة والبركة المطلوبتين بين العالمين كما تقول أحب فلانا فى الناس أى أحبه خصوصا من بينهم ويحتمل أن يكون على معنى حصول الصلاة من الله تعالى ومن العالمين كما يقال جاء الأمير فى الجيش أى حصل منه المجىء والجيش معه وقيل معناه كما أظهرت الصلاة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين وكان معناه على هذا جعل الصلاة عليه منتشرة فى جميع الخلق كما جعلتها فيهم على ابراهيم والله أعلم والعالمون جمع عالم على الصحيح ولا يجمع فاعل بالواو والنون غيره وهو منصوب علما على المفعولية وانما نحته ولما كان كل نوع منه مستقلا بالدلالة على موجده تعددت العوالم وسمى كل نوع عالما وجمع فقيل عالمون لانه يقال عالم الحيوان وعالم الانس وعالم الجن وعالم الملائكة وعالم النبات وغير ذلك وجمع بالواو والنون تغليبا للعقلاء كالانسان والملك ولانهم الاصل فيه وغيرهم تطفل عليهم ﴿انك حميد مجيد﴾ والسلام كما قد علمتم فتح العين وتضعيف اللام مبنيا للفعل أو بضم العين وتشديد اللام مبنيا للفعول يعنى فى التشهد اذ تعليمه سابق على نزول آية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم (الصلاة الثالثة) نسبها فى الشفاء لرواية كعب بن عجرة رضى الله تعالى عنه وأخرج حديثها الائمة الستة وأحمد عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال لقينى كعب بن عجرة فقال ألا أهدى لك هدية ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلى عليك قال قولوا اللهم صل على محمد الحديث وفيها روايات فى البخارى وغيره ولفظ مسلم فى الاصل ﴿اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد﴾ بدون على مع آل محمد فى الموضعين الاتى نسخة فقط وبدون ذكر الآل مع ابراهيم فى الموضعين أيضا وبارك بالواو ودون اللهم ودون انك حميد مجيد قبلها (الصلاة الرابعة) ذكرها فى الشفاء عن عتبة بن عرور واية فى حديثه السابق وهو ابن مسعود الانصارى البدرى المتقدم وأخرجها أبو داود والترمذى والنسائى وأحمد وابن حبان وابن أبى شيبة وغيرهم وصححها الترمذى وابن خزيمة والحاكم والبيهقى فى المعرفة وقال الدارقطنى اسناده حسن ولفظها ﴿اللهم صل على محمد النبى الامى وعلى آل محمد﴾ هذا الذى ذكر منها المؤلف تبعا لما فى الشفاء وتمامها كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبى الامى وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد (الصلاة الخامسة) نسبها فى الشفاء لرواية أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه وأخرجها أحمد والبخارى والنسائى وابن ماجه ولفظها

فى العالمين انك حميد مجيد اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على محمد النبى الامى وعلى آل محمد

﴿اللهم صل على محمد عبدك﴾ المتحقق بالعبودية لك ﴿ورسولك﴾ المختص بالرسالة الجامعة العامة منك قال فى الشفاء بعد هذا وذكر معناه أى معنى الحديث السابق من قوله كما صليت على ابراهيم الخ لفظه فى البخارى اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم ولكن المؤلف اقتصر على مذكر منه فى الشفاء (الصلاة السادسة) أسند هناك الشفا عن على بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم قال عندهن فى يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عندهن فى يدى جبريل وقال هكذا نزلت من عند رب العزة وهى ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد﴾ وهو حديث مسلسل بالعدد فى اليد وأخرجه البيهقى فى الشعب والديلمى وابن مندة وغيرهم وهو ضعيف ﴿اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد﴾ ترحم لغة غير فصيحة وقيل هى لحن وقيل انما يعد كونها غير فصيحة لا بمعنى اطلاقها على الله لما فيها من التكلف وقيل هو على ارادة المشاكلة أو المجازاة أو نحو ذلك لان الترحم مناسؤال الرحمة وهو من الله تعالى لعطاء الرحمة التى من شأنها أن تسأل وفى الحديث الدعاء للنبى صلى الله عليه وسلم بالرحمة ومثله بالمغفرة وهى مسئلة مختلف فيها فأجاز ذلك الجمهور استنادا لما فى التشهد وتقريره صلى الله عليه وسلم للاعرابى على قوله اللهم ارحمنى وارحم محمدا ولم ينزه ذلك ومنعه جماعة لايهامه النقص والفضول رولانه صلى الله عليه وسلم قال من صلى على فليقل من ترحم على ولان دعائى قبل والحق منع ذلك على انفراد فلا يقال قال النبى رحمه الله تعالى لانه خلاف الادب وخلاف المأمور به عند ذكر من الصلاة عليه ولا ورد ما يدل عليه البتة ونحو خلاف ما يجب علينا من تخصيصه بما يشير الى تعظيمه وتعظيمه اللائق بمنصبه الشريف وجوازه تبعا للصلاة ونحوها على وجه الاطناب والخطابة ورب شئ يجوز تبعا ولا يجوز استقلالا ﴿اللهم وتحنن﴾ أى ترحم وتعطف مجازا عن الاختصاص بلطائف التقريب والاصطفاء وهو بنا تكثيرى من ﴿على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد﴾ (الصلاة السابعة) فى رسالة الشيخ أبى محمد بن أبى زيد رحمه الله فيما يزيد بعد التشهد من شاء وهى ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد﴾ رحمه الله بمعنى عطف عليه وبالغ ابن العربى فى انكار ما ذكره الشيخ أبو محمد من زيادة الرحمة فقال وهم شيخنا يعنى شيخ المالكية اباه محمدا وهما قبيحا خفى عنه علم لا تروا نظر فرادوا رحم محمدا وهى كلمة لا أصل لها الا حديث ضعيف وردت فيه خمسة ألفاظ وهى اللهم صل وارحم وبارك وتحنن وسلم وهذا لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه فى العبادات فحذر ان يقوله أحد انتهى بشير بالحديث الضعيف الى حديث الصلاة قبل هذه وقال

اللهم صل على محمد عبدك ورسولك اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد

السخاوى من زاد رآه فى فضائل الاعمال يكفى فيه الحديث الضعيف انتهى وقال النووى زيادة ارحم محمدا بدعة لا اصل لها والاختيار تركها اذ لم يأت فى خبر صحيح وقد جهل ابن العربى فى شرح الترمذى قائله لانه ليس فى التشهد الذى علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة فالزيادة استدراك عليه وقال ابن حجر ان كان انكاره لكونه لم يصح فسلم والا فدعوى من ادعى أنه لا يقال وارحم محمدا مردودة لثبوت ذلك فى عدة أحاديث أصحها فى التشهد السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ثم وجدت لابن أبى زيد مستندا فأخرج الطبرانى فى تهذيبه من طريق حنظلة بن على عن أبى هريرة رفعه من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم شهدت له يوم القيامة وشفعت له ورجال سنده رجال الصحيح الا سعيد بن سليمان مولى سعيد بن العاص الراوى له عن حنظلة بن على فانه مجهول انتهى وسبقه الى مثله صاحب القاموس واستدل له بقول الاعرابى اللهم ارحنى وارحم محمدا ولا تقرن برحمتك أحدا رواه صلى الله عليه وسلم له ﴿وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وترحمت﴾ بتخفيف الحاء وكسرها وهو على تضمين الرحمة معنى الصلاة أو من باب التنازع فيعمل الاخير ويعمل ما قبله فى ضميره ويقدر لكل عامل ما يليق به فيقدر لرحمت مفعول ولصليت مجرور بعلى فيكون التقدير صليت عليه ورحمته ﴿وبارك على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد﴾ (الصلاة الشاملة) ذكرها فى الشفاء عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم وأخرجها ابو داود والطبرانى وغيرهما عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل ﴿اللهم صل على محمد النبى﴾ بدون ذكر الامى وهو الشيخ يضطه لفظ النبى فى الذمة السهلية وكذا كل ما جاء من جمعه كانبيائك فانه يضع الهمزة الاولى على الياء الاخيلا وكانه اتباع للغة قريش والله اعلم ﴿وازواجه امهات المؤمنين﴾ هن امهات المؤمنين فى الاحترام والتحريم واستحقاق المبرة والتعظيم وفيما عدا ذلك هن كالاجنبيات يعنى فى وجوب حجبهن عن الرجال بل حكمهن فيه كما قال البيضاوى اشد من غيرهن قال وكذلك هن كالاجنبيات فى غير ما من الاحكام انتهى وهل من امهات المؤمنات ايضا فقيل لا والاصح نعم لوجوب اكرامهن لهن وهو شبيه بليغ لا يرعى فيه جميع وجوه الشبه وازواجه صلى الله عليه وسلم اللاتى دخل بهن بلا خلاف احدى عشرة خديجة بنت خويلد القرشية الاسدية وهى اولاهن ولم يتزوج عليها حتى ماتت ثم سودة بنت زمعة القرشية العامرية ثم عائشة بنت ابى بكر الصديق القرشية التيمية ولم يتزوج بكرا غيرها ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب القرشية العدوية ثم زينب بنت خزيمة الهلالية العامرية وماتت فى حياته صلى الله عليه وسلم مثل خديجة ثم ام سلمة بنت ابى امية ابن المغيرة القرشية المخزومية ثم زينب بنت جحش الاسدية اسد خزيمة ثم جويرية بنت الحارث

و بارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وترحمت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد اللهم صل على محمد النبى وازواجه امهات المؤمنين

ابن ابى ضرار المصطلقية ثم ام حبيبة بنت ابى سفيان بن حرب القرشية الاموية ثم صفية بنت حيي بن اخطب الاسرائيلية النضرية من سبط هارون ابن عمران عليه السلام ثم ميمونة بنت الحارث الهلالية العامرية واختلف فى ريحانة القرظية فقيل زوجة نكحها بعد حجه برية وقيل ام حبيبة وقيل مرية واختلف هل ماتت فى حياته صلى الله عليه وسلم بعد مرجعه من حجة الوداع او بقيت بعده والتسع الباقى كلهن بقين بعده وما تقدم من ترتيب ازواجه صلى الله عليه وسلم هو الاشهر وقيل فيه غير ذلك وقد عقد صلى الله عليه وسلم على نساء غير هؤلاء لكن لم يبن فى المشهور من اقاويل العلماء بواحدة ممن فاستغنينا لذلك عن ذكرهن واما سراريه صلى الله عليه وسلم فقيل انهن اربع مارية بتخفيف الراء ام ابراهيم ابنه صلى الله عليه وسلم وريحانة المتقدمة واخرى أصابها فى بعض السبى اسمها جميلة واخرى وهبتها له زينب بنت جحش رضى الله عنه عن جيعهن ﴿وذريته واهل بيته﴾ قال فى المواهب واما أهل بيته فقيل من ناسبه الى جده الادنى وقيل من اجتمع معه فى رحم وقيل من اتصل به بنسب أو سبب ﴿كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد﴾ (الصلاة التاسعة) نسبها فى الشفاء لرواية زيد بن خارجة الانصارى وأخرجها النسائى وأبو نعيم والديلمى فى مسند الفردوس وغيرهم عن زيد بن خارجة الانصارى رضى الله عنه أنه قال سألت النبى صلى الله عليه وسلم كيف نصلى عليك فقال صلوا على واجتهدوا فى الدعاء ثم قولوا ﴿اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد﴾ وكلمة أطلق الصلاة على مطلق الدعاء يضير ولو لم يكن بلفظ الصلاة فيسئل البركة وفى رواية أخرى اخرجها النسائى وأحمد والطبرانى فى الكبير وغيرهم فيها ذكر الصلاة قبل البركة بلفظ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد الخ ﴿الصلاة العاشرة﴾ ذكرها فى الشفاء عن سلامة الكندى أن علياً رضى الله عنه كان يعلمهم الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بها وأخرجها الطبرانى فى الاوسط وابن أبى شيبة فى المصنف وسعيد بن منصور وقال ابن سعد والعزفى رواه عن على سلامة وغيره وهى ﴿اللهم داحى﴾ أى يا داحى أى باسط ﴿المدحوات﴾ أى المبسوطات وهى الارضون وكل شئ بسطته وأوسعته فقد دحوته وفى هذا اطلاق الداحى على الله وهو وصف معناه ثابت ولفظه غير موهم وقد أجاز قوم اطلاق ما كان كذلك ومن يقول بتوقيف الاسماء ولم يكتف بورود مادتها لم يجز اطلاق مثل هذا ﴿وبارئ﴾ بالهمز اسم فاعل من برأ بمعنى خلق ﴿المسموكات﴾ أى المرفوعات والمراد بها السموات وكل شئ رفعته واعليته فقد سمكته ﴿وجبار القلوب﴾ قهارها الذى بنى قدرته حكمه عليها كرها ﴿على فطرتها﴾ جاء جبلتها وطبعتها عليه ﴿شقيها﴾ تعت القلوب والشقى من طبعه الله على الكفر ﴿وسعيدها﴾ وهو من طبعه الله على الايمان والضمائر الثلاثة القلوب فهو عنوان لغيرها ومحل الصلاح أو الفساد والحداية والضلال يجعل الله تعالى وخلقه ﴿اجعل شرائف﴾ جمع شريفة بمعنى عالية تزيد عمة اتحد فائقة كاملة وهو مضاف الى ﴿صلواتك﴾ اضافة الصفة الى الموصوف

وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم داحى المدحوات وبارئ المسموكات وجبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف صلواتك

أي صلواتك الشرائف وهو وصف لازم كاشف والصلوات جمع صلاة أي حنانك ورحمتك وعطفك ﴿ونوامي﴾ جمع ناصية من نمى الشيء والمال نماء ونموا زاد أي مزايدا في غير نهاية ﴿بركاتك﴾ جمع بركة اي خيراتك النوامي اي المتزايدة فهو من اضافة الصفة لموصوفها ايضا ﴿ورأفتك﴾ هي أشد الرحمة اوارقها وألطفها او هي الرحمة المشتملة على ايصال المنافع برقق ﴿تحننك﴾ مصدر تحنن صيغة مبالغة وامتناع من حن بمعنى رحم وعطف حنانا فالمسؤل هو ارفع الصلوات وازكى البركات والطف الرحمات ﴿على محمد﴾ اي نازلة ومتوالية عليه ﴿عبدك﴾ المختص منك المتحقق بكمال العبودية لك ﴿ورسولك﴾ المختص بالرسالة الجامعة الحيطة المطلقة العامة ﴿الفاتح لما اغلق﴾ بضم الهمزة وكسر اللام مبنيا للفعول والمراد ما كان مغلقا من اغلق الباب ونحوه اذا قفله وهو ضد الفتح هذا حقيقته ويستعار لما صعب واشكل وانبهم فالمعنى انه فتح الله به على عباده انواع الخيرات وابواب السعادات الدنيوية والاخروية او بين لامته ما أوحى اليه بتفسيره وتيسيره وايضاحه وفك قيد اشكاله او فتح بحكمه ما أغلق اي التبس وانبهم او فتح الله به باب الخلق فهو اول صادر عن الله ولولا هو لم يخلق شيء او فتح النبوة عليه اول الانبياء او النور فاول ما خلق الله نوره او فتح به باب الرحمة على امته او باب الشفاعة او باب الجنة فلا تفتح لاحد قبله ﴿والخاتم لما سبق﴾ من النبوة والرسالة فهو ختام الانبياء والرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام وعند ابن مسبع بتقديم الخاتم لما سبق على والفاتح لما غلق وقد وجدته كذلك في نسخة من هذا الكتاب ﴿والمعلن﴾ اسم فاعل من اعلى اي جهر والمراد انه المظهر ﴿الحق﴾ بالنصب مفعول المعلن وبالجر باضافته اليه وليس منصوبا بانتزاع الخافض والمراد بالحق الدين الحق الثابت عند الله الذي كل ماسواه من الاديان والشرائع باطل وهو دين الاسلام ﴿بالحق﴾ اي بأمر الحق اي انه في اعلانه صاحب الحق ملازم له دائر معه فالباء للصاحبة والحق المراد الجد الذي لا يشوبه غيره مما هو منزه عنه وجوباس الهزل واللهو والمداهنة والاستكانة والانحراف عن جادة الحقيقة المشتمل على الحكمة التامة والعدل القائم والصدق الاتم والتبليغ الاعم المبانين للقهر والغلبة الدنيوية ويحتمل ان يكون المراد بالحق القرآن او المراد به الله عز وجل فانه من اسمائه فيكون المراد ان اعلانه صلى الله عليه وسلم كان بالله تعالى اي بشهود معونته وتأييده لا بنفسه ولا بشيء من عوالمه ﴿والدامغ﴾ القامع او المهلك واصله من دمغه اذا شجه حتى بلغت الشجة الدماغ ثم شج غشاءه ثم استعير هنا للبطل ﴿بجيشاتك﴾ جمع جيشة وهي المرة من جاش اذا فار وارتفع استعارة من فوران القدر وارتفاعها ﴿الاباطيل﴾ جمع باطل وهو مقابل الحق على غير قياس والمراد به هنا كل ماسوى شريعة الاسلام من الملل والنحل ﴿كما﴾ الكاف للتشبيه او بمعنى على او للتعليل وما مصدرية ﴿حمل﴾ بضم الحاء المهملة وكسر الميم المشددة مبنيا للمجهول والمعنى انه اعلى الحق ودمغ الباطل كما حمل وامر او فعل ذلك على وفق ما حمل او عمله لاجل ما حمل

ونوامي بركاتك ورأفتك تحننك على محمد عبدك ورسولك الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق والمعلن الحق بالحق والدامغ لجيشات الاباطيل كما حمل

وعلى كل فهو متعلق بما قبله ويصح ان يكون خبرا مبتدؤه مقدرا اى هذه الحالة المذكورة من اعلان الحق ودمغ الباطل ثابتة له كاثبت لمحمله اثقال الرسالة واعباءها فقام بها اتم قيام او المعنى صلى الله عليه وسلم عليه قيامه بذلك اى افعل به هذا جزاء وكفاء لما حمل فيكون متعلقا بقوله احمل ومفعول حمل الثانى على هذا محذوف اى ما حمل او امرك او نحو ذلك ﴿فاضطلع بامرك﴾ اى نهض لقوته عليه والفاء سببية عاطفة والامر بمعنى الشان وجمعه امور او بمعنى اقتضاء الفعل وجمعه اوامر والباء قيل انها للتعدية وباء التعدية هى التى تخلفها الهمزة نحو ذهب الله بنورهم اى اذهب نورهم والاقرب فيها هنا انها للالصاق او للسببية او للاستعانة او بمعنى عن وعلى كل فهو متعلق باضطلع الا انه اذا كانت الباء للالصاق يكون الاضطلاع وقع بنفس الامر سواء كان بمعنى الشان او بمعنى اقتضاء الفعل الا انه على هذا الثانى يكون المراد بالامر المأمور به والمعنى على الالصاق نهض بالامر الذى حملته وعلى السببية قام بما حمل بسبب أمرك امتثالا له لا لغرض آخر فالامر احد الامور وعلى الاستعانة فالمراد بامره تيسيره واعانته فالامر احد الامور وعلى بمعنى عن قام به عن امرك وعلى هذه المعانى التى هى السببية او الاستعانة او بمعنى عن اما ان يكون فى الكلام حذف اى فاضطلع به بأمرك او غير فيما حمل لما حمل فيكون هو المضطلع به واما ان يكون المضطلع به هو قوله ﴿بطاعتك﴾ فيكون الكلام منصبا لهذا والباء فيه للالصاق وعلى الاول وهو ان المضطلع به محذوف فاما على ان الباء فى بأمرك سببية فيحتمل ان يكون بطاعتك بدلا منه او من المحذوف ولفا على انها للاستعانة او بمعنى عن فهو بدل من المحذوف لا غير وعلى ان الباء فى بامرك للالصاق يصح ان يكون المراد بطاعتك بدلا منه وان يكون متعلقا به اى بامرك اياه ان يطاع فامتثله واصاع وان تكون الباء فيه سببية اى بسبب طاعتك او طاعتك او للمصاحبة اى مصحوبا بطاعتك والله اعلم ويروى فى غير هذا الكتاب لطاعتك باللام وفى الكفاية لفظ ابى عبيد الله بن ثابت فاضطلع بامرك وقام بطاعتك والطاعة امتثال الامر وهو اسم مصدر من اطاع ﴿مستوفزا﴾ بكسر الفاء اى قام بأمرك ونهض به مستوفزا اوجل ما حمل مستوفزا فهو حال من ضمير اضطلع اوحمل وفى القاموس الوفز ويحرك العجلة ثم قال واستوفز فى قعدته انتصب فيها غير مطمئن اووضع ركبتيه ورفع اليتيه او استقل على رجليه والمايستوفز انما رفعتهما للوثوب انتهى وهى حال المتأهب لامتثال الامر ينتظر وروده عليه فمكنى بالاستيفاز عن لازمه الذى هو التهيؤ لامتثال وايا ما بادرة اليه والمراد انه قام فى الاتيان بما امر به جادا مستعجلا غير متوان ﴿فى﴾ لظرفية المجاز يتوجه كونها بمعنى لام التعليل كما فى حديث ان امرأة دخلت النار فى هرة حبستها ﴿مرضاتك﴾ مصدر ميمى مبنى على التاء كمرعاة والقياس تجريده كمرمى ووقع فى نسخة من هذا الكتاب وفى بعض نسخ الشفا وعند الهروى فى وجبر والسخاوى بعد هذا ﴿غير نكل فى قدم ولا وهى فى عزم﴾ والنكل بوزن طفل حبل يعمل لقيد الشديد ولوهى الوهن والفشل والمعنى لا جبن يطرأ عليه فى اقدامه ولا ضعف

فاضطلع بامرك بطاعتك مستوفزا فى مرضاتك غير نكل فى قدم ولاهى فى عزم

في عزيمته ﴿واعيا﴾ اي حافظا ضابطا ﴿لوحيك﴾ الذي أوحيته اليه لم يشغله عنه ماشغل من الاعباء ومقاسيه من المشاق في تبليغ الرسالة والوحي القاء كلام في خفاء بسرعة ﴿حافظا لعهدك﴾ اي صائنا له ومتمسكا به ومداوما عليه وهو ماعهدت به اليه وأخذت منه الميثاق عليه من تبليغ رسالتك والقيام بحق شرعتك وغير ذلك مما لا تعلمه هو امور بينك وبينه والعهد الوصية والتقدم الى المرء في الشيء والوثق الذي تلزم مراعاته ﴿ماضيا﴾ أي سائر المقاله مستمرا أو آخذا بالعزم ﴿على نفاذ أمرك﴾ بذال معجمة من أنفذ الامر قضاه وأمضاه وعلى للاستعلاء او الظرفية والمعنى على امضائه من تبليغ وغيره ﴿حتى﴾ حرف ابتداء والجملة بعده استيفية عما قبلها ﴿اورى﴾ يستعمل لازما فيقال أورى الزند اذا خرجت منه نار ومتعديا فيقال أورى الله النار أو قدحها وهذا الاقرب للمتبادر ومنيره هنا النبي صلى الله عليه وسلم ﴿قبسا﴾ هو الشعلة من النار وتقتبس من معظمه النار في رأس قنيه أو عود والاقتباس طلبه ثم استعير ذلك لاظهار الحق وما يهتدى به الناس وقال في المواهب القبس هو الاسلام والحق ﴿لقابس﴾ أي مقتبس والمراد به طالب الحق وقابله وهو متعلق بأورى وأفاده ان هذا القبس لا حائل بينه وبين من يريده بل هو ميسر به ما ان يقتبس والمراد انه صلى الله عليه وسلم أظهر نور امر الحق لطالبه وقال المحشي والمراد تصويرما أظهره عليه الصلاة والسلام من الهدى والنور وتمثيل ما استفاده الخلق من ذلك وما اتصل بهم منه من المعارف والاسرار انتهى ﴿آلاء الله﴾ نعمه وهو مبتدأ خبره جملة ﴿تصل﴾ من الوصل بمعنى الجمع والالتئام وعدم الانقطاع ومنيره ﴿آلاءه﴾ ﴿بأهله﴾ أي أهل ذلك القبس وهم المؤمنون الذين أهلهم الله تعالى لاقتباس انواره والاهتداء بمناره واتباع سننه القويم واقتفاء آثاره ﴿واسبابه﴾ اي طرقها والضمير لقابس وهو مفعول بتصل جمع سبب وهو في الاصل الحبل ثم صار يستعمل في كل ما يتوصل به الى غيره قال شيخنا ابو عبد الله العربي رحمه الله تعالى فيما وجدته بخطه والجملة الكبرى استئنافية عقب بها الكلام السابق تنبيها على ان هذا القبس وان كان على ما هو عليه من الاضاءة وعرضة للاستضاءة منه على سهولة المسلك وقرب التناول حتى كان ليس بينه وبين قاصده الا ان يتناوله فان ذلك موقوف على ما سبق في الازل ان يصل اليه الامن اوصله اليه فضل الله ونعمته اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله يختص برحمته من يشاء فكانت النفوس كانما اشمئزت في مسرح ما وصف أولا من حال هذا القبس فصارت متطلعة الى سبب يوصلها اليه صاغية الى ما يدل لها عليه فاستأنف هذه الجملة وأتى بها مفصولة صرفا لاعناق الهمم ان تسري الى تناوله من عند انفسها وضرب عن كل سبب الا السبب الحق فقيل لها السبب الموصل لذلك هو فضل الله ونعمته وتوفيقه فكان ورود هذه الجملة عليها بعد ما ذكر من الحس بمكان مكين انتهى و يحتمل ان تكون الجملة تعتا للقبس والضمير في اهله وأسبابه له والمراد انه قبس من نعمته ان آلاء الله توصل اليه وتجعل اسبابه موصولة بأهله غير منقطعة وهو وصف غير مخصص لان موصوفه نكرة

واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ أمرك حتى اورى قبسا لقابس آلاء الله تصل بأهله اسبابه

اوهى نعت لقابس وضمير اهله واسبابه له ومعنى اهله خز به الذين هم القابسون اى تلمحه آلاء الله بعز به وجماعته والمراد ان يرى القبس هو لقابس من نعمته ان آلاء الله توصله الى ان يقبس فيلحق بجماعة القابس ويصير من جملة المهتدين ويصح ان يكون ضمير اهله للقبس وضمير اسبابه لقابس ويعنى بأهله المتأهلين له كما تقدم وهذا الاعراب كله لهذا الكلام هو على رفع آلاء ونصب اسبابه وهو الذى اثبت فى اكثر النسخ المعتمدة وكذلك هو فى نسخ الشفاء وعلى ان آلاء الله منصوب يكون مفعولا بقابس اوعلى نزع الخافض اى من الاء الله والمراد بالآلاء على هذا امور الدين والاسلام ونسب لها الاقتباس لانها انوار فى الحقيقة وجلاء تصل الى اخره يصح ان تكون نعتا للقبس واسبابه مرفوع فاعل يتصل وتصل حينئذ من الوصول بمعنى البلوغ والضمير فى اهله واسبابه لقبس ولا يمنع هذا ان خفضنا الاء باضافة قابس اليه وقد وجدته فى نسخة مضبوطا بالجر بالاضافة وفى اخرى بالجر بالاضافة والنصب ويصح ان تكون جملة تصل الخ حالا من آلاء ونتصل على هذا من الوصل بمعنى الجمع وفيه ضمير يعود على آلاء واسبابه مفعول بتصل والضمير فى اهله واسبابه لقابس والله اعلم ﴿به﴾ اى بالنبى صلى الله عليه وسلم او بذلك القبس وقدم للاهتمام به والباء سببية ﴿هديت القلوب﴾ الضالة عن طريق الحق فى ظلمة الجهل هديت مبنى للمفعول والقلوب نائبه ﴿بعد خوضات﴾ بسكون الواو جمع خوضة بحيمتين وهو المرة من الخوض وهو الدخول فى الماء ويستعار للشروع فى الحديث والدخول فى كل أمر باطل وفعل يذم والمراد خوضات القلوب فى ﴿لعثم﴾ جمع فتنة وهى مايفتن به المرء وتطلق على الكفر وهو المراد هنا ﴿والاثم﴾ هو الذنب والمراد ما كانت فيه من الكفر والضلال والحيرة والالتباس والفجور والافعال السيئة كلها حتى هداها الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم جعلة به هديت القلوب الخ ان كان ضمير به للقبس فهى نعت له او استئنافية وان كان الضمير للنبى صلى الله عليه وسلم فهى معترضة بين المتعاطفين والله اعلم ﴿وابهج﴾ معطوف على أورى وهو فى النسخة السهلية وغيرها بالباء الموحدة بمعنى حسن من البهجة وهى الحسن وفى نسخة معتبرة أنهج بالنون وفى اخرى كذلك وتبهج بالنون ثلاثى دون همزة وكلاهما بمعنى اوضح وبين وفاعله على كل ضمير يعود على النبى صلى الله عليه وسلم والجملة معطوفة على جملة اورى وهذه الاربعة ثابتة فى هذا الكتاب وعند غيره بالاثبات وعدمه وعليه فيكون قوله بعده موضحات مفعولا ثانيا لهديت لان هدى يتعدى لمفعوله الثانى بنفسه وباللام وبالى وعلى اثباتها يكون ﴿موضحات﴾ مفعول أبهج وهو جمع موضحة اسم فاعل اوضح مفعول من الايضاح وهو الكشف والبيان اى الواضحات فى انفسها والموضحات لغيرها اوالتى اوضحها غيرها لان اوضح يستعمل لازما كما عند غير الاصمعى ويستعمل متعديا ﴿الاعلام﴾ جمع علم بفتحتين وهو هنا المعلم وهو الاثر يستدل به على الطريق أضيف اليه وصفه فى المعنى اى الاعلام الموضحات اى التى اوضحها وبينها والتى اوضحت الطريق للسالكين لكونها متضحة فى نفسها والمراد بالطريق

به هديت القلوب بعد خوضات اللعثم والاثم وأبهج موضحات الاعلام

وناثرات الاحكام ومنيرات الاسلام فهو أمينك المأمون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم افسح له في عدنك

طرق الهدى يعني انه اجمع معالمها وهي هنا واقعة على معالم الدين التي بينها النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وناثرات﴾ جمع ناثرة اسم فاعل من النور الذي هو الضياء من نار لازما له يقال نار ونار ثلاثي ور باعي دائر باعي لازم ومتعد ومعنى نار أضاء وظهر واتضح قيل ويحتمل كونه مأخوذا من نير الثوب وهو علمه الآن المعنى الاول أظهر ﴿الاحكام﴾ الشرعية بما اشتملت عليه ﴿ومنيرات﴾ من أنار المتعدي والملازم جمع منيرة في نفسها او بمعنى موضحة ما أشكل والمراد قواعد ﴿الاسلام﴾ المنيرة وما شرعه صلى الله عليه وسلم ومهده من قواعد الدين وأصوله التي لا يلتبس بناء ما أشكل عليها واخذ منها ﴿فهو﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿أمينك﴾ اي ثقتك على وحيك واسرار ملكك وملكوتك التي أطلعته عليها واستحفظته اياها فهو أمين اي حافظ لها قائم بالواجب فيها ﴿المأمون﴾ اي الذي يؤمن من ان يقع منه تبديل او تغيير او افشاء لما امر بكتمه او كتم لما امر باظهاره وهو بمعنى الذي قبله فهو نعت مؤكد لما وبهما مدلولا وان كان الاول أبلغ وعلى هذا قيل ان معناه الذي ارتضيته لحفظ امرك وخلقته حفيظا عليها كما أشار اليه بقوله ﴿وخازن﴾ اي محرز ﴿علمك﴾ اي معلومك الذي علمته والاضافة للتشريف ﴿المخزون﴾ في غيبك حتى أنزلته اليه واتممته عليه دون غيره فكان خازنا له وأمرته بكتم بعضه لكونه سرا بينك وبينه وتبليغ بعضه لمن يليق به الاطلاع عليه وتحريمه في بعضه فلا يظهر على شيء منه الامن ارتضيته بواسطته صلى الله عليه وسلم ﴿وشهيدك﴾ فعيل بمعنى فاعل صيغ للمبالغة أي الذي ارتضيته للشهادة يوم القيامة وهي شهادته على أمته لشهادتهم على الانبياء وأممهم بتصديق الانبياء عليهم الصلاة والسلام على تبليغهم كما قال الله تعالى فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ﴿يوم الدين﴾ اي الجزاء بما يعلمه الله وهو يوم القيامة ﴿وبعيثك﴾ فعيل بمعنى مفعول اي مبعوثك ورسولك الذي بعثته وأرسلته لتبليغ اوامرك ونواهيك ﴿نعمة﴾ منصوب على الحال بناء على ان المراد به عين النعمة وهو بالغ وتقدم في اسمائه نعمة الله فيقتضر عليه ﴿ورسولك﴾ اي الذي ارسلته للناس جميعا ﴿بالحق﴾ متعلق برسول أي بالدين الحق الثابت في نفس الامر ﴿رحمة﴾ حال من لفظ رسول فهو صلى الله عليه وسلم عين الرحمة كما تقدم في الاسماء وهذا الاعراب ابلغ وأولى فيه نقتصر عليه ﴿اللهم افسح﴾ بهمزة وصل وفتح السين اي اوسع وفي نسخة بقطع الهمزة وكسر السين وهو اظهر في المعنى ﴿له﴾ صلى الله عليه وسلم زاد ابن سبع مقحما وثبت في نسخة من هذا الكتاب ﴿في عدنك﴾ بسكون الدال اي فيما تقيمه فيه من محل الرحمة اوفي جنتك جنة عدن وهي قصبة الجنة وأعلى الجنان وسيدتها وفيها الكثيب الذي تقع فيه الرؤية من عدن بالمكان بالفتح عدونا اي اقام وجنات عدن اي اقامة والجنة دار المقامات وهي جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب والاضافة فيها وفي لفظ الاصل لتشريف المضاف والاستلطاف والاستعطاف قيل والمراد بالدعاء له صلى الله عليه وسلم

بالفصحة طلب بهيئة مقامه وزيادة حسنه وشرف منظره ﴿واجزه﴾ بهمز الوصل اى كافئه ولا عبرة بما يوجد فى النسخ على كثرتها من قطع الهمزة الا ان يكون بكسر الجيم وسكون الزاى من الجائزة وهى العطية وقد قيل بذلك والمكافأة عليه هو ما تقدم ذكر بعض من جملة ما حمل واضطلاع به وما تبع ذلك ﴿مضاعفات الخير﴾ اى مثوبات وعطايا مضاعفات الخير أى التى خيرها مضاعف او هو من اضافة الصفة الى الموصوف اى الخير المضاعف اى المزيد فيه مثله فأكثر باعتبار المدلول اللغوى ولكل حسنة عشر امثالها فما اكثر بمقتضى اخبر الشرعى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومضاعفات هو المنصوب الثانى لاجزه ﴿من﴾ تتعلق باجزه او بمضاعفات وهى على الاول ابتدائية تعليلية وعلى الثانى ابتدائية وبعض أن تكون بيانية أو تبعيضية والله أعلم ﴿فضلك﴾ أى كرمك وانعامك الذى تمن به على من شئت بمحض اختيارك لا بوجوب عليك أو استحقاق فأنت الفاعل المختار ﴿ومنات﴾ جمع منهأة بضم الميم وفتح الهاء والنون مع تشديدها وفتح الهمزة بعدها وقد تترك تخفيفا او يوجد فى بعض النسخ مهنأة بالافراد مع الهمزة وتركها والهنيء مفعول من الهناء وهو اسائغة الشئ وتيسره بلا مشقة وهى حال لازمة من مضاعفات أى سوغات بلا تنغيص أو ميسرات بلا مشقة ﴿له﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿غير مكدرات﴾ بفتح الدال المشددة من الكدر والكدورة ضد الصفاء أى صافيات من الشوائب خالصات من القوائل غير منغصات وهو حال أو صفة لمهنأات مؤكدة أو بدل منها لافادة التنصيص على نفى الشوائب قلت أو جلت لان النفى فى مثل هذا أبلغ من الاثبات لما بين قولك الدار فارغة وقولك لا أحد فيها وما يشمله الباب قوله تعالى صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ففيه التنصيص على ان المنعم عليهم لا غضب يلحقهم ولا ضلال بهم بهم مع افادة أن المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى لتفسير المغضوب عليهم ولا الضالين بهما ﴿من﴾ تتعلق بمهنأات أو بدل من قوله من فضلك ولا ضرر فى هذا الفصل بين التابع ومتبوعه وقد تصور اعلى جوازه ﴿فوز﴾ بفاء وزاى معجمة وهو الظفر بنيل البغية مع السلامة ﴿ثوابك﴾ الذى تثيب به على العمل الصالح أو تجزى به فالثواب هو الجزاء والاجر على العمل الصالح والمصدر الذى هو الفوز بمعنى اسم المفعول مضاف الى موصوفه أى من ثوابك الفوز به ﴿المحلول﴾ كذا فى هذا الكتاب بحاء مهملة اسم مفعول من حل المكان به وفيه حلولا اذا نزل أو سكن فالثواب المحلول على هذا هو المقام فيه وقيل معناه المستوجب بفتح الجيم أى الذى استوجبه واستحقه من حل اذا وجب ﴿وجزيل﴾ أى عظيم ﴿عطائك﴾ أى احسانك وانعامك والعطاء يكون اسما للاعطاء مصدر اعطاه اذا ناوله ويكون اسما للعطى أى النوال ﴿المعلول﴾ به من علّه بالضم سقاه العلل وهو الشرب الثانى أو الشرب بعد الشرب تباعا والمراد من ذلك تتابع هذا العطاء الجزيل واتصاله والمراد ان عطاءه تعالى متضاعف متصل بعضه ببعض

اواجزه مضاعفات الخير من فضلك منهنأات له غير مكدرات من فوز ثوابك المحلول وجزيل عطائك المعلول

كأنه يعل عباده أي بعظيم عطاء بعد عطاء والعطاء معلول جه من أعطيه لامعلول هو فهو على حذف الجر ورتا عاوقى بعض النسخ بدل المعلول الوصول وهي مبينة للاخرى الان الاول أصح ورواية ﴿اللهم أفعل﴾ بهمزة قطع أي اجعل عالبا رفيعا ﴿على﴾ أي فوق ﴿بناه﴾ بموحدة مكسورة ونون مصدر بنى مرادابه المفعول أي مبنى ﴿الناس﴾ غيره ﴿بناءه﴾ بموحدة ونون أي ارفع فوق أعمال العالمين عملي أواجعل مقامه في الجنة فوق كل مقام أواجعل مقدار وزتبته عندك ارفع من كل مقدار ورتبة وذاته أشرف من جميع الذوات أوماخلده من معالم دينه ومرشيده من حصن ملته وأظهره من معجزاته وسنه من كرم اخلاقه واصالة طباعه أعلى وأشرف وأفضل مما لغيره من ذلك ومازالت العرب تتجوز بتهمية هذا النوع بناء ﴿واكرم مثواه﴾ اى محل اقامته اجعله كريما اى حسنا مرضيا ﴿لديك﴾ اى عندك ﴿ونزله﴾ بضم النون والزاى الطعام الذي يهيأ للضيف اذا نزل وهو القرى وتسكن الزاى وقيل بضم الزاى المكان الذي يهيأ للنزول فيه ووجد تفي نسخة معتبرة ونزوله بالواو مصدر نزل بمعنى حل ﴿واتمم له﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿نوره﴾ الذي اودعته فيه اى اجعله تاما كاملا فيكون في سائر جهاته وحواسه وقلبه كما روى في الحديث اللهم اجعل في قلبي نورا وفي قبري نورا الحديث واتمم له نوره في الآخرة بادامته واتصاله بنور الجنة وزيادة قوته وكأنه يشير الى قوله تعالى يوم لايخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا الآية قيل في تفسيرها لايخزيهم لايريهم مايسوءهم ونورهم في الصراط يمشي امامهم ويكون بايمانهم فيقولون حينئذ ربنا اتمم لنا نورنا اى ادمه وصله بنور الجنة والمراد بنوره دينه وانما مه بالغه الغايبة في نشره واظهاره واعلائه على جميع الاديان ﴿واجزه﴾ بهمزة وصل ﴿من﴾ تتعلق باجزه وهي تعليلية او بمعنى على اوفيها معنى البدلية اذا اريد بمث الرسالة اوابتدائية اوزائدة على من لايشترط لزيادتها شرطا اذا اريد بمث القيامة ﴿ابتعاثك﴾ مصدر ابتعث بوزن افتعل بالموحدة قبل المثناة على ماقي النسخ الصحيحة وفي غيرها بنون ثم موحدة وصيغة الافتعال ابلغ في اختصاص الفاعل بفعله من المجرد فلذلك اوثرهنا ومعنى البعث دائر على الاثارة والارسال فيحتمل بعثه في القيامة ويحتمل بعثه في الدنيا بالرسالة ﴿له﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿مقبول الشهادة﴾ هذا المنصوب الثاني لقوله اجزه اى الشهادة المقبولة اى اعطاء ذلك له فهو من اضافة الصفة الى الموصوف والمراد شهادته في المحشر للانبياء وعلى امهم وفي نسخة الشفاعة بدل الشهادة كما عند ابن سبع ولكن الاول اصح في هذا الكتاب والمعنى اجزه من اجل بعثك اياه رسولا ما الاقاه في سبيلك اواجز مبدل ذلك اوعليه اعطاء قبول الشهادة في الآخرة اى ان يكون مقبولها ويثنوه ويجزاه مناسب العمل لان الذي يشهدهم اوعليهم هم الذين بعث اليهم اوالمعنى اجزه منذ ابتعاثك اياه في الآخرة ان يكون مقبول الشهادة مهيأ لذلك من اول بعثه فلا تكون شهادته بصدد الردفي وقت من الاوقات

اللهم أعل على بناه الناس بناءه واكرم مثواه لديك ونزله وأتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة

وهذا على ان معنى من لابتداء الغاية في الزمان والعمل المكاني على ما تقدم كما اشير اليه في قوله واجزه مضاعفات الخير من فضلك أو مقبول الشهادة حال اني اجزه على ما تقدم ذكره او بتمائك اياه في الآخرة في حال كونه مقبول الشهادة وهذا على زيادة من قبل وقد يكون المراد اجزه على ابتعائك له رسولا حال اتصافه بالصدق والعدالة والامان اشارة الى ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة من الاحوال المرضية والشيم الزكية حتى كان يعرف بالامين وبالمأمون فيكون مقبول الشهادة على هذا حالا ايضا وعلى هذا فيكون الجزاء المطلوب غير المعين في اللفظ وانما طلب له الجزاء على بعثه على تلك الحالة فيكون جزاء مناسبا لحاله تلك والله اعلم واصل الشهادة في كلام العرب الحضور ومنه فمن شهد منكم الشهر فليصمه ثم صرفت الكلمة حتى قيلت في اداء ما تقرر عليه في النفس بأي وجه يتقرر من حضور او غيره ﴿ومرضي﴾ اسم مفعول رضيه يرضاه رضاه ﴿المقالة﴾ اي ما يقوله تمت من الشهادة والشفاعة فلا يسخط ولا يرد له قول ﴿ذا﴾ بمعنى صاحب وهو حال بعد حال ويمكن أن يكون حالا من الحال فتكون متداخلة ﴿منطق﴾ اسم مصدر بمعنى النطق اي قول ﴿عدل﴾ بمعنى معتدل مستقيم لا ميل فيه عن الحق نعت لمنطق قيل والمراد بهذا ما يقوله عند الشفاعة من حمده بما مد لا يحمد بها أحد ﴿وخطة﴾ وهي الامر والقصة أو الطريق معطوف على منطق وهو بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة ﴿فصل﴾ أي قطع والمراد القاطع أي الفاصل بين الحق والباطل فيكون بمعنى فاعل كرجل عدل وهو نعت لخطة أو مضاف اليه وفي نسخة بعد هذا وحجة والصحيح اسقاطه وهو ثابت عند ابن سبع وجبر ومعناه الوجه الذي يكون به الظفر ﴿وبرهان﴾ أي حجة ﴿عظيم﴾ أي قوي ظاهر (الصلاة الحادية عشر) ذكر هاني الشفاء عن علي أيضا رضي الله تعالى عنه وذكرها المواهب أن الشيخ زين الدين بن الحسين المراغي ذكره في كتابه تحقيق النصرة وقال انه روى لما صلى علي النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته أهل بيته لم يدر الناس ما يقولون فسألوا ابن مسعود فأمرهم أن يسألوا عليا فقال لهم ﴿ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ وكأنه اتى بالآية مقدمة في صدر هذه الصلاة تيمنا وتبركا وترتيبه الامتثال على الامر في الصورة كترتيبه في المعنى ولتفع صلاته بعد ها امتثالا لأمر الله تعالى في قوله عقبها ﴿لبيك﴾ اي اجابتك بعد اجابة وامتثالا لامرك بعد امتثال ﴿اللهم﴾ اي يا الله ﴿ربي﴾ اي مالكي اوخالقي وسيدي ومعبودي ومن ربا بي باحسانه وغذائي بامتنانه وعودتي خيره ووجه الى امره وهو مضاف لياء المتكلم على ما في النسخ وهو منادى ثان حذف منه حرف النداء على ما عند سيبويه فان الميم في اللهم عنده تمنع الوصفية ﴿وسعديك﴾ اي اسعادا لك بعد اسعاد في طاعتك وامتثال اوامرك ولا يؤتى بسعديك الا مع لبيك ونصب المظهرين على المصدر به وعاملهما محذوف وجوبا كما علم في فنه والتثنية فيهما لمجرد التأكيد وقال شيخ شيوخنا ابو عبد الله العربي رحمه الله

ومرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل وبرهان عظيم ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما لبيك اللهم ربي وسعديك

فيما وجدته بخطه واذا كانوا يثنون الفاعل و يجمعونه دلالة على تكرر فعله لوقوعه مرتين او اكثر كما في قوله * فقلبك مس ذكرى حبيب ومنزل * اى تقف وقوله تعالى رب ارجعون اى ارجعني ارجعني ارجعني حيث ما حر زذلك الرضى ووجهه بشدة ملابسة الفعل لفاعله حتى كانها مثنى او احد فغير بعيدان يفاد ذلك بالمصدر الذى هو مادة الفعل فالملابسة بينهما كيدة والمأمور في تلقى خطاب الآمر عملان احدهما قولى وهو لبيك وسعديك ومعناه واطعناو نحو ذلك مما يدل على الاثنينية وثانيهما فعلى وهو الاخذ في الاتيان بما امر به وهو هنا قوله ﴿صلوات الله﴾ مبتدا وهو جمع صلاة قال ابو عبدالله العربي يستعمل اسما بمعنى نفس الرحمة الخاصة و بمعنى المصدر الذى هو صدورها والجنس اوالمصدر حقيقة واحدة لا تتعدد فيها في الوجود فلا تجمع الا باعتبار الانواع والاحوال المتعددة كالحلوم والاشغال والرحمة الخاصة المفسر بها انواع واحوال لا تنحصر فجمعت الصلاة هنا باعتبار ذلك لتكون دالة على تحصيل تلك الانواع والاحوال ثم هو جمع اضيف الى الله تعالى والى الملائكة والنبيين وغيرهم ممن يأتى ذكرهم والمراد حصول صلوات من الله تعالى وصلوات من الملائكة ومن ذكر فجمع الصلوات مطلوب من كل واحد من افراد المضاف اليه وكان المراد حقيقة الصلاة الا ان الجمع افاد تعددها وتكررها والاضافة أصل وضع تعريفها على اعتبار العهد فيكون المعهود ما في قوله تعالى ان الله وملائكته الآية على ارادة الجنس اى المطلوب هنا هو جنس تلك الصلاة لتخبر عنها لاعينها فلا تحتاج الى طلب لحصولها وانما يطلب زائد من جنسها فان الذى انما يستدعى ما ليس بحاصل مما لا يطمع أنه سيحصل جزما انتهى ولا يتعين أن يكون المطلوب حصول صلوات من كل واحد من افراد المضاف اليه بل يحتمل أن تكون الصلات جمعت باعتبار تعدد افراد المضاف اليه والمطلوب صلاة كل واحد من تلك الافراد أعم من أن تكون صلاته متعددة أو متحدة وهذا كما تقول هذه ثياب زيد وعمرو وخالد سواء كان لكل واحد منهم ثوب واحد أو أكثر وهذا باعتبار اضافة الجمع الى الله تعالى يقال عليه لعله باعتبار ما عطف عليه وأما اضافة الجمع الى جميع الملائكة وغيرهم ممن بعدهم فهو من باب سعة اللغة الجمع بالجمع لصور كب القوم دوابهم وليسوا ثيابهم فالمطلوب صلاة كل واحد من افراد المذكورين مع احتمال أن يكون لكل واحد من الافراد اكثر من صلاة واحدة والذى دلت عليه الآية هو تعدد الصلاة وتكررها من كل واحد من افراده لدلالة الفعل في يصلون على الاستمرار التجددى وعليه فالمخبر به في الآية هو ما وقع من الصلاة وما سيقع والمطلوب من ذلك هو ما سيقع وان كان موعودا به بوعد صادق فقيه مجمل للطلب هذا على تسليم ملاحظة الآية في هذا الطلب والله اعلم ﴿البر﴾ نعت لاسم الجلالة ومعناه الصادق في وعده المحسن الذى يوصل الخيرات الى خلقه بلطف ورفق ﴿الرحيم﴾ نعت بعد نعت وهو فعيل صيغة مبالغة من الرحمة ﴿و﴾ صلوات ﴿الملائكة﴾ جمع ملك وهو جسم لطيف نوراني يظهر في صور مختلفة ويقدر على افعال شاقة لا يقدر عليها البشر وهذا على مذهب من

صلوات الله البر الرحيم والملائكة

ينفي المجرد ويحصر الممكن في الجوهر والعرض وهو رأي أكثر الأشاعرة وامامن اثبته وهب بعض الاشاعرة كالقرافي والراغب والحليمي وهو قول جميع المحققين من الصوفية وبعضهم به ممكنا ليس بجائز ولا قائم بجائز فالملك عندهم مجرد مخصوص بظهور الخير ودوام الذكر وتوقف القشيري والتفرقة في بعض كتبه في اثبات المجرد وعلى كل حال فالملائكة عندا لجميع عباد مكرمون مواظبون على الطاعات لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وأل في الملائكة للجنس أو للعهد في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي اوعوض من الضمير اي ملائكته ليطابق الآية ﴿المقربين﴾ جمع مقرب اسم مفعول من قربه مضعفا والقرب مقابل البعد ويستعمل في الزمان والمكان والنسبة والحظوة والرعاية والقدر والمراد هنا قرب الحظوة اي الملائكة الاحياء عند الله وقد يظهر ان هذا الوصف هنا مفسر لاضافة في الآية فانها للتشريف وشرفهم قربهم وهو وصف كاشف لانه ليس المراد تخصيص بعض الملائكة دون بعض لان المقام يقتضي التعميم والاستكثار ووصف القرب عم الملائكة اجمعين وان كانوا فيه متفاوتين ﴿و﴾ صلوات ﴿النبيين﴾ يشمل المرسلين وغيرهم ﴿و﴾ صلاة ﴿الصديقين﴾ قال شيخ شيوخنا أبو عبد الله العربي رحمه الله فيما وجدته بخطه في بعض تآليفه هو جمع سلامة الصديق بكسر الصاد والدال المسددة صيغة مبالغة من الصدق وهو مطابقة القول لمدلول والتصديق تلقي ذلك الصدق بالقبول والاذعان حكمه والغير رجيمان جهة مخبر بكسر ومن وصفه الصدق وجهة مخبر بالفتح ومن وصفه التصديق والانفعال أثر الفعل ومحل ظهوره والنبوة شأنها الاخبار والصديقية تشأنها التصديق فهي خزانة النبوة ومستودع سرها ومحل ارثها فيلزمها الصدق الذي هو لازم الامور ونفس الصديق هو الذي صار له الصدق والتصديق الذي وجب صدقه في القول والفعل والحال ملكة بحيث لا يقع فيها تخلف وكل واحد من القول والفعل والحال مصدق للآخر منه وعنه ولذلك كان الصديق أرفع الناس درجة بعد الانبياء انتهى ﴿و﴾ صلوات ﴿الشهداء﴾ جمع شهيد وهو في عرف الشرع اذا أطلق ولم يقيد المقتول مجاهدا في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا وهو فعيل بمعنى مفعول على أنه من الشهادة اي مشهود له بالجنة أو بالوفاء لله أو بمعنى فاعل على أنه من المشاهدة أي يشاهد من ملكوت الله وعيانا من ملائكته ما لا يشاهد غيره أو من الشهود أي الحاضر عند مفارقة النفس للبدن مع الله تعالى وقد أطلق لفظ الشهادة في الشرع على غير القتيل من أجل ما فيه ابتلاء الله تعالى من الاجر وقد جاء ذكره في الاحاديث متفرقا ﴿و﴾ صلوات ﴿الصالحين﴾ جمع صالح وهو من استقامت أفعاله وأحواله أو القائم بما عليه من حقوق الله تعالى وحقوق العباد أو الآتي بما ينبغي أو المتميز عما لا ينبغي وبسائر حيث الاطلاق الملائكة والانس والجن وله اطلاقات ثلاث المراد به هنا من في المرتبة الرابعة من الآية وهي أدنى مراتبها الاربع التي فيها سائر النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهو القائم بوظائف الطاعات والعبادات الظاهرة

المقربين والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين

والمواظبة

والمواظب عليها ﴿و﴾ صلوات ﴿ما﴾ موصولة ﴿سبح﴾ أي نزه الحق تعالى بالتوحيد المستلزم نفي النقائص كلها ووجوب الوجود تنزيها لا ينتهي الى التعطيل بل ينتهي الى التجريد الذي هو سلب الكمال الحقيق عن غيره واثباته له فقط ونفي النقص والعدم عنه واثباته لغيره ﴿لك﴾ اللهم ﴿من﴾ بيانية ﴿شئ﴾ أي موجود وكل شئ مسبح لله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده مسبح لله ما في السموات وما في الارض وهل هذا التسبيح بلسان الحال أو بلسان المقال اختلف في ذلك وكان من يقول بانه بلسان المقال يثبته زائدا على تسبيح الحال والاظهر انه بدمنه في كل شئ وفي كل شئ له آية * تدل على أنه واحد

والتسبيح المقالي ان كان عن كلام نفساني فهو يستلزم الادراك والادراك يستلزم الحياة ولا بد الا انه ه الادراك خاص مشروط بحياة خاصة لا تعرفها بغير بنية ولامزاج اذ من قاعدة أهل السنة أن البنية ليست بشرط للحياة وأما مجرد اللفظ المشتمل على الحروف والاصوات فانه يستلزم الحياة والادراك عند الشيخ ابي الحسن الاشعري وكل شئ يشهد لله بصحة ما به بالوحدانية فانه يشهد لنبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة وكل من الله به محمد صلى الله عليه وسلم رسوله ولا يصل اليه مدد الا بواسطته فهو يحمد ويشكر ويثني ويمجد لموجده وان هو واسطة بقائه وظهوره له لكمالات فيه بحكم ذلك البقاء وما في قوله وما سبح من ألفاظ العموم فيستغرق كل مسبح وكل موجود مسبح فيستغرق كل موجود وكل موجود طلبت صلاته هنا ﴿يا﴾ حرف نداء بعيد مسافة أو محلا أو رفعة شأن وهو المراد هنا ﴿رب العالمين﴾ جمع عالم وقيل اسم جمع محمول على الجمع وقال ابن عطية والعالمون جمع عالم وهو كل موجود سوى الله تعالى يقال لجملته عالم ولاجزائه من الجن والانس وغير ذلك عالم وبجمعه ذلك يجمع على العالمين انتهى ﴿على﴾ متعلق بالاستقرار المقدر الذي هو خبر لصلوات الله والجملة خبرية اللفظ طلبية المعنى والمقصود اللهم صل أنت وملائكتك والمؤمنون الذين هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون وعموم الموجودات المسبحين الساجدين لله تعالى في تسبيحهم بالوحدانية على ﴿سيدنا محمد﴾ الصحيح جواز الاتيان بلفظ السيد والمولى ونحوهما مما يقتضي التشريف والتوقير والتعظيم في الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وابتار ذلك على تركه ويقال في الصلاة وغيرها الاحيث تعبد بلفظ مارود فيقتصر على ماتعبد به أو في الرواية فيؤتى بها على وجهها وقال البرزلي ولاخلاف أن كل ما يقتضي التشريف والتوقير والتعظيم في حقه عليه الصلاة والسلام أنه يقال بالفاظ مختلفة حتى بلغها ابن العربي مائة فاكثر وقال صاحب مفتاح الاعلام واياك أن تترك لفظ السيادة ففيه افظ عربي ظهر لي لازم هذه العبادة ﴿محمد بن عبد الله﴾ قال أبو عبد الله العربي كان الاسم الشريف هنا للنبي تشريف للنبي صلى الله عليه وسلم في الآية بخمس الاتيان بالابوة لان المقام للتعريف والبيان ولاسيما والنسب شريف يفتخر به ويثنى به ﴿خاتم النبيين﴾ نعت للاسم الشريف وينبغي أو يقطع رفعا أو نصبا والقطع هنا حسن جدا لما يدل عليه الضمير في الرفع والفعل

وماسبح لك من شئ يارب العالمين على سيدنا محمد ابن عبد الله خاتم النبيين

الذى هو أعنى فى النصب ويحتمل هنا فتح تاء خاتم وكسرها وقد قرئ بهما ملخص معانى قوله تعالى وخاتم النبيين فبالفتح اسم لما يختم به فهو كالخاتم والطابع الذى هو آلة الختم الذى يكون عند التمام والانتهاء وبالكسر بمعنى أنه ختمهم أى جاء آخرهم فلم يبق بعده نبى ولا معه ﴿وسيد المرسلين﴾ أى رئيسهم وجليلهم ﴿وامام المتقين﴾ أى قدوتهم ﴿ورسول رب العالمين﴾ قال الشيخ أبو عبد الله الشريف الفاسى رحمه الله تعالى فى اضافة الرسول الى هذا الاسم الكريم الاضافى الذى هو رب العالمين اشعار بعموم رسالته صلى الله عليه وسلم من حيث كان الرسول لفظا مطلقا مقيدا فيه من حيث المرسل اليه وانما هو مقيد بالاضافة الى المرسل المقتضى استغراق الربوبية لكل العالمين فحيث تعينت الربوبية استتبعت الرسالة والربوبية مستولية على الجميع فالرسالة تابعة لها متوجهة الى الجميع على ما يناسب تركيب كل واحد من أنواع المربوبين انتهى وهذا يقتضى بعثه صلى الله عليه وسلم الى الملائكة وقد اختلف فى ذلك فنقل البيهقى عن الحليمى فى الشعب انه لم يرسل اليهم وحكى الامام الفخر الرازى والبرهان النسفى فى تفسيرهما الاجماع على ذلك وعبارة النسفى فى تفسير قوله تعالى تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ثم انهم قالوا ان هذه الآية تدل على أحكام أولها ان قوله ليكون للعالمين نذيرا يتناول جميع المكلفين من الجن والانس والملائكة لكنا أجمعنا على انه عليه الصلاة والسلام لم يكن رسولا الى الملائكة فيكون رسولا الى الانس والجن جميعا وهى عبارة الامام الفخر لكن وقع فى نسخ من تفسير الرازى لكنا بينا بدليل أجمعنا قال العلامة الكمال ابن أبى شريف على ان قوله أجمعنا ليس صريحا فى اجماع الامة لان مثل هذه العبارة تستعمل لاجماع الحاضرين المتناظرين بل لو صرح به لم يفد فقد قال الامام السبكى فى قوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا قال المفسرون كلهم فى تفسيرها الجن والانس قال بعضهم والملائكة انتهى وبالجملة فالاعتماد على تفسير الرازى والنسفى فى حكاية الاجماع انفرادا بحكاية أمر لا ينهض حجة على طريقة علماء النقل لان مدار نقل الاجماع من كلام الائمة وحفاظ الامة كابن المنذر وابن عبد البر ومن فوقهم فى الاطلاع كالائمة وأصحاب المذاهب المتبوعة ومن يلحق بهم فى سعة دائرة الاطلاع والحفظ والاتقان لما من الشهرة عند علماء النقل ما يغنى عن بسط الكلام فيها والمراجع بهذه المسئلة التوقف عن الخوض فيها على وجه يتضمن وجه القطع فى شئ من الجانبين انتهى وقال أولا لعل ما قاله الحليمى بناء على قوله بتفضيل الملائكة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانه موافق لقوله ذلك وهو وان كان من أهل السنة فقد وافق المعتزلة فى تفضيل الملائكة انتهى بمعناه والقول ببعثه صلى الله عليه وسلم اليهم جزم به التقى السبكى محتجا بآية الفرقان المتقدمة اذ لا نزاع ان المراد بالعبد فيها هو محمد صلى الله عليه وسلم والعالم هو ما سوى الله تعالى فيتناول جميع المكلفين من الجن والانس والملائكة وقال ابن حجر الهيتمى هو الاصح عند جمع محققين وقال صاحب المواهب نقل بعضهم الاجماع على ذلك قال الهيتمى ومعنى ارساله للملائكة وهم معصومون

وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين

انهم كافوا بتعظيمه والايمان به واشادة ذكره انتهى امابعثه الى كافة الانس والجن فمما وفاق وزاد البارزي والى الحيوانات والجمادات والحجر والشجر والكلام السابق منطبق عليه أيضا قال الهيتمي ومعنى كونه مرسلا اليها انه ركب فيها الادراك لتؤمن به وتخضع وان من شئ الا يسبح بحمده أي حقيقة لا بلسان الحال فقط خلافا لمن زعمه وقال بارساله الى الجمادات جماعة واختاره بعض المحققين لتصريح خبر مسلم بذلك في قوله صلى الله عليه وسلم وأرسلت الى الخلق كافة انتهى وهو بارعلى ان كل موجود معه حصة من العلم هي فطرته المسبحة باستلزام وجوده لها وهي المشار اليها بقوله تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه والله أعلم ﴿الشاهد البشير الداعي﴾ اسم فاعل من دعا الى الشئ يدعو ناداه ليقبل الى ذلك الشئ والمدعو محذوف لعمومه والصلاة به وعدم تعلق الغرض بذكره وهو الخلق أي الداعي الخلق ﴿اليك﴾ اللهم والى لانتهاء الغاية والمنتهى هو الاقبال المنادى بسببه لكن اكتفى بلفظ الدعا معلقا به حرف الانتهاء كانه هو المنتهى تجوزا في الاكتفاء بالسبب عن المسبب والغاية هو المقبل اليه وهو هنا الضمير العائد الى الجناب الاقدس ﴿باذنك﴾ اللهم أي امرك وهو متعلق بالداعي ﴿السراج المنير وعليه﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿السلام﴾ من الله أمنه ومن الملائكة والنبيين ومن ذكرهم والواو ثبتت في نسخ معتمدة وسقطت في أخرى مثلها نهاية الامضة السهلية وهي ثابتة عند ابن سبع والعزفي وابن وداعة في الشفاء والمواهب والكفاية لابن ثابت ولعل سقوط الواو سهو أو تحريف والله أعلم وعلى ثبوت الواو فجملة التسليم معطوفة على جملة الصلاة وعلى سقوطها فتكون جملة التسليم استئنافية وهي في محل انتصب لما قبلها كقولك انا نزيد رحمه الله تعالى (الصلاة الثانية عشر) ذكره في الشفا عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وأخرجها ابن ماجه والبيهقي في الشعب والدارقطني وغيرهم وهي ﴿اللهم اجعل﴾ فعل دعاء من جعل يجعل بمعنى خلق فهو بمعنى صير ولا وهو فعل الشئ على صفة ما من كم أو كيف أو وضع وغير ذلك سواء كان ذلك الفعل هو ايجاده على تلك الصفة أو نقلها اليها فيتعدى فعله الى مفعولين أحدهما موضع الحكم والآخر الوصف المحمول عليه المقصود بصرف الفعل اليه ﴿صلواتك وبركاتك ورحمتك﴾ بافراد لفظ الرحمة وجمع ما قبلها وقد مر دليل الافراد ﴿على﴾ محمد صلى الله عليه وسلم بالرحمة لكر بالتبع لغيرها ﴿على﴾ مقول الوضع بمعنى أفرغ وأحال عليه فيعمه وبشمله من كل وجه و يكون محلا لهذه الفضائل ﴿سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير﴾ هو كل أمر محمود لموافقته الغرض وقد يطلق على الموصوف به أو الفاعل له وضده الشر ثم هما أمران اضافيان يختلفان بالاشخاص و يختلفان في حق شخص واحد بالاحوال و يختلفان في حال واحدة بالاغراض فرب فعل يوافق الشخص من وجه و يخالفه من وجه فيكون خيرا من وجه شرا من وجه والمراد هنا أنه صلى الله عليه وسلم امام يقتدى به في سلوك الصراط المستقيم الموصل الى الاغراض الموافقة

الشاهد البشير الداعي اليك باذنك السراج المنير عليه السلام اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير

في الا ٓخرة حيث النفع الذي لا ضرر معه والمحسن الذي لا تبعة معه والمحبوب الذي لا مكروه معه فكان الاضافة على معنى في أي امام في الخير أو بمعنى اللام اي موصل اليه ويمكن أن يقال هو امام الخير يقتدى به في الخير ويتبعه فيوصله لاهله بمقتضى الرحمة المهداة منه السارية في أطوار العالم بحكم وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ﴿وقائد الخير﴾ اسم فاعل من قاده يقوده جذبه من أمامه بسبب حسي أو معنوي ليتبعه ويجري في الاضافة فيه ما جرى في الذي قبله ﴿ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه﴾ صلى الله عليه وسلم من غبطه يغبطه كضربه يضربه وقال في القاموس كضربه وسمعه والاسم الغبطة بكسر الغين وهو تمني حصول مثل النعمة الحاصلة للمنعم عليه من غير زوال والمباعثة وقد يراد بالغبطة لازمها وهي المحبة والسرور بما رآه فقط ﴿فيه﴾ أي في هذا المقام ﴿الاولون﴾ جمع أول ﴿والا ٓخرون﴾ جمع آخر يعني من الحاضرين في ذلك اليوم والاول ما يترتب عليه غيره ويستعمل في التقدم الزماني والرياسي والوصفي والنسبي والنظم الصناعي والا ٓخر ما يترتب على غيره ويستعمل في جميع ذلك لكن في التأخر ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم﴾ وفي بعض النسخ على آل ابراهيم بزيادة آل ﴿انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم﴾ وفي بعض النسخ وعلى آل ابراهيم بزيادة آل ﴿انك حميد مجيد﴾ (الصلاة الثالثة عشر) ذكرها في الشفاء من الحسن البصري رضي الله تعالى عنه وانه كان يقول مر أراد أن يشرب بالكأس الاوفى من حوض المصطفى صلى الله عليه وسلم فليقل ﴿اللهم صل على محمد وعلى آله﴾ اختلف في تعيين آله صلى الله عليه وسلم على أقوال كثيرة فقيل هم ذو قرابته الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا منها بالفيء وخمس الغنيمة وهو مذهب جمهور العلماء ونص عليه الشافعي واختاره الباجي وقد اختلف في تعيينهم اختلافا كثيرا فقيل هم بنو هاشم خاصة وقيل بنو هاشم وبنو المطلب وقيل به أيضا في المذهب المالكي وقيل هم جميع امته أي أمة الاجابة ونسب هذا لمالك وأكثر العلماء قال الازهري وهو أقرب للصواب واختاره النووي وقيل غير ذلك مما يطول ﴿وأصحابه﴾ صلى الله عليه وسلم جمع صحب وهو اسم جمع لصاحب كما يقوله سيبويه وأتباعه وهو المختار اوجمع له كما يقوله الاخفش والكسائي وهو الملازم لغة وفي العرف الشرعي هو المؤمن المجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بقظة بعد النبوة وقيل وفاته ومات به وان لم يرو عنه ولم يطل اجتماعه به ولم يجالسه ولم يرو عنه كما هي اولى به النبي صلى الله عليه وسلم او كان صبيا او وقعت له ردة وان لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما مات مؤمنا ﴿واولاده﴾ صلى الله عليه وسلم جمع ولد ويشمل الذكر والانثى قال السهيلي ويقع على الاثنين وبنيهم حقيقة لا مجازا انتهى واولاده صلى الله عليه وسلم القاسم وابراهيم وعبد الله ويقال له الطاهر والطيب ثلاثة اسماء لولد واحد على الصحيح وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة رضي الله تعالى عنهم وكلهم من خديجة رضي الله تعالى عنها الا ابراهيم

وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه فيه الاولون والاخرون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على محمد وعلى آله واصحابه واولاده

فانه من مارية سريته صلى الله عليه وسلم فاما الذكور فهما توأمان واما الاناث فست وهن كالتي فاما زينب فتزوجها ابن خالتها ابو العاص الربيع بن عبد العزى بن عبد مناف ابن قصي فولدت له عليا وامامة واميمة ورقية فتزوجها عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه فولدت له عبد الله ثم ماتت فتزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ام كلثوم اختها فلم تلد له واما فاطمة فتزوجها علي بن ابي طالب فولدت له الحسن والحسين ومحسنا وام كلثوم وزينب ورقية وماتت البنات الثلاث الاول في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تعقب واحدة منهن وانما اعقب صلى الله عليه وسلم من ابنته فاطمة فقط رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

وازواجه وذريته واهل بيته وانصاره

﴿وازواجه وذريته واهل بيته﴾ صلى الله عليه وسلم هم آل على وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس على ما في حديث زيد بن ارقم في صحيح مسلم وقيل في آية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ان المراد بهم علي وفاطمة والحسن والحسين وهو قول الجمهور وقيل هم أزواجه وآله وهو المختار وقيل غير ذلك وقال في المواهب اللدنية واعلم انه قد اشتهر استعمال أربعة ألفاظ يوصفون بها الاول آله عليه الصلاة والسلام والثاني أهل بيته والثالث ذو القربى والرابع عترته فاما الاول فذهب قوم انهم أهل بيته فقال آخرون هم الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا منها خمس الخمس وقال قوم من دان بدينه وتبعه فيه وأما أهل بيته فقيل من ناسبه الى جده الادنى وقيل من اجتمع معه في رحم وقيل من اتصل به بنسب أو سبب واما ذو القربى فروى الواحدي في تفسيره بسنده عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله تعالى بمودتهم قال علي وفاطمة وابناؤهما واما عترته فقيل العشيرة وقيل الذرية فأما العشيرة فهي الاهل الادنون واما الذرية فنسل الرجل واولاد بنت الرجل وذريته وبدل عليه قوله تعالى ومن ذريته داود الى قوله وعيسى ولم يتصل عيسى بابراهيم الا من جهة أمه مريم انتهى وردا بن عرفة الاستدلال لما ذكر بالآية بأن ما ثبت فيمن لا أب له لا يلزم ثبوته فيمن له أب

وأصهاره

﴿وأصهاره﴾ صلى الله عليه وسلم جمع صهر بكسر الصاد ويطلق على اهل بيت الزوج واهل بيت الزوجة وزوج بنت الرجل وزوج أخته قال في الاساس وقد يقال لاهل النسب والصهر جميعا قال وعن ابن الاعرابي هو مصهر بنا اذا كان مقترنا منهم بتزوج أو نسب أو جوار انتهى

وانصاره

﴿وانصاره﴾ صلى الله عليه وسلم جمع ناصر كشاهد وأشهاد اسم فاعل نصره ينصره نصرا والاسم النصرة وناصر الشخص معينه ومظاهره على نيل غرضه وقمع من يناوبه أو يحول بينه وبين غرضه ومانعه وحاميه ممن يريد اذايته وهو وصف عام لجميع من نصره صلى الله عليه وسلم وظاهره على اعلاء كلمة الله تعالى وقمع المعاندين الكافرين وآواه صلى الله عليه وسلم وحماه من كيد من رام اذايته ولما كان الاوس والخزرج لهم في هذه الخصال اليد البيضاء اختصوا في العرف الشرعي باسم الانصار وصار علما بالغلبة عليهم والواحد أنصاري بالنسبة لا يشاركهم غيرهم

في لفظ المفرد على هذه الصورة ويحتمل قصر لفظ الاصل عليهم وان كان المتبادر عمومه في كل من اتصف بنصره وعلى عمومه يحتمل قصرها على زمنه عليه صلى الله عليه وسلم ويحتمل عمومها في كل من نصر دينه الى يوم القيامة بقول أو فعل أو تعليم علم أو ذب عن شريعته أو غير ذلك مر وجوه النصرة ﴿واشياعه﴾ أي اتباعه وانصاره جمع شيعة بكسر الشين وشيعة الرجل جماعته واتباعه لانها تشايعه اى تساعده ثم توسع فيه فاستعمل في كل من اشتغل بصناعة او بلد او ولاية او مذهب او نحو ذلك ويحتمل قصره على زمنه صلى الله عليه وسلم او المراد امته عمر عاصره او في بعده ممن آمن به واتبعه ونسبته لما قبله على هذا عام بعد خاص ﴿ومحبيه﴾ جمع محب اسم فاعل من احبه يحبه حبا ويحتمل ان المراد الحب العام او ان المراد الحب الخاص الصادق الذي يؤثر به صاحبه على نفسه واهله وماله وعلى الاول تكون نسبته لما قبل الاشياع العموم وكذا الاشياع اذا كان مقيدا وراعى زمنه صلى الله عليه وسلم وعلى عموم الاشياع والمحبين يكونان متساويين وعلى تخصيص الاشياع بزمنه صلى الله عليه وسلم والمحبين بالمحبة الخاصة يكون بينهما عموم وخصوص من وجه ﴿وامته﴾ الامة كل جماعة يجمعها أمر ما من دين واحد او زمان او مكان أو نحو ذلك سواء كان الجمع تسخيرا أو اختيارا والمراد هنا اهل ملته صلى الله عليه وسلم المجتمعون على دينه القويم ونسبته لما قبل الاشياع العموم بعد الخصوص وهو مساو للاشياع والمحبين ان كانا عامين الا ان يراد بالمحبين كل من احبه مباعا او خاصا من هذه الامة او غيرها من الامم الماضية كالنبيين وغيرهم فيكون اعم من الامة والاشياع والله اعلم ﴿وصل﴾ صل ﴿علينا﴾ يعني المتكلم او هو ومن يحتص به وعلى كليهما خاص بعد عام وعلى الاول قال ابو عبد الله العربي يكون جمع الضمير ليجمع بين ادب الدعاء في تعيين النفس بوجه ما والادب في اجمالها وادخالها في غمار الجم الغفير فلا يقع لها انفراد تدخل عليها منه داخلة العجب واظهار الوصف والاكتفاء والاستبداد بنفسها ﴿معهم﴾ فتحصل لنا الصلاة بالتبع لهم ومراد الضمير اما اقرب مذكور وهو لفظ امته واما جميع ما انسحب عليه حكم العامل من المباشر لعمل وهلم جرا الى تمام المعطوفات ﴿اجمعين﴾ توكيد لافتراق افراد المضمر في ضمير المتكلم والغيبة على المعنى الثاني في المعية اى فتعمنا الصلاة نحن وهم اجمعين ﴿يا ارحم الراحمين﴾ قال الشيخ ابو عبد الله العربي رحمه الله تعالى وارحم اسم تفضيل لوصف الله تعالى والراحمون جمع راحم والرحمة جميعها منه تعالى وانما يوصف غيره بالرحمة بجعله هو له ذلك فباعتبار نسبة الرحمة المجعولة فيهم لهم قيل لهم راحمون ولبعضهم من قبل انفسهم فهي رحمة منه ظاهرت فيهم فنسبت اليهم فيما نسبه اليهم صح لهم الوصف حتى اعتدبه وتعالت تفضيل عليه في الاسم الكريم انتهى ثم هذه الصلاة المفرغ منها قد اختلف في الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في الصلاة على غيره صلى الله عليه وسلم فقيل لا يصلى الا على الانبياء ولا يصلى على غيره

واشياعه ومحبيه وامته وعلينا معهم اجمعين يا ارحم الراحمين

من الانبياء وهذا ضعيف وقيل لا يصلى الا على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وأما غيرهم فان كان على سبيل التبعية فهو جائز وادعى عليه الاجماع وان كان على سبيل الاستقلال فهو محل الخلاف وبالجواز والمنع وهو مذهب الجمهور وا اختلف فى المنع هل هو من باب التحريم او كراهة التنزيه او خلاف الاولى حكاها النووى فى الاذكار ونسب الثالث للكثير ثم قال والصحيح الذى عليه الاكثر انه مكروه وكراهة تنزيه لانه شعار اهل البدع وقدمنا عن شعارهم انتهى وأما السلام فقيل انه بمعنى الصلاة فلا يستعمل فى غائب ولا بغربه غير الانبياء واما الحاضر فيخاطب به اجماعا قال فى الشفاء ويذكر من سواهم يعنى الانبياء من الائمة وغيرهم بالغفران والرضى انتهى وقال بعض العلماء الصلاة مختصة بالنبى صلى الله عليه وسلم والرضوان باصحابه والرحمة لسائر المؤمنين قال ابن العربى وهى خطط مخصوصة بمراتب مخصوصة وقال النووى ويستحب الترضى والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الاخيار واما قول بعض العلماء ان الترضى خاص بالصحابة ويقال فى غيرهم رحمه الله تعالى فقط فليس كما قال بل الصحيح الذى عليه الجمهور استعمالهم ودلائله اكثر من ان تحصر انتهى وهذه الصلاة آخر ما نقله المؤلف متصلا من الشفاء ثم قال ﴿اللهم صل على محمد﴾ الكلمات الاربع ذكر العزفى وابو العباس بن مسدل فى تحفة المقاصد ان الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه رؤى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لى فقيل له بماذا قال بخمس كلمات كنت أصلى بهن على النبى صلى الله عليه وسلم فقيل له وما هن قال كنت اقول اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه وصل على محمد بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما أمرت بالصلاة عليه وصل على محمد كما تحب ان يصلى عليه وصل على محمد كما تنبغى الصلاة عليه وستأتى فى اوائل الحزب بعد هذا فيها خمس كلمات وزاد فيها هناك وعلى آل محمد ﴿عددا﴾ العدد الكمية المنفصلة وهو منصوب على النيابة عن المصدر النوعى وهو صلاة عددها مساو لعدد ما يذكر ﴿من صلى عليه﴾ كالملائكة ومن الجن والانس ﴿وصل﴾ اللهم ﴿على محمد بعدد من لم يصل عليه﴾ من الانس والجن وعلى ان المراد الصلاة بالمقال يشمل من يصل عليه من الجمادات والحيوانات البهم ومن لم ينطق بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وعلى كل فالمراد الخارج من جميع من صلى عليه ومن لم يصل عليه جميع الموجودات ﴿وصل﴾ اللهم ﴿على محمد كما﴾ الكاف للتشبيه ما مصدرية ﴿امرتنا﴾ اى مثل امرك ايانا اى صل عليه صلاة توافق امرك واعراب قوله كما امرتنا وقوله كما يجب الآتى كاعراب عددا المتقدم قريبا ﴿بالصلاة عليه﴾ فى قولك يا أيها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والتشبيه راجع اما لعدد الصلاة فتكون المطلوبة بعدد المأمور بها باعتبار عددهم متعلق الامر وهم المأمورون واما لوصف هو اعم من العددية وغيرها وهو الظاهر المتبادر يعنى انك امرتنا بالصلاة عليه ولا تأمرنا الا بما هو كامل لنا وكامل فى نفسه ونحن لا قدرة لنا على توفية حق ذلك الكمال لقصورنا الطبيعى الا بما قد ادرك

اللهم صل على محمد عدد من صلى عليه وصل على محمد عدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما امرتنا بالصلاة عليه

أنت فكن انت يارب بنا المتولى للصلاة عليه بتلك الصلاة الكاملة التى امرت بتبليغها ليكون نقصنا مغفورا بتكميلك قيل وقد تكون الكاف للتعليل اى من اجل امرك لنا فانت اولى بذلك منا لانك البر المحسن ومايظهر علينا فانما هو من آثار أوصافك تبارك وتعاليت انتهى وقد يكون المراد على عليه اى امرأتك ان تصلى عليه لاجل امرك لنا اى انما سألناك ان تصلى عليه قياما بأمرك لنا بذلك والله اعلم ﴿وصل﴾ اللهم ﴿عليه كما﴾ الكاف للتشبيه وما مصدرية اومو صولة ﴿يجب﴾ فى النسخة السهلية يجب بالحاء المهملة من المحبة والباء تحتية والضمير للنبى صلى الله عليه وسلم وفى غيرها يجب بالجيم من الوجوب وكلتاهما صحيحتان معتمدتان روايةومعنى ان ما موصولة فهى جارية على محذوف اى صل عليه صلاة مثل الامر الذى يجب من الصلاة عليه ﴿ان يصلى عليه﴾ ولولا ان يصلى فى النسخ بالياء التحتية لقلنا مثل الصلاة التى يجب ان تصلى عليه ومعنى تجب بالجيم اى علينا ولما احتجت هذا بنى قوله ان يصلى عليه للمفعول اومعنى كما يجب كما هو اهله وكما يستحق وقوله ان يصلى عليه هو فاعل يجب بالجيم اومفعول يجب بالحاء ولايجب بالجيم وجه آخر فى معناه هنا اى كما ينبغى فى حكمة المنعم الحكم الذى يراعى كل احد ومايناسبه فينعم على كل احد على قدره ويصلى عليه الصلاة التى تناسب قدره وبنى يصلى للفاعل لعدم الداعية الى ذكر الفاعل لان المقصود الصلاة المناسبة له وتعيين الفاعل له مقام آخر اوحذف لوضوحه لانه لا يأتى بتلك الصلاة الا الله تعالى واختلف فيمن صلى على النبى صلى الله عليه وسلم فكذا بان يقول اللهم صل على محمد عدد كذا هل يحصل له ثواب من صلى ذلك العدد ام لا فقال ابن عرفة يحصل له ثواب أكثر ممن صلى مرة واحدة لا ثواب من صلى ذلك العدد وقيل له عدد من صلى ذلك العدد حقيقة وقيل يلغو العدد وعدم اعتباره واختير الابى لكل من القولين الاولين وقال الشيخ زروق فى قواعده وفى تحصيل ذكر جامع لعدد كقوله سبحان الله عدد خلقه فى ماهو به مع تضعيفه اودونه اوانفاده اقوال وصحح بلا تضعيف وقال فى بعض شروحه على الحكم فى القول الاول هو الاولى بالكرم وفى الثانى هو الظاهر فى الاعتبار ثم قال وقد يقال ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص فالذى يهمه الجبر والضرر ليس كالذى يهمه الشغل والعمل والذى يهمه ذلك ليس كالمتوثر فذلك على نحو النغلة المجردة فاعرف ذلك وتأمله انتهى ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد﴾ هذه الصلوات الخمس من هذه الى تمام صلاة سعد ابن عطارد كلها من كتاب الشيخ أبى محمد جبر على ترتيبه بحذف النسبة فانى بهذه الاولى مرفوعة الى النبى صلى الله عليه وسلم من كتاب شرف المصطفى للنيسابورى وذكر لها ضلاوتبعها ابن الفاكهانى فى الفجر المنير لشفاء ابن سبع وليس عند ابن الفاكهانى وعلى آل محمد ويروى انه من اراد رؤيته صلى الله عليه وسلم فى المنام فليقل هذه الكلمات الثلاث عددا وترا وهى مذكورة بدون وعلى آل محمد فانه يراه فى منامه قيل ويزيد معها اللهم صل على جسد محمدى الاجساد اللهم صل على قبر محمد فى القبور ﴿كما أمرتنا ان نصلى عليه﴾

وصل عليه كما يجب أن يصلى عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما أمرتنا ان نصلى عليه

معناه كالذى سبق قريبا غير ان هذا محاول الى ان والفعل لفظا والاول تقديرا ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما﴾ الكاف للتشبيه وما مصدرية اوموصولة ﴿هو اهله﴾ أى مستحق له ومتأهل باختصاصه اياه اى صل عليه صلاة تناسب منزلته عندك واهليته وهذا كما تقول اكرم زيدا لجلالة قدره اى يكون الاكرام جليل القدر على نسبة جلالة قدر زيد ويحتمل ان تكون الكاف تعليلية وما مصدرية كافة كقوله تعالى واذكروه كما هداكم اى لاجل هدايته اياكم ومعناه هنا صل عليه لاهليته لصلاتك عليه اى لانه اهل لصلاتك عليه كما تقول اكرم زيدا كما هو أخوك أى لانه اخوك ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما﴾ الكاف للتشبيه وما مصدرية اوموصولة ﴿تحب﴾ اى له واللفظة المعملة من المحبة اى صل عليه صلاة تناسب محبتك اياه ﴿وترضاه﴾ اى تقبله له اى تناسب منزلته عندك فانك لاتقبل له الا ما هو مناسب لذلك فلا تصلى عليه الا الصلاة التى توافق منزلته عندك وتناسبها وليس المراد القبول من الغير ولفظ وترضاه فى النسخة السهلية وغيرها بهاء الضمير وفى غيرها من نسخ صحاح أيضا بدون هاء كما عند جبر وابن وداعة وابن الفاسى كما فى واعلم عدد واعطف عليه كلها منصوبة على المفعولية المطلقة ﴿الهم يارب محمد﴾ هذا ذكرها جبر مرفوعة من حديث جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما اوذكر لها فضلا كبيرا ونسبها للكتاب الشرف وروى الطبرانى فى الكبير والاوسط عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بسند ضعيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال جزى الله عنا محمدا ماهو أهله أثنب سبعين كاتبا ألف صباح ورواه ابو نعيم فى الحلية وقال حديث غريب ومعنى يارب محمدا اى مالكه وسيده المربى له بالنعم والمدد والقيام بجميع مصالحه على الدوام المنعم عليه المشرف له بمنازل قربه فهو اولى به من كل احد والاضافة لتشريف المضاف اليه واتى بهذا الاسم الكريم فى هذا التركيب على هذه الصورة للاستعطاف ﴿ويا رب ﴿آل محمد صل على محمد وآل محمد﴾ بدون لفظة على ﴿واعط محمدا﴾ صلى الله عليه وسلم يقال عطا يعطو واذا تناول بسهولة واعطاه ناوله وقال ابن البناء ولا يخلو معناه فى جميع تصاريفه من السهولة فمعنى اعطه اجعله بحيث يتناول هذا المطلوب بسهولة قيتمكن منه ﴿الدرجة﴾ اى المنزلة هى على حذف النعت اى الرفيعة ﴿والوسيلة فى الجنة﴾ ظرفية ﴿الجنة﴾ هى دار الثواب فى الآخرة ﴿اللهم يارب محمد وآل محمد اجز محمدا صلى الله عليه وسلم﴾ موصول الهمزة فعل دعاء وهو فى الاصل من جزاه يجزيه ثلاثيا عامله بمقتضى فعله فأعطاه ثواب ما أحسن فيما وعاقبه على ما اساء فيه فقد يقيد بوصفه وقد يطلق موكولا تقييده للمقام كما هنا فانه مقام العصمة والكمال الذى لا اكرم على الله تعالى منه فالمراد هنا اعطه فى مقابلة اقام به من حقك ﴿ما﴾ أى الذى ﴿هو اهله﴾ اى متأهل له مستحق له عندك بمقتضى كرامته عليك وقد وقع فى حزب الفلاح للمؤلف قدس الله سره وحشرنا فى زمرته استفاض فى اقطار المغرب وثبت بخط تلميذه الشيخ أبى عثمان سيد الدكالى جزى الله عنا

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما هو اهله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما تحب وترضاه له اللهم يارب محمد وآل محمد صل على محمد وآل محمد واعط محمدا الدرجة والوسيلة فى الجنة اللهم يارب محمد وآل محمد اجز محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو اهله

سيدنا ونبينا محمد اصلى الله عليه وسلم افضل ماهو اهله باثبات لفظ افضل وقد انكرها بعض الناس وزعم انها تقتضى التفضيل على ماهو اهله صلى الله عليه وسلم توهما منه انه على تقدير من وعدم علم بأنه شرط مثل هذه الاضافة الى ماهو بعضه وتبعه فى ذلك كثير من عوام المتعصبين وليس الامر كما زعموا ولا التقدير كما توهموا وقد انكر الناس عليهم ذلك ضعف انكارهم وكتبوا فى ذلك على اقدارهم ومن ذلك ماكتبه الشيخ ابى عبد الله العربى رحمه الله وهو قولك افعل التفضيل انما يجب الاتيان معه بمن اذا كان مجرورا لفظا كقولك زيد افضل من عمرو اونقديرا كقولك الله اكبر اى من كل ماسواه واما دوال او المضاف فيجب أن لا يؤتى معه بمن ولا خفاء أن المتكلم فيه من المضاف ثم ان أفعل المقصود به التفضيل اذا أضيف فانه يجب أن يكون بعض ما أضيف هو اليه نحو زيد أفضل الرجال فانه بعضهم لا محالة ولا يقال زيد أفضل الخيل لانه ليس منهم ولا خفاء بأن المتكلم فيه من المضاف فيجب أن يكون أفضل المضاف بعض ماهو أهله المضاف اليه وهذا بخلاف ماهو محسوب بمن وهو المجرد فانك تقول فيه مزيد أجرى من الخيل ولا يصح فى المضاف زيد أجرى الخيل ويتضح ذلك هذا بما نو كان لك عند رجل ثلاثة أثواب بعضها احسن من بعض ثم قلت اعطنى احسن ثيابى تبتاعها لم تكن مطالبا الا ببعض الثلاثة لامحالة الا انه الاكثير الحسن منها ولو كان الامر كما توهموه من انه على تقدير من وانه مضاف لغير ماهو بعضه لكنت مطالبا برابع وهذا لا يقوله عاقل اذا تقرر هذا فاعلم ان قولك زيد افضل الرجال معناه زيد بزيد فضله على فضل كل رجل منهم قيس فضله بفضل زيد ولما قرر بعض النحاة هذا المعنى بقوله معناه افضل من كل رجل قيس فضله بفضله توهم من شذ اشياء من مبادى العربية منهم ان لمن ثم وضعا اصليا فتقدر حيث لم تظهر وماعلم ان من هذه لا ظهور لها ولا تقدير وانما هو شئ حدث فى تفكيك الكلام ليس عن قصد لها بخصوصها بل هى ولفظ آخر يفيد هذا المعنى سواء كما سبق فى التقدير السالف اذا تقرر هذا فاعلم ان قوله افضل ماهو اهله ليس على تقدير من وان افضل بعض مااضيف هو اليه وهو الجزاء الذى هو اهله ومعناه ان هذا الجزاء المطلوب يزيد فضله على فضل كل بعض من اباعض الجزاء الذى هو اهله صلى الله عليه وسلم اذا قسم اباعضا وقيس بعض هذا البعض اى فضل بفضل كل بعض من الاباعض البقية وكون ماهو اهله صلى الله عليه وسلم تتفاضل اباعضه من الواضح الذى لا يحتاج الى ايراد دليل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل انتهى وقد وقع الاقليل وقالوا ايضا ان هذا حديث ولم تثبت لفظة افضل فيه واجابوا بأنه لا يسلم انه لم يرد لفظ افضل فى الحديث فقد ورد فى رواية فيه على ان مثل هذا من الكلام الواضح المعنى يكتفى بالاعتماد فيه على صحة معناه ووضوحه ولا يلزم الذاكر والداعى او المصلى بحضور الاذن يزيد وقد زاد غير واحد من الصحابة ومن بعدهم والممنوع نسبة الزيادة له صلى الله عليه وسلم وهذا كله بين لا خفاء فيه ولا اشكال والحمد لله على عظيم النوال وتوالى الافضال اللهم صل على محمد وعلى آل

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما أمرتنا ان نصلى عليه

محمد وعلى اهل بيته ﴾ هذه تكملة جبر من كلمة المشرق وعن احمد بن موسى عن ابيه عن جده ان من قالها كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة منها ثلاثون فى الدنيا وما بين الاصل واهل البيت من التفرقة تقدمت ﴿ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ﴾ هذه ذكرها جبر عن ابى عمر رضى الله تعالى عنهما مرفوعة وذكر لها فضائل عظيمة ومنقبة وقعت لرجل فالها بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم وذكرها ايضا ابن سبسع وابن وداعة مع بعض مخالفة والحديث الذى ذكر جبر اخرجه الحاكم من حديث ابن عمر وقال الذهبى انه موضوع واخرجه الطبرانى عن زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه بسند فيه مجاهيل ﴿ حتى لا يبقى من الصلاة ﴾ المماثلة فى المقدار لكل الصلوات التى صليتها وابرزتها للوجود على أنبيائك وملائكتك وسائر أهل اختصاصك ﴿ شئ ﴾ ومن جملة من صلى تعالى عليه وابرز صلاته عليه للوجود هو صلى الله عليه وسلم فالمطلوب له صلى الله عليه وسلم فى هذه الصلاة مثل جميع ما للجميع أهل الاختصاص غيره ويزيد عليهم بمثل ما سلف له هو فيكون أكثر من الجميع جملة وتفصيلا ولا شك أن ما اختصه به ربه سبحانه ومنحه اياه يزيد على جميع ما أعطاه لاهل اختصاصه من أنبياء وملائكة وغيرهم ويحتمل كما عند الرصاع ان الكلام خرج مخرج المبالغة فى كثرة اعطاء الرحمة وابراز النعمة كما تقول اعطى الملك لفلان كل شئ أو انعم على فلان حتى لا يبقى من النعمة شئ أى هو فى نعمة وافرة بحيث لا يبقى الى تشوف غيرها وبحيث يظن انه لا نعمة فوقها لعظمها ومثله لعين الناظر ولا يدخل من حمل هذا الكلام ومثله على هذا ونحوه من التخصيص للاية وهم نفاذ متعلق القدرة ويقال مثل هذا فيما يأتى بعد من الرحمة والبركة والسلام ﴿ وارحم محمدا وآل محمد حتى لا يبقى من الرحمة ﴾ بالافراد فى جل النسخ ووقع فى بعض النسخ بلفظ الجمع ﴿ شئ وبارك على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى من البركة ﴾ هو فى الافراد والجمع كالذى قبله واما لفظ الصلاة قبلها فبالافراد لا غير ﴿ شئ وسلم على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى من السلام شئ اللهم صل على محمد ﴾ هذه ذكرها جبر عن سعيد بن عطار دونها تقال ثلاث مرات بداءا وثلاث مرات مساء وذكر لها فضلا كثيرا ﴿ فى الاولين ﴾ اى المتقدمين بالزمان على هذه الامة من اهل الايمان فى الايام الماضية او المراد اول هذه الامة والمراد من كان قبل هذه الصلاة هذا كله ان كانت الاولية باعتبار زمان وجودهم ويحتمل ان تكون الاولية باعتبار الصلاة والمعنى صل عليه فى اول من تصلى عليه ان كان المذكورون مصلى عليهم كما يأتى ﴿ وصل على محمد فى الآخرين ﴾ هم هذه الامة او آخرها ان من يأتى بعد هذه الصلاة على مقابلة ما تقدم فى الاولين ﴿ وصل على محمد فى النبيين وصل على محمد فى المرسلين ﴾ خاص بعد عام بالنسبة الى النبيين عليهم الصلاة والسلام اجمعين ﴿ وصل على محمد فى الملأ ﴾ وهم الجماعة مطلقا او الجمع من الاشراف وذوى الرأى من القوم يملؤن العيون والقلوب جلالة وبهاء ﴿ الاعلى ﴾ نعت له وهو اعم من العلو دال على زيادة تعوكثرته والمراد به الملائكة وقيل الملائكة العلوية

محمد وعلى آهل بيتها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى من الصلاة شئ وارحم محمدا وآل محمد حتى لا يبقى من الرحمة شئ وبارك على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى من البركة شئ وسلم على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى من السلام شئ اللهم صل على محمد فى الاولين وصل على محمد فى الآخرين وصل على محمد فى النبيين وصل على محمد فى المرسلين وصل على محمد فى الملأ الاعلى

ومحلهم السماء وهي اعلى من الارض ولا كفر في الملائكة عموما ولا عصيانا بل هم دائمون في حضرة القدس ومحل القرب والمشاهدة والسماع للوحي فهم اعلى في الجملة من الجن والانس ﴿الى يوم الدين﴾ اى صلاة دائمة الى يوم الجزاء وهو يوم القيامة من دانه يدينه جزاه ومنه قولهم كما تدين تدان وفي الداخلة على الجموع المذكورة في هذه الصلاة يحتمل ان تكون على معنى الاختصاص اى خصه فيما ذكر بصلاة خاصة تخصه من بينهم او على معنى انه مصلى عليه معهم ومن جملة من يصلى عليه منهم وهذا على ان الجموع المذكورة مصلى عليها او على معنى حصول الصلاة من الله تعالى ومن كل جمع ذكر كما يقال جاء الامير في الجيش اذا حصل منه المجيء ومن الجيش معه او على معنى حصول الصلاة من الجموع المذكورة الا انه يبقى على هذين الاحتمالين اذا كان المراد بالاولين من تقدم من مؤمني الامم الماضية هل يكونون مصلين عليه بعد خروجهم من دار الدنيا قال أبو عبد الله العربي الا ان يراد ان كل طبقة من الاحياء اولون بالنسبة الى بعدهم فاذا ماتوا كانوا آخرين بالنسبة الى قبلهم انتهى ﴿اللهم أعط محمدا الوسيلة والفضيلة﴾ فضيلة من الفضل وهي زيادة كمال والمراد هنا زيادته صلى الله عليه وسلم على جميع العالمين بالمنزلة التي لا يشارك فيها من التقدم دون جميع أهل الاختصاص والجلوس على العرش وتشفيعه فكانت له بشفاعته اليد على كل من حضر ذلك الموقف ﴿والشرف﴾ هو علو القدر والجاه والمنزلة ﴿والدرجة الكبيرة﴾ اى العظيمة الشان ﴿اللهم انى آمنت﴾ اى صدقت ﴿بمحمد﴾ اى برسالته وبكل ما جاء به وبكل ما أخبر به وعنه وانبعته والتزمت دينه القويم وهذا ثمرة ما قبله ﴿ولم أره﴾ الواو للحال والجملة حالية وعدم الرؤية هو لسبب قاهر من تأخر زمان كما هو هنا او سبب آخر كما وقع لاويس القرني رضي الله تعالى عنه والا لم يحسن ايراده في التوسل والتقرب به والايمان به صلى الله عليه وسلم على هذه الصورة له علما يشمله الايمان بالغيب المثنى عليه اهله في القرآن والحديث وقد اشتاق في رسول الله صلى الله عليه وسلم الى لقائهم وجعلهم اخوانه ثم ان ذكر الوصف قبل الحكم او الطلب مؤذن بالعلية ﴿فلا﴾ الفاء سببية ولا دعائية اى فبسبب ايماني به ولم أره ﴿تحرمني﴾ مضارع مجزوم مفتوح النون مكسور الراء من حرمه كضربه ومنتوح الراء من حرمه كعلمه او مضموم التاء من احرمه كاكرمه ومنه ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم من اعظم الخيرات من حرمها فقد حرم خيرا كثيرا لاسيما في الجنة في حق المحب له والمشتاق اليه ﴿في الجنان﴾ بكسر الجيم بمعنى الجنات وكلاهما جمع جنة بفتحها وعبر بالجنان بلفظ الجمع دون الجنة بالافراد مع ان مسكنه انما يكون في واحدة منها فقط لانها كالشيء الواحد لكونها بيد ورعليه سور واحد فهي سكن واحد منهن فكأنه سكن جميعها ولانه لا تعرف الجنة التي يكون فيها مثواه بعينها فصارت كلها بالنسبة اليه سواء ﴿ورؤيته﴾ بالبصر ولما كانت الجنة ثوابا وعوضا من عدم رؤيته في الدنيا التي حصل فيها الايمان مع عدم الرؤية وطلبه هذا يستلزم طلب دخول الجنة التي طلب رؤيته صلى الله عليه وسلم فيها اذ لا معنى له

الى يوم الدين اللهم أعط محمدا الوسيلة والفضيلة والشرف والدرجة الكبيرة اللهم انى آمنت بمحمد ولم أره فلا تحرمني في الجنان رؤيته

انه من أهلها جزما الا انه انما تصدى بطلبه لرؤيته صلى الله عليه وسلم لتعلق همه بها واشتياقه اليه ولا تقتضاء المقام ذلك ولان رؤية الحبيب والاجتماع به أذنشئ واعزه وغين الجنة فذلك دون الحشر لان الجنة هي محل الالتذاذ الكامل والنعيم المقيم والمعاد والفراغ من الشواغل والمنغصات فتهنئه الرؤية ويتنعم بها التنعم التام ﴿وارزقني﴾ اللهم اي أعطني ﴿محبته﴾ صلى الله عليه وسلم في الجنة اي ملابسته ومرافقته وملازمته اذ بذلك يحصل دوام الرؤية وكمال الالتذاذ بها وهذا على مافي النسخة السهلية وجل النسخ من ان صحبته بالصاد ووقع في نسخة محبته بالميم وهكذا هو في كتاب جبر وابن مداعة والمراد حينئذ محبته في الدنيا ﴿وتوفني﴾ اللهم أي أمتني ﴿على﴾ تتعلق بتوفني وهي للاستعلاء المعنوي والمراد مستعلية على هذه الحالة فكانه أشعر بالمحنة فعل يتعدى بعلى كاشتمل أو بقدر منصوب على الحال وتكون حالا مؤسسة أي حال كوني دائما ثابتا مستقرا على التزام ﴿ملته﴾ أي دينه صلى الله عليه وسلم وقال الخيالي وابن القرس الدين والملة مقصدان بالذات مختلفان بالاعتبار فان المراد بهما الشريعة من حيث انها تطاع دين ومن حيث تملى وتكتب ملة ﴿واسقني﴾ من سقاه وأسقيه سقيا كرماه يرميه رميا والاسم السقيا بضم السين والقصر اعطاه ما يشرب وأسقاه مثله وكلاهما يتعدى الى مفعولين وافظ الاصل يحتملهما فتوصل هنزته اوتقتطع ﴿من﴾ تبعيضية أي شيأ من ﴿حوضه﴾ أي بعضه والحوض لغة مجتمع الماء مصنوع كالصهريج ونحوه وجمعه حياض وهذا الحوض النبوي مما يجب الايمان به وقد استفاض ذكره في الاحاديث الصحيحة الشهيرة الصريحة استفاضة حصل بها القطع بثبوته اذ قد رواه عنه صلى الله عليه وسلم من الصحابة بضع وخمسون صحابيا منهم في الصحيحين ما يوف على العشرين وبقية ذلك في غيرهما كما صح نقله واشتهرت رواته ثم رواه عن الصحابة المذكورين من التابعين أمثالهم ومن بعدهم أضعاف اضعافهم وهلم جرا وأجمع على اثباته السلف وأهل السنة من الخلف ﴿مشربا﴾ بفتح الميم والراء اسم مصدر من شرب يشرب كعلم يعلم شربا بضم الشين وفتحها وهو منصوب باسقني على المصدرية المعنوية لانه للفعل او هو منصوب على المفعولية فيؤول المصدر باسم المفعول كدرهم ضرب الامير بمعنى مضروبه وهو على حذف المنعوت اي ماء مشروبا لكن في القاموس والشرب بالكسر الماء كالمشروب وعلى هذا لا يحتاج الى تأويل ولا تقدير بل المشروب هو الماء والخمر والحجر قبله على هذا حال متعلق به والله أعلم ﴿روي﴾ نعت له وهو فعيل من روي يروى كبقي يبقى والري حالة هي ضد العطش تحدث عند أخذ الطبيعة كفايتها من المشروب وأرواه غيره سقاه حتى حصلت له حالة الري وفعيل هنا بمعنى مبالغة ثابت عن مفعل من أرواه كاليم بمعنى مؤلم ومسيع بمعنى مسمع في قوله * امن ريحانة الداعي السميع * ويحتمل أن يكون بمعنى فاعل من روي الثلاثي او بمعنى مفعل اسم مفعول كمنير ومسعل عقيد بمعنى مضمر ومعقيد على الاسناد المجازي فيهما بمعنى صاحبه في الاول أو شار به في الثاني والله أعلم

وارزقني محبته وتوفني على ملته واسقني من حوضه مشربا رويا

﴿سائغا﴾ نعت لشراب اسم فاعل من ساغ الشراب يسوغ سوغا سهل مروره على الحلق من غير كلفة ولا غصة ﴿هنيئا﴾ نعت لمشروب أيضا وهو فعيل من هنؤ بالضم والهمز هناء ممدودا وهو ما لا تعقب فيه منغصة ولا تنقيصه مخامة ويجوز ابقاء همزه على اصله وبه قرأ الجمهور هنيئا مريئا ويجوز ابدال الهمزة التي هي لام الكلمة ياء وادغام ياء المد فيها وبه قرأ الحسن ويختار هنا لتناسب رويا وقرئ قوله تعالى في سورة مريم ولا يظلمون شيأ بالوجهين ﴿لا﴾ نافية ﴿نظماً﴾ فعل مضارع من نظم ينظم نظماً كعطش وزنا ومعنى ومصدر اوهي حالة تعرض للحيوان عند طلب طبيعته لشرب الماء ﴿بعده﴾ منصوب على الظرفية الفعل قبله وهو ظرف مستعمل في تأخر عامله او مناسب اليه العامل عما أضيف هو اليه في الزمان وهو بالاصالة وقد يستعمل في التأخر الزماني والمكاني وغيرهما والضمير عائد على المشرب والمراد هنا انه لا يقع بعد شرب ذلك المشروب بعض الحوض نظماً ﴿أبداً﴾ منصوب على الظرفية لنفي النظم والعامل فيه الفعل المنفي والابد الزمان المستقبل الذي لا نهاية له كما ان الآخرة اوالا بانقضاء الزمان كما في الدنيا وجملة لا نظماً بعده أبداً نعت لقوله مشرباً وهذه النعوت كلها كاشفة لازمة لان الشرب من حوضه صلى الله عليه وسلم لا يكون الا على تلك النعوت فالمراد اسقني من حوضه الذي الوصف اللازم للشرب منه هو هذه الاوصاف ﴿انك﴾ يارب ﴿على﴾ فعل ﴿كل﴾ من ألفاظ العموم ﴿شئ﴾ اي مشئ ﴿قدير﴾ صيغة مبالغة بمعنى القادر وهو المتمكن من الفعل والترك بحسب الداعي الذي هو الارادة والجملة تعليل لسؤال ما ذكر وثناء على الله عز وجل بكمال القدرة التي هذه المطالب التي طلب كلها من آثارها الخاصة بها ولا أحد طلب اليه المدح من الله فهو بليغ في الطلب وأنجح للسئلة ﴿اللهم ابلغه﴾ من ابلغه يقال بلغ زيد المدينة يبلغها بلوغا كدخلها يدخلها دخولا وابلغه غيره ايها ابلاغا وبلغه الرسالة والسلام ونحوهما والمدينة والمترل ونحوهما تبليغا ومعنى البلوغ الوصول والانتهاء الى غاية مقصوده لكن مع اعتبار ضرب من التمكن والقوة فان المادة بتقاليبها تدور على هذا المعنى ﴿روح﴾ مفعول اول لابلغ وهو المنتهى اليه فهو الثاني من حيث المعنى ﴿محمد﴾ مضاف اليه ما قبله ﴿مني﴾ أتى بهذا الى العمل بنفسه تقربا وتودد او تحققا بأداء الواجب وظهورا في خدمة الجانب وتشرفا به ودخولا في حفارته واغتناما للذكر فيه ﴿تحية﴾ مفعول ثان لابلغ والتحية شعار اللقاء والاجلال والاكرام سميي بذلك لما يتوخى من طلب الحياة عند الملاقاة بقولهم أطال الله حياتك ونحوه وطلب في ذلك حتى أطلق على ما يستعمل في هذا المقام من غير هذا اللفظ كما زاد فه لفظ السلام لكثرة استعماله أيضا في هذا المقام وكثرة طلب السلامة فقال تعالى فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله ﴿وسلاما﴾ من عطف المرادف او شبهه والتنكير فيهما للتعظيم بدليل المقام وليسلم من التقييد المعروض للتحية لما يجيبه به الله فاطلق ليكون ذلك موكولا الى الله تعالى ليجيبه تعالى بما يرضاه له فيكون هذا الاصل فدحياه في ذلك بما حياه الله به وفي هذا الكلام اشعار بمحبة خاصة

سائغا هنيئا لا نظماً بعده ابدا انك على كل شئ قدير اللهم ابلغ روح محمد مني تحية وسلاما

وايمان صادق وائتلاف روحانى وشوق قائم تنشأ عنه هذا السلام المهدى الى روحه صلى الله عليه وسلم ثم لماذ كراهداء التحية والسلام الى روحه صلى الله عليه وسلم من حبه وشوق زاد ذلك فى هيجار شوقه اليه صلى الله عليه وسلم واشتد اضطرابه اليه فكان ذلك داعية له الى اعادة طلب رؤيته فى الجنان تأكيد لذلك واهتماما به لاجل ما به من نار الشوق فقال ﴿اللهم وكما﴾ الواو عاطفة والكاف للتعليل وما كافة او مصدرية ﴿آمنت به﴾ كذا فى غالب النسخ بالضمير ووقع فى نسخة بمحمد ﴿ولم أره فلا تحرمنى فى الجنان رؤيته﴾ انشاء سببيته داخلة على المسبب فجعل ايمانه مع عدم الرؤية وسيلة لرؤيته فى الجنة التى هى دار جزاء الايمان وتعبيره بالحرمان يؤذن بعظم ذلك عنده واهميته لديه واحتياجه اليه وانه ان لم يعط ذلك كان محروما ولا يخفى حال المحروم من الغم والكمد والضيق مع مافى تعبيره بذلك من الاستعطاف لان سوء حال المحروم يقتضى رحمته واظهار الافتقار الى الله تعالى وأنه ان حرمه فلا معطى له وليكون معاملا لحرمانه فى الدنيا فلا تجمع عليه مصيبتان ولانه ادعى لدوام الرؤية لان دوام صدق هذه التحية التى هى عدم الحرمان هو بدوام وجود الرؤية من غير انقطاع والحجر والذى هو قوله فى الجنة قيدنى عامله وهو اما الفعل المنفى الذى هو قوله فلا تحرمنى واما المصدر المتأخر الذى هو قوله رؤيته والاول احسن صناعة والثانى وان ضعف المصدر بتأخره فالظرف والجرور ان يكفى فيهما أدنى شئ من رائحة الفعل واشتمل ﴿وأله﴾ على مطابين احدهما بالقصد الاول وهو الرؤية والآخر بالقصد الثانى وهو كونها فى الجنة وخص طلب الرؤية بالجنة لانها دار النعيم والثواب والرؤية اعظم نعيم وثواب واهنى النعيم ما كان مع الامن والجنة دار الامن والرؤية قبلها اوان كانت نعمة الا ان الحال ربما كانت ذات أهوال تشغب تلك النعمة وربما عقبها النعيم والحرمان منها كما فى حق كثير من اهل الموقف بخلاف رؤية الجنة فانها دائمة لا تعقبها بعدها ولان الجنة هى دار الاستقرار وما قبلها طارئ فى موصل اليها ورؤية الاحبة انما يحرص عليها فى مكان الاستقرار الذى هو دار الافامة وفيه يطلب قربهم ومجاورتهم وهذا آخر صلاة سعيد بن عطار فى غالب النسخ ووقع فى بعضها زيادة وازرقى صحبته فى آخر هما مرة أخرى ووجدت هذه الاضافة فى نسخة ليست فى العتمة تلك صحبته بالميم والاولى على اثباته كونه مخالفا للفظ المتقدم يكون احدهما بالميم والآخر بالصاد وهذا ساقط عند من ذكر الصلاة المذكورة كبير وابن دحية والله أعلم ﴿اللهم تقبل﴾ قال فى الشفاء وعن طاوس لبيد عن ابن عباس انه كان يقول اللهم تقبل فذكر هو اخرجه عنه سعيد بن حميد واسماعيل القاضى فى فضل الصلاة قال ابن كثير واسناده جيد قوى صحيح وتقبل فعل دعاء مس تقبل شفاعته او عمله او كلامه او هديته وقبل يقبل كعلم وعلم قبولا مثله تلقاه بما يرضيه فى ذلك من اسعاف شفاعته والموافقة لكلامه ومجازاة عمله وأخذ هديته والمزيد من هذا الفعل بالغ من المجرد فلذلك آثره عليه هنا ﴿شفاعتى﴾ مصدر شفع بشفع مفتوح عين الفعل فيهما

اللهم وكما آمنت به ولم اره فلا تحرمنى فى الجنان رؤيته اللهم تقبل شفاعة

محمد الكبرى وارفع درجته العليا وآته سؤله في الآخرة والاولى كما آتيت ابراهيم وموسى اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما

تو جعط الباء من ذي حق اسقاط حقه قبل غيره اومن غير ذي حق اسعاف طالبه ﴿محمد﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿الكبرى﴾ نعت الشفاعة وتؤنث اكبر افعل تفضيل اقتضى ان هذه الشفاعة اكبر من غيرها ما سماعته صلى الله عليه وسلم لانها تتفاضل فتكون نعتا لمحذوف اواسفاعات سنى كما تقرر وتقدم والكبرى وهي العامة في فصل القضاء واما من شفاعة غيره فتكون نعتا كالشفاعة على هذا والمراد بشفاعته الجنس ﴿وارفع درجته﴾ اي منزلته عندك وفي جنات عدن اي ذرها رفعة ﴿العليا﴾ نعت له وهو مؤنث اعلى افعل تفضيل اي درجته التي هي اعلى من غيرها من درجة غيره وهو نعت كاشف ﴿وآته﴾ فعل دعاء من آتاه يؤتيه ايتاء كاعطاه يعطيه اعطاء ورناه معنى ﴿سؤله﴾ صلى الله عليه وسلم بضم السين واسكان الهمزة ويجوز ابدالها واوا اي مسؤله وما هو به ويحتمل أن يراد به البغية او الامر الواقع للغرض لانه من شانه ان يسأل اي يطلب ويبتغى ﴿في الدار الآخرة﴾ الدار ﴿الاولى﴾ وهي الدنيا والعامل فيه آته او سؤله على الاول تكون الدنيا والاخرة ظرفا لاينائه صلى الله عليه وسلم بغيته وسؤله اي يحصل له ذلك في الدنيا ويحصل له في الاخرة وعلى الثاني تكون ظرفا لبغية المسؤلة اي مسؤله فيما يرجع الى امر الاخرة اوما يرجع الى امر الدنيا مما غير تعرض لاعطائه هل في الدنيا اوفي الاخرة والمعنى ما وقع سؤاله اياه منك في دار الدنيا وفي دار الاخرة فاعطه له كما ابتنى وسأل والمراد بالاخرة ما بعد القبر وبالدنيا ما قبله والقبر اول منزل من منازل الآخرة وسميت الدنيا اولى لتقدمها على الآخرة كما انها سميت دنيا لدنوها من العباد لانها اول منزل لهم وسميت الآخرة آخرة تأخرها عنهم اولان كل شئ فيها مستأخر وانما قدم الآخرة على الاولى مراعاة للسجع وتقديما للاشرف ولان المهم المقدم ﴿كما﴾ الكاف للتشبيه وهو راجع الى مطلق الفضل من غير تعرض الى قيد زائد من كم وكيف ونحو ذلك ويحتمل انها للتعليل وما مصدرية والله اعلم ﴿آتيت ابراهيم﴾ لان سؤاله في القرآن كثيرة وقد ظهرت استجابة دعائه فيما وقع منه في الدنيا الذي منه بعثه صلى الله عليه وسلم في اهل مكة والمعتقد استجابته فيما يقع في الآخرة من المغفرة له والحاقه بالصالحين وجعله من ورثة جنة النعيم والفوز وعده ان لا يخزيه يوم يبعثون ونحو ذلك وقال تعالى وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين ﴿وموسى﴾ كالذي قوله تعالى قال قد اوتيت سؤلك يا موسى وقال تعالى قد اجيبت دعوتكما وخصهما بالذكر اعظم شأنهما في الانبياء ولا فقد ذكر الله سبحانه وتعالى دعاء غيرهما منهم واخبر باستجابة دعائهم كنوح ويونس وزكريا وأخبر عن قوله ولم أكن بدعائك رب شقيا على جميعهم الصلاة والسلام وهذا آخر صلاة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وليس فيها لفظ الصلاة فالمراد الصلاة الدعاء له صلى الله عليه وسلم ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد﴾ هذه رواية كعب بن عجرة وفي الفاظها روايات هذه احداها وهي رواية البيهقي وجماعة ﴿كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما

باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد نبيك ﴿المخصص منك بالنبوة الجامعة لمقامات الكمال كلها ورتب التقريب بأسرها وشابات الترفيع بأجمعها من وحي وتكليم ومناجاة وخلة ومحبة واصطفاء وظهور من عين الوجود المطلق بلا واسطة وتعين بالروح الاول والقلم الاعلى ﴿ورسولك﴾ المختص منك بالرسالة الجامعة الكاملة المحيطة السارية في تضعيف الوجود بالامداد من عين الوجود المستولية على أطوار العوالم وحركات أدوارها وادراج جزئياتها في أسوار كلياتها على الاحاطة والشمول بحكم وأرسلناك للناس رسولا أي مطلقا في تبليغ مقيد ولم تخصص رسالته بخصص فهو رسول للكافة بالكافة من الامداد بما فعهم من وجود ونور ورزق وهداية ودلالة على طرق رشادهم وما هو الاصلح بهم في معاشهم ومعادهم وما يليق بذلك من الرحمة المرسل بها يقتضي ومآ أرسلناك الا رحمة للعالمين ﴿وابراهيم خليلك وصفيك﴾ فعيل من صفا يصفو والصفوة الخالص الذي لا كدر فيه ولا شوب وهو قريب من معنى الخليل وقد تقدم بعض الكلام عليه في الاسماء ﴿وموسى كليمك﴾ أي مكلمك بفتح اللام وقد كلمه الله تعالى بلا واسطة ولهذا أكد في الآية تكليمه بالمصدر في قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وروى احمد بن حنبل ان الله عز وجل كلم موسى بمائة ألف كلمة وعشرين الف كلمة وثلثمائة كلمة وثلاث عشرة كلمة وكان الكلام من الله عز وجل والاستماع من موسى عليه السلام فقال موسى اي رب انت الذي تكلمني ام غيرك قال الله تعالى يا موسى انا كلمتك لا رسول بيني وبينك ﴿ونجيبك﴾ فعيل من ناجاه يناجيه والاسم النجوى وهو المحادثة سرا ﴿وعيسى روحك وكلمتك﴾ بمقتضى قوله تعالى انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه ومعنى كونه روح الله انه روح من عند الله وجعله من عنده لانه تعالى ارسل به جبريل عليه السلام الى مريم عليها السلام واضافه اليه تعالى لشرفه ولطهارته وهي اضافة ملك الى مالك اي الروح الذي هو لله وخلق من خلقه ومعنى وصفه بالكلمة انه المكون بالكلمة من غير واسطة اب ولا نطفة والمراد كلمة كن والاضافة فيها للتشريف ايضا وقد وصف في هذه الصلاة كل واحد من هؤلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام بخاصيته الواردة في حقه بمقتضى الكتاب العزيز ووصف سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بالخاصية الجامعة لتلك الخاصيات بأسرها على ما تقرر وقبل قريبا وكل واحد منهم له فضل واختصاص على غيره منهم من حيث خاصيته ولنبينا صلى الله عليه وسلم الفضل والاختصاص العام الشامل لعموم خاصيته وهو لها كما قال الشيخ محيي الدين بن العربي في خاتمة كتابه البحر المحيط اعلم ان للفاضلة ابوابا وان لها عددا المفضل اسبابا اذهبي راجعة الى الزيادة والنقص بالحكم الاصطلاحي والنص فقد فضل الواحد صاحبه بتكليم الله له وفضله الآخر باحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص فكل واحد فضل صاحبه من غير الجهة التي فضله هو انتهى اما التفضيل مطلقا فالاجماع على افضلية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على

باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد نبيك ورسولك وابراهيم خليلك وصفيك وموسى كليمك ونجيبك وعيسى روحك وكلمتك

جميع العالمين جملة وتفصيلا ثم بعده ابراهيم عليه الصلاة والسلام على الاصح من الخلاف ثم موسى عليه الصلاة والسلام ﴿وعلى جميع ملائكتك﴾ كلهم من غير تخصيص ﴿ورسلك﴾ جمع رسول وهو بضم الراء والسين وتسكن تخفيفا ﴿وانبيائك﴾ جمع نبي ﴿وخيرتك﴾ عطف عام على خاص بفتح الياء وتسكينها يوصف به الواحد والجماعة قال ابن قتيبة لم يأت فعلة في الواحد الا قليلا تقول محمد خيرة الله من خلقه وهو في الجمع كثير أي المختارون ﴿من﴾ تبعيضية ﴿خلقك﴾ اي مخلوقك فيشمل خيرة الملائكة وخيار الانس والجن من نبي وولي وصالح اوصى من دونهم من مقاتي المؤمن ﴿واصفيائك﴾ جمع صفي وهو الذي صفت محبته اي خلصت من الشوائب والذي استصفيته لنفسك اي استخلصته ﴿وخاصتك﴾ اسم فاعل من خص جرى مجرى الصاد ر يوصف به الواحد والجماعة ومصدوقه مر به نوع قرب يتميز به عن العامة والمراد هنا مر استخلاصه لنفسه واختارهم لقربه ﴿واوليائك﴾ جمع ولي فعيل من ولي بمعنى قرب ويحتمل ان المراد الولاية العامة او الخاصة والالفاظ الار بعة بمعنى او متغاير يقو يحتمل ان الاول اعم من الذي بعده والرابع اعم منهما اذا كان المراد بهما الولاية العامة والله اعلم ﴿من﴾ لبيان الجنس او تبعيضية باعتبار اهل الارض فان منهم المؤمن والكافر والاول باعتبار ان اهلها المقصودين والمعتبرين هم المؤمنون ﴿اهل﴾ اي ساكني ﴿ارضك﴾ وهم الانس والجن ﴿وسمائك﴾ واهلها هم الملائكة والاضافة فيهما للتشريف لان المقام له ومحل سكنه اهل الشرف شريف لاصالة وهذه صلاة على جميع الانبياء مع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقد وردت الاحاديث بالامر بالصلاة عليهم معه وقدم ابراهيم لابوته وتقدم موسى زمانا ورتبة لانه افضل الانبياء بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على الراجح عند كثير وقيل افضلهم بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم موسى وقيل آدم وقيل نوح وقيل عيسى وقيل افضلهم بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ابراهيم فموسى فنوح فعيسى على جميعهم الصلاة والسلام ﴿وصلى الله﴾ يحتمل كون الواو عاطفة او استئنافية او الخبر يجيء بمعنى والجملة خبرية اللفظ طالبية المعنى ﴿على سيدنا محمد﴾ صلاة تساوي عددها ﴿عدد خلقه﴾ تعالى من جماد وحيوان وجواهر واعراض واعيان ومعاني اجناسا وافرادا ما تقدم من ذلك وما تأخر وما وجد وما لم يوجد بكل وجه يمكن عدها به ﴿ورضى نفسه﴾ اي ذات الشيء ونفسه وعينه وماهيته وكنهه وحقيقته كلها بمعنى واحد ورضى معطوف على عدد والمعنى ما يرضيه والضمير لله تعالى أي ما يرضيه تعالى في الصلاة على نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام ويحتمل عوده على النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وزنة﴾ بكسر الزاي قال الخطابي هي ثقل الشيء ورزانته أي هذه الصلاة يوازن ثوابها أو توازن لو قدرت أجساما تقبل الوزن ما ذكر ﴿عرشه﴾ بيمانه قال الخطابي وهو خلق عظيم لله تعالى لا يعلم قدر عظمه ورزانته ثقله أحد غير الله سبحانه ﴿ومداد كلماته﴾ بكسر الميم هو ما يكتب به ويزاد وقال في الشارق أي قدرها وقال

وعلى جميع ملائكتك ورسلك انبيائك وخيرتك من خلقك واصفيائك واوليائك من اهل ارضك وسمائك وصلى الله على سيدنا محمد عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته

السيوطى فى الدر النثير فى تلخيص نهاية ابن الاثير أى مثل عددها وقيل قدرما يوازيها فى الكثرة بمعيار كيل أو وزن أو عدد أو ما أشبهه من وجوه الحصر والتقدير وهذا تمثيل يراد به التقريب لان الكلام لا يدخل فى الكيل والوزن بل فى العدد والمداد مصدر كالمد وهو ما يكثره ويزاد انتهى وقال الخطابى هو مصدر كالمد يقال مددت الشئ أمده مددا ومدادا وردى سلمة عن الفراء قال قال الحارقى يجمعون المد مدادا فعلى هذا يكون مناه المكيال والمعيار قال وكلمات الله تعالى لا تنتهى الى أمد ولا تحد ولا تحصر بعدد ولكنه ضرب بها المثل ليدل على الكثرة والوفور وقال فى المشارق وقيل يحتمل ان المراد به الاجر على ذلك انتهى وكلمات الله تعالى قال الامام الفخر المراد بها عندأصحابنا الالفاظ الدالة على متعلقات علم الله تعالى انتهى وقيل هى الدالة على حكمه ونجا نبه موعدد ما عطف عليه من صفات على المصدرية وهذه الالفاظ فى هذه الصلاة مأخوذة من تسبيح حديث أم المؤمنين جويرية بنت الحارث رضى الله تعالى عنها فى صحيح مسلم قال لها صلى الله عليه وسلم وقد خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهى تسبح ثم رجع وهى جالسة بعد أن أضحى فقال لها ما زلت على الحال التى فارقتك عليها قالت نعم قال لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ورواه أيضا أصحاب السنن الاربعة ﴿وكما﴾ الواو عاطفة والكاف للتشبيه وما موصولة أى وصلاة مثل الذى ﴿هو﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿أهله﴾ أى حقيق لان يعطاه ويثاب به على قدر كرامته على ربه وأثره عنده: موحظوته لديه ويصح عود الضمير على الله تعالى أى ما هو تعالى حقيق بأن يجازى به نبيه الكريم عليه فيكون جزاء مرفوعا عن تقديرات العقول وتخييلات الاوهام ﴿وكلما﴾ ظرف زمان وسرت الظرفية الى كل لاضافته الى ما المصدرية الظرفية أى كل وقت ﴿ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون﴾ الضمير فى ذكره وعن ذكره عاد الضمير فيما هو أهله أو يكون ذلك كالذى قبله وهذان كما بعدهما والذكر يحتمل ان يكون المراد به القلبى وهو الاستحضار وضده النسيان والغفلة ويحتمل ان يكون اللسانى وضده السكوت والترك ويذهب بالغفلة مذهب الترك ﴿وعلى﴾ معطوف على على السابق ﴿اهل بيته﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿وعترته﴾ بكسر العين المهملة وسكون المثناة الفوقية سئل مالك بن انس رضى الله تعالى عنه عن عترته صلى الله عليه وسلم فقال هم اهله الادنون وعشيرته الاقربون وفى القاموس والعترة بالكسر نسل الرجل ورهطه وعشيرته الادنون ممن مضى وغبر او بقى ﴿الطاهرين﴾ نعت لاهل البيت والعترة وهذا قول الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال المفسرون اى يدفع عنكم النقائص والعيوب وهو وصف كاشف شامل لجميع اهل البيت ﴿وسلم﴾ جملة معطوفة على جملة صلى فهو بفتح اللام والميم ﴿تسليما﴾ منصوب بسلم على المصدرية مؤكد له ﴿اللهم صل على محمد وعلى ازواجه﴾

وكما هو اهله وكلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وعلى اهل بيته وعترته الطاهرين وسلم تسليما اللهم صل على محمد وعلى ازواجه

هكذا في النسخة السهلية وفي غيرها من النسخ المعتبرة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى ازواجه وفي بعض النسخ باسقاط على هذه الثلاثة التي مع ازواجه ﴿وذريته وعلى جميع النبيين والمرسلين﴾ عطف خاص على عام ﴿والملائكة المقربين﴾ ثبتت الواو في نسخ عتيقة منها النسخة السهلية فيكون من عطف الخاص على العام اي جميع الملائكة فان الملائكة انواع والمقربين منهم وسقطت في بعض النسخ فيكون نعتا كاشفا لا مخصصا فان المقام للشمول والعموم ﴿وجميع عباد الله﴾ هكذا في غالب النسخ وفي بعضها عبادك بكاف الخطاب وعلى كل حال فالاضافة للتشريف وكثر كما قال ابن عطية وغيره استعمال لفظ العباد في مقام الترفيع والتكرمة والعبيد في الاستخفاف او الاستضعاف او قصد ذم ﴿الصالحين﴾ جمع صالح والظاهر ان المراد به هنا المؤمن مطلقا في السماء والارض من ملك او انسي او جني حاضرا وغائبا حي او ميت فيكون من عطف العام على الخاص ﴿عدد﴾ مفعول مطلق ﴿ما﴾ مصدرية او موصولة ﴿امطرت﴾ قال ابن القوطية مطرت السماء مطرا وامطرت والاعم مطرت في الرحمة وامطرت في العذاب وبهائل القرآن انتهى لكن يرد عليه قوله تعالى هذا عارض ممطرنا لانهم كما قال ابن عطية انما ظنوه معتاد الرحمة والمعدود هنا يحتمل ان يكون المطرات وان يكون القطرات وهو اشبه بمقام طلب الكثرة وعلى ان ما موصولة فالعائد المنصوب محذوف اي الذي امطرته ﴿السماء﴾ لفظ مشترك يقع على السقف المرفوع الذي يظل الارض وعلى المطر على مذهب العرب في تسميتهم الشيء بما هو منه او بما يزول اليه والمراد به هنا السقف المرفوع وفي كل سماء امر الارض السماء لامر الارض وهو الذي يدل عليه القرآن والحديث خلافا للمعتزلة في قولهم ان المطر انداء وابخرة تصعد من البحر الذي بالارض ﴿منذ﴾ ظرف زمان مضاف لجملة قوله ﴿بثتها﴾ اي خلقتها واقمتها او ظرف زمان مضاف لقوله بثتها اي منذ يوم بثرتها ومنذ خبر عما بعده وقيل مبتدا او خبرها لزمان المقدر ﴿وصل على محمد عددما﴾ مصدرية وموصولة ﴿انبتت الارض﴾ اي اخرجت ﴿والاشجار﴾ ما موصولة فالعائد المنصوب محذوف وهو ظاهر اي عدد الذي انبتته الارض من البقول والاشجار واسناد الاسطار الى السماء والانبات الى الارض مجاز لانه قول من يعرف ان الفاعل هو الله تعالى ﴿منذ دحوتها﴾ اي بسطتها ﴿وصل على محمد عدد النجوم في السماء فانك﴾ الفاء لتعليل سؤاله ان يصلي عليه عدد النجوم اي سبب سؤالي ذلك انك ﴿احصيتها﴾ اي علمت عددها وقدرها لانك خلقتها والخالق لا يكون الا عالما بما خلق فصل عليه عددها ﴿وصل على محمد عددما﴾ مصدرية ﴿نفست﴾ اي اخرجت النفس بفتح الفاء استثقالا بالبرد الهواء ﴿الارواح﴾ جمع روح بضم الراء وقد يكون ايضا بجعل الريح بكسرها والارواح في لفظ الاصل المراد بها روح الانسان وغيره من الحيوان وقد يكون المراد بها الريح ﴿منذ خلقتها﴾ اي عدد انفاس الخلائق من مبدأ خلق ارواحهم واجسادها في اجسامها من بدء خلق الريح الى هذا الحلب ﴿وصل على محمد عددما﴾

لذريته وعلى جميع النبيين والمرسلين والملائكة المقربين وجميع عباد الله الصالحين عدد ما أمطرت السماء منذ بثتها وصل على محمد عدد ما انبتت الارض منذ دحوتها وصل على محمد عدد النجوم في السماء فانك احصيتها وصل على محمد عدد ما تنفست الارواح منذ خلقتها وصل على محمد عددما

اى الذى ﴿خلقت﴾ بحذف العائد المنصوب من جوهر وعرض بسيط ومركب وعلوى وسفلى وجماد وحيوان فى الماضى الى الآن الملاق لاول المستقبل باعتبار وقت هذا الطلب ﴿و﴾ عدد ﴿ما﴾ اى الذى ﴿تخلق﴾ من جميع ماذكر فى الحال والمستقبل من الآن الملاق لآخر الماضى الى مالانهاية له ﴿وعدد ما﴾ اى الذى ﴿احاط به علمك﴾ مما خلقته وابرزته للوجود ومن المخلوقات المذكورة اوالمراد مافى اللوح المحفوظ من علمه ويحتمل ان يكون على طريق المبالغة فى الطلب وانما احتيج الى تخصيصه ولم يبق على عمومه لكونه متعذرا لان ماأحاط به العلم لايمكن فيه العدد فلابد فيه من التخصيص ليصير على قاعدة الامكان العقلى والمخصص فى مثل هذا هو العقل كما فى قوله تعالى الله خالق كل شئ فان العقل يخصصه لانا ندرك بضرورة انه تعالى ليس خالقا لذاته ولاصفاته فالمراد ماعداهما وقد اختلفت العلماء فى جواز اطلاق الموصوم عندهم لايتوهم به اوكان سهل التأول بل وانما المحمل اوتخصص بعرف الاستعمال فى معنى صحيح وقد اختار جماعة من العلماء كيفيات فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وقد احتوت على مثل ماللصنف من قوله عدد علمك وعدد ما احاط به علمك وقالوا انها أفضل الكيفيات منهم الشيخ عفيف الدين اليافعى والشرف البارزى والبهاء ابن العطار ونقله عنه تلميذه القدسى رحمهم الله ورضى عنهم ﴿واضعاف ذلك﴾ اى امثاله والمراد المماثلة فى الكمية والاشارة راجعة لمجموع المذكور الذى هو المخلوقات لا المعلومات صرفا للكلام لما يليق به اوالجميع جملا للمعلومات على المخلوقات كما تقدم اوالمراد المبالغة لا الحقيقة كما تقدم ايضا ﴿اللهم صل عليهم﴾ اى المذكورين قبله من سيدنا محمد الى جميع عباد الله الصالحين فعم الصلاة عليهم اولا ثم خص نبينا صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى التعميم ويحتمل ان المراد بنا صلى الله عليه وسلم وحده وجمع ضميره تعظيما له وتفخيما وشواهده من القرآن وكلام العرب موجودة معروفة وهذه الصلاة من هنا الى قوله كفضلك على جميع خلقك الاولى سقطت فى بعض النسخ والنسخ الكثيرة الصحيحة على ثبوتها وهى ثابتة فى النسخة السهلية ﴿عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك ومبلغ﴾ بفتح اللام اى غاية ﴿علمك﴾ اى معلوماك وهذا ايضا من معنى ماتقدم فان ظاهرها تناهى المعلومات وبلوغ العلم الى غاية يقف عندها وهو محال فيتعين صرفه عن ظاهره بأن يراد به مبلغ المعلوم الواقع على ما أعده الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وماهو له اهل عنده أونحو هذا من الوجوه الصحيحة ﴿وآياتك﴾ أى مبلغ عددها أوماتضمنته من حكم وأحكام وأخبار أومن كلمات وحروف ونحو ذلك والله أعلم ويحتمل على طريق ماتقدم فيما قبله أن يكون على سننه بأن يكون المراد ومبلغ ماتضمنته آيات القرآن العزيز مما اعده الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم اوله وبلسيع من شمله الضمير فى عليهم ممن ذكر قبله والله اعلم ﴿اللهم صل عليهم صلاة تفوق﴾ اى تعلو ﴿وتفضل﴾ بضم الضاد اى تصير افضل عند

خلقت وماتخلق وعدد ما احاط به علمك واضعاف ذلك اللهم صل عليهم عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك ومبلغ علمك وآياتك اللهم صل عليهم صلاة تفوق وتفضل

التفاضل لانها على قدره تعالى ﴿صلاة﴾ مفعول تفوق بالافراد على ارادة الجنس والمراد صلوات ﴿المصلين عليهم من﴾ تبعيضية تتعلق بالمصلين ﴿الخلق﴾ اصله مصدر خلق بمعنى قدر ثم صار يطلق بمعنى الايجاد والاختراع وقد يطلق بمعنى المفعول كثيرا وهو المراد هنا فهو بمعنى المخلوق ﴿اجمعين﴾ توكيد للمصلين لان صلاتهم على اقدارهم ﴿كفضلك﴾ اى مثل فضلك ﴿على جميع خلقك﴾ فيكون فضل صلاته تعالى على صلاتهم طبق فضله عليهم لان نسبة الافضل بين الفاعلين بقدر نسبة افضل بين الفاعلين وفى الحقيقة لا نسبة بينهما البتة ثم صلاتهم انما هى فعله وخلقه سبحانه وليس المراد هنا حقيقة التشبيه فانه يستحيل ان يكون فضل حادث على حادث كفضل القديم على الحادث وانما المراد المبالغة فى التفضيل وتصوير مباينين المتزلتين من التفاوت التام البالغ حد الغاية ﴿اللهم صل عليهم صلاة دائمة﴾ اى باقية مستمرة ﴿مستمرة الدوام﴾ اى متوالية التجدد متصلة البقاء ﴿على﴾ للمصاحبة كما فى المثال على حبه اى مع حبه وتحتمل الظرفية كقولك كان على عهد كذا اى فيه ﴿مر﴾ اى مسير ومضى مصدر مر يمر مرا ومرورا ﴿الليالى والايام متصلة الدوام﴾ اى متوالية البقاء اسم فاعل اتصل يتصل اتصالا وهو اتصاد الاشياء بعضها ببعض كلها دطرفى الدائرة ﴿لا انقضاء﴾ مصدر انقضى الشئ اى فرغ ولم يبق منه شئ ﴿لها﴾ اى للصلاة ﴿ولا انصرام﴾ مصدر انصرم اى انقطع ﴿على مر الليالى و الايام﴾ هذا ساقط فى بعض النسخ والكثير الصحيح ثبوته وهو ثابت فى النسخة السلفية ﴿صدد كل وابل﴾ هو المطر الغزير الشديد النافع ويقال له ايضا الوبل ﴿وطل﴾ هو الذى اولين المطر واضعفه وثبت بخط المؤلف رضى الله عنه هنا فى طرة هذا المحل من النسخة السلفية ما نصه

الوابل الغزير ذو انهمار * والطل مارق من الامطار

انتهى وهو بيت من نظم الجامعى فى غريبه والمدود المطرات فان الوابل والطل انما يوصف به مجموع المطرات المتألف من القطرات ولا يقال فى القطرة الواحدة وابل ولا طل و يحتمل أن يراد القطرات فيكون على حذف مضاف أى قطرات وابل وطل والله اعلم ﴿اللهم صل على محمد نبيك وابراهيم خليلك﴾ خصه اتباعا كما حققه وقربه بأبوته لنبينا صلى الله عليه وسلم ولكثير من المصلين عليه من العرب والعجم واوافقته فى معالم الملة ولم فعتشأنه فى الرسل عليهم الصلاة والسلام واجابة دعائه بقوله واجعل لى لسان صدق فى الآخرين ﴿وعلى جميع أنبيائك وأصفيائك من﴾ بيانية أو تبعيضية على ما تقدم فى مثله ﴿أهل أرضك وسمائك عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك ومنتهى علمك﴾ هو بمعنى ما بلغ ﴿وزنة جميع مخلوقاتك صلاة مكررة﴾ اسم مفعول مؤنث من كرر الشئ أعاده اكثر من مرة وهذا هو الفرق بين التكرير والاعادة فان الاعادة تصدق بمرة واحدة زائدة على الاولى بخلاف التكرير فانه أبو هلال العسكرى والمصدر التكرير والتكرار بفتح

صلاة المصلين عليهم من الخلق اجمعين كفضلك على جميع خلقك اللهم صل عليهم صلاة دائمة مستمرة الدوام على مر الليالى والايام متصلة الدوام لا انقضاء لها ولا انصرام على مر الليالى والايام عدد كل وابل وطل اللهم صل على محمد نبيك وابراهيم خليلك وعلى جميع انبيائك واصفيائك من اهل ارضك وسمائك عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك ومنتهى علمك وزنة جميع مخلوقاتك صلاة مكرره

التاء وكسرها ﴿أبداً﴾ معمول لمكررة ﴿عدد﴾ معمول أيضا لمكررة ﴿ما أحصى علمك﴾ مما خلقته قال الخطابي وأبرزته الى وجود كما ﴿وملء ما أحصى علمك﴾ مما خلقته في قوله في الحديث ملء السموات وملء الارض هذا كلام تمثيل وتقريب والكلام لا يقدر بالمكاييل ولا تحصى به الظروف ولا تسعه الاوعية وانما المراد منه تكثير العدد حتى لو يقدران تكون تلك الكلمات أجساما تملأ الاماكن لبلغت من كثرتها ما يملأ السموات والارضين وقد يحتمل أن يكون المراد به أجرها وثوابها وقد يحتمل أن يراد به التعظيم لها والتفخيم لشأنها كما يقول القائل تكلم فلان اليوم بكلمة كانها جبل وحلف بمينا كالسموات والارضين وكما يقال هذه كلمة تملأ طباق الارض اى انها تسير وتنتشر في الارض كانها والكلمة تملأ الفم وتملأ السمع ونحوها من الكلام والملء بكسر الميم الاسم والملء المصدر من قولك ملأت الاناء ملأ انتهى ﴿وأضعاف﴾ جمع ضعف وهو مثل الشيء باعتبار مراته له في الكمية ﴿ما أحصى علمك صلاة تزيد وتفوق وتفضل صلاة المصلين عليهم من الخلق اجمعين كفضلك على جميع خلقك ثم﴾ بعد صلاتك هذه على النبي صلى الله عليه وسلم أيها القارئ ﴿تدعو بهذا الدعاء﴾ الذي اسطره لك الآن ﴿فانه مرجو﴾ اى مأمول ومنتظر ﴿الاجابة﴾ هي اسعاف الطالب بطلبته او موافقته بما يرضيه وهو في قوة قوله فانه مجاب ولهذا اعقبه بقوله ﴿ان شاء الله﴾ لان كل شيء موقوف على مشيئته تعالى فلا يكون الا ما شاء واليها يستند كل شيء ولا تستند هي الى شيء مع ما في الاتيان بذلك من التبرك واغتنام ذكر الله حيث وجد له محلا وانما كان مرجوا لاجابة لما تقدم من استجابة الدعاء بعد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أو بين الصلاتين عليه صلى الله عليه وسلم والله اعلم ﴿بعد﴾ يتعلق بمرجو ﴿الصلاة﴾ الف لها التعريف الجنس وهي التي للحقيقة ﴿على النبي صلى الله عليه وسلم﴾ وانت قد صليت الآن على النبي صلى الله عليه وسلم بما قرأته من اول الفصل الى هنا ويحتمل ان بعد تتعلق بتدعو والمراد بعد هذه الصلاة التي صليتها الآن فالمراد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم في أول من الصلاة عليه قبل هذا والى في قوله بعد الصلاة للعهد الحضوري والمراد بالصلاة الحاضرة في الكتاب المفروغ منها وليس المراد ان القارئ يبتدئ صلاة من عند نفسه كما قد يتوهم والدعاء المشار اليه ﴿اللهم اجعلني من﴾ تبعيضية ﴿من﴾ موصولة ﴿لزم﴾ بكسر الزاي بمعنى لم يفارق ﴿هدي﴾ اى دين ﴿نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وعظم﴾ وقر ﴿حرمته﴾ هو ما يجب القيام به ولا يحل انتهاكه ولا التفريط فيه ﴿وأعز﴾ اى أجل واعظم او اعان ونصر ﴿كلمته﴾ بكسر اللام مع فتح الكاف وبسكون اللام مع فتح الكاف وكسرها والاولى لغة الحجاز أي دعوة الاسلام بشهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿وحفظ﴾ بكسر الفاء اى صان ﴿عهده﴾ اى موثقه ووصيته بالتوحيد وعبادة الله والعمل بطاعته وامتثال أمره واجتناب نهيه ﴿وذمته﴾ من عطف المرادف الا

أبدا عدد ما أحصى علمك وملء ما أحصى علمك وأضعاف ما أحصى علمك صلاة تزيد وتفوق وتفضل صلاة المصلين عليهم من الخلق اجمعين كفضلك على جميع خلقك ثم تدعو بهذا الدعاء فانه مرجو الاجابة ان شاء الله بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلني ممن لزم ملة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وعظم حرمته واعز كلمته وحفظ عهده وذمته

انه فى الاصل أشرب بمعنى الخفارة وملاحظة الذم فى التضييع والنقص والاحتقار ﴿ونصر﴾ اى اعان ﴿حزبه﴾ اى المتبعين له ﴿ودعوته﴾ الى الله تعالى ﴿وكثر﴾ ضد القلة والواحدة اى عدد وزكى ﴿تابعيه﴾ جمع تابع وهو السائر على سيره والمراد هنا فى الدين ﴿وفرقته﴾ جماعته والمراد ان يكثرهم بالمكون معهم وبشمل الدنيا والآخرة باتباعهم اياهم عليه والحشر معهم ﴿ووالى﴾ أى أتى اولا فى على ميعاد اوشبهه فى الآخرة ﴿زمرته﴾ بالضم جماعته ﴿ولم يخالف﴾ بل يوافق ويسلك ﴿سبيله﴾ طريقه وهو الطريق الذى فيه سهولة ﴿وسنته﴾ اى طريقته وسيرته ﴿اللهم انى أسئلك﴾ اى اطلب منك والسؤال احد أقسام الطلب وهو طلب الادنى من الاعلى مطلقا فاذا كان لجانب الحق تعالى سمى سؤالا ودعاء ولا يقال الدعاء الا طلب من غير الله تعالى وهو مقتضى كلام عدد كثير من اللغويين وصرح به ابن رشد الحفيد فى كتابه الضرورى والقرافى فى شرح التنقيح فقف على هذا وتنبه له فقد وهم فيه كثيرون والله الموفق سبحانه قاله الشيخ أبو عبد الله العربى رحمه الله فيما وجدته بخطه والجملة انشاء بلفظ الخبر ومعناه اللهم أعطنى ﴿الاستمساك﴾ أى الاعتصام ﴿بسنته﴾ اى طريقه ودينه ﴿واعوذ﴾ اى أستجير ﴿بك﴾ وهو انشاء أيضا بلفظ الخبر ومعناه اللهم اعذنى ﴿من الانحراف﴾ اى الميل ﴿عما﴾ اى الذى ﴿جاء به﴾ من عند الله من الدين القويم والمنهاج المستقيم والحنيفية السمحاء ويشمل الانحراف بالبدعة او المعصية واما الكفر فانه أكثر من الميل والانحراف بل هو ان يعرض عنه بالكلية وبوايه ظهره وشمول الدعاء له بالاحرية ﴿اللهم انى أسئلك﴾ لنفسى ﴿من﴾ تبعيضية اى اجعل لى حظا لى ﴿خير﴾ اما على ان من الثانية تبعيضية فلا اشكال لان النبى صلى الله عليه وسلم سأل بعض الخير ونحن نسأل من ذلك الخير بعضه ايضا واما على ان من الثانية زائدة أو بيانية فلانا انما نسأل لانفسنا بعض ما سأل نبينا صلى الله عليه وسلم لا كله لان ذلك هو المناسب لنا والجائز فى حقنا ويحتمل أن تكون من زائدة والمراد انى اسألك له صلى الله عليه وسلم ولنفسى اولى سأل له النبى صلى الله عليه وسلم كائنا من كان فتكون سائلين جميع ما سأل صلى الله عليه وسلم لما كان خاصا بسؤالنا له وما كان صالحا لسؤالنا لانفسنا ويكون سؤالنا كالتامين على دعائه وهذا على ان من الثانية زائدة او بيانية ايضا والخير هو الامر الحسن او الذى فيه منفعة عاجلة او آجلة ويأتى مصدر خار يقال خار الله لك خيرا صنعه وصفة مخففة من خير بالتشديد اى متصف بالخير وافعل تفضيل محذوف الهمزة لكثرة دوره واما المال قال الله تعالى ان ترك خيرا وانه لحب الخير لشديد واسم جنس شامل لكل كمال ونفع وأمر ملائم يقال الايمان خير والامن والعافية خير ولفظ الاصل من هذا ﴿ما﴾ موصول جارية على مقدروهى نعته اى الامر الذى ﴿سألك منه﴾ يحتمل ان تكون من تبعيضية ومفعول سأل الثانى هو الضمير اى سألكه والضمير فى منه على كليهما راجع الى ما فهو العائد من الصلة الى الموصول وقد يحتمل ان يكون العائد الى الموصول

نصر حزبه ودعوته وكثر تابعيه وفرقته ووالى زمرته ولم خالف سبيله وسنته اللهم انى اسئلك الاستمساك بسنته واعوذ بك من الانحراف عما جاء به اللهم انى اسألك من خير ما سألك منه

محذوفا وهو ضمير متصل منصوب بفعل سال اى سالكه ويكون ضمير منه عائدا على لفظ خير السابق على طريق الاستخدام ومن على هذا بيانية اى ما سالكه من خير اى الذى هو خير ووقع فى بعض النسخ اللهم انى أسألك من كل خير سألك منه ﴿محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم﴾ لنفسه اولا ولغيره اولا وامته ﴿وأعوذ﴾ اى أتحيز وأعتصم ﴿بك﴾ الباء للتعدية ﴿من﴾ ابتدائية فى خير المكان والزمان ﴿شر﴾ ضد الخير وهو ما فيه مضرة عاجلة أو آجلة وهو السوء والامر السيء اى سوء ﴿ما﴾ أى الامر الذى ﴿استعاذك منه﴾ من لابتداء الغاية والضمير عائد على الموصول ﴿محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم﴾ لنفسه اولغيره أخرج الترمذى عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيأ فقلنا يارسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيأ فقال ألا أدلكم على ما يجمع ذلك كله تقول اللهم انا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأنت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله زاد فى رواية العلى العظيم قال أبو عيسى حديث حسن واخرج ابن ماجه من حديث عائشة رضى الله عنها اللهم انى أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم اللهم انى أسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك وأعوذ بك من شر ما استعاذ بك عبدك ونبيك اللهم انى أسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لى خيرا وهذا كله من جوامع الدعاء وقد أخرج ابو داود والحاكم عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك مع ما فيه من الاستمساك بواسطته صلى الله عليه وسلم والاقتداء بما مينه والمكون خلفه وسلب الارادة اليه بواسطته ولانه اعلم بآداب الدعاء وبما ينبغى ان يدعى به والله اعلم ﴿اللهم اعصمنى﴾ اى احفظنى وامنعنى ﴿من شر الفتن﴾ الشر هنا اسم ضد الخير وليس اسم تفضيل فلا اضافة بيانية والاستعاذة واقعة من جميع الفتن لان شرها واشدها فقط اوشر ما فيها او لها لانها كلها شر والشر يستعاذ منه بجملة وهى جمع فتنة وتطلق على الضلالة والاثم والكفر والفضيحة والعذاب والمحنة والاختبار والاضلال واختلاف الآراء والجنون والمال والاولاد والاعجاب ﴿وعافنى﴾ اى ادفع عنى وسلنى ﴿من جميع المحن﴾ جمع محنة وهى ما يختبر به وتغلب استعمالها فى الشدة والامر المؤلم والمحن والامتحان الاختبار ﴿وأصلح﴾ الصلاح ضد الفساد ﴿منى ما﴾ أى الذى ﴿ظهر﴾ وهى الجوارح الظاهرة باستعمالها فيما يرضى الله فى ستر رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿وما﴾ اى الذى ﴿بطن﴾ وهو القلب الذى اذا اصلح صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله ﴿وق﴾ اى نظف وحسن ﴿قلبى﴾ لانه محل الاخلاق والعلوم والمقامات والاحوال ﴿من الحقد﴾ بكسر الحاء

محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم واعوذ بك من شر ما استعاذك منه محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم اللهم اعصمنى من شر الفتن وعافنى من جميع المحن وأصلح منى ما ظهر وما بطن وق قلبى من الحقد

والحسد ولا تجعل على تباعة لاحد اللهم انى اسالك الاخذ باحسن ما تعلم والترك لسئ ما تعلم واسالك التكفل بالرزق والزهد فى الكفاف

بفتحتين وهو كراهية النعمة عند الغير ومحبة زوالها عنه ﴿ولا تجعل على تباعة﴾ من تبعت الشئ بكسر الباء سرت فى أثره اى ما يتبع به سببه ويطلب به مما يترتب عليه تظلم من نفس او عرض او حريم او مال وسائر ما يلزمه تأدية مثله او قيمته سواء كان ترتبه بوجه شرعى كالبيع والاجارة والقرض او بغيره كالغصب بتيسير البراءة من الشرع حتى لا يتخلد فى الذمة وعدم وقوع غير الشرعى وادائه وتحليل من له الحق ان وقع ارضاء الله تعالى لاهل الحق عنه فى الآخرة ﴿لاحد﴾ ممن يصح ان تكون له تباعة كائنا من كان لترتب حقه بوجه ما ﴿اللهم انى أسألك الاخذ﴾ اى التمسك ﴿باحسن ما﴾ اى الامر الذى ﴿تعلم﴾ أنه احسن فى حقنا شرعا مما يمكننا الاتصاف به او التلبس بفعله بحسب ما هو أقرب الى رضائك عنا وقبولك منا متحريا وتوفقنا اليه وتفتح بصائرنا للتمييز باحسن الاسد تقربا اليك فتكون من الذين يسمعون القول فيتبعون احسنه سعيا فيما أمرتنا به وطلبا لرضائك وأضيف ذلك الى العلم تفويضا ورجوعا الى الله تعالى فى ذلك لكون من حيث يعلم انه احسن ويختار لنا من حيث لا نعلم نحن ونختار والله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴿والترك﴾ اى الغلبة والاجتناب ﴿لسيئ ما﴾ اى قبيح واللام للتقوية للمصدر ﴿ما﴾ اى الامر الذى ﴿تعلم﴾ انه سيئ على حقنا لا لرضاء منا اى لكل ما تعلم انه سيئ والموصول الذى هو ما من ألفاظ العموم فيستغرق كما ان المضاف اليه مفيد له ايضا والمفرد المضاف الى المعرفة مفيد للعموم على الصحيح عالم بحقائق عهوده السيئ حقيره وجليله مطالب لترك فلذلك لم يؤت بأفعل بخلاف الحسن فان ارتكاب أفضله كما فيه فلذلك أتى فيه بافعل فكان فى ذلك طالبا للارتكاب الكمال فى الجهتين ﴿واسألك التكفل بالرزق﴾ اى الضمان والتحمل منك بالرزق او تكفلك برزقى على معاقبة أل للعهد وعهد مهما المراد بهذا التكفل تكفل خاص من توصيل الرزق اليه على وجه خاص من كونه غير محتسب او مبارك فيه او واسعا سهلا او غير زائد على الحاجة بلا تأخير عنها مع الغناء والعزة وعدم الحرص والتعب فى طلبه وشغل القلب وتعلق الهمة والتلذذ بتحصيله والتفكر والتدبير فى تحصيله والسلامة من الحجبة والقطيعة والاستدراج والمكر والخروج عن طريق العبودية لكونه مضمونا بالعناية واللطف ونحو ذلك مما فسر به التكفل الوارد فى حق طالب العلم وغيره والا فالتكفل العام شامل لارزاق الحيوانات كلها قال الله تعالى وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها والرزق تقدم تفسيره فى فصل الفضائل وهو بكسر الراء وجوزه اصحابنا عطاء أرزاق وبفتح الراء مصدر كنصر ينصر نصرا وأرفده بمعنى اعطاه والرزق المقدر المشار اليه فى الآتى والاحاديث ﴿وبك أسألك﴾ ﴿الزهد فى الكفاف﴾ الزهد هو الترك وينال الرغبة ووجود المعروف والانصراف ثم يستعمل [illegible] غير مقيد بتعلق حتى يبقى على اطلاقه فيتعلق بالجميع متعلقا لان الزهد لا حصر لمراتبه ولا حد [illegible] الى الزهد فى الجاه وأبيها ثم الزهد فى كل صفة للنفس فيها

متعة من متعة نضيات الطبع حتى يزهد فى نفسه أيضا وفى كل ماسوى الله تعالى وعليه يكون حرف الجر بعده الذى هو فى بمعنى مع اى مع اجراء الرزق الكفاف على وتيسيره لى و يكون سؤاله قد تضمن أمرين سؤال الانصاف بالزهد وسؤال اجراء الرزق عليه بمقتضى التعليم النبوى فى قوله صلى الله عليه وسلم واجعل رزق آل محمد كفافا وقال أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه أسألك الزهد فيما جاوز الكفاف قيل فما عامل فى المجرور كون مقدر على أنه وصف أو حال من الزهد على القاعدة فى الجملة بعد ذى أل الجنسية وما فيها من الاحتمال وهو حينئذ بمنزلة مصدر اللازم الذى لا يطلب مفعولا أو الجامد نحو القيام فى المسجد وزيد فى الدار انتهى ويحتمل أن متعلق الزهد محذوف للعلم به لان الجارى فى ذكر الزهد والقصد به هو الزهد فى العرض الفانى وهو الدنيا فيما اشتملت عليه من مال أو جاه وشهوات وحرف الجر حينئذ بمعنى مع أيضا على ما تقدم ويحتمل أن تكون فى على بابها والمراد أن يقع الزهد فى نفس الكفاف وهو ما اطلب الزهد فيما سوى الله تعالى وهو طلب لصريح التوحيد والغنى بالله والشغل به عما سواه والتعبية فيه والجمع عليه والتفويض اليه والثقة به والرجوع الى نظره وما اطلب للايثار ويكون هو المراد بالزهد لقوله تعالى مدحا لاحوال الصحابة ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة أى فاقة وذلك لغناهم بالله وثقتهم به واسترلاكهم فى محبته ومن ذلك ما علم من قضية أبى بكر وعلى وفاطمة رضى الله تعالى عن جميعهم ووجه تخصيص الكفاف دون غيره ليكون من باب الاولى لانه اذا زهد فى الكفاف فهو فيما سواه أزهد والعامل فى المجرور على هذا هو نفس الزهد قال بعضهم وهذا هو المتبادر وقال آخر الوجه الاول أقرب وأسلم من التكلف وأجرى على ما نبه من سؤال التكفل بالرزق وبه يستغنى عن تفسير الزهد بالتوكل أو بالايثار مع أنها حقائق متغايرة وكل واحد منها مما يقصد ويطلب فلا حاجة الى تفسير بعضها ببعض الآن تدعو اليه ضرورة مقام أو نحوه والله أعلم والرزق الكفاف هو الذى لا فضل معه او الذى لا زيادة فيه على الحاجة ولا نقص أو ما كان يوما بيوم يشبع يوما ويجوع يوما ﴿و﴾ اسألك ﴿المخرج﴾ بفتح الميم والراء اسم مصدر خرج يخرج بالفتح فى الماضى والضم فى المضارع و يصح ضم الميم فيكون اسم مصدر اخرج رباعيا ﴿بالبيان﴾ الباء سببية وللصاحبة والبيان مصدر بان يبين ظهر وانفصح فهو بين أو اسم مصدر بان اللازم أو المتعدى لانه يقال بان الامر بيانا وابان ظهر وابانه غيره والمراد على الاول والثانى والمخرج ببيان الحق أى ظهوره واتضاحه وعلى الثالث والمخرج ببيان انه تعالى الحق اى أبانته اياه اى اظهاره اياه وايضاحه وحذف متعلق البيان لدلالة السابق عليه ﴿من كل شبهة﴾ بضم السين والباء وتسكن الباء وهى أمر مشتبه ملتبس تنكشف حقيقة أمره وتدخل فى باب الاعتقاد والعمل والعبادات والعادات والخروج بالبيان منها يكون اما بالوقوف على النص واتضاح الدليل العقلى والنقلى أو بالالهام أو رؤيا صالحة او تيسير ما فيه الخيرة او اشارة من مشير متأهل لقبول اشارته او غير ذلك ﴿والفلح﴾

والمخرج بالبيان من كل شبهة والفلح

بالصواب فى كل حجة والعدل فى الغضب والرضا والتسليم لما يجرى به القضاء

هو فى النهضة السهلية بفتح الفاء واللام والذى فى كتب اللغة انه بفتح الفاء وسكون اللام مصدر فلج بفتح اللام بمعنى ظفر وفاز والاسم منه الفلج بضم الفاء وسكون اللام ﴿بالصواب﴾ نقيض الخطأ وهو ايوافق الحق ﴿فى كل حجة﴾ هى ما يستظهر به فى المطالب حتى فى الدعاوى والخصومات والاعتذارات والمحاورات قال فى كتاب العين هو الوجه الذى يكون به الظفر ويحتمل اطلاق الحجة هنا على ما من شأنه ان يحتج به ويقع فيه الخلاف والاحتجاج بالفعل لا فيكون قد اطلق الحجة هنا على ما يستظهر عليه لا على ما يستظهر به كأنه سأل الفوز بالصواب فى كل امر يريده ويحاوله ويتلبس به ﴿والعدل﴾ هو لزوم طريق الحق من غير ميل ولا انحراف ووضع الشئ فى محله ومعاملته بما هو اهله وضده الجور وهو الميل والخروج عن ذلك ﴿فى الغضب﴾ هو غلظة عارضة للنفس تقتضى الانتقام بالايقاع والالم وتستعمل تارة فى مجرد ذلك وتارة فى مجرد هذه الغلظة وتارة فى مجرد الانتقام ويصاحبها غليان الدم واستشاطته فى الضبيعة وهى تارة للحفظ وهو عدم مطابقة الواقع لارادة المريد الموجب لاعتراضه وعدم قبوله ﴿و﴾ فى ﴿الرضا﴾ وهو مطابقة ارادة المريد لما هو الواقع او فى حكم الواقع مطابقة تقتضى القبول وعدم الاعتراض ويصاحبها سكون الدم وبرودته فى الطبيعة وتقيمها الرحمة وهى رقة عارضة للنفس تقتضى الاحسان والانعام وتستعمل تارة فى مجرد هذه الرقة وتارة فى مجرد الاحسان وخص حالة الغضب والرضا بسؤال العدل فيهما لانهما مدة الميل عن الاعتدال والاستقامة فسأل الله دوام العدل فيهما فاذا كان عاما لا يعدل فيهما كان فيما سواهما احرى فكان وازنا بالقسطاس المستقيم فى جميع احواله ولا يتعدى حدود الله تعالى فى جميع افعاله وهما كذا مذكوران فى حديث ابى هريرة عند الترمذى والحاكم وحديث ابن عمر عند الطبرانى وانما سأل الله تعالى العدل فى الغضب ولم يسأله زواله لانه كما قال حجة الاسلام انه لا يزول اصلا ولا ينبغى ان يزول بل ان زال وجب تحصيله لانه آلة قتال مع الكفار والمنع من المنكرات ولا يحصل كثير من الخيرات الا به وهو كلب الصائد انتهى ﴿والتسليم﴾ هو الانقياد للحكم والاذعان له من غير معارضة ولا حرج فى النفس ولا ضيق فى الصدر ﴿لما﴾ موصولة وقد يصح ان تكون مصدرية ﴿يجرى﴾ اى يمضى وينفذ ﴿به﴾ الضمير عائد على الموصول الذى هو ما والباء للتعدية اى يجريه اى يمضيه ﴿اى قضاء﴾ اى قضاء الله تعالى على عبده من خير وشر ونفع وضر وغير ذلك من الاضداد والاعانى فيقتضى ان تكون الاضافة فى القضاء لغير الخطاب وقضاء الله تعالى قيل هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هى عليه فيما لا يزال ونسبه السيد الشريف الجرجانى الى الاشاعرة وقيل هو الفعل فيكون صفة فعلية قال سعد الدين هو عبارة عن الفعل معز يادا حكام وهو الانسب بقوله يجرى ثم انه طلب التسليم لفعل الله انما هو تسليم على طريق الحقيقة لما علم او صفته التى بها الفعل وقد يكون للفعل بطريق المجاز بخلاف الرضى وعن ذلك فقد قال السعد لا يقال لو كان الكفر بقضاء

الله تعالى لوجب الرضى به لان الرضا بالقضاء واجب والملازم باطل لان الرضا بالكفر كفر لانا نقول الكفر مقضى لا قضاء والرضا انما يجب بالقضاء دون المقضى قال الخيالى قيل لا معنى للرضا بصفة من صفات الله تعالى بل المراد هو الرضا بمقتضى تلك الصفة فالصواب ان يجاب بأن الرضا بالكفر لا من حيث ذاته بل من حيث هو مقضى ليس بكفر وانت خبير بأن رضى القلب بفعل الله تعالى بل بتعلق صفته أيضا مما لا شبهة فى صحته ثم ان الرضا بهما يستلزم الرضا بالمتعلق من حيث هو متعلق مقتضى لا من حيث ذاته ولا من سائر الحيثيات كما يشهد به سلامة الفطرة ولما كان الرضا الاول هو الاصل اختارا لمحققون هذه الطريق فى الجواب انتهى ﴿و﴾ أسألك ﴿الاقتصاد﴾ أى التوسط وخير الامور أوسطها ﴿فى الفقر﴾ هو ازواء الدنيا والحلو منها ﴿والغنى﴾ بكسر الغين مقصورا وهو اليسار ضد الفقر والاقتصادى الحالتين هو باتباع الامر والوقوف عند الحد وفيهما وترك الاقتار والاسراف ﴿والتواضع﴾ هو الاستصغار ضد التكبر وسبب التواضع معرفة العبد بنقص نفسه وزلته وعجزه أو شهود عظمة ربه هذا أقوى وأكمل من الذى قبله لانه لا يمكن ارتفاعه ومن هنا كان تواضع الحق تعالى دون غيره ﴿فى القول﴾ هنا هو النطق الخارج اللسانى ﴿والفعل﴾ هو حركة العبد الاختيارية بانواعها يطلق اطلاقا شائعا على كسب الجوارح الظاهرة فى مقابلة القول والاحوال الباطنة كالقصد والعزم والاعتقاد وقد يطلق فى مقابلة القول فقط على ما يعم الظاهر والباطن فيقال الاقوال والافعال وقد يطلق على ما يعمها فيقال أفعال اللسان وأفعال الجنان وأفعال الاركان والمراد هنا الاطلاق الاول وهو المتداول والشائع وهو قيد فلا يتكبر على خلق الله فى قوله ولا فعله ولا اعتقاده لفظ أو جنان أو نظر بعين احتقار أو اختيال فى مشية أو تقدم فى طريق أو تصدر فى مجلس أو اعتقاد مزية وشرف لنفسه عليهم ونحو ذلك ﴿و﴾ أسألك ﴿الصدق﴾ هو عند الجمهور مطابقة الخبر الواقع فى نفس الامر وافق الاعتقاد أو لا وضده الكذب وهو عدم مطابقة الخبر للواقع واعتبر غيرهم الاعتقاد دون الواقع فيهما واعتبر بعضهم اجتماعهما فى الصدق وعدمه فى الكذب فقال بالواسطة بين الصدق والكذب وقد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على وجوب الصدق وتحريم الكذب فى الجملة وانعقد الاجماع على ذلك الا ما استثنى مما يباح فيه الكذب لضرورة وذلك مذكور فى كتب الفقه وغيرها ﴿فى الجد﴾ بكسر الجيم وهو الامر الذى من شأن العقلاء الاخذ فيه والاجتهاد فى تحصيله لا نتاجه بالجد من جد فى الامر يجد اجتهد ومعنى المداومة على الصلاة والجزالة ﴿والهزل﴾ بفتح الهاء وسكون الزاى وهو ضد الجد كاللهو والعبث وترويح النفس وقد ينقل كل واحد من الضدين الى الآخر فالواجب والمطلوب هنا أن يكون المرء صادقا فى حال جده وهزله كما حديث انى أمزح ولا أقول الا حقا وذلك المزاح حينئذ من قبيل الجد لا نتاجه نتيجة الجد والاكثار من المزاح واللهو مذموم شرعا قال بعض الفضلاء اذا كان القصد باللعب تسلية

والاقتصاد فى الفقر والغنى والتواضع فى القول والفعل والصدق فى الجد والهزل

النفس وشغلها عن هموم لزمتها وتجريدها للفرجة وشحذ الذهن الكامل لم يذم وقال النووي والمزاح المنهي عنه هو الذي فيه افراط ويداوم عليه فانه يورث الضحك وقسوة القلب و يشغل عن ذكر الله تعالى والفكر في مهمات الدين ويؤثر طي كثير من الاوقات الى الايذاء و يورث الاحقاد و يسقط المهابة والوقار وأما ما سلم من هذه الامور فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله فانه صلى الله عليه وسلم انما كان يفعله في نادر الاحوال لمصلحة كتطييب نفس المخاطب ونحو ذلك وهذا لا منع فيه قطعا بل هو سنة مستحبة اذا كان بهذه الصفة تكميل قال الشيخ زروق رضي الله عنه الاصول ثلاثة خشية الله في السر والعلانية والعدل في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر وعليه ثلاثة حفظ الحرمة ولزوم الخدمة وتصفية اللقمة وتحقيقها بثلاث افراد القلب لله في جميع الاوقات واتهام النفس في جميع الحالات واتباع العلم في الحركات والسكنات وتتميمها بثلاث حسن الخلق في معاملة الخلق والرفق في التناول والتأني في التوجه وقال أيضا أصول الخير ثلاثة التواضع وحسن الخلق والنصيحة فالتواضع يتبعه ثلاث الانصاف من نفسك وترك الانتصاف لها وخدمة المؤمنين وحسن الخلق يتبعه ثلاث العدل في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر وخشية الله تعالى في السر والعلانية والنصيحة يتبعها ثلاث العمل الصالح والعلم الصحيح واتباع الحق في كل حال ﴿اللهم ان﴾ تأكيد لاعتراف النفس التي شأنها الجمود والانكار فقلما يخلص منها لاقرار ﴿لي﴾ تحقيق للاكتساب وتعيين للمكتسب ﴿ذنوبا﴾ جمع ذنب وهو ما يترتب عليه اللوم لمخالفة أمر الله تعالى من أفعال العبد الظاهرة والباطنة ﴿فيما بيني و بينك﴾ كالتفريط في الصلاة والصيام وغيرهما من الافعال المأمور بها ولا تتعلق لها بالخلق وكشرب الخمر وغيره من الافعال المنهي عنها ﴿وذنوبا فيما بيني و بين خلقك﴾ مما يرجع الى نفوسهم وأعراضهم وأموالهم كالقتل والجرح والقذف والغيبة والتعدي وما يلحق بذلك من حقوقهم التي يتعلق بها الامر الجازم كالنفقة فيمن تجب نفقته والنصيحة والاشهاد من الحلكة والشهادة بحق تعين وغير ذلك والعبد لا ينفك عن هذه الذنوب ولا سبيل له الى تنزيه نفسه وتبرئتها منها ولا يستطيع القيام بحقوق الربوبية ولوازم العبودية ولو عمل ما عمل وما قدروا الله حق قدره وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها فما له الا الرجوع الى مولاه والتعلق به في غفرانها وتحملها فلذا قال ﴿اللهم ما كان لك﴾ لا تتعلق له بأحد من خلقك ﴿منها﴾ أي من تلك الذنوب ﴿فاغفره﴾ بفضلك أي تجاوز عنه واجعل بيني و بينه ستارا يحول بيني و بين شره و يحقق الرجاء في ذلك فضل الله تعالى وسبق رحمته غضبه وأن هذا من غير الشرك المغفور على مقتضى المشيئة وخصوصا من الديوان الثاني المذكور في الحديث النووي الآتي على قائله أفضل الصلاة والسلام ﴿وما كان منها﴾ أي من تلك الذنوب ﴿لخلقك﴾ أي لهم بما تتعلق ﴿فتحمله﴾ أي أداه ﴿عني﴾ وأرض فيه خصماءك لان حقوقهم لامتركك لها ﴿وأغنني﴾ بقطع الهمزة لانه يأتي قال

اللهم ان لي ذنوبا فيما بيني وبينك وذنوبا فيما بيني وبين خلقك اللهم ما كان لك منها فاغفره وما كان منها لخلقك فتحمله عني وأغنني

تعالى ان الظن لايغني من الحق شيأ ﴿بفضلك﴾ عن تأدية حقوقهم فلا أحتاج الى ما أؤديه اليها وانما سببية ﴿انك واسع المغفرة﴾ فتسع مغفرتك مابيني وبينك وما بيني وبين خلقك واذا عاملتني بالمغفرة في ذلك ارضيتهم عني لان حقوقهم لاتترك وقد أخرج الامام احمد والحاكم عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدواوين ثلاثة فديوان لايغفر الله منه شيأ وديوان لايعبأ الله به شيأ وديوان لايترك الله منه شيأ فأما الديوان الذي لايغفر الله منه شيأ فالاشراك بالله وأما الديوان الذي لايعبأ الله به شيأ فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه تعالى من صوم يوم تركه او صلاة تركها فان الله يغفر ذلك ان شاء تعالى ويتجاوز وأما الديوان الذي لايترك الله منه شيأ فظالم العباد القصاص لامحالة والمراد أن القصاص لامحالة عند سقوط حق المظلوم اما باداء الظالم واما باداء الله تعالى عنه لما دل على ذلك من الاحاديث وقد وردت أحاديث متعددة فيمن يتكفل الله عز وجل عنه لغرمائهم وأخرج الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه والطيالسي و لبزار وابو نعيم في الحلية عن أنس رضي الله عنه مرفوعا مثل حديث عائشة سواء ﴿اللهم نور بالعلم﴾ هو ارتسام صورة المعلوم في الذهن وانما سببية ﴿قلبي﴾ قال حجة الاسلام القلب لطيفة ربانية هي المخاطبة وهي التي تثاب وتعاقب ولها تعلق بالقلب الجسماني الصنوبري الشكل تعلق العرض بالجوهر و يسمى روحا ونفسا ومعنى الدعاء اللهم علني العلم الذي هو نور فيتنور به قلبي وهو العلم بالله وكذا العلم باحكام الله اذا كان تعلمه لله او معناه اللهم انفعني بما علمتني وأدخل سويداء قلبي ونوره به لان العلم الشرعي وان كان نورا في نفسه قد يكون نافعا لساء به ويتنور به وقد لا يكون كذلك والعلم النافع هو الذي تدخل حقيقته معناه لسويداء القلب فينطبع به انطباع السواد في الاسود والبياض في الابيض وتنصر الامور بنوره في قلبه على سفيتها و يقيم به نظر في الصدر هو سورة الامور حسنها وقبيحها فيأتي حسنها ويجتنب قبيحها وذلك هو حصول الاثر المطابق له في الخارج الدال على نفعه في بابه وشبه العلم النوراني لقلب يستضيء به كما يستضيء البصر بالنور ولان العلم تتبين به أصول الدين وفروعه وتتضح به الاحكام كما أن النور تتبين به الاشياء وتتضح ﴿واستعمل بطاعتك بدني﴾ أي اجعله عاملا بطاعتك والبدن بالنصر يك الجسد وقوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك قالوا بجسدك لا روحك وقيل صاحب العين هو من الجسد ما سوى الرأس والسوى بفتح السين اليدان والرجلان والاطراف وجلدة الرأس وما كان غير مقتل ﴿وخلص﴾ يحتمل أن يكون من الخلاص وهو النجاة فمعنى خلص نج أو من الخلوص وهو الصفا فمعنى خلص صف ﴿من الفتن﴾ جمع فتنة والمراد كل مايصرف العبد عن وجهته او باغته عن قصده أو يشغله عن سيره ﴿سري﴾ هو باطن الروح وهو في الحقيقة القابل للتجليات ومحل المشاهدة وأصل جميع الانوار الربانية المودعة في الذوات الانسانية ﴿واشغل﴾ بهمزة وصل بفتح الغين من شغله شغلا وشغلا ثلاثيا مجردا ضد الفراغ وأما

بفضلك انك واسع المغفرة اللهم نور بالعلم قلبي واستعمل بطاعتك بدني وخلص من الفتن سري واشغل

اشتقاقه من عبد الملة رديئة قاله الجوهري وابن القوطية وابن طريف ﴿بالاعتبار﴾ هو النظر المركوز بالفكر تعالى ﴿فكري﴾ هو حركة النفس في المعقولات والتفكر النظر والاعتبار وكذلك الفكرة وقدورد الامر بالتفكر وجاء فيه فضل وانه أفضل من العبادة المخالية عن التفكر بكثير ﴿وقني﴾ أي استرني وادفع عني ﴿شر﴾ أي سوء ﴿وساوس﴾ جمع وسوسة أووسواس محذوف الياء بعد الواو وثبت في نسخة وساوس بالياء فيكون جمع وسواس ولا اشكال أوجمع وسوسة على حد قوله * تنقاد الصيارف * وهو من قصوس بمعنى حد نصرا تسويل وتسهيل وتزيين ﴿الشيطان﴾ وهو من شأن أي بعد لبعده عن الحق ﴿وأجرني﴾ أي احفظني وأحمني وامنعني ﴿منه﴾ أي من الشيطان ﴿يارحمن﴾ برحمتك ﴿حتى﴾ أي كي ﴿لايكون له﴾ أي للشيطان ﴿على سلطان﴾ أي حكم وتسلط بالاغواء والوسوسة وغلبة بحجيجه الباطلة وغوايته المضلة الفجرة فيكون الداعي عن شمله قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم الذين استثناهم في قوله لاغوينهم منهم المخلصين وذلك لعصمة ايمانهم بالله وتوكلهم عليه لقوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون وهذا آخر الحزب الاول على ماثبت في النسخة اليمانية فان تجزئة الكتاب بالاحزاب والاوراع والاثلاث كذلك ثبت في النسخة المذكورة والمعتبر في ذلك من فصل التكبير فاذا ابتدأ القراءة منه كما تقدم التنبيه على ذلك وهذا الحزب آربعة من الثمن يسير على مقتضى نسبة تمام الحزب الثاني من تمام الربع الاول والله أعلم والحزب الورد يعتاده الشخص من صلاة وقراءة وغير ذلك وهو الطائفة من القرآن أوغيره يوظفه على نفسه بتقدير وقتا ﴿اللهم اني أسألك من خير ماتعلم واعوذ بك من شر ماتعلم﴾ هذا ابتداء الحزب الثاني قال الشيخ ابو عبد الله العربي رحمه الله تعالى ويحتمل ان يكون المراد خير المعلوم وشره المراد كل ما لوهو بحيث يرجى خيره ويخاف شره لان كل معلوم على الاطلاق ذو خير من المعلومات ليس بهذه الحيثية ويحتمل ان يراد خيره ما لم ان خير وشره نعلم انه شر فتكون زيادة على الخير أوعلى الشر على المضاف اليها مضاف الى مثله فيحمل الخير على ما نفع الحاصل من الخير والشر على الضر الحاصل من الشر فيكون المعلوم الذي هو خير غير الذي هو شر انتهى ﴿واستغفرك﴾ اي اطلب مغفرتك وهو انشاء ويرجع الى معنى اغفر لي ﴿من كل ماتعلم﴾ من ذنوبي وسيأتي زيادة ﴿اي انما أسألك ذلك لانك ﴿تعلم﴾ على الحقيقة الخير والشر والاعمال الحسنة والسيئة على التفصيل والاحاطة بذلك ﴿وانت تعلم﴾ غير ذلك كذلك ﴿وانت علام﴾ صيغة مبالغة من العلم ﴿الغيوب﴾ جمع الغيب وهو ماغاب عن المخلوقين وخاتمة هذا الدعاء تشبه خاتمة دعاء رواه مسلم ابن اوس الانصاري رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اللهم اني اسألك الثبات في الامر كله واسألك عزيمة الرشد وفي لفظ الغزيمة على الرشد واسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك واسألك قلبا سليما ولسانا صادقا واسألك من خير ما تعلم

بالاعتبار فكري وقني شر وساوس الشيطان وأجرني منه يارحمن حتى لايكون له علي سلطان اللهم اني اسألك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم وأستغفرك من كل ما تعلم انك أنت علام الغيوب

واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك مما تعلم انك علام الغيوب وفي رواية اللهم اني اسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد واسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك فذكر مثله اخرجه الترمذي والنسائي وابن حبان ورواه ايضا ابو نعيم في الحلية من طرق ﴿اللهم ارحني﴾ ضمنه معنى اجرني او نجني او احفظني فلذلك عداه بمن واتى بلفظ الرحمة مضمنا هذا المعنى دون ان يأتي بلفظه ليكون ناشئا عن الرحمة ومصحوبا بها ﴿من زماني﴾ هو الوقت الذي كان فيه خصوصا وقت التاليف والدعاء بهذا الدعاء ولذلك قال ﴿هذا﴾ اشارة لقريب الحاضر لما اشتمل عليه مما يقتضي طلب الرحمة والاغاثة به والمذكور في قوله ﴿واحذاق الفتن﴾ اي اطافتها وهي جمع فتنة وهي هنا الهرج والفساد والعبث في البلاد وعدم الامن على النفس وما يلحق بها أو كل ما يقلق القلب ويشغل البال ويشتت الهم وحذف المتعلق الذي هو المفعول المتوصل اليه بالباء لارادة التعميم مع الاختصار اي به والناس والاوطان وهو اشد من الضيق وعدم الخلاص والواو تحتمل انها عاطفة للمراوي المفصل بعد الاجمال والمبين بعد الابهام او للخلاص على العام ﴿وتطاول﴾ اي استعلاء وترفع ﴿اهل الجرأة﴾ اي الاقدام والتسلط والجسارة وهو بضم الجيم وسكون الراء ﴿على واستضعافهم اياي﴾ اي احتقارهم اياه لرؤيته ضعيفا فيتسلطوا عليه بالاذى حتى يؤدي ذلك الى استتباعهم اياه وهو اعظم الفتنة ثم استعاذ من الخلق عموما جنهم وانسهم عدوهم وصديقهم فقال ﴿اللهم اجعلني منك﴾ اي من حفظك وحياطتك وحراستك وعصمتك ومن ابتدائيه فهو في محل نصب على الحالية من قوله عياذ وقدم لافادة الاختصاص اي لا من غيرك على الانفراد او الاشتراك ولا يفيد السلامة من استقال اجتماع حرفي جر متماثلين في محل واحد لوقوعا منك من جميع خلقك ﴿في عياذ﴾ اي ملجأ اي محل بلجأ اليه ويعتصم به وهو مصدر أريد به المكان ﴿منيع﴾ اي ممنوع او مانع من يأتي اليه ﴿وحرز﴾ بكسر الحاء المكان المتنع بني وبين النسخ وحصن ﴿حصين﴾ اي مانع به ﴿من﴾ تعاني بعباد شر ﴿جميع خلقك﴾ لان الخلق في الجملة لا يأتي منهم الا الضرر اما ظاهرا او باطنا الا قليلا ﴿حتى﴾ تعليلية أي كي ﴿تبلغني﴾ ويحتمل ان تكون بمعنى الى اي الى ان تبلغني ﴿اجلي﴾ هو الوقت الذي علم الله تعالى موت الحي فيه ﴿معافا﴾ من شر وهم وسائر الفتن والمحن وهو اسم مفعول من عافاه الله اي صانه ودفع عنه وفي هذا الدعاء سؤال العافية وقد وردت أحاديث بسؤالها والامر بسؤالها وهو المناسب لضعف العبد والله أعلم ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد من صلى عليه﴾ ما قال من الملائكة والانس والجن ﴿وصل على محمد وعلى آل محمد عدد من لم يصل عليه﴾ من كافر الانس والجن والحيوانات الغير العاقلة والجمادات اذ اظنا ان هذه لا تصلي عليه مقلا ﴿وصل على محمد وعلى آل محمد كما تنبغي﴾ مضارع انبغى الشئ استحق ان يبتغي او يطلب ويحتمل الوجوب والاستحباب والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في حقنا وجوب واستحباب ﴿الصلاة عليه وصل على محمد وعلى آل محمد كما تحب﴾ وهو باعر فيما ومرجعه اعتبار

اللهم ارحني من زماني هذا واحداقي افتن وتطاول اهل الجرأة علي واستضعافهم اياي اللهم اجعلني منك في عياذ منيع وحرز حصين من جميع خلقك حتى تبلغني أجلي معافا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد من صلى عليه وصل على محمد وعلى آل محمد عدد من لم يصل عليه وصل على محمد وعلى آل محمد كما تنبغي الصلاة عليه وصل على محمد وعلى آل محمد كما تحب

الاولى والاحق ان ينبغي اووجو باشرعيا ي علينا فيكون تتمة لقوله بعد هذا كما أمرت مع التصريح بالوجوب ﴿الصلوة عليه وصل على محمد وعلى آل محمد كما أمرت﴾ أي اوجبت وبين الامر بالوجوب مع احتماله لغيره ﴿ان يصلي عليه وصل على محمد وعلى آل محمد الذي نوره﴾ مبتدأ ﴿من نوراز اره﴾ خبره والجملة صلة للموصول الذي هو نعت لاسمه الشريف صلى الله عليه وسلم في جملة الاولى ونوره صلى الله عليه وسلم الحسي والمعنوي ظاهر واضح لامع للابصار والبصائر لائح وقد سماه الله تعالى نورا فقال سبحانه قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين جاء في التفسيرين النور محمد صلى الله عليه وسلم وقال تعالى فيه سراجا منيرا ومن في قوله من نورالانوار لابتداء الغاية ونورالانوار هو الله عز وجل وقد سمى نفسه تعالى بالنور كتابا وسنة وحقيقة النور والظاهر بنفسه المظهر لغيره ومعنى كونه صلى الله عليه وسلم من نورالانوار انه مفيد وواسطة في اخصوصية التي تناسب المدح والافلا معنى له اذ كل نور اصله من نورالانوار دان كان بواسطة وكونه بدون واسطة هو الجاري على قوله صلى الله عليه وسلم كنت اول الانبياء في الخلق وآخرهم في البعث وقوله والخطاب لجابر رضي الله تعالى عنه ان الله خلق اول الاشياء نور نبيك من نوره أخرجه عبد الرزاق وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شئ فهذه احاديث دالة على اولية صلى الله عليه وسلم وتقدمه على غيره من جميع المخلوقات وانه سببها وهذا اللفظ المتكلم عليه هكذا هو في النسخة الهلالية واكثر النسخ وفي بعضها باسقاط لفظ من فيكون نورالانوار خبرا عن قوله نوره والمعنى ان نوره صلى الله عليه وسلم هو نورالانوار بمعنى انور هما او هو عنصرها الذي منه انبعاثها واقتباسها اومادتها التي منها تتكون وتتكيف صورها اومددها الذي منه استمدادها وياتي للمؤلف اللهم صل على نورالانوار وقوله اللهم صل على من وامتت من نوره جميع الانوار وفي بعض النسخ اللهم صل على منور الانوار اي ان نوره صلى الله عليه وسلم منور الانوار اي جاعلها نورا اي هو سبب جعلها نورا لتوقفها عليه والاسناد مجازي واجراء على حقيقة هو الله سبحانه او بمعنى مدها وفي بعض النسخ الذي من نوره الانوار ومعناها واضح والالف واللام للجنس وسيأتي اللهم صل على من وامتت من نوره جميع الانوار والله اعلم ﴿وأشرق﴾ أي اضاء وهو لازم وعلة الاسرار وبعضهم تحذف تلك التاء ويبني أحد الوجهين الجائزين في الفعل المسند لجمع التكسير ﴿شعاع﴾ بجمع الشين وسكون العين المعجمة افترق على الجسم المضيء لذاته ترقرقا قويا كما افترق على جسم الشئ وهو الحاصل من مقابلة المضيء لذاته كالحاصل لسطح الارض المقابل الشمس المشرق حين ابتداء طلوعها قال خليل أشعت الشمس شعاعا اذا انتشرت والباء سببية او بمعنى من ﴿سره﴾ صلى الله عليه وسلم والاسرار جمع سر وأصله الامر الخفي ويحتمل كل من تعلق سره الاسرار ان يكون بمعنى ما على الروح او بمعنى سر الاحوال اما مع الموافق او الخاص على ما فسر به العلم وسر الاحوال هو الذي قال فيه الاستاذ القشيري ويطلق لفظ السر

الصلاة عليه وصل على محمد وعلى آل محمد كما أمرت ان يصلي عليه وصل على محمد وعلى آل محمد الذي نوره من نور الانوار واشرق شعاع سره الاسرار

على ما يكون مصونا مكتوما بين العبد والحق سبحانه في الاحوال وقال فيه صاحب عوارف المعارف بعد ان تكلم على الروح والنفس والعقل ثم قال واما السر فليس هو شيأ مستقلا بنفسه له وجود ذات كالروح وانما هو اما صفة النفس وتركتا تطلق الروح من وثاق ظلمة النفس فأخذ في العروج الى محل القرب وتبعه القلب متطلعا الى الروح فاكتسب وصفا زائدا على وصفه واما صار القلب بوصف زائد على وصفه تطلعه الى الروح اكتسب الروح وصفا زائدا على وصفه في حال عروجه فاستجمع ذلك على الواجدين قسمه وسرا انتهى الا انه ينفي السر بمعنى باطن الروح ولا يثبت الا الذي هو حال وغيره ينبغي تتميما معا ويحتمل لفظ الاسرار ايضا أن يكون المراد به اسرار الذات والصفات والاسماء والافعال والمراد بما في الاصول اي بواطن الخلق أشرقت وأضاءت او اشرقت فيها الاسرار بما قابلها من شعاع سره صلى الله عليه وسلم ومده الساري فيها بحسب استعداد هاو صفائها ولم يصل اليها مدد من الحق الا بواسطته صلى الله عليه وسلم او المراد ان سره صلى الله عليه وسلم مظهر لاسرار الذات والصفات والاسماء والافعال ومرآة تجليها لان سره مقابل لهذه الاسرار وقابل للانوار الفائضة عليها منها ففي متجلية فيه وظاهر به وبواسطة نور سره المتدفقة منها قبل الخلق ما قسم لهم من تلك الانوار السارية اليهم من تلك الاسرار فالتقدير في لفظ الاسرار على ان المراد بالسر فيه باطن الروح اي اسرار الخلق او الاسرار من الخلق وعلى الآخرين المشروق فيه محذوف اي في بواطن الخلق والله اعلم ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى اهل بيته الابرار﴾ جمع بر ككتف او بار كضارب وأدغمت الراء فيما في الراء أي الطاهرين الطيبين من رذائل يلحقه ريبة ضد فجر فقال الحسن هم الذين لا يؤذون الذر ولا يرضون الشر ﴿اجمعهم اللهم صل على محمد وعلى آله بحر أنوارك﴾ استعير البحر لاتساعه وتقاليب هذه المادة تدل على الاتساع ولكثرة مائه ونوره صلى الله عليه وسلم أقوى الانوار وأزكاها وأعظمها ولتوجه فلك ورتوج ولامداده لسائر المياه ورجوعها اليه واضافة الانوار الى الله تعالى على معنى الملك من اضافة الفعل الى فاعله وهي على معنى الاضافة في قوله تعالى مثل نوره وقوله تعالى يهدي الله لنوره من يشاء ﴿ومعدن﴾ قال الزبيدي معدن كل شئ حيث يكون اصله انتهى وهو من عدن بالمكان اي اقام لاقامة الشئ الذي من شأنه ان يكون هنالك فيه كالذهب مثلا شأنه ان يكون في المكان الخاص به فيه يطلب ويلتمس وذلك هو الاصل ﴿اسرارك﴾ المراد اسرار الذات والصفات والافعال والنبي صلى الله عليه وسلم محل حصول الاسرار واقامتها وشأنها حصولها فيه ومنه تطلب وتلتمس ويستمد نورها ويقتبس ﴿ولسان حجتك﴾ على خلقك فهو بالنسبة اليها كاللسان المترجم عنها المبين لها الموضح لوجه دلالتها الدافع للشبه عنها ﴿وعروس﴾ بوزن صبور وهو لغة الزوج رجلا او امرأة في ايام البناء ﴿مملكتك﴾ هو موضع الملك شبه بيت مجتمع العرس وما فيه من الاحتفال والتناهي في الصنيع والتأنق في محسناته وترتيب اموره وكونه جديد انظر بغداد اهلها في

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى اهل بيته الابرار اجمعين اللهم صل على محمد وعلى آله بحر انوارك ومعدن اسرارك ولسان حجتك وعروس مملكتك

فرح وسرور وغبطة وحبور فرحين بعروسهم راضين به محبين مكرمين له معتزين لامره متنعمين معه بأنواع المشتهيات بدليل اثبات اللازم الذى هو العروس والمعهود تشبيه مجتمع العرس بالمملكة وعكس التشبيه هنا لاقتضاء المقام ذلك ليفيد ان سر المملكة ونكتتها وعناها الذى لاجله كانت هو المصطفى صلى الله عليه وسلم كما ان سر مجتمع العرس ونكتته ومعناه الذى لاجله كان هو العروس والمصطفى صلى الله عليه وسلم هو الانسان الكبير الذى هو الخليفة على الاطلاق فى الملك والملكوت قد خلعت عليه اسرار الاسماء والصفات ومكن من التصرف فى البسائط والمركبات والعروس يحاكى بشأنه شأن الملك والسلطان فى نفوذ الامر وخدمة الجميع له وتفرغهم لشأنه ووجدانه مايحب ويشتهى مع الراحة والصحابه فى مؤنته وتمتع اطعامه فتم التشبيه وتمكنت الاستعارة وفى المواهب اللدنية وقد قال بعض العلماء فى قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى انه رأى صورة ذاته المباركة فى الملكوت فاذا هو عروس المملكة ﴿وامام حضرتك﴾ الذى هو المقتدى به والمتمسك بأسبابه فى الوصول الى محل قربك ومشاهدتك والحضرة مأخوذة من الحضور والاضافة على معنى فى كامام المسجد وعلى معنى اللام وتقدير مضاف اى لاهل حضرتك ووقع فى نسخة هنا بعد هذا زيادة وطراز ملكك وسيأتى الكلام عليه فى الموضع المتفق عليه ﴿وخانم انيابك صلاة تدوم﴾ اى تتجدد امثالها لاتنقطع ﴿بدوامك﴾ اى مصحوبة معه ﴿وتبقى﴾ لايعرض لها فناء ولا نفاد ﴿ببقائك﴾ اى معه ﴿صلاة ترضيك﴾ لوافقتها الامر لوجوهها من الشوائب فتقبلها بفضلك ﴿وترضيه﴾ لما يصحبها من النور ويحفها من آثار القبول وثبت بعد هذا فى بعض النسخ المعتمدة ﴿وترضى بها عنا﴾ الباء سببية أى تكون سببا لرضاك عنا ﴿ياأرحم الراحمين﴾ الذى من سعة رحمته وكمال وصفه نرجو قبول سؤلنا والافلسنا لانك باهل زادنى بعض النسخ بعد هذا يارب العالمين وهو ساقط فى النسخة السهلية وغيرها ﴿اللهم رب الحل والحرام﴾ ذكر جبير والعزفى وغيرهما انه روى عن محمد بن وضاح انه قال بلغنى أنه من قال عشية يوم الخميس بعد العصر اللهم رب الشهر الحرام والمشعر الحرام والركن والمقام ورب الحل والحرام أقرئ محمدا منى السلام الابعث الله ملكا يبلغه عنه يقول ان فلان بن فلان يبلغك السلام ونقله القاضى كما فى وغيره من كتاب القربة لابن بشكوال والذى فى النسخة السهلية وغيرها رب الحل والحرام بالالف بعد الراء وفى بعضها باسقاطه والكل صحيح ونظير زمن وزمان والحل بكسر الحاء ماجاوز الحرم والحرم يطلق على حرم مكة والمدينة شرفهما الله تعالى ويغلب كثيرا فى حرم مكة وقديراد بالحرم الحرم والحرام البلد الحرام والشهر الحرام وقد يراد بالحل هنا الشخص الذى حل من النسك وبالحرام المحرم به والله أعلم ﴿ورب المشعر﴾ بفتح الميم فى الافصح وفيه لغة بكسرها وهو قزح بضم ففتح وقزح موضع معروف بالمزدلفة وهو جبل صغير بها وعليه وقف النبى صلى الله عليه وسلم غداة يوم النحر وقيل قزح من أسماء

وامام حضرتك وخانم انيابك صلاة تدوم وتبقى ببقائك صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يارحم الراحمين اللهم رب الحل والحرام ورب المشعر

المزدلفة وقيل المشعر الحرام هو المزدلفة كلها والمزدلفة من الحرم ﴿الحرام ورب البيت الحرام﴾ هو الكعبة المشرفة وهو عليها علم بالغلبة ويسمى أيضا البيت العتيق وله أسماء أخر متعددة وسمى كل من المشعر الحرام والبيت والبلد حراما لحرمة القتال فيه والصيد وقطع الأشجار ونحو المحرم فيه مما يجوز لغيره ﴿ورب الركن﴾ وهو ركن الكعبة المشرفة وهو الذي فيه الحجر الاسود ويقال له ايضا الركن الاسود وهو الشرقي ﴿والمقام﴾ هو مقام ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام المعروف الذي قام عليه لما بنى الكعبة وهو حجر قدر ذراع وفيه أثر سبع أصابع من أصابع رجليه عليه السلام وقد كرمت هذه المخلوقات العظام القدر عند الله تعالى شأنه على الله بربوبيته وتولاه بذكرها فحجم المطالب وعلا رتبتها للمقام لانه من موطن النبي صلى الله عليه وسلم وخصوصيتها وعظم قدرها تابع لخصوصيته وعظم قدره صلى الله عليه وسلم وناهيك بعنايته ﴿بالغ﴾ أي أوصل ﴿سيدنا﴾ مفعول اول لبالغ وهو المنتهى اليه فهو الثاني من حيث المعنى وعدى الفعل اليه هنا باللام والمعروف تعديته الى مفعوليه بنفسه معاينفسه ﴿ومولانا محمدا السلام﴾ مفعول ثان لبالغ وهذا معنى تسليم الناس بعضهم على بعض وبعث بعضهم السلام الى بعض ومدار ذلك هنا والمحبة والتعظيم والشوق وهو عنوان على ذلك وقد كان من شأن السلف انهم يرسلون السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يروى عنه ذلك عبد الله بن عمر وعمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنهم وجاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه لا يسلم عليه أحد الا رد عليه السلام وورد في هذا الذي في الاصل كما تقدم ان الله يبعث ملكا يبلغه عنه فهو المراد بابلاغ الله المذكور هنا ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد سيد﴾ الخلق ﴿الاولين﴾ الذين قبلهم وما من آدم عليه الصلاة والسلام ﴿و﴾ سيد الخلق ﴿الآخرين﴾ الذين بعده الى يوم القيامة ويحتمل أن كل طبقة من الخلق أولون بالنسبة لمن بعدهم آخرون بالنسبة لمن قبلهم والمراد تعميم الخلق وأنه سيدهم أجمعين وقد يحتمل أن المراد بالاولية هنا أولية التقدم الزماني وهو تقدم الشرف والمجد فيكون المراد بالاولين أعيان الخلق من النبيين والمرسلين وبالآخرين غير الانبياء من سائر الخلق والله أعلم ومستند اطلاق السيد عليه صلى الله عليه وسلم ما صح من قوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم وهو مستند اطلاق المولى لانه بمعناه هنا وقال صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه وقال الشافعي يعني بذلك ولاء الاسلام أي من كنت ناصره وموالياه ومكافئه ومحبيه ومصافيه فعلي كذلك فهو كقوله تعالى ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقول عمر أصبحت مولى كل مؤمن أو ولي كل مؤمن ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد في كل وقت وحين﴾ يراد بهما معا مطلق الزمان الصادق بقليله وكثيره وبغير أحدهما بالآخر ويراد بالوقت المقدار الموقت من الزمان وهو المقدر لامر ما كوقت الصلاة ووقت الزراعة ونحو ذلك وبالحين الزمان المحدد بكونه جزءا من الزمان وقطعة منه لا الزمان المستمر ومنه هل

الحرام ورب البيت الحرام ورب الركن والمقام ابلغ لسيدنا ومولانا محمد منا السلام اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد سيد الاولين والآخرين اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد في كل وقت وحين

اني على الانسان حين من الدهر والاقرب أنه هنا من عطف المرادف أو شبهه وان المراد بهما معا مطلق الزمان وأقل ما يصدق عليه منه والله أعلم ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد في الملأ الاعلى﴾ صلاة متصلة متجددة ﴿الى يوم الدين﴾ أي الجزاء ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد﴾ صلاة مستمرة ﴿حتى﴾ الى أن ﴿ترث الارض ومن عليها﴾ يرجوع ملك ذلك اليك بعد انقراض الدنيا وفناء أهلها اذ هو الباقي بعد فناء خلقه واليه مرجع كل شئ ومصيره وهو القائل اذ ذاك لمن الملك اليوم وهو المجيب لله الواحد القهار وقال البيضاوي في تفسير الآية انا نحن نرث الارض ومن عليها لا يبقى لاحد عليها وعليهم ملك ولا ملك أو تسوق الارض ومن عليها بالفناء والاهلاك توفي الوارث لارثه انتهى ﴿وأنت خير الوارثين﴾ أي خير مرجوع اليه وخير من يبقى بعد من يموت ﴿اللهم صل على محمد النبي الامي﴾ هذه رواية في حديث أبي مسعود الانصاري رضي الله تعالى عنه وتقدم ذكر خبر بيها وهو الشيخ بخطه النبي صلى الله عليه وسلم هذا والذي بعده في هذه الصلاة في النسخة السهلية ﴿وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد النبي الامي كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد﴾ هذا آخرها ﴿اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد ما احاط به علمك﴾ تقدم ما فيه ﴿وجرى﴾ بمعنى نفذ ومضى ﴿به﴾ الضمير عائد على الموصول الذي هو ما والباء للمصاحبة ﴿قلمك﴾ بالكتاب فيما مضى في اللوح المحفوظ والفروع المنتسخة منه بعد ذلك الى حين هذه الصلاة وفيما يأتي في الفروع المنتسخة الآتية وما اللوح المحفوظ فظاهر الاخبار أنه فرع من كتابته قبل خلق السموات والارض وقد كتب فيه مقادير كل شئ وما هو كائن الى يوم القيامة وانما المكتوب بعد ذلك الفروع المنتسخة منه كالفروع المنتسخة من الاصل وفيما يقع الاثبات والمحو على ما ذكر في الآية ﴿وسبقت به﴾ أي بكونه ووجوده ﴿مشيئتك﴾ أي ارادتك من الكائنات لان كل كائن هو من مشيئته تعالى وتقديره ﴿وصلت عليه﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿ملائكتك صلاة دائمة بدوامك باقية ببقائك﴾ الباء سببية ﴿واحسانك﴾ هو المعاملة بخير ﴿الى﴾ لانتهاء الغاية أو للعلية ﴿أبد الابد﴾ الابد الزمان المستقبل الذي لا نهاية له كما في الآخرة والا بانقضاء الازمنة كما في هذه الدار والى بلفظين من الابد باضافة احدهما الى الآخر للمبالغة والتأكيد في التأبيد والدلالة على عدم الانقطاع ﴿ابدا﴾ بدل من الجار والمجرور قبله او ظرف ثان على البدلية ﴿لا نهاية﴾ اي لا غاية ولا تمام ﴿لابديته﴾ الضمير لقوله ابدا ﴿ولا فناء لاعدم ﴿لديمومته﴾ اي دوامه وبقائه والديمومية هي النسبة التي بين الديمومة ودون ياء بعد الميم وهو المصدر بين موصوفها وجعلة لا نهاية لابديته نعت لقوله ابدا وجعلة ولا فناء لديمومته معطوفة عليها وضمير ها للمصادر ﴿اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما احاط به علمك وأحصاه﴾ جمع عدده وأحاط به ﴿كتابك﴾ هو اللوح المحفوظ وقد قال الله تعالى وكل شئ أحصيناه في امام مبين أي كتاب وهو اللوح المحفوظ ﴿وشهدت

به ملائكتك ﴿ كشهادتهم بوحدانيتك ونبوة نبيك وشهادتهم لرسلك بالتبليغ وعلى الذين كذبوهم بالتكذيب وشهادتهم لاشهادك اياهم على غفرانك لقوم صدقك الذين مرواجهم بذكرونك وأهل موقف عرفات الى غير ذلك مما شهد وايه لخلقك أو عليهم وخصوصا الكرام الكاتبين ﴿ وارض عن أصحابه ﴾ أى عاملهم بالقبول والاقبال والاكرام والافضال ﴿ وارحم أمته ﴾ قابلها بالاحسان والخير العاجل والآجل وتقدم عقب الكلام على صلاة الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه الكلام على تخصيص الصحابة بالرضوان وغيرهم من المؤمنين بالرحمة ولفظ الامة يعم الغيب فهو عام بعد خاص ﴿ انك حميد مجيد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى جميع أصحاب محمد ﴾ من المهاجرين والانصار وغيرهم والتابعين وغيرهم ومن أسلم قبل الفتح او بعده ومن طالت صحبته خاصة أوعامة أولم تطل ومن كان من ذوى قرابته أوغيرهم ومن كان من العرب أوغيرهم ومن صحبه صحبة خاصة أوعامة ومن الرجال والنساء ومن الاحرار والموالى والعبيد ومن البالغين والصبيان ومن الانس والجن على عددهم فى الصحابة وكذا المخضرمون كالنجاشى واويس القرنى على عددهم فيهم والصلاة على الصحابة رضى الله تعالى عنهم لم تردفى النص عن النبى صلى الله عليه وسلم وانما وردت فيه عن الآل فاستحب الائمة رضى الله تعالى عنهم الصلاة على الصحب تبعا بطريق الالحاق من باب الارفاق ﴿ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك اللهم على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد ﴾ هذه أيضا رواية أبى مسعود الانصارى رضى الله تعالى عنه الآتى ذكرها بلفظ وبارك اللهم ولم تحمر فى هذه الرواية ولفظة على ثبتت فى النسخة السهلية فى المواضع الثلاثة وسقطت فى بعض النسخ المعتبرة أيضا (اللهم بخشوع القلب عند السجود لك ياسيدى) وفى أخرى ياسيد بغير ياء بعد الدال (بغير جمود بك ياالله ياجليل فلانخيبنا فى غليظ العهود وبكرسيك المكلل بالنور الى عرشك العظيم المجيد وبما كان تحت عرشك حقا قبل ان تخلق السموات والارض وصوت الرعود لك اذ كنت مثل ما لم تزل قط الهاعرفت بالتوحيد فاجعلنى من المجبين المحبو بين المقربين العاشقين لك ياالله ياالله ياالله ياالله ياالله ياالله ياالله) هذا وتعرفى بعض النسخ هنا بعد صلاة رواية ابن مسعود الانصارى والنسخ الكثيرة الصحيحة على اسقاطه ولهذا لم اتكلف الكلام عليه وجدت منقولا من الادعية للشيخ أبى القاسم عبد الغفور وعبد الله ابن محمد الغزى ثم المرسى رحمه الله تعالى ما نصه وحدثنى ابى رضى الله تعالى عنه قال كانت لى الى الله حاجة اقمت ثلاثين سنة أسأله فيها ومع ذلك لم ايأس منها فاخذت مضجعى ذات ليلة فاذا انا بقائل يقول لى يا ابا الحسين خذ هذه الاقسام التى عندراسك فاقسم بها فى حاجتك فانتبهت فوجدت هذه الاقسام فى درج فوالله ما اقسمت بها فى حاجة الا قضيت من ساعتها وهكذا وجدتها

بخشوع القلب عند السجود لك ياسيدى بغير جمود

به ملائكتك وارض عن اصحابه وارحم امته انك حميد مجيد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى جميع اصحاب محمد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك اللهم على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد

وبك الله يا جليل فلا شيء * يدانيك في غليظ العهود
وبكرسيك المكلل بالنو * رالى عرشك العظيم المجيد
وبما كان تحت عرشك حقا * وبحق السماوصوت الرعود
ذلك اذ كنت مثل ما لم تزل قسط الما عرفت بالتوحيد

والشيخ رضي الله تعالى عنه وجدها على غير هذه الهيئة وجدها مقطعة الحروف انتهى اقول فما ثبت فيه من نسخ هذا الكتاب يبعض مخالفة لهذا كما رأيت في بعض هذه الحروف و زيادة فاجعلني من المجيز الى ذكر الجلالة ثمانيا ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما أحاط به علمك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما أحصاه كتابك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما نفذت﴾ بفتح الفاء المروسة و بالذال المعجمة من النفوذ بمعنى المضي أي ما تعلقت ﴿به قدرتك﴾ تعلقا تجيز يا من الممكنات ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما خصصته ارادتك﴾ من الممكنات كالبعض ما يقبله من المقابلات الست التي هي الوجود والعدم والمقدار والصفة والزمان والمكان ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما توجه﴾ بالخطاب ﴿اليه أمرك ونهيك﴾ ومعنى توجه قصد واقبل والمتوجه هو الموصوف به فالاسناد مجازي و يحتمل أن يراد بالامر اقتضاء الفعل و بالنهي اقتضاء الكف فيكون خاصا بمن يصح منه الفعل وهو الحي أو من يفهم الخطاب منه وهو العاقل فيعم كل مكلف وتكون ما بمعنى من و يحتمل أن يراد بذلك التكوين بالامر أي قول كن فيكون خاصا بمن يصح منه التكوين والانفعال وهو الممكن فيؤمر بكن فيكون و ينهى بلا تكن فلا يكون فيعم كل مؤمن والمأمور منه هو الذي علم الله وأراد كونه والمنهي منه هو الذي علم الله وأراد عدم كونه وهذا على ان الامر بكن حقيقة وفي ذلك خلاف وعلى انه حقيقة يكون المأمور به والحاضر في العلم والمأمور به هو الدخول في الوجود ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما وسعه﴾ بكسر السين اي أحاط به ﴿سمعك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما أحاط به بصرك﴾ من الممكنات الموجودات وأما صفات كماله تعالى فلا نهاية لها فلا يصح فيها العدد فلا يشملها اللفظ وان كانت من متعلقات سمعه تعالى وبصره واما الممكنات التي ستوجد في دار البقاء من الجنة والنار فلا يشملها اللفظ ايضا اما على مذهب المتكلمين فلا اشكال لعدم تعلق السمع والبصر عندهم بها قبل وجودها تعلقا تنجيزيا وأما على مذهب الشيخ ابي طالب المكي ومن وافقه انهما يتعلقان بها قبل وجودها تعلقا تنجيزيا فانها لا يشملها اللفظ لكونها غير معدودة لعدم انتهائها مع احاطة سمعه تعالى و بصره بها على هذا القول والله اعلم ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكره الذاكرون﴾ روى عن جماعة عن عبد الله بن عبد الحكم انه قال رأيت الشافعي رحمه الله تعالى في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي وزفت الى الجنة كما يزف العروس وتوج على كما يتوج عليه فقلت له بم بلغت هذه المنزلة فقال قال لي قائل بقولك في كتاب الرسالة تصلي الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما أحاط به علمك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما أحصاه كتابك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما نفذت به قدرتك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما خصصته ارادتك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما توجه اليه امرك و نهيك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما وسعه سمعك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما أحاط به بصرك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكره الذاكرون

عن ذكره الغافلون قال فلما اصبحت تفرقت الرسالة فوجدت الامر كما رأيت وفي الاحياء لحجة الاسلام الغزالي رضي الله تعالى عنه وروى عن ابي الحسن الشاذلي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يارسول الله بما جوزي الشافعي عنك حيث يقول في كتاب الرسالة وصلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال صلى الله عليه وسلم جوزي عني انه لا يوقف للحساب وقوله وصلى الله على محمد كلما هكذا أيضا نقل صلاة خطبة الرسالة المذكور قصاحب المواهب وهما اقعد واعرف بكتابا ملهما وقوله عدد ما ذكره الذاكرون يعني ذكر ذكر الساهيا بان أجري امره الشريف على السنتهم في الصلاة عليه او لحكاية عنه او غير ذلك ويحتمل ذكر مذكر اقلبيا والاول هو المتبادر وقوله عن ذكره بعينه او يكادحيث قال ذلك ولم يقل غفل عنه وربما يرشح الثاني بانه قابل الذكر بالغفلة ومحلها القلب فيكون محل الذكر ايضا القلب لان الضدين يجب اتحاد محلهما واما اللساني فضده السكوت وهو اللسان ايضا الا أن يقصد بالغفلة الترك تجوزا والله اعلم وما مصدرية كالتي بعدها في قوله ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما غفل عن ذكره الغافلون﴾ اي عدد ما غفلوا عن ذكره في المواطن التي ينبغي لهم ذكره فيها أو عدد ما تسعه الازمنة التي تمضي عليهم غافلين فيها عن ذكره من ذلك ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا مجد عدد قطر﴾ يحتمل ان يكون مصدرا مضافا الى الفاعل وان يكون اسم جنس جمعي بينه وبين مفرده سقوط التاء واحده قطرة ﴿الامطار﴾ جمع مطر وهو ماء السحاب ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد أوراق﴾ جمع ورق كجبر وأجبار وجمل واجمال وهو اسم جنس جمعي واحده ورقة ﴿الاشجار﴾ جمع شجر وواحد الشجر شجرة وهي ما له ساق من نبات الارض ﴿اللهم صلى على سيدنا ومولانا محمد عدد دواب﴾ جمع دابة وهي لغة ما يدب اي يمشي كما في قوله تعالى وما من دابة والله خلق كل دابة وهو المراد هنا وقع على الذكر والمؤنث ﴿القفار﴾ بكسر القاف جمع قفر بسكون الفاء وهو المكان الخالي ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد دواب البحار﴾ جمع بحر وهو الماء الكثير المتسع ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد مياه البحار﴾ المياه جمع ماء وهو اسم جنس يقع على القليل والكثير فكان القياس ان لا يجمع لكنه جمع مراعاة لاختلاف عوارضه فانه يختلف الاصناف كالعذب والملح وغيرهما ومختلف الاماكن وغير ذلك من الاختلافات فيكون العدد بعتد هذه الاختلافات اي عدد المياه المتغيرة المختلفة هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج ويحتمل ان يعتمد اجزاء البحار اي عدد كل جزء من اجزاء البحار واجزاؤه اقل ما يصدق عليه ماء وهو الجوهر الفرد الذي منه تالف جسم الماء او نحو ذلك مما يقصد به تكثير الاجزاء بشهادة المقام ولما كان المقام للتكثير كان الاولى ان يكون قوله مياه البحار شاملا للارض والسماء والعرش والكرسي والدنيا والآخرة حسبما شهدت الاحاديث بوجود البحار في ذلك كله والله اعلم ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما أظلم﴾ فعل لازم ﴿عليه الليل﴾

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما غفل عن ذكره الغافلون اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد قطر الامطار اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد أوراق الاشجار اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد دواب القفار اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد دواب البحار اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد مياه البحار اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عددما اظلم عليه الليل

هو من غروب الشمس الى طلوع الفجر وقيل الى طلوع الشمس واظلم الليل اشتد ظلامه وعند ما اظلم عليه اى عند ما اشتمل عليه ظلامه واشتمل عليه بظلامه ﴿واضاء﴾ اى اشرق و يستعمل لازما كما هنا ومتعديا والملازم يستعمل بالهمز أو لغير باعيا و تركها تلاثيا ﴿عايه النهار﴾ هو عند العرب من طلوع الفجر الى غروب الشمس وقيل من طلوع الشمس واليوم من طلوع الفجر ومعنى أضاء عليه النهار اشتمل عليه بضيائه واسناد الاضاء الى النهار مجازى من باب الاسناد الى الزمان وهو فى الحقيقة للشمس والواو فى واضاء الاقرب انها بمعنى او فيعم ما بقى حتى اشتمل عليه الليل والنهار معا واشتمل عليه أحدهما فقط كالاجرام التى توجد فى أحدهما وتعدم فيه وكالاعراض ولاسيما على القول بان العرض لا يبقى زمانين هذا هو المناسب للمقام والموجودات التى يمر عليها الليل والنهار هى الموجودات التى فى عالم الملك وهذه الالفاظ التى هى عدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما أظلم عليه الليل وأضاء عليه النهار وردت فى حديث عند الطبرانى فى الاوسط عن أنس مرفوعا وله قصة ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد يا غدوة﴾ هو ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس والباء ظرفية ﴿والآصال﴾ جمع أصيل كيمين هو العشى وهو من زوال الشمس او العصر الى الغروب والمراد دوام الصلاة وتجددها فى جميع الاوقات كما قيل فى قوله تعالى وسبحوه بكرة وأصيلا انه اشارة الى ان ذلك فى كل الاوقات فقد النهار بطرفيه وقيل ان المراد اول النهار وآخره خصوصا وتخصيصهما بالذكر للدلالة على فضلهما على سائر الاوقات لكونهما مشهودين ﴿اللهم صل سيدنا ومولانا محمد عدد الرمال﴾ بكسر الراء جمع رملة بفتحها والرمل اسم جنس جمعى ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد النساء﴾ جمع امرأة من غير لفظه ﴿والرجال﴾ جمع رجل وهو الذكر البالغ او هو رجل ساعة يولد وقدم النساء لاجل الجمع ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد رضاء نفسك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد كلماتك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد مل سموا تك وارضك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد زنة عرشك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد مخلوقاتك﴾ هذه كلها تقدمت نظائرها ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد أفضل صلواتك﴾ اى اكثرها خيرا وبركة ووقع فى نسخة بعد هذه الصلاة اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد أنمى صلواتك ولم أجد فى غيرها ﴿اللهم صل على نبى الرحمة اللهم صل على شفيع الامة﴾ هى جميع الخلق فشفاعته الكبرى تعمهم وهى اهل ملته فلهم باتباعه صلى الله عليه وسلم اختصاص خاص بشفاعته صلى الله عليه وسلم ﴿اللهم صل على كاشف الغمة﴾ اى مزيلها ومذهبها ورافعها والغمة بضم الغين وهى تغير يبدأ الهم والضيق والشدة والكربة وكشفه صلى الله عليه وسلم لها وتفريجه للكروب فى الدنيا والآخرة معلوم واضح بشفاعته صلى الله عليه وسلم بذاته و بالتوسل به و بالصلاة عليه و بالتكون فى جواره والتحريم بحرمه و بالحصول فى حوزملته و باتباع سنته و بمودة قرابته وأهل بيته

واضاء عليه النهار اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد بالغدو والآصال اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد الرمال اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد النساء والرجال اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد رضاء نفسك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد مداد كلماتك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد مل سموا تك وارضك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد مخلوقاتك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد أفضل صلواتك اللهم صل على نبى الرحمة اللهم صل على شفيع الامة اللهم صل على كاشف الغمة

ويكفي في ذلك شفاعته الكبرى العامة في عرصات القيامة ﴿اللهم صل على مجلي الظلمة﴾ اي كاشفها ومزيلها ومذهبها وهي بضم الظاء المعجمة المشالة في الاصل عدم النور والمراد هنا الكفر والحيرة والالتباس والهم وما يجري مجرى ذلك ولا خفاء بكونه صلى الله عليه وسلم كاشف جميع ذلك ومذهبه ﴿اللهم صل على مولى﴾ بضم الميم اسم فاعل من اولى قال ابن طريف وابن القوطية أولى لك احسانا صنعت اليك ﴿النعمة﴾ بكسر النون هي ما من شأنه ان يحصل السرور به والكون اليه من احسان محسن فمعنى الاسداء موتير فيه وفي الصحاح هي المنه واليد والصنيعة وقد أولى صلى الله عليه وسلم وأسدى من النعم الدينية والدنيوية والاخروية ما هو أعرف من ان يعرف وأعظمها نعمة الايمان والانقاذ من طبقات النيران فما حصل ذلك الا على يديه وبدعائه فلا فعل من افعل وهدى من هدى الا بواسطته ونيل رحمته وبالجملة فما تصل الخلق نعمة الا بواسطته صلى الله عليه وسلم فهو مولى كل نعمة اي مسديها صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ابدا الآبدين ﴿اللهم صل على موثي الرحمة﴾ بكسر التاء اسم فاعل من آتى بمعنى أعطى وفي متن النمخ بفتح التاء اسم مفعول بمعنى انه اوتيها واعطيها ولا شك انه الذي أوتي جميع ما خرج للوجود من الرحمة فهو معين الرحمة وجوده كله رحمة ولم يرحم أحد الا على يديه وبواسطته صلى الله عليه وسلم ووجد تعالى نسبته موثي الحكمة والله أعلم ﴿اللهم صل على صاحب الحوض المورود﴾ اسم مفعول من الورود والورد بالكسر هو الذهاب الى الماء والاشراف عليه ويلزمه الشرب عادة فلذا عبر به عنه وهو وان كان اسم مفعول لا يدل على المبالغة فالمراد به كثرة الواردين على حوضه ولولا ذلك كان الوصف به لغوا وقد ورد التصريح بكثرة الواردين على حوضه صلى الله عليه وسلم في الاحاديث ﴿اللهم صل على صاحب المقام المحمود اللهم صل على صاحب اللواء﴾ المتبادر منه لواء الحمد الذي يؤتاه يوم القيامة وقد يراد به اللواء الذي كان يعقده لحرب به صلى الله عليه وسلم ﴿المعقود﴾ اي المشدود من عقدت الحبل وغيره شددته على رأس رمح اوشبهه ويخلى على هيئته تصفقه الرياح ﴿اللهم صل على صاحب المكان المشهود﴾ من شهدت الذي شهود احضرته وفي صلاة زين العابدين بن علي بن الحسين رضي الله عنهم تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب المحضر المشهود ويحتمل أن تكون الاشارة الى المكان الذي شهد في معراجه حيث استقر تحت العرش وسمع صريف الاقلام وهو المكان الذي ماشهده مخلوق غيره ويحتمل أن يكون المراد مكانه صلى الله عليه وسلم في المقام الذي يحمده فيه الاولون والآخرون فيشهدون ذلك المقام ومثله قوله تعالى وذلك يوم مشهود اي يشهده ويحضره الاولون والآخرون المجموعون فيه للحساب او المراد مكانه في جلوسه على العرش او على الكرسي او في قيامه مغن بين العرش او حيث يحشر على البراق في سبعين ألف ملك ويكسى اعظم الحلل من الجنة ويؤذن باسمه ويكون لواء الحمد بيده وهو امام النبيين يومئذ وقائدهم وخطيبهم او حيث يكون بين الجبار وبين جبريل

اللهم صل على مجلي الظلمة اللهم صل على مولى النعمة اللهم صل على موثي الرحمة اللهم صل على صاحب الحوض المورود اللهم صل على صاحب المقام المحمود اللهم صل على صاحب اللواء المعقود اللهم صل على صاحب المكان المشهود

فيغبطه بقاء مذلك اهل الجمع كلهم اوحيث يكون هو الواسطة بين الله تعالى وبين خلقه
في الجنة لايصل الى أحد شئ الا بواسطته فان مكانه في هذه الامور كلها مشهود لاهل
الموقف ظاهر لهم وفي الاخير لاهل الجنة ويحتمل ان يكون هذا مثل اسمه صاحب المحشر اذا
جلس اه على انه اسم مكان فالمكان المشهود هو المحشر لقوله تعالى ذلك يوم مشهود واما اذا
جعلناه المحشر في اسمه صاحب المحشر على انه اسم مصدر فهو بمعنى اسمه حاشر وهذه كلها في
الآخرة ويحتمل ان يكون المراد مكانه في حياته في الدنيا والشهود شهود الملائكة له وقد
كانت كثيرة الحضور عنده صلى الله عليه وسلم حيث كان ويحتمل ان المراد بمكانه قبره
والشهود شهود الملائكة له أيضا على ما رواه ابن المبارك في فائقه وابن ابي الدنيا وابو نعيم في
الحلية عن كعب الاحبار انه دخل على عائشة رضي الله تعالى عنها فذكروا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال كعب ما من بقعة يطلع الانزل سبعون الفا من الملائكة حتى يحفوا بالقبر
يضربون بأجنحتهم ويصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انشق عنه الارض خرج في سبعين الفا من الملائكة
مثله وصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين الفا من الملائكة
يقرونه ويحتمل أن المراد ايضا قبره وهو مشهود معروف معين دون قبور غيره من سائر
الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلا يصح تعيين قبر منها ويحتمل ان تكون الاشارة الى قول
الحسن البصري ان الله عز وجل اختار محمدا صلى الله عليه وسلم على علم وانزل عليه كتابه
وجعله رسوله الى خلقه ثم وضعه في الدنيا موضعا لينظر اليه اهل الدنيا ما تاه منها قوتا ثم قال
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة الى آخر كلامه ويحتمل ان يكون المراد مكانه حيث
كان في الدنيا والآخرة فيشمل ذلك كله فهذا كله مما يحتمله اللفظ على قرب او بعد والله
اعلم ﴿اللهم صل على الموصوف﴾ من وجه اي نعته لان الوصف هو قول الواصف والصفة
هي المعنى القائم بالذات الموصوف والمراد بالموصوف في كلام المصنف المتصف لانه
لا يوصف الا بما هو متصف به فان الخبر انما هو موضوع للصدق ﴿بالكرم﴾ هو ضد اللؤم
وهو ايضا الانفاق بما يعظم خطره وتنفس ﴿والجود﴾ هو السخاء وهو
سهولة الانفاق وتجنب اكتساب ما لا يحمد وتفضيل بعض ما ثبت من جوده وكرمه وسعة
عطائه صلى الله عليه وسلم بطول ومن مارس سيره واخباره وتتبع آثاره عرف ذلك فقد
كان يجود الجود الذي لم يتفق مثله في الوجود و يعطي العطاء الذي يعجز عنه آحاد عظماء
الملوك و يعيش في معيشة الفقراء فيأتي عليه الشهر والشهران لا توقد في بيته نار ورب بما
ربط الحجر على بطنه من الجوع ولم يشبع من خبز برا ثلاثة ايام متوالية حتى لقي الله
ايثارا على نفسه وايثارا للآخرة على الدنيا فقرا ولا بخلا وفي وصف اصحابه له صلى الله
عليه وسلم انه كان اجود الناس كما اجود بالخير من الريح المرسلة ولا سئل شيئا فمنعه ولا
سئل شيئا الا اعطاه الا ان يسئل ما أثما وكان جوده صلى الله عليه وسلم بجميع انواع الجود
من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله في اظهار دينه وهداية عباده وايصال النفع اليهم بكل

اللهم صل على الموصوف بالكرم والجود

طريق من اطعامهم وعظ جاهلهم وقضاء محوجهم وتحمل اثقالهم فهو بلا ريب اجود الخلق على الاطلاق كما انه افضلهم واعظمهم واكملهم في جميع الاوصاف الحميدة صلى الله عليه وسلم ﴿اللهم صل على من هو في السماء محمود وفي الارض محمد﴾ ذكر العزفي والرصاع في شرح اسماء النبي صلى الله عليه وسلم ان اسمه صلى الله عليه وسلم في السماء احمد محمود وكذا في المولد الشريف لابن طرخان عن مرعاة الجمع واستعماله وتكلفه خصوصا في الدعاء نص الائمة على كراهته وعدوه من المحدثات الا ما أوتيه عفوا وساقه الطبع وقذف به قوة الخاطر من غير تكلف ولا روية في اجتلابه فلا بأس به ﴿اللهم صل على صاحب الشامة﴾ يعني العلامة ويعني بها هنا خاتم النبوة وقد وقع نعته بها في قول سيف ابن ذي يزن امجد المطالب اذا ولدت يتامه غلام بين كتفيه شامه كانت له الامامه ولكم به الزعامه الى يوم القيامه وقد جاء في صفة خاتم النبوة أنه شامة خضراء محتفرة في الجسم وجاء أيضا أنه شامة سوداء تضرب الى الصفرة حولها شعرات متراكبات كانها عرف الفرس وثبت انه جمع عليه خيلان كانها الثآليل السود والخيلان جمع خال وهو الشامة على الجسد ﴿اللهم صل على صاحب العلامة اللهم صل على الموصوف بالكرامة﴾ مصدر كرم بضم الراء يقال كرم على كرامة عزوله على كرامة أي عزازة والمراد اكرامه صلى الله عليه وسلم على ربه عز وجل ووجوه كرامته صلى الله عليه وسلم عليه لا يحاط بها ﴿اللهم صل على المخصوص﴾ من خصه بالشيء أفرده به ﴿بالزعامه﴾ بفتح الزاي أي السيادة والرياسة ولا خفاء بأنه صلى الله عليه وسلم المخصوص بالسيادة في العالمين والمنفرد بالرياسة على الخلق أجمعين ويحتمل أن يكون المراد برياسة خاصة وتقدما خاصا وهو تقدمه يوم القيامة على سائر الخلق الشفاعة وبوقوع هذا قول من فسر زعيم القوم بالمتكلم عليهم والله أعلم ويحتمل أن يكون من الزعامة بمعنى الكفالة والحمالة والضمان فيكون من معنى اسمه الكفيل والوكيل وقد تقدما والله أعلم ﴿اللهم صل على من كان تظله﴾ أي تستره من حر الشمس ﴿الغمامة﴾ هي السحابة مطلقا أو البيضاء أو الرقيقة وقد ورد في تظليل الغمامة له صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة وآثار غير واحد الى ان تظليل الغمامة له صلى الله عليه وسلم انما كان قبل النبوة اذ رعاها وتأسيسا لنبوته اذ لم يرد ذلك ولم يحفظ بعد النبوة وثبت أنهم كانوا يظلون عليه من الشمس في عدة مواطن وانهم كانوا في أسفارهم اذا أتوا على شجرة ظليلة تركوها له صلى الله عليه وسلم ﴿اللهم صل على من كان يرى من خلفه﴾ أي وراءه ﴿كما يرى من أمامه﴾ أي قدامه ويجوز في خلفه وأمامه في الحديث الفتح على أن من موصولة والكسر على أنها حرف جر وانظر الاصل هنا بتعين فيه الفتح لاجل السجع وكذلك هو في النسخ المعتمدة وقد تعثر ربه صلى الله عليه وسلم من خلفه في حديث أبي هريرة وأنس عند الشيخين وعند عبد الرزاق في جامعه والحاكم عن أبي هريرة

اللهم صل على من هو في السماء محمود وفي الارض محمد
اللهم صل على صاحب الشامة
اللهم صل على صاحب العلامة
اللهم صل على الموصوف بالكرامة
اللهم صل على المخصوص بالزعامة
اللهم صل على من كان تظله الغمامة
اللهم صل على من كان يرى من خلفه كما يرى من أمامه

وعند الحميدي في مسنده وابن المنذر في تفسيره والبيهقي عن مجاهد من سلائم اختلف في هذه الرؤية فقيل هي رؤية ادراك بالبصر وهو الصحيح ومذهب أهل الحق عدم توقف الرؤية عقلا على شعاع ولا مقابلة كما لا تتوقف على الالة التي هي العين فيرى بنته صلى الله عليه وسلم من خلفه على هذا كانت بعيني رأسه على طريق خرق العادة في عدم المقابلة وقيل انها رؤية بالبصيرة وصحح ايضا وقيل بل المراد بها العلم اما بالوحي او بالالهام وهو ضعيف وخلاف الظاهر واما القول بأنه كان له صلى الله عليه وسلم عينان من خلفه كسم الخياط فهو من غوب عنه ساقط ﴿اللهم صل على الشفيع﴾ بمعنى الشافع مع مبالغة ﴿المشفع﴾ اى المقبول الشفاعة ﴿يوم القيامة﴾ فانه يرغب الى الله تعالى ذلك اليوم في امر الخلق وتعجيل الحساب واسقاط العذاب وتضعيفه فيقبل ذلك منه ويخص به دون الخلق ويكرم بذلك غاية الاكرام بأن يقال له قل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع وهذا هو المقام المحمود ﴿اللهم صل على صاحب الضراعة﴾ لله تعالى اى التذلل بين يديه والابتهال اليه بخضوع وذلة واستكانة وخشوع ويحتمل ان المراد هنا في حال سجوده شافعا كما في حديث الشفاعة لان سياق الكلام كله في الشفاعة ويحتمل الاطلاق فان ذلك كان من وصفه اللازم له صلى الله عليه وسلم معبر به تعالى فانه اعرف الخلق بالله واسدهم له خشية وابلغهم في التحقق بالعبودية واقواهم افتقار الربوبية صلى الله عليه وسلم ﴿اللهم صل على صاحب الشفاعة اللهم صل على صاحب الوسيلة اللهم صل على صاحب الفضيلة اللهم صل على صاحب الدرجة الرفيعة اللهم صل على صاحب الحراوة﴾ بكسر الحاء وهي في اللغة العصا وقيل العصا المضخمة وكتب عليه المؤلف في طرة النسخة السهلية ما نصه اى العصا المضخمة انتهى وقد ورد تسميته صلى الله عليه وسلم صاحب الحراوة في الكتب السالفة وفي قول سطيح الكاهن لعبد المسيح حين بعثه اليه كسرى وقد كان صلى الله عليه وسلم يمسك بيده القضيب كثيرا وتوكاء عليه ويمشي بالعصا بين يديه وتغرزله ليصلي اليها وقال بعضهم ان الاشارة بذلك الى انه من العرب لا من غيرهم فان العصا كثيرا ما تستعمل في ضرب الابل وهي مراكب العرب وقد قال كثير في صفة البعير

يئوح ثم يضرب بالحراوى * فلا غير لديه ولا نكير

وقال القاضي عياض واراها والله اعلم العصا المذكورة في حديث الحوض اذود الناس عنه بعصا الاهل اليمن اى لاجلهم ليتقدموا ومعنى اذود اطرد وامنع وقال النووي انه ضعيف او باطل لان المراد وصفه لي الله عليه وسلم بما يعرفه الناس ويعلم اهل الكتاب انه المبشر به في كتبهم فلا وجه لتفسيره بأمر يكون في الاخرة فالصواب ما تقدم وهو سياق سطيح والله اعلم ﴿اللهم صل على صاحب النعلين﴾ تثنية نعل وهي ما يلبس في القدم الواحدة والنعلان للقدمين والنعل مؤنثة وهي ما وقيت به القدم من الارض ولم يصل الساق فيخرج الخف ونحوه وقد ورد تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب النعلين في الانجيل وكأنه اشارة الى انه من العرب وكان صلى الله عليه وسلم يلبس النعال السبتية بكسر السين وهي

اللهم صل على الشفيع المشفع يوم القيامة اللهم صل على صاحب الضراعة اللهم صل على صاحب الشفاعة اللهم صل على صاحب الوسيلة اللهم صل على صاحب الفضيلة اللهم صل على صاحب الدرجة الرفيعة اللهم صل على صاحب الحراوة اللهم صل على صاحب النعلين

المدبوغة التي از يل شعرها وكانت نعلاه مخصوفتين اى مطبقتين طاقا على طاق بالحمر زوكان لهما قبالان لكل واحد تثنية قبال وهو احد سيور النعل وكان يدخل احد القبالين بين الابهام والتي تليها والاخر بين الوسطى والتي تليها وهي البنصر ويضمهما الى السير الذي يظهر قدمه وهو الشراك وكان شراكه مثنيا وكانت نعله مخصرة اى لها خصر اوقطع خصرها وملسنة وهي التي فيها طول والطاقة على هيئة اللسان والتي جعل مقدمها على هيئته واما صفتها في الطول والعرض وغير ذلك فاختلف في ذلك ﴿اللهم صل على صاحب الحجة اللهم صل على صاحب البرهان اللهم صل على صاحب السلطان اللهم صل على صاحب التاج اللهم صل على صاحب المعراج اللهم صل على صاحب القضيب﴾ كتب عليه في نسخة اى السيف وذكر صاحبها انه نقله من خط المؤلف ﴿اللهم صل على راكب القضيب﴾ هو الكريم العتيق وفي القاموس ناقة قضيب ونجيبة والجمع قضائب وكان صلى الله عليه وسلم يركب الناقة وهاجر عليها وكانت له ناقة مشهورة بقيت بعده وكانت معروفة بالعجابة ولهذا قال الصحابة رضوان الله عليهم يوم الحديبية لما بركت به صلى الله عليه وسلم خلأت القصوى أى حرنت استنكارا لذلك وتعجبا فقال صلى الله عليه وسلم لهم ما خلأت القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ولما سابق صلى الله عليه وسلم ذلك العام بين الراحل سبق فعود لاعرابي ناقته صلى الله عليه وسلم العضباء ولم تكن تسبق فشق ذلك على المسلمين فقال ان حقا على الله أن لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه وقيل القضيب اسم فرس له صلى الله عليه وسلم ﴿اللهم صل على راكب البراق اللهم صل على محترق﴾ بدون أل في النسخة السهلية ووقع في بعض النسخ بأل ومعناه النافذ من السموات المجتاز فيها ﴿السبع﴾ أى السموات ﴿الطباق﴾ جمع طبقة أى التي هي طبقة فوق طبقة يعني من غير مماسة وقال البيضاوي في تفسير الآية الذي خلق سبع سموات طباقا أى مطابقة بعضها فوق بعض مصدر طابقت النعل اذا خصفتها طبقا على طبق وصف به أو طوبقت طباقا أوذات طباق جمع طبق كجبل وجبال وطبقة كرجبة ورجاب وحذف الممنوع الذي هو السموات لانه معروف والطباق نعته وعلى انه محترق بدون أل يكون مضافا للسبع ولا اشكال وعلى تقليته بأل يكون اما مضافا للسبع واما نصبا على المفعولية والطباق تابع له في نصبه وجره ﴿اللهم صل على الشفيع﴾ يعني الشفاعة الكبرى العامة ﴿في جميع الانام﴾ أى الخلق على المختار في تفسيره والمراد هنا العقلاء المكلفون منهم ﴿اللهم صل على من سبح في كفه الطعام﴾ أخرج البخاري من حديث ابن مسعود رضي الله عنه كنا نأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيحه وأخرجه أيضا الترمذي والبيهقي في الدلائل وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه جبريل بطبق فيه رمان وعنب فأكل منه النبي صلى الله عليه وسلم فسبح رواه القاضي عياض في الشفاء ونقله عنه ابن حجر وقوله في كفه نحوه عبارة القسطلاني في المواهب وعبارة ابن سيد الناس

اللهم صل على صاحب الحجة
اللهم صل على صاحب البرهان
اللهم صل على صاحب السلطان
اللهم صل على صاحب التاج
اللهم صل على صاحب المعراج
اللهم صل على صاحب القضيب
اللهم صل على راكب البراق
اللهم صل على محترق السبع الطباق
اللهم صل على الشفيع في جميع الانام
اللهم صل على من سبح في كفه الطعام

في عيون الاثر وسبح الطعام بين اصابعه ﴿اللهم صل على من بكى اليه الجذع﴾ بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة ساق النخلة ﴿وحن﴾ الحنين صوت المتألم المشتاق عند الفراق ﴿لفراقه﴾ أي لاجل مفارقته اياه وحديث حنين الجذع اليه صلى الله عليه وسلم لما فارقه واتخذ المنبر مشهور به نشر وقصته من الامور الظاهرة التي حملها الخلف عن السلف والخبر به متواتر اخرجه أهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر ونقل نقلا مستفيضا يفيد القطع قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم منها فلما صنع له المنبر سمعنا ذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية انس ابن مالك حتى ارتج المسجد لخواره وفي رواية سهل بن سعد وكثر بكاء الناس لما رأوا بها وفي رواية المطلب بن وداعة وابي ابن كعب حتى تصدع وانشق حتى جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت زاد غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا بكاء لما فقد من الذكر وزاد غيره والذي نفسي بيده لولم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة تعزنا على رسول الله فأصربه نبي الله فدفن تحت المنبر ﴿اللهم صل على من توسل به﴾ أي جعله صلى الله عليه وسلم سببا لطلوبه ﴿طير﴾ اسم جمع طائر وقد يقع على الواحد ﴿العلاة﴾ أي المفازة وجمعه فلا وفلوات أخرج أيضا البيهقي في دلائله عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فدخل رجل في خيمة فأخرج منها بيض حمرة فجاءت الحمرة ترف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال أيكم فجع هذه فقال رجل من القوم أنا أخذت بيضها فقال رده رده رحمة لها وأخرج أيضا عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فررنا بشجرة فيها فرخا حمرة فأخذنا هما فجاءت الحمرة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي تعرض فقال من فجع هذه فرخيها قال فقلنا نحن قال فردوهما فردد ناهما الى موضعهما قال البيهقي كذا في كتابي تعرض وقال غيره تفرش يعني تقرب الارض وترفرف بجناحيها وهو في سنن أبي داود انتهى وذكر صاحب تيسير الوصول حديث أبي داود بلفظ تعرش بالعين المهملة والشين المعجمة وقال معناه ترفرف وترخي جناحيها وتدنو من الارض لتقع عليها ولا تقع قال و روى تفرش من فرش الجناح و بسطه والجرة بضم المهملة وتشديد الميم وقد تخفف نوع من الطير في شكل العصفور وقيل هو من صغار العصافير وقيل هو العصفور ﴿اللهم صل على من سبحت في كفه الحصاة﴾ واحدة الحصا العبارة الصغيرة اخرج محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض على حصيات سبح أو تسبح او قرب من ذلك فسبحن في يده حتى سمع لهن حنين كحنين النحل في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ناولهن أبا بكر وجاوزني فسبحن في كف ابي بكر ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن وصرن حصاء ثم ولهن عمر فسبحن في كفه كما سبحن في كف ابي بكر ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن ثم ناولهن عثمان فسبحن في كفه كهو ما سبحن في كف ابي بكر وعمر رضي الله

اللهم صل على من بكى اليه الجذع وحن لفراقه اللهم صل على من توسل به طير العلاة اللهم صل على من سبحت في كفه الحصاة

عنهما ثم اخذهن فوضعهن فى الارض فخرسن واخرجه البزار والطبرانى فى الاوسط وفى رواية فسمع تسبيحهن من فى الحلقة ثم دفعهن الينا فلم يسبحن مع احد منا ورواه ايضا البيهقى فى الدلائل وابن ابى عاصم وروى مثله ابن عساكر فى تاريخه من حديث انس ﴿اللهم صل على من تشفع اليه﴾ اى رغب اليه فى الشفاعة له ﴿الظبى﴾ وهو الغزال والجمع آظب وظباء والانثى ظبية وتجمع على ظبيات والمذكور فى الحديث انما هو الظبية ﴿باصح كلام﴾ اى مؤدى للقصود بحيث لا يطلب سماعه مع زيادة بيان للمعنى ولاتوسين المعروف او بالكلام العربى الذى هو افصح من غيره من كلام الامم او بالكلام البشرى الذى هو افصح من كلام الظباء ان اطلق على اصواتها التى تتفاهم بها كلام كما فى علم المنطق الطير لكن المعروف ان النطق والمنطق اعم من الكلام فكل كلام نطق ولا ينعكس فالنطق يعم اعقلاء وغيرهم قالت العرب نطقت الحمامة منه الآية فعلم انها منطق الطير والنطق هو ما يصوت به من مفرد ومؤلف مفيد وغير مفيد والكلام يختص بالمعقلاء والفصاحة البيان وحديث الغزالة رواه البيهقى فى دلائل النبوة من طرق والطبرانى ورواه ابو نعيم فى الدلائل باسناد فيه مجاهيل وضعفه جماعة من الائمة وقال ابن كثير لا اصل له لكن طرقه يقوى بعضها بعضا وذكره القاضى عياض فى الشفاء والحافظ المنذرى فى ترغيبه والحافظ ابن حجر فى تخريج احاديث المختصر وقال العلامة ابن السبكى فى شرح مختصر ابن الحاجب تسبيح الحصا وتسليم الغزالة ونحن نقول فيهما انهما وان لم يكونا اليوم متواترين فلعلهما استغنى عنهما بنقل غيرهما اولعلهما تواترا اذ ذاك انتهى قالت ام سلمة رضى الله تعالى عنها بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صحراء من الارض اذا هاتفية تنادى يارسول الله ثلاث مرات فالتفت فاذا ظبية مشدودة فى وثاق واعرابى متجدل فى شملة نائم فى الشمس فقال ما حاجتك قالت صادنى هذا الاعرابى ولى خشفان فى ذلك الجبل فاطلقنى حتى اذهب فارضعهما وارجع قال وتفعلين فقالت عذبنى الله عذاب العشار ان لم اعد فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها النبى صلى الله عليه وسلم فانتبه الاعرابى وقال يارسول الله الك حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو فى الصحراء فرماها بسهم تضرب رجليها بالارض وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ﴿اللهم صل على من كلمه الضب﴾ هو دويبة معايشة معرفة تكون فى الصحراء وهو بفتح الضاد المعجمة ﴿فى مجلسه﴾ اى موضع جلوسه ﴿مع اصحابه الاعلاء﴾ جمع علم تشبيها لهم بالاعلام التى هى الجبال واخذ مع اصحابه بسقط فى كثير من النسخ والصحيح ثبوته اذ لا معنى للكلام مع اسقاطه فهو تصحيف مخجل بالمعنى وفى بعض النسخ فى مجالس الاعلام باضافة المجالس الى الاعلام والواقع فى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم كان فى محفل من اصحابه كما يأتى وافاد بكونه مع اصحابه فى مجلسه حكاية الواقع والاشارة الى شهرته بكونه فى جماعة من الناس قال فى المواهب ومن ذلك حديث الضب وهو مشهور على الالسنة ورواه البيهقى فى احاديث كثيرة لكنه حديث غريب ضعيف قال المزى لا يصح اسنادا ولا متنا ذكره القاضى

اللهم صل على من تشفع اليه الظبى باصح كلام اللهم صل على من كلمه الضب فى مجلسه مع اصحابه الاعلام

عياض فى الشفاء وقد روى من حديث عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى محفل من اصحابه اذجاء اعرابى من بنى سليم قد صاد ضبا جعله فى كمه ليذهب به الى رحله فيشويه ويأكله فلما رأى الجماعة قال من هذا فالوا نبى الله فاخرج الضب من كمه قال واللات والعزى لا آمنت بك او يؤمن هذا الضب وطرحه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه بلسان مبين يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك ايزين من وافى القيامة قال من تعبد قال الذى فى السماء عرشه وفى الارض سلطانه وفى البحر سبيله وفى الجنة رحمته وفى النار عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد أفلح من صدقك وخاب من كذبك فأسلم الاعرابى الحديث بطوله وهو مطعون فيه وقيل انه موضوع لكن معجزاته صلى الله عليه وسلم فيها ما هو ابلغ من هذا ولبس فيه ما ينكر شرعا خصوصا وقد رواه الائمة فنهايته الضعف لا الوضع والله اعلم انتهى والقائل بوضعه هو ابن دحية وأخرجه ايضا الطبرانى والدارقطنى وابن عدى والحاكم وقال البيهقى روى ايضا من حديث عائشة وأبى هريرة وماذكرناه هو اسلم الاسانيد فيه على ضعفه انتهى وأخرجه ابن عساكر من حديث على ايضا ﴿اللهم صل على البشير النذير اللهم صل على السراج المنير اللهم صل على من شكا اليه البعير﴾ قال ابو على الفارسى هو كالانسان يشمل الجمل والناقة كما أن الانسان يشمل الرجل والمرأة فى القاموس البعير وقد تكسر الباء الجمل البازل او الجذع وقد يكون للانثى وفيه الجمل محركة وتسكن مبعه معروف وشذ للانثى قال فى الشفاء وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه دخل النبى صلى الله عليه وسلم حائطا لجفاء بعير فسجد له ومثله عن ثعلبة بن مالك وجابر بن عبد الله ويعلى بن مرة وعبد الله بن جعفر قال وكان لا يدخل أحد الحائط الاشد عليه الجمل فلما دخل عليه النبى صلى الله عليه وسلم دعاه فوضع مشفره فى الارض وبرك بين يديه فخطمه وقال ما بين السماء والارض شئ الا يعلم انى رسول الله الا عاصى الجن والانس ومثله عن عبد الله بن ابى اوفى وفى خبر آخر ان النبى صلى الله عليه وسلم سألهم عن شأنه فاخبروه انهم أرادوا ذبحه وفى رواية ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لهم انه شكا كثرة العمل وقلة العلف وفى رواية انه شكا الى انكم أردتم ذبحه بعد ان استعملتموه فى شأن العمل من صغره فقالوا نعم انتهى وحديث الجمل عن ابى هريرة أخرجه البزار بسند حسن وعن ثعلبة بن مالك ابى نعيم وعن جابر بن عبد الله أحمد بسند ضعيف والدارمى والبزار والبيهقى باسناد جيد وعن يعلى بن مرة أحمد والحاكم والبيهقى بسند صحيح والبغوى فى شرح السنة وعن عبد الله بن جعفر عند مسلم وابى داود وابن شاهين فى الدلائل قال فى الاصابة وهو حديث صحيح وعن عبد الله بن ابى اوفى أبو نعيم والبيهقى وأخرج حديث الجمل أيضا أحمد والنسائى عن أنس بن مالك والطبرانى عن عكرمة عن ابن عباس باسناد ضعيف ﴿اللهم صل على من تفجرت﴾ اى خرج ونبع وسال ﴿من بين أصابعه﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿الماء النمير﴾ اى الزلال الناجع ونبع الماء الطهور من بين اصابعه صلى الله

اللهم صل على البشير النذير اللهم صل على السراج المنير اللهم صل على من شكا اليه البعير اللهم صل على من تفجر من بين أصابعه الماء النمير

عليه وسلم قال القرطبي قد تكرر منه صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن في مشاهد عظيمة وورد من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي ولم يسمع بمثل هذه المعجزة من غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث نبع الماء من بين عظمه ولحمه ودمه انتهى وقد روى حديث نبع الماء جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود أخرجه عنه الشيخان وأنس أخرجه عنه الشيخان والامام احمد في مسنده والبيهقي في دلائله وابن شاهين وابن عباس اخرجه عنه الدارمي وأبو نعيم وأبو ليلى الانصاري اخرجه عنه الطبراني وأبو نعيم وأبو رافع آخر جه عنه أبو نعيم وفي كيفية هذا النبع قولان حكاهما القاضي عياض وغيره أحدهما وهو مذهب الاكثر أن الماء كان يخرج من نفس أصابعه صلى الله عليه وسلم و ينبع من ذاتها والثاني ان الله كثر الماء في ذاته فصار يفور من بين أصابعه قال ابن حجر والاول أبلغ في المعجزة وليس في الاخبار ما يرده فهو أولى قال الخطاب قلت وعلى القول الاول فهو أشرف مياه الدنيا والآخرة وقد قال البلقيني ان ماء زمزم أفضل من ماء الكوثر لفضل قلبه صلى الله عليه وسلم به فكيف بما خرج من ذاته صلى الله عليه وسلم انتهى قال في المواهب والى كون ماء زمزم أفضل من ماء الكوثر يومئ قول العارف ابن أبي جمرة في كتابه بهجة النفوس انتهى والذي اختاره السيوطي في فتاويه ان ماء الكوثر أفضل من ماء زمزم لان الكوثر اعطيه نبينا صلى الله عليه وسلم وزمزم اعطيه اسماعيل عليه السلام والله أعلم بالصواب ﴿اللهم صل على الطاهر المطهر﴾ بفتح الهاء المشددة اى الذي طهر و به وهو مؤكد للوصف قبله من حيث افادتهما معا ثبوت الطهارة ومفيد أن تلك الطهارة هي بفعل فاعل اراد اهلها ومنه خصصه بالظهار العناية به وذلك الفاعل لا تعتري العقول في انه الله سبحانه وتعالى ومشيرا لى قوله تعالى و يطهركم تطهيرا ﴿اللهم صل على نور الانوار﴾ اى أنور الانوارا والنور الذي تستمده الانوار فهو أصلها وعنصرها وفي نسخة النور الانور على افعل كما قالوا في ليل الليل وهو المناسب لمراعاة السجع ﴿اللهم صل على من انشق له﴾ نصفين ﴿القمر﴾ سمي قمرا لبياضه و يسمى بذلك بعد ثلاث ليال الى آخر الشهر وقيل يسمى قمرا من سبع ليال الى خمس وعشرين ليلة قال في المواهب اما معجزة انشقاق القمر فقد قال الله تعالى في كتابه العزيز اقتربت الساعة وانشق القمر الآية أو المراد وقوع انشقاقه وبيده قوله تعالى بعد ذلك وان يروا آية يعرضوا يقولوا سحر مستمر فان ذلك ظاهر في ان المراد بقوله انشق وقوع انشقاقه لان الكفار لا يقولون ذلك يوم القيامة واذا تبين ان قولهم ذلك انما هو في الدنيا تبين وقوع الانشقاق وانما المراد بالآية التي زعموا انها سحر واعلم انه لم ينشق لاحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم وهو من أمهات معجزاته عليه الصلاة والسلام وقد اجمع المفسرون وأهل السنة على وقوعه لاجله صلى الله عليه وسلم فان كفار قريش لما كذبوه ولم يصدقوه بل بهتوا منه آية تدل على صدقه في دعواه فأعطاه الله تعالى هذه الآية العظيمة التي لا قدرة لبشر على إيجادها دلالة على صدقه عليه الصلاة والسلام في دعواه الواحدانية

اللهم صل على الطاهر المطهر
اللهم صل على نور الانوار اللهم صل على من انشق له القمر

الله تعالى وانه منفرد بالربوبية وان هذه الاصنام التي يعبدونها باطلة لا تنفع ولا تضر وان العبادة لا تكون الا لله وحده لا شريك له ثم قال وقد قال ابن عبد البر قد روى هذا الحديث يعني حديث انشقاق القمر عن جماعة كثيرة من الصحابة وروى ذلك عن ائمتهم من التابعين ثم نقله عنهم الجم الغفير الى ان انتهى الينا وتابعه الاية الكريمة انتهى وقال العلامة ابن السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب والصحيح عندي ان انشقاق القمر متواتر منصوص عليه في القرآن مروي في الصحيحين وغيرهما من طرق ثم ذكر ما عني القسطلاني عن ابي نعيم في الدلائل من وجه ضعيف عن ابن عباس ان المشركين اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي جماعة من عظمائهم فقالوا له ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فسأل ربه فانشق اثنتين وكان انشقاق القمر قبل الهجرة بخمس سنين وانشق شقتين متباعدتين بحيث كان الجبل بينهما واما ما قيل ان القمر دخل في جيبه صلى الله عليه وسلم وخرج من كمه فقد نص العلماء على انه باطل لا اصل له ﴿اللهم صل على الطيب﴾ في نفسه حسا ومعنى المبرأ من كل خبث بذكره الشرع او الطيب المتصف بما يلائم الشرع والطبع والطهارة والطيب متقارب بان قد لا تتم معاني النزاهة الا ان لكل اعتبر فيه الثبوت ايضا ﴿المطيب﴾ بفتح الياء اسم مفعول يجري فيه ما جرى في المطهر قبله قريبا الا الاشارة الآتية ﴿اللهم صل على الرسول المقرب﴾ بفتح الراء من الله تعالى قرب حظوة ومكانة لا قرب مكان ﴿اللهم صل على الفجر﴾ استعارة بجامع محوه صلى الله عليه وسلم كلام الكفار ومحو الفجر ظلام الليل ﴿الساطع﴾ المنتشر المستطير وهو ترشيح للاستعارة ﴿اللهم صل على الضوء الثاقب اللهم صل على العروة الوثقى اللهم صل على نذير اهل الارض﴾ يعني جميعهم الذين هم الانس والجن وهذا هو المقصود بالاتيان بهذا لانه صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس كافة والى الجن ايضا وذلك مما اختص به صلى الله عليه وسلم وانما خصهما مع ان المصحح انه صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الملائكة ايضا لان الانس والجن هم الذين يقع منهم العصيان فتوجه النذارة اليهم واما الملائكة عليهم الصلاة والسلام فمعصومون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فلا تتوجه النذارة اليهم وانما تكون الرسالة اليهم بمعنى وجه خاص ثم لا تنصرف منهم المخالفة لعصمتهم ويحتمل انه خص اهل الارض اقتصارا على المتقى عليهم واعتبارا لمن حكى الاجماع على خروج الملائكة من رسالته ويحتمل ان الملائكة لما كانوا من عالم الغيب كان الحديث عليهم كالصورة النادرة التي لا تقطر الا بالاخطار فخرج الغالب المألوف واذا حكمنا بهذا الوجه كان الكلام ايضا غير شامل للجن وانصرف الى الانس فقط لانه الحاضر المألوف ﴿اللهم صل على الشفيع يوم العرض﴾ اي البعث والحساب كما قيل في قوله تعالى يومئذ تعرضون وقال البيضاوي شبه المحاسبة بعرض السلطان العسكر ليعرف احوالهم ﴿اللهم صل على الساقي﴾ نسب السقي له صلى الله عليه وسلم لانه حوضه وهو الداعي الى الشرب منه كما في الطعم زيد الناس اي هيأ لهم الطعام وبذله لهم ومكنهم منه ولا

اللهم صل على الطيب المطيب اللهم صل على الرسول المقرب اللهم صل على الفجر الساطع اللهم صل على النجم الثاقب اللهم صل على العروة الوثقى اللهم صل على نذير اهل الارض اللهم صل على الشفيع يوم العرض اللهم صل على الساقي

تراد حقيقة جعله بيده فى افواههم وقال صلى الله عليه وسلم على بن ابى طالب صاحب حوضى يوم القيامة اخرجه الطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة وجابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما ﴿للناس﴾ اللام لتقوية ناسب الفاعل لضعف عمله عن عمل الفعل والمراد بالناس امته صلى الله عليه وسلم فهو عام اريد به الخصوص وكل امته صلى الله عليه وسلم تشرب منه وتختلف اجوالهم فى الشرب ابتداء او بعد ماشاء الله تعالى فانه يذاد عنه من يدل او غير كما فى الصحيح ﴿من الحوض﴾ اى حوضه صلى الله عليه وسلم قال عوض من الضمير المضاف اليه ﴿اللهم صل على صاحب لواء الحمد﴾ قال الخطابى لم ازل اسال عن معنى لواء الحمد حتى وجدت فى حديث عقبة بن عامر أن اول من يدخل الجنة الحمادون الله تعالى على كل حال يعقد لهم يوم القيامة لواء فيدخلون انتهى وتقدم كلام صاحب الشفاء فى اسمه محمد وأحمد صلى الله عليه وسلم قيل والاولى حمل هذا الاسم على ذلك والله أعلم ﴿اللهم صل على المشمر﴾ من ثمر الكم عن ذراعه والثوب عن ساقه كشفه وحسره ورفعه ﴿عن ساعد﴾ هو مابين المرفق والرسغ الذى هو المفصل الذى يلى الكف ومن شأن المتفرغ لعمل مهم أن يشمر كه عن ساعده لئلا يشغله وهو ساعد ذراع وأفرد ذراعا للجنس أو اعتبارا للايمن وغيره بالتبع وقد يعمل به وحده فيشمر عنه وحده ﴿الجد﴾ أى الاجتهاد والمبالغة فى الامر وهو بكسر الجيم قال الشيخ أبو عبد الله العربى رحمه الله تعالى والاضافة فيه للاختصاص بين الساعد والجد على معنى الوصفية اوما يجرى مجراها كما فى لسان صدق اى لسان صادق والى قصد نوع اختصاص ذهبوا فى قولهم رجل الدنيا ويد الجود وقلب صبور راحة ندى ونحو ذلك ولا يحمل على التشبيه كذهب الاصيل وبحر الماء فانه لا يستطيع ذلك بشهادة الذوق السليم وبيان ذلك من حيث الصناعة تطول لم تمس اليه حاجة والتشمير عن الساعد لم يستعمل هنا فى معناه الاصلى وانما استعمل فى معنى آخر شبه بذلك المعنى الاصلى تشبيه تمثيل والمعنى الذى استعمل فيه هنا هو اقبال النبى صلى الله عليه وسلم على شأنه فى رسالة ربه واستجماعه فى تبليغها والصدع بأمر ربه بأز التهالعلائق الشاغلة عن ذلك وأخذه فى ذلك بالعزم فشبهت صورة ذلك بصورة المقبل على عمله المستجمع له الحاسر عن ذراعه ليتمكن منه فهو مجاز مركب وتمثيل على سبيل الاستعارة اما كونه مجازا فلاستعماله فى غير معناه الاصلى واما كونه مركبا فلكون تعدد الاستعمال واقعا فى غير مفرد واما كونه تمثيلا فلقصد التشبيه وكون وجهه منتزعا من متعدد واما كونه على سبيل الاستعارة فلانه ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شأن الاستعارة انتهى ﴿اللهم صل على المستعمل فى مرضاتك غاية الجهد﴾ اى العامل به فان استعمله بمعنى عمل به وغاية الجهد آخره ونهايته والجهد بوجد فى النسخ مضبوطا بضم الجيم وفتحها وهو بالضم الطاقة وبالفتح المشقة قاله الخليل وغيره وقال يعقوب هما سواء وقد قرئ بهما قوله تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم وقيل الجهد بمعنى المشقة او المبالغة والغاية بالفتح لاغير وبمعنى الوسع والطاقة قيل بالضم لاسوى وقيل بالضم والفتح

للنبهانى من الحوض الله صل على صاحب لواء الحمد اللهم صل على المشمر عن ساعد الجد اللهم صل على المستعمل فى مرضاتك غاية الجهد

ومن طالع شيأ من سيره واخباره صلى الله عليه وسلم علم انه صلى الله عليه وسلم كان على الغاية القصوى من مقدور البشر فى عبادة ربه وتبليغ رسالته وجهاد عدوه وانذاره وما لقيه من الشدائد بسبب ذلك واذى المشركين له وصبره على جميع ذلك شهير وقد قال تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى فحسبك ما فى هذه الآية من الشهادة له صلى الله عليه وسلم ببذل المجهود وقد قال تعالى فتولى عنهم فما انت بملوم اى على اعراضهم لانك بذلت جهدك فى تبليغ الرسالة ﴿اللهم صل على النبى الخاتم اللهم صل على الرسول الخاتم﴾ هو فى غالب النسخ بالخاء المعجمة فيهما معا والتاء فى بعضها غير مضبوطة وفى بعضها بكسرها فيهما وقد قرئ قوله تعالى خاتم النبيين بكسر التاء وفتحها فيحتمل أنه اتى بالصلاتين هنا كل واحدة على لفظ قراءة من القراءتين الا انه اتى فى اولاهما بلفظ النبى صلى الله عليه وسلم وفى اخراهما بلفظ الرسول لان النبوة متقدمة على الرسالة وفى بعض النسخ احد اللفظين بالحاء المهملة والاولى أن يكون مع لفظ الرسول ليوافق الاول للفظة الآية الدالة على ختم النبوة ولان الحتم يحسن أن يكون مع لفظ النبى الذى هو أعم فاذا ختم الاعم ختم الاخص ولان الحاتم بالحاء المهملة من حتم الله الشئ بالفتح حتما أوجبه والرسالة مبنية على ايجاب الدعوة والدخول فى الملة ﴿اللهم صل على المصطفى﴾ أى المختار المستخلص ﴿القائم﴾ أى بالحق وبدين الله وطاعته واظهاره دينه وجهاد عدوه وهو القائم فى عبادة الله حتى تورمت قدماه والقائم أيضا بمعنى المستقيم وبمعنى الدائم وهو صلى الله عليه وسلم مستقيم الدين ثابته دائمة لا يقع فيه تبديل ولا تغيير ولا تحريف ولا نسخ فهو ثابت دائم الى يوم الدين ﴿اللهم صل على رسولك أبى القاسم﴾ هذه كنية النبى صلى الله عليه وسلم المشهورة ولمناسبة لشأنه صلى الله عليه وسلم مثل اسمه القاسم وانما سمى قاسما بين من حقوق الخلق فى الاموال من الزكوات والمغانم والمواريث وغير ذلك قال صلى الله عليه وسلم انما أنا قاسم والله يعطى وأخرج الحاكم فى المستدرك عن أبى هريرة يرفعه أنا أبو القاسم الله يعطى وأنا أقسم وكان يوصل الى كل أحد نصيبه الذى كتبه من الصدقات والمغانم وغيرها وهو خليفة الله فى العالم وواسطة حضرته والمتولى لقسمة مواهبه وأعطيته فكل من حصلت له رحمة فى الوجود أو خرج له قسم عن رزق الدنيا والآخرة والظاهر والباطن والعلوم والمعارف والطاعات فانما خرج له ذلك على يديه وبواسطته صلى الله عليه وسلم وهو الذى يقسم الجنة بين أهلها ولاجل هذا عد وامن خصائصه صلى الله عليه وسلم انه أعطى مفاتيح الخزائن قال بعض العلماء وهى خزائن أجناس العلم فيخرج لهم بقدر ما يطلبون فكل ما ظهر فى العالم فانما يعطيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذى بيده المفاتيح فلا يخرج من الخزائن الالهية شئ الا على يديه صلى الله عليه وسلم وحى به لفظ الرسول لتناسب الرسالة والقسم باشتراكهما فى الواسطة بين الحق والخلق كما قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين دون نبأ نأك ﴿اللهم صل على صاحب الآيات﴾ جمع آية وهى لغة العلامة ويحتمل ان يراد بها هنا كل ما هو

اللهم صل على النبى الخاتم اللهم صل على الرسول الخاتم اللهم صل على المصطفى القائم اللهم صل على رسولك أبى القاسم اللهم صل على صاحب الآيات

علامة على نبوته صلى الله عليه وسلم من المعجزات والارهاصات واخبار الكتب وغير ذلك والآيات القرآنية من جملة المعجزات والقرآن العزيز بجملته آية لانه معجزة وعلامة على صدقه صلى الله عليه وسلم واجزاؤه ايضا آيات اى علامات على النبوة لان كل سورة معجزة متحدى بها والسورة صادقة بأقصر سورة وهى الكوثر المشتملة على ثلاث آيات ويحتمل ان يراد بها الآيات القرآنية بخصوصها لما لها من عظم الشان واستمرارها على مر الازمان ﴿اللهم صل على صاحب الدلالات﴾ جمع دلالة بكسر الدال وهو كون الشئ بحالة يلزم من العلم به العلم بشئ آخر والشئ الاول هو الدال والثانى هو المدلول ونسبة الدلالة اليه صلى الله عليه وسلم معتبرة من حيث كونه دالا على الله تعالى ومن حيث كونه مدلولا عليه من الله تعالى اما الاول فهو صلى الله عليه وسلم الدليل الاعظم على الله تعالى دل الخلق على العلم به سبحانه من حيث الذات والاسماء والصفات والافعال وعرفهم الطريق اليه ورد هم الى بابه الكريم ونهج بهم الصراط المستقيم فكانت رسالته عامة ودعوته تامة فدل على الله باقواله وافعاله وايقظ الارواح الى ملاحظة جلاله وجماله وكل داع الى الله فانما يدعو بدعوته وكل دليل فانما يدل بدلالته فهو الداعى الى الله والدال عليه اولا وآخرا وغيره انما هو مظهر له على حسب النيابة عنه واما الثانى فقد دل على اختصاص الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة والفضيلة والجلالة باخصه الله تعالى به من جمال ذاته وكمالها بحيث ينبئ منظره عن الخبر به وما كرمه به من عظم اخلاقه وحسن شيمه وبجيئه على حين فترة من الرسل وبعد عهدهم ونسيان وتبديل لشرائعهم واحتياج الخلق الى نور من الله تعالى يخرجهم من ظلمات الضلال والحيرة ومناسبة ظهوره لسنة الله تعالى فى تدارك عباده وما اظهره الله تعالى من الارهاصات تقدمة له وتأسيسا لبعثته ومن المعجزات المقارنة لها ومن اخبار الكتب المنزلة وأخذ العهد على النبيين بالايمان به ونصره وأخذ الانبياء العهد بذلك على أممهم وتداولهم ذلك فى ألسنتهم وكتبهم وما ورد فى ذلك من اخبار الكهان والحوادث المنبهة لهم لطلب الخبر عنه ومن المرائى الهائلة المشيرة اليه الملجئة الى طلب التعبير بشرح امره وترادف الهواتف ببشره حتى كأن الكون كله لسان مخبر عنه ويد مشيرة اليه وكفى بذلك دلالة عليه صلى الله عليه وسلم ﴿اللهم صل على صاحب الاشارات﴾ جمع اشارة وهى الايماء قال الغزالى الاشارات تسع معانى ذات وجوه جمة الطفها واتساع عالمها الكون غير محدود ولا محصور وتضيق عنها العبارة لكنا فهمنا وضيق عالمها الكون محدودا محصورا وكل ما حوته العبارة من المعانى صار محدودا بحسبه وحكم عالمه ثم يحتمل ان يكون المراد هنا الامور الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم بغير الكلام الصريح الذى هو العبارة الصريحة ومنه المعجزات والارهاصات المرائى كرؤيا بحيرا نصرانى فسرها دانيال عليه السلام ورؤيا الموبذان التى فسرها سطيح وما ذكرت فيه امارات وعلامات نبوته صلى الله عليه وسلم من غير تصريح بها فى الكتب

اللهم صل على صاحب الدلالات اللهم صل على صاحب الاشارات

المنزلة وغيرها وفحوذلك ويحتمل أن يكون المراد ما دل عليه هو صلى الله عليه وسلم بغير صريح العبارة من العلوم والمعارف والاسرار والاخبار والكوائن وغير ذلك وهذا الثاني أقرب والله أعلم ﴿اللهم صل على صاحب الكرامات﴾ جمع كرامة ثم يحتمل ان المراد وجود كراماته التي أكرمه به تعالى بها وشرفه وخصه وفضله على غيره ويحتمل أن المراد خوارق العادات اما مطلقا وما كان منها صادرا قبل زمان البعثة ﴿اللهم صل على صاحب العلامات﴾ جمع علامة وهي علامة النبوة والمراد العلامات التي كان أهل الكتاب يعرفونه بها كما يعرفون أبناءهم وجميع الارهاصات والمعجزات وغير ذلك مما يحصل العلم بنبوته صلى الله عليه وسلم لدلالتها عليه وهو ان كثر من ان يحصى ﴿اللهم صل على صاحب الدلائل والبراهين والآيات﴾ البينات﴾ الواضحات التي تبين حقيقة ما دلت عليه وتدل على صدقه دلالة قطعية لا يبقى بعدها شك ولا ريب وشمل ذلك المعجزات وغيرها وهو جمع بينة وصف من بان اذا ظهر واستعمل كثيرا استعمال الاسماء ﴿اللهم صل على صاحب المعجزات﴾ جمع معجزة وهي ما يظهر من الخوارق على يد مدعي الرسالة مواقفا لدعواه مقرونا بالتحدي مصحوبا بلسان الحال مع عدم المعارض والتحدي هو دعوى الرسالة أو قول من يأتي بالمعجزة لا يأتي أحد بمثل ما أتيت به او طلبه للمعارضة والمقابلة من الغير على جهة التعجيز له كما يقال مثلا ان لم تقبلوا قولي فافعلوا أمثل ما قال الله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله والحاصل كما قال امام الحرمين انه يريد الدعوى بالمعجزة عند دعوى النبوة والمعجزة مأخوذة من العجز المقابل للقدرة وحقيقة الاعجاز اثبات العجز فاستعير لاظهاره ثم استعمل مجازا الى ما هو سبب للعجز ثم جعل اسما فقيل معجزة والتاء فيه للنقل من الوصفية الى الاسمية كما في الحقيقة وقيل للمبالغة كما في العلامة وتسمية ما يظهر على يد الرسول من الخوارق مقرونا بالتحدي معجزة هو اصطلاح المتكلمين وقالوا ان ما يظهر على يديه من ذلك مما لا يتحدى به يسمى آية فقط ودليلا لكن مجموع الآيات في حق الانبياء معجزة لانضمامه للمعجزة وكثرته ولذلك أشار صلى الله عليه وسلم بقوله ما من نبي من الانبياء الا أعطي من الآيات ما آمن على مثله البشر وكان الذي أوتيته وحيا يوحى الى الحديث وأما غير المتكلمين فكبار الائمة يسمون ذلك دلائل النبوة وآيات النبوة ولهذا يسمون كتبهم المؤلفة في ذلك دلائل النبوة ودلائل الاعجاز وكثير مر ألف في ذلك وأهل الكلام ايضا خصوا المعجزة بالانبياء وسموا خوارق العادات للاولياء كرامات والسلف كالامام احمد وغيره يسمون هذا وهذا معجزا بخلاف الآية والبرهان فانه خاص عندهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد يسمون الكرامات آيات لكونها تدل على نبوة من اتبعه ذلك الولي وافقه أعلم ﴿اللهم صل على صاحب الخوارق﴾ جمع خارق ﴿للعادات﴾ جمع عادة وهي الامر المستمر أحكم الذي يجوز العقل تبدله فخرق العادة تبدل حكمها المستمر بغير سببه من غير سبب ظاهر والمراد هنا الخوارق المتعلقة بالبعثة من معجزات وارهاصات ولفظ العادات في الاصل مجرور بالاضافة والكسرة

اللهم صل على صاحب الكرامات
اللهم صل على صاحب العلامات
اللهم صل على صاحب البينات
اللهم صل على صاحب المعجزات
اللهم صل على صاحب الخوارق لعادات

علامة جر أو مفعول بالوصف قبله والكسرة علامة نصب هذا على مافى النفحة السهلية من اقتران الخوارق بال وعلى مافى غيرها من التصحيح المعتمد فمن كونها بدون أل يكون العادات مجرورا بالاضافة لاغير ووقع فى بعض النسخ بافتران الخوارق بأل وجر العادات باللام ﴿اللهم صل على من سلمت عليه﴾ بالقول نحو السلام عليك أو بالفعل كالسجود ﴿الاحجار﴾ جمع حجر اخرج مسلم فى صحيحه عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث انى لاعرفه الآن وقيل انه الحجر الاسود وقيل غيره وروى الترمذى وحسنه والدارمى والحاكم وصححه عن على بن أبى طالب قال كنت أمشى مع النبى صلى الله عليه وسلم بمكة فمر بجبل فى بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا حجر الا قال السلام عليك يارسول الله وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استقبلنى جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يارسول الله رواه البزار وابو نعيم واخرج الدارمى والبيهقى وابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر الا سجد له ﴿اللهم صل على من سجدت﴾ السجود يطلق على وضع الجبهة على الارض وعلى التطامن والميل وهو أصله وقيل اصله الخضوع والتذلل فمعنى سجد خضع وانقاد ومعنى سجود الصلاة سجودا لانه غاية الخضوع ﴿بين يديه﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿الاشجار﴾ قدمر قريبا حديث جابر بن عبد الله وأخرج الترمذى والبيهقى فى الدلائل عن أبى موسى الاشعرى فى حديث سفرته الاولى صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثنتى عشرة سنة أو نحوها مع عمه ابى طالب الى الشام ومروهم ببحيرا الراهب فأخبرهم انه رأى غمامة بيضاء تظله من بين القوم ولم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا له ولا تسجد الا لنبى ونزل الركب فى ظل شجرة فمال فيؤها عليه فقال انظروا الى فىء الشجرة مال اليه ذكره أهل السير وغيرهم وهذا السجود تقية واكراما من غير المكلف وقد قيل فى سجود التحية الذى كان فى شرع نبينا انما كان بالانحناء فقط دون وضع الجبهة وفى الاساس ومن المجاز حجر ساجد وسواجد وشجرة ساجدة مائلة والسفينة تسجد للريح تميل بها انتهى وفى حديث يعلى بن مرة الثقفى قال سرنا حتى نزلنا منزلا فنام النبى صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض حتى غشيته ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت له فقال هى شجرة استأذنت ربها فى أن تسلم على فأذن لها الحديث رواه البغوى فى شرح السنة وقد جاءت أحاديث فى كلام الشجر له صلى الله عليه وسلم وسلامها عليه وطواعيتها له بجيئها اليه ثم رجوعها الى مكانها وشهادتها له بالرسالة ﴿اللهم صل على من تفتقت﴾ أى تشققت ﴿من نوره الازهار﴾ جمع زهرة بفتح الزاى وسكون الهاء وبفتحها وهى النبات ونوره أى الاصفر منه والاسناد هنا مجازى والاصل الكمائم عن الازهار ومن تعليلية والمراد وجود الازهار التى من شأنها أن تتشق عنها الكمائم ويحتمل أن يراد انها مخلوقة من نوره صلى الله عليه وسلم فتكون من ابتدائية وقد تقدم الكلام على أن نور محمد صلى الله عليه وسلم أصل

اللهم صل على من سلمت عليه الاحجار اللهم صل على من سجدت بين يديه الاشجار اللهم صل على من تفتقت من نوره الازهار

النكاتيات وخص الازهار بالذكر لحسنها ولنور يحاكونها من نفحات الجنة وأما حديث ان الورد خلق من عرقه صلى الله عليه وسلم أو عرق البراق فقال الزركشي لم طرق في مسند الفردوس وكتاب الريحان لابن فارس وقال النووي لا يصح وقال السيوطي قال ابن عساكر انه موضوع انتهى وكذا قال الحافظ ابن حجر انه موضوع ﴿اللهم صل على من طابت﴾ أي نضجت وأدركت واستعمل هنا بمعنى أطعمت ﴿ببركته﴾ أي بسببها أي بيمنه وكرامته على ربه وغيره ﴿الثمار﴾ بالثاء المثلثة جمع ثمر بفتح الميم كجمل وجمال وهي القوالب التي هي نسل النبات واليها ينتهي نموه في فصله كالتمر بالمثناة وسكون الميم والعنب والقمح وغير ذلك من الحبوب والفواكه وغيرها على أي طعم كانت وأكثر استعماله في المأكول والمراد هنا الاثمار الذي هو الاطعام أي حمل الشجر وانعقاد قوالبه وعبر عنه بالطيب لانه غايته ويحتمل انه أشار بذلك الى حديث الذين أشار لهم النبي صلى الله عليه وسلم الى ترك تذكير النخل فعادت نشمر من غير تذكير ويحتمل انه اشارة الى قصة سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه حين أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يكاتب سيده فكاتبه على غرس ثلثمائة ودية يقوتها حتى تثمر وأربعين أوقية من الذهب ثم أخبره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فأمر أصحابه ان يعينوه بالودي فاعانوه به ثم وضعه النبي صلى الله عليه وسلم بيده فما مات منها واحدة بل اثمرت كلها في عامها وفي رواية لم أخسلت ولم أطعمت كلها الا واحدة كان غرسها لغير فقلعها النبي صلى الله عليه وسلم ورد هاء أخذت وأطعمت من عامها وأعطاه مثل بيضة الدجاجة من ذهب بعد ان أدارها على لسانه الشريف فوزن منها وأداه أربعين وبقي عنده مثل ما أعطاهم وبه يحتمل انه أراد جميع الثمار مطلقا لان كل خير ظهر في الوجود انما هو منه صلى الله عليه وسلم وبسببه رخص الثمار لحسنها وما فيها من وجود التتمة وشدة الاحتياج اليها للاقتيات وعلاق النفس بها والله أعلم ﴿اللهم صل على من اخضرت من بقيته﴾ أي فضلة ﴿وضوئه﴾ بفتح الواو ويجوز ضمها والمراد الماء الذي يتوضأ منه ﴿الاشجار﴾ لم نقف على هذه القصة التي اشار اليها المؤلف رحمه الله تعالى وذكر صاحب المواهب ان العود اليابس اخضر في يده صلى الله عليه وسلم واورق ويحتمل انه أي صاحب المواهب اشار الى نخلة سلمان رضي الله تعالى عنه المتقدمة الذكر التي ماتت فاقتلعها صلى الله عليه وسلم وغرسها فاخذت واطعمت ويحتمل انه اشار الى غير هذا والله اعلم ﴿اللهم صل على من فاضت﴾ اي كثرت وتدفقت ﴿من﴾ ابتدائية ﴿نوره﴾ وجميع الانوار يشمل الحسية والمعنوية وانوار الانبياء والمرسلين والملائكة على جميعهم الصلاة والسلام وغيرهم ﴿اللهم صل على من بالصلاة عليه﴾ اي بسببها وكذا يقدر فيما بعدها من الباءات والسبب لغوي ﴿تحط﴾ بالبناء للفعول اي توضع وتطرح ﴿الاوزار﴾ جمع وزر بكسر الواو وهو الحمل الثقيل من الاثم وحط الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم للآثام والذنوب وتكفيرها أياها وارد في الاحاديث وقد تقدم بعضه في الفضائل وتقدم المجرور على عامله

اللهم صل على من طابت ببركته الثمار اللهم صل على من اخضرت من بقية وضوئه الاشجار اللهم صل على من فاضت من نوره جميع الانوار اللهم صل على من بالصلاة عليه تحط الاوزار

فى هذه الصلاة وما بعدها لا يقصد به الاختصاص ﴿اللهم صل على من بالصلاة عليه تنال منازل الابرار﴾ عند الله تعالى فى المقامات الاختصاصية او فى الجنة وذلك كله وارد فى فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شئ من ذلك فى الفضائل وانها تنزل منزلة الشيخ لمن عدمه ﴿اللهم صل على من بالصلاة عليه يرحم الكبار والصغار﴾ اى كبار الخلق وصغارهم ويحتمل ان ذلك باعتبار السن او باعتبار القدر والرتبة يحتمل ان المراد بهم ارحمة الآخرة او المراد بها عموم فيشمل رحمة القلوب فى الدنيا ودفع الاسواء والمضار والهموم والغموم والكروب وقضاء الحوائج وغير ذلك وكله صحيح وواقع ﴿اللهم صل على من بالصلاة عليه تتنعم فى هذه الدار﴾ الدنيا بالامور الدنيوية والدينية من الايمان والطاعة ﴿وفى تلك الدار﴾ الآخرة بنعيم الجنة والنظر الى وجهه الكريم ويحتمل ان المراد ان التنعم حاصل بنفس الصلاة على ما هو شان اهل المحبة من التنعم بذكر المحبوب بحضوره فى القلب وجريان اسمه على اللسان كما قال سيدى على بن وفا رضى الله تعالى عنه

سكنا فؤاد فعشم يشا يا جد * هذا النعيم هو النعيم الى الابد

وهذا المعنى حاصل ايضا فى الآخرة فالصلاة عليه فيها من جملة نعيم اهل الجنة كما قرناهم وذكرهم وتسبيحهم اذ يصير ذلك لهم مثل النفس لا انه عمل للجزاء فان الآخرة ليست بدار عمل ولا تكليف ﴿اللهم صل على من بالصلاة عليه تنال رحمة﴾ هذا على ان الرحمة صفة فعل محدثة وامامن فسر الاحسان وهو للقاضى ابى بكر الباقلانى وقول الشيخ ابى الحسن الاشعرى انها الارادة للاحسان فتكون صفة ذاتية قديمة واجبة الوجود وقال عبد الله بن سعيد انها صفة ذاتية قديمة زائدة على السبع صفات وهى قول بعضهما نما ينال اثرها وما تعلقت به فيكون مالى الاصل على تقدير ذلك او على تسمية ما تسبب عنها باسمها ﴿العزيز﴾ هو الذى لا نظير له وتشتد الحاجة اليه ويصعب الوصول اليه وتكل الالسن عن استيفاء مدح جلاله ووصف جماله ﴿الغفار﴾ هو التام الغفران البالغ اقصى درجات المغفرة ﴿اللهم صل على المنصور﴾ من نصره اى اعانه اعانة خاصة فان النصر هو المعونة على سبيل الموالاة والمحبة وقد قال الله تعالى فى حق رسوله صلى الله عليه وسلم الا تنصروه فقد نصره الله وينصرك الله نصرا عزيزا اذ جاء نصر الله والفتح ﴿المؤيد﴾ من ايده على الامر قواه والايد القوة وقد قال الله تعالى ايدك بنصره وبالمؤمنين ﴿اللهم صل على المختار﴾ من اختاره اذا انتقاه اى المختص من جميع الخلق بارفع رتبة ﴿لمجد﴾ فتح الجيم اسم مفعول من مجده اذا كرم فعاله اثنى عليه ووصفه بعظم الشرف والسؤدد وكثرة الخير وسعة الفضل وقد جعله به تعالى على كل خلق عظيم وحلاه بكل وصف كريم واثنى عليه بقوله وانك لعلى خلق عظيم وقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وغير ذلك من الآيات الدالة على الفضل الواسع والشرف الشامخ الذى بلغ الغاية التى لم يبلغها مخلوق

اللهم صل على من بالصلاة عليه تنال منازل الابرار اللهم صل على من بالصلاة عليه يرحم الكبار والصغار اللهم صل على من بالصلاة عليه تتنعم فى هذه الدار وفى تلك الدار اللهم صل على من بالصلاة عليه تنال الرحمة العزيز الغفار اللهم صل على المنصور المؤيد اللهم صل على المختار المجيد

غيره ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد﴾ قد تقدم قول بعضهم ان هذا الاسم المبارك هو الذي مائة مساعا عند جميع المسلمين واشوقها الى الصلاة والسلام على سيد المرسلين ﴿اللهم صل على من كان﴾ الصحيح عند الاصوليين ان كان لا تقتضي التكرار لا لغة ولا عرفا وصحح ابن الحاجب خلافه وابن دقيق العيد انها تقتضيه عرفا ﴿اذا﴾ ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه ولا يدل على التكرار ﴿مشى﴾ المراد به هنا مطلق السير والذهاب بحالة ركوب او غيره ﴿في البر﴾ بفتح الباء اى الصحراء والفضاء من الارض ﴿الاقفر﴾ اى الخالى من العمارة وهو هنا افعل تفضيل مصوغ من أفعل وفي جوازه خلاف واختار ابن مالك جوازه قياسا مطلقا ونسبه لسيبويه والمحققين من أصحابه وصحح ابن عصفور جوازه اذا كانت همزته لغير النقل كما نظ الاصل ﴿تعلقت﴾ اى تشبثت ﴿الوحوش﴾ جمع وحش وهو كل شئ لا يستأنس من حيوان البر ﴿باذياله﴾ جمع ذيل وهو آخر كل شئ وما اسبل من الازار والثوب قال ابو عبد الله العربي وكثير ما يتعلق الملائذ المستغيث بذيل من يلوذ به ويستغيث ثم استعمل في مجرد اللياذ والاستغاثة وان لم يمس ثوبه وهو المستعمل هنا والمراد ان النبي صلى الله عليه وسلم لاذت الوحوش واستغاثت به كما في حديث الظبية وحديث الحمرة ان كان الطير يقال فيه وحش وقد تقدما وتقدم ايضا ان كان واذا الاندلان على التكرار فلا يلزم ان يكون التعلق بالذيل لازما للشي في البرية فكل ما كان المشي كان التعلق بل يصدق ذلك بما وقع منه مرة أو أكثر ﴿اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه وسلم﴾ فعل دعاء معطوف على صل عطف الجمل فهو بكسر اللام وسكون الميم ﴿تسليما﴾ مصدر مؤكد له من لفظه منصوب به على المفعول المطلق ﴿والحمد لله رب العالمين﴾ على ما من به علينا من بعث هذا النبي الكريم وهدايتنا باتباعه والايمان به ومحبته والصلاة والسلام عليه وما نرجوه من سعة فضله من القبول وابلاغ المأمول ولما كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم روضة من رياض الجنة ختم هذا المصلى صلاته بما هو آخر دعوى اهل الجنة جعلنا الله تعالى من اهلها في كفالة هذا النبي الكريم عليه افضل الصلاة وأزكى التسليم هذا آخر الربع الاول من كيفية الصلاة والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المبعوث بالآيات البينات وخاتم النبوات والرسالات وعلى آله وصحبه وشيعته وازواجه الطاهرات وهذا ابتداء الربع الثاني من فضل الكيفية والله سبحانه وتعالى الموفق والمعين ﴿الحمد لله على حلمه﴾ وفي نسخة لا يأس بها مبتدأ بالبسملة ثم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ثم الحمد لله على حلمه الخ ولم ار لذلك في غير هامن الحمد لله على حلمه اى معاملته لعباده المسيئين بالحلم وهو مقتضى اسمه تعالى الحليم وهو الذي يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة العاصين ثم لا يعاجلهم بالنقمة ولا تحمله عليه المسارعة الى الانتقام مع غاية الاقتدار بجملة ﴿بعد علمه﴾ اى بعد ان يعلم عصيانه العاصي اى مع علمه بذلك وهذا على سبيل التوبيخ بالنعمة والاطناب في

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد اللهم صل على من كان اذا مشى في البر الاقفر تعلقت الوحوش باذياله اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين الحمد لله على حلمه بعد علمه

مقام ذكرها والحمد لله عليها والافضل الله تعالى سابق على وجود كل شيء ومحيط بكل موجود ومعدوم على العموم والشمول وذلك معلوم لا يحتاج الى التنبيه عليه وهذه البعدية ان كانت بحسب أثر الحلم وكان المراد بالحلم في كلامه اثره الذي هو عدم الانتقام مع وجود سببه وهو الاقرب فلا اشكال وان كان المراد بالحلم نفس الصفة فالبعدية انما هي بحسب الترتب العقلي فان الحلم في التعقل انما يتحقق بعد تحقق العلم بوجه ما من بواعث المعاصي لعدم علمه بعصيته لا يسمى حليما وانما يسمى حليما اذا علم المعصية وترك المعاقبة وهذا على القول بأن الحلم يرجع الى صفات المعاني او على القول برجوعه الى صفات السلوب والتنزيه وان ارجع وجوهه الى صفات الفعل والتكوين الذي هو صدور الكائنات عن قدرته تعالى وارادته فالبعدية اما بالذات فان علم الله تعالى سابق على فعله واما بوصفه تعالى بها في الازل فعلى المعنى الصلاحي ويجري فيها ما جرى في صفات المعاني او الصاب كما تقدم قريبا والله اعلم ﴿وعلى عفوه﴾ اي محوه السيئات وتجاوزه عن المعاصي ﴿بعد قدرته﴾ اي اقتداره على العقاب اي منعه والاقتدار هو التمكن من الفعل والترك والكلام في البعدية ظاهر مما تقدم وعدم تعجيل العقوبة وكذا العفو عن السيئات احسانا وانعاما فالحمد هنا على الاحسان والانعام فيساوي الشكر وفي الحلية عن هارون بن رئاب الاسدي وحسان بن عطية كلاهما من التابعين ان حملة العرش ثمانية بعضا وون بصوت رخيم حسن تقول اربعة سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك وتقول الاربعة الاخرى سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك ﴿اللهم اني اعوذ﴾ اي اعتصم والتجئ ﴿بك من الفقر﴾ اي الاضطرار والاحتياج الى شيء ﴿الا اليك ومن الذل﴾ وهو المانع والامتهان والهوان لاحد ﴿الا لك ومن الخوف﴾ وهو توقع مكروه من موجود ﴿الا منك﴾ لان هذه الثلاثة المستعاذ منها كلها من ضعف الايمان وغلبة الوهم وانطماس البصيرة فهي حقيق بالاستعاذة منها ﴿واعوذ بك ان اقول زورا﴾ لانه عظيم جدا لما عظم رسول الله صلى الله عليه وسلم من امره فانه لما عد كبائر الذنوب كان متكئا فجلس ثم جعل يقول الا وقول الزور فما زال يقولها حتى قال الحاضرون لا يسكت وحتى قالوا ليته سكت شفقة عليه صلى الله عليه وسلم والزور الكذب والشرك بالله تعالى وكل باطل وزخرف ﴿او اغشى فجورا﴾ اي آتي بفجور﴾ هو الخروج عن الطاعة والانبعاث في المعاصي والزنا والكذب والريبة ﴿او اكون بك﴾ اي في جنابك ﴿مغرورا﴾ اي مخدوعا يغرني الشيطان ونفسي بك ويجرئني عليك لان الاغترار بالله من علامة الخاسرين ونعت الغافلين وهو ركوب المعاصي والسيئات والامداد بالنعم مع عدم القيام بحق الشكر والاستغفار من الخطيئات والاغترار بزين المهلة وحمل تأخير العقوبة صلى استحقاق الوصلة وهذا من المكر الخفي والاملاء والاستدراج ﴿واعوذ بك من شماتة﴾ بالفتح والتخفيف ﴿الاعداء﴾ أي فرحهم بمحني وسرورهم بمصيبتي والاعداء جمع عدو وهو خلاف الولي والوالي خلف عن الضمير

وعلى عفوه بعد قدرته اللهم اني اعوذ بك من الفقر الا اليك ومن الذل الا لك ومن الخوف الا منك واعوذ بك ان اقول زورا او اغشى فجورا او اكون بك مغرورا واعوذ بك من شماتة الاعداء

أى اعدائى وفيما رواه الديلمى من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه للمؤمن اربعة اعداء مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وشيطان يضله وكافر يقاتله وقال صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك ﴿وعضال﴾ بالضم والتخفيف ﴿الداء﴾ هو العلة والمرض وعضاله هو الذى صعب واشتد واعيا الاطباء علاجه وغلبهم وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اى الداء العضل وشمل ما كان فى البدن اولى الدين ظاهرا او باطنا وما كان فى الدين اهم ﴿وخيبة الرجاء﴾ اى حرمان نيله والرجاء تعلق القلب بالشئ من حيث يتوقع وشرطه مقارنة العمل والا فهو امنية والرجاء عند اليأس ﴿وزوال النعمة﴾ اى سلبها والنعمة بالكسر الخفض والدعة والمسرة وقيل فى حقيقتها هو كل موافق للنفس بالطبع وقيل هى ملازمة الافراح وبعد الاتراح وصابة الاغراض والسلامة من الامراض والنزاهة عن الاغراض وانما يكون سلبها بسبب عدم الشكر والقيام بالطاعة قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم اى لا يسلبهم نعمة ويغير ما منه من الاحسان والكرم حتى يغيروا ما بانفسهم من الطاعات وشكر النعم بالخالفات والاثام ﴿وجفاة﴾ بالضم والمد بوزن حذاقة وبالفتح والسكون بوزن حزة ﴿النقمة﴾ اى اتيانها بسرعة عن غفلة والنقمة الامر الذى فيه مضرة وعقوبة وهو بوزن سدة وقصعة ويصح فيها ايضا فتح اولها وكسر ثانيها ﴿اللهم صل على سيدنا محمد وسلم عليه واجزه عنا﴾ معشر اهل الاسلام لانه هو السبب فى نجاتنا ومعرفة ربنا ﴿ما هو اهله﴾ اى مستحق له بنا أهيلك اياه ﴿حبيبك﴾ بالجر نعت لمحمد صلى الله عليه وسلم والجملتان بينهما معترضتان وبالرفع خبر مبتدا محذوف والجملة مستأنفة كأنه اجاب من يزيد مدحه فقيل ذلك القديم حقيق بذلك اى هو حقيق وهو حبيبك ﴿ثلاثا﴾ اى قل ذلك ثلاثا وهو قوله اللهم صل الخ ﴿اللهم صل على سيدنا ابراهيم وسلم عليه واجزه﴾ اى ابراهيم ﴿عنا﴾ اى عن الامة المحمدية لاجوته ولاتباع ملته وتسميته اياهم بالمسلمين على القول به ﴿ما هو اهله خليلك﴾ الكلام فى اعرابه كالذى قبله ﴿ثلاثا﴾ معناه كالذى قبله ايضا ﴿اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت وترحمت وباركت على ابراهيم﴾ وفى نسخة فقط بزيادة آل ﴿فى العالمين انك حميد مجيد عدد خلقك﴾ اى مخلوقاتك من جوهر وعرض وحى وجماد وبسيط ومركب فى الغيب والشهادة فى الماضى والحال والاستقبال ﴿ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك﴾ اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما صلى عليه﴾ يعنى بالمقال بدليل اثبات شدته واما بالحال فكل موجود صلى عليه به ﴿اللهم صل على سيدنا محمد عدد من صلى عليه اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما صلى﴾ بالبناء للفعول وضميره المستتر النائب الموصولة ﴿عليه اللهم صل على سيدنا محمد اضعاف ما صلى﴾ بالبناء للفعول كالذى قبله ﴿عليه اللهم صل على سيدنا محمد كما هو اهله اللهم صل على سيدنا محمد كما تحب وترضى﴾ بغير ضمير ﴿له﴾ صلى الله عليه وسلم والمحبة والرضى بمعنى واحد وهذا آخر الحزب الثانى ﴿اللهم صل على روح

وعضال الداء وخيبة الرجاء وزوال النعمة وفجاءة النقمة اللهم صل على سيدنا محمد وسلم عليه واجزه عنا ما هو اهله حبيبك ثلاثا اللهم صل على سيدنا ابراهيم وسلم عليه واجزه عنا ما هو أهل خليلك ثلاثا اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت وترحمت وباركت على ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك اللهم صل على سيدنا محمد عدد من صلى عليه اللهم صل على سيدنا محمد عدد من لم يصل عليه اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما صلى عليه اللهم صل على سيدنا محمد اضعاف ما صلى عليه اللهم صل على سيدنا محمد كما هو اهله اللهم صل على سيدنا محمد كما تحب وترضى له اللهم صل على روح

سيدنا محمد في الارواح ﴿ اى النبي يصلى عليها فصل على روحه فى جملتها او المعنى خصه فيها بصلاة تخصه من بينها وهذا ابتداء الحزب الثالث وهذه الصلاة ذكرها جبر وابن الفاكهاني وابن وداعة محمد بن ثابت وان من صلى بها على النبي صلى الله عليه وسلم قال الفاكهاني سبعين مرة رأى النبي صلى الله عليه وسلم فى منامه وعند جبر وابن وداعة ومن رآنى فى المنام رآنى يوم القيامة ومن رآنى يوم القيامة شفعت له ومن شفعت له شرب من حوضى وحرم الله جسده على النار قال جبر من كتاب القربة انتهى وفى اعمال الصفات فى فضل الصلاة على المصطفى روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قال اللهم صل على روح محمد فى الارواح وصل على جسد محمد فى الاجساد وصل على قبر محمد فى القبور اللهم بلغ روح محمد منى تحية وسلاما رآنى فى المنام ذكر ذلك الحافظ المياطي فى عمر اليوم والليلة انتهى ﴿ وعلى جسده فى الاجساد وعلى قبره فى القبور ﴾ حرف الجر فى هذين كالذين قبلهما والمراد هنا بالصلاة روحه وجسده وقبره والارواح هنا على انها مصلى عليها هى ارواح الملائكة والارواح المؤمنة من الانس والجن والاجساد ايضا هى المؤمنة من الانس والقبور قبورها ﴿ وعلى آله وصحبه وسلم ﴾ فصل دعاء معطوف على صل فهو بكسر اللام وسكون الميم ﴿ اللهم صل على سيدنا محمد كلما ذكرك الذاكرون اللهم صل على سيدنا محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون اللهم صل وسلم ﴾ زادنى بعض النسخ وبارك ﴿ على سيدنا محمد النبي الامي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته صلاة وسلاما لا يحصى عددهما ﴾ اى لا يبلغ منتهاه لعدم انقضائه ﴿ ولا ينقطع مددهما ﴾ اى لا تنفد زيادتهما ﴿ اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما أحاط به علمك وأحصاه كتابك صلاة تكون لك رضاء ولحقه أداء ﴾ اى استيفاء وهى التى تصدر عن محبة وشوق وتعظيم واخلاص وانصياع قلب فتقبلها بفضلك ﴿ وأعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه اللهم المقام المحمود الذى وعدته واجزه عنا ما هو أهله وعلى جميع اخوانه ﴾ معطوف على قوله على سيدنا محمد وهذه الصلاة هى الآتية اول الحزب الرابع منقولة من القوت والاحياء والكفاية وقيها وصل على جميع اخوانه بإعادة لفظ صل ﴿ من ﴾ بيانية ﴿ النبيين ﴾ اخوة الانبياء عليهم السلام له صلى الله عليه وسلم معلومة وصرحت بها الاحاديث ﴿ والصديقين ﴾ يحتمل عطفه على النبيين فيكونون أيضا اخوته وكذا ما عطف عليهم من الشهداء والصالحين وهم اخوته فى الايمان بالله ومحبته والمحبة فيه وما اشتركوه من اصلاح واذ كرنى الآية فانهم اخوة فيها وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين اخوته فى قوله وددت أنا قد رأينا اخواننا قالوا أولسنا اخوانك يا رسول الله قال أنتم أصحابي واخواننا الذين يأتون بعد أخرجه مسلم من ابى هريرة وأخرج أحمد عن أنس عنه صلى الله عليه وسلم انه قال وددت انى لقيت اخواني الذين آمنوا بى ولم يروني ويحتمل انه معطوف على اخوانه لان اخوة النبيين له أخص من مطلق اخوة المؤمنين لاشتراكهم معه فى وصف أخص من مطلق الايمان وهو النبوة والصديقون جمع صديق

سيدنا محمد في الارواح وصل على جسده في الاجساد وعلى قبره في القبور وعلى آله وصحبه وسلم اللهم صل على سيدنا محمد كلما ذكرك الذاكرون اللهم صل على سيدنا محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النبي الامي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته صلاة وسلاما لا يحصى عددهما ولا ينقطع مددهما اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما أحاط به علمك واحصاه كتابك صلاة تكون لك رضاء ولحقه أداء وأعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه اللهم المقام المحمود الذى وعدته واجزه عنا ما هو أهله وعلى جميع اخوانه من النبيين والصديقين

وفعيل فيه للمبالغة من الصدق وقيل من التصديق وقيل من الصداقة والمبالغة تحتمل أن تكون من كثرة الوصف وقوته وأن تكون من دوامه والله أعلم ﴿والشهداء والصالحين اللهم صل على سيدنا محمد﴾ زاد في نسخة وعلى آل محمد وفي نسخة بزيادة سيدنا في هذه وفي أخرى باسقاطها من الاولى ايضا ﴿وانزله المنزل﴾ بضم الميم وفتح الزاء اسم مكان انزل الرباعي و بفتح الميم وكسر الزاي اسم مكان نزل الثلاثي ﴿المقرب﴾ بفتح الراء المشددة اسم مفعول في النسخة السهلية والاسناد مجازي اى المقرب صاحبه وفي غيرها المقرب ﴿منك﴾ بكسر الراء واثبات لفظ منك والمراد على هذا المقرب له منك والاسناد ايضا مجازي والمقرب بحقيقة هو الله عزوجل ﴿يوم القيامة﴾ يتعلق بأنزل او بالمقرب والقرب قرب مكانة لا مكان وهذه الصلاة اخرجها الطبراني في الكبير واحمد والبزار وابن ابي عاصم في السنة عن رويفع بن ثابت الانصاري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وأنزله المنزل المقرب منك وفي لفظ المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي قال ابن كثير واسناده حسن ولم يخرجوه ﴿اللهم صل على سيدنا محمد اللهم توجه﴾ في خلافته ﴿بتاج العز والرضى والكرامة﴾ اى البسه اياه واعقده عليه وفي النسخة السهلية وغيرها باسقاط لفظ العز وثبت في بعض النسخ المعتمدة ثم يحتمل أن المراد التاج المحسوس المعهود ويكون معهودا بالعز وما معه ولهذا اضافه اليه لافادة اختصاص بينهما كما في قلب صبر ولسان صدق ويحتمل أن المراد ان يؤتيه الله عزا خاصا يكون له في الشرف والظهور والملابسة كالتاج فهو من اضافة المشبه به الى المشبه مثل ذهب الاصيل ولجين الماء في قول الشاعر

والريح تعبث بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء

﴿اللهم اعط لسيدنا﴾ المعروف تعدية أعط لمفعوليه معا بنفسه وعداها هنا لاحدهما باللام ﴿محمد أفضل ما﴾ اى الذي ﴿سألك﴾ بحذف العائد المنصوب ﴿لنفسه﴾ اللام في هذه وفي التي بعدها للتبيين والله اعلم وقال الخفاجي تعليلية اى أجب دعاءه بما دعا لك به لنفسه من المقامات العالية الشريفة والمنازل السامية المنيفة وأنزله من ذلك اعلاه وأرفعه وأفضله وأكرمه ﴿واعط لسيدنا محمد افضل ما سألك له﴾ فيما مضى قبل وقت هذا الطلب ﴿أحد من خلقك واعط لسيدنا محمد افضل ما انت مسؤل له﴾ في الحال والمستقبل من الآن ﴿الى يوم القيامة﴾ وقال الخفاجي هو تعميم بعد تعميم وهذا الدعاء ذكره في الشفاء عن وهيب بن الورد انه كان يدعو به وقال الاقليشي في تفسير الفاتحة وهيب بن الورد كان من الابدال ﴿اللهم صل على سيدنا محمد وآدم﴾ اى ابي البشر ﴿ونوح﴾ أيهم الاصغر لان ذريته هم الباقون وهو أول رسول الى اهل الارض ﴿وابراهيم﴾ ابي جمهور العرب وابيهم من اهل الكتابين وغيرهم وابي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقومهم المبعوث فيهم خصوصا ﴿وموسى﴾ كليم الله وافضل المرسلين ورسول جميع بني اسرائيل وأمته اعظم

والشهداء والصالحين اللهم صل على سيدنا محمد وأنزله المنزل المقرب منك يوم القيامة اللهم صل على سيدنا محمد اللهم توجه بتاج العز والرضى والكرامة اللهم اعط لسيدنا محمدا افضل ما سألك لنفسه واعط لسيدنا محمد أفضل ما سألك له احد من خلقك واعط لسيدنا محمد افضل ما انت مسؤل له الى يوم القيامة اللهم صل على سيدنا محمد وآدم ونوح وابراهيم وموسى

الامم بعد الامة المحمدية والكتاب المنسوب اليه باق الى الآن وكذا قومه الذين يدعون الانتساب اليه ﴿ وعيسى ﴾ مثله فى بقاء الكتاب والقوم مع مافيه من الآية العظمى التى أشبهها آدم فى خلقه من تراب حتى ادعى فيه من أجلها ما ادعى فهذا كله هو وجه تخصيص هؤلاء الانبياء بالذكر والاقتصار عليهم مع كونهم اكابر الانبياء ومشاهيرهم على نبينا وعلى جميعهم الصلاة والسلام وهؤلاء الرسل ماخلا آدم هم أولو العزم من الرسل على ماعند ابن عطية وهو قول مجاهد وقال الحسن هم ابعة ابراهيم وموسى وداود وعيسى والعزم الصبر واصله التصميم على الشئ وقال البغوى هو لغة توطين النفس على الفعل وفى الكشاف انهم نوح وابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف وموسى وايوب وداود وعيسى على جميعهم الصلاة والسلام ﴿ وما ﴾ اى الذين ﴿ بينهم من ﴾ لبيان الجنس ﴿ النبيين والمرسلين ﴾ وجميعهم كان بين هؤلاء المذكورين بالضرورة فلا يشذ منهم بعض هذا احد وكان بعد آدم عليه السلام شيث عليه السلام ولد لصلبه فهو وصى آدم واليه انساب بنى آدم كلهم اليوم ثم ادريس ثم نوح ثم هود ثم صالح ثم ابراهيم وذو القرنين ولقمان الحكيم والخضر ولوط واسماعيل واسحاق ثم بعد ابراهيم شعيب ويعقوب ويوسف وبعده موسى بن ميشا ثم موسى ابن عمران واخوه هارون ثم يوشع واليسع قيل هو يوشع وقيل غيره وعزير ثم بوذا ثم حزقيل ثم الياس ثم هالوت الملك ثم داود ثم سليمان ثم ايوب ثم يونس بن متى ثم شعيب ثم زكريا وذو الكفل قيل هو الياس وقيل زكريا وقيل غيرهما ثم يحيى وعيسى وأرميا ودانيال على جميعهم الصلاة والسلام هؤلاء الذين عرفوا بأسمائهم على خلاف فى نبوة بعض وكلامهم على ماقيل اما سرياني اللسان او عبرانيه او عربيه والعرب منهم هود وصالح واسماعيل وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين واما احصاؤهم فقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وفى حديث أبى ذر رضى الله تعالى عنه ان الانبياء مائة ألف واربعة وعشرون الفا والرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر وفى رواية وخمسة عشر اخرجه احمد فى مسنده وابن حبان فى صحيحه والطبرانى فى الاوسط والحاكم فى المستدرك والآجرى فى الاربعين حديثا المسندة وابن مردويه فى تفسيره والطيالسى والبزار فى مسنديهما وابو نعيم فى الحلية وروى من طريق ابرهيم ابن هشام بن يحيى الغسانى وغيره ومن طريق ابى ادريس الخولانى وغيره ﴿ صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثلاثا ﴾ لفظ ثلاثا ثابت فى بعض النسخ وفى بعضها بإسقاطه مع ذكر ثلاثا فى الطرة ووجد فى طرة عن سيدى محمد الامين خويدم الشيخ رضى الله تعالى عنه قال قال سيدى رضى الله تعالى عنه من قرأ هذه الصلاة ثلاث مرات فكأنما ختم الكتاب كله ﴿ اللهم صل على ابينا آدم وامناحواء ﴾ هذه الصلاة تقع فى بعض النسخ وثبتت فى طرة نسخة قال صاحبها انها من خط المؤلف مانصه ليس هذا فى نسخة الشيخ انتهى يعنى هذه الصلاة ثم وجدت فى نسخة عتيقة لبعض اتباع المؤلف تسمية واضع هذه الصلاة قال وضعها الشيخ العاضل ان

وعيسى وما بينهم من النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثلاثا اللهم صل على ابينا آدم وأمناحواء

رضى الله تعالى عنه سماه واذ ترضى النصحة وتمامها ﴿صلاة ملائكتك وأعظمها من الرضوان حتى ترضيهما واجزها اللهم بما جازيت به اباها واما عن ولدها ﴿ومعنى قوله صلاة ملائكتك اى مثل صلاة تلك على ملائكتك فالاضافة فيه للمثل ومعنى قوله عن ولدها بتثنية الولد اى اجازيت اباعن ولده واما عن ولده الخ ﴿اللهم صل على سيدنا جبريل و﴾ سيدنا ﴿ميكائيل و﴾ سيدنا ﴿اسرافيل و﴾ سيدنا ﴿عزرائيل﴾ فالثلاثة معطوفة على جبريل لاعلى سيدنا ﴿وحملة العرش﴾ جمع حامل وفى الحديث قال العرش يحمله اليوم اربعة ويوم القيامة ثمانية اخرجه ابن جرير عن ابن زيد مرفوعا واخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن عباس فى قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف من الملائكة لايعلم عدتهم الا الله ﴿وعلى الملائكة﴾ اجمعين ﴿وخصوصا ﴿المقربين﴾ منهم ﴿وعلى جميع الانبياء والمرسلين﴾ ووقع فى نسخة زيادة وعلى جميع عباد الله الصالحين والانبياء الخ ﴿صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثلاثا﴾ لفظ ثلاثا ثبت فى بعض النسخ وسقط فى بعضها مع ذكر ثلاثة فى الطرة ايضا كالتى قبلها ﴿اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما علمت ومل ما علمت وزنة ما علمت﴾ اى عدد معلوماتك ومثلها وزنتها ومثل قوله عدد ما احاط به علمك وقد تقدم ما فيه ﴿ومداد كلماتك اللهم صل على سيدنا محمد صلاة موصولة﴾ اسم مفعول وصل الشئ بالشئ جعله به ولاءمه ﴿بازيد﴾ أى الزيادة والباء للالصاق أو السببية يعنى أنها متصلة بالزيادة لا تنقطع عنها أو متصل بعدها بعض متوالية متزايدة بسبب الازدياد وتوالى الامداد والله أعلم ﴿اللهم صل على سيدنا محمد صلاة لاتنقطع﴾ لاتنقضى بل تتجدد ﴿أبد الابد﴾ أى لاخر الدهر وفى بعض النسخ أبد الابد بغير الف وفى بعضها أبد الآباد بالف ﴿ولا تبيد﴾ تذهب وتنقطع ﴿اللهم صل فى سيدنا محمد صلاتك التى صليت عليه﴾ بأن تجددها فالمطلوب جنسها لاعينها فانه حاصل وانما يطلب مالم يحصل وانما نسأل الله تعالى أن يصلى عليه صلاته التى صلى عليه لانه لايصلى على حبيبه ومع هذا فمن خاصته الاأهل صلاة وأنى لنا بمقدار أسنائها كما يليق به منه اليه كما هو أهله ﴿وسلم على سيدنا محمد سلامك الذى سلمت عليه واجزه عنا ما هو أهله اللهم صل على سيدنا محمد صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا ما هو أهله اللهم صل على سيدنا محمد بحر انوارك﴾ قيل ان هذه الاله وهى من توله اللهم صل على سيدنا محمد بحر أنوارك الى قوله يارب العالمين وجدت على بعض الاحجار بخط القدرة وذكر حبر بعض الاولياء انه اكبر تمام بارئه عشر ألف صلاة وفيها بدل المتقدم المتمدح ﴿ومعدن أسرارك وامين حجتك وعروس مملكتك وامام حضرتك وطراز ملكك﴾ الطراز علم الثوب يرشبه المنار بالثوب فى تحسينه وتزيينه به لبسل الثياب اللازم الذى هو الطراز وامين حبر النبى صلى الله عليه وسلم الطراز بجامع الزينة فطراز الثوب الذى هو علمه زينته التى تتشوق العيون اليه والنبى صلى الله عليه وسلم به زين الله وجود العالم باسره وهو

اللهم صل على سيدنا جبريل ومكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملة العرش وعلى الملائكة والمقربين وعلى جميع الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثلاثا اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما علمت ومل ما علمت وزنة ما علمت ومداد كلماتك اللهم صل على سيدنا محمد صلاة موصولة بازيد اللهم صل على سيدنا محمد صلاة لاتنقطع ابد الابد ولاتبيد اللهم صل على سيدنا محمد صلاتك التى صليت عليه وسلم على سيدنا محمد سلامك الذى سلمت عليه واجزه عنا ما هو اهله اللهم صل على سيدنا محمد صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا ما هو اهله اللهم صل على سيدنا محمد بحر انوارك ومعدن اسرارك وامين حجتك وعروس مملكتك وامام حضرتك وطراز ملكك

روحه وسره وبهجته وحسنه ونوره وسناه وفى صلاة مفردة اللهم صل على عين العناية وطراز الحلة وعروس المملكة ولسان الحجة سيدنا محمد وعلى آله بعدد ماذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وفى صلاة سيدى على بن وفا عين الرحمة الربانية وبهجة الاختراعات الاكوانية فقال الشيخ أبو المواهب التونسى عروس المملكة الربانية وبهجة الاختراعات الاكوانية

﴿وخزائن رحمتك﴾ جمع خزانة بكسر الخاء لما يخزن فيه المتاع والاموال والارزاق وهو صلى الله عليه وسلم خزائن رحمة الله الموضوعة فى العالم فلا يرحم أحد الا على يديه وما خرج له من خزائنه ويرحم الله الشيخ أبا الحسن محمد البكرى الصديقى المصرى حيث يقول

وخزائن رحمتك وطريق شريعتك المتلذذ بتوحيدك انسان عين الوجود

ما أرسل الرحمن أو يرسل * من رحمة تصعد أو تنزل
فى ملكوت الله أو ملكه * من كل ما يختص أو يشمل
الا وطه المصطفى عبده * نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها وأصل لها * يعلم هذا كل من يعقل

وجمع الخزائن تبعا للقوله تعالى قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى وقوله أم عندهم خزائن رحمة ربك وجمعت فى الآيتين لتنوعها وكثرتها وما فيها من الاموال والارزاق الحسية والمعنوية والله اعلم قال ابن عطية والخزائن الرحمة استعارة كأنها موضع جمعها وحفظها لما كانت ذخائر البشر تحتاج الى ذلك فخوطبوا فى الرحمة بما يخاطبون به فى ذلك ﴿وطريق شريعتك﴾ الموصل اليها وعنه تؤخذ وتتلقى لانه نبيك ورسولك والمترجم عنك والمبلغ عنك الى خلقك والواسطة بينك وبينهم ﴿المتلذذ﴾ من اللذة وهى معاومة ﴿بتوحيدك﴾ اى بما يدل عليه من قول لا اله الا الله ونحوه والمعنى انه كان يلهج بتوحيد الله متلذذا بذلك ومستطيبا له وان ذلك كان دأبه ودينه وهذا جار على اسلوب كلام الناس فانهم يقولون ان فلانا يتلذذ بكر فلان وقول الواحد منهم لمن يحبه انى لاحبك واتلذذ بذكرك واستطيب حديثك وان حملنا التوحيد على الاخبار الباطنى من الايمان بالله تعالى وحسنه وافراده بالذات والصفات والافعال لم يصح ان يكون المراد وصفه بطلق وجدانه لذلك لذيذا وادراكه للذة لانه لو وصف بذلك بعض اتقياء امته لكان قليلا فى حقه وحطا من منزلته فكيف به صلى الله عليه وسلم وانما المراد امر خاص زائد على ذلك فاما ان نجعل هنا للتكثير والكثرة على ما ينا سبه صلى الله عليه وسلم واما انها للصيرورة كتجعر اى صار جعرا والمعنى انه صلى الله عليه وسلم صار عين اللذة اشارة الى انصباغه بالتوحيد وامتزاجه به واحاطته به وعدم شعوره بغيره وذلك على وجه اخص مما لغيره من الخلق بل على معنى يليق به ويطابق حاله والله اعلم ﴿انسان عين الوجود﴾ الذى عليه مداره وبه امكن ابصاره وانسان العين هو المثال الذى يرى فى سوادها وهو الذى به يكون الناظر فى وسطها قدر العدسة ويقال له ذباب العين وكما ان انسان العين هو سر العزيز بقتها وفائدة وجودها وبه يتوصل الجسد الى منافعه ويهتدى الى مواشده ولولاه هو لم يكن للعين نور ولا ابصار ولكان الجسد شبحا بلا روح وصورة بلا معنى

لان الاعمى ميت وان لم يقبر كذلك هو صلى الله عليه وسلم روح الاكوان وحياتها وسر وجودها ولولاه لم يكن لها نور ولا دلالة بل لذهبت وتلاشت ولم يكن لها وجود كما قال سيدى عبد السلام رضى الله عنه ونفعنا به ولا شيء الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط وقال سيدى على بن وفا رضى الله عنه

روح الوجود جزء حياة من هو واجد * لولاه ما تم الوجود لن وجد

وقال فى صلاته نور كل شيء وهداه وسر كل سر ومنماه ثم قال انسان عين المظاهر الالهية واطيفة نروحنات الحضرة القدسية مدد الامداد وجودا لجوده واحد الآحاد وسر الوجود ثم قال وسرك المنزه السارى فى جزئيات العالم وكلياته علو يانه وسفليانه من جوهره وعرضه وبسائطه ومركباته ثم قال وارى سريان سره فى الاكوان ومعناه المشرق فى مجاليه الحسان وقال الشيخ شمس الدين العبدوسى رضى الله عنه فى صلاته له ظهر سر الوجود الجزئى والكلى وانسان عين الوجود العلوى والسفلى روح جسد الكونين وعين حياة الدارين وقال بعضهم فى ذلك

كل المكارم تحت طى برود * ولقد اضاء الكون عند ورود
والبحر يقسم عن موارد جوده * انسان عين الكون سر وجوده

السبب فى كل وجود عين عيان حادث

والوجود فى لفظ الاصل مصدر بمعنى المفعول والى فيه عوض عن المضاف اليه المحذوف اى وجود الكون والمراد بوجوده عينه والوجود عين الموجود فى الحادث اتفاقا من متكلمى أهل السنة وفى القديم على رأى الشيخ الاشعرى ﴿والسبب فى كل موجود﴾ دليل هذا حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عند عبد الرزاق ان الاشياء كلها مخلوقة من نوره صلى الله عليه وسلم ومثله حديث أبى مروان الطبنى الذى أخرجه فى فوائده عن ابن عباس وابن عمر وأبى سعيد الخدرى رضى الله عنهم وفى حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه عند البيهقى فى دلائله والحاكم وصححه وقول الله تبارك وتعالى لآدم عليه السلام لولا محمد ما خلقتك وروى فى حديث آخر لولاه ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا أرضا وفى حديث سلمان عند ابن عساكر قال هبط جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول لك ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا وما خلقت خلقا أكرم على منك ولقد خلقت الدنيا وأهلها لاعرفهم كرامتك ومنزلتك عندى ولولاك ما خلقت الدنيا وقال الابوصيرى

لولاه لم تخرج الدنيا من العدم * ﴿عين أعيان خلقك﴾ العين تطلق على أشياء عديدة منها العين الباصرة وتجمع على أعيان وأعين وعيون بضم العين وتكسر ومنها خيار الشيء وكبير القوم والمراد ان عيان خلق الله الذين هم الانبياء والمرسلون والملائكة المقربون وجميع عباد الله الصالحين كما أنهم خيار خلق الله وكبراؤهم وهم أعيانهم التى بها يبصرون وسر وجودهم كذلك النبى صلى الله عليه وسلم هو خير أولئك الاخيار وكبيرهم أو هو عينهم التى بها يبصرون وسر وجودهم يحتمل أن يكون المضاف بمعنى من المعانى المذكورة والمضاف

اليه بمعنى آخر منها والاقرب أن المراد العين الباصرة فيهما معا والله أعلم وقال سيدى على ابن وفا

عيسى وآدم والصدور جميعهم * هم أعين هو نورها المورد

فقال الشيخ أبو محمد عبد الحق بن سبعين فى حزب الفرج والخلاص عين الاعيان وسر التعينات كنز الاسرار ومرآة التجليات وفاتح المختمى بعد أن دل فى هذا المعنى وبالجملة فقد اتفقت كلمة أولياء الله على خصوصيته صلى الله عليه وسلم على كل العوالم وأنه سر الله الممتد فى الارواح ونسيمها وتنفسها وحياتها والله أعلم ونقل سيدى عبد النور يعنى الشريف العراقى قدس الله سره عن شيخه أبى العباس الحمامى عن شيخه أبى عبد الله بن سلطان أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت له يا سيدى يا رسول الله انت مدد الملائكة والمرسلين فقال لى انا مدد الملائكة والنبيين والمرسلين وصار خلق الله أجمعين وأنا أصل الموجودات والمبدأ والمنتهى والى غاية الغايات ولا يتعدانى أحد قال ورأيته أيضا فى النوم فأجرى الله على لسانى أن قلت له السلام عليك يا عين العيون ويا معدن السر المصون انتهى ﴿امدد﴾ امتدادا ﴿من﴾ ابتدائية ﴿نور ضيائك﴾ هو من اضافة الشئ الى مرادفه للتقوية والمبالغة هذا الاقرب فيه ويحتمل انه من اضافة الموصوف الى صفته على ان الضياء غير النور وهو أقوى وأعظم منه ويحتمل انه من اضافة الاصل الى فرعه على ان النور زهرة ذات المنير والضياء اشعته المنتشرة عنه وشرره المتقدحة منه وقد قال الاشعرى انه تعالى نور لا كالانوار والروح النبوية القدسية المستمدة من نوره والملائكة شررة تلك الانوار وقال صلى الله عليه وسلم أول ماخلق الله نورى ومن نورى خلق كل شئ وغيره مما فى معناه فهو صلى الله عليه وسلم أول صادر عن الله وهو منه بلا واسطة ويحتمل ان يكون الكلام على القلب أى من ضياء نورك أى اشعته والله اعلم والواقع فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة المتقدم بالميم المتقدمة ضد تأخر وفى بعض النسخ المتقدم بالحاء المهملة وهو الواقع فى الصلاة المفردة المشار اليها ولا وجه معناه المورى والمخرج من اورى الزند اذا خرجت منه نار ومعناه المقترف وفى الاساس قدح النار من الزند واقتدحها وقدح المرقة واقتدحها اغترفها بالمقدح والمقدحة قدح الماء من اسفل البئر انتهى ﴿صلاة تدوم بدوامك﴾ تخلد معه ولا تنقطع ﴿وتبقى ببقائك﴾ تستمر معه ولا تفنى ﴿لا منتهى﴾ لآخر لاحد ﴿لها دون علمك﴾ اى معلوماتك بل تواريها وتواريها فتكون عددها وجملة لا منتهى لها نعت بعد نعت لصلاة او حال ﴿صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما فى علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله اللهم صل على سيدنا محمد﴾ زاد فى بعض النسخ وعلى آل سيدنا محمد وسقط ذلك فى النسخة السهلية وغيرها ﴿كما صليت على سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على آل ابراهيم﴾ لفظ آل هذا اسقط فى بعض النسخ وذكر بعض من قابل نسخته بالنسخة السهلية ان الشيخ الحقه بخطه فيها وهو ثابت فى

المتقدم من نور ضيائك صلاة تدوم بدوامك وتبقى ببقائك لا منتهى لها دون علمك صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما فى علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله اللهم صل على سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على آل ابراهيم

غيرها من النسخ المعتمدة ﴿فى العالمين انك حميد مجيد﴾ وهذه رواية ابى سعود الانصارى وزاد بعدها قوله ﴿عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وعددما﴾ اى الذى ﴿ذكرك به﴾ من الفاظ ذكرك والباء بمعنى فى اذكرك فيه من الازمنة والاول اقرب واظهر ﴿خلقك فيما مضى﴾ من هذه الصلاة ﴿وعددما هذا ذكرونك﴾ هكذا باثبات النون فى ذاكرونك هو فى جميع ما وقفت عليه من نسخ هذا الكتاب وفى القوت لابى طالب وفى تسبيحات ابى المعتمر سليمان التيمى التى هذه الالفاظ من هذه الصلاة منتزعة منها بحذف النون وكذا فى الكفاية لابن ثابت وقد اختلف فى الضمير فى المكرمك ومكرمك فقيل فى موضع جر مطلقا وقيل فى موضع نصب مطلقا وقيل هو كاظاهر فهو نصب فى المكرمك خفض فى مكرمك ولا يجوز الوجهان فى المكرمك والمكرموك وهو ليس به فان ذهبت الى ان الضمير منصوب فى المثنى والمجموع على حده اثبت النون كاهنا وان ذهبت الى انه مخفوض على حده حذفتها ﴿به فيما بقى﴾ وهو المال والاستقبال وبقى بفتح القاف فى النسخة السهلية ليوافق الفقرة التى قبله وهى لغة لطى على فعل اليائى اللام كرضى وثوى فانهم يفتحون عينه فى الماضى والمضارع ﴿فى كل سنة﴾ يتعلق بصل اى صل عليه فى كل سنة الخ عند ما ذكرنا تقدم والسنة ثلثمائة وار بعة وستون يوما ﴿وشهر﴾ بسكون الهاء ويجوز فتحها على قاعدة فعل اذا كانت عينه حرف حلق كنهر وزهر والشهر عدد معلوم من الايام سمى بذلك لشهرته بالقمر ﴿وجمعة﴾ بضم الميم ويجوز اسكانها وحكى فتحها والجمعة سبعة ايام مبدوءة بيوم الجمعة منتهية اليه ﴿ويوم﴾ هو من طلوع الفجر الى غروب الشمس ﴿وليلة﴾ هى واحدة الليل وتقدم حده ﴿وساعة﴾ هى جزء من الليل والنهار أو هى الزمان الحاضر ﴿من الساعات وشم﴾ هو حس الانف يقال شممت الشئ بالكسر أشمه بالفتح وشممته بالفتح أشمه بالضم شما وشميما لتعرف رائحته والشم قوة مرتبة فى زائدة مقدمة الدماغ الشبيهة بحلمة الثدى يدرك بها الروائح ولا حصر لانواعها ولا لاسمائها وفى القوت وفى تسبيحات أبى المعتمر سليمان التيمى بدل هذا اللفظ ونسم وفى الكفاية لابن ثابت بلفظ نسيم ﴿ونفس﴾ بالضم ﴿ولا يدرك هو دفع البخار الدخانى عن القلب وهو خاص بكل ذى رئة وجمعه أنفاس ويطلق على قدره من الزمان وهو المراد هنا ولهذا قيل الانفاس أزمنة دقيقة تتعاقب على العبد ما دام حيا وعدد أنفاس اليوم والليلة على ما قيل أربعة وعشرون الف نفس ﴿وطرفة﴾ بفتح الطاء المهملة وسكون الراء يقال طرف بعينه اذا حرك جفنها وطرف البصر طرفا تحرك والمرة منه طرفة ويقال ان الطرفات تضعف الانفاس لان لكل نفس طرفتين فعددها على ما تقدم ثمان واربعون الف طرفة فى اليوم والليلة ﴿ولحظة﴾ بفتح اللام وسكون الميم النظرة الخفيفة المختلسة والمراد بالشم وما بعدها من الزمان تسمية له بها ﴿من الابد﴾ يتعلق بلحظة نعتا لها وخلف من الاوائل مثله لا لهذا عليه ومن تبعيضية او بمعنى فى اولا بتداء الغاية بتقدير مضاف وعدده

فى العالمين انك حميد مجيد عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وعددما ذاكرونك به فيما مضى وعددما هو آت فيما بقى فى كل سنة وشهر وجمعة ويوم وليلة وساعة من الساعات وشم ونفس وطرفة ولحظة من الابد

وتقديره من مبتدا الابد ﴿الى﴾ منتهى ﴿الابد﴾ قال لانتهاء الغاية وتقدير مضاف كما قررناه وصح جعل الى الغاية وان كانت من بغير تقدير مضاف او لتغير الغاية اصلا ويحتمل ان الى للعيسة اى سائر ماذكر ومستمر امع الابد ﴿وآبادالدنيا وآبادالآخرة﴾ بجرهما عطفا على مدخول عددا وعلى كل سنة اوعلى قوله على الابد ويصح نصبهما على الظرفية معطوفين على عددو جمع الابد مبالغة او اطلق الابد على الزمان الطويل المحدود اوعلى مطلق الزمان ﴿واكثر من ذلك﴾ بالنصب عطفا على عددوالاشارة للاعداد المتقدمة المقدرة بها الصلاة والمراد اكثر فى التضعيف والتدقيق لافى الغاية اذلم يبق غاية ﴿ولا ينقطع أوله﴾ حال مما قبله أونعت لمحذوف أى عددا أوقدرا لاينقطع أوله ﴿ولا ينفد﴾ بالمهملة وفتح الفاء أى لايفنى ﴿آخره﴾ والجملة معطوفة على الجملة قبلها ومعناها لاينقطع تجدده واستمراره وكل صلاة تجدد هى أولى باعتبار ما بعدها اخرى باعتبار ما قبلها ﴿اللهم صل على سيدنا محمد على قدر﴾ اى مبلغ ﴿حبيك فيه﴾ اى رضاك عنه واردتك الخيرات الوافرة له وعلى للاستعلاء والمعنى صل عليه صلاة تكون مستعلية على قدر حبيك فيه ومتمكنة منه بحيث تكون مطابقة له لاتقصر عنه وكذا القول ايضا فى على فى قوله ﴿اللهم صل على سيدنا محمد على قدر عنايتك به﴾ من عنى بالضم عناية وعنى كرضى فى لغة واعتنى به اهتم والمراد هنا لازمه من عظم مكانته عنده وحظوته لديه وارادته الخير وشوقه له ودفعه الاسواء عنه وشدة رافته به وميرته له وعطفه عليه وتعظيم مقامه على جميع الانام واكرامه غاية الاكرام واقباله عليه غاية الاقبال وقضاء حوائجه واسعافه بطلوبه واعطائه مايرضيه صلى الله عليه وسلم ﴿اللهم صل على سيدنا محمد حق﴾ منصوب على النيابة عن المصدر النوعى اى صلاة تساوى وتناسب حق اى واجب ﴿قدره﴾ اى منزلته وعظيم شأنه ومايستحقه وماهوله أصل والاضافة فى حق على معنى اللام أى حق لقدره وواجب له ﴿ومقداره﴾ بمعنى قدره مؤكد له ﴿اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا﴾ هذه الصلاة ذكرها ابن الفاكهانى فى الفجر المنير وذكرلها حكاية ونحن فى الباب الثالث منه أخبرنى الشيخ الصالح موسى الضرير رحمه الله تعالى انه ركب فى البحر الملح قال وقامت علينا ريح تسمى الاقلابية قل من ينجو منها من الغرق ومنع الناس خوفا من الغرق قال فغلبتنى عينى فنمت فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول قل لاهل المركب يقولون الف مرة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا بها الى الممات قال فاستيقظت وأعلمت أهل المركب بالرؤيا فصلينا بها نحو ثلثمائة مرة وفرج الله عنا هذا أوقر بب منه صلى الله عليه وسلم انتهى وذكرها أيضا الشيخ مجد الدين صاحب القاموس بسنده مثله سواء ونقل عن الحسن بن على الاسوانى أنه قال من قال هذا فى كل هم ونازلة وبلية ألف مرة فرج الله عنه وأدرك مأموله ﴿بها﴾ أى بسببها وكذا يقدر فى الامر بعدها ﴿من جميع الاهوال﴾ جمع هول وهو ما يخافه الانسان ويفزعه ويعظم عليه ويشمل الاهوال

الى الابد وآباد الدنيا وآباد الآخرة واكثر من ذلك لا ينقطع اوله ولا ينفد آخره اللهم صل على سيدنا محمد على قدر حبك فيه اللهم صل على سيدنا محمد على قدر عنايتك به اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال

الارضية كالشرور والغلاء والمعاوية كالصواعق والزلازل وما كان بسبب من الخلق كالشر أو بغير سبب كارتجاج البحور الدنيوية والاخروية ﴿والآفات﴾ جمع آفة وهى العاهة وما يصيب الانسان مما ينغص عليه دينه أو دنياه ﴿وتقضى﴾ لنا بها جميع الحاجات ﴿الدينية والدنيوية والاخروية﴾ أى تسعفنا بها وتعطينا ﴿وتطهرنا بها من جميع السيئات﴾ الكبائر والصغائر الظاهرة والباطنة مما بيننا وبينك وما بيننا وبين خلقك أى تغفرها لنا وتحملها عنا وتمحو آثارها من قلوبنا وأبداننا ﴿وترفعنا بها أعلى الدرجات﴾ هكذا فى النسخة الهلية وحل النسخ المعتمدة وفى بعض النسخ وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات بزيادة عندك وهو الذى فى التفسير المنير والمراد أعلى الدرجات التى تصلح لنا وتصح فى حقنا اوالى الكلام خرج مخرج المبالغة وهذا القول فى قوله بعده ﴿وتبلغنا بها أقصى﴾ اى ابعد ﴿الغايات﴾ جمع غاية وهى المدى والنهاية ﴿من﴾ تبعيضية تتعلق بأقصى ﴿جميع الخيرات﴾ الحسية والمعنوية ﴿فى﴾ تتعلق بتبلغ ﴿الحياة﴾ الدنيا ﴿وبعد الممات﴾ فى البرزخ وما بعده ﴿اللهم صل على سيدنا محمد صلاة الرضى﴾ اى ترضيك لمناسبتها لقدره ومنزلته عندك وترضيك وترضيه وتزيده بها رضوانا وترضى بها عنا لكونها مقبولة صافية من الشوائب ﴿وارض عن اصحابه رضاه﴾ بالمد ﴿الرضى﴾ بالقصر اى اعلاه وارفعه ﴿اللهم صل على سيدنا محمد السابق للخلق نوره﴾ هذه الصلاة ختم بها سيدى شيخ الاسلام عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه ونفعنا به حزبه ونسبها بعضهم للشيخ ابى محمد عبد الحق بن سبعين رضى الله عنه وهو متأخر عن سيدى عبد القادر ولم اجدها لابن سبعين لا فى حزب الفتح والنور ولا فى حزب الحفظ والصون ولا فى حزب الفرج والخلاص وهى ثابتة فى حزب سيدى عبد القادر وهذه الصلاة احدى الصلوات الشرذمات الخيرات والبركات التى رتبها الامام محيى الدين عرف بجنيد اليمن رضى الله عنه وهى مأثورة قال رضى الله تعالى عنه تستعمل وترتب من صلى بها عشر مرات صباحا ومساء استوجب رضى الله الاكبر والامن من سخطه وتواتر عليه الرحمة والحفظ الالهى من الاسواء وتسهل عليه الامور قال وهى كذلك بالنسبك وذكر السخاوى هذه الصلاة وهى الاخيرة منها مع نقص فى بعض الفاظها ثم قال أفاد بعض معتمدى شيوخنا أن لهذه قصة تعيد أن كل مرة منها بعشرة آلاف صلاة الا أنه لم يبين القصة المذكورة وقوله اللهم صل على سيدنا محمد هكذا أيضا عند السخاوى ولفظ سيدى عبد القادر وصلى الله على سيدنا محمد السابق للخلق نوره والخلق مصدر خلق وهذا الاصل فيه واللام بمعنى فى أو عند ويطلق الخلق بمعنى المفعول كثيرا ويحتمل ذلك هنا ولا شك أن كل مخلوق فالسابق له نور النبى صلى الله عليه وسلم اذ هو الاصل فى الايجاد والامداد وقال صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله نورى ومن نورى خلق كل شئ ولولا سبقية نوره صلى الله عليه وسلم للارواح ما أقرت كلها بالربوبية يوم ألست وكل مولود يولد على

والآفات وتقضى لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها أعلى الدرجات وتبلغنا بها اقصى الغايات من جميع الخيرات فى الحياة وبعد الممات اللهم صل على سيدنا محمد صلاة الرضى وارض عن اصحابه رضاه الرضى اللهم صل على سيدنا محمد السابق للخلق نوره

للفطرة والله أعلم ﴿ورحمة﴾ بالتنكير واثبات واو العطف هو في جميع ما رأينا من نسخ هذا الكتاب الا انه في بعضها بالجر وفي بعضها بالرفع وهو الذي في نسختين مقابلتين بالنسخة السهلية وهو في أكثر نسخ الحزب المذكور بالتعريف مع اثبات الواو واسقاطها وفي بعض نسخه المعتمدة بالتنكير مع اثبات الواو وعند السجاوي والرحمة بالتعريف واثبات الواو واما التعريف فهو الظاهر لانه لا بد من موافقة النعت للمنعوت في التعريف والتنكير وغاية الامر انه وقع فيه النعت معطوفا على نعت آخر قبله ولا بأس بعطف النعوت بعضها على بعض واما التنكير فلا يتجه الا مع الرفع فيكون ظهوره مبتدأ ورحمة خبره والجملة صلة موصول محذوف اي والذي ظهوره رحمة للعالمين ﴿للعالمين ظهوره﴾ اي ظهور روحه وخروجه من العدم الى الوجود ثم ظهور جسده كل ذلك رحمة للعالمين ﴿عدد من مضى من خلقك ومن بقي﴾ كان في الحال او يكون في المستقبل ﴿ومن سعد منهم ومن شقي﴾ يجوز تسكين الياء من بقي وشقي تخفيفا وهي لغة مشهورة اعني تسكين الياء المفتوحة وعلى ذلك قراءة الحسن وفروا ما بقي من الاية وقرا الاعمش ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما بتسكين الياء فيهما وصلا ﴿صلاة تستغرق﴾ اي تستوعب ﴿العدد﴾ الاحصاء ويحتمل ان المراد نهاية ذو العدد وهو المائة والالف وما بينهما ما يدخل تحت طوق البشر او بتوهم العقل من العدد والله اعلم ﴿وتحيط بالحد﴾ هو منتهى الشيء والمراد حد العدد او منتهاه او حد ما يمكن من الصلاة وهو على هذا كلام خرج مخرج المبالغة والجواب عنه كالجواب عن قوله حتى لا يبقى من الصلاة شيء وقد تقدم والله اعلم ﴿صلاة لا غاية لها ولا منتهى ولا انقضاء﴾ اي تمام ونفاد ﴿صلاة دائمة بدوامك وعلى آله وصحبه وسلم﴾ بكسر اللام وسكون الميم عطفا على صل ﴿تسليما مثل ذلك﴾ اي مثل ما ذكر في الصلاة من العدد واستغراقه والدوام وعدم الانتهاء وهذا اللفظ المذكور هو الذي في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ المعتمدة أيضا صلاة لا غاية لها ولا منتهى ولا أمد لها ولا انقضاء صلاتك التي صليت عليه صلاة دائمة بدوامك وعلى آله وأصحابه وعترته كذلك وسلم تسليما كثيرا مثل ذلك وفي بعض النسخ المعتمدة أيضا بعد قوله دائمة بدوامك باقية ببقائك الى يوم الدين وعلى آله الخ ﴿اللهم صل على سيدنا محمد الذي ملأت قلبه من﴾ هيبة ﴿جلالك﴾ أي عظمتك هذه احدى الصلوات العشر أيضا التي رتبها الامام محيي الدين جنيد اليمن والقلب هو محل الهيبة والاجلال كما أن العين هي محل رؤية الجمال فلهذا أضافال ﴿وعينه من جمالك﴾ أي ملأت عين قلبه دائما من مشاهدة جمالك وعين رأسه عندما كشفت عنه الحجاب حتى رآك بها من غير كيف ولا أين ﴿فأصبح﴾ أي صار ﴿نرجا﴾ أي مسرورا وفيما نقل من صلوات جنيد اليمن فأصبح فرحا مسرورا بجمعهما ﴿مؤيدا منصورا وعلى آله وصحبه وسلم﴾ فعل دعاء معطوف على ما قبله فهو بكسر اللام وسكون الميم ﴿تسليما والحمد لله على ذلك﴾ الذي أعطى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم

ورحمة للعالمين ظهوره عدد من مضى من خلقك ومن بقي ومن سعد منهم ومن شقي صلاة تستغرق العدد وتحيط بالحد صلاة لا غاية لها ولا منتهى ولا انقضاء صلاة دائمة بدوامك وعلى آله وصحبه وسلم تسليما مثل ذلك اللهم صل على سيدنا محمد الذي ملأت قلبه من جلالك وعينه من جمالك فأصبح فرحا مؤيدا منصورا وعلى اله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله على ذلك

﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد اوراق﴾ شجر ﴿الزيتون وجميع الثمار﴾ يحتمل أن يكون قوله وجميع الثمار معطوفا على الزيتون أو على أوراق وعلى الاول يكون المراد أوراق جميع الثمار فيكون المعدود الاوراق فقط من الزيتون ومن جميع الثمار دون الثمار نفسها وحينئذ لم يخص أوراق الزيتون بالذكر بل ذكر جميع أوراق الثمار وعلى الثاني يكون المعدود جميع الثمار التي من جملتها الزيتون وأوراق الزيتون دون غيرها من الاوراق وهذا أظهر وخص الزيتون بالذكر لانها شجرة مباركة وللاسم المكتوب على ورقها وجدت في طرة نسخة عتيقة لبعض أصحاب المؤلف أو أصحاب أصحابه ما نصه عن العلماء يعني علماء أصحابهم والله أعلم أنه اذا ذكر أوراق الزيتون دون أوراق سائر الثمار لان أوراق الزيتون مكتوب عليها اسم الله الاعظم والله أعلم ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما كان﴾ اى وجد فيما مضى ﴿و﴾ عدد ﴿ما يكون﴾ أي يوجد في الحال او المستقبل وفي بعض النسخ ويكون بسقوط ما وفي بعضها وما يكون باثباتها ﴿وعدد ما اظلم عليه الليل﴾ عددا ﴿اضاء﴾ وفي نسخة وما اضاء بزيادة ما ﴿عليه النهار﴾ من جميع ما على الارض من حي وجماد والليل والنهار وانما يجريان بالارض ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وازواجه وذريته عددا نفاس امته اللهم بهركة الصلاة عليه اجعلنا﴾ فائزين ﴿بالصلاة عليه﴾ فالباء تتعلق بفائزين المقدرة ولا تتعلق بفائزين المذكورة كما يجري في كلام المعربين لان ما قبل الموصول لا يكون معمولا لصلته الا ان الظروف يتوسع فيها ما لا يتوسع في غيرها وتكفي بارائحة الفعل ويحتمل ان تتعلق الباء باجعلنا اى اجعلنا بسبب الصلاة عليه ﴿من الفائزين﴾ اى الناجين الظافرين وعلى تعلق الباء بفائزين يحتمل أن المراد الفوز بنفس الصلاة أي بحصولها ووقوعها وعليه فاما ان المراد مطلقا والاكثار منها ويحتمل ان المراد الفوز بثوابها وثمراتها وتتأتى بها في الدنيا والآخرة والله اعلم ومن في قوله من الفائزين تتعلق باجعلنا ﴿و﴾ اجعلنا ﴿واردين﴾ ﴿على حوضه من الواردين﴾ اى الذاهبين اليه المتمرفين عليه فلما كان الورد هو الذهاب الى الماء والاشراف عليه وذلك غير الشرب وقبله زاد قوله الشار بين فنص على سؤال الشرب مع ذلك والمتعلق محذوف اى منه ﴿و﴾ اجعلنا ﴿عاملين ﴿بسنته وطاعته﴾ فيما أمر به من توحيدك وعبادتك وحدك ﴿من اعامليه ولا تحل﴾ تجعل ﴿بيننا وبينه يوم القيامة﴾ أي بسبب معاصينا ونحو جناس سنته وطاعته وطريقته فان الخروج عن ذلك مانع كبير من التمتع برؤيته والعمل بالطاعة سبب قوي للاجتماع به والتنعم بقربه وقد قال تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والمراد بالمعية التمكن من رؤية من ذكر في الاية وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ولاجل تعليق المعية على الطاعة في الآية كما ان الحوض انما يشرب منه في أول النشار بين جزما من لم يبدل ولم يغير ادرج اثناء الدعاء بالشرب من حوضه

انا اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد اوراق الزيتون وجميع الثمار اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما كان ومايكون وعدد ما اظلم عليه الليل واضاء عليه النهار اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وازواجه وذريته عددا نفاس امته اللهم ببركة الصلاة عليه اجعلنا بالصلاة عليه من الفائزين وعلى حوضه من الواردين وبسنته وطاعته من العاملين ولا تحل بيننا وبينه يوم القيامة

والاجتماع به صلى الله عليه وسلم الدعاء بالتمسك بسنته وطاعته والله أعلم والظرفان المذان هما بين ويوم متعلقان بلا على القول به او بالفعل الذى دلت عليه اى انف الحياولة ثم يحتمل ان المراد انتفاء ذلك فى موقف القيامة يوم يكون احوج شئ اليه وحيث تجتمع عليه امته فلا يخلف عنهم الا محروم مطرود بذنبه وجرمه ويحتمل انتفاؤه فى موقف القيامة فما بعده وهو الجنة حيث يشتاق الى رؤيته وليس شئ من نعيم الجنة بعد رؤية الله عز وجل الذين رؤية النبى صلى الله عليه وسلم ﴿يارب العالمين﴾ الذى هو مالكهم ومربيهم والقائم بأمورهم والمصلح لما يفسد منها ولا ملجأ لهم منه الا اليه ثم لما كان الانسان مع اتباعه السنة وعمله بكل حسنة لا يخلو بعمله ولا يدخل الجنة بكسبه ولا ينال ما يؤمل بسعيه ولا يحصل له ذلك الا برحمة الله ومغفرته سأل الله مع ذلك المغفرة فقال ﴿واغفر لنا﴾ وبدأ فى الدعاء بنفسه لان من حسن ادب الداعى ان يبدأ الداعى بنفسه لما ورد فى ذلك قرآنا وسنة ثم ثنى بوالديه فى قوله ﴿ولوالدينا﴾ لما يستحب للداعى ان يثنى فى دعائه بوالديه تأسيا بقول الله سبحانه رب اغفر لى ولوالدى ثم قال ﴿ولجميع المسلمين﴾ لما ينبغى له ان يعم فى دعائه جميع المؤمنين وقد قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال اخبارا عن نوح عليه السلام فى دعائه رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ثم ختم بقوله ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ بدون واو ولله لان من شأنه أن يختم الاجزاء بهذا المأمور فيه من ختم اهل الجنة وغيرهم به وهذا آخر الثلث الاول من فصل الكيفية ثم ابتدأ الثلث الثانى بقوله ﴿اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم﴾ من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين فردوهم وهو نعت للاسم الشريف فى الجملة الاولى لانه المسوق اليه الحديث وذكر مرتين والثانى انما سيق للاضافة اليه ومحله ان ضمير وانما جئ به ظاهرا الاغراض اخر من استطابة ذكره والتبرك به والتعظيم له والفصل بمثل هذا المعطوف متغفر لانه سبب من المتعوث زائد على العطف وهو الاضافة مع عدم الالباس ﴿وسراجك﴾ بضمتين وسكون الفاء مع ضم الهمزة على قاعدة فعل كعنق وحرف فانه يجوز فيه الوجهان وهو واسم للناحية وما ظهر من نواحى الفلك والمراد بالناحية الجنس فهو سراج جميع الآفاق واقطار السموات والارض ويأتى فى قرب سراج أقطارك ووجه تشبيهه بالسراج تقدم فى الاسماء ﴿وأفضل قائم بحقك﴾ الواجب لك على عبادك من الامتثال لامرك والاستسلام لقهرك والالج بذكرك والاستغراق فى توحيدك والاغتباط بوجودك والاستغناء بهوديك والنظر لما يبدو منك والشغل بك عما سواك فهو اقوم الخلق بما يجب عليهم من ذلك بما لا نسبة بينه وبينهم ﴿المبعوث﴾ الى الخلق ﴿بتيسيرك﴾ اى تسهيلك ﴿ورفقك﴾ قريبا مما قبله وما بعثه به صلى الله عليه وسلم فى شريعته من التيسير والرفق معلوم وقد قال تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لى عن أمتى الخطأ

يارب العالمين واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الحمد لله رب العالمين اللهم صل وسلم وبارك سيدنا محمدا وعلى آل سيدنا محمد اكرم خلقك وسراج أفقك وافضل قائم بحقك المبعوث بتيسيرك ورفقك

والنعيان وما استكرهوا عليه اوكما قال الى غير ذلك والباعث في تيسيرك للصاحبة ويحتمل ان تكون السببية والمعنى ان الله تعالى لما أراد بعباده التيسير والرفق بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم لانه عين رحمته ومهيأ عند ذلك فكان بعثه بسبب هذه الارادة والله أعلم ﴿صلاة يتوالى﴾ بالتثناة التحتية ثم الفوقية يتتابع و يترادف ﴿تكرارها﴾ بفتح التاء وكسرها يقال كررته تكريرا وتكرارا اذا أعدته مرات والاعادة للمرة الواحدة وفي نسختين متقابلتين بالنسخة السهلية تتوالى بثناتين فوقيتين وعليه فقوله تكرارها بدل اشتمال من مرفوع تتوالى المستتر العائد على الصلاة و يحتمل ان يكون اكتسب التأنيث من اضافه اليه فيكون فاعلا كما رواية الاخرى لصحة الاستغناء بها هنه ﴿وتلوح﴾ اى تضيء ﴿على الاكوان﴾ اى المكونات المحدثات ﴿أنوارها﴾ لان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نور فتنور بها العوالم لان نورها مع نوى فلا يظهر في عالم الملك الاعلى سبيل خرق العادة ﴿اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أفضل محمد وبه﴾ اى بني عليه ﴿بقولك﴾ في القرآن العزيز وغيره من الكتب السماوية وقد اثنى الله تعالى على غير واحد من الانبياء والملائكة وعلى العموم والخصوص ونبينا صلى الله عليه وسلم أفضلهم بتفضيل الله عز وجل وجلب بعضهم ما أثنى تعالى به عليه صلى الله عليه وسلم في القرآن وغيره يخرج الى التطويل ﴿وأشرف داع﴾ اتحاق ﴿للاعتصام﴾ اى التمسك ﴿بحبلك﴾ استعير من الحبل الذي تشد عليه اليدوا المراد به هنا الدين وفسر في الآية به وبالقرآن وبالجملة المعتمد الدعاء الى الدين هم الرسل عليهم السلام وأتباعهم ﴿وخاتم انبيائك ورسلك صلاة تبلغنا﴾ الضمير المستتر للصلاة اى بما جعل الله لها من السببية هذا على ما في النسخة السهلية وغيرها ووقع في بعض النسخ زيادة نبيها بالباء السببية والضمير في تبلغ الى الله تعالى ﴿في الدارين﴾ الدنيا والاخرة ﴿عميم فضلك﴾ اى فضلك العميم اى الشامل الواسع فهو من اضافة الصفة الى الموصوف ﴿وكرامة رضوانك﴾ لاشك في كرامة الرضوان وانه شيء كريم رفيع يرغب في هو أفضل الكرامات وأعلاها وأنفسها لقول الله عز وجل لاهل الجنة بعد ان اعطاهم فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ورضوا بذلك وقرت أعينهم به وأيه على أنفسهم ألا أعطيكم أفضل من ذلك قالوا وما أفضل من ذلك قال أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا ﴿ووصلك﴾ ضد له يجروا نقطع ﴿اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أكرم الكرماء﴾ الذين هم الانبياء والمرسلون والملائكة والصديقون والشهداء والصالحون والمراد بهم الانبياء فقط فيكون موافقا لقوله فيما يأتي أكرم أنبياء الله الكرام ﴿من عبادك﴾ جمع عبد يجمع عليه كما يجمع على عبيد وله جموع أخرى لكن هذين الجمعين اكثر استعمالا لائم العباد الغالب استعماله في موضع التعظيم والترفيع والكرامة والاخرى في التحقير والاستضعاف او ضده الذم وهو هنا محتمل لان يكون مرادا به الكرماء فتكون من بيانية وان يكون مرادا

صلاة يتوالى تكرارها وتلوح على الاكوان انوارها اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أفضل محمد وبه بقولك واشرف داع للاعتصام بحبلك وخاتم انبيائك ورسلك صلاة تبلغنا في الدارين عميم فضلك وكرامة رضوانك ووصلك اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أكرم الكرماء من عبادك

به مطلق العبيد فتكون تبعيضية والله أعلم ﴿وأشرف المنادين﴾ بضم الميم واهمال الدال المكسورة وبالنون آخره جمع منادوهو الداعي هكذا في عدة نسخ معتمدة ويوجد في غيرها كثير المنادير بفتح الميم وبجام الذال معدودة وبالراء آخره من الانذار ووجدته في نسختين المبادرين بضم الميم وبالموحدة بعدها وبراء يدفراء بعد الدال وبالنون آخره من المبادرة والبدار الى الشئ هو المسارعة والسبق اليه ولكن الصحيح النسخة الاولى والله أعلم اى المنادين الخلق للاقبال ﴿لطرق﴾ بضمتين ويصح سكون الراء جمع طريق وهي السبيل ﴿رشادك﴾ هدايتك والمراد بالمنادين لطرق الرشاد الرسل عليهم الصلاة والسلام ﴿وسراج اقطارك﴾ جمع قطر بضم فسكون الناحية ﴿وولادك﴾ جمع بلد للقطعة من الارض واضاءة الوجود بشمس نبوته صلى الله عليه وسلم ونور هدايته وسناء شرعه ملئة كل ذلك ظاهر لا يخفى والحمد لله ﴿صلاة لا تفنى﴾ لا تنعدم ﴿ولا تبيد﴾ لا تهلك ﴿تباغينا بها﴾ أي بسببها ﴿كرامة المزيد﴾ أي الزيادة المفسرة في الآيات بالنظر الى وجه الله الكريم سبحانه وجنة عدن ولا كرامة تابعتها ﴿اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الرفيع﴾ نعت سببي جار على اللفظ على غير من هو له وهو صفة منسبة ﴿مقامه﴾ مرفوع بالصفة ﴿الواجب﴾ نعت سببي ﴿تعظيمه﴾ ارتفع بالواجب ﴿واحترامه﴾ معطوف عليه بمعناه وقد أمر سبحانه بتعظيمه واحترامه في غير ما آية من القرآن فقد أمر بتعزيره وتوقيره وعدم التقدم بين يديه وخفض الصوت عنده ومخالفته باشراف اسمائه وبالقول الحسن واستئذانه في الذهاب عنه وأمر بطاعته وحض على اتباع سنته والتأسي به واستجابة دعوته وحذر من مخالفته وأقسم على عدم ايمان من لم يحكمه في امره الى غير ذلك ﴿صلاة لا تنقطع ابدا ولا تفنى سرمدا﴾ اى دائما وهو متعلق بلا وبفعل دل عليه السابق اى انه في فناؤها سرمدا ﴿ولا تنحصر عددا﴾ تمييز اى لا يضبط عددها ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد﴾ لم اقف على هذه الرواية بهذا اللفظ وروى النسائي عن طلحة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه قال قلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكن قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ﴿وصل اللهم على محمد وعلى آل محمد كما ذكرونه الذاكرون ونغفل عن ذكره الغافلون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وترحمت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد﴾ هذه الصلاة هي التي في رسالة ابن أبي زيد وفيها روايتان باثبات قوله في العالمين وبعدمه وذكرهما فيما تقدم برواية في العالمين وذكرها هنا بالرواية الاخرى ﴿اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي الطاهر المطهر وعلى آله وسلم﴾ فعل دعاء معطوف على ماقبله ﴿اللهم صل على من ختمت﴾ بفتح الخاء والتاء وتاء الخطاب ﴿به الرسالة﴾ ذكرها دون النبوة اما لان حكم الارسال يعم النبي والرسول او لشرفها عليها ﴿وايدته﴾ اى قويته ﴿بالنصر﴾

صل على سيدنا محمد النبي الامي الطاهر المطهر وعلى آله وسلم اللهم صل على من ختمت به الرسالة وايدته بالنصر

اى الاعانة قال تعالى هو الذى ايدك بنصره ﴿والكوثر﴾ قد امتن الله تعالى عليه به فى قوله انا اعطيناك الكوثر وهو مختص به صلى الله عليه وسلم واختلف فيه فقيل هو نهر فى الجنة وهو المشهور المستفيض عند السلف والخلف وجاء به الحديث فى البخارى وغيره وهو النهر الذى يصب فى الحوض وقيل هو الحوض نفسه وحديثه فى صحيح مسلم وسنن ابى داود ولكن قيل اطلاق الكوثر على الحوض لكون أصله ومادته منه وقيل الكوثر الخير الكثير قيل هو اولى الاقوال لعمومه ولما ثبت من تخصيصه بالنهر من لفظ النبى صلى الله عليه وسلم فلا معدل عنه وقيل هو النبوة وقيل العلم وقيل الاسلام وقيل الخلق الحسن وقيل ما آتاه الله من النبوة والقرآن والذكر العظيم والنصر على الاعداء وقيل علماء أمته وقيل أولاده وقيل كثرة الاتباع والاشياع وقيل جميع نعم الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم وأكثر هذه الاقوال على أنه شئ أوتيه فى الدنيا وبذلك يكون منصورا به الا أن بعضها صريح فى ذلك كالقول الذى فيه النصر على الاعداء وبعضها ظاهر فيه كالقول بأنه كثرة الاتباع والاشياع وبعضها فيه خفاء وقد يدل على النصر التراما ﴿والشفاعة﴾ بقبولها وجعله أول شافع وأول مشفع وتشفيعه فى الخلق كافة وظهوره بذلك على أعيان الورى كلهم وشهودا لجميع اجمع بين ذلك هذا الذى يظهر فى تأييده بما ذكر وممكن ان يكون على تضمين ايديته معنى اكرمته ونحوه والله اعلم ﴿اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد نبى الحكم﴾ بضم فسكون ويراد به الحكمة ويراد به الحكومة والقضاء والفصل بين العباد وعليه يحتمل ان يكون المراد وصفه بإيتاء الحكم بين العباد اشارة الى انه جمع له بين النبوة والسلطان كما هو مذكور فى خصائصه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون على حذف النعت اى الحكم النافذ او الجارى على نهج الصواب والسداد والعدل ويحتمل ايضا ان يكون الحكم بمعنى الضبط والمنع من الفساد وهو الاينبغى ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم فى غير هذا الكتاب الضابط ﴿والحكمة﴾ بالكسر تفسر بالنبوة والقرآن والفهم فيه والفقه فى دين الله ومعرفة الاحكام والتبصر والفطنة والموعظة وتحقيق العلم والفهم عن الله والحلم واتقان الفعل ووضع الاشياء مواضعها وتوفيتها حقها والحكم بالحق والعدل وكل ذلك صحيح ثابت له صلى الله عليه وسلم ﴿السراج الوهاج﴾ اى الساطع الوقاد الشديد الاضاءة ﴿المخصوص﴾ اى المفضل على سائر الخلق ﴿بالحلق﴾ بضم الخاء مع ضم اللام وسكونها السجية والطبع والمروءة والدين والخلق والخلقة ما خلق عليه من طبيعته ﴿العظيم﴾ قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ذكره مالك فى الموطأ بلاغا وأخرجه أحمد من حديث معاذ بن جبل والبزار من حديث ابى هريرة والطبرانى من حديث جابر وقد كان صلى الله عليه وسلم على اخلاق عظيمة وشيم كريمة وفضائل جليلة فى قوتها وفى اجتماعها فقد اجتمع فيه من خصال الكمال وأوصاف الجلال ونعوت الجمال ما لم يجتمع فى غيره فى مخاوق مما لم يشركه غيره الا فى اسمائه وقد

والكوثر والشفاعة
اللهم صل على
سيدنا ومولانا
محمد نبى الحكم
والحكمة السراج
الوهاج المخصوص
بالخلق العظيم

درالبوصيري حيث انشد وقال

كيف ترقى رقيك الانبياء * يا سماء ما طاولتها سماء
لم يساووك في علاك وقد ما * لسنى منك دونهم وسناء
انما مثلوا صفاتك للنا * س كما مثل النجوم الماء
انت مصباح كل فضل فما قصد الاعن صوئك الاضواء
ثلذات العلوم من عالم الغيب ومنها الآدم الاسماء

﴿وختم الرسل ذى المعراج وعلى آله واصحابه واتباعه﴾ جمع تابع بشمل كل من تبع ملته وطريقته فهو عام بعد خاص ﴿السالكين﴾ اى السائرين الى الله عن نفوسهم ﴿على منهجه﴾ بفتح الميم بوزن مقعد الطريق الواضح وكذلك المنهاج كنهر اس والمنهج بدون ميم ﴿القويم﴾ اى المستقيم وهو المعتدل الذى لا اعوجاج فيه ﴿فاعظم﴾ فعل تعجب والفاء استئنافية او سببية ﴿الهم﴾ ثبت فى كثير من النسخ وسقط فى بعضه وهو فصل بين فعل التعجب ومعموله بالمنادى على حد قول على كرم الله وجهه لما رأى عمار ابن ياسر رضى الله تعالى عنه مقتولا * اعزز على ابا اليقظان ان اراك صريعا مجدلا * ﴿به﴾ اى بمنهجه القويم ﴿منهاج﴾ بوزن مصباح منه وب مأمدح اواعلى وفصوذلك ويصح كونه بدلا من محل الضمير فى به على مذهب الفراء ومن وافقه فان محله نصب فيكون بدله منصوبا واما على مذهب جمهور البصريين من ان محله رفع فيكون بدله مرفوعا وعلى انه بدل من لفظ الضمير يكون مجرورا والمثبت فى النسخ ضبطه بالنصب والله اعلم ﴿نجوم الاسلام ومصابيح الظلام﴾ بالجر عطفا على نجوم والمصابيح جمع مصباح وهو السراج واستعير لآل النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه واتباعه السالكين مسلكه الوصف بالنجوم والمصابيح للاهتداء بهم كما يهتدى بالنجوم على الطرق وبالمصابيح على الاشياء فى غياهب الظلام اولوقوع الاستنارة بهم من ظلمة الشك كما تستنير الارض والبقاع وما فيها بتلك اولاستنارتهم فى انفسهم مع ذلك ﴿المهتدى بهم فى ظلمة ليل الشك﴾ شبه الشك بظلمة الليل بجامع الحيرة والالتباس وعدم الابصار والاهتداء للمرشد وهو من اضافة المشبه به الى المشبه بعد حذف اداة التشبيه والشك لغة التردد بين وجود الشئ وعدمه وهو خلاف اليقين والشك يكون فى الاحكام الشرعية ويكون فى حال الايمان بضعفه وانكساف نوره قال الشيخ ابن عباد رضى الله تعالى عنه فى هذا انه ضيق الصدر عند احساس النفس بامر مكروه يصيبها فاذا ضاق صدره بذلك اظلم قلبه واصابه من اجل الهم والحزن وظهارته منه بوجود ضده وهو اليقين فيه يتسع الصدر وينشرح ويزول عنه الحرج والضيق قال غيره ولا يقوى اليقين الا بخالطة اهل اليقين وهم المعبر عنهم هنا بنجوم الاسلام ومصابيح الظلام ﴿الداج﴾ اى المظلم ﴿صلاة دائمة مستمرة مائلا طمت﴾ اى اضطربت وتشابكت ﴿فى البحر﴾ جمع بحر للماء الكثير ﴿الامواج﴾ جمع موج اسم جنس

وختم الرسل ذى المعراج وعلى آله واصحابه واتباعه السالكين على منهجه القويم فاعظم الهم به منهاج نجوم الاسلام ومصابيح الظلام المهتدى بهم فى ظلمة ليل الشك الداج صلاة دائمة مستمرة مائلا طمت فى البحر الامواج

موجة وهو ما اضطرب من مياه البحر وارتفع من فورانها ﴿وطاف بالبيت العتيق﴾ الذى هو الكعبة بيت الله الحرام ﴿من كل فج﴾ اى كائنين من كل فج وهو طريق واسع فى الجبل اكبر من الشعب ﴿عميق﴾ بالمهملة اى مسلكه بعيد غامض ﴿الحاج﴾ جمع حاج وهو صاحب الحال المتقدمة وهى كائنين ﴿وافضل﴾ اى اكثر خير او بركة ﴿الصلاة﴾ هى العطف الرحمة المنبعثة عن العطف والحنان ﴿والتسليم﴾ مصدر سلم اذا قال السلام عليك ثم ان جعلتا السلام اسما لله تعالى فيكون معناه الله معك او عليك حفيظ اوراض او مقبل وقيل هو مصدر وتقدير الكلام سلم الله عليك سلاما ثم نقل من الدعاء الى الخبر وقيل جمع سلامة فيكون دعاء له بالسلامة والنجاة من الشرور كلها ﴿على محمد رسوله الكريم﴾ هذه الصلاة فى خطبة تفسير القاضى ابى محمد عبد الحق ابن عطية رحمه الله وآخرها على عمر الليالى والايام ﴿وصفوته﴾ مثلث الصاد اى خالصه ﴿من العباد﴾ اى بعضهم ﴿وشفيع الخلائق﴾ جمع خلق بمعنى مخلوق ﴿فى الميعاد﴾ بالياء كذا فى النهاية السماية من وعده يعده عدة ووعدا والميعاد اسم لوقت الوعد وموضعه وفى نسخة معتمدة المعاد بفتح الميم بمعنى الرجوع لان الخلق يعودون الى الحياة ﴿صاحب المقام المحمود والحوض المورود الناهض﴾ اى القوى المضطلع ﴿بأعباء﴾ جمع عبء بكسر فسكون فهمزة الحمل والثقل من اى كان والمراد بأثقال ﴿الرسالة﴾ وتكاليفها وامورها الشاقة ﴿والتبليغ الاعم﴾ اى المشتمل على جميع ما امر بتبليغه او الذى عم جميع من امره بالتبليغ لهم وهم جميع العالمين فان من الخلق من بلغه مشافهة ومنهم من راسله وكاتبه ومنهم من امر بالتبليغ له فبلغوا له بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فبلغت دعوته جميع من فى الارض ﴿والمخصوص بشرف السعاية﴾ اى العمل اى اعمال نفسه وتسببه واجتهاده ﴿فى الصلاح﴾ اى صلاح الخلق فى امر دينهم وتوجههم الى بارئهم ﴿الاعظم﴾ لعظم هذا الصلاح فى نفسه لكونه توجها الى الله وتوصيله الى رضاه والفوز بالنعيم المقيم ولعمومه ﴿صلى الله عليه وعلى آله صلاة دائمة مستمرة الدوام على﴾ الصاحبة ﴿عمر﴾ أى مسير ﴿الليالى والايام﴾ ولما مر ومسير سير الفلك والذى فى ابن عطية صلاة مستمرة جديدة على مر الليالى والايام بدون دائمة وزيادة جديدة ﴿فهو﴾ صلى الله عليه وسلم والصاء للاستئناف ﴿سيد الاولين والآخرين﴾ من الانس والجن أجمعين أو يشمل الملائكة لان لهم اولية اوهم المراد بالاولين والآخرين من عداهم من الانس والجن ﴿وأفضل الاولين والآخرين عليه افضل صلاة المصلين﴾ عليه ﴿وازكى﴾ اى انمى ﴿سلام المسلمين﴾ عليه ﴿واطيب﴾ اى اطهر وازكى ﴿ذكر الذاكرين﴾ له ﴿وافضل صلوات الله﴾ المتبادر انه مبتدا وما بعده من الصلوات معطوف عليه وقوله على افضل خلق الله فيه الخبر ويحتمل ان يكون قوله وافضل صلوات الله معطوفا على ما قبله من قوله عليه افضل صلاة المصلين وقوله على

وطاف بالبيت العتيق من كل فج عميق الحاج وافضل الصلاة والتسليم على محمد رسوله الكريم وصفوته من العباد وشفيع الخلائق فى الميعاد صاحب المقام المحمود والحوض المورود الناهض بأعباء الرسالة والتبليغ الاعم والمخصوص بشرف السعاية فى الصلاح الاعظم صلى الله عليه وعلى الصلاة دائمة مستمرة الدوام على مر الليالى والايام فهو سيد الاولين والآخرين وافضل الاولين والآخرين عليه افضل صلاة المصلين وازكى سلام المسلمين واطيب ذكر الذاكرين وافضل صلوات الله

افضل خلق الله خبر اعن قوله قبله وبليه واعظم صلوات الله ويجوز ان يكون قوله وافضل صلوات الله معطوفا ايضا على ماقبله وقوله على افضل خلق الله بدلا من الجار والمجرور في قوله عليه افضل صلاة المصلين والله اعلم ﴿واحسن﴾ اى اجل ﴿صلوات الله واجل﴾ اى اعظم ﴿صلوات الله واجل﴾ اى احسن ﴿صلوات الله واكمل﴾ اى اتم ﴿صلوات الله واسبغ﴾ اى اكمل واتم واوسع واعم ﴿صلوات الله واتم﴾ اى اكمل ﴿صلوات الله واظهر﴾ بالظاء المنقوطة في النسخة السهلية وغيرها اى اقوى نورا وابهى وفي بعض النسخ بالمهملة اى انقى واتم واخص ﴿صلوات الله واعظم﴾ اى اجل ﴿صلوات الله واذكى﴾ اى اسطع ريحا واقوى ﴿صلوات الله واطيب﴾ اى اخلص واصفى ﴿صلوات الله وابرك﴾ اى ازكى وانمى ﴿صلوات الله وازكى﴾ اى انمى واكثر ﴿صلوات الله وانمى﴾ اى ازيد وابرك ﴿صلوات الله واوفى﴾ اى اتم واسبغ ﴿صلوات الله واسنى﴾ اى اشرف وارفع هذا ان كان من السناء الممدود وان كان من المقصور فمعناه اضوء ﴿صلوات الله واعلى﴾ اى ارفع ﴿صلوات الله واكثر﴾ اى ازكى واوفر ﴿صلوات الله واجمع صلوات الله﴾ لكل خير ﴿واعم﴾ بمعنى ايجع اونعم روحه وجسده وقبره ﴿صلوات الله وآدم﴾ أى أبي ﴿صلوات وابق﴾ أى اشد في التعدد وعدم الانقطاع ﴿صلوات الله وأعز﴾ اى أرفع عن تقديرات العقول وتخيلات الاوهام ﴿صلوات الله وأرفع﴾ أى أعلى واشرف ﴿صلوات الله واعظم﴾ اى اجسم واكثر ﴿صلوات الله﴾ هكذا في سائر النسخ بذكر اعظم مرتين الاول بعد قوله اظهر وقبل قوله ازكى وهذا الثاني وهو آخر هذه المعاطيف ولا يضر ذلك في الادعية ونحوها ﴿على افضل خلق الله واحسن خلق الله واجل خلق الله وأكرم خلق الله﴾ هكذا في جميع ما رأيت من النسخ وفي عارة نسخة فقط ذكر صاحبها انه قابلها على نسخة قوبلت من خط المؤلف وأجمل خلق الله واكبر خلق الله واكرم خلقي الله بزيادة واكبر خلق الله بالباء الموحدة بينهما ونسب ذلك للنسخة المذكورة ومعناه اعظمهم واجلهم ﴿واجل خلق الله واكمل خلق الله واتم خلق الله واعظم خلق الله عند الله رسول الله﴾ بالجر على الاتباع وبالرفع على القطع ويصح فيه النصب على القطع ايضا ﴿ونبي الله وحبيب الله وصفي الله ونجي الله وخليل الله وولي الله وامين الله وخيرة الله من﴾ بعوضية ﴿خلق الله وتخيرة الله﴾ اى مختاره ﴿من﴾ كالتي قبلها ﴿برية الله﴾ اى خليقته بالهمز على الاصل والقياس وبشد الياء بغير همز على التسهيل تخفيفا من المهموز وهو اكثر استعمالا عند العرب وهي فعيلة بمعنى مفعولة من برء الله الخلق اى اوجدهم وخلقهم بعد العدم ﴿وصفوة الله من انبياء الله وعروة الله وعصمة الله﴾ من معنى ما قبله اى محل عصمته لخلقه وملجأهم ومعتمدهم يحفظ الله به من اتبعه من الشيطان ويجيره من النيران ومن جميع الاسواء قال البوصيري رضي الله تعالى عنه

احل امته في حرزه ته * كالليث حل مع الاشبال في اجم

وقال سيدى على وفا

اصبحت فى كنف الحبيب ومن يكن * جار الكريم فعيشه العيش الرغد
عش فى امان الله تحت لوائه * لاتخوف فى هذا الجناب ولا نكد
لاتخشى فقرا فضلك بيت من * كل الملى لك من ايادية مدد

﴿ونعمة الله ومفتاح رحمة الله﴾ وجه الاستعارة ظاهر وهو كما ان المفتاح المحسوس ذا الاسنان لايتوصل الى مافى داخل الخزائن الا به كذلك هو صلى الله عليه وسلم لايتوصل احد الى رحمة مولاه ولا تناله الا على يديه و بمتابعته صلى الله عليه وسلم ﴿المختار من رسل الله المنتخب من خلق الله الفائز﴾ أى الظافر ﴿بالمطلب﴾ بفتح الميم واللام وسكون الطاء بينهما وهو مايطاول وجوده ﴿فى المرهب﴾ ضبطه كالذى قبله وكذا الذى بعده اى فى حال الرهب وهو الخوف ﴿والمرغب﴾ اى وحال الرغب وهو الرجاء وارادة الشئ وطلبه والمعنى انه صلى الله عليه وسلم فاز ظفر بنيل مطالبه فى حالة رهبته اى خوفه بدفع الشئ المكروه وفى حالة رغبته وزجائه وارادته لوقوع الشئ المحبوب ﴿المخلص﴾ بفتح اللام فى النسخ المعتمدة اى المصفى المهذب المختار ووقع فى بعض النسخ بالكسر ومعناه ظاهر ﴿فيما وهب﴾ بالبناء للمفعول فى النسخ المعتمدة اى فيما اعطى ووقع فى بعض النسخ بالبناء للفاعل وهو ظاهر وعلى الاول يعنى انه كان فيما وهبه الله تعالى من النبوة والرسالة ومايتبعهما مستخلصا له تعالى مصطفى من بنى فكانت نفس النبوة من اختصاص من الله تعالى ومحض اصطناع وارتضاء لانعمل له فيها ولا تكسب ﴿تبارك الله ماوهى بكسب﴾ وكان فى نبوته ورسالته ايضا مأثرا بتأييد الله وعصمته ومعيديه بحفظه ونصرته معدودا بعنايته ملحوظا بعين رعايته مقربا من حوله وقوته ﴿اكرم مبعوث﴾ الى الناس رسولا ﴿واصدق قائل﴾ من الخلق ﴿انجح شافع﴾ اى اعظم الشفعاء واكثرهم اظفرا بحاجته ونيل طلبته وقبول شفاعته ﴿افضل مشفع﴾ اى اكثر الشفعاء تشفيعا وقبولا لشفاعته وأجزلهم حظا ونصيبا ﴿الامين فيما﴾ موصوله ﴿استودع﴾ بالبناء للمفعول وحذف العائد المنصوب أى استودعه الله تعالى أى استحفظه من وحيه وعلمه وأسراره فى ملكه وملكوته فبلغ جميع ما أمر بتبليغه كما أمر وأسر جميع ما أمر باسراره كما أمر ولم يغشه وكانت أفعاله دائرة بين الواجب والمندوب فكان أمينا مؤتمنا فى أقواله وأفعاله وجميع حركاته وسكناته وفى حالة الرضى والغضب ولا يقول الا حقا ومايتفق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وتقدم قوله فهو أمينك المأمون وخازن علمك المخزون و يأتى قوله أمينك على وحى السماء وقد كان صلى الله عليه وسلم معروفا بالامانة منذ كان يعترف له بذلك محادوه ومعانده وكان يسمى قبل نبوته الامين بما جمع الله تعالى فيه من الاخلاق العظيمة وخصه به من الشيم الكريمة والسجايا المستقيمة وكان جميع من له منهم شئ يخشى عليه يستودعه عنده صلى الله عليه وسلم لما يعلم من صدقه وأمانته فيحتمل أن

ونعمة الله ومفتاح رحمة الله المختار من رسل الله المنتخب من خلق الله الفائز بالمطلب فى المرهب والمرغب المخلص فيما وهب اكرم مبعوث أصدق قائل انجح شافع افضل مشفع الامين فيما استودع

يكون هذا المراد مما في الاصل أو يشمله وان كان المتبادر هو ما تقدم والله اعلم ﴿الصادق فيما﴾ موصولة ﴿بلغ﴾ بحذف العائد المحذوف اى بلغه الخلق عن الله تعالى لثبوت نبوته ووجوب عصمته ﴿المصادع بأمر ربه﴾ اى الصارح الجاهر به والمنفذ له ووقع فى نسخة بما امر به وهما مصدر يتان فتكون كقراءة المشهورة اى بأمر به ﴿المضطلع﴾ اى الناهض القوى ﴿بما حمل﴾ بالبناء للمفعول مشددا اى من اعباء الرسالة واثقالها ﴿اقرب رسل الله الى الله وسيلة﴾ اى توسل به الى الله تعالى كان اسرع فى نيل مطلوبه والظفر بمرغوبه واحظى به ممن يتوسل بغيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام فهو اقرب الوسائل اى ما يتقرب به الى الله تعالى ﴿واعظمهم﴾ اى الرسل هكذا هذا المخبر فى هذا الكتاب بلفظ الجمع وكذا الضمائر التى بعده كلها وفى العربية يجوز فيه الاتيان بلفظ الجمع وبلفظ الافراد على اعتبار اللفظ او الجنس وقال ابو حاتم السجستانى لا يكادون يتكلمون به الا مفردا ﴿غدا﴾ فى الآخرة ﴿عند الله منزلة﴾ اى مكانة وحظوة ﴿وفضيلة﴾ هى الدرجة الرفيعة فى الفضل ﴿واكرم انبياء الله الكرام الصفوة على الله واحبهم الى الله﴾ اى اعظمهم حظا من محبة الله اى اثرته وتخصيصه فكلهم محبوب له وهو احبهم اليه واخصهم به وارضاهم عنده واحظاهم لديه ﴿واقربهم زلفى﴾ اى قربة ومكانة رفيعة ﴿لدى الله﴾ اى عنده ﴿واكرم الخلق﴾ عموما ﴿على الله﴾ فيدخل الملائكة والاجماع على انه صلى الله عليه وسلم افضل من الملائكة وان اختلف فى التفاضل بين الانبياء والملائكة فقصر حوا بانه صلى الله عليه وسلم خارج من الخلاف وانه افضل الخلق عموما ﴿واحظاهم﴾ اى الخلق من الخلوة بالضم والكسر وهى قرب المكانة ﴿وارضاهم لدى الله﴾ اى عنده ﴿واهلى الناس﴾ اى ارفعهم ﴿قدرا﴾ اى منزلة ﴿واعظمهم محلا﴾ اى منزلة ومكانة ﴿واكلهم محاسنا وفضلا﴾ هذه الاوصاف الثلاثة هكذا هى فى الشفاء اول الفصل الثالث من الباب الثانى من القسم الاول الا ان الذى فيه محاسن من غير تنوين لامتناعه من الصرف على اللغة المشهورة ولكنه صرف هنا على حد قوله تعالى سلاسلا واغلالا وقوله قواريرا قوارير الى قراءة من نونها وقد ذكر والذلك اوجها منها التناسب ولان بعض العرب يصرف كل ما لا ينصرف وقد لياز بعضهم صرف الجمع الذى لا نظير له فى الآحاد اختيارا وقد عمل بعلة وهى انه لما كان هذا الضرب من الجموع يجمع اشبه الآحاد فصرف وذلك كقولهم صواحب وصواحبات ومن القراء من قرأ سلاسل فى الوصل وسلاسلا بالالف دون تنوينه فى الوقف ويصح ذلك هنا وقد وجدته بفتحة واحدة مع اثبات الالف فى نسخة معتمدة من هذا الكتاب والمحاسن جمع حسن على غير قياس وهو الجمال والفضل ضد النقص ﴿وافضل الانبياء﴾ اى اعلاهم واشرفهم ﴿درجة﴾ اى مرتبة ومنزلة ﴿واكلهم شريعة﴾ لاشتمال كتابه على المشتمل عليه جميع الكتب وزيادة وجوه لكل شئ واستغنائه عن غيره واشتمال شريعته على العبادات الجامعة لعبادة العالم كله

الصادق فيما بلغ المصادع بأمر ربه المضطلع بما حمل اقرب رسل الله الى الله وسيلة واعظمهم غدا عند الله منزلة وفضيلة واكرم انبياء الله الكرام الصفوة على الله واحبهم الى الله واقربهم زلفى لدى الله واكرم الخلق على الله واحظاهم وارضاهم لدى الله واعلى الناس قدرا واعظمهم محلا واكلهم محاسنا وفضلا وافضل الانبياء درجة واكلهم شريعة

على ماتشير اليه الصلاة والخ وغير ذلك مما لا يجتمع في غيرها وعلى كثير من العبادات التي ليست في غيرها ولاشتمالها لخمس التيسير والتسهيل والسماحة على مالبس في غيرها مع مجيئها بالجهاد والقتال والقتل واقامة الحدود والتعزيرات والادب والهجران فوسى جامعة بين الحلال والحرام الى غير ذلك مما سر أوجه أكمليتها والله اعلم ﴿وأشرف الانبياء﴾ اى ارفعهم ﴿نصابا﴾ اى اصلا وبقال النصاب والمنصب ﴿وأبينهم﴾ اى وامتعهم ﴿بيانا﴾ الكلام العبارات الواضحة البليغة المطبقة للفصل المظهرة للمراد المزيحة للاشكال المطابقة لعقول المخاطبين والفظ الفصيح المرتل المفصل والمراد انه اعطى مهم وابهم تبيانا للشرائع الناس ﴿وخطابا﴾ لم فكان اذا تكلم تكلم بكلام مبين مرتل مفصل يتبع بعضه بعضا يعده العاد ويفهمه كل من سمعه وبعيه وكان يعيد الكلمة ثلاثا للحفظ عنه واذا تكلم اسمع ويخاطب الناس على قدر عقولهم ومايفهمون ويتكلم بجوامع الكلم وأوجز عبارة وأسرع اداء في حسن بيان وتطبيق مفصل وافصح كلام وابلغه لافضول فيه ولا تقصير وقد كان من الفصاحة والبلاغة بالمحل الاعلى والمرتبة الفضلى والشأن الذى لايدرك المكان الذى لا يلحق وكان من فصاحته وتمام بيانه وكمال حسن لسانه انه اوتى علم السنة العرب كلها والمكان الذى لا يلحق فكان يخاطب كل امة منها بلسانها ويحاورها بلغتها ﴿وافضلهم مولدا﴾ بكسر اللام وهى مكة ومهاجرا فتح الجيم وهى المدينة طابة وفضل الحرمين الشريفين معلوم ضرورة واحاديثهما كثيرة شهيرة في الصحيحين وغيرهما ﴿وعترة﴾ لانه صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء ونسبه افضل انسابهم وامته التي عترته منها افضل الامم ﴿واصحابا﴾ لان امته افضل الامم وافضلها قرن اصحابه عليه الصلاة والسلام ومن قول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان الله نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون عن دينه ﴿واكرم الناس ارومة﴾ فتح الهمزة وتضم اى اصلا ﴿واشرفهم جرثومة﴾ منهم الجيم اى اصلا اوجماعة وعلى تفسيره بالجماعة يحتمل ان المراد بها عشيرته التي هو منها ويحتمل ان المراد بها اصحابه واتباعه الذين يجتمعون عليه وفسر المؤلف الجرثومة في النسخة السهلية بالفرع فكتب بهذا المحل منها اى اصلا ومرعى فيكون تفسير الارومة والجرثومة وقال ابن سبع واطيبها الرومة واعزها جرثومة ﴿وخيرهم نفسا﴾ في حديث العباس بن عبد المطلب والمطلب بن وداعة رضي الله تعالى عنهما ان الله خلق الخلق فرقين فجعلني من خير الفريقين ثم جعلهم قبائل فجعلني من خير قبيلة ثم خير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فأنا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا رواه الترمذى ومعنى خيرهم نفسا اى روحا وذاتا وخيرهم بيتا اى اصلا وهذا على ان المراد بنفسه وجوده وحقيقته وعينه التي هي جسده وروحه ويحتمل ان المراد بنفسه في كلام المؤلف روحه فقط فان الانفس ثلاث امارة ولوامة ومطمئنة وهي في الاعلى متفاوتة على مراتب ودرجات لا تحصروا قوا عما فيه واعلاها ﴿اشرفها نفس سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ﴿واطهرهم قلبا﴾ لانه نور كله وهو اصل

وأشرف الانبياء نصابا وابينهم بيانا وخطابا وافضلهم مولدا وعترة واصحابا واكرم الناس ارومة واشرفهم جرثومة وخيرهم نفسا واطهرهم قلبا

الانوار كلها ولقوة عدته ومزيد عنايته وجاهته وعلو مكانته عند ربه تعالى ولان شق الصدر ازالة العلقة من قلبه مختص به على القول الاصح وكان خاتم النبوة في ظهره بازاء قلبه من حيث يدخل الشيطان حتى لا يجد اليه سبيلا وسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام كان خاتمهم في ابمانهم وان كان الكل معصومين من الشيطان لكن له صلى الله عليه وسلم بذلك مزية واختصاص في العصمة واتى الله سبحانه على قلبه صلى الله عليه وسلم فقال وانك لعلى خلق عظيم وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها في الآية كان خلقه القرآن قال السبكي ابو محمد عبد الجليل القصري اي على اخلاق الربوبية ونحوه لصاحب عوارف المعارف وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته وقد قال الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته ﴿واصدقهم قولا﴾ قال علي رضي الله تعالى عنه في وصفه اصدق الناس لهجة وقد كان معروفا بالصدق ومشهورا به لاهل الجاهلية فضلا عن اهل الاسلام واقوالهم في شهادتهم له بالصدق معروفة مسطورة في كتب السير فلا نطيل بذكرها وقد قالوا له لما سألهم هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فقال له لا وقد قال تعالى فانهم لا يكذبونك الآية ﴿واز كاهم فعلا﴾ الزكاء النماء والزيادة والمراد زيادة ثمرة العمل والثواب المرتب عليه بسببه فكلما عمل عملا ازداد به تقربا الى الله تعالى بما لا يزداد غيره بعمله وزكاه عمل العامل على حسب اخلاصه وزهده وفراغه مما سوى الله عز وجل ونزعته ظهره ومحبته له ﴿واثبتهم﴾ اي ارسخهم وامكنهم ﴿اصلا﴾ اصل الشيء ما يتفرع منه ووجوده والمراد به هنا شرفه ونسبه يعني ان نسبه اعرف الانساب وارسخها في المجد واحسبه ويأتي بعض الاحاديث الناهدة بشرف نسبه وجلالة منصبه ان شاء الله تعالى وقال هرقل لابي سفيان بن حرب كيف نسبه فيكم قال هو فينا ذو نسب وقال تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض وقال صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل الحديث ﴿وأوفاهم﴾ اي اتمهم واحفظهم ﴿عهدا﴾ أي موثقا مع الله تعالى ومع عباده ﴿وأكرمهم﴾ اي ارسخهم ﴿مجدا﴾ هو عظم الشرف وكرم الفعال وقيل لا يكون الا بالآباء وهو كرم الآباء خاصة ﴿واكرمهم طبعا﴾ اي سجية والطبع والطبيعة والسجية والجبلة والخلق بالضم والطينة والخيم بكسر المعجمة والسليقة كلها بمعنى واحد وهي الحالة التي طبع وخلق عليها ﴿واحسنهم صنعا﴾ بالضم اي معروفا ولا شك انه احسن الورى واعظمهم واكثرهم معروفا ظاهرا وباطنا وما اسدى الى الخلق باطنا من الهداية الى التوحيد والايمان بالله تعالى ومعرفته مما اختص به صلى الله عليه وسلم ولم يشركه فيه غيره وعطاياه الظاهرة لا يدانيه فيها احد وصنع الله عنده أيضا لا يعرف احد قدره ولا يدرك امره

واصدقهم قولا
واز كاهم فعلا
واثبتهم اصلا
واوفاهم عهدا
واكرمهم مجدا
واكرمهم طبعا
واحسنهم صنعا

فهو احسن الناس صنعا بكل وجه صلى الله عليه وسلم ﴿واطيبهم﴾ اى احسنهم وانزههم واخلصهم من كل عيب ﴿فرعا﴾ واحد الفروع وهى ما تشعب من الاصل ونشأ عنه ويحتمل ان المراد به نفسه صلى الله عليه وسلم اورهطه الذين هو منهم اونسله الذى تفرع منه وانه اطيب من نسل غيره ويطلق الفرع ايضا على شريف القوم فيكون المعنى انه صلى الله عليه وسلم اطيب الشرفاء اى اثرفهم والله اعلم ﴿واكثرهم ملاحة وسمعا﴾ لربه تعالى واستجابة لدعوته وامتثالا لامره ويحتمل ان المراد انه اكثر الناس مطاعا لامر ربه وسمعه عاقوله وانه ممنوع القول نافذ الامر وان له من ذلك ما ليس لغيره من الانبياء والرسل وكان هذا اتباعا له كذلك ومن نظر سيرة اصحابه معه وشدة حبهم وتعظيمهم له وقوة هيبته فى صدورهم ووقايتهم اياه بأنفسهم وتعرضهم للقتل دونه وتكلمهم احيانا فى سبيله وتتالهم آباءهم وابناءهم فى مرضاته وحديث عروة بن مسعود الثقفى وام معبد وغيرهما علم ما كانوا عليه ممن له من الطاعة والسمع صلى الله عليه وسلم ﴿واعلاهم مقاما﴾ عند ربه وفى المقامات الاختصاصية ﴿واحلاهم﴾ اى احسنهم واطيبهم ولنهم واهدبهم ﴿كلاما﴾ فى المدامع والاناشدة قالت ام معبد فى وصفها له صلى الله عليه وسلم حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كأن منطقه خرزات تنظمن وكان صلى الله عليه وسلم حسن الصوت جهير مرخيمه احسن الناس نغمة وكان فى صوته محل وهو نغمة مستحسنة وعدم حدة فى الصوت فكان احلى الناس منطقا وأعذبهم كلاما واليهم خطابا اذا تكلم اخذ بمجامع القلوب وسلب الارواح صلى الله عليه وسلم ﴿وازكاهم﴾ اى انماهم وابركهم واطيبهم ﴿وسلاما﴾ اى تحية ثم يحتمل رجوع ذلك الى كثرة سلامه لانه كان يبدأ من لقيه بالسلام ويبدؤه بالمصافحة وسلم على الصبيان واتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا والى استطالة سلامه واستلذاذه واستطابته وتنعيم روح الله من قبله وتأثيره فى القلوب وتنويرها به لانه يتجدد به للذين يسلم عليهم زيادة فى احوالهم ونعيب عليهم باقباله عليهم تفحصات يتقوى به ايمانهم وتزكوا انوارهم وتتزايد معارفهم واسرارهم والله اعلم ﴿واجلهم﴾ اى اعظمهم ﴿قدرا﴾ اى منزلة ورفعة ﴿واعظمهم نفرا﴾ اى ما يفتخر به ويتمدح من الخصال الجليلة والمآثر الحميدة وهو صلى الله عليه وسلم قد جمع فيه من الخصال الحميدة والاخلاق المجيدة وأوتى من ذلك ما لم يؤت أحدا من العالمين وكان فضل الله عليه عظيما وهذه اللفظة هكذا هى فى جميع ما رأيته من نسخ هذا الكتاب ووقع لبعض من تكلم عليه واعظمهم أجرا وقال أى أكثرهم ثوابا ﴿وأسناهم﴾ أى أضوئهم او أرفعهم ﴿نفرا﴾ هكذا هو ايضا فى جملة النسخ كالذى قبله ووقع فى نسخة نفرا بالجيم بدل الحاء ومعناه على هذا أضوؤهم وأسطعهم فجر او المراد بالفجر نفسه صلى الله عليه وسلم استعارة له كما تقدم فى الحزب الثانى ﴿وأرفعهم فى﴾ الظرفية المجازية تتعلق بأرفع بتضمينه ﴿الملأ الاعلى﴾ هم الملائكة كما تقدم ﴿ذكرا﴾ يعنى ان ذكره عند الملائكة

واطيبهم فرعا واكثرهم ملاحة وسمعا واعلاهم مقاما واحلاهم كلاما واوزكاهم سلاما واجلهم قدرا واعظمهم نفرا واسناهم فى الملأ الاعلى ذكرا

وبينهم أعظم وأعلى وأرفع من ذكر غيره وان له عندهم شأنا ومنزلة لا يبلغها غيره صلى الله عليه وسلم اذ هم يصلون عليه على الدوام متعبدون بذلك ومستحلون قتيه وعارفون اصطفائيته وعظم منزلته عند الله عز وجل ﴿وأوفاهم عهدا﴾ هكذا هو مذكور مرتبا في جميع النسخ الاول فيما تقدم وهذا هنا وذلك لا يضر بل هو زيادة خير وانما يعاب التكرار المحض في كتب العلم التي المقصود بها الافادة فاذا حصلت فلا معنى للاعادة وأما مقصود هذا الكتاب مما المقصود فيه التعبد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ونحوها فصار ج عن ذلك خصوصا هذا الكتاب فانه مبني على التكرار والاعادة مع غيبة مؤلفه رضي الله تعالى عنه وغلبة فرط المحبة والشغف عليه وتهالكه في مدحه صلى الله عليه وسلم حتى لا يتهيأ بالفظ ولا يلتفت الى ما وقع فيه من تكرار أو غيره ﴿وأصدقهم وعدا﴾ بالخير اذا وعد بخيرا بلحقه أحد في الوفاء به ﴿وأكثرهم شكرا﴾ لما توفر عنده من أسباب الاكثرية من كون نعم الله تعالى عليه أكثر ونورة الذي يبصر به أغزر وعقله أوفر وطباعه أعدل واذعانه للحق وتأييد الله تعالى له وتوفيقه أقوى وعنايته به أعظم وهمته ارفع وهواجر فهم بالله وبما شئ به عليه من اعمائه وصفاته وسم رحمته ولسداد نعمته واقومهم بالعبودية له والتواضع بين يديه وشكره على العطايا والبلايا وعلى الجلال والجمال وعلى كل حال ﴿واعلاهم﴾ اى اراهم ﴿امرا﴾ اى شأنا فهو احد الامور ويحتمل ان يكون احد الاوامر لكون امره ممتثلا في العالمين واليه يرجعون وعنه يصدرون فهو يعلو ولا يعلى عليه وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وامر بطاعته في غير ما آية ﴿واجلهم صبرا﴾ على امر الله وطاعته والقيام بأحكام عبوديته والثبوت لمجاري احكام ربوبيته وعلى كتم ما امر بكتمه من الاسرار وعلى امور الخلافة في هذه الدار وفي تلك الدار وعلى حمل الاذى من الخلق ومقاساة الشدائد في دعائهم الى الملك الحق وعلى مكارم الاخلاق والقيام مع الله بشرط الوفاق وبسطوة تجلي الجلال ومفاجأة صدمة القدم وبدو حقائقه الصبانية وتنزل علومه اللدنية واسراره الربانية وتلقي القول الثقيل وتحمل غبئه الجليل كل ذلك من غير واسطة فكان هو الواسطة والحجاب لغيره ﴿واحسنهم خبرا﴾ بالمثناة الفوقية بعد فتح المعجمة وفي الضمة لسهلية وغيرها ومعناه ان خير الله عنده وفضله لديه احسن واجل واكثر وافخر من خيره عند غيره قال الله تعالى وكان فضل الله عليك عظيما فهو عظيم دينا وعند نيا وآخرة حسا ومعنى كما وكيفا أو معناه ان خيره صلى الله عليه وسلم عند الخلق ونعمته لديهم أحسن وأعظم من نعمة غيره عليهم أذ نعمته وخيره عليهم بالدين والدنيا والآخرة والتزحزح عن النار وتبوء دار القرار وكل خير ورحمة وبركة في الوجود ما فاخر جت الخلق على يديه ولا نالوها الا بواسطته صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن المراد المعنيان معا والله أعلم وفي نسخة معتمدة أيضا خيرا بضم المعجمة وبعدها موحدة أي علما أو مخبرا ومعناه انه أحسن الناس عند الاختبار والامتحان في جميع ما يختبر ويمتحن لاجله

واوفاهم عهدا
واصدقهم وعدا
واكثرهم شكرا
واعلاهم امرا
واجلهم صبرا
واحسنهم خبرا

من سيرته وعلانيته وأخلاقه وطباعه وجميع أحواله صلى الله عليه وسلم ﴿وأقربهم يسرا﴾ تقدم المبعوث بتيسيرك ورفقك وكان صلى الله عليه وسلم يحب ما خفف على أمته وقد كره أشياء واجتنبها خشية أن تفرض عليهم فيعجزوا عنها وقال انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين ؤما خير بين امرين الا اختار أيسرهما مالم يكن اثما وكان يتخول اصحابه بالموعظة مخافة السآمة عليهم الى غير ذلك مما ورد من تيسيره وتسهيله على امته وشفقته عليهم وقد سماه الله تعالى رؤفا رحيما فقال عز يزعليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ﴿وابعدهم﴾ اى ارفعهم هكذا فى النسخة المعتمدة وفيه مع قوله قبله واقربهم مطابقة وفى بعضها واكبرهم بالموحدة ﴿مكانا﴾ اى مكانة ومنزلة ﴿واعظمهم شانا﴾ اى قدرا وجاها ومنزلة ﴿واثبتهم برهانا﴾ اى حجة والمعنى ان دلائله صلى الله عليه وسلم وبراهينه لقوة قطعيتها وجليتها هى اثبت البراهين وامكنها بحيث لايمكن ان يعترى فيها ولا سبيل الى نقضها وردها ولا الى معارضتها وتوهينها ﴿وازجحهم ميزانا﴾ اى عقلا وقدرا ومقدارا او يحتمل ان يكون الميزان بمعنى العدل وانه اكثر الناس عدلا و يحتمل ان تكون الاشارة به الى ماروى من انه ماشق الملائكة صدره صلى الله عليه وسلم وهو عند حليمة مرضعته صلى الله عليه وسلم وزنه بعشرة من امته فرجحهم ثم بمائة فرجحهم ثم بألف فرجحهم فقال الوا دعوه فلو وزنتموه بأمته كلها لرجحهم الحديث او الى ماروى من قوله صلى الله عليه وسلم خرجت من باب الجنة فأتيت بالميزان فوضعت فى كفة وأمتى فى كفة فرجحت بهم ثم وضع ابو بكر مكانى فرجح بالامة ثم وضع عمر مكان ابى بكر فرجح بالامة ذكره الحكيم الترمذى فى كتاب الختم وابو عمر فى الاستيعاب رواه ابو نعيم والطبرانى عن امامة ﴿واوهم ايمانا﴾ هكذا فى النسخة السهلية وغيرها واوهم بتشديد الواو بمعنى اسبقهم ولاشك ان رحمه صلى الله عليه وسلم اول من آمن واول من قال بلى يوم الست بربكم قالوا بلى وفى بعض النسخ اولاهم بسكون الواو ومد اللام بمعنى احقهم ولا ريب انه كذلك لسكونه اعلمهم بالله عز وجل واحبهم اليه واقربهم الى قربه واكرمهم عليه واحظاهم وارضاهم لديه فكان احق به واشد تأهيلا له بتأهيل الله عز وجل واختياره واصطفائه له صلى الله عليه وسلم ﴿واوضحهم﴾ اى ابينهم ﴿بيانا﴾ لما يتكلم به ﴿وافصحهم﴾ اى ابينهم واعربهم واشدهم تطبيقا للفصل واقواهم دلالة على المراد من غير نقص ولا زيادة ﴿لسانا﴾ اى كلاما وعبارة ابن سبع فى هذه الامور وافصحها اى العرب لسانا واوضحها بيانا واوزنها وجمعها ميزانا واعمها ايمانا انتهى ﴿واظهرهم سلطانا﴾ اى اوضحهم وابلغهم حجة واقواهم قدرة على تنفيذ الامر والحكم وانه ذو كلمة نافذة مسموعة متمادا الى وحكم كذلك وهذا آخر هذه الصلاة المباركة التى انجذب فيها الشيخ المؤلف رضى الله تعالى عنه فى النبى صلى الله عليه وسلم اى محبته فيها جذب زائد وقوة محبة فيه صلى الله عليه وسلم واستبشار بذكره والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ﴿اللهم صل على محمد عبدك ورسولك

وأقربهم يسرا بعدهم وأمكانا واعظمهم شانا واثبتهم برهانا وازجحهم ميزانا واوهم ايمانا واوضحهم بيانا وافصحهم لسانا واظهرهم سلطانا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك

النبي الامي وعلى آل محمد﴾ هذا مبدأ الحزب الرابع وفي بعض النسخ ان اوله هو الصلاة بعدها وهي ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضى﴾ وهذه الصلاة هي مذكورة في كتاب الفوت والاحياء وكفايابن ثابت فيما يقال بعد عصر يوم الجمعة مع تخالف في بعض الفاظها بالزيادة والنقص وقد تقدمت للؤلف وآخرها يا ارحم الراحمين وقال الشيخان ابو طالب وابو حامد يقال من قالها سبع جمع في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبها العضاري في القول البديع لرواية ابن ابي عاصم مرفوعة ويجمل ماذكر من الشفاعة على ما تقدم تحرير ه من كلام عياض ان الشفاعات شتى ثم هي في حق كل احد بحسبه الخ ﴿وله جزاه ولحقه اداه واعطه الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود الذي وعدته واجزه عنا ما هو اهله واجزه﴾ زاد في بعض النسخ عنا ﴿افضل ماجازيت﴾ بالالف بعد الجيم ووقع بدونها في نسخة ﴿نبيا عن قومه﴾ الذين هو منهم فدعاهم الى الله فاتبعوه ﴿ورسولا عن امته﴾ التي ارسل اليها فاتبعته فأفلحت ﴿وصل على جميع اخوانه من النبيين والصالحين﴾ يشمل كل صالح لله تعالى في السماء والارض فيكون من عطف العام على الخاص ﴿يا ارحم الراحمين اللهم اجعل فضائل صلواتك﴾ هذه الصلاة مذكورة ايضا في القوت والاحياء اثر التي قبلها بغير الفظة في الالفاظ بلا زيادة والنقص وذكرها ايضا صاحب الكفاية قال في القوت بعد الصلاة المذكورة وان زاد هذه الصلاة فهي مأثورة اللهم اجعل فضائل صلواتك الخ وهو يارب العالمين وفي الاحياء نحوه قال العراقي في تخريج احاديثه حديث اللهم اجعل فضائل صلواتك الحديث اخرجه ابن ابي عاصم في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن مسعود ونحوه بسند ضعيف ووقفه ابن ماجه على ابن مسعود انتهى والفضائل جمع فضيلة ككرائم جمع كريمة ﴿وشرائف زكواتك﴾ جمع زكاة اي زيادات خيرك ونوامي ﴿ونوامي بركاتك وعواطف﴾ جمع عاطفة من العطف بمعنى الرحمة والشفقة والاقبال ﴿ورافتك ورحمتك وتحننك﴾ بجرهما معطوفين على رافتك ﴿وفضائل آلائك﴾ أي نعمك بنصب فضائل عطفا على فضائل الاولى واعلى ما عطف عليها ﴿على محمد سيد المرسلين ورسول رب العالمين قائد الخير وفاتح البر﴾ بكسر الموحدة اسم جامع للخير والطاعة والصدق والصلة والاتساع في الاحسان وهو فاتح العمل بذلك كله وشارعه ويطلق على الجنة وهو فاتح بابها وسبب دخولها ﴿ونبي الرحمة وسيد الامة﴾ هي هنا جميع الخلق ﴿اللهم ابعثه مقاما محمودا تزلف﴾ اي تقرب ﴿به﴾ اي بسببه وظرفية ﴿قربه﴾ اي تزيده قربا ﴿وتقر به عينه﴾ بضم تاء تقر وكسر غافها ونصب عينه على المفعول به وضبط أيضا بفتح التاء ورفع عينه على انه فاعل وبه يصح على هذا كسر غاف تقر وضمها ومعنى قرت بردت عينه سرورا برؤية ما كانت متشوفة اليه او باعطائها ما ترضى به فتقر ولا تطمح الى ما فوقه ﴿ويغبطه به الاولون والآخرون اللهم أعطه الفضل والشرف والوسيلة

والدرجة الرفيعة والمنزلة الشامخة ﴿ اى العالية الرفيعة ﴿اللهم أعط محمدا الوسيلة و بلغه مأموله﴾ اى مايرجوه ﴿واجعله أول شافع وأوّل مشفع اللهم اعظم برهانه﴾ اى حجته اى زدها عظما وقوية وبهورا ﴿وثقل ميزانه﴾ تقدم انه وزن بأمته فرجحها فيحتمل ان يكون المراد هنا الاشارة الى ذلك اى كما رجحت ميزانه على كل أحد فزده رجحانا ويمكن أن يكون المراد ميزان أمته واما ان اعماله صلى الله عليه وسلم توزن يوم القيامة فلم أجد ما يشهد له الا فى تقييد الشيخ يوسف بن عمر على الرسالة من ان اعمال الانبياء والرسل توزن والله اعلم ﴿وأبيِّض﴾ بالباء الموحدة اى اوضح وأظهر ووقع فى بعض النسخ بالفاء المرسومة من الفلج وهو الفوز والظفر بالبغية و بالمرسومة هو فى كفاية ابن ثابت واختلف فيه نسخ القوت ﴿حجته وارفع فى﴾ درجات ﴿اهل عليين درجته﴾ اى ارفع درجته فاجعلها فى عليين واجعله من أهل عليين او المعنى ارفع درجته خصوصا بينهم بمعنى ارفع افرد بالرفعة او فى بمعنى على اى ارفع على درجاتهم درجته وعليون المواضع العلية وأهله يحتمل ان المراد بهم المذكورون فى الآية وهم الابرار وعليه ما تقدم فى معنى الكلام و يحتمل ان المراد بهم ساكنوه من الملائكة والمعنى عليه اجعل درجته عندهم رفيعة وذكره بينهم عظيما كريما وتقدم قريبا وأرفعهم فى الملأ الاعلى ذكرا وياتى قوله المرفوع الذكر فى الملائكة المقربين والله أعلم ﴿و﴾ ارفع ﴿فى اعلى﴾ منازل ﴿المقربين منزلته﴾ اى مرتبته ومكانته ويقال فى هنا ما قيل فى التى قبلها والمقربون هم المذكورون فى قوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون وهم المقربون من الله فى جنة عدن وهم أعلى منازل البشر فى الآخرة ﴿اللهم أحينا على﴾ الاستعلاء المجازى ﴿سنته وتوفنا على﴾ مثل التى قبلها ﴿ملته واجعلنا من اهل شفاعته﴾ اى المتأهلين لنيلها وفى هذا الدعاء الى الله تعالى بالدخول فى شفاعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وان لا يحرمها وياتى له مثله فى موضعين آخرين وهو الذى استفاض عن السلف واعتمده من يعتد به من الخلف خلافا لمن كرهه لظاهر بعض الاحاديث ﴿واحشرنا﴾ اى اجعلنا محشورين يوم القيامة ﴿فى﴾ للمصاحبة ويصح كونها للظرفية ﴿زمرته﴾ جماعته لان كل امة تحشر مجتمعة على نبيها فسأل الله ان يحشره فى زمرة نبيه ولا يفرق بينه و بينه ﴿وأوردنا حوضه واسقنا من كأسه﴾ هى الاناء الذى فيه مشروب من خمر او نبيذ او نحوهما وقيل هو اناء واسع الفم ليس له مقبض سواء كان فيه مشروب من خمر او نحوها او لا وتطلق على الشراب نفسه ايضا وهى مؤنثة مهموزة وتسهل ومن بمعنى الباء او ابتدائية او تبعيضية على ان الكأس نفس الشراب وهو فى القوت بالباء و يأتى فى هذا الكتاب فى غير هذا الباب فى عدة مواضع ﴿غير خزايا﴾ منصوب على الحال وهو حال لازمة اذ لا يسقى من كأسه الا على تلك الحالة والخزايا جمع خزيان من خزى يخزى اذل وخزى يخزى استحيى ﴿ولا نادمين﴾ على ما فرطنا فى جنب الله وما عته وانباع مرضاته لما نرى من العذاب وبحيق بنا من سوء المنقلب ونشاهد

والدرجة الرفيعة والمنزلة الشامخة اللهم أعط محمدا الوسيلة و بلغه مأموله واجعله اول شافع و اول مشفع اللهم اعظم برهانه وثقل ميزانه وابيض حجته وارفع فى اهل عليين درجته وفى اعلى المقربين منزلته اللهم احينا على سنته وتوفنا على ملته واجعلنا من اهل شفاعته واحشرنا فى زمرته واوردنا حوضه واسقنا من كأسه غير خزايا ولا نادمين

من فوز المتقين وحسن ثواب العاملين ﴿ولا شاكين﴾ في شئ مما جاء به رسولنا صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل مما يجب الايمان به الذي منه البعث وما يتبعه ﴿ولا مبدلين﴾ لديننا ﴿ولا مغيرين﴾ لسنة نبينا صلى الله عليه وسلم لان من بدل وغير يؤدي عن حوضه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون التبديل والتغيير شاملا بالردة فيكون هذا دعاء بالوفاة على الايمان ويحتمل شموله للمبتدع والفسوق والظلم لان المبدل بالارتداد لا يشرب من حوضه صلى الله عليه وسلم اصلا قطعا وغيرهم يحتمل انه لا يشرب ويحتمل ان المراد يذاد عنه في وقت ويشرب في وقت آخر بعد المفرقة اما بعد الحشر وقبل دخولها ويعذب فيها بغير العطش والله اعلم ﴿ولا مائتين﴾ مضلين غيرنا عن الايمان والطاعة ﴿ولا مفتونين﴾ عن ذلك لغيرنا من الاعداء الظاهرة والباطنة من النفس والهوى وشياطين الانس والجن ﴿آمين﴾ بمد الهمزة ويجوز قصرها وتخفيف الميم وفتح الالف وانتصاب الكلمة على اضمار فعل نحو أدعو أو على المصدر واشتقاقها من الامان بمعنى آمنا حبيبنا دعاءنا ومعناها كذلك فليكن وقيل كذلك فافعل وقيل اللهم استجب أو أوجب لنا وقيل اللهم آمنا بخير وقيل هو اسم من أسماء الله عز وجل وهي كلمة عبرانية تعربت لغة العرب ورد في فضلها واجابة الدعاء بها أحاديث وآثار فينبغي لكل داع أن يختم بها دعاءه كأنه يستحب لكل قارئ الفاتحة وان كان في غير الصلاة أن يقولها ﴿يارب العالمين﴾ في القاموس والعالم الخلق كلهم أو ما احواه بطن الفلك ولا يجمع فاعل بالواو والنون غيره وفي الصحاح العالم الخلق والجمع عوالم والعالمون أصناف الخلق ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأعطه الوسيلة والفضيلة﴾ هذه الصلاة أيضا مذكورة في القنوت مع تخالف في ألفاظها وآخرها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ﴿والدرجة الرفيعة﴾ وأبعثه المقام المحمود الذي وعدته حال كونه ﴿مع اخوانه النبيين﴾ كذا في جميع ما رأيت من النسخ الا واحدة وجدت فيها مع اخوانه من النبيين بزيادة من كافي القوت ونسبها النسخة المؤلف وذكر انه قابل نسخته مع نسخة قوبلت من خط المؤلف ثم وجدت في اخرى كذلك ايضا ومن هذه لبيان الجنس ﴿صلى الله على محمد نبي الرحمة وسيد الامة وعلى ابينا آدم﴾ لحق ابوته ونبوته ﴿وامنا حواء﴾ لحق امومتها رضي الله عنها وهي بتشديد الواو والمدوهي زوج آدم التي اسكنت معه الجنة واهبطت معه منها وكان منها نسله وسكان خلقها من ضلعه الايسر ﴿ومن ولدامن﴾ للبيان ﴿النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وصل على ملائكتك اجمعين من اهل السموات والارضين وعلينا معهم يارب الراجمين اللهم اغفر لي ذنوبي ولوالدي

ولا شاكين ولا مبدلين ولا مغيرين ولا فاتنين ولا مفتونين آمين يارب العالمين اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقام المحمود الذي وعدته مع اخوانه النبيين صلى الله على محمد نبي الرحمة وسيد الامة وعلى ابينا آدم وامنا حواء ومن ولدامن النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وصل على ملائكتك اجمعين من اهل السموات والارضين وعلينا معهم يارب الراجمين اللهم اغفر لي ذنوبي ولوالدي

وارحمهما كما ربياني صغيرا وجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات وتابع بيننا وبينهم بالخيرات يارب اغفر وارحم وانت خير الراحمين ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم

وارحمهما كما ربياني ﴿الكاف تعليلية والتشبيه نعت لمصدر محذوف وما مصدرية توطيد كافة والمعنى ارحمهما كاسترحامي حين ﴿ربياني﴾ اى غذياني وقاما بشأني واصلاح امري حالة كوني ﴿صغيرا﴾ اخرج ابوداود وابن ماجه باسناد حسن عن ابي اسيد الساعدي قال رجل من بني سلمة هل بقي من بر ابوي شئ يارسول الله قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما ثم عداه ان يقول رب اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرا واغفر للمؤمنين والمؤمنات المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات ﴿وجميع المؤمنين والمؤمنات﴾ من الانس والجن ويحتمل شمول الامم الماضية وهو ظاهر حديث انس الآتي ﴿والمسلمين والمسلمات﴾ هذا يشمل اهل الايمان الكامل وغيرهم او المتصفين في مقام الايمان والمتصفين في مقام الاسلام ﴿لاحيائهم والاموات﴾ تقدم الآن حديث ابي اسيد بتعليم الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات وروى الشيخ ابن حبان في الثواب والمستغفري في الدعوات من حديث انس بسند ضعيف من استغفر للمؤمنين والمؤمنات رد الله عليه من كل مؤمن مضى من اول الدهر او هو كائن الى يوم القيامة واخرج الطبراني في الكبير عن عبادة بن الصامت من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمر ومؤمنة حسنة ﴿وتابع﴾ فعل دعائي اى اجعل المتابعة واوقعها ﴿بيننا وبينهم﴾ اى اتبعنا اياهم ﴿بالخيرات﴾ اى معمولها المراد العمل بها وهي الاعمال الصالحات ويحتمل ان الباء ظرفية او بمعنى على ويحتمل ان المعنى اجعل الخيرات تتابع وترادف بيننا وبينهم من بعضنا لبعض بالتواصل والتراحم والتعاطف والتحابب والتوادد وتهم البعض بالبعض وتقابل الاسرار بالاسرار وصفائها من كدورات الاغيار والذكر الجميل والثناء الحسن والدعاء بخير وعود البعض على البعض بالامدادات الغيبية وفيض الانوار الملكوتية وتلقين الاسرار الوهبية وجبر الكسر واصلاح الامر حتى تكون كالجسد الواحد كما وصانا نبينا صلى الله عليه وسلم والباء في قوله بالخيرات على هذا ازائدة أو متعلقة بمحذوف اى اعمل بالخيرات ونحو ذلك والله أعلم ﴿رب اغفر وارحم﴾ لجميع من سألك المغفرة والرحمة له ﴿وأنت خير الراحمين﴾ وروى الطبراني في الدعاء وأبو حفص الموصلي في سيرته من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في مسعيه بين الصفا والمروة رب اغفر وارحم وأنت الاعز الاكرم وفي رواية أحد والملاعن أم سلمة رضي الله تعالى عنها رب اغفر وارحم واهدني السبيل الاقوم وهو في الاحياء للغزالي بلفظ رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم وأنت الاعز الاكرم وأنت خير الراحمين وخير الغافرين واستحب الشافعي رضي الله تعالى عنه للطائف بالبيت ان يقول في طوافه الا رب اغفر وارحم واعف عما تعلم وأنت الاعز الاكرم اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ﴿ولاحول﴾ اى لا تحول ولا انتقال عن معصية الله الا بعصمته ومشيته ﴿ولاقوة﴾ لاثبات ولاصبر على طاعة الله ﴿الا بالله﴾ بمعونته ﴿العلي﴾ الرفيع الدرجات الى غير نهاية ﴿العظيم﴾ اى الجليل الكبير وقد

وردت الاحاديث الكثيرة بالامر بالاكثار من لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم والحض عليها وانها كنز من كنوز الجنة ومن كنوز العرش ومن تحت العرش وانها باب من أبواب الجنة وانها غراس الجنة وانها دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم وانها من الباقيات الصالحات بحطان الخطايا كما تحط الشجر ورقها وثبت فى نسخة عتيقة هنا عند تمام هذه الصلاة كمل النصف يعنى نصف الكتاب من أول خطبته ثم وجدته كذلك فى نسختين أخريين وسيأتى ما وجدته فى غيرها من التنبيه على محل آخر بعد هذا انه النصف ﴿اللهم صل على سيدنا محمد نور الانوار﴾ الذى منه امتدت وانتسبت ﴿وسر الاسرار﴾ اى الذى به اشرقت ﴿وسيد الابرار وزين المرسلين الاخيار﴾ الزين يحتمل انه استعمل هنا بمعنى اسم التفضيل اى هو ازين منهم اى اخيرهم كما فى قوله فلان عالم العلماء فان مراده تفضيله عليهم فى العلم مع مشاركتهم اياه فيه فهو بمنزلة اعلم العلماء ويحتمل ذلك ايضا قوله نور الانوار اى انورها ويحتمل انه اسم بمعنى الحسن والجمال على معنى انه زينتهم التى تزينوا بها والاخيار جمع خير مخفف من خيرا للتشديد اى متصفه بالخير وهو الاسم الحسن ﴿واكرم من اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار﴾ وهم اهل الارض لان الليل والنهار انما يجريان بالارض ومن اهل الارض الانبياء والرسل وهم اكرم الخلق من اهل السموات والارضين على المشهور فهم بهذا اكرم اهل السماء والارض ﴿وعدد ما نزل من اول الدنيا الى آخرها من قطر الامطار وعدد ما نبت من أول الدنيا الى آخرها من النبات والاشجار صلاة دائمة بدوام ملك الله الواحد﴾ اى الذى لا يجزى ولا ينقسم ولا شبيه له فى ذاته ولا فى صفاته ولا شريك له فى افعاله ولا فى ملكه ﴿القهار﴾ المستولى على جميع خلقه النافذ فيهم حكمه وسلطانه جبرا وهذه الصلاة ثبتت فى نسخة عتيقة وكتب عليها فى حاشية نسخة اخرى قال كاتبها انها من خط المؤلف ما نصه ليس هذا فى نسخة الشيخ انتهى يعنى هذه الصلاة ثم وجدت فى طرة نسخة اخرى بقلم صاحبها من نسخة قوبلت من خط المؤلف انه روى ان الشيخ المؤلف رضى الله تعالى عنه اتم ازاد هذه الصلاة فى كتابه بعد مدة مع بعض اصحابه يصلى بها فقال رضى الله تعالى عنه هذه الصلاة يصلح ان توضع فى هذا الكتاب فوضعها فيه انتهى ثم وجدت فى نسخة اخرى لبعض اتباع الشيخ المؤلف ما نصه ثبت عن بعض اصحابنا ان هذه الصلاة لم يضعها الشيخ رضى الله تعالى عنه وانما سمعها بعض تلامذته ولم تروعنه وانما وضعها بعض تلامذته ولم يكن عنده علم ولا هى بأمره فى اراد كتابة من كتابى هذا فلا يضعها فى اصل الكتاب وانما يكتبها فى الطرة انتهى ثم كتب بعد ما نصه ووقع عندنا الخبر بعد هذا عمن اثق به ان الشيخ رضى الله تعالى عنه وقفها به مع بعض اصحابه يصلى بهذه الصلاة فقال هذه الصلاة يصلح ان توضع فى هذا الكتاب فوضعها بعض تلامذته فى هذا الموضع اه فهى مزيدة فى الكتاب من اذن المؤلف بعد مدة من تأليفه ولم يكتبها فى نسخته التى ذكر انها ليست فيها بل اكتفى بأمر غيره بوضعها او كانت النسخة المذكورة خرجت من يده الا انه يحتمل ان الشيخ عين

اللهم صل على سيدنا محمد نور الانوار وسر الاسرار وسيد الابرار وزين المرسلين الاخيار واكرم من اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار وعدد ما نزل من اول الدنيا الى آخرها من قطر الامطار وعدد ما نبت من أول الدنيا الى آخرها من النبات والاشجار صلاة دائمة بدوام ملك الله الواحد القهار

لتلميذه هذا الموضع لوضعها فيه اولعله عرر أى التلميذ والله أعلم ﴿اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تكرم بها مثواه﴾ حكى عن الشيخ أبى عبد الله السنوسى رحمه الله تعالى ورضى عنه أنه حكى ان هذه الصلاة المراد منها بألف ومثواه منزله ومحل اقامته ويحتمل أن يكون مصدرا بمعنى الثوى كما حكاه ابن عطية عن الفارسى فى قوله تعالى النار مثوا كم ﴿وتشرف﴾ اى ترفع ﴿بها عقباه﴾ اى عاقبته وعاقبة الشئ آخره وما آله ﴿وتبلغ بها يوم القيامة منادى﴾ اى قصده بأن تتفضل وتحسنه له وتسعفه باعطاء مقصوده ومنا يؤمله ويطلبه ﴿ورضاه﴾ اى ما يرضيه والباقى فى الثلاثة سببية وهو ظاهر ﴿هذه الصلاة صليتها﴾ اى لاجل التعظيم ﴿لحقك﴾ اى قدرك ﴿يا محمد﴾ هذا نداء له صلى الله عليه وسلم بادمة مقرونا بالتعظيم من الصلاة والتسليم مع كونه ليس على حقيقة النداء من طلب اقبال المنادى واجابته لكونه حيا حاضرا ويحيث يسمع أو يرجى سماعه فلا بأس بهذا النداء وقد جاء نظيره عن بعض السلف كما تقدم فى الفضائل فى حديث من عرست عليه حاجته بل جاء ليلى فى الحديث الصحيح وتقبر بعض الصحابة لبعض التابعين حسبما يأتى عند قوله اللهم انى اسألك واتوجه اليك بحبيبك المصطفى عندك يا حبيبنا يا محمد وقال أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فيما روى عنه من الكلام عند موت النبى صلى الله عليه وسلم اذكرنا يا محمد عند ربك ولنكن من بالك الا ترى والله أعلم ﴿ثلاثا﴾ ثبت فى بعض النسخ وسقط فى النسخة السهلية واكثر الشيخ واخير فى بعض الطلبة انه وجد ثلاثا فى نسخة عليها خط المؤلف وعلى اثباته فالمراد اعادة الصلاة كلما من اولها ثلاثا والله أعلم ﴿اللهم صل على سيدنا محمد ماحاه الرحمة﴾ قال جدى الامام الشيخ ابو العباس أحمد بن الشيخ ابى المحاسن يوسف الفاسى رحمهم الله تعالى وجدت فى بعض التقاييد ما نصه قال الشيخ الفقيه الصالح الولى ابو العباس سيدى أحمد الحاجرى رضى الله تعالى عنه بلغنى ان من صلى على النبى صلى الله عليه وسلم بهذه الصلاة عشر حسنات فرأى شخص النبى صلى الله عليه وسلم فقال له يا نبى الله ألمن صلى عليك بهذه الصلاة عشر حسنات كما يقولون فقال له النبى صلى الله عليه وسلم بل عشر صلوات لكل صلاة عشر حسنات والحسنة بعشر امثالها وهى هذه اللهم صل على سيدنا محمد ماحاه الرحمة الى آخرها انتهى وذكرها الشيخ الفقيه الصالح ابو الحسن على بن محمد المدارسى المعروف بالحاج تخالف فى الفاظ مما هنا وقال انها تعرف بالالفية وانه نقلها عن الاخ الناصح الولى الصالح سيدى عبد الله بن موسى انطرابلسى وذكر انه نقلها عن الشيخ سيدى محمد بن عبد الله الزيتونى دفين المسيلة من بلاد الجريد قدس الله ضريحه وقال انه شيخها عن نحو العشرين شيخا وهاء الرحمة فى لفظ الاصل بالرفع والجر على القطع والاتباع وهو صحيح وفى النسخة السهلية وكثير وهو خطأ فيه النصب على القطع ايضا وذلك ظاهر ﴿وعيما الملك﴾ بالنصب على القطع وبالياء على الاتباع وفى النسخة السهلية وكثير من النسخ ميمه الملك بالجر معدودا ولم ارله وجها ﴿ودال الدوام﴾ وجدت بخط عم ابى الشيخ ابى عبد الله

اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تكرم بها مثواه وتشرف بها عقباه وتبلغ بها يوم القيامة منادى ورضاه هذه الصلاة تعظيما لحقك يا محمد اللهم صل على سيدنا محمد ماحاه الرحمة وعيما الملك ودال الدوام

محمد العربي بن الشيخ ابي المحاسن يوسف الفاسي رحمهما الله تعالى على هذه الصلاة ما نصه الملك ملكان ملك الدنيا وملك الآخرة فالميم الاولى للاول والثانية بشرى والرحمة عامة لهما فكانت الهاء واحدة وكانت بينهما اليتيمة اذ بها تشكل واحدة منهما مستمسك بحظه منها ولانها صلة بين الملكين لانه انما يتصل للمرء نعيم الدنيا بالآخرة بها فتلك الرحمة مما تتصل له بها تم. اكبه صلى الله عليه وسلم حتى يوصله الى رحمة الآخرة فهو الواسطة صلى الله عليه وسلم وتاخرت الدال لان الدوام اجر يعرض من قبيل النهايات وليكون متصلا بالملك الثاني دلالة على انه هو الدائم اما الاول فلا دوام له فانه كائنه سيع الله له انتهى ﴿السيد الكامل﴾ السيادة لصبغة رسالته على الدنيا بما فيها من الانس والجن وغيرهم في البر والبحر والمتقدم والمتأخر وما كني السموات واهل عرصات القيامة كلهم واهل الجنة باجمعهم ﴿الفاتح الخاتم عدد ما﴾ الذي هو ﴿في علمك كائن﴾ خبر المبتدا المحذوف الذي هم صدر اصلة الذي اظهرناه بهو ومعناه بارز للعيان خارج من العدم الى الوجود في الحال والاستقبال ﴿واوقد كان﴾ اي وجد فيما مضى وهذا معطوف على كائن والمعنى عدد ما علمت انه يوجد من الممكنات فيما يأتي وقد كان ووجد منها فيما مضى ﴿كلما ذكرك وذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون صلاة دائمة بدوامك باقية﴾ وفي بعض النسخ وباقية بواو العطف ﴿ببقائك لا منتهى لها دون علمك﴾ نعت جد دنعت اصلا واوحال ﴿انك على كل﴾ هو لفظ وضع لضم اجزاء ذات الشيء ويستعمل في ضم اجزائه واحواله المختصة به ويفيد معنى التمام واضمه واحاطته كان من الفاظ العموم واسوار القضايا ﴿شيء﴾ شئته ﴿قدير ثلاثا﴾ ثبتت في بعض النسخ وسقطت في النفحة السهلية وغيرها واخبر في الطالب المشار اليه في الصلاة قبلها انه وجدها ثابتة في النفحة المذكورة والله اعلم والمراد قراءة الصلاة كلها ثلاثا ﴿اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آل محمد الذي هو ابهى﴾ اي احسن ﴿شموس الهدى﴾ اي الهداية والتوفيق والرشد ﴿نورا﴾ والمراد بهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام استعير لهم الشموس لنور يتهم واهتدائهم ووقوع الاهتداء بهم يعني انهم كلهم شموس وشمس سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم احسن تلك الشموس ﴿وابهرها﴾ اي اغلبها واقواها ضياء وهذا لفظ هكذا هو في المسخ المعتمدة بالباء الموحدة ووقع في بعضها الجيم وهما بمعنى اقصمها واعظمها واجلها تم وجدته بالجيم منسوبا بالاصلاح للشيخ المؤلف في النفحة السهلية ﴿واسير الانبياء فخرا﴾ اسيرا مفعول تفضيل من السير يعني ان فخره اكثر اشتهارا وانتشارا في الآفاق من سير الركبان وقال المحشي وحسبك من ذلك انتشار رسالته العامة ودوامها وعموم النفع بها وتبشير الكتب السالفة بها وتمني اكابر الرسل الافتخار في سلكها ﴿وأشهرها﴾ اي اظهرها واعرفها واذكرها في الخلق ﴿ونوره ازهر﴾ اي اضوأ ﴿انوار الانبياء واشرفها﴾ في بعض النسخ بالفاء وفي بعضها بالقاف ﴿واوضعها﴾ اي اظهرها ﴿واز كى﴾ اي انمى وظهر ﴿الخليقة﴾

السيد الكامل الفاتح الخاتم عدد ما في علمك كائن او قد كان كلما ذكرك وذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون صلاة دائمة بدوامك باقية ببقائك لا منتهى لها دون علمك انك على كل شئ قدير ثلاثا اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد الذي هو ابهى شموس الهدى نورا وابهرها واسير الانبياء فخرا واشهرها ونوره ازهر انوار الانبياء واشرفها واوضعها واز كى الخليقة

اى الخلق والمراد العقلاء ﴿خلقا﴾ جمع خلق بضم الخاء واللام و بسكون اللام وهو الصحبة والطبع وذلك عبارة عن الصفة الباطنية وهى ملكة نفسانية اى هيئة راسخة فى النفس تصدر عنها الفعل بسهولة فحسنه حسن وقبيحه قبيح ﴿وأطهرها﴾ بالمهملة من جميع النقائص والعيوب والدنا آن وسفساف الامور ﴿وأكرمها﴾ أى أشرفها ﴿خلقا﴾ فى النسخة السهلية وغيرها بفتح الخاء يعنى شرف الذات ووقع فى بعضها بضمها يعنى شرف الاخلاق وما ينشأ عنها من الافعال ﴿وأعدلها﴾ أى أقومها وأفضلها فلم يكن جسمه بالنحيل ولا الضخم ولا بالطويل جدا ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق الذى يضرب بياضه الى الشهبة وشبهه لونه لون البرص ولا بالادم الشديد الادمة بل كان مشربا بحمرة قد علت على لونه وكانت اعضاؤه متناسبة فى حسنها وجمالها وقدرها واعطى الحسن كله وكان وافر العقل ذكى القلب قوى الحواس فصيح اللسان معتدل الحركات ولم يصرع اليه الشيب ولا الهرم لاعتدال خلقه وعلى نسخة خلق بضم الخاء تقول انه صلى الله عليه وسلم لم يكن فى اخلاقه ميل ولا انصراف فى رضى ولا غضب ولا تصور عن الواجب ولا هوادة فى تقصير ولا مداهنة ولا جفاء ولا فظاظة ولا غلظة ولا ضيق فى صدر ولا غضب فى غير حق ولا عدمه فى حق ولا اشتطاف لنفسه بل ينتصف منها فيعفو عمن ظلمه و يصل من قطعه و يعطى من حرمه و يعفو عمن جفاه عليه و يحلم عن الجاهل و يقبل عذر المعتذر ولا يأخذ بالقذف الى غير ذلك من اتساع خلقه وكرم شيمه وجميل معاملته ومن كذب من اهل بيته او قرابته كذبة اعرض عنه وهجره حتى يحدث توبة فكان على غاية الكمال وأنهى ما أبرز الوجود من محاسن الخلال وسئى الخصال صلى الله عليه وسلم ﴿اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آل محمد الذى هو أبهى من القمر التام﴾ الكامل وذلك بانه ثلاث قمره و يقال له ذلك من ثلاثة عشر الى خمسة عشر وهو البدر وفى بعض النسخ التى بغير ألف ﴿وأكرم من السحاب﴾ اسم جنس معناه وهى الغيم الحامل للمطر المغزر له واسم الجنس الجمعى يعم نذ كيره وتأنيثه فلهذا أتى فى قوله ﴿المرسلة﴾ اى المطلقة او الموجهة ومعناه المرسلة بالغيب والامطار الغزيرة المنبعجة ﴿والبحر الخضم﴾ هذا اللفظ اختلفت فيه النسخ ففى النسخة السهلية وأكثر النسخ الخضم بالخاء المعجمة والضاد المهملة وفى نسخة صحيحة معتبرة وكذا فى نسختين أخريين قريبتين منها الخضم بكسر الخاء المعجمة وفتح الضاد المعجمة وشد الميم وفى نسخة صحيحة العالم وفى نسخة عتيقة بخط بعض اتباع الشيخ الطم بغير خاء ولا ألف بعد الطاء وفى الطرة الخطم وقال هكذا سمعت بعض اخواننا وقال هكذا وضعها الشيخ رضى الله تعالى عنه بيده يعنى الخطم بالخاء والطاء المهملة ثم ذكر صاحب النسخة أنهما معا صحيحتان وفسر معناهما واندثرا كثيرا الحروف من الطرة ووجد تعلى نسختين أخريين الخطم بالخاء المعجمة والطاء المهملة المشالة بشبر ضبط واما الخطم بالخاء المعجمة والطاء المهملة ففى القاموس وغيره هى الخطوم ان معناه الخطب الجليل فيكون معناه على هذا هو البحر الجليل أو العظيم وأما الخضم بالمعجمتين

اخلاقا واطهرها واكرمها خلقا واعدلها اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آل محمد الذى هو ابهى من القمر التام واكرم من السحاب المرسلة والبحر الخضم

وكسر الاولى وتشديد الميم غناء للمتملى قال فى الاساس وبحر خضم كثير الماء انتهى وأنشد غيره

دعانى الى عمر جوده * وقول العشيرة بحر خضم

وأما الطعام فهو بتشديد الميم من طعم وبتخفيفها من طعا فغناء الكثير الماء المتملىء المرتفع أما الخضم بالظاء المعجمة المثالة فهو تصفيف من الخضم بالمعجمة الساقطة ولعله كذلك اتفق فى الخضم بالطاء المهملة وأنها قصد بها الخضم بالمعجمة الساقطة فصحفت بالاشالة ثم تركت نقطتها ثم ضبطت بفتح الخاء وسكون الطاء والله اعلم ولما كان التشبيه بالقمر والبحر والسحاب معهودا قال انه صلى الله عليه وسلم فروق هذه الاشياء فيما يشبه بهما والا فلا مناسبة بينه صلى الله عليه وسلم وبين هذه الاشياء فان بهاء القمر غير تام ولا دائم وكرم السحاب منقطع والبحر ينقص وما يفيض من لجته يرجع اليه وعطاؤه لا يبلغ فى القدر والمنزلة ما يناله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فان عطاءه الايمان ومحبة الله والرسول والقرب من الله والرسول وما ينيل دوام رضائه وجواره فى جنات النعيم والله اعلم ﴿اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آل محمد الذى قرنت البركة بذاته﴾ اى صحبت البركة وصاحبتها ﴿وحياه﴾ بضم الميم وفتح الحاء وتشديد التحتية اى وجهه وفى النهضة السهلية بفتح الميم وسكون الحاء اى حياته ﴿وتعطرت﴾ اى تطيبت من العطر بالكسر وهو الطيب ﴿العوالم﴾ جمع عالم يشمل عوالم الغيب والشهادة ﴿بطيب ذكره ورياه﴾ اى رائحته الطيبة وهو معطوف على طيب اوعلى ذكره والضمير على الاول لذكره وللنبى صلى الله عليه وسلم وعلى الثانى للنبى صلى الله عليه وسلم ونقل ابن هشام عن النحاة أنها صفة غلبت عليها الاسمية وفى الاساس ومن المجاز فلان يرابيطيبه وهى الريح البالغة التى روبت من الطيب صفة غالبة انتهى وتعطر العوالم به ويذكره والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وجدان رائحة الطيب من مكثرى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كل ذلك معلوم شهير وارد فى الاحاديث وحكايات الصالحين وقد تقدم بعض ذلك فى الفضائل والاسماء ﴿اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم﴾ قال الاستاذ ابو محمد جبير وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم وكان قائما غفر له قبل ان يقعد وان كان قاعدا غفر له قبل ان يقوم وذكرها ابن وداعة ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد و بارك على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد كما صليت و باركت وترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد﴾ هذه الرواية أخرجها الحاكم عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى تشهد الصلاة ﴿اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبى﴾ هزه الشيخ نخطة فى النهضة السهلية ﴿الامى﴾ هذه الصلاة رواها الخطيب وغيره عن أنس رضى الله تعالى عنه مرفوعا ومثلها الصلاة التى رواها الدارقطنى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه وذكرها فى

اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آل محمد الذى قرنت البركة بذاته وحياه وتعطرت العوالم بطيب ذكره ورياه اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد كما صليت و باركت وترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبى الامى

القوت والاحياء فيما يصلى بها على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة الاتيان هنا بزيادة ﴿وعلى آل محمد﴾ فهو مزيد على الصلاتين ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ملء الدنيا وملء الآخرة وارحم محمدا وآل محمد ملء الدنيا وملء الآخرة واجز محمدا وآل محمد ملء الدنيا وملء الآخرة وصل على محمد وعلى آل محمد ملء الدنيا وملء الآخرة﴾ هذه الصلاة ذكرها جبر وابن الفا كهاني وابن وداعة والسخاوي عن ابي الحسن الكرخي صاحب معروف الكرخي رضي الله تعالى عنه انه كان يصلي بها على النبي صلى الله عليه وسلم مع مخالفة في اللفظ وقال ابن الفا كهاني وبينافي كتاب القربة لابن بشكوال بسنده الى ابي بكر الكاتب الصوفي قال سمعت أبا الحسن الكرخي يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول في صلاته الى اخرها ﴿اللهم صل على محمد كما أمرتنا ان نصلي عليه وصل على محمد كما ينبغي ان يصلى عليه﴾ وجدت هذا في طرة ثلاث نسخ احداها مقابلة بالنسخة السهلية ولم يكتب صاحبها عليها فيما يظهر الا ما وجد على النسخة المقابل بها منصفا هذا النصف على التحقيق من المبدإ لامن الصلاة انتهى وقوله وصل على محمد هكذا في نسخة معتمدة وفي النسخة السهلية وأخرى معتمدة وصل عليه وفي كتاب جبر وقال دينار النوبي رحمه الله تعالى سألت أنس بن مالك هل سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف الصلاة عليه تامة قال نعم اللهم صل على محمد فذكر وفيه وصل عليه كما في النسخة السهلية ﴿اللهم صل على نبيك المصطفى ورسولك المرتضى ووليك المجتبى وأمينك على وحي السماء﴾ الاضافة في وحي السماء على معنى من ﴿اللهم صل على محمد أكرم الاسلاف﴾ أفعل التفضيل المضاف بعض ما أضيف اليه فهو صلى الله عليه وسلم أحد اسلاف وهو أكرمهم وأشرفهم وأرفعهم والاسلاف جمع سلف والسلف يكون مفردا وجمعا لسالف تكدم وخادم ويطلق على من تقدم ومضى من الامة وعلى الفرط ومعلى من تقدم الانسان من ابائه وقرابته وهو صلى الله عليه وسلم فرط لامته كما جاء في الاحاديث وقد يحتمل ان أصل اللفظ الاكرم الاسلاف بقلبة اللفظين بال فيكون المراد أكرم ابائه صلى الله عليه وسلم والله أعلم ﴿القائم﴾ اى المتكفل ﴿بالعدل﴾ الذي أقامه وجاء به معطى حقوقه كما ينبغي او القائم بمعنى البارز الظاهر مصدر بالعدل وهو الاستقامة والحكم بالحق والقول به ووضع الاشياء مواضعها ومعاملتهم بما تستحق ﴿والانصاف﴾ مرادف لما قبله او هو الرجوع الى الحق عند ظهوره والمراد أنه صلى الله عليه وسلم تحمل بذلك وشرعه لامته في ملته وذلك ظاهر من سيرته وشرعته ﴿المنعوت﴾ صلى الله عليه وسلم اى الموصوف ﴿في سورة الاعراف﴾ في قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل الآيتين ﴿المنتخب﴾ المختار المنتزع ﴿من أصلاب﴾ الآباء ﴿الاشراف﴾ جمع شريف كرحيم وكرام وعظيم وعظام والاصلاب جمع صلب وهو عظم من الكاهل الى عجب الذنب ووجدته في نسخة فقط من الاصلاب

وعلى آل محمد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ملء الدنيا وملء الآخرة وارحم محمدا وآل محمد ملء الدنيا وملء الآخرة واجز محمدا وآل محمد ملء الدنيا وملء الآخرة وصل على محمد وعلى آل محمد ملء الدنيا وملء الآخرة أهم صل على محمد كما امرتنا ان نصلي عليه وصل على محمد كما ينبغي ان يصلى عليه اللهم صل على نبيك المصطفى ورسولك المرتضى ووليك المجتبى وامينك على وحي السماء اللهم صل على محمد أكرم الاسلاف القائم بالعدل والانصاف المنعوت في سورة الاعراف المنتخب من أصلاب الاشراف

الاشراف بضم الهمزة الاصلاب بألف والاشراف نعت له ﴿والبطون﴾ جمع بطن وهو خلاف الظهر مذكر وحكى عن أبي عبيدة تأنيثه لغة ﴿الظراف﴾ جمع ظريف أي حسن لفظا فته وطهارته ﴿المصفى﴾ اى الخالص المهذب وفي بعض النسخ المصطفى بالطاء ﴿من مصاص﴾ بضم الميم أي الخالص ﴿عبد المطلب﴾ يحتمل ان لفظ مصاص واقع على أبيه صلى الله عليه وسلم عبد الله فهو مصاص عبد المطلب أي خالصه المصفى منه والنبي صلى الله عليه وسلم مصفى من أبيه ويحتمل انه واقع على عبد المطلب فتكون الاضافة بيانية وهو جده صلى الله عليه وسلم أبو أبيه عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ﴿ابن عبد مناف﴾ باسقاط ذكر هاشم في جميع ما رأيناه من النسخ ونسبة عبد المطلب الى جده لا الى أبيه المباشر وسيأتي في الرابع الاخير محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وهذا الذي هنا لا يأمر به ومعتمد ظاهرة لا تخفى كما كان صلى الله عليه وسلم ينتسب وينسب الى جده ويقول انا ابن عبد المطلب وقال فيه ذلك وكثير من العلماء وغيرهم ينسبون الى بعض أجدادهم بالانتساب الى عبد مناف تفارق عترة النبي صلى الله عليه وسلم غيرهم من شاركهم في قصي كبني عبد الدار وبني أسد بن عبد العزى الا أنه اختلف في ابن هنا هل يكتب بالالف أو بغير الف الا أن يكون أول السطر وكلام الاصل يشير أنه صلى الله عليه وسلم مخلص من مخالص والاحاديث شاهدة بذلك ففي البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه وفي حديث البيهقي في دلائله عن أنس مرفوعا ما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله من خيرهما الحديث وفي حديث أبي نعيم في دلائله عن أنس من طرق عن ابن عباس لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تتشعب شعبتان الا كنت في خيرهما وأخرج مسلم والترمذي وصححه أوقال حسن صحيح عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وأخرجه الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في فضائل العباس من حديث واثلة بلفظ ان الله اصطفى من ولد آدم ابراهيم واتخذه خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل ثم اصطفى من ولد اسماعيل نزارا ثم اصطفى من ولد نزار مضر ثم اصطفى من مضر كنانة ثم اصطفى من كنانة قريشا ثم اصطفى من قريش بني هاشم ثم اصطفى من بني هاشم عبد المطلب ثم اصطفاني من بني عبد المطلب واخرج الطبراني في الكبير والاوسط بسند حسن والبيهقي وابو نعيم معاني الدلائل عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الخلق فاختار منهم بني آدم واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فأنا من خيار الى خيار الا من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم واخرج ابن سعد في طبقاته عن ابن عباس قال

والبطون الظراف المصفى من مصاص عبد المطلب بن عبد مناف

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير العرب مضر وخير مضر بنو عبد مناف وخير بني عبد مناف بنو هاشم وخير بني هاشم بنو عبد المطلب والله ما افترق فرقتان منذ خلق الله آدم الا كنت في خيرهما واخرج الترمذي وحسنه البيهقي في دلائله عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خير خلقي فجعلني من خير خلقه ثم حين خلق القبائل جعلني من خيرهم قبيلة وحين خلق الانفس جعلني من خيرهم نفسا ثم حين خلق البيوت جعلني من خير بيوتهم فأنا خيرهم بيتا وخيرهم نفسا واخرج الطبراني والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الخلق فجعلني من خيرهم فرقا فما تشعبت شعبتان الا كنت في خيرهما فلما خلق الله الخلق جعلني من خيرهم فرقة ثم جعل الفرقة التي انا فيها ثلاثا فجعلني من خيرهم ثلثا ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خيرها قبيلة ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني من خيرهم بيتا واخرج الحاكم عن ربيعة بن الحارث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق خلقه فجعلهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلا ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا ثم قال انا خيركم قبيلا وخيركم بيتا وقد انتصر الحافظ شيخ الحديث الجلال السيوطي رضي الله تعالى عنه لا بأنه صلى الله عليه وسلم وقبائلهم وطوائفهم من الشرك وانهم ما بين متبع لملة او كائن في فترة الصحيح في اهل الفترة انهم ناجون وقد سبقه الى ذلك الامام القشيري وغيره والف السيوطي في ذلك ستة تآليف ونقل الاحاديث الدالة على ان كل واحد منهم خير اهل زمانه مع نقله احاديث على ان الارض لا تخلو من مسلمين واولياء فدل ذلك على انهم كانوا مسلمين لانهم خير اهل الارض وهي فيهما مسلمون ولا يكون المشرك خير امن المسلم قطعا وقد ذكر ايات واظهر ادلة على ايمان اكثرهم اولكلهم وحديثي احياء ابويه المباشر بن خصوصا وايانا بهما والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ﴿الذي هديت به﴾ الباء سببية ﴿من الخلاف﴾ الذي كان بين الناس في الاديان وبتكذيب بعضهم بكتاب بعض وقولهم ان ابراهيم كان يهوديا وانصرانيا وفي القبلة فان اليهود تتوجه الى بيت المقدس والنصارى الى المشرق او في يوم الجمعة فان الله تعالى فرض على الامم وما اختار اليهود السبت والنصارى الاحد ثم هدى الله سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم ليوم الجمعة المفترض حسبما في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم والمراد الخلاف والتفرق والعداوة التي كانت بين العرب ﴿وبينت به﴾ الباء كالتي قبلها ﴿سبيل المخاف﴾ اي الكف عما لا يحل من المحارم واتباع الهوى بغير حق وقال ابو نعيم فيان بن حرب لهرقل بأمر نا يعني النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة والصدق والعفاف والصلة ﴿اللهم اني اسألك بأفضل مسألتك﴾ هذه الصلاة ذكرها ابن سبع وتبعه العزفي ونقلها ابن الفاكهاني عن صاحب علم الاعلام وابن وداعة عن العزفي ونقلها ايضا السخاوي والرسماع وآخرها ربنا انك رؤف رحيم وذكر ابو علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنهم وابنه سليمان عنه قال كان ابو علي بن عبد الله اذا فرغ من صلاته قال جدد الله

الذي هديت به من الخلاف وبينت به سبيل المخاف اللهم اني اسألك بأفضل مسألتك

واتنى عليه ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اسألك بأفضل منّ أتاك الخ وذكره الشعراني في كتابه الاعلام عن يعقوب بن جعفر بن سليمان عن ابيه عن جده سليمان بن علي قال كان ابي فذكر ما تقدم وفيها في الكتب المذكورة وفي هذا الكتاب مخالف في الفاظها حسبما تنبه عليه بعضه ان شاء الله تعالى والمسئلة مصدر سأل كالسؤال بمعنى الطلب أي أسألك بأعظم ما تسأل به وأباه للاستعانة وكذا في قوله ﴿وبأحب أسمائك اليك﴾ وهو الاسم الاعظم الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى وتلك هي الاحدية التي امتاز بها الاسم الاعظم ﴿وأكرمها﴾ أي أعزها ﴿عليك وبما﴾ الباء للاستعانة أو سببية وما مصدرية ﴿منت﴾ أي أنعمت وأحسنت بخير بسبب ولاعلة ﴿علينا﴾ معشر الامة أو بتلك علينا تتوسل الى فضل الله واحسانه بفضلها واحسانه ﴿بمحمد نبينا صلى الله عليه وسلم فاستنقذتنا﴾ أي خلصتنا وانقذتنا للطف والسببية وفي الفجر المنير بالواو ﴿به﴾ أي بسببه وان صح أن تكون الآلة لغير الاستعانة فتتمكن هنا كما في قوله في الخطبة الذي استنقذ تنا به وقوله قبيل هذه الصلاة الذي هديت بهم الخلائق وقوله أواخر الكتاب وهديت بهم خلقا ويقرب ان به الآلة هي الداخلة على ما يملك ويجعل آلة للعمل كما في المواضع المذكورة وباء الاستعانة هي الداخلة على مالا يملك ويجعل آلة للعمل كما في المواضع المذكورة فباء الاستعانة هي الداخلة على الاعمال مما يستعان ويتوصل به الى المطلوب كباء البسملة والله أعلم ﴿من﴾ لابتداء الغاية ﴿الضلالة﴾ ضد الهدى وأصل الضلال والضلالة في الطريق والقصد ونحوهما ثم استعمل في الدين مجازا ﴿وأمرتنا﴾ عطف على منّت أو على استنقذت ﴿بالصلاة عليه﴾ في الآية الكريمة ﴿وجعلت﴾ عطف على أمرت ﴿صلاتنا عليه درجة﴾ لنا أي مرتبة نتزايد فيها والدرجة لغة المنزلة لكن باعتبار الرقي من سفل الى علو وباعتبار العروي من علو الى سفل يسمى دركا ومنه درجات الجنان ودركات النيران ﴿وكفارة﴾ لذنوبنا أي محوا وغفرانا لها ﴿ولطفا﴾ أي رفقا أو توفيقا ﴿ومنا من﴾ ابتدائية ﴿أعطائك﴾ مصدرا أعطى أي ناول وأحسن وأنعم وفي نسخة بفتح الهمزة وكسرها وبالفتح جمع عطاء ﴿فأدعوك﴾ عطف على أسألك في الفجر المنير وادعوك بالواو ﴿تعظيما﴾ مفعول مطلق او مفعول لاجله على ما مر في قوله في الفصل الاول ممن صلى على تعظيما لحقي ﴿لامرك﴾ الذي امرتنا واللام لتقوية العامل في هذا والذي بعده ﴿واتباعا لوصيتك﴾ اي لعهدك الينا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ﴿ومنتجزا﴾ اي حال كوني منتجزا اي سائلا الانجاز والتنجيز فانه يقال تنجز الوعد اذا حصل وتم وانجز وعده الله وانجز حاجته وانجزها ونجزه اياها قضاها واستنجز حاجته وتنجزها استعجلها واستنجز العدة وتنجزها سأل انجازها ﴿لموعودك﴾ الذي وعدتنا عليه الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من الدرجة والكفارة وهو في النسخة السهلية وغيرها بهم قبل الواو وبلا بعد العين وفي بعض النسخ لوعدك بفتح الميم وكسر العين وكلاهما مصدران

وبأحب اسمائك اليك واكرمها عليك وبما منت علينا بمحمد نبينا صلى الله عليه وسلم فاستنقذتنا بم من الضلالة وامرتنا بالصلاة عليه وجعلت صلاتنا عليه درجة وكفارة ولطفا ومنا من اعطائك فادعوك تعظيما لامرك واتباعا لوصيتك ومنتجزا لموعودك

لما يجب لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم في اداء حقه قبلنا اذ آمنا به وصدقناه واتبعنا النور الذي انزل معه وقلت وقولك الحق ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وامرت العباد بالصلاة على نبيهم فريضة افترضتها وامرتهم بها فبذلك بجلال وجهك ونور عظمتك وبما اوجبت على نفسك للمحسنين

لوعد ﴿لما﴾ اللام تعليلية تتعلق بأدعوك وفي الفجر المنير والقول البديع لما بالباء الموحدة وعند ابن وداعة كما بالكاف وما موصولة ﴿يجب لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم﴾ زاد المضاوي علينا ﴿في﴾ بمعنى من ﴿اداء حقه﴾ اي اعانته وتوفيقه والقيام به ﴿قبلنا﴾ اي عندنا تتعلق بحقه ﴿اذ﴾ تعليلية تتعلق بيجب ﴿آمنا به وصدقناه واتبعنا النور الذي انزل﴾ هو القرآن او الشرع كله ﴿معه﴾ اي مع بعثه ورسالته قال ابن عطية وشبه الشرع والهدى بالنور اذ القلوب تستضيء به كما يستضيء البصر بالنور انتهى ﴿وقلت﴾ عطف على آمنا وما بعده فيجب وجوب حقه صلى الله عليه وسلم الاعتناء بشأنه والصلاة عليه امر ان الاول الايمان به والدخول في ملته والثاني امر الله لنا بذلك ﴿وقولك الحق﴾ جملة معترضة بين الفعل ومفعوله ثبتت في بعض النسخ وسقطت في النسخة السهلية ﴿ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وامرت﴾ معطوف على قلت ﴿العباد بالصلاة على نبيهم فريضة﴾ هو الاسم من فرض وافترض اي اوجب وهو منصوب على الحال من الصلاة او على المفعول المطلق من امرت وهو مصدر مؤكد لامرت بمعنى فرضت ﴿افترضتها﴾ نعت لفريضة بمعنى اوجبتها وفي النسخ زيادة عليهم ﴿وامرتهم بها﴾ عطف على افترضتها بمعناه لانه يقال فرض الشيء وافترضه بمعنى اوجبه والزمه وبمعنى امرته ﴿فبذلك﴾ الفاء للترتيب او للسببية زاد في بعض النسخ اللهم وهو ساقط عند غيره بمزيد كرهذه الصلاة ﴿بجلال وجهك﴾ اي عظمة ذاتك ﴿ونور عظمتك﴾ اي ظهور آثارها وتجليها للبصائر ﴿وبما﴾ اي الذي ﴿اوجبت﴾ بحذف العائد المنصوب اي حتمت ﴿على نفسك﴾ هي هنا بمعنى العين والذات الحقيقة والوجوب في حقه تعالى مرجعه الى الوعد فمكانه قال بما وعدت وعبر عنه بالوجوب لان وعده تعالى صادق فلا بد من انجازه ولما الوجوب على حقيقته فلا يتصور في جانب الالوهية اذ هو القاهر فوق عباده والفعّال على الاطلاق ولا يسئل عما يفعل فان ورد ايجاب من الله تعالى على نفسه او قسم على وعد او نحوه فذلك بحسب تنزله تعالى بعباده وله فقد بهم لتطمئن نفوسهم وتثيق قلوبهم ويزول اضطرابهم بعونه وتأييده سبحانه او لتعظيم امر الشيء الذي اوجبه او اقسم عليه ليصدر بتوفيقه وتسديده والله تعالى اعلم ﴿للمحسنين﴾ هذا ثبت في بعض النسخ وهو بيّن واولى والله اعلم ولم يذكر لما بيّن لنا والمراد انه وجب لله تعالى للمحسنين من الرحمة والاحسان والجزاء الجميل في الآيات القرآنية وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو رأس المحسنين واسبقهم احسن عبادة ربه واحسن الى جميع الخلائق ويحتمل ان الاشارة بما اوجبه الله تعالى على نفسه الى ما عاد عليه من الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم من الدرجة والكفارة ومن صلى عليه صلى الله عليه وسلم كان من المحسنين والى ان من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقد احسن وهو تعالى قد وعد المحسنين فالاشارة الى وعد المصلي لوعد الخاص على الصلاة والى وعده لوعد العام على الاحسان ودخوله في جملة

المحسنين والله اعلم ﴿ان تصلي﴾ هذا المفعول الثاني لتسأل ﴿انت وملائكتك على محمد عبدك ورسولك ونبيك وصفيك وخيرتك من خلقك افضل﴾ مفعول مطلق من ان تصلي ﴿ما﴾ اي صلاة ﴿صليت﴾ بحذف الضمير المنصوب ﴿على احد من خلقك انك حميد مجيد اللهم ارفع درجته﴾ اي زد هارفعة والدرجة واحدة الدرجات وهي الطبقات من المراتب ﴿وأكرم مقامه﴾ اي زد مقامه كرامة وشرفا وفسحة والمقام بفتح الميم أصله موضع القيام واستعمله في الرتبة فيقال مقام فلان اي رتبته وهذا الثاني هو الظاهر هنا ويحتمل ان المراد الاول وترجع كرامته الى قربه أو ثوابه ودوامه أو لهما معا والله أعلم ﴿وتقبل ميزانه وأبيض حجته﴾ بالباء الموحدة بمعنى أوضح ﴿حجته﴾ وعند الجميع بالفاء المرسومة بمعنى الظفر بنيل البغية والفوز والنجح ﴿وأظهر ملته﴾ اي زدها ظهورا وعلوا وغلبة على سائر الملل ﴿وأجزل ثوابه﴾ اي عظمه وكثره ﴿واضئ نوره﴾ اي قوه واجعله ضياء لان الضياء اعظم من النور لقوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا والمعنى زد نوره اضاءة واعظم ضياءه فقال السهيلي الفرق بين النور والضياء ان النور ذات المنير والضوء والضياء اشعته المنتشرة عنه ولذا قال جعل الشمس ضياء والقمر نورا لكثرة اشعتها انتهى والمعنى على هذا اجعل لنوره ضياء منتشرا والمراد كثرة ذلك والذي عند الحكماء ان الاضواء منها هو ضوء اول وهو الحاصل في الجسم من مقابلة المضيء لذاته كضوء وجه الارض بعد طلوع الشمس ويسمى ضياء ان قوي وشعاعا ان ضعف ومن الاضواء ما هو ضوء ثان وهو الحاصل في الجسم من مقابلة المضيء بالغير كالضوء الحاصل على وجه الارض وقت الاسفار وعقب غروب الشمس فانه صار مضيئا بالهواء الذي صار مضيئا بالشمس وكالضوء الحاصل على وجه الارض من مقابلة القمر ويسمى الضوء الثاني نورا ويسمى ظلاما حصل في الجسم من مقابلة الهواء المتكيف بالضوء من الشمس والمتبادر ان المراد بنوره صلى الله عليه وسلم نور ذاته اما في القيامة خصوصا ومطلقا ويحتمل ان المراد نور ملته وشريعته وتقوية نورها باشتهارها وانتشارها وظهورها على سائر الملل والله اعلم ﴿وادم كرامته والحقني من فريته واهل بيته ما﴾ اي القدر الذي اوقدرا ﴿تقر﴾ بفتح المثناة الفوقية مع فتح القاف وكسرها ﴿به عينه﴾ بالرفع على الفاعلية وضبط ايضا بضم تاء تقر وكسر قافها ونصب عينه على المفعولية وهذه اشارة الى قوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذرياتهم بإيمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شئ وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يرفع للمؤمن ذريته في درجته في الجنة وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرأ والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بإيمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شئ قال ما نقصنا الآباء مما اعطينا البنين اخرجه الطبراني وابو نعيم عن ابن عباس واخرجه عنه ايضا من وجوه ابن مردويه والضياء المقدسي بلفظ اذا دخل الرجل الجنة سأل عن ابويه وزوجته وولده فيقال انهم لم يبلغوا درجتك او عملك فيقول يارب قد عملت لي ولهم

ان تصلي انت وملائكتك على محمد عبدك ورسولك ونبيك وصفيك وخيرتك من خلقك افضل ما صليت على احد من خلقك انك حميد مجيد اللهم ارفع درجته وأكرم مقامه وتقبل ميزانه وأبيض حجته وأظهر ملته وأجزل ثوابه واضئ نوره وأدم كرامته وألحقني به من ذريته واهل بيته ما تقر به عينه

بالحاقهم به واخرجه هنا ابن السري عن ابن عباس موقوفا واخرج ابو نعيم عن سعيد بن جبير انه سئل عن اولاد المؤمنين فقال هم مع خير اباتهم ان كان الاب خيرا من الام فهم مع الاب وان كانت الام خيرا من الاب فهم مع الام واما يخص ذرية النبي صلى الله عليه وسلم والد فأحاديث ذلك كثيرة شهيرة في خصوصيتهم ومزيتهم فانهم سادة اهل الجنة وفي اعلى ذروتها وان ماتهم احد الا وله شفاعة يوم القيامة وان الله تعالى وعده ان لا يدخل النار احدا منهم وصح في فاطمة رضي الله عنها خصوصا انها سيدة نساء اهل الجنة وفي والديها انهما سيدا شباب اهل الجنة ﴿وعظمه﴾ اي اجعله عظيما ﴿في النبيين﴾ اي بينهم وفي هذا مثلها في قوله فيما تقدم اللهم صل على محمد في الاولين الخ فراجع ذلك هناك ﴿الذين خلوا﴾ اي مضوا ﴿قبله﴾ وكلهم قد خلوا قبله فهو وصف كاشف وعيسى عليه السلام منهم لانه كان نبيا قبله صلى الله عليه وسلم ﴿اللهم اجعل محمدا اكثر النبيين تبعا﴾ بهذا جاءت الاحاديث وان امته صلى الله عليه وسلم اكثر الامم وان اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة وأربعون من سائر الامم والتبع بفتح التاء والباء يكون مفردا وجمعا لانه مصدر وجمعه اتباع وفعله تبع كفرح بمعنى مشى خلف غيره ﴿واكثرهم زوارا﴾ جمع زير وهو المعبر القاشر بوزر الامور وهو ثقلها وقال في الاساس وزير الملك الذي يوازر عياه الملك اي يعاونه وليس من الموازرة المعاونة لان واوها عن همزة وفعيل منها ازير انتهى والازر على اصل المؤلف بالهمزة اوله فاما انه جمع ازير بالهمزة او جمع وزير بالواو ولكن ابدلت همزة لانها واو مضمومة في اول الكلمة فيجوز فيها الابدال كما قالوا في جمع وجه وجوه وازجوه وقال المبرد كل واو مضمومة مثلك ان تهمزها الا واحدا فقالوا فيها وهي قوله تعالى لا تفتنوا الفضل بينكم والمشبهها من واو الجمع والاختيار ترك الهمزة تقله في الفصاح وفي بعض نسخ الاصل ازر براء بدل وز راه والازر بفتح الهمزة وسكون الزاي القوة والعون ﴿وافضلهم﴾ اي أعظمهم واتمهم ﴿كرامة﴾ هي ما أكرمه سبحانه به ونحصه وشرفه وفضله على غيره صلى الله عليه وسلم ﴿ونورا﴾ كذا في النسخة السهلية وغيرها في بعضها وقدرا ﴿واعلاهم درجة وافسحهم﴾ اي اوسعهم ﴿في الجنة منزلا﴾ اي دارا ﴿اللهم اجعل في السابقين﴾ الى الله تعالى والى كل خير من السيادة والشفاعة ودخول الجنة والزيادة وغير ذلك ﴿غايته﴾ اي منتهاه ﴿وفي﴾ منازل ﴿المقربين منزلته﴾ كذا في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ المعتمدة منزلته بالتاء وكذلك هو عند ابن سبع والزقي ﴿وفي﴾ دور ﴿المقربين﴾ منك ﴿داره﴾ اي محله ومنزله ﴿وفي﴾ منازل ﴿المصطفين منزلة اللهم اجعلها كرمك الا كرمين عندك منزلا واعلاهم ثوابا﴾ على عملهم ﴿واقربهم﴾ منك ﴿مجلسا﴾ في حظيرة القدس يوم الزيادة ﴿واثبتهم﴾ اي أمكنهم وأرسخهم ﴿مقاما﴾ عندك أي موضع قيامه اي اجعله دائما بين يديك شاخصا اليك لا يغيب ولا يحجب بل هو الحاجب والواسطة لغيره هذا الظاهر المتبادر من

وعظمه في النبيين الذين خلوا قبله اللهم اجعل محمدا اكثر النبيين تبعا واكثرهم ازراء وافضلهم كرامة ونورا واعلاهم درجة وافسحهم في الجنة منزلا اللهم اجعل في السابقين غايته وفي المقربين منزله وفي المقربين داره وفي المصطفين منزله اللهم اجعله اكرم الاكرمين عندك منزلا وافضلهم ثوابا واقربهم مجلسا واثبتهم مقاما

السياق ويحتمل أن المراد بلغ اتمام الرتبة اى اجعل رتبته التى اوليته موخولة ثابتة لا يتحول عنها ولا ينتقل ﴿واصوبهم كلاما﴾ فى كل موطن من مواقف القيامة والشفاعة وفى الجنة وعند الزيادة وخصوصا بما تزيد عليهم من قوة الجمع عليك والمشاهدة لك وما تخصه من الاذن الخاص به فلا يتكلم الا بما هو الغاية فى الاصابة ﴿وأفهمهم مسألة﴾ اى انورهم واظفرهم بحاجته المسؤلة لنفسه او لغيره فى كل مقام من عرصات القيامة وفى الجنة عموما ويوم الزيادة خصوصا وجد هذا فى ظرة هذا منه الفجاج والفجج الظفر بالشئ انتهى ونسب لحط المؤلف رحمه الله تعالى ﴿وافضلهم﴾ اى اعظمهم واكثرهم ﴿لديك﴾ اى عندك ﴿نصيبا﴾ اى حظا من جميع الخيرات خاصة مالم تحط احدا من العالمين ﴿واعظمهم فيما عندك﴾ مما اعددته لعبادك الصالحين لوما اعددته خصوصا ﴿رغبة﴾ اى ارادة وطلبا لما رغبته فيه واردت منه ان يرغب فيه ويسألكه ويحتمل ان المراد بالرغبة المرغوب فيه اى اجعل مرغوبه ومطلوبه مما لديك اعظم من مرغوب غيره وذلك بعلوهمته وعظمها فتعطيه ذلك بفضلك المالة من العناية عندك ﴿وأنزله﴾ فى الدار الآخرة على الظاهر المتبادر وقد يحتمل ان المراد فى البرزخ ومابعده فان منازل الارواح فى البرزخ مختلفة على ما تحصل من اختلاف الاحاديث فى ذلك ﴿فى غرفات﴾ بضمتين وبفتح الراء وسكونها جمع غرفة وهى المسكن المرتفع ﴿الفردوس﴾ هو فى اللغة البستان او البستان الحسن او البستان يجمع كل ما يكون فى البساتين تكون فيه الكروم والعرب تقول للكروم فراديس وقيل الفردوس حديقة فى الجنة وهى جنة الاعناب وهو مأخوذ من الفرندسة التى هى السعة ويقال صدر مفردس اذا كان واسعا وجنة الفردوس اوسط الجنان التى دون جنة عدن وأفضلها وأعلاها وروتها واسمتها وفوقها عرش الرحمن ومنها تفجر أنهار الجنة ﴿من﴾ لبيان الجنس ﴿الدرجات العلا﴾ بضم العين مقصورا جمع عليا مقابلة السفلى لان فعلى يجمع على فعل نحو كبرى وكبر وفى المصباح العليا كل مكان مشرف ﴿التى لا درجة فوقها﴾ تقدم الآن أن الفردوس أعلى الجنة والموصول نعت للدرجات المذكورة على المتبادر ويحتمل أن يكون نعتا لمحذوف مفعول لقوله أنزله اى وأنزله من غرفات الفردوس التى هى الدرجات العلا الدرجة التى لا درجة فوقها أو أن قوله من الدرجات بدل من قوله فى غرفات وقوله التى نعت لمفعول انزل اى انزله فيما ذكر الدرجة التى والله اعلم ﴿اللهم اجعل محمدا اصدق قائل﴾ عند الشهادة وسيأتى الذى اذا قال صدقته واذا سأل اعطيته ﴿وانجح سائل﴾ لنفسه ولغيره فى القيامة والجنة ﴿واول شافع﴾ فى موقف القيامة ﴿وافضل مشفع﴾ هناك ﴿وشفعه فى امته﴾ اى التى هى جميع الخلق فيما يظهر ﴿بشفاعة﴾ بياء الجر وكذا هو عند ابن سبع وعند ابن الفاكهانى وابن وداعة والمعنى شفاعة بالنصب فيسل وهو اظهر فيكون مفعولا مطلقا والمراد بها الشفاعة الكبرى فى فصل القضاء والله اعلم ﴿ينبطه بها الاولون والآخرون واذا ميزت عبادك﴾ اى عزلت وفرزت وبينت وفصلت ﴿عبادك﴾ بعضهم

واصوبهم كلاما وانجحهم مسالة وافضلهم لديك نصيبا واعظمهم فيما عندك رغبة وأنزله فى غرفات الفردوس من الدرجات العلا التى لا درجة فوقها اللهم اجعل محمدا اصدق قائل وانجح سائل وافضل مشفع وشفعه فى امته بشفاعة ينبطه بها الاولون والآخرون واذا ميزت عبادك

من بعض ﴿بفصل فضائك﴾ بينهم هكذا فى هذا الكتاب بالباء الموحدة السببية او الظرفية وعند غيره ممن ذكر باللام للتعليل او بمعنى عند ثم وجدته باللام فى بعض نسخ هذا الكتاب وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اى لفضائك الفضل او الفاضل اى الماضى بتنفيذ الحق لاهلها ﴿فاجعل محمدا﴾ تحتمل الظرفية على بابها وتحتمل ان تكون بمعنى من او بمعنى مع ولفظ ابن وداعة فاجعل محمدا اصدق ﴿الاصدقين﴾ جمع اصدق افعل تفضيل من الصدق ﴿قيلا﴾ مصدر كالقول وقبيل اسم له والمراد عند الشهادة لما يشهد له واعليه اى اجعله ممن تصدق فى قوله وتقبل شهادته اذ ذاك ﴿والاحسنين عملا﴾ يحتمل ان يعمل على أنه يسأل عن عمله ولذلك دعا له بحسن عمله عند فصل القضاء وبعضد ما فى الخصائص من انه لا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب من سائر الانبياء فقد يؤذن بانه يسأل لكن لا يطلب منه سهيد وعموم قوله تعالى ولنسألن المرسلين يقتضيه وقال الامام الفخر هذه الآية تدل على انه تعالى يحاسب كل عباده لانهم لا يخرجون عن ان يكونوا مرسلين ومرسلا اليهم وبه يبطل قول من زعم انه لا حساب على الانبياء عليهم السلام ولا الكفار انتهى وكذا قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم لكن انظر قول سهل ابن عبد الله التسترى رضى الله تعالى عنه يسأل الله سبحانه من شاء من الانبياء عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين ويسأل المبتدعة عن السنة ويسأل المسلمين عن الاعمال فانه يدل على انه عموم اريد به الخصوص واعتمده الامام ابو طالب وابو حامد وكلام الفخر لا ينافيه فتدبر يد بكل عباده كل صنف منهم والله اعلم وعلى هذا يحمل ما فى الاصل على الدعاء له بحسن العمل عند فصل القضاء ليشفع فى الخلق فيقبل ولا يستأثر عن الشفاعة بسبب ذكر على يخشى معه رد شفاعته اشارة الى ما اتفق من غيره من الانبياء عليهم السلام الذين دعوا الى الشفاعة من ذكرهم ما استأخر وابه عنها وفى البدور السافرة للحافظ السيوطى (فائدة) قال السبكى فى بحر الكلام اعلم ان الانبياء لا حساب عليهم وكذا اطفال المؤمنين والعشرة المبشرة فالجنة هذا فى حساب المناقشة اما حساب العرض للانبياء والصحابة وهو أن يقال فعلت كذا وعفوت عنك وحساب المناقشة أن يقال لم فعلت كذا وأخرج أحمد وابن جرير والحاكم بسند صحيح عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى بعض صلاته اللهم حاسبنى حسابا يسيرا فلما انصرف قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر فى كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب يا عائشة هلك وكما به يب المؤمن يكفر عنه من سيأته حتى الشوكة يشاكها ودعا وفى هذا الحديث اللهم حاسبنى حسابا يسيرا يحتمل أنه على ظاهره ويحتمل أنه لتشريع الدعاء بذلك وعلى وجه العبودية والخضوع والتذلل بين يدى الربوبية وعدم الوقوع مع وعد اقتطاع عنه غيبة فى الله وجد عليه ونظرا الى سعة علمه ونفوذ مشيئته وعدم الاحاطة بكلامه وأحكامه والله لا يدخل تحت الاحكام والله أعلم ﴿وفى المهديين﴾

بفصل فضائك فاجعل محمدا فى الاصدقين قيلا والاحسنين عملا وفى المهديين

بفتح الميم واسقاط التاء بعد الهاء وبياءين بعد الدال كذا في النسخة السهلية وهو عند أكثر من ذكر هذه الصلاة وفي بعض النسخ المهتدين بضم الميم وبتاء بعد الهاء وياء واحدة ساكنة بعد الدال وكذا هو عند الرماع ﴿سبيلا﴾ أي طريقا والمراد هداية صاحبها أو سالكها ﴿اللهم اجعل نبينا لنا﴾ معشر الامة ﴿فرطا﴾ هذا قوله صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم على الحوض وانا فرط لامتي ان يصابوا بمثل ما اصابني وقال انى فرط لكم وأنا شهيد عليكم الحديث أخرجه النسفي وابو داود والنسائي عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه وقال ان لكل قوم فارطا وأنا فارطكم على الحوض فمن ورد على الحوض فشرب لم يظمأ بعدها ومن لم يظمأ دخل الجنة أخرجه الطبراني في الكبير وعن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه وانا فرط بفتح الفاء المروسة والراء هو الذي يتقدم القوم الى الماء فيهيئ لهم الحبال والدلاء ويمد الحياض ويستقي لهم ويقال بلفظ واحد واحد وجمع وهو فعل بمعنى فاعل مثل تبع بمعنى تابع ويقال أيضا فارط قال في الاساس أرسلوا فارطهم وفرطهم انتهى ومنه قيل للطفل الميت اللهم اجعله لنا فرطا أي أجرا يتقدمنا الى الجنة حتى نرد عليه والنبي صلى الله عليه وسلم يتقدم أمته شفيعا لهم ليوطي لهم ﴿واجعل حوضه لنا موعدا﴾ كذا في النسخة السهلية وغيرها وهو الذي عند العزني وفي بعض النسخ مورد وهو الذي عند ابن سبع وافقها كهاني والسخاوي وفي البخاري ان موعدكم الحوض واني لانظر اليه من مقامي هذا وانما يأتونه واردين فاشرب فالنسختان صحيحتان معنى ﴿لا ولنا وآخرنا﴾ بدل من قوله لنا باعادة الخافض ﴿اللهم احشرنا في زمرته﴾ كذا في النسخ الكثيرة الصحيحة ووقع في بعضها قبل هذا اللهم اجعلنا من أمته وشرفنا بطاعته واحشرنا في زمرته ومثله عند الرماع بزيادة وتقديم وتأخير وفي المصابيح ويصح أن تسكون للظرفية ﴿واستعملنا﴾ أي اجعلنا عاملين ﴿بسنته﴾ بالوحدة أوله وفي بعض النسخ المعتمدة وهو الذي في الدر المنظوم للعزني والفجر المنير لابن الفاكهاني ولمحات الانوار لابن وداعة والقول البديع للسخاوي وفي التنبيغة السهلية في سنته ﴿وتوفنا﴾ مستعملين ﴿على ملته وعرفنا وجهه﴾ أي اجمع بيننا وبينه واخلق فينا معرفته حتى لا يلتبس علينا بغيره فنبتغي حياري مذبذبين ﴿واجعلنا في زمرته﴾ في هذي مثل التي تقدمت قبلها ﴿وحزبه﴾ أي أصحابه والمراد بهم هنا جميع المتبعين له وفي القاموس حزب الرجل جنده وأصحابه الذين على رأيه ﴿اللهم اجمع وبيننا وبينه﴾ في الآخرة ﴿كما﴾ الكاف تعليلية وما مصدرية ﴿آمنا به﴾ في الدنيا ﴿ولم نره﴾ رؤية شهادة بين الرأس المتعلقة بجسده الحسي التي امتاز بها أصحابه عن غيرهم ﴿ولا تفرق بيننا وبينه﴾ يوم القيامة وما جعلنا الكلام عليه من أن المراد بسؤال الاجتماع به صلى الله عليه وسلم وعدم التفرقة هو الاجتماع الاخروي وهو الظاهر المتبادر الذي يعطيه القياس وقد يحمل على الاجتماع والاتصال به في الدنيا والآخرة في الدنيا بالروح ورؤيته لبصيرة وفي الآخرة بالروح والجسد والبصر والبصيرة وان كان الذاهي لم

سبيلا اللهم اجعل نبينا لنا فرطا واجعل حوضه لنا موعدا لاولنا وآخرنا اللهم احشرنا في زمرته واستعملنا بسنته وتوفنا على ملته وعرفنا وجهه واجعلنا في زمرته وحزبه اللهم اجمع بيننا وبينه كما آمنا به ولم نره ولا تفرق بيننا وبينه

يحصل له الإتصال الروحاني في الدنيا فطلبه حصوله وان كان حصل له ذلك فطلب دوامه وتقويته وهو الذي يقتضيه حال علي بن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم وانه من سادة التابعين ورئيسهم من آل النبي صلى الله عليه وسلم وقد ترجمه الحافظ أبو نعيم في الحلية كما يقتضيه حال المؤلف الشيخ أبي عبد الله الجزولي أيضا رضي الله تعالى عنه وانما يحصل الاتصال به صلى الله عليه وسلم بتمكن حبه من القلب وقد قال الشيخ أبو عبد الله الساحلي رضي الله عنه عقب كلامه الذي تقدم لنا عنه في الكلام على حديث ان أولى الناس بي أكثرهم علي صلاة فاذا تمكن حب النبي صلى الله عليه وسلم في النفس لم تغب صورته الكريمة عن عين البصيرة لحظة وهي الرؤية الحقيقية لان رؤية البصر انما هي لتأدية حقيقة المبصر الى عين البصيرة فيحصل عند البصيرة الاطلاع على حقيقة ما اداه اليها البصر من المبصرات ولا شك أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اذا خالص مشربها سطعت أنوارها في الباطن فصارت النفس مرآة لصورته صلى الله عليه وسلم ولا تغيب عنها وهو العلم الحقيقي الذي لا شك فيه وما قرب الذي يعدعن العلم تطرق الظنون وفرق بين من يرى عن بصره وبين من يرى عن بصيرته ومع ذلك فرؤية البصر ربما اختلتها الاوهام ورؤية البصيرة الصافية لا وهم فيها ولا خيال فافهم هذه الاشارة قال ثم الناس في انطباع صورته صلى الله عليه وسلم الكريمة على طبقات بحسب مشاربهم وأذواقهم في الصدق والحضور قال فمنهم من لا تثبت صورته صلى الله عليه وسلم الكريمة في نفسه الا بعد تأمل وتثبت واعمال فكر وهذا أضعف القوم لتعلق بعض البقايا بالحاس بهذا المنزل بالنفس وهذا قليل لرؤيته اياه في النوم وان رآه فانما يراه على غير كمال الرؤية ومنهم من ثبتت الرؤية بالصورة الكريمة في نفسه أحيانا ذكره اياه لاسيما في الخلوات عند ما يتمحض الفكر في معنى التصفية فاذا افتر غابت عنه وهذا أنهض من الاول لكن مع بقية فيه مما تقتضيه مغزلته وهذا يراه في النوم على صورته الكاملة ومنهم من اذا سدعينه يقظة وتلمار آه بعين بصيرته على كل حال وهم أهل النهايات الذين أطمأنت قلوبهم بذكر الله حتى رقت نفوسهم الى فراديس التقريب فظفروا بحمورة الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ومنهما هو أعلى درجة من هذا وهو ان يرى بعيني رأسه عيانا ومباشرة صورته الكريمة في عالم الحس لاسيما في أوقات الذكر وذلك ان الارواح اذا ائتلفت ائتلافا بليغا بكثرة الصلاة عليه فان روحه الكريمة تتشكل بجسده الطاهر حتى ينظره المصلي عليه تارة عيانا ومباشرة وتارة ادراكا بالباطن بحسب قوة ائتلاف الروحين أو ضعفه مع أن رؤية البصيرة أقوى من رؤية البصر انتهى وقف على قوله فان روحه الكريمة تتشكل بجسده الطاهر حتى ينظره المصلي عليه فهو محل ما ثبت عن غير واحد من الاولياء من رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة وجلب كلام حجة الاسلام الغزالي وغيره يخرجنا عن الغرض المقصود ويفضي الى التطويل وفي كتاب تنوير الحلك للامام السيوطي وقال الشيخ كمال الدين البارزي

الحنفي في شرح المشارق في حديث من رآني الاجتماع بالشخصين يقظة ومناما لحصول مابه الاتحاد وله نسخة أصول كلية الاشتراك في الذات أوفي صفة فصاعدا اوفي حال فصاعدا أوفي الافعال أوفي المراتب وكل مايتعقل من المناسبة بين الشيئين أوالاشياء لايخرج عن هذه الخمسة وبحسب قوته على مابه الاختلاف وضعفه يكثر الاجتماع به وبقل وقد يقوى على ضده فتقوى المحبة بحيث يكاد الشخصان لا يفترقان وقد يكون بالعكس ومن حصل الاصول الخمسة وثبتت المناسبة بينه وبين أرواح الكمل الماضين اجتمع معهم متى شاء انتهى وعلى كل حال فالداعي بها في الاصل طلب الوصلة بنبينا صلى الله عليه وسلم وانه اذا اتصل به لا يقع له انفصال ولا انقطاع عنه حتى يدخل معه الجنة دار الوصلة الدائمة والنعيم المقيم التام الاوفى وهو قوله ﴿حتى تدخلنا﴾ بالنصب وحتى حرف جر لانتهاء الغاية بمعنى الى والفعل الاستقبال ﴿مدخله﴾ بفتح الميم مصدر دخل اواسم مكانه أي حتى تدخلنا دخوله اوموضع دخوله ويصح ان يكون بضم الميم مصدر ادخل باعيا واسم مكانه فيكون كالفعل قبله والله اعلم ﴿وتوردنا حوضه وتجعلنا من رفقائه﴾ جمع رفيق يقال للواحد والجماعة وهو المرافق وهو مأخوذ من الرفق وهو العون والنفع ومنه الرفقة وهي الجماعة يترافقون في السفر فينزلون معا ويرتحلون معا ويرفق بعضهم ببعض والجمع رفاق تقول ارافقته وارتفقنا وترافقنا فاذا ذهب تفرقهم ذهب اسم الرفقة ولا يذهب اسم الرفيق ﴿مع﴾ اي حال كوننا ﴿المنعم عليهم﴾ كذا في غالب النسخ وفي نسخة من المنعم عليهم وهي لبيان الجنس ﴿من النبيين﴾ من لبيان الجنس ﴿والصديقين﴾ اي فاعمل اتباع النبيين لما انعم في الصدق والتصديق ﴿والشهداء﴾ اي القتلى في سبيل الله أوهم ومن جرى مجراهم من سائر الشهداء المذكورين في الاحاديث ﴿والصالحين﴾ أي غير من ذكر ﴿وحسن اولئك﴾ أي الاصناف الاربعة المذكورة ﴿رفيقا﴾ مفردين به الجنس أوجمع اي رفقاء في الجنة بأن يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم هو نصبه على التمييز وقيل على الحال قال ابن عطية والاول أصوب ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ هذا لم يذكره وسقط في بعض النسخ والمصحح ثبوته زاده المؤلف على عادته في ختم الاجزاء من الاربع والاثلاث بالحمدلة رب العالمين وهذا آخر النصف الاول من فصل الكيفية وهذا أول النصف الثاني من الفصل المذكور ﴿اللهم صل على محمد نور الهدى﴾ أي الاهتداء به في ظلمات الجهالة والكفر والضلالة ﴿والقائد الى الخير﴾ من الايمان بالله ورسوله والعمل بطاعته واتباع مرضاته ودخول جنته وحلول رضوانه وصلاح الدين والدنيا ﴿والداعي الخلق ﴿الى الرشد﴾ اي الهدى ﴿نبي الرحمة وامام المتقين ورسول رب العالمين لانبي بعده﴾ جملة حالية او اعتراضية بين المعلول وعلته ﴿كما بلغ﴾ الكاف للتعليل وما مصدرية اي لاجل تبليغه ﴿رسالتك﴾ بالافراد وهو ما أمره بتبليغه الى الخلق ودعاهم اليه من توحيد الله

حتى تدخلنا مدخله وتوردنا حوضه وتجعلنا من رفقائه مع المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا الحمد لله رب العالمين اللهم صل محمدا نور الهدى والقائد الى الخير والداعي الى الرشد نبي الرحمة وامام المتقين ورسول رب العالمين لانبي بعده كما بلغ رسالتك

وعبادته ولزوم طاعته وتصديق رسله فى كل ما جاؤا به ﴿ونصح لعبادك﴾ بابلاغه اليهم ما أمرته و بابلاغه و بارشادهم وتعليمهم ودعائهم اليك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن ونصح يتعدى بنفسه وباللام مثل شكر وصبح ﴿وتلا آياتك﴾ عليهم أى قرأها وأتبع بعضها بعضا والآيات جمع آية ومعناها فى كتاب الله جماعة حروف وفى القاموس الآية من القرآن كلام متصل الى انقطاعه ﴿وأقام حدودك﴾ جمع حد وهو لغة المنع وحدود الله ما يمنع تعديه ويحتمل أن المراد بها هنا معالم الدين وشرائعه وما ينتهى اليه أمره من المأمورات والمنهيات أو التى منعها الشارع كالشرك وسائر المعاصى ومعنى اقامتها على كلا الوجهين أثبتها وانصبها واظهرها وأشهرها بالقول والفعل أو هو من الاقامة والتقويم فانه يقال أقام الشئ فقام واستقام وتقوم ويحتمل أن المراد بالحدود حدود الجنايات كالزنا والقتل وهو ما رسم لمنع أمور معلومة بوجه خاص واقامتها اثباتها على الجانى والاخذ فيها بالعزم والاجتهاد والله أعلم ﴿ووفى﴾ بوجد منبوطا بالتخفيف والتشديد فى النسخة السهلية وهو بمعنى أتم العهد ولم يغدر والتخفيف فيه هو المعروف وحكى الزركشى وابن حجر فيه التشديد ﴿بعهدك﴾ اى بوصيتك وميثاقك فى تبليغ رسالتك وتفصيل احيائها واحتمال ما يلقى من المشاق بسببه اور فقه بخلقك وتبشيره عليهم ولين جانبه وخفض جناحه لهم وأرفقه ورحمته بهم وشفقته عليهم حتى بلغ الرسالة وأدى الامانة ﴿وأنفذ﴾ أى امضى ﴿حكمك﴾ اى قضاءك اى رضيت به وحكمت على عبادك من الامر والنهى والتكاليف الشرعية ﴿وأمر بطاعتك﴾ وهى ما وافق أمرك الحق سبحانه ونهيه من الحركات والسكنات ﴿ونهى عن معصيتك﴾ وهى ما خالف أمره ونهيه من ذلك ﴿ووالى﴾ اى قارب ووالى واصل وداد ﴿وليك﴾ الذى هذبته فآمن بك ووحدك وعبدك وحدك ﴿الذى تحب﴾ أى تريد اى شأنك ارادته ﴿ان توالية﴾ بالمثناة الفوقية أى تصافيه وتتخذه وليا وتعامله باحسانك فى الدنيا والآخرة فتكون محبته وموالاته تابعة لمحبتك وموالاتك او المعنى الذى تحب أى ترضى ان توالية بأن توالية عبادك اى تأذن لهم وترضى لهم فى موالاتهم له وحيث كان ذلك عن اذنه ورضاه كان هو الموالى له والمأمور بولايتهم هم المؤمنون وان كانوا ابعد الابعدين فى النسب ﴿وعادى﴾ اى باعد وقاطع وحارب ﴿عدوك﴾ الكافر بك التارك لدينك ﴿الذى تحب﴾ الكلام فيه كالذى قبله ﴿ان تعاديه﴾ بالمثناة الفوقية وفى بعض النسخ عداوته اى ان تبعده وترفضه وتقلبه وتمينه فى الدنيا والآخرة والمعنى الذى تحب اى ترضى ان تعاديه بأن يعاديه عبادك اى تأذن لهم وترضى عنهم فى معاداته فتكون انت المعادى له والمأمور بعداوتهم هم الكافرون وان كانوا اقرب الاقارب فى النسب وهكذا كانت سيرته صلى الله عليه وسلم فى اجانبين وقد قال صلى الله عليه وسلم ان آل ابى فلان ليسوا لى بأولياء انما ولىى الله وصالح المؤمنين ﴿وصلى الله على سيدنا محمد﴾ هكذا فى جل النسخ فعل ماض وفاعل وفى نسخة وصل اللهم على

ونصح لعبادك وتلا آياتك واقام حدودك ووفى بعهدك وانفذ حكمك وامر بطاعتك ونهى عن معصيتك ووالى وليك الذى تحب أن توالية وعادى عدوك الذى تحب ان تعاديه وصلى الله على سيدنا محمد

محمد بفعل الدعاء وزاد في بعض النسخ وسلم فيضبط على الاول بالتحريك وعلى الثاني بالكسر والسكون ﴿اللهم صل على جسده في الاجساد وعلى روحه في الارواح﴾ زاد في بعض النسخ وعلى قبره في القبور وهو ساقط في النسخة السهلية وفي جميع الكتب التي ذكرت هذه الصلاة ﴿وعلى موقفه﴾ اسم مصدر الوقوف أو مكانه ﴿في المواقف﴾ اي خص موقفه بذلك من بينها ﴿وعلى مشهده﴾ اسم مصدر الشهود أي الحضور او مكانه ﴿في المشاهد﴾ معناه كالذي قبله والصلاة على مثل هذه الاشياء انما تتوهما غلبة حال المحبة والشغف والا فالموقف والمشهد وان كانا يمكن أن تقع الصلاة عليهما اذا حكانت بمعنى الثناء بأن يثنى على موقفه ومشهده أو اذا كانت بمعنى الرحمة والموقف والمشهد اما مكان والمراد انه حيثما وقف او حضر تنزلت عليه الرحمة لكن السؤال وطلب الصلاة انما هو للاستقبال ووقوفه وحضوره قد مضى وانقطع فمصدر هذه الصلاة انما هو عن غلبة المحبة اذ من شأن المحب ان يصلي و يهذي السلام و يحيي و يثني على محبوبه بوروسوه وعلى كل من هو منسوب بسبب من غير استحضار بمعنى وتصورهذا انما يأتي أو اخر الكتاب من قوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله في كل محفل ومقام وقوله في الصلاة القريبة من هذه التي ذكرها حديثا وصل على محمد شايا زكيا وصل على محمد كما لامرضيا وصل على محمد منذ كان في المهد صبيا ومثله قوله في أواخر الصلاة التي ابتدأ بها البيع الاخير ولن تصلي عليه وعلى آله منذ كان في المهد صبيا الى ان صار كما لا مهديا لكن يصح ان يراد موقفه ومشهده حيث كان من دنيا أو آخرة او برزخ فيكون واضحا لا اشكال فيه حينئذ واما ماذكره من قوله ﴿وعلى ذكره اذا ذكر﴾ فيمكن البناء عليه و يحتمل ان يكون المراد محل ذكره وانه اذا ذكر في موضع قدس ذلك الموضع واهله ﴿وصلى عليه وتنزلت عليهم الرحمة والله اعلم﴾ ﴿صلاة﴾ منصوب بصل المتقدم على انه مفعول مطلق ﴿منا﴾ من ابتدائية ﴿على نبينا﴾ المحل للضمير لكنه اتى به ظاهرا لاستلذاذه او تعوذ لك والله اعلم ﴿اللهم بلغه منا﴾ وقع في بعضها عنا ﴿السلام كما﴾ الكاف للتشبيه نعت لمصدر محذوف وما كافة وفي بعض النسخ مهما بدل كما ﴿ذكر السلام﴾ المأمور به في اية ايجابه ﴿والسلام على النبي ورحمة الله تعالى﴾ لفظة تعالى زادها الشيخ بخطه في النسخة السهلية واثبتت في غيرها ايضا ﴿وبركاته اللهم صل على ملائكتك المقربين﴾ بغير واو ﴿وعلى أنبيائك المطهرين﴾ المتزهين عن الذنوب والمعاصي والعيوب وكل ما ينا سب مناصبهم العلية ومراتبهم الزكية ﴿وعلى رسلك المرسلين وعلى حملة عرشك﴾ المحمولين بقدرتك ﴿وعلى جبريل﴾ وهو موكل بالروح والجنود ينزل بالحرب والقتال ومصرف في الوحي وهو السفير به الى الانبياء عليهم السلام ﴿وميكائيل﴾ وهو موكل بالارزاق ومخازن الاقوات وتزول النبت والنبات في جميع الآفاق ﴿واسرافيل﴾ وهو مشغول بالصور الذي فيه أرواح بني آدم موكل بالارواح موصل لها بقوته ولطفه الى الاشباح ﴿وملك الموت﴾ وهو عزرائيل وهو مضر

اللهم صل على جسده في الاجساد وعلى روحه في الارواح وعلى موقفه في المواقف وعلى مشهده في المشاهد وعلى ذكره اذا ذكر صلاة منا على نبينا اللهم أبلغهنا السلام كما ذكر إسلام والسلام على النبي ورحمة الله تعالى وبركاته اللهم صل على ملائكتك المقربين وعلى أنبيائك المطهرين وعلى رسلك المرسلين وعلى حملة عرشك وعلى جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت

في قبض الارواح ﴿ورضوان خازن جنتك ومالك﴾ خازن جهنم ﴿وصل على﴾ ملائكتك ﴿الكرام﴾ على الله ﴿الكاتبين﴾ لاعمال بني آدم الحافظين لها ﴿وصل على أهل طاعتك﴾ أي القائمين بها والمتأهلين لها بأن أهله مرزوجل ﴿أجمعين﴾ على الاحاطة والشمول ﴿من﴾ لبيان الجنس أو للتبعيض باعتبار أهل الارض منهم فان منهم المطيع والعاصي والاول باعتبار أن المراد بأهلها هم المطيعون ﴿أهل السموات السبع ﴿والارضين﴾ السبع والمراد سكانها ﴿اللهم آت﴾ بمد الهمزة بمعنى أعط ﴿أهل بيت نبيك أفضل ما آتيت أحدا من أهل بيوت المرسلين واجزأصحاب نبيك عنا في تبليغه لنا الدين وتمهيد سبيله للمتدين وجهادهم عليه وقيامهم عنه وانتشارهم في الآفاق بسببه ﴿أفضل ما جازيت﴾ بالالف بعد الجيم زاد في بعض النسخ به ﴿أحدا من أصحاب المرسلين اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم اللهم صل على النبي الهاشمي محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم صل على محمد خير البرية صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا أرحم الراحمين اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم كثيرا تسليما طيبا مباركا فيه جزيلا بجيلا أتأبد دوام ملك الله اللهم صل على محمد وعلى آله ملء الفضاء وعدد النجوم في السماء صلاة توازن السموات والارض وعدد ما خلقت وما أنت خالقه الى يوم القيامة اللهم رضى صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد

والارضين اللهم آت اهل بيت نبيك افضل ما اتيت احدا من اهل بيوت المرسلين واجز اصحاب نبيك افضل ما جازيت احدا من اصحاب المرسلين اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم اللهم صل على النبي الهاشمي محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم صل على محمد خير البرية صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا ارحم الراحمين اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم كثيرا تسليما طيبا مباركا فيه جزيلا بجيلا اتأبد دوام ملك الله اللهم صل على محمد وعلى آله ملء الفضاء وعدد النجوم في السماء صلاة توازن السموات والارض وعدد ما خلقت وما انت خالقه الى يوم القيامة اللهم رضى صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد

رضى الله عنه ﴿اللهم انى أسألك العفو﴾ أى الصفح والتجاوز والمغفرة ﴿والعافية﴾ هى دفاع الله تعالى عن العبد وقايته اياه المكاره والأسواء ﴿فى الدين﴾ هو ان لا يبتليه حتى يقع فى المخالفات وأن يحفظه و يكلاءه ولا يكله الى نفسه ﴿والدنيا﴾ هو أن يعافيه من محنها وشدائدها ﴿والآخرة﴾ هو أن لا يؤاخذه بذنوبه ولا يرجعه بأعماله وقال الامام أبو عبد الله محمد بن على الترمذى الحكيم رضى الله عنه فى نوادر أصوله على دعاء أبى ذر رضى الله عنه وقوله فيه والعافية من كل بلية العافية هى اذا حل به بلاء أن لا يكله الى نفسه ولا يخذله وان يكلأه و يرعاه هذا وجه والوجه الآخر أن يسأله أن يعافيه من كل سوء وشدة فان الشدة انما يحل اكثرها من اجل الذنوب فكانه سأله ان يعافيه من البلاء و يعفو عنه الذنوب التى من اجلها تحل الشدة بالنفس فقد قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وقال تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر انتهى وقال سهل بن عبد الله رضى الله عنه اجمع العلماء على ان تفسير العافية ان لا يكل الله العبد الى نفسه وان يتولاه وقد جاء سؤال العافية والحض على سؤالها فى الاحاديث كثيرا وان العباد لم يعطوا بعد اليقين بعد كلمة الاخلاص افضل من العفو والعافية قال الترمذى الحكيم العفو فى الآخرة والعافية فى الدنيا وكل واحد منهما مشتق من صاحبه ومرجعهما الى ان لا تخذل حتى تقع فى الذنب وان لا تصيبك الشدائد والبلاء والمكاره فى الدنيا ولا فى الآخرة انتهى واخرج ابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكل بالركن اليمانى سبعون ملكا فمن قال اللهم انى أسألك العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا آمين وثبت هنا فى بعض النسخ ثلاثا وليس ذلك فى النسخة السهلية ﴿اللهم استرنا﴾ اى احجبنا وادفع عنا وقنا ﴿بسترك﴾ بفتح السين مصدر ستر و بكسرها ما يستر به ﴿الجميل﴾ اى الحسن الوافى الذى من تستر به كفى كل سوء وامر مما يخافه و يتوقعه وحذف المتعلق الذى هو المفعول المتوصل اليه بمن لارادة التعميم اى من الوقوع فى المخالفات وتوالى الشدائد والبليات والمؤاخذة فى الآخرة بالاعمال السيئة وفى سلاح المؤمن ومن دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم استرنا بسترك الجميل اللهم انك تحب العفو والعافية فاعف عنى وثبت هنا فى بعض النسخ ثلاثا وليس ذلك فى النسخة السهلية ﴿اللهم انى أسألك بحقك العظيم﴾ هذا مبتدا الصلاة المشار اليها فيما يأتى بقوله من قراءة الصلاة وجدت فى نسختين بازاء هذه الصلاة فى الطرة ماصورته [ص ع] هذان الحرفان الصاد والعين المهملتان مقطعتان محوق عليهما كما ترى وقال فى احدهما معنى الصاد والعين هنا ان الصلاة التى بعدها يصليها من اراد ان يقتصر عليها يوم الجمعة مقوضا قاله الوقت وهى الى قوله والفضل العظيم هكذا سمعت هذا من شيخى سعيد الداغى قال ص واذكر ما بعده وسيدى سعيد الداغى المذكور هو الشيخ ابو عثمان الداغى الدغوغى دفين المقبرة من حوزفاس من اهل الولاية

اللهم انى اسالك العفو لعافية فى الدين والدنيا والآخرة اللهم استرنا بسترك الجميل اللهم انى اسالك بحقك العظيم

والعرفان وجلالة القدر وكبر الشان وقيل انه من اصحاب المؤلف نفسه وقيل انه من اصحاب الشيخ اتباع ولعله اخذ عنهما معا رضي الله عنهم وهذا الذي كتبت من خطه تلقي من الشيخ المذكور ماذكر عنه وهذه الصلاة مقصحت عنها في مظنتها ان شفا بن سبع فلم اجدها ولم اعثر عليها عندا. وقوله بعقلك اي تدرك ﴿وبحق نور وجهك﴾ اي ذاتك وقال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه على قوله في الحزب الكبير بنور ذاتك يعني بظهورها البصائر وتمكن سرها من الذوات الكوامل وذلك ينفي الشعور باثنينية كما اشار الى ذلك ابن وفاء بقوله

ان تلاشى الحجاب عن عين كشفي * شاهد السر غيبه في بيان
فاطرح الكون عن عيانك وامح * نقطة العين ان اردت ترافى

فقد لوح الى سر الديان * وهو مما يفرس عنه اللسان * وهذه الاسرار بذل الارواح فيما اقل مهرها انتهى ﴿الكريم﴾ اي الجامع أوصاف الكمال ﴿وبحق عرشك﴾ هو لغة اسم لكل ما علا وارتفع والمراد هنا مخلوق عظيم وهو سقف الجنة وهو محيط بالكرسي والسموات والارض وسأل الله تعالى به لانه مخلوق جليل القدر بمجيد كريم ولهذا اتى بالصفة التي هي ﴿العظيم﴾ وهو عظيم الجرم والقدر ﴿وبما﴾ اي الذي ﴿حمل﴾ اي اقل والعائد المنصوب محذوف ﴿كرسيك﴾ بضم الكاف وربما كسرت وهو لغة الشئ الذي يعتمد عليه ويجلس والمراد هنا جسم محسوس عظيم تحت العرش وفوق السماء السابعة ﴿من﴾ بيانية ﴿عظمتك﴾ التي جعلتها فيه وقدرتك عليها فهو بعض كرسيك العظيم او المراد بما حمل من عظمة ذاتك اي من آثارها الظاهر فيه منها فهو مظهر لها ومرآة تجليها وهذا الثاني اظهر ومن على هذا تبعيضية والله اعلم ﴿وجلالك﴾ الجامع لسائر صفات الكمال ﴿وبهائك﴾ لفظ جمال ثبت في النسخة السهلية وغيرها وسقط في بعض النسخ ﴿وبهائك﴾ يعني الجمال والحاصل ﴿وقدرتك﴾ هذا لاشك أن المراد به قدرة الله تعالى التي هي صفة ذاته اذ لا قدرة الكرسي فهو يقرب أن المراد بما قبله من العظمة والجلال والجمال والبهاء صفات الله تعالى لتكون كلها على سنن واحد والله أعلم والمراد بما حمل الكرسي من آثاره هذه الصفات والقدرة التي هي الصفة التي بها ايجاد الممكنات واعدامها على وفق الارادة ﴿وسلطانك﴾ يعني حجته البالغة على خلقه وهو ملكه لهم المقتضي لعموم التصريف والتصرف فالتصريف بالامر والتصرف بالقهر والاول يقتضي الامتثال والثاني يقتضي الاستسلام وشاهد ذلك أن الخلق خلقه فلا شئ لاحد منهم معه والامر أمره فلا أمر لاحد سواه ﴿وبحق أسمائك المخزونة﴾ أي المحرزة المخبأة المستورة ﴿المكنونة﴾ أي المستورة فهو بمعنى ما قبلها ﴿التي لم يطلع عليها أحد من خلقك﴾ يعم الانبياء والملائكة وكافة الخلق ولاحاديث تشهد له وقال شيخ شيوخنا أبو محمد عبد الرحمن لا يخفى عليك أن الدعاء لم يعرف عينه من الادعاء وارد

وبحق نور وجهك الكريم وبحق عرشك العظيم وبما حمل كرسيك من عظمتك وجلالك وبهائك وقدرتك وسلطانك وبحق اسمائك المخزونة المكنونة التي لم يطلع عليها احد من خلقك

ومفيد في الطلب واما التصريف بها فموقوف على معرفتها بعيانها تحققا بطريق المثال والله أعلم انتهى ﴿اللهم وأسألك﴾ ووقع في نسخة اللهم اني أسألك ﴿بالاسم﴾ كذا في النسخة السهلية ووقع في غيرها اسمك ﴿الذي وضعته على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت﴾ أي ارتفعت بلا عمد ولا حامل ﴿وعلى الارض فاستقرت﴾ أي ثبتت وسكنت ﴿وعلى الجبال فارست﴾ بالالف صورة الحمزة وفي نسخة فرست بغير ألف وضبطه بالتخفيف والتشديد ويقال رسا الجبل وغيره رسوا ورسوا وأرسى ثبت وأرسيته والتخفيف في لفظ الاصل أظهر والتشديد كله للتعدية بحذف المفعول أي أرست هي أي الجبال الارض أن تميد بأهلها وعليه يحتمل أن تكون الرواية الاولى بالهمزة للازمة أو متعدية ﴿وعلى البحار والاودية فجرت وعلى العيون فنبعت وعلى السحاب فامطرت﴾ ظاهر ما للمؤلف هنا أنه اسم واحد فتكون عنده هذه الاشياء المذكورة والذي في كتاب القوت في نحو هذا الدعاء واسألك باسمك الذي وضعته على الارض فاستقرت وأسألك باسمك الذي وضعته على السموات فاستقلت وأسألك باسمك الذي استقل به عرشك وأسألك باسمك المطهر الطاهر الاحد الصمد الوتر المنزل في كتابك من لدنك من النور المبين وأسألك باسمك الذي وضعته على النهار فاستنار وعلى الليل فاظلم انتهى فهو على هذا على حذف الصفة والموصوف في كل واحد منها أي وبالاسم الذي وضعته على النهار فاستنار وبالاسم الذي وضعته على السموات فاستقلت وهكذا الى آخرها وقال ابن شافع جعل الله في كل اسم سر الدس في غيره من الاسماء فمنها ما يستنزل به المطر ومنها ما يسكن به الرياح والصرصر ومنها ما يمشي به على الماء ومنها ما يسار به في الهواء ومنها ما يبرأ به الاكمه والابرص وغير ذلك والله أعلم وقال القرطبي على حديث باسمك أحيا وأموت استفدت من بعض المشايخ معناه هو ان الله تعالى سمى نفسه بالاسماء الحسنى ومعانيها ثابتة له فكلما الظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات فكأنه قال باسمك المحيي احيا وباسمك المميت اموت قال الشيخ ابو محمد عبد الرحمن يشير الى ان كل اسم من اسمائه تعالى فعال لم الكون مؤثر فيه بما يناسب معناه قال ونحو قوله باسمك وضعت جنبي يشير لانقطاعه عن كسبه ودخوله في الاشياء بربه انتهى وقال علي كلام المؤلف قوله وبالاسم الذي وضعته على الليل فاظلم الخ وهو قوله للشيء اذا اراده كن فيكون والله عباد اذا تحققوا باسمائه تكونت لهم الاشياء كما اخبر تعالى عن نبيه نوح عليه السلام بقوله بسم الله مجراها ومرساها كما اخبر عن عيسى باحيائه للموتى باذن الله وابراء الاكمه والابرص وكذا قوله في حق نبينا عليه السلام وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الى غير ذلك مما ورد قرانا وسنة وهو جار في أتباع الرسل ايضا كقصة آصف والملاء ابن المضرمي وغيرهما مما لا يعد كثرة والله اعلم وفي تفسير الفاتحة للامام ابي العباس احمد الاقليشي قال وهيب بن الورد وكان من الابدال لو قال لسم الله صادقا على جبل لزال والى هذا اشار بعض اهل الاشارات في قوله بسم الله منك بمنزلة كن منه معناه انك اذ قلتها موقنا

اللهم واسألك بالاسم الذي وضعته على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت وعلى الارض فاستقرت وعلى الجبال فارست وعلى البحار والاودية فجرت وعلى العيون فنبعت وعلى السحاب فامطرت

كون الله لك حاجتك واعطاك طلبتك دون تاخير انتهى وعد الحاتمي من الكرامات اسماء التكوين لما يعرفة الاسماء واما بقصر دالصدق لان بسم الله منك حيث ذبحتة لكن منه قال كذا اشار اليه بعض العارفين من اهل التكوين وهو صحيح انتهى ﴿واسالك اللهم بالاسماء المكتوبة في جبهة اسرافيل عليه السلام و بالاسماء المكتوبة في جبهة جبريل عليه السلام وعلى الملائكة﴾ معطوف على عليه السلام ﴿المقربين﴾ الظاهر انه وصف كاشف لا مخصص ليعم الملائكة بالسلام ويحتمل انه ذكر هذين الملكين من المقربين وهما اعظمهم ولهذا خصهما بالذكر ﴿واسالك اللهم بالاسماء المكتوبة حول العرش واسالك بالاسماء﴾ وفي غير النسخة السهلية من النسخ المعتمدة باسقاط لفظ اسالك هذه ﴿المكتوبة حول الكرسي واسالك اللهم بالاسم المكتوب على ورق الزيتون﴾ هكذا في النسخة السهلية وورق اسم جنس وفي بعض النسخ اوراق بالفظ الجمع والله اعلم بهذه الاسماء المكتوبة في جبهة اسرافيل وجبريل عليهما السلام وحول العرش والكرسي وعلى ورق الزيتون والتي دعا بها كل نبي على التعيين اذلم نعثر على حديث في ذلك والمؤلف قد نسب هذا الحديث والاسماء المكتوبة حول العرش ويحتمل انها داخله اومن خارجه اومنهما معا والاتي الجاري في الاستعمال ان تكون من خارجة لانه لا يقال حول الشئ الا لما كان خارجا عنه ولعل الاسم المكتوب على ورق الزيتون هو الموجب لعدم سقوطها والمؤثر فيها ذلك فهو من معنى ما يفيد ذلك والله اعلم ﴿واسالك اللهم بالاسماء العظام التي سميت بها نفسك﴾ هذا هو اول الحزب الخامس وفي بعض النسخ ان اوله هو قوله واسالك بعد هذا وقوله العظام وصف مبين لا مخصص اذ اسماؤه تعالى كلها عظام ﴿وما علمت منها﴾ بدل من الاسماء بدل مفصل من مجمل ﴿ومالم اعلم﴾ ما موصولة في الموضعين والعائد محذوف فيهما وتقدم قريبا قول الشيخ ابي محمد عبد الرحمن لا يضق عليك ان الدعاء مالم يعرف عينه من الاسماء وارد مفيد في الطلب ﴿واسألك اللهم بالاسماء التي دعاك بها آدم عليه السلام﴾ هو ابو البشر الذي اهبط من الجنة للخلافة في الارض وهو نبي الله وصفيه عليه السلام وقيل انه اسم عربي مشتق من الادمة اومن اديم الارض والصحيح انه اعجمي أو سرياني ثم الانبياء عليهم السلام كلهم قد دعوا الله عز وجل اذ هم اولى الناس بمعرفة الله بتأهيله سبحانه اياهم وقد عرفهم من اسمائه وصفاته بما شاء سبحانه وقد عهم وصف الافتقار بل هم أشد الناس افتقارا واضطرارا الى الله تعالى وتذللا وتضرعا بين يديه وأقومهم بالعبودية لسبحانه فكل منهم قد ذكر الله تعالى وسماه ونداه وسأله ضرورة والدعاء يقال في الرغبة والنداء والتسمية وفي القرآن العزيز من أدعيتهم ومناجاتهم كثير ومن قرأ القرآن وجد ذلك فلا نطيل به وقال الشيخ ابن عطاء الله رضي الله عنه في التنوير اعلم أن الله تعالى تعرف لآدم بالايجاد فناداه بالقدير ثم تعرف له بتخصيص الارادة فناداه يا مريد ثم تعرف له بحكمانيها من أكل الشجرة فناداه يا حكيم ثم قضى عليه بأكلها

واسالك اللهم بالاسماء المكتوبة في جبهة اسرافيل عليه السلام وبالاسماء المكتوبة في جبهة جبريل عليه السلام وعلى الملائكة المقربين واسالك اللهم بالاسماء المكتوبة حول العرش واسالك بالاسماء المكتوبة حول الكرسي واسالك اللهم بالاسم المكتوب على ورق الزيتون واسالك اللهم بالاسماء العظام التي سميت بها نفسك ما علمت منها ومالم اعلم واسالك اللهم بالاسماء التي دعاك بها آدم عليه السلام

فناداه ياظاهر ثم لما لم يعاجله بالعقوبة اذا كلها فناداه ياحليم ثم لما لم يفضحه فى ذلك فناداه
ياستار ثم تاب عليه بعد ذلك فناداه ياتواب ثم أشهده ان أكله من الشجرة لم يقطع عنه ودة
فناداه ياودود ثم أنزله الى الارض ويسره لأسباب المعيشة فناداه ياالطيف ثم قواه على
ما اقتضاه فناداه ياامين ثم أشهده سر النهى والاكل والنزول فناداه ياحكيم ثم نصره
على العدو والمكائد فناداه ياناصر ثم ساعده على اعباء تكليف العبودية فناداه ياظهير
لما أنزله الى الارض الا ليكمل له وجوه التعريف ويقيمه بوظائف التكليف فتكملت
فيه العبودية تان فعظمت منة الله عليه وتوفر احسانه فيه انتهى وهذا التعريف يفيد هذه
الاسماء المذكورة لازم لكل من فتح الله تعالى على بصيرته من المؤمنين فضلا عن الانبياء
عليهم السلام فكل منهم قد نادى الله تعالى بهذه الاسماء ﴿وبالاسماء التى دعاك بها
نوح عليه السلام﴾ وهو ابن لامك بن متوشلخ بن أخنوخ وهو ادريس بن يرد بن مهليل
ابن قينن بن يانش بن شيث بن آدم عليه السلام وقيل فى نوح انه يسمى بشكر وقيل اسمه
عبد الغفار وانه انما سمى نوحا لطول ماناح على نفسه ونيفه نظر لانه اسم أعجمى فلا اشتقاق
وهو أول انبياء الشريعة ﴿وبالاسماء التى دعاك بها هود عليه السلام﴾ هو ابن عبد
الله بن رباح بن خلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام ﴿وبالاسماء
التى دعاك بها ابراهيم عليه السلام﴾ هو الخليل بن تارخ بن ناخور بن ساروغ بن
راغو بن فالغ بن جابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وابراهيم قيل معناه
أب رحيم ﴿وبالاسماء التى دعاك بها لمح عليه السلام﴾ هو بن عبيد بن اسف بن
ماسح بن عبيد بن حادر بن ثمود بن عاد بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام ﴿وبالاسماء
التى دعاك بها يونس عليه السلام﴾ هو بن متى بن اسرائيل من ولد بنيامين بن يعقوب
ونونه مثلثة وهو من أهل نينوى قرية بالموصل وقيل كان بعد سليمان وقيل كان بينهما
أيوب على جميعهم الصلاة والسلام ﴿وبالاسماء التى دعاك بها أيوب عليه السلام﴾ وهو
ابن موسى بن رزيح بن زعو بيل بن عيصو بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام وقيل انه ابن
اسرائيل ﴿وبالاسماء التى دعاك بها يعقوب عليه السلام﴾ هو اسرائيل وهو بن
اسحاق بن ابراهيم الخليل عليه السلام ﴿وبالاسماء التى دعاك بها يوسف عليه السلام﴾
هو بن يعقوب المذكور قبله وسينه مثلثة ﴿وبالاسماء التى دعاك بها موسى عليه
السلام﴾ وهو ابن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب عليه السلام ﴿وبالاسماء
التى دعاك بها هارون عليه السلام﴾ هو أخو موسى عليهما السلام وكان هارون أكبر
من موسى بثلاث سنين او اربع ﴿وبالاسماء التى دعاك بها شعيب عليه السلام﴾
هو بن نوفيل بن رعويل بن عنقا بن مدين بن ابراهيم الخليل عليه السلام قيل ان لوطا
عليه السلام جده لامه وقيل بل كان زوج ابنة لوط ﴿وبالاسماء التى دعاك بها
اسماعيل عليه السلام﴾ هو ابن ابراهيم الخليل عليهما السلام وهو أكبر ولده وقيل

﴿وبالاسماء التى دعاك بها نوح عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها هود عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها ابراهيم عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها صالح عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها يونس عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها ايوب عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها يعقوب عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها يوسف عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها موسى عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها هارون عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها شعيب عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها اسماعيل عليه السلام

معناه مطيع الله وهو أبو عرب الحجاز الذين منهم قريش الذين منهم النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وبالاسماء التي دعاك بها داود عليه السلام﴾ يقال هو ابن يشي وهو من أنبياء بني اسرائيل ﴿وبالاسماء التي دعاك بها سليمان عليه السلام﴾ وهو ابن داود المذكور عليهما السلام ﴿وبالاسماء التي دعاك بها زكريا عليه السلام﴾ هو فيما يقال ابن آذر بن بوكنا وقيل هو ابن أخي عمران بن ماثان وهو من أنبياء بني اسرائيل وهو بالمد والقصر ﴿وبالاسماء التي دعاك بها يحيى عليه السلام﴾ هو ابن زكريا المذكور عليهما السلام ﴿وبالاسماء التي دعاك بها ارميا عليه السلام﴾ قيل هو الخضر عليه السلام وكتب عليه في طرة النسخة السهلية وهو الخضر عليه السلام انتهى والصحيح انه من أنبياء بني اسرائيل والخضر قبل اسرائيل وهو في بعض النسخ المعتمدة بفتح الحمزة والذي في القاموس انه بكسرها وعند ابن جحر انه بكسرها وقيل بضمها وشبعها بضمهم واو ﴿وبالاسماء التي دعاك بها شعيا عليه السلام﴾ وقد يوجد في بعض النسخ المعتمدة بفتح الدين وبكسرها وقد يوجد بزيادة الف قبل الشين وكسر العين ﴿وبالاسماء التي دعاك بها الياس عليه السلام﴾ وهو عند ابن اسحق بن ياسا وقال ابن بشر بن فنحاص ابن العيزار بن هرون بن موسى عليه السلام وقيل هو ابن ادريس متأخرا عن نوح لا ادريس الذي قبل نوح وقيل هو غيره وانما ادريس جد نوح والياس من ذرية نوح وقيل هو ادريس ولكن غير الذي في عمود نسب نوح ﴿وبالاسماء التي دعاك بها اليسع عليه السلام﴾ قيل بوشع بن نون وقيل هو اليسع بن اخطوب بن العجوز وقيل فيه اليسع بسكون اللام وفتحتين بعدها وقيل اليسع بتشديد اللام وسكون الياء وفتح السين ﴿وبالاسماء التي دعاك بها ذو الكفل عليه السلام﴾ قيل هو ابن الياس وقيل زكريا وقيل كان نبيا غير من ذكر وروي انه بعث الى رجل واحد وقيل لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا وسمي ذا الكفل اي ذا الحظ من الله وقيل الان اليسع جمع بني اسرائيل فقال من يتكفل لي به صيام النهار وقيام الليل وان لا يغضب وان له النظر للعباد فقام اليه شاب فقال انا لك بذلك ما استعملك فلما مات اليسع قام بالامر فسمي ذا الكفل لانه تكفل بامر فوفى به وقيل في نسبه انه بشير بن أيوب بن ذرية ابراهيم عليه السلام ﴿وبالاسماء التي دعاك بها يوشع عليه السلام﴾ هو ابن نون فتى موسى عليه السلام وابن اخته وهو من ذرية يوسف عليه السلام والفتى هنا بمعنى الخادم ﴿وبالاسماء التي دعاك بها عيسى ابن مريم﴾ وسقط لفظ ابن مريم في نسخة ﴿عليه السلام﴾ مريم هي ابنة عمران بن ماشان واسمه ماثان وقيل هو عمران بن ماشم بن أمون بن حزقيا وقيل من ذرية سليمان بن داود عليهما السلام ﴿وبالاسماء التي دعاك بها محمد صلى الله عليه وسلم وعلى﴾ معطوف على قوله عليه ﴿جميع الانبياء والمرسلين ان تصلي على محمد﴾ هذا المفعول الثاني لسأل المذكور أول الصلاة في قوله اللهم اني أسألك بحقك العظيم ﴿بيمك عددما﴾ اي الذي ﴿خلقته﴾ بالضمير العائد على الموصول ﴿من﴾ لابتداء

وبالاسماء التي دعاك بها سليمان عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها زكريا عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يحيى عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها ارميا عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها شعيا عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها الياس عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها اليسع عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها ذو الكفل عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يوشع عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها عيسى ابن مريم عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين ان تصلي على محمد بيمك عدد ما خلقته من

الغاية تتعلق بخلقت ﴿قبل ان تكون السماء مبنية﴾ اى فائقة ثابتة قال ابن القوطية بنيت الشئ والامر بنيانا وبناء اتقنته انتهى وقيل معنى مبنية مخلوقة ثابتة مرتفعة فوق الهواء من غير عماد ﴿والارض مدحية﴾ اى مبسوطة بسط الاديم يقال بسطت الشئ اذا كان مجموعا ففتحته ووسعته وقيل دحوها استواؤها والمراد بالبسط هنا ما يمكن معه عادة الاستقرار على سطح الارض ولو مع تحديب قليل فانها جمع عليه علماء الهيئة من انها كرة ﴿والجبال﴾ جمع جبل وهو كل نتو لارض عظم وطال ﴿مرسية﴾ بضم الميم وسكون الراء اختلفت النسخ المعتمدة ففى بعضها مع فتح السين وألف وفى بعضها بكسر هاء وياء مفتوحة وكلاهما من أرسى الرباعى الالف مرسية بالياء اسم فاعل من رسا اللازم ومرساة بالالف اسم مفعول من أرسى المتعدى وقال ابن عطية روى ان الارض كانت تتكفأ بأهلها كما تتكفأ السفينة فثبتها الله بالجبال ويقال رسا الشئ يرسو اذا رحض وثبت انتهى ﴿والبحار مجراة﴾ بضم الميم وسكون الجيم وفتح الراء بعدها ألف اسم مفعول ﴿والعيون منفجرة﴾ اى نابعة سائلة خارجة ﴿والانهار﴾ جمع نهر بفتح الهاء وسكونها وهو الماء الجارى دون البحر فى الكثرة ﴿منهمرة﴾ اى منصبة انصبابا شديدا ﴿والشمس﴾ هى كوكب هو أعظم الكواكب كلها جرما وأشدها ضوأ ومكانه الطبيعى فى الكرة الرابعة وهى مؤنثة تقع على شموس كأنهم جعلوا كل ناحية منها شمسا ﴿منضية﴾ بضم الميم وتخفيف الضاد والضمور الضعف والضمية كعشية ارتفاع النهار وانتهى بالضم فالقصر فوقه وهو ارتفاع الضوء وكماله وانتهاء بالفتح والمد الوقت المعلوم وهو اذا قرب انتصاف النهار فانتصف النهار فانضمت الشمس بلغت الوقت المعلوم ويحتمل ان يكون من انضى الشئ أظهره والشمس مظهر لما أشرقت عليه وانظر هل يكون مفعل فيه بمعنى فاعل من ضحيت الشمس بالكسر ضحا وضحاء ودوا ذا برزت والله أعلم ﴿والقمر﴾ هو كوكب مكانه الطبيعى فى الاسفل من شأنه ان يقبل النور من الشمس على اشكال مختلفة وتولونه الذاتى الى السواد ﴿مضيأ﴾ اى منيرا مشرقا من الشمس ﴿والكواكب﴾ جمع كوكب وهو جسم بسيط كروى شفاف اى لا لون له وهى شأنه ان يرى بتوسطه ما وراءه مركوز فى الفلك سمى والا القمر فانه يستفيد الضوء من الشمس ويشهد له تفاوت نوره بحسب قربه من الشمس وبعده ﴿مستنيرة﴾ اى منيرة مشرقة ﴿كنت﴾ هكذا فى سائر النسخ المعتمدة ووقع فى نسخة وكنت بالواو وأوله ﴿وحيث كنت لا يعلم أحد حيث كنت الا أنت وحدك لا شريك لك﴾ مثل هذا ما روى أبو نعيم فى الحلية عن ابن عباس مرفوعا قال الله ملكا لو قيل له التقم السموات السبع والارضين السبع بلقمة واحدة لفعل تسبيحك سبحانك حيث كنت وثبت فى نسخة ما نصه قال الشيخ رضى الله عنه اى كان على ما يليق بجلاله وجماله لا فى المكان ولا فى الجهات انتهى وهذا اللفظ هنا ليس من كلام الشيخ وانما هو عند محدث سيئيه عليه بقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ هذه الصلاة الخ والا فليس لاحد ان يطلق مثل هذا من عند نفسه لاستحالة ظاهره ﴿اللهم صل على محمد عدد حلقك﴾ اختلف

قبل ان تكون السماء مبنية والارض مدحية والجبال مرسية والبحار مجراة والعيون منفجرة والانهار منهمرة والشمس مضيئة والقمر مضيئا والكواكب مستنيرة كنت حيث كنت لا يعلم احد حيث كنت الا انت وحدك لا شريك لك اللهم صل على محمد عدد حلقك

في العلم ل هو صفة قديمة واحدة فعليه وعلى هذا الثاني يصح فيه العدد واما على الاول فلا الا
ان يراد بالعلم أثره الذي هو عدم الانتقام مع وجود سببه ﴿وصل على محمد عدد علمك وصل على
محمد عدد كلما ذكرك ذاكرون وصل على محمد عدد كلما غفل عن ذكرك ﴾ أما الاولية فعدد ولانها منتهية منقضية وان
كانت لا تعد هاولا تحصى واما النعم الاخروية فلا نهاية لها فلا عدد ولا جامع احاطة علم الله تعالى بها
﴿وصل على محمد ملء سمواتك﴾ قال النووي على قول صلى الله عليه وسلم الحمد لله تملأ الميزان
اي ثوابها وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السماء والارض اي لو قدر ثوابهما جسما لملاء
انتهى ﴿ وصل على محمد ملء أرضك وصل على محمد ملء مغرشك وصل على محمد ملء عرشك﴾
قال في تيسير الوصول الجامع الاصول اي توازن عرشه في عظم قدره ﴿وصل على محمد
عدد ما جرى به القلم في أم الكتاب﴾ هو اللوح المحفوظ وما قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب فقال ابن عباس وغيره ان المراد بام الكتاب أصله الذي لا يتغير منه شيء قال
المحلي وهو ما كتب في الازل بخلاف المكتوب في غيره كاللوح المحفوظ وهذا خلاف ما تقدم
لغيره عند قوله ويمحو به قلت في الحزب الثاني من اللوح المحفوظ لا يقع فيه محو ولا تغيير
وانما يقع ذلك في الفروع المنسخة منه والله أعلم واستعير له لفظ الام لجمعه ما يكون الى يوم
القيامة اولانه أصل النسخ التي بايدي الملائكة وهذا أبين والله أعلم وبعد هذا في النسخة
الاصلية ﴿وصل على محمد عدد ما خلقت﴾ بحذف الضمير ﴿في سبع سمواتك﴾ من شيء
فيما مضى وتقدم الى أول زمن الحال ﴿وصل على محمد عدد ما أنت خالق فيهن﴾
من الآن الملاق لآخر زمن الماضي ﴿الى﴾ يتعلق بخالق ﴿يوم القيامة﴾ ووقع
في بعض النسخ بيارك بدل سمواتك وفي بعضها باثباتهما معا بتقديم سبع يبارك
على سبع سمواتك وفي نسخة بعد ذكر السموات وصل على محمد عدد ما خلقت في الارضين
السبع وبعده وصل على محمد عدد ما أنت خالق فيهن الخ فيكون الضمير في فيهن على هذا
للسموات والارضين ﴿في﴾ تتعلق بصل ﴿كل يوم﴾ من أيام الدنيا أو هو حال من قوله
﴿الف مرة﴾ أي ألف مرة كائنا في كل يوم ففي على هذا تتعلق بكائن المقدر والف مرة
مفعول لصل أو حال من محمد النائب عن المصدر وهكذا تقول في أعراب جميع ما يأتي من هذا
بعد ﴿اللهم صل على محمد عدد كل قطرة قطرت﴾ بالفتح أي سالت ﴿من﴾ ابتدائية
﴿سمواتك﴾ التي هي السبع الطباق وفيه ان المطر من السماء الدنيا لا من الارض وهو الذي يدل
عليه القرآن والحديث كقوله تعالى وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم
وانزلنا من السماء ماء طهورا فانزل لنا من السماء ماء فاسقيناكموه وانزل من السماء ماء
فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى وغيرها من الآيات واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن
عباس قال ان الله يبعث الريح تحمل الماء من السماء تدر به كما تدر اللقحة واخرج ابو الشيخ
عن الحسن انه سئل عن المطر من السماء ومن السحاب فقال من السماء انما السحاب غيم
ينزل عليه الماء من السماء واخرج هو وابن ابي حاتم عن خالد بن معدان قال المطر ماء يخرج

من

وصل على محمد عدد علمك وصل على محمد عدد كلما ذكرك ذاكرون وصل على محمد عدد نعمتك وصل على محمد ملء سمواتك وملء ارضك وصل على محمد ملء عرشك وصل على محمد عدد ما جرى به القلم في ام الكتاب وصل على محمد عدد ما خلقت في سبع سمواتك وصل على محمد عدد ما أنت خالق فيهن الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد كل قطرة قطرت من سمواتك

من تحت العرش فينزل من سماء الى سماء حتى ينزل الى سماء الدنيا فيجتمع في موضع ويقال له الايزم فتجيء السحاب السود فتدخله فتشربه مثل شرب الاسفنجة فيسوقها الله حيث يشاء واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس قال السحاب السود فيه المطر الابيض والابيض فيه الندا وهو الذي ينضج الثمار واخرج هو وابن ابي حاتم عن عكرمة قال ينزل الماء من السماء فتقع القطرة منه على السحاب مثل البعير واخرج ابو الشيخ عن الشعبي في قوله تعالى فسلكه ينابيع في الارض قال كل ماء في الارض من السماء واخرج ايضا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله من السماء كفاه من ماء الا بمكيال ولا كفاه من ريح الا بمكيال الا يوم نوح فان الماء طغى على الخزان قال الله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية ويوم عاد فان الريح عتت على الخزان قال الله تعالى بريح صرصر عاتية واخرج ايضا عن عكرمة قال ما انزل الله من السماء قطرة الا انا نبتسبها في الارض عشبة وفي البحر لؤلؤة فهذه كلها دلائل كافية في القول بنزول المطر من السماء خلافا لمن قال انه انداء وابخرة تصعد من البحر الذي بالارض ونسب القول بذلك للمعتزلة والله اعلم ﴿الى ارضك من﴾ ابتدائية في الزمان تتعلق بقطرت ﴿يوم﴾ يجوز فيه البناء على الفتح وهو الراجح لاضافته الى فعل مبني ويجوز اعرابه بالكسر منونا بقطعه عن الاضافة وبترك التنوين باضافته الى الفعل ﴿خلقت﴾ بفتح الخاء واللام والتاء وسكون القاف مبنيا للفاعل ﴿الدنيا﴾ مفعوله بضم الدال على المشهور وحكى ابن قتيبة كسرها وفي حقيقتها قولان احدهما انها الهواء والجو والثاني كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الآخرة وايام الدنيا منذ خلقها الله تعالى الى انقراضها سبعة آلاف سنة حسبما جاءت به الاحاديث وقال عكرمة عمر الدنيا من اولها الى آخرها خمسون الف سنة لا يدري احدكم ما مضى ولا كم بقي الا الله تعالى ولعله يعني منذ خلقها الله تعالى قبل آدم عليه السلام وقوله من يوم خلقت الدنيا اي مبدأ العدد من يوم خلقت الدنيا ويحتمل انه هو في الاصل نعت لقوله بعد في كل يوم لما تقدم عليه صار حالا منه هذا اقرب ما قيد وأولى لاطراده في جميع ما يأتي منه وسبك الكلام على هذا وصل عليه عدد كذا الف مرة في كل يوم من يوم خلقت الدنيا ﴿الى يوم القيامة في كل يوم﴾ من ايام الدنيا ﴿الف مرة اللهم صل على محمد﴾ زاد في بعض النسخ وعلى آل محمد ﴿عدد من يسبحك﴾ اي يتنزهك ويقدسك بلسان الحال بما دلت عليه صنعته من اثبات وجودك واتصافك بصفات الكمال كلها الوجودية والسلبية او بلسان المقال بأن يقول سبحان الله او سبحانك ونحو ذلك من الالفاظ الدالة على التسبيح الذي هو التنزيه والتقديس ﴿ويهللك﴾ بأن يقول لا اله الا الله ولا اله الا هو ولا اله الا انت ﴿ويكبرك﴾ بأن يقول الله اكبر او الا كبر او الكبير ونحو ذلك ﴿ويعظمك﴾ بالفاظ التعظيم او باعتقاد العظمة او شهودها ﴿من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل على﴾ زاد في نسخة سيدنا ﴿محمد عددا نفاسهم والفاظهم﴾ جمع لفظ وهو

الى ارضك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد من يسبحك ويهللك ويكبرك ويعظمك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد انفاسهم والفاظهم

يلفظون به اى ينطقون به من حرف فما اكثر من خير او شر طاعة او معصية او مباح زاد في نسمة بعده والخاطم وتسميا بعضهم لفتحة الشيخ واللحظ النظر بتؤخر العين ﴿وصل على محمد عدد كل نسمة﴾ بفتح النون والسين وهي النفس والروح والجسم والجمع نسم وكل دابة فيها روح فهي نسمة وفي القاموس النسمة محركة الانسان وفي الصحاح النسمة النفس الانساني وفي المشارق النسمة النفس والروح والبدن وقال المثليل النسمة الانسان ومنه في الحديث وبرأ النسمة وفي الاساس وتنكبوا الغبار فان منه النسمة اى النفس وهو الربو وهذه نسمة مباركة واعتق نسمة والله بارئ النسم وامصلت الناقة ولدها قبل ان تنسم اى تجد ريح وصار نسمة انتهى ﴿خلقتها﴾ فيهم اى في المسبحين ومر ذكرهم ﴿من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد السحاب الجارية وصل على محمد عدد الرياح الذارية﴾ يقال ذرت الريح التراب تذروه وتذر به فروا وذريا واذرية وذرية رمت به واهبته واطارته ﴿من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد ما هبت﴾ اى الذى ﴿هبت﴾ اى هاجت وثارت ﴿عليه الرياح وحركته﴾ الضمير ان لما ﴿من﴾ بيان لما ﴿الاغصان﴾ جمع غصن بالضم وهو ما تشعب من ساق الشجر دقها وغلاظها ﴿والاشجار والاوراق والثمار وجميع﴾ بالخفض عطفا على ما من قوله ما هبت ﴿ما خلقت﴾ بحذف العائد ﴿على أرضك﴾ من الحيوان والتراب والاحجار والمياه وغير ذلك ﴿وما بين سمواتك﴾ مما لا نعلمه ﴿من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد نجوم السماء من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد ملء أرضك من﴾ لبيان ملء ﴿ما﴾ أى الذى ﴿حملت﴾ بحذف الضمير كالذى بعده ﴿وأقلت﴾ أى حملت ورفعت فهو مرادف لما قبله ﴿من﴾ تبعيضية ﴿قدرتك﴾ أى آثارها مما خلقه الله تعالى وكونه عليها بقدرته ويحتمل أن تكون من هذه تعليلية يعنى أنها احملت ما حملته بقدرة الله تعالى وفي نسخة بدل هذا بما وسعت وبما حملت بالموحدة فيهما واستقلت من قدرتك وأقلته واستقله واستقل به كله بمعنى ﴿اللهم صل﴾ وفي نسخة وصل بالواو ﴿على محمد عدد ما خلقت﴾ بحذف الضمير العائد الى الموصول فيما مضى عن زمن الحال ﴿في سبع بحارك﴾ الجارى على المشهور في العربية أن يقال سبعة بالتاء لانثيث اعتبارا بالمفرد وهو البحر وهو مذكر خلافا للبغداديين والكسائي في تركهم التاء اعتبارا بالجمع وقال سيبويه والقراء كلام العرب على خلاف ذلك والصواب أيضا أن يقال سبعة أبحر لان العدد اذا كان من ثلاثة الى عشرة تحق ما يضاف اليه ان تكون جمعا مكسرا من أبنية القلة كما قال تعالى والبحر يمده من بعده سبعة أبحر والبحار السبعة قيل هي بحر الهند وبحر طبرستان وبحر كرمان وبحر عمان وبحر القلزم وبحر الروم وبحر المغرب والله اعلم ﴿من﴾ بيانية ﴿ما﴾ اى الذى ﴿لا يعلم عليه﴾ مفعول

يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد السحاب الجارية وصل على محمد عدد الرياح الذارية من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد ما هبت عليه الرياح وحركته من الاغصان والاشجار والاوراق والثمار وجميع ما خلقت على ارضك وما بين سمواتك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد نجوم السما من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد ملء ارضك ما حملت واقلت من قدرتك اللهم صل على محمد عدد ما خلقت في سبع بحارك بما لا يعلم عليه

بهاى لا يحيط به ﴿الا انت﴾ فاعل يعلم وقال يحيى بن ابى كثير خلق الله الف امة فاسكن ستمائة البحر وار بعمائة البر وورد ان كل امة تسبح الله تعالى بلسان من السن العرش ﴿وما انت خالقه﴾ بعد الزمان الماضى ﴿فيها﴾ اى فى السبعة الابحر ﴿الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة اللهم صل﴾ وفى نسخة وصل الواو ﴿على محمد عدد مل سبع بحارك﴾ اى عدد ما ملاءها من كل ماقبر من اجزاء الماء والحيتان والدواب والرمال وغير ذلك اوعدد ما يملؤها من الصلوات لو قدرت اجساما الا انه فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتبرة باثبات عدد ومل ء ونصب بعضهم مل ء وجره بعضهم وعلى النصب يكون بدلا من عدد واما الجر فبالاضافة قولا اشكال ومعناه ماقدمنا وفى بعض النسخ باسقاط عدد زاد فى نسخة مما حلت واقلت من قدرتك قبل قوله ﴿وصل على محمد زنة سبع بحارك مما حلت واقلت من قدرتك﴾ زاد فى نسخة من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة ﴿اللهم وصل﴾ بالواو فى هذه وفى جميع ما بعدها فى هذه الصلاة الا واحدة مبنية على ماقبلها ﴿على محمد عدد امواج بحارك﴾ اى عدد تموجها ﴿من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد الرمل والحصا فى مستقر الارضين﴾ بفتح القاف اسم مفعول بمعنى انها مستقر لغيرها وبكسرها اسم فاعل من معنى قوله فيما تقدم ويأتى على الارض فاستقرت ﴿وسهلها﴾ معطوف بالواو وعطف خاص على عام والسهل من الارض ضد الجبل ﴿وجبالها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد اماء العذبة﴾ اى تلاطم ﴿المياه العذبة﴾ بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة واحدها عذب وهو السهل المستساغ ﴿والملحة﴾ بكسر الميم وكون اللام. فردها ملح ضد العذب وفى بعض النسخ والملحة وفى بعض الصحاح لا يقال ماء مالح الا فى لغة رديئة وفى القرآن العزيز هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج وقرأ طلحة بن مصرف ملح بفتح الميم وكسر اللام وقال ابو حاتم المجستانى فى هذا منكر فى القراءة وقال ابن جنى اراد ملحا وحذف الالف كقوله دوروا واضطراب المياه المذكورة يحتمل ان المراد به اضطراب العذبة فى نفسها ويحتمل ان المراد به اضطراب الغلبة مع الملحة والعذبة مياه المطر والعيون والانهار التى تصب فى البحر الملح فتختلط بمياهه وتضطرب وقال بعض الناس لا تختلط به بل تبقى بذاتها فيه قال ابن عطية وهذا يحتاج الى دليل او حديث صحيح والافالعيان لا يقتضيه انتهى ﴿من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة اللهم﴾ ثبتت فى بعض النسخ واسقطها اشيخ بقطه فى النسخة السهلية ﴿وصل على محمد عدد ما خلقته﴾ بالضمير فى النسخة السهلية وغيرها وسقط فى بعض النسخ ﴿على جديد﴾ اى وجه ﴿ارضك فى مستقر الارضين﴾ اوقع الظاهر موقع المضمر والاالاصل ان يقول فى مستقر هاوهو بدل مطابق وجمع الارضين هنا لعلها باعتبار اقطارها واقاليمها والله اعلم ﴿شرقها﴾ بدل مفصل من مجمل ﴿وغربها﴾ معطوف عليه ﴿وسهلها﴾ بدون واو بدل بعد بدل ﴿وجبالها﴾ معطوف على البدل الثانى الذى هو سهلها ﴿واوديتها﴾ جمع

الا انت وما انت خالقه فيها الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد ما ملء سبع بحارك وصل على محمد زنة سبع بحارك مما حلت واقلت من قدرتك اللهم وصل على محمد عدد امواج بحارك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد الرمل والحصا فى مستقر الارضين وسهلها وجبالها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد اضطراب المياه العذبة والملحة من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد ما خلقته على جديد ارضك فى مستقر الارضين شرقها وغربها وسهلها وجبالها وأوديتها

وادوهو المكان المنخفض وان لم يكن فيه ماء ﴿وطريقها﴾ بالافراد مرادبه الجنس في النسخة السلفية وفي بعض النسخ المعتمدة وطرقها بلفظ الجمع ووقع في بعض النسخ بعد اودينها واشجارها وثمارها واوراقها وزروعها وجميع مايخرج من نباتها وبركاتها وطرقها الخ والصحيح سقوطه وانما هو ثابت في الصلاة بعد هذا وقوله وزروعها بالافراد ووقع في نسخة وزروعها بالجمع ﴿وعامرها﴾ هو مافيه عمارة ﴿وغامرها﴾ بالمعجمة ضد العامر وهو الخراب ﴿الى سائر﴾ اى مع سائرا ومضموم الى سائراى باقى اوجميع ﴿ما﴾ اى الذى ﴿خلقته﴾ باثبات الهمائد ﴿عليها﴾ اى على وجهها مما لم اذكره من جنس ماذكرمن المعدودات من الارضين وبحرها وجوفوقا وقبلتها وغير ذلك فالمضموم الى سائر ماخلق هو المشرق والمغرب وماذكر بعدهما الا المخلوقات الداخلة تحت ما من قوله عدد ما خلقته ﴿وما﴾ معطوف على ما الاولى في قوله عدد ما خلقته ﴿فيها﴾ اى في بطنها وفي نسخة وفيها بدل ما ﴿من﴾ لبيان ما اجمل في ما الاولى والثانية المعطوفة عليها ويحتمل ان من لبيان ما اجمل في ما الثانية والثالثة معطوفة عليها وما الاولى لم يذكر لها مبينا بل اكتفى بتعداد البلاد والاماكن في تعداد المخلوقات التي فيها وتركها عامة شاملة لجميعها والمراد عدد ما خلقته في المعدودات المذكورة من شئ وانى بقوله ﴿حصاة ومدر﴾ بفتح الميم والدال المهملة وهو قطع الطين اليابس او الملك الذى لارمل فيه ﴿وحجر﴾ بفتح الحاء والجيم وهو الطين الصلب وقال الحكماء سبب تكون الحجر في الارض أن يصادف الحر العظيم طينا يسير الزجا فيعقده حجرا وان كانت هذه الاشياء مندرجة تحت عموم ما الاولى تنصيصا أو تخصيصا لكثرتها ولانها قد تغفل ولا تخطر بالبال ويحتمل أن المراد بما خلقه على جديد أرضه من الحيوانات فقط او المياه المذكورة قبله فقط فتكون لفظة ما الاولى عاما أريد به الخصوص ولفظة من مبينة لما الثانية والثالثة ولا يبعد بعد هذا أن يكون سقط في الكلام شئ أووقع فيه تقديم أوتأخير والله أعلم ﴿من يوم خلقت الدنيا﴾ هذا متصل بما ذكر قبله في النسخ المعتمدة ووقع في بعض النسخ زيادة وعامر وغامر بعد قوله وحجر والصحيح سقوطه ﴿الى يوم القيامة﴾ في كل يوم ألف مرة اللهم صل ﴾ وفي بعض النسخ وصل بالواو ﴿على محمد النبي عدد نبات الارض﴾ في أجناسه وأنواعه واصنافه وأشخاصه ﴿من﴾ بيانية والمبين الارض أو بعض في رسيأتي في الصلاة التي في أوائل الرابع ﴿قبلتها﴾ هي ما كان من الارض في جهة مكة سواء كانت منها في المشرق او المغرب أو الجنوب او الشمال أو مافقة ولا تختص القبلة بما عدا المشرق والمغرب استنادا الى حديث لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها بول ولا غائط ولكن شرقوا او غربوا فان ذلك حكم المدينة المشرقة والشام والحبشة من بعض البلاد في المشرق ومن بعضها في المغرب كما ذكرنا والصلاة انما هي للكعبة من مكة ﴿وشرقها وغربها وسهلها ووبرها وأوديتها وأشجارها﴾ لفظ واشجارها وما بعده معطوف على قوله نبات الارض عطف خاص على عام ﴿وثمارها وأوراقها

بطريقها او عامرها
وغامرها الى سائر
ما خلقته عليها
وما فيها من حصاة
ومدر وحجر من يوم
خلقت الدنيا الى يوم
القيامة في كل يوم
الف مرة اللهم صل
على محمد النبي عدد
نبات الارض من
ثمارها وشرقها وغربها
وسهلها ووبرها
واوديتها واشجارها
وثمارها واوراقها

وزروعها

وزروعها﴾ هكذا في النسخ المعتمدة وفي نسخة بدل قوله وزروعها وعروقها وكلاهما بلفظ الجمع ﴿و جميع مايخرج﴾ بفتح المثناة الفوقية وضم الراء وضم المثناة الفوقية وكسر الراء والضمير على الاول عائد على ماوعلى الثاني يعود على الارض او على الله عزوجل ﴿من﴾ بيانية ﴿نباتها وبركاتها﴾ هي نباتها وازهارها ومياهها ومعادنها وجواهرها وجميع منافعها فهو عطف عام على خاص ﴿من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة﴾ في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد ما خلقت ﴿من الجن والانس والشياطين﴾ بحذف العائد وفي بعض النسخ بإثباته ﴿من﴾ بيانية ﴿الجن﴾ حده عند الحكماء على مافي معيار الامام حجة الاسلام الغزالي رضي الله تعالى عنه هو حيوان هوائي ناطق مشف الجرم من شأنه ان يتشكل باشكال مختلفة وقال ابن عزيزة في شرح الارشاد الجن والشياطين أجسام لطيفة نارية غائبة عن ادراك الانس قال وعن بعض التابعين انه سمع الجن صنفان وحائيا لا يأكل ولا يشرب ومنهم من يأكل ويشرب ويموت والله اعلم بكيفية ذلك انتهى تحفة البرزلي في نوازله وروى الحافظ ابو نعيم في الحلية عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجن على ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون وفي لفظ المرجان الحافظ السيوطي قال ابن عبد البر الجن عند اهل الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب فاذا كروا الجن خالصا فالوا جني فان اراد وا انه مع يسكن مع الناس قالوا عامر والجمع عمار فان كان ممن يعرض للصبيان قالوا ار واح فان خبث وتعرم فهو شيطان فان زاد على ذلك وقوى أمره قالوا عفريت انتهى ﴿والانس والشياطين﴾ جمع شيطان وهو من كفر من الجن ويطلق على كل عات متمرد من أنس أو جن أو دابة وعالم الجن والشياطين عالم كبير أعظم من عالم الانس بكثير وقد روى أن الانس عشر الجن ﴿وما أنت خالقه منهم﴾ من يوم خلقت الدنيا ﴿الى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة اللهم وصل على محمد عدد كل شعرة في أبدانهم﴾ يعني الانس منهم فهو تجوز في العبارة على حد قوله تعالى يامعشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم والرسل انما هم من الانس وقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وهي انما تقال في الآية الاخرى من أحدهما وهو الملح والله أعلم ﴿وفي وجوههم وعلى رؤسهم منذ خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة اللهم وصل على محمد عدد خفقان الطير﴾ بفتح المعجمة والفاء من خفقانها أي طيرانها أو تصفيقها بأجنحتها لتطير ﴿وطيران الجن والشياطين﴾ بفتح الطاء واليا من طيرانها وهو ارتفاعها في الهواء ﴿من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم ألف مرة اللهم وصل على محمد عدد كل بهيمة﴾ هي كل ذات أربع قوائم ولو في الماء أو كل حي لا يميز وأطلقها هنا على الدابة وأتى بها بعد الدابة كل ما يدب ﴿خلقتها في جديد أرضك من﴾ بيان لبهيمة ﴿صغير﴾ هو ماقل جرمه في الحس أو قدره في المعنى ﴿أو كبير﴾ هو عكس الصغير في الحس والمعنى ﴿في مشارق الارض ومغاربها من﴾ بيان لبهيمة أيضا ﴿انسها وجنها﴾ الضمير فيه

وزروعها وبركاتها ما يخرج من نباتها وبركاتها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد ما خلقت من الجن والانس والشياطين وما انت خالقه منهم الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد كل شعرة في ابدانهم وفي وجوههم وعلى رؤسهم منذ خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد خفقان الطير وطيران الجن والشياطين من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد كل بهيمة خلقتها على جديد ارضك من صغير او كبير في مشارق الارض ومغاربها من انسها وجنها

الارض او اشارقها ومغاربها وكلامه يدل على ان البلين يسكنون وجه الارض والذي تدل عليه الاحاديث ان منهم من هو على وجه الارض في الجبال والاودية واطراف الارض والخراب وفي الحشوش والحمامات ومواضع النجاسات ومنهم من هو تحتها وجانب ذلك يدخلون ﴿ومما﴾ اذكره مما يدخل تحت لفظ بهيمة ﴿ومما﴾ اي الذي ﴿لا يعلم عليه﴾ اي يحيط علمك ﴿الا انت من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة﴾ في كل يوم القصرة اللهم وصل على محمد عدد خطاهم ﴿جمع خطوة بضم الخاء وتفتح فتحها بين القدمين في المشي ﴿على وجه الارض﴾ اي ظهرها ﴿من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة﴾ في كل يوم القصرة اللهم وصل على محمد عدد من يصلي عليه وصل على محمد عدد من لم يصل عليه وصل على محمد عدد القطر والمطر ﴿اي عدد القطرات والمطرات ﴿والنبات وصل على محمد عدد كل شئ﴾ اي موجود مما اذا كالا تعالى لانهاية لها فلا عدد لها ﴿اللهم وصل على محمد في الليل اذا يغشى﴾ اي يغطي ويستر والمفعول محذوف اي النهار او الشمس او الارض او جميع ما فيها او كل ما بين السماء والارض ﴿وصل على محمد في النهار اذا تجلى﴾ اي انكشف وظهر وضوأ الافاق ﴿وصل على محمد في الدار ﴿الآخرة﴾ الدار ﴿الاولى﴾ التي هي الدنيا ﴿وصل على محمد شابا﴾ وهو ابن ثلاثين سنة وقيل المطر زي ما بين الثلاثين والاربعين وهو حال من المجرور والاشكال اي صل عليه الآن قدر ما يسعه من الصلاة زمن كان شابا او صل عليه الآن صلاة تناسبه وتليق به اذ كان شابا او المقصود المبالغة في الطلب وطلب الكثرة واحاطة الصلاة به وشمولها اياه من غير اعتبار بما يدل عليه اللفظ وان كان معنى الصلاة الثناء فلا اشكال والله اعلم ان المرء يثنى عليه في شبابه بعدد ما به ﴿زكيا﴾ اي زائد الخير والفضل بين الزكاء والزكاة ﴿وصل على محمد كهلا﴾ هو ما بعد الثلاثين وقيل ما بعد الاربعين الى الخمسين والستين وقيل هو ما بين ثلاثين وقيل اربع وثلاثين الى احدى وخمسين ﴿مرضيا﴾ اي مقبولا ﴿وصل على محمد منذ﴾ بالنون وبدونها ﴿كان في المهد﴾ هو بساط الصبي الذي يفرش ويهيأ له لينام عليه ﴿صبيا﴾ فسره الجوهري بالغلام وفسره غيره بالمرضع ﴿وصل على محمد حتى لا يبقى من الصلاة شئ﴾ قد تقدم ثواب الرضاع وغيره مما يوهم ظاهر العبارة بما لا مزيد عليه فراجعه في اوائل الفصل وهذا المحل من قوله اللهم وصل على محمد عدد من يصلي عليه الى هنا هكذا في النسخة السهلية وجل النسخ وفي نسخة معتمدة فيه تقديم وتأخير وزيادة فيها بعد القصرة اللهم صل على سيدنا محمد عدد الاحياء والاموات وصل على سيدنا محمد عدد كل شئ وصل على محمد حتى لا يبقى من الصلاة شئ اللهم وصل على محمد في البلل اذا يغشى وصل على محمد في النهار اذا تجلى وصل على محمد في الآخرة والاولى اللهم وصل على محمد عدد من يصلي عليه الخ ﴿اللهم وأعط محمدا المقام المحمود الذي وعدته الذي ﴿هو ﴿اذا قال صدقته واذا سأل اعطيته اللهم واعظم برهانه وشرف بنيانه﴾ اي زد رتبته ومقامه عندك شرفا وزد فعة ويحتمل ان المراد بتبيانه

شرعه وملته فنسأل الله ان يزيدك شرفا وجلالة وظهورا ﴿واجمع﴾ بالموحدة ﴿حجته وبين فضيلته﴾ اى اظهر حجته ومفاخره وفضائله وارضها ﴿اللهم وتقبل شفاعته فى امته واستعملنا بسنته وتوفنا على ملته واحشرنا فى زمرته وتحت لوائه واجعلنا من رفقائه واوردنا حوضه واسقنا بكأسه﴾ هى فى اللغة الاناء مما فيه من الشراب وتسمى كل واحد بمفرده كاسا فيقال كأس خالية وشربت كأسا وقيل اذا خلا سميت قدحا لا كأسا ﴿وانفعنا بمحبته﴾ اى اسقنا عليها وتقبلها منا ويحتمل انه يقول اللهم ارزقنا فهمها وهى عين النفع فكانه يقول اللهم ارزقنا محبته او نفع محبته هو حصول نتائجها فى الدنيا والآخرة من الاتصال به والتنعم بقربه ورؤيته وغير ذلك والله اعلم ﴿اللهم آمين واسألك بأسمائك﴾ كذا فى النسخة السهلية وفى نسخته معتمدة بالاسماء ﴿التى دعوتك بها﴾ اول الصلاة ﴿ان تصلى على محمد عددما﴾ اى الذى ﴿وصفت﴾ اى ذكرت مما تقدم من الاشياء المسرودة المضافة ﴿او﴾ عدد ما ﴿سأصفه ﴿مما لا يعلم علمه الا انت﴾ فى الكلام حذف وفى نسختين معتمدتين ولا يعلم بغير حرف الجر وهو ابين وما هذه معطوفة على ما التى قبلها ﴿وان ترحمنى﴾ معطوف على ان تصلى وفى النسخة السهلية وغيرها ان ترحمنى بغير عطف وعليه فهو تفعول ثان لأسألك وقوله ان تصلى على اسقاط الخافض وهو فى وبتعلق بدعوتك اى رغبت اليك فى ان تصلى ﴿وتتوب على وتعافينى من جميع البلاء﴾ له معنيان العذاب والاختبار ﴿والبلواء﴾ بالمد فى النسخ السهلية واكثر النسخ والمعروف فيه القصر كما فى بعض النسخ وهو بمعنى الحفظ قبله ﴿وان تغفرلى﴾ زاد فى بعض النسخ ولوالدى والكبير سقوطه ﴿وترحم المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات﴾ بنصبهما بترحم وان كانا يوجدان فى النسخ بجرهما فذلك سهو وجهل بالعربية وكثر من يتعاطى كتب هذا الكتاب ممن لا خبرة فيها ﴿وان تغفر لعبدك﴾ المملوك لك المحتاج اليك ﴿فلان﴾ كناية عن اسم القارئ ﴿ابن فلان﴾ كناية عن اسم والد القارئ حى به لتمام تعريف القارئ ولو كان يعرف و يخصص بلقب اوشهرة لكفى الاتيان به وهذا من جهة اعطاء الظواهر والالفاظ حقها والافلو ذكر اسم نفسه ونواها لكفى ان الله لا يخفى عليه شئ فيسمى كل قارئ نفسه باسمه ولهذا اتى بالكناية التى هى فلان ليكون صالحا ومهيئا للتسمية كل قارئ من رجل او امراة ولا يصح ما معتقده من بعضهم من انه انما يسمى مؤلف الكتاب لغيره لانه لو اراد ذلك لسمى نفسه ولم يعبر بالكناية المعروضة لكل احد على ان هذه الصلاة ليست من وضع المؤلف وانما نقلها حديثا كما سيأتى فر بما تتبيه على ذلك فهو تلقين وتعليم نبوى لكل احد ﴿المذنب﴾ من اذنب اى اجرم ﴿الخاطئ﴾ من خطئ بالكسر تعمد الذنب ﴿الضعيف﴾ من الضعف و يطلق على ضعف البنية والتركيب وعلى ضعف العقل والرأى وعلى استمالة الهوى وعدم التمالك عند قيام الشهوة وهذا هو المراد هنا فهو اشارة

وابلغ حجته وبين فضيلته اللهم وتقبل شفاعته فى امته واستعملنا بسنته وتوفنا على ملته واحشرنا فى زمرته وتحت لوائه واجعلنا من رفقائه واوردنا حوضه واسقنا بكأسه وانفعنا بمحبته اللهم آمين واسألك باسمائك التى دعوتك بها ان تصلى على محمد عدد ما وصفت وما لا يعلم غيله الا انت وان ترحمنى وتتوب على وتعافينى من جميع البلاء والبلواء وان تغفرلى وترحم المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات وان تغفر لعبدك فلان ابن فلان المذنب الخاطئ الضعيف

الى الاعتذار وان خطأه انما هو لضعفه عن مقاومة القضاء والقدر وعدم تملكه عند قيام الشهوتيه وقدرته على فكاكه وانحلاله عن وثاق الشهوة واسر الهوى والله اولى بان يقبل عذر من اعتذر اليه ويعفو عمن اعترف بذنبه واقر به لديه لغناه وكرمه سبحانه ﴿وان تتوب عليه انك غفور﴾ اى تام الغفران بليغ اقصى درجات المغفرة ﴿رحيم﴾ اى شديد الرحمة فمن مقتضى تسميتك بهذين الاسمين ان تسعفني بطلبتي وتغفر زلتي وتيسر توبتي بفضلك فالجملة جي بها تعليلا لما قبلها واثناء على الله تعالى بما يليق منى المقام واستعطافا وتلطفا ﴿اللهم آمين﴾ هذا ما ورد من الفضل والوعد باستجابة الدعاء في ختمه يا آمين ﴿يارب العالمين﴾ الذي ليس لهم مالك ولا سيد ولا مصلح لامورهم غيره ووقع في نسخة بدل هذا الدعاء بعد قوله الاحياء منهم والاموات وتغفر وترحم وتتجاوز عما تعلم لعبدك المذنب الخاطئ فلان ابن فلان وأن تتوب عليه انك غفور رحيم يارب العالمين ﴿قال رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ هذا الحق ما وجد في الكتاب الذي نقلته منه فالمعتمد في ذلك على مؤلفه وقد وسوسع العلماء في نسبة الحديث اليه صلى الله عليه وسلم وروايته وان كان ضعيفا ما لم يكن موضوعا و يعلم ذا كره أو ناقله وهذا مما لا تعلق له بالعقائد والاحكام ﴿من قرأ هذه الصلاة﴾ المفروغ منه التي مبدؤها اللهم انى أسألك به ملك العظيم كما تقدم التنبيه عليه ﴿مرة واحدة﴾ في عمره ﴿كتب الله﴾ اى قضى ﴿له﴾ أو اوجب أو اثبت أو كتب له صحيفة موضوعا من صلاته ﴿ثواب حجة مقبولة﴾ أي مرضية مثاب عليها وعظم ثواب الحج معلوم شهير الاحاديث ﴿وثواب من أعتق رقبة﴾ اى نسمة ﴿من ولد﴾ أي عقب ﴿اسماعيل عليه السلام﴾ مع مزية العتق منهم على العتق من غيرهم لشرفهم وخصوصيتهم باصطفائه تعالى عليهم وتقدم في الفضائل من رواية ابن أبي عاصم ان من صلى عليه صلى الله عليه وسلم مطلق صلاة كانت له عدل عشر رقاب يعني مطلقا من غير تقييد بولد اسماعيل عليه السلام ﴿فيقول﴾ بالفاء أوله وسقطت في بعض النسخ ﴿الله تبارك﴾ ثبت في بعض النسخ دون بعض ومعناها عظم وتعالى وكثرت بركاته ولا يوصف بها الا الله عز وجل وتبارك فعل غير متصرف لم تتعاط له العرب بمضارع حسبما نص عليه أهل اللسان قال ابن عطية وعلة ذلك أن تبارك لما لم يوصف بها غير الله مستقبلا اذ الله قد تبارك في الازل ﴿وتعالى﴾ معناه تعاظم وترفع وتنزه ﴿يا ملائكتي﴾ كلهم أو من خصه الله تعالى منهم لذلك ﴿هذا﴾ الذي أخبركم عنه أو الذي سمعتم صلاته أو علمتم بها ﴿عبدي﴾ أي مملوك ﴿من عبادي﴾ مما لكي ﴿أكثر الصلاة﴾ وصف صلاته بالكثرة لما فيها من تكرير الصلاة وكثرة الاعداد المصلى بها وتضعيفها كل يوم من ايام الدنيا ألف مرة ﴿على حبيبي﴾ فيه ايذان بسبب اثابته بهذه المثوبة الجزيلة وأنه لمحبوبية المصلى عليه صلى الله عليه وسلم وتقربه اليه ﴿محمد﴾ عطف بيان ﴿فوعزتي﴾ أي غناني عن خلقي وكمال قدرتي ورفعة شأني في الوهيتي ووحدانيتي والقاء هيبتي ﴿وجلالي﴾ أي اتصافي

وان تتوب عليه انك غفور رحيم اللهم آمين يارب العالمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ هذه الصلاة مرة واحدة كتب الله له ثواب حجة مقبولة وثواب من اعتق رقبة من ولد اسماعيل عليه السلام فيقول الله تبارك وتعالى يا ملائكتي هذا عبد من عبادي اكثر الصلاة على حبيبي محمد فوعزتي وجلالي

بجميع صفات الكمال وتقدسي عن كل نقص وغناني المطلق وملكي المحيط الدائم ﴿وجودي﴾ الذي هو عين ذاتي هذا على مافي النسخة السهلية من كونه بواو بين مفتوحة ثم مضمومة وفي غيرها من النسخ المعتمدة وجودي بواو عاطفة فقط أي كرمي ﴿ومجدي﴾ أي كرم ذاتي وعظيم افضالي ﴿وارتفاعي﴾ على خلقي وتقدسي وتنزيهي عن سمات النقص وكل مكان يخطر بالبال أو يتصوره الخيال ومعلوم ان القسم تأكيد للمقسم عليه هذا في حق المخلوق فكيف اذا تكرر منه مرات فلا اعظم من هذا التأكيد ﴿لاعطينه يوم القيامة بكل حرف﴾ أي عوضه ﴿صلى به﴾ لفظة به ثبتت في بعض النسخ وسقطت من النسخة السهلية ﴿قصرا﴾ هو المنزل المحتوي على دار وبيوت عديدة مشيدة البنيان ﴿في الجنة ولياتين﴾ بفتح الفوقية الثانية وتشديد النون المكسورة بعدها تحتية ساكنة ﴿يوم القيامة تحت لواء الحمد﴾ المعقود لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ونور وجهه﴾ جملة حالية وفي بعض النسخ مقترنة بالواو ﴿كالقمر ليلة البدر﴾ أي ليلة يصير بدرا والبدر القمر المتلئ سمي بدرا لامتلائه وتمامه وكل شئ تم فهو بدر وقيل انما سمي بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع ﴿وكفه في كف حبيبي محمد﴾ هذا أشد ما يكون من القرب والاتصال وتاكيد الحق والمنزلة المزدادة في نسخة صلى الله عليه وسلم ﴿هذا﴾ الثواب المذكور كله مختص ومنتظم ﴿لمن قالها﴾ اي الصلاة المتقدمة ولعل هذا من كلام المؤلف اوغيره وبعد تمام الحديث ﴿كل يوم جمعة﴾ كان صاحب هذا الكلام فهم من قوله من قراهذه الصلاة مرة واحدة على ان المراد مرة واحدة في كل يوم جمعة واعله تاوله بقرينة قوله في الحديث اكثر الصلاة علي حبيبي محمد لكنه كما قيل غير متعين لان الاكثار فيما يكون من مرة واحدة مما اشتملت عليه من التكرار ﴿له هذا الفضل﴾ زاد في نسخة العظيم ﴿والله ذو الفضل العظيم﴾ الكبير الواسع زاد في نسخة هذه رواية اي هذه الصلاة المذكورة المتقدمة رواية في الحديث ﴿وهي﴾ في رواية ﴿اخرى﴾ ﴿اللهم﴾ وهذا الحديث لايقرا مع الكتاب وردا بل بقول اثر قوله وان تتوب عليه انك غفور رحيم اللهم آمين يارب العالمين اللهم اني اسالك بحق ماحل كرسيك من عظمتك الى آخره ما ياتي وانما يقرا الحديث وقوله وفي رواية من اراد استفادته عليه كما يقرا في الورد قوله في الحزب الاول ثم تدعو بهذا الدعاء فانه مرجو الاجابة ان شاء الله الخ ولا لفظ ترجمة هذا الفصل وهو قوله فصل في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كله ظاهر لولا ان اكثر من يتناول هذا الكتاب العوام وتجدهم يسألون عن هذا ﴿اللهم اني اسالك بحق ماحل﴾ وقع في نسخة بما حل بدون لفظ حق ﴿كرسيك من عظمتك وقدرتك وجلالك وبهائك وسلطانك وبحق اسمك المخزون المكنون﴾ يحتمل ان يكون المراد بالاسم الجنس فتكون هذه الرواية موافقة لاخرى المتقدمة في قوله وبحق اسمائك المخزونة المكنونة لكن الرواية هنا في قوله وانزلته في كتابك واستاثرت به بالواو ولا باو فالظاهر ان المراد بالاسم المخزون المكنون

وبجودي ومجدي وارتفاعي لاعطينه بكل حرف صلى به قصرا في الجنة ولياتين يوم القيامة تحت لواء الحمد ونور وجهه كالقمر ليلة البدر وكفه في كف حبيبي محمد هذا لمن قالها كل يوم جمعة له هذا الفضل والله ذو الفضل العظيم وفي رواية اللهم اني اسالك بحق ماحل كرسيك من عظمتك وقدرتك وجلالك وبهائك وسلطانك وبحق اسمك المخزون المكنون

الاسم المحقق من المائة المنزلة فى القرآن وهو الاسم الاعظم وان هذا الاسم الذى سمى به نفسه مع كونه انزله فى كتابه اخفاه واستأثر به اى لم يطلع على انه الاسم الاعظم ولم يعينه والله اعلم وقد اختلف فى الاسم الاعظم اهو واحد او متعدد معين بل ما دعوت به حال تعظيمك له واقطاع قلبك اليه فهو اسم دعوت به فى هذه الحالة فاستجيب لك فظاهر قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه والمشهور انه اسم معين يعلمه الله ويلهمه من يشاء من خواص عباده ثم اختلفوا فقائلون بتعيينه بحسب النظر والاستدلال وقائلون بحسب الكشف والالهام فقيل انه الله ونسبه بعضهم لاكثر اهل العلم وقيل انه هو وقيل انه الحى القيوم وقيل هو العلى العظيم الحليم العليم وقيل هو لا اله الا الله واله الا هو وقيل اللهم وقيل الحق وقيل ذو الجلال والاكرام وقيل لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين وجاء لا اله الا انت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجاء ايضا انه اللهم انى اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان او الحنان المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام وجاء انه فى قوله قل اللهم مالك الملك الآية وقيل هو ارحم الراحمين وقيل ربنا وقيل الوهاب وقيل الغفار وقيل القريب وقيل السميع والبصير وقيل سميع الدعاء وقيل خير الوارثين وقيل حسبنا الله ونعم الوكيل والله اعلم واحكم ﴿الذى سميت﴾ من التسمية وهى وضع اسم الذات وقيل هى وضعه أو ذكره والاسم اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها أو تخصيصها والمعنى بالفتح هو تلك الذات المرضوع لها ذلك اللفظ وقد يطلق الاسم ويراد به المعنى والمعنى بالكسر هو واضع اللفظ أو اللافظ به أو الكاتب له ﴿به نفسك﴾ أى ذاتك ووجودك فأسماؤه تعالى واقعة بتسميته من كلامه وكلامه قديم فاسماؤه سبحانه قديمة ﴿وانزلته﴾ بالواو ولا بأو ﴿فى كتابك﴾ المنزل على رسولك المصطفى صلى الله عليه وسلم ﴿واستأثرت﴾ بالواو أيضا وهو بالالف قبل الثاء المثلثة ومعناه انفردت واختصصت ﴿به فى علم الغيب﴾ اى علم غيبك ﴿عندك﴾ يتعلق باستأثرت أو بعلم اى لم تعلمه أحدا من خلقك ﴿ان تصلى على محمد عبدك ورسولك واسألك باسمك الذى اذا دعيت به اجبت﴾ الدعاء ﴿واذا سئلت به اعطيت﴾ المسئول وهو اسمك العظيم الاعظم ﴿واسألك باسمك الذى وضعته على الليل فأظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت وعلى الارض فاستقرت وعلى الجبال فرست﴾ هو فى النسخة السهلية بغير الف بعد الفاء وفى نسخة اخرى معتمدة فارست بالالف ﴿وعلى الصعبة فذلت﴾ الصعب العسر والذلول ضده ﴿وعلى ماء السماء فسكبت﴾ اى صبت ﴿وعلى السحاب فامطرت﴾ هكذا فى النسخة السهلية واخرى عتيقة ايضا ووقع فى نسخة بسقاط لفظ ماء وفى اخرى وعلى ماء السحاب فسكبت وعلى السحاب فامطرت دون زائد ولعيد الضمير على الماء مؤنثا اما لكتسب التأنيث من السماء المضاف اليها او ان الضمير للسماء والسحاب بصحة كثيره وتانيثه لانه اسم جنس جمعى والتانيث تقدم له فى قوله واكرم من السحاب المرسلة وتقدم له فى الرواية

الذى سميت به نفسك واثرته فى كتابك واستأثرت به فى علم الغيب عندك ان تصلى على محمد عبدك ورسولك واسألك باسمك الذى اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت واسألك باسمك الذى وضعته على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت وعلى الارض فاستقرت وعلى الجبال فرست وعلى الصعبة فذلت وعلى ماء السماء فسكبت وعلى السحاب فامطرت

الاولى وباقى فى اول الربع الاخير وعلى السحاب فامطرت وفى نسخة فسكب بدون تاء التانيث والسحاب هو الغيم المذلل للرياح بين السماء والارض تقلبه كيفشاءت بمشيئة الله تعالى فتمطر واخرج ابو الشيخ عن عطاء قال السحاب يخرج من الارض واخرج عن خالد بن معدان قال ان فى الجنة شجرة تثمر السحاب فالسوداء منها الثمرة التى تنضجت التى تحمل المطر والبيضاء الثمرة التى لم تنضج لا تحمل المطر واخرج ايضا عن السدى قال يرسل الله الريح فتاتى بالسحاب من بين الخافقين الحديث واخرج ايضا عن كعب قال السحاب غربال المطر ﴿واسالك بما سالك به محمد نبيك﴾ من الاسماء ﴿واسالك بما سالك به آدم نبيك﴾ من الاسماء ﴿واسالك بما سالك به انبياؤك ورسلك وملائكتك المقربون﴾ من الاسماء ﴿صلى الله﴾ وفى نسخة صلوات الله ﴿عليهم اجمعين واسالك بما سالتك به اهل طاعتك اجمعين﴾ من الاسماء والتوسلات وهذا عموم بعد خصوص او المراد من بقى من اهل طاعتك لم يدخل فيما تقدم من الصديقين والشهداء والصالحين وسائر المؤمنين من الانس والجن اجمعين ولفظ اجمعين فى الاصل كذلك وهو فى النسخة السهلية وغيرها بالياء ووقع فى نسخة اجمعون بالواو وهذا ظاهر يجار على مؤكده والاول يحتمل انه منصوب على الحال من اهل او على التاكيد لفاعل مير مقدر كانه قال الجميع اجمعين او مخفوض على الجوار لاطاعتك او لتناسب مع اجمعين قبله او على لغة من يلتزم فى جمع المذكر السالم وما حمل عليه الياء فى جميع الاحوال والاعراب على النون منونة والله اعلم ﴿ان تصلى على محمد وعلى آل محمد عدد ما خلقت﴾ بحذف العائد مبتدا ﴿من قبل ان تكون السماء بنية﴾ اى سقفا مرفوعا فى جهة العلو من غير عماد ﴿والارض مطحية﴾ بالطاء المهملة من طحى الشئ اى مدوبسطه هكذا فى النسخة السهلية وفى بعض النسخ مدحية بالدال ومعناه مبسوطة فالنسختان بمعنى ﴿والجبال مرسية﴾ بكسر السين وتخفيف الياء ﴿والعيون منفجرة والانهار منهمرة والشمس مضيئة والقمر منيرا والكواكب منيرة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد عدد علمك وصل على محمد وعلى آل محمد عدد ما احصاه اللوح﴾ بفتح اللام وقرأ بعضهم فى لوح بضمها وهو درة بيضاء فى الهواء فوق السماء السابعة ورد انه من ياقوته حمراء اعلاه معقود بالعرش واسفله فى حجر ملك وقلمه نور وروى انه من ياقوته بيضاء صفحاتها من ياقوته حمراء قلمه نور وكتابه نور ورد ان طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وعن انس انه فى جبهة اسرافيل ورد ان القلم لؤلؤ وطوله سبعمائة سنة ﴿المحفوظ﴾ اى المصون عند الله تعالى من وصول الشياطين اليه ومن التبديل والتغيير ﴿من﴾ تبعيضية ﴿علمك﴾ يعنى معلومك وقد كتب فيه كل ما هو كائن الى يوم القيامة فذلك هو المحصى فيه لا غير ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما جرى به القلم فى ام الكتاب﴾ يعنى اللوح المحفوظ ﴿عندك﴾ اى فى غيبك مع كونه شريفا كريما لديك فهى عندية تشريف وتكريم

واسالك بما سالتك به محمد نبيك واسالك بما سالتك به آدم نبيك واسالك بما سالتك به انبياؤك ورسلك وملائكتك المقربون صلى الله عليهم اجمعين واسالك بما سالتك به اهل طاعتك اجمعين ان تصلى على محمد وعلى آل محمد عدد ما خلقت من قبل ان تكون السماء بنية والارض مطحية والجبال مرسية والعيون منفجرة والانهار منهمرة والشمس مضيئة والقمر منيرا والكواكب منيرة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد عدد علمك وصل على محمد وعلى آل محمد عدد ما احصاه اللوح المحفوظ من علمك اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما جرى به القلم فى ام الكتاب عندك

﴿وصل على محمد وعلى آل محمد مل سمواتك وصل على محمد وعلى آل محمد مل ءارضك وصل على محمد وعلى آل محمد مل ءما أنت خالقه﴾ من حيز ومكان ﴿من يوم خلقت الدنيا﴾ وسقط هذا وهو قوله من يوم خلقت الدنيا في بعض النسخ والصحيح ثبوته ﴿الى يوم القيامة﴾ زاد في نسخة في كل يوم ألف مرة ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد صفوف الملائكة﴾ يحتمل أن يكون على ظاهره لكثرة صفوفهم ويحتمل أن يكون المراد ملائكة الصفوف فيكون على حذف مضاف أو المراد صفوف الملائكة وما فيها منهم فيكون على حذف العاطف والمعطوف والله أعلم والملائكة جند عظيم لا يحصى عدده الا الذي خلقه عز وجل وقد قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فالملك كله ظاهره وباطنه والملكوت بما حوى معمورهم لا يخلو منهم مكان لانهم خدمة الملك ومتعبدون له في جميع اقطاره ﴿وتسبيحهم﴾ أي تنزيههم لله وبراءتهم له عما لا يليق به بما يدل على ذلك من قول أو صرعتهم اليه وخفتهم في طاعته ﴿وتقديسهم﴾ أي تطهيرهم وتنزيههم الله تعالى ﴿وتحميدهم﴾ أي ثنائهم على مولاهم سبحانه وشكرهم اياه والتحميد حمد الله مرة بعد مرة ﴿وتمجيدهم﴾ أي ثنائهم على الله عز وجل ووصفهم له بما يليق به على محمد ومن نسج كرمه ﴿وتكبيرهم﴾ اي وصفهم له بالكبر ياء وترديدهم لما يدل على ذلك من الالفاظ نحو الله اكبر والله اكبر والكبير ﴿وتهليلهم﴾ اي قولهم لا اله الا الله ونحوه او رفعهم اصواتهم بذكر الله ﴿من﴾ تتعلق بتهليلهم ﴿يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد السحاب الجارية والرياح الذارية من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد كل قطرة تقطر﴾ في الحال وفي نسخة قطرت اي فيما مضى ﴿من سمواتك الى ارضك وما﴾ اي التي ﴿تقطر﴾ في المستقبل ﴿الى يوم القيامة﴾ وفي بعض النسخ وما تقطر من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة بزيادة من يوم خلقت الدنيا ومعنى تقطر على هذا اي من شأنها ان تقطر او جيء بالمضارع حكاية حال نزول القطرات ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما هبت الرياح﴾ كذا في النسخة السهلية وما على هذا مصدرية والمعنى عدد هبوب الرياح وفي بعض النسخ المعتمدة ما هبت عليه الرياح بزيادة عليه وما على هذا موصولة اي عدد الذي هبت عليه الرياح ﴿وعدد ما تحركت الاشجار﴾ ما مصدرية اي عدد تحركها والمناسب ان المراد اقل ما يصدق عليه تحرك ﴿والاوراق والزروع وجميع﴾ بالجر عطفا على ما ﴿ما خلقت﴾ بحذف العائد ﴿في قرار الحفظ﴾ اي مستقره ومستودعه ومحل ثبوته وقرار كل مخلوق ما يحويه ليحفظه ويحفظ فيه الى بلوغ اجله فيشمل الارض والسماء والجنة وغير ذلك وقرار حفظ النطفة الصلب والرحم وقرار حفظ الثمرة كمامها وغصنها وقرار حفظ البذر بطن الارض وقس على ذلك ويحتمل ان يكون المراد بقرار الحفظ هنا الارض فقط بخصوصها وقد تقدم بدل هذا في الرواية الاولى وجميع ما خلقت على ارضك وما بين سمواتك وسيأتي في الصلاة التي تحاكي هذه وتجازيها وتضعف

﴿وصل على محمد وعلى آل محمد مل سمواتك وصل على محمد وعلى آل محمد مل ءارضك وصل على محمد وعلى آل محمد مل ءما انت خالقه من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد صفوف الملائكة وتسبيحهم وتقديسهم وتحميدهم وتمجيدهم وتكبيرهم وتهليلهم من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد السحاب الجارية والرياح الذارية من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد كل قطرة تقطر من سمواتك الى ارضك وما تقطر الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما هبت الرياح وعدد ما تحركت الاشجار والاوراق والزروع وجميع ما خلقت في قرار

على متولها أو بعضها رواية في هذه وعدد ما خلقت على قرار ارضك ويحتمل ان يكون المراد الجنة فقط ايضا لكمال حفظ ما فيها بحيث لا يطرأ عليه تغير ولا فناء ويحتمل ان يكون المراد اللوح المحفوظ ويكون معنى خلقت قدرت والسكائنات كلها مقدرة فيه وهو حافظ لها والله اعلم ﴿من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد القطر﴾ هو اسم جنس قطرة ﴿والمطر﴾ اسم جنس مطرة فالمسؤل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عدد المطرات وعدد قطرات كل مطرة ﴿والنبات من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد النجوم في السماء من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما خلقت﴾ بحذف العائد فيما مضى ﴿في بحارك السبعة﴾ قيل هي بحر الهند وبحر طبرستان وبحر كرمان وبحر عمان وبحر القلزم وبحر الروم وبحر المغرب والله اعلم ﴿مما لا يعلمه﴾ في جنسه ونوعه وصفته وتعيينه وعدده ﴿الا انت﴾ وفي نسخة ومما لا يعلم بزيادة الواو والصحيح سقوطها ﴿وما انت خالقه﴾ في الحال والاستقبال زاد في بعض النسخ فيها وفي بعضها فيه على ارادة ما ذكر او البحر المحيط لانه اصلها وهو واحد او على الضمير اليها باعتبار اصلها اذ كلها من البحر المحيط فهي بحر واحد ﴿الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الرمل والحصا في مشارق الارض ومغاربها﴾ جمعها باعتبار مشرق كل يوم ومغربه من ايام السنة بين مشرق الشتاء والصيف ومغربهما قال ابن عطية متى وقع ذكر المشرق والمغرب فهو اشارة الى الناحيتين بجملتهما ومتى وقع ذكر المشارق والمغارب فهو اشارة الى تفصيل مشرق كل يوم ومغربه ومتى ذكر المشرقان والمغربان فهو اشارة الى نهايتي المشارق والمغارب لان ذكر نهاية الشيء ذكر لجميعه انتهى ونهاية ذلك مشرق الشتاء والصيف ومغربهما ومشرق الشتاء هو النقطة التي تطلع الشمس منها في الافق في نصف دسمبر اقصر ما يكون من ايام السنة والمشرق الصيفي هو النقطة من الافق التي تطلع منها الشمس في نصف يونيه اطول ما يكون من ايام السنة ومغرب الشتاء والصيف حيث تغرب في هذين اليومين ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما خلقت﴾ بحذف العائد ووقع في نسخة خلقته بالعائد ﴿من الجن والانس﴾ في الزمن الماضي عن زمن هذه الصلاة ﴿وما انت خالقه﴾ في الحال والمآل ﴿الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد انفاسهم والفاظهم والحاظهم﴾ جمع الحظ وهو النظر ﴿وآخر العين﴾ ﴿من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد طير الجن والملائكة من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الطيور والهوام﴾ بالتشديد في النسخ الصحيحة جمع هامة اسم لحشاش الارض والفعل وشبهه مما يدب من الحيوانات ﴿وعدد الوحوش والانام﴾ بالفتح والمد كالجبال وبالكسر كجبال واحدها أكمة بفتح الهمزة والكاف وهي الجبل الصغير ﴿في مشارق الارض ومغاربها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الاحياء والاموات﴾ يعني من كل حيوان عاقل أو

غيره في السماء أو في الارض أو مختار ويحتمل أن يشمل الجماد فقد قيل ان الشجرة ما دامت فائقة خضراء فهي حية تسبح الله تعالى فاذا قطعت فيبست ذلك موتها فلا تسبح أو ينطق ايضا على حياة الايمان وموت الكفر والله أعلم ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما أظلم عليه الليل وما﴾ وسقطت لفظة ما في بعض النسخ ﴿أشرق عليه النهار من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد من يمشي على رجلين من آدمي وطائر اذا مشى في الارض ﴿ومن يمشي على أربع﴾ من الدواب ﴿من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد﴾ زاد في بعض النسخ المعتمدة ﴿وعلى آل محمد ﴿عدد من صلى عليه من الجن والانس والملائكة من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة﴾ وزاد في نسخة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد من يصلي عليه ولم أجد في غيرها ﴿اللهم صل على محمد﴾ زاد في بعض النسخ المعتمدة ﴿وعلى آل محمد عدد من لم يصل عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما يجب أن يصلى عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما ينبغي أن يصلى عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى شيء من الصلاة عليه﴾ يتعلق بالصلاة ولا اشكال وهذه الصلاة مثل التي أجاب عنها الرصاع وغيره فيما تقدم ﴿اللهم صل على محمد في الاولين وصل على محمد في الآخرين اللهم صل على محمد في الملاء الاعلى الى يوم الدين ما﴾ أي الذي ﴿شاء﴾ أي شاءه ﴿الله﴾ والموصول اما خبر مبتدا محذوف أي الكائن ماشاء الله او مبتدا أخبره محذوف اي ماشاء الله الكائن او كائن وبعضده حديث ابي داود والنسائي مرفوعا ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن فما شاء الله هو الكائن وما لا يشاء لا يكون فلا يكون الا ما شاء الله والى المشيئة يستند كل شيء ولا تستند هي الى شيء ويحتمل ان التقدير هذا ما شاء الله والاشارة الى ما تقدم من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويكون هذا تبرء يأس حوله وقوته ورؤ يقلا شيء بالله ومن الله وشهود المنة من الله في الاعمال وتعليما لذلك وفي القرآن العزيز ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ونفس على جنة الاثمجار والثمار جنة العلوم والاعمال والاحوال والله اعلم وفي الحديث من اعطي خيرا من اهل او مال فيقول عند ذلك ماشاء الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها ﴿لا قوة الا بالله العلي العظيم﴾ هذا اخر الحزب الخامس ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد﴾ هذا اول الحزب السادس ﴿وأعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم عظم شأنه﴾ اي زده عظما والاولى ترك همزه للمؤاخاة مع قوله ﴿وبين برهانه﴾ اي حجته بمعنى زدها وضوحا وظهورا بين سائر الخلائق حتى يتضح لهم علو شأنه وزر عظمكانه ﴿وأبلغ﴾ بالموحدة ﴿حجته﴾ بمعنى ما قبله ﴿وبين فضيلته﴾ من رتبه اي اظهرها واوضحها اي زدها ظهورا وضوحا بين كافة الخلق حتى يروا عيانا خصوصيته من بينهم وفضيلته عليهم ﴿وتقبل شفاعته في امته﴾ المناسبة والعامة ﴿واستعملنا بسنته يارب العالمين ويارب العرش العظيم﴾

الى يوم القيامة اللهم صل على محمد عدد من صلى عليه من الجن والانس والملائكة من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد من لم يصل عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما يجب ان يصلى عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما ينبغي ان يصلى عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى شيء من الصلاة عليه اللهم صل على محمد في الاولين وصل على محمد في الآخرين اللهم صل على محمد في الملاء الاعلى الى يوم الدين ماشاء الله لا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم عظم شأنه وبين برهانه وابلغ حجته وبين فضيلته وتقبل شفاعته في امته واستعملنا بسنته يارب العالمين ويارب العرش العظيم

ورب العرش العظيم بالضرورة لا يكون الا عظيما مخصوصا عظم العرش فعظمه مقر به لا توصف ولا تدرك ولا يلحقها عقل ولا وهم ﴿اللهم يارب احشرنا في زمرته وتحت لوائه واسقنا﴾ بالحوضه وتركه ﴿بكاسه وانفعنا بمحبته آمين يارب العالمين اللهم يارب بلغه عنا افضل السلام واجزه افضل ماجازيت﴾ بالالف بعد الجيم ﴿به النبي﴾ ال فيه للجنس ووقع في نسختين بلفظ نبيا وهما بمعنى لان المعرف الجنس كالنكرة ﴿عن امته﴾ والمطلوب هنا النبي صلى الله عليه وسلم ان يجزي افضل ماجزى به نبي عن امته فالسؤال له اعطاء مثل افضل جزائهم يبقى انه صلى الله عليه وسلم افضل هو ومن فوقه لا افضل من جزائهم فكيف يطلب له افضل جزائهم فقط لا افضل من جزائهم فيحتمل ان يقال انه لا بأس بالدعاء له صلى الله عليه وسلم بنحو هذا اذ هو صلى الله عليه وسلم اهل لان يعطى ماذكر ولان يعطى له اكثر منه واقتصر هنا على سؤال ماذكر له صلى الله عليه وسلم ولا يلزم منه نفي الاكثر وقد تقدم في صلاة علي بن عبد الله بن عباس اللهم اجعل في السابقين غايته وفي المنتخبين منزلته وفي المقربين داره وفي المصطفين منزله وقال اجعل محمدا في الصديقين قبيلا والاحسنين عملا وفي المهديين سبيلا فدعا له في هذا دعاء جليلا ان يجعله احد من ذكر ولم يدع له ان يجعله افضلهم واعلاهم منزلة ولا يلزم من دعائه طلب التساوي ويحتمل ان يكون المراد طلب ذلك مضافا الى ما يستحقه هو وما هو اهل له ويحتمل ان يكون هو صلى الله عليه وسلم مما شمله لفظ النبي فيكون المطلوب له افضل ما يستحقه وما هو اهل له من الجزاء مضافا الى ما اعطيه من ذلك والله اعلم ﴿يارب العالمين اللهم يارب اني اسألك ان تغفرلي﴾ في بعض النسخ باسقاط اني فقط وفي بعضها باسقاط اني اسألك والصحيح ثبوت الكل ﴿وترحمني وتتوب علي وتعافيني من جميع البلاء والبلواء﴾ بالمد وفي بعض الشيخ بالقصر وهو الصواب كما تقدم ﴿والخارج من الارض﴾ كالامراض والاوصاب والرزايا واذى الخلق والمراد بالخارج من الارض الناشئ فيها عبر عنه بالخارج مجازا لمقابلة به قوله ﴿والنازل من السماء﴾ كالصواعق والزلازل ونزول ما يضر من الحر والمطر والقحط ﴿انك على كل شيء قدير برحمتك﴾ يتعلق بتعافيني والمعنى انه يسأل الله تعالى ماذكر من رحمته تعالى لا لعلة تؤثر قبل نفسه من عمل او غيره ولا لاستحقاق فالسبب ﴿وان تغفر﴾ وفي بعض النسخ اللهم اغفر ﴿للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات ورضي الله عن ازواجه الطاهرات﴾ الازواج والجيوب المبرآت من العيوب ومن دنس الشرك والآثام عموما ﴿امهات المؤمنين﴾ في التحريم والاحترام واستحقاق المبرة والاعظام ﴿ورضي الله عن أصحابه الاعلام﴾ جمع علم يطلق على الجبل وسيد القوم ﴿أئمة﴾ جمع امام وهو هنا القدوة أو الدليل ويطلق أيضا على قيم الامر المصلح له ﴿الهدى﴾ اي فيه أولاهم ﴿ومصابيح الدنيا﴾ زينة لها ويهتدى بنورهم في ظلامها ويعرف بهم ما حقه أن يشتغل به في لياليها وأيامها ﴿وعن التابعين﴾ قال ابن عطية قد لزم هذا الاسم الطبقة التي رأت

اللهم يارب احشرنا في زمرته وتحت لوائه واسقنا بكاسه وانفعنا بمحبته آمين يارب العالمين اللهم يارب بلغه عنا افضل السلام واجزه افضل ماجازيت به النبي عن امته يارب العالمين اللهم يارب اني اسألك ان تغفرلي وترحمني وتتوب علي وتعافيني من جميع البلاء والبلواء الخارج من الارض والنازل من السماء انك على كل شيء قدير برحمتك وان تغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات ورضي الله عن ازواجه الطاهرات امهات المؤمنين ورضي الله عن اصحابه الاعلام ائمة الهدى ومصابيح الدنيا وعن التابعين

من رأى النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وتابع التابعين لهم﴾ أي الصحابة ﴿بإحسان﴾ أي معه وبشر بطنه وهو قيد في التابعين وتابعيهم ﴿إلى يوم الدين﴾ الجزاء ﴿والحمد لله رب العالمين﴾ على ما منن به من الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم ومحبته ومحبة من ينسب اليه من الازواج والاصحاب وتابعيهم والترضي عليهم والحمد لله بالواو أوله على ما في بعض النسخ الصحيحة وسقطت في بعضها وهذا آخر الرواية الثانية التي قال أولها وفي رواية اللهم اني أسألك بحق ما حل كريمك من عظمتك حسبما وقع التنبيه على تمامها في النسخة السهلية وبتمامها تم الثلث الثاني من فصل الكيفية ﴿اللهم رب الارواح والاجساد البالية﴾ هذا ابتداء الثلث الاخير وهذا الدعاء ذكره صاحب اتحاف العينين وانه مما علمه النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه وأمرهم أن يعلموه لمن يدعو به في أمور الدنيا والآخرة وذكر له قضية علي بن عمر رضي الله تعالى عنهما باستجابة الدعاء به لاعمى بات عنده فعاد بصيرا من حينه وذكره أيضا ابن ثابت في كفايته ولم اطلع شرحه عليها حتى أعرف من اين نقله وفي الاتحاف اللهم رب الارواح العالية والاجساد البالية وفي المكفاية اللهم رب الارواح الزائلة والاجساد البالية وقع في بعض نسخ هذا الكتاب اللهم رب الارواح الزائلات والاجساد البالية بلفظ الجمع فيهما والصحيح سقوط الزائلات وافراد البالية والمراد بالارواح والاجساد أرواح البشر واجسادهم أو الانس والجن والملائكة أيضا والاجساد جمع جسد وهو هنا الجسم الانساني وكل ذي جسم يبعث والبالية من البلا يقال بلي الثوب كرضي بلى بالكسر والقصر وبلاء بالفتح والمد أي خلق واخلق وابلاه وبلاه ﴿أسألك بعاعة الارواح الراجعة الى اجسادها﴾ في رجوعها ذلك عن أمره تعالى بذلك ﴿و بعاعة الاجساد الملتئمة﴾ أي المجتمعة ﴿بعروقها﴾ اي مع عروقها بالباء للمصاحبة ويصح ان تكون سببية أي اجتمعت بسبب عروقها فهي التي ضمت بعضها الى بعض وطاعتها هي في اجتماع أوصالها وتسويتها كما كانت أول مرة وهل هذا الاجتماع عن عدم محض وان الجسد يفنى أولا وتضمحل اجزاؤه ثم عند الاعادة يعاد كما بدئ أول مرة او هو عن تفرق الاجزاء فقط وتبدل الاشكال وزوال الاعراض وخلفها أخرى ثم عند الاعادة تضم اوصاله وتعاد اعراضه واشكاله توقف في ذلك العلماء اعدم نص فاصل وعلى الاول فقيل يعدم كله وقيل الاعظم كعجب الذنب وهو آخر سلسلة الظهر فمنه يركب الخلق ﴿و بكلماتك﴾ بلفظ الجمع وكذا هو في الكفاية وفي بعض النسخ المصححة و بكلمتك بالافراد ﴿النافذة﴾ اي الماضية ﴿فيهم﴾ مما ذكر من التئام الاجساد ورجوع الارواح اليها وفي فصل القضاء والحكم ووقوع الحساب وجمع الكلمات على الاول باعتبار تعدد من نفذت فيهم وعلى الثاني باعتبار تنوع دلالتها وفي الظرفية المجاز بقاعلاقة تعلقه بمن على واعاد الضمير في فيهم على الارواح والاجساد مذكر لمن يعقل مراعاة لمن هي له وفيهم الذكور العقلاء او هي للاشخاص المفهومة من السياق بعد الالتئام ورجوع الارواح وفيهم العقلاء الذكور ﴿واجعل ذلك الحق﴾ آل فيه للجنس وهو

وتابع التابعين لهم باحسان الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين اللهم رب الارواح والاجساد البالية اسألك بطاعة الارواح الراجعة الى اجسادها و بطاعة الاجساد الملتئمة بعروقها وبكلماتك النافذة فيهم واجعل ذلك الحق

مايترتب في الذمة من الامر الثابت الذي لايسع انكاره ﴿منهم والخلائق﴾ يعني الانس والجن ومن حشر للحساب ﴿بين يديك﴾ اي في قبضتك وتحت حكمك وقهرك والجملة حالية ﴿ينتظرون﴾ جملة حالية من الخبر المستقر في الظرف او خبر بعد خبر او هو الخبر وبين يديك حال منه ﴿فصل قضائك ويرحمون﴾ اي يؤمنون ﴿رحمتك﴾ اي ان تغفرلهم وتدخلهم الجنة ﴿ويخافون﴾ اي يتقون ﴿عقابك﴾ ان تجازيهم بسوء اعمالهم وهذا الرجاء والخوف لانهم قد استيقظوا من نومهم وستة غفلتهم التي كانوا عليها في الدنيا وكشف لهم الغطاء وانجلت الامور وبليت سرائرهم ﴿ان تجعل﴾ هذا المؤول بقوله اسالك فهو مفعوله الثاني ﴿النور في بصري﴾ اي تنور بصيرتي حتى اشهد انفرادك في ملكك واعرف انك احق من يعبد ومن يرجى ويخاف ويطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى وان كل ماسواك باطل وان مالي من نعمة او بأحد من خلقك فمنك وحدك لاشريك لك فلا تخاف غيرك ولا ترجو اغيرك ولا تحب غيرك ولا نعبد شيئا سواك ولا نشهد الا اياك ونشكرك ولا نكفرك ونرضى عنك في جميع الاحوال ﴿وذكرك بالليل﴾ اي فيه ﴿والنهار﴾ في جميع اوقاتهما وعلى كل حال من احوالي فيما يحقق وادامة لشكرك ومحبة فيك وتعظيما لك وفرحا بك وشغلا بك عما سواك ﴿وعلى لساني﴾ على للاستعلاء المجازي او بمعنى في ﴿وعملا صالحا﴾ بموافقة الامر والسنة ﴿فارزقني﴾ لاجل امرك اياي بذلك ولما انت له اهل والفاء زائدة او عاطفة على مقدر اي اسعفني فارزقني عملا صالحا ونحو هذا على ماقيل في قوله تعالى بل الله فاعبد وارزق هو ناصب عملا ويحتمل ان يكون قوله وعملا معطوفا على قوله ان تجعل وما عطف عليه معمولا لأسالك والمفعول الثاني لقوله فارزقني محذوف اي فارزقني ذلك اوما سالتك اونحو ذلك والله اعلم ﴿اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على آل ابراهيم﴾ هكذا باثبات آل في بعض النسخ وفي غيرها من النسخ المعتمدة باسقاطه كالاولى ﴿اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد﴾ هذه رواية في حديث كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه تقدما الاستدلال بها في كتاب القربة لابن بشكوال وآخرها انك حميد مجيد الثانية ﴿وعلى آل محمد كما جعلتها على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك﴾ وفي نسخة اللهم بارك ﴿على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد﴾ هكذا باثبات لفظة على في المواضع الاربعة مع آل في بعض النسخ وسقوطها في بعضها فيما عدا الثالث وهو وبارك على محمد وعلى آل محمد ﴿اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات﴾ اخرج جماعة عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له زكاة ﴿اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله عدد ما احاط به علمك

منهم والخلائق بين يديك ينتظرون فصل قضائك ويرجون رحمتك ويخافون عقابك ان تجعل النور في بصري وذكرك بالليل والنهار على لساني وعملا صالحا فارزقني اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على آل ابراهيم اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله عدد ما أحاط به علمك

وأحصاء كتابك وشهدت به ملائكتك صلاة دائمة تدوم بدوام ملك الله اللهم انى أسألك باسمائك العظام ما علمت منها ومالم أعلم والاسماء التى سميت بها نفسك ﴿ما علمت منها ومالم أعلم أن تصلى على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك عدد ما خلقت﴾ بحذف العائد ﴿من قبل أن تكون السماء مبنية والارض مدحية والجبال مرسية والعيون منفجرة والانهار منهمرة والشمس مشرقة﴾ أى مضيئة منبسطة مرتفعة صافية الشعاع وذلك وقت الضحى أو معناه طالعة فان أشرق رباعيا يستعمل فيهما على مافى القاموس بخلاف شرق ثلاثيا فانه خاص بالطلوع وقرأ ابن عباس وعبيد بن عمير وأشرقت الارض بنورربها بضم الهمزة وكسر الراء على بنائه للمفعول وذلك انما يأتى من فعل يتعدى فهو أن يقال أشرقت البيت وأشرته السراج فيكون متعديا وغيره يتعدى بلفظ واحد كرجع ورجعته ووقف ووقفته وعليه فيكون المعنى هنا والشمس مشرقة الارض فحذف المفعول اذلم يتعلق به غرض ﴿والقمر مضيئا والكواكب مستنيرة والبحار مجرية﴾ بضم الميم وكسر الراء وتشديد الياء فى النسخة السماعية على نقل بعضهم عنها وظاهر ما عند غيره انه فيها بضم الميم وكسر الراء وتخفيف الياء وفى بعض النسخ المعتبرة بضم الميم وفتح الراء وفى بعضها بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء ومجرية بالضبط الاول اما تصحيف عن مجراة بزنة اسم مفعول والياء صورة الالف واما من مجرية بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء واما من مجرية بضم الميم وتخفيف الياء اسم فاعل ويكون اما عاريا منزلا منزلة اسم المفعول على الخلاف بين البصريين والكوفيين كما فى قوله * امسى فؤادى به فاتنا * واما ان مفعلا فيه بمعنى فاعل ان صح ان يكون بعناه واما على ان الاسناد مجازى لشدة جريها واضطرابها او معنى الكلمة مجرى فيها فيها او معنى مجرية مسرعة قال ابن القوطية جريت الى الشئ جريا وجراء واجريت اسرعت وايضا قصدت ومعنى مجراة بضم الميم وبالالف بعد الراء ظاهر ومجرية بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء من اقامة مفعول مقام مفعل فمجرية المذكورة بمعنى مجراة بالالف ﴿والانهار مثمرة﴾ اى تكونت فيها الثمار ﴿اللهم صل على محمد عدد ملك وصل على محمد عدد حملك وصل على محمد عدد كلماتك وصل على محمد عدد نعمتك وصل على محمد عدد جودك وصل على محمد عدد سمواتك وصل على محمد عدد ارضك﴾ ظاهر عدد آحاد السموات وهن سبع وعدد آحاد الارض وهن ايضا سبع ولا يستغرب صلاته عليه صلى الله عليه وسلم هذا العدد القليل فانه لم يترك عددا قليلا ولا كثيرا الا صلى عليه به ولو ترك التنصيص على هذا لكان باقيا عليه مع كونه معدودا ويحتمل ان يراد عدد اجزاء السموات وعدد جزاء الارض او عدد ما فيهما من شئ او نحو ذلك والله اعلم وكون السموات سبعا هو المنصوص عليه فى القرآن والحديث قال الشيخ ابو عبد الله المرى سبط المرصفى فى تنبيه الساجد على فضل المساجد فان قال قائل فهل يدل التنصيص على سبع سموات على نفى العدد الزائد قلنا الحق ان تخصيص العدد بالذكر لا يدل على نفى الزائد وهذا بالنظر الى مفهوم العدد على ما فيه من

الخلاف والاظهر الاحاديث دال على نفي الزائد والله اعلم ﴿ وصل على محمد عدد ما خلقت ﴾ بحذف العائد ﴿ في سبح سموات من ملائكتك ﴾ لان محل الملائكة بالاصالة هو السموات محل الارتفاع لمناسبته لهم ﴿ وصل على محمد عدد ما خلقت ﴾ بحذف العائد ﴿ في اربيتك ﴾ ظاهرها وباطنها ﴿ من ﴾ بيان لما ﴿ الجن والانس وغيرهما من ﴾ بيان لغير ﴿ الوحش والطير وغيرهما وصل على محمد عدد ما جرى به القلم في علم غيبك وما يجري به الى يوم القيامة وصل على محمد عدد القطر والمطر وصل على محمد عدد من يحمدك ويشكرك ويهللك ويمجدك ويشهدانك انت الله وصل على محمد عدد ما صليت عليه انت وملائكتك ﴾ اذا كانت صلاته تعالى عليه هي ثناءه عليه فالتعدد راجع الى تعلق الكلام التنجيزي وهو هنا ثناؤه تعالى عليه عدد ملائكته واخبارهم به واظهاره لهم وهو حادث يقبل التعدد والاضافة الكلام نفسها فهي واحدة كسائر الصفات وكذا التعلق الصلاحي للكلام والتنجيزي القديم كلاهما واحد لا تعدد فيه وان كانت صلاته عليه هي رحمته أو مغفرته أو نحو ذلك فان رحمته على القول بانها صفة فعل متعددة وكذا آثارها على القول بانها اي الرحمة صفة ذات قديمة والله اعلم ﴿ وصل على محمد عدد من صلى عليه من خلقك ﴾ العقلاء وغيرهم بلسان المقال او الحال ﴿ وصل على محمد عدد من لم يصل عليه من خلقك ﴾ العقلاء وغيرهم بلسان المقال ﴿ وصل على محمد عدد الجبال ﴾ الكبار والصغار ﴿ والرمال والحصا ﴾ في البر والبحر على وجه الارض وفي بطنها ﴿ وصل على محمد عدد الشجر ﴾ المستنبتة والنابتة بانفسها في عامر الارض وغامرها ﴿ واوراقها ﴾ ما يسقط منها وما لا يسقط ﴿ والمدر وانقاضها ﴾ اي احجارها الثقيلة جمع ثقل بكسر فسكون من الثقل بكسر ففتح ضد الخفة ﴿ وصل على محمد عدد كل سنة ﴾ من سني الدنيا ﴿ وما تخلق فيها ﴾ من شئ ﴿ وما يموت فيها ﴾ من جميع الحيوان او الحيوان وغيره كالنبات وموت كل شئ بحسبه ﴿ وصل على محمد عدد ما تخلق كل يوم ﴾ من كل شئ ﴿ وما يموت فيه ﴾ وهذا داخل فيما قبله او يموت في السنة فهو خاص بعد عام ﴿ الى يوم القيامة اللهم صل على محمد عدد السحاب الجارية ﴾ من السود والبيض ويحتمل ان المراد عدد افراد السحاب او عدد اجزائها على ما تقدم في عدد السموات والارض ﴿ ما بين السماء والارض ﴾ كذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ وما على هذا زائدة ويحتمل ان تكون موصولة تعتا ثانيا السحاب وفي بعض النسخ المعتمدة وما بين اولها وما على هذا موصولة معطوفة على السحاب والمراد ما بينهما من الهواء والماء والطير وغير ذلك مما لا تعلمه ﴿ وما تمطر ﴾ من السحاب فهو مبني للفاعل بفتح التاء وضم المهملة او بضم التاء وكسر المهملة وهذا يوهم زيادة الواو قبل ما بين ويحتمل ان الضمير للارض لانها اقرب مذكور وعليه يكون تمطر بضم التاء وفتح الطاء مبنيا للمفعول ويحتمل ان الضمير للسماء لانها المعطوف عليه فيكون تمطر مبنيا للفاعل كالاول والله اعلم ﴿ من المياه ﴾ الرحمة والعذاب ﴿ وصل على محمد عدد الرياح ﴾

أى أنواعها وتكررها والرياح ثمانية الصبا وهى الشرقية والدبور وهى الغربية والجنوب وهى اليمانية والشمالية وهى التى تقابلها وكل جمع بين جهتين فهى نكباء لكونها نكبت أى مالت عن مهاب الرياح فالاصول أربعة والنواكب أربعة وقيل النكباء التى تهب بين الصبا والشمال خاصة وفى بعض النسخ المحاب ﴿المعشرات﴾ جمع معشرة بمعنى ملة مراعاة فانه يقال معشره تسعير اجمعى ذلله وراضه ﴿فى مشارق الارض ومغاربها وجوفها﴾ وهو ما يقابل القبلة ﴿وقبلتها﴾ وصل على محمد عدد نجوم السماء وصل على محمد عدد ما خلقت ﴿فى بحارك من الحيتان﴾ جمع حوت ﴿والدواب﴾ عام بعد خاص ﴿والمياه والرمال وغير ذلك﴾ من الاشجار والاحجار واللؤلؤ والمرجان وغير ذلك ﴿وصل على محمد عدد النبات والحصا﴾ فى البر والبحر ﴿وصل على محمد عدد النمل﴾ على أنواعه ﴿وصل على محمد عدد المياه العذبة﴾ فى العيون والانهار والبئار والبرك وغير ذلك ﴿وصل على محمد عدد المياه الملحة﴾ فى البحار وفى نغمة الملح ﴿وصل على محمد عدد نعمتك﴾ فى الدنيا والآخرة ﴿على جميع خلقك﴾ من ملائكة وانس وجن وغيرهم ان كان هذا الغير يميز النعمة ويشعر بها ويشمل المؤمن والكافر من الانس والجن على القول بأن الكافر منعم عليه بوجوده وتوابع وجوده من النعم الدنيوية وهذا قوا القاضى أبى بكر الباقلانى وهو المشهور وقال الشيخ أبو الحسن الاشعرى ليس على الكافر نعمه دينية ولا دنيوية وما هو فيه من لذات الدنيا انما هو تدريج له ونقمة قالوا والخلاف لفظ قالاول نظرانى الحال وظاهر الامر والثانى نظرانى المآل وباطن الامر وقال ابن ناجى فى شرح الرسالة ان مذهب أكثر العلماء أن الكافر منعم عليه فى الدنيا والآخرة قال أما فى الدنيا فواضح وأما فى الآخرة فلأن ما من نقمة وعذاب الا وثم ما هو اشد منهما الا أنه لا يقال انهم فى نعمة لانهم فى محل الانتقام والغضب والعذاب الشديد لا يفترعنهم وهم فيه مبلسون قال وجعل الخلاف لفظيا بعيد لما قررناه انتهى ويحتمل أن الكلام خرج مخرج المبالغة وأن الكفار لما كانوا كما قال سيدى عبد الجليل كالذرفى الوجود كلهم فى جملة الطائعين ولم يعتبروا الا انهم أموات فى حيز العدم وانما ينعم ويعتبر الحى والله أعلم ﴿وصل على محمد عدد نعمتك وعدا بك على من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم﴾ دليل هذا من الكتاب والسنة واجماع الامة ضرورى وفيما أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام فى التوراة كلام طويل يا موسى أتريد أن أكون أقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن وسواس قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينيك قال نعم يارب قال فاكد الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وأبلغ بنى اسرائيل انه من لقينى وهو جاحد لاحمد سلطت عليه الزبانية فى الموقف وجعلت بينى وبينه حجابا فلا يرانى ولا كتاب ينصره ولا شفاعة تناله ولا ملك يرحمه حتى تسبحه الملائكة تميذ خلوه نارى يا موسى بلغ بنى اسرائيل انه من صدق بأحمد وكتابه نظرت اليه يوم القيامة يا موسى بلغ بنى اسرائيل انه من رد على أحد

المعشرات فى مشارق الارض ومغاربها وجوفها وقبلتها وصل على محمد عدد نجوم السماء وصل على محمد عدد ما خلقت فى بحارك من الحيتان والدواب والمياه والرمال وغير ذلك وصل على محمد عدد النبات والحصا وصل على محمد عدد النمل وصل على محمد عدد المياه العذبة وصل على محمد عدد المياه الملحة وصل على محمد عدد نعمتك على جميع خلقك وصل على محمد عدد نعمتك وعدا بك على من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم

شيئا مما جاءهم وان كان حرفا واحدا أدخلته النار مصحوبا وقيه يا موسى احمدني أحمدك مع كلامي اياك بالايمان بأحمد ولولم تقبل الايمان باحمد ما جاورتني في داري ولا تنعمت في جنتي الى أن قال يا موسى من لم يؤمن بأحمد من جميع المرسلين ولم يصدقه ولم يشتق اليه كانت حسناته مردودة عليه ومنعته حفظ الحكمة ولا أدخل قلبه نور المدى واطمأنينة من النبوة الى أن قال يا موسى من آمن بأحمد وصدقه أولئك هم الفائزون ومن كفر بأحمد وكذبه من جميع خلقي أولئك هم الخاسرون أولئك هم النادمون أولئك هم الغافلون وتحدية النقمة والعذاب بعلي كأنه روي فيه وقوع المدعو به على المدعو عليه أو حل عذب ونقم على غضب وسخط على ما تقدم في تعدية الرضوان بعلي والانتقام بتعدي بمن وعذب يتعدى بنفسه ويقوى مصدره بالام والله أعلم ﴿وصل على محمد عدد ما دامت الدنيا والآخرة﴾ أما الدنيا فأيامها ومدتها مردودة منقضية وأما الآخرة فما كان منها قبل استقرار أهل الدارين فيهما فمتناه معدود وما كان بعد ذلك فلا انتهاء له ولا عدد لكن علم الله تعالى محيط به مع ذلك والمراد صل عليه أبد الدنيا وأبد الآخرة بلا انتهاء ولا انقطاع والله أعلم وما في هذه وفي التي بعدها مصدر يقدر مع تقدير مضاف أي عدد دأجزاء دوام ونحو ذلك والله أعلم وما ذكرناه من عدم الانتهاء والعدد جار فيما تقدم من نعمة الدنيا ونقمتها وما يأتي من دوام الخلائق في الجنة أو النار ﴿وصل على محمد﴾ زاد في بعض النسخ وعلى آل محمد ﴿عدد ما دامت الخلائق في الجنة﴾ وذلك أبد لا انتهاء ولا انقطاع قال الله تعالى وما هم منها بمخرجين وفي حديث الصحيحين وغيرهما انه يقال يوم القيامة لاهل الدارين عند ذبح الموت يا اهل الجنة خلود بلا موت الحديث وغير ذلك من الآيات والاحاديث الدالة على دوام بقائهم فيها ﴿وصل على محمد عدد ما دامت الخلائق في النار﴾ اما الكفار فأبد لا انتهاء ولا حد ولا غاية كما في الآيات والاحاديث واما العصاة من المؤمنين فالاحاديث في عدم تخليد المؤمن العاصي في النار زائدة على حد التواتر قال الحافظ الجلال السيوطي في الدرر السافرة فقد رويناها من حديث اكثر من اربعين صحابيا وسقناها في كتابنا الازهار المتناثرة في الاخبار المتواترة ﴿وصل على محمد عدد ما دامت الخلائق في النار﴾ وصل على محمد على قدر ما تحب وترضاه وصل على محمد على قدر ما يليق بجلالك وعظمتك ﴿وصل على محمد على قدر ما يليق بجمالك وكمالك﴾ ﴿وصل على محمد عدد ما دامت الدنيا والآخرة وصل على محمد عدد ما دامت الخلائق في الجنة وصل على محمد عدد ما دامت الخلائق في النار وصل على محمد على قدر ما تحب وترضاه وصل على محمد على قدر ما يليق بجلالك وعظمتك وصل على محمد على قدر ما يليق بجمالك وكمالك﴾ ﴿وصل على محمد عدد ما دامت الدنيا والآخرة﴾ بمد همزة الآبدين وكسر بائها في الفتح المعتمدة وفي بعضها بفتح

الباء وكلاهما صحيح ويقال أبد الآبدين كما يقال دهر الداهرين وفى صلاة على بن الحسين زين العابدين رضى الله تعالى عنهما اللهم صل على محمد أبد الآبدين ودهر الداهرين وكلاهما بمعنى أبد الابد وقد ذكر فى القاموس ألفاظا من هذا المعنى ﴿وأنزله المنزل﴾ بضم الميم وفتح الزاى اسم مكان أنزل الرباعى وبفتح الميم وكسر الزاى اسم مكان نزل الثلاثى ﴿المقرب﴾ بفتح الراء المشددة ﴿عندك﴾ فى غيبتك يتعلق بأنزل أو بالمقرب وهى عندية تشريف والظرف ليس على حقيقته الآن يكون المراد بالمنزل الحسى فى الجنة فالمراد عندك فى دار كرامتك والاسناد فى المقرب مجازى أى صاحبه ﴿وأعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذى وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم انى أسألك بأنك﴾ بالباء الموحدة وهى للسببية أو للاستعانة ﴿مالكى وسيدى﴾ بمعنى مالكى ﴿ومولاى﴾ بمعنى سيدى أو المتولى أمرى ﴿وثقتى﴾ أى عمدتى ومعتمدتى الذى أعتمده وأقصده فى جميع أمورى من وثق به بثقة اعتمد عليه ﴿ورجائى﴾ أى مرتجياك الذى أرجوه فى عطاليى وما آربى وفى دعاء نبوى أنرجه الحاكم فى مستدركه يا من أظهر الجميل وستر القبيح يا من لا يؤاخذ بالجريرة ولا يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى يا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئ بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا أسألك أن لا تشوه خلقى بالنار وفى دعاء رواه الطبرانى عن على موقوفا اللهم أنت ثقتى فى كل كرب وأنت رجائى فى كل شدة وأنت لى فى كل أمر نزل بى ثقة وعدة فهذا فيه اطلاق هذه الالفاظ التى عند المؤلف ﴿أسألك﴾ اعادة تأكيد وبيانا لاجل الفصل الواقع ويمكن أن يكون اللفظ الاول لمطلق السؤال الشامل لجميع سؤالاته فى جميع مطالبه كأنه يقول اللهم انى أسألك فى جميع مطالبى وما آربى بسبب انك مالكى وسيدى ومولاى ذكر هذا بين يدى سؤله الخاص توطئة وثناء واستعطافا واعترافا وجمعا بأنه ماله غيره ولا محيد له عنه ولا رب سواه ثم أتى بسؤاله الخاص الذى أراده فى الوقت فقال أسألك ﴿بحرمة﴾ الباء للاستعانة ﴿الشهر الحرام﴾ أل للجنس فيشمل الاشهر الحرم الاربعة وهى وذا القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ﴿والبلد الحرام﴾ هو مكة شرفها الله تعالى ﴿والمشعر الحرام وقبر نبيك عليه السلام أن تهب﴾ أى تعطى وهو المفعول الثانى لأسألك ﴿لى﴾ اللام للتعدية أو لتمليك ﴿من﴾ ابتدائية ﴿الخير﴾ اسم جنس شامل لكل كمال ونفع وأمر سلامة ﴿ما﴾ أى شيأ أو خيرا وبعض كونها موصولة بتبار يه على موصوف محذوف أى الامر الذى ﴿لا يعلم عليه الا أنت وتصرف﴾ أى ترد ﴿عنى﴾ عن للمجاوزة ﴿من﴾ للابتداء ﴿السوء﴾ أى الامر المكروه ﴿ما﴾ أى شيأ او امرا الذى ﴿لا يعلم عليه الا أنت﴾ وفى دعاء نبوى رواه الطبرانى فى الكبير عن جابر بن سمرة رضى الله تعالى عنه اللهم انى أسألك من الخير كله ما علمت منه ومالم أعلم وأعوذ بك من

وأنزله المنزل المقرب عندك وأعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذى وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم انى أسألك بأنك مالكى وسيدى ومولاى وثقتى ورجائى أسألك بحرمة الشهر الحرام والبلد الحرام والمشعر الحرام وقبر نبيك عليه السلام ان تهب لى من الخيرات ما لا يعلم عليه الا أنت وتصرف عنى من السوء ما لا يعلم عليه الا أنت

الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم وتقدم مثله من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها فيما رواه ابن ماجه ﴿اللهم يا من وهب﴾ زعم بعضهم أنه لم يرد اذن شرعي في اطلاق المهمات عليه تعالى وأجاب غيره بما ورد من قوله يا من احسانه فوق كل احسان لا يعجزه شيء أورده النووي في الاذكار وتقدم لنا الآن حديث يا من أظهر الجميل وستر القبيح يا من لا يؤاخذ بالجريرة الحديث وفي حديث تبوى أيضا أخرجه الطبراني في الاوسط عن أنس يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تغيره الحوادث ولا يخفى عليه الدوائر و يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واضاء عليه النهار وفي رواية واشرق عليه النهار الحديث وفي حديث رواه الديلمي في مسند الفردوس يا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ويا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني يا ذا المعروف الذي لا ينقضي ابدا يا ذا النعماء التي لا تحصى عددا تم قال يا من لا تضره الذنوب ولا ينقصه العفو هب لي ما لا ينقصك واغفر لي ما لا يضرك انك انت الوهاب الحديث وجاء في الحديث نداؤه تعالى يا ذا الجلال والاكرام وهو من اسمائه سبحانه ونداؤه بذي المعارج وفي الحديث سبحان ذي الملك والملكوت وتحصنت بذي العزة والجبروت وغير ذلك ﴿لآدم شيثا﴾ بكسر الثين المعجمة وسكون التحتية ثم ثاء مثلثة وفي النسخة السهلية بناء مثناة وقد يقال في غير هذا الكتاب شيث بإبدال الثين وشث بفتح الشين وتشديد الثاء والاكثر صرفه وقيل وجه بعدم الصرف وبه يوجد في النسخ وعند بعضهم ان مثله من الاسماء الاعجمية يقال بفتح اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه وتنوينه والاكثر صرفه وتفسيره هبة الله و يقال عطية الله وهو خليفة آدم ووصيه وموجم ما تناسل منه ﴿ولابراهيم اسماعيل واسحاق﴾ قال الله تعالى اخبارا عنه الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحق واسحق من زوجته سارة وهو وابو بني اسرائيل والروم واسماعيل من سريته هاجر وهو اكبر من اسحاق وهو ابو عرب الحجاز كلهم الذين منهم النبي صلى الله عليه وسلم وبعض عرب اليمن واختلف في الذبيح منهما ولي ترجيح احد القولين ﴿ورد ليوسف على يعقوب﴾ بعد ان غاب عنه سنين وعلى للاستعلاء على ما يقرب من الجر ور كقوله تعالى واجد على النار هدى ﴿ويا من كشف﴾ اي اذهب ودفع ﴿البلاء عن ايوب﴾ وهو مرضه بالجذري ﴿ويا من رده موسى الى امه﴾ بعد ان القته في اليم قال الله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ثم قال فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن وقال تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى ولقد منا عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم ثم قال فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن ﴿ويا زائد الخضر﴾ بوزن كيف وفلس وضرس وكل ما كان على وزن كتف فانه يجوز فيه الاوجه الثلاثة وقيل اسمه بليا بفتح الباء الموحدة وسكون اللام بعدها

اللهم يا من وهب لآدم شيثا ولابراهيم اسماعيل واسحاق ورد يوسف على يعقوب ويا من كشف البلاء عن ايوب ويا من رد موسى الى امه ويا زائد الخضر

فحتية وقيل بزيادة الف بعد الموحدة ابن ملكان وقيل اسمه اليامن وقيل اليسع وقيل عامر وقيل خضرور بن ملكان بن فالغ بن عامر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وقيل اسمه ارميا بن طبقا وقيل في اسمه ونسبه غير ذلك وكنيته ابو العباس وقيل انه كان قبل ابراهيم الخليل عليه السلام وقيل بعده والاكثر انه نبي واختلف في رسالته فقيل انه ارسل الى قوم في البصر يقال لهم ميشوكنانة وعليه قول المؤلف في حزبه النبي المرسل لبني كنانة وقيل انه ولي فقط ونسب الا كثر ايضا جميع الصوفية على بقائه وتواترعن اولياء كل عصر لقاؤه وتدحكى ذلك عن مؤلف الكتاب الشيخ الجزولي رضي الله عنه واصحابه فيما قيد عنهم من الاخبار انهم كانوا يلقونه ويأخذون عنه وفي الحديث الصحيح انما سمي الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز تحته خضراء والفروة قطعة نبات مجتمعة يابسة ﴿في عليه﴾ الضمير للخضر وقال تعالى آتيناه رحمة من عندنا وهي النبوة وعلما من لدنا علما وقال تعالى لموسى عليه السلام لما سئل هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا فاوحى الله اليه بلى عبدنا خضر هو اعلم منك وفي قصص موسى عليه السلام انه قال للخضر عليه السلام بم اطلعك الله على علم الغيب فقال بتركك المعاصي لاجل الله تعالى ﴿وياس وهب لداود سليمان﴾ قال تعالى ووهبنا لداود سليمان ﴿ولزكريا يحيى﴾ قال تعالى عنه رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى الآية وقال ايضا عنه فهب لي من لدنك وليا يرثني الآية ثم قال يازكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى الآية ﴿ومريم عيسى﴾ قال الله تعالى اخبارا عن قول الملك لها انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا ﴿ويا حفظا بانبيه شعيب﴾ بافراد الابنة وهو صادق بالبنتين ويحتمل ان المراد التي تزوجها موسى عليه السلام وفي بعض النسخ بتثنيتهما وحفظهما هو في حال استقائهما من الغصب والقتل والسبي والبيع والسباع وغير ذلك من الآفات واسم احدى البنتين صفورة وقيل صفوراء وقيل صفورياء واسم الاخرى ليا وقيل سرفا وقيل عبدا وقيل اسم احداهما اليا والاخرى شرفا وقيل انهما كانتا توأمتين والجمهور على انهما ابنتا شعيب عليه السلام والتي تزوجها موسى عليه الصلاة والسلام منهما هي صفوراء واختلف هل هي الكبرى او الصغرى والله اعلم ﴿اسألك ان تصلي على محمد وعلى جميع النبيين والمرسلين وياس وهب لمحمد صلى الله عليه وسلم الشفاعة والدرجة الرفيعة ان تغفر لي ذنوبي﴾ معلوم لاسألك مقدر والغفر هو الستر وعدم المؤاخذة ﴿وتسترلي عيوبي﴾ جمع عيب وهو الوصمة بان تغفر لي ﴿كلها﴾ الكبائر والصغائر الظاهرة والباطنة ولا تبتلني فيها بفضيحة في الدنيا ولا في الآخرة وفضيحة الآخرة اشد ﴿وتجيرني﴾ اي تعيذني ﴿من النار﴾ اي نار جهنم ونار القطيعة والطرد والحجاب والبعد ﴿وتوجب لي رضوانك﴾ اي توفقه وتعاملني به فضلا على في الدنيا والآخرة ففي الدنيا بلزوم طاعتك واتباع مرضاتك والاستسلام لحكمك والرضى عنك في جميع الاحوال وفي الآخرة بدخول الجنة بغير

في عليه وياس وهب لداود سليمان ولزكريا يحيى ولمريم عيسى وياحفظا بانبيه شعيب أسألك ان تصلي على محمد وعلى جميع النبيين والمرسلين وياس وهب لمحمد صلى الله عليه وسلم الشفاعة والدرجة الرفيعة ان تغفر لي ذنوبي وتسترلي عيوبي كلها وتجيرني من النار وتوجب لي رضوانك

حساب والتنعم بالرؤية والاقتراب ﴿واماناك﴾ مما اخاف من سوء الحساب وحلول النكال والعقاب وشدة العذاب وغم الحجاب وسوء الخاتمة ﴿وغفرانك﴾ لذنوبي في الدنيا والآخرة فلا تؤاخذني بها في ديني ولا في دنياي ولا في آخرتي ﴿واحسانك﴾ الى مع ذلك بان تصلح لي ديني الذي هو عصمة امري ودنياي التي فيها معاشي وآخرتي التي اليها معادي ﴿وتمتعني﴾ قال ابن القوطية امتعت الرجل بالشئ ارفقته وامتع الرجل بالعافية مثل تمتع وقال في الاساس متعك الله بكذا وامتعك الطال الله بقاك الانتفاع به وملكه ﴿في جنتك﴾ في الدنيا في جنة الرضاء بك وعنك والمعرفة لك والوصلة والانس بك والغنى عما سواك وفي الآخرة في جنة النعيم مما اعددت فيها لاوليائك واعظم ذلك واهمه رؤيتك ومجاورتك ووجدان قربك وطعم رضوانك والمتعلق في كلام المؤلف محذوف لعمومه والاستغناء عنه بقوله في جنتك والاضافة في جنتك للتشريف ﴿مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين انك على كل شئ قدير﴾ فلا يكبر عليك شئ من ذلك ولا يعجزك ﴿وصلى الله على محمد وعلى آله﴾ وفي نسخة فقط على سيدنا محمد ﴿ما﴾ مصدرية ظرفية ﴿ازعجت﴾ اي قلعت من المكان بسرعة واقلعت ﴿الرياح صحابا ركاما﴾ بضم الراء وتخفيف الكاف وهو المتكاثف منها الذي يعلو بعضه بعضا لكثرته ﴿وذاق كل ذي روح حماما﴾ بوزن كتاب المنية وقضاء الموت وقدره ومعنى ذوقه نزوله وحلوله واستعماله هنا استعارة كاستعماله في العذاب وهو استعارة بليغة والمعنى باشره مباشرة الذائق اذهى من اشد المباشرات وذوق الموت ومباشرته يؤذن بانه امر وجودي وقد اختلف فيه هل هو شدة الحياة وعدمها على قولين ﴿واوصل﴾ فعل دعاء بمعنى ابلغ ﴿السلام﴾ مفعول به كذا في نسخة معتمدة وفي نسخة واوصل السلام بضم الهمزة وكسر الصاد وفتح اللام فعلا ماضيا مبنيا للمفعول والسلام نائب مفعول في اخرى غير معتمدة واوصل السلام بضم الهمزة وكسر الصاد وضم اللام فعلا مضارعا مبنيا للفاعل والسلام مفعوله وقوله تحية على الاوجه الثلاثة تحال من السلام الاول ووجدته في نسخة معتبرة بوجهين فاوصل بفتح الهمزة والصاد واللام على انه فعل ماض مبني للفاعل وبكسر الصاد واللام على انه فعل دعاء وعلى الاول يحتمل ان يكون السلام فاعله وهو اسم الله عز وجل فيكون تحية مفعوله او السلام مفعوله والفاعل محذوف ومعلوم انه الله سبحانه فيكون تحية حالا على ما تقدم وجملة واوصل السلام ان كانت دعائية فهي معطوفة على جملة وصلى الله لانها انشائية معنى ومعناها سؤال تبليغ السلام لاهل الجنة اي لارواحهم وان كانت اعني جملة واوصل السلام خبرية فهي معطوفة على الجملة قبلها ومعناها دوام صلاة الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم مدة ايصال السلام لاهل الجنة وايصال السلام لهم اما من اهل الدنيا والموصل الله عز وجل واما من الله تعالى والموصل الملائكة عليهم السلام وسلام الله تعالى على اهل الجنة وبعثه السلام والكتاب اليهم مذكور معلوم ﴿لاهل السلام﴾ اي المتأهلين له

واماناك واغفرانك واحسانك وتمتعني في جنتك مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين انك على كل شئ قدير وصلى الله على محمد وعلى آله ما ازعجت الرياح صحابا ركاما وذاق كل ذي روح حماما واوصل السلام لاهل السلام

بتأهيل الله اياهم له فاللام في اللفظين بمعنى واحد ويحتمل ان هذا الثاني اسم الله تعالى اى لاهل الله ويحتمل انه بمعنى السلامة ﴿في دار السلام﴾ له هي الجنة ﴿تحية﴾ مأخوذة من تحي الحياة للانسان والدعاء له بها عند ملاقاته يقال حياه بحييه تحية وكثر ذلك في السلام على الملوك حتى سمى الملك تحيته بهذا التدريج كما سمى البقاء وطول الحياة بالتحية ايضا لكثرة تدعائهم له بذلك ﴿وسلاما﴾ مرادف لما قبله ﴿اللهم أفرد لي﴾ هذا الدعاء للخضر عليه السلام سمعه رجل يدعو به في تشييع جنازة بعد ان سمعه يقول ما رايت مثل مصرع هؤلاء يعني الاموات ولا مثل غفلة هؤلاء واشار للاحياء ثم دعا بهذا الدعاء ومعنى أفرد لي وحدي واخلصني وفي نسخة عتيقة اللهم فرغني وهو الذي عند الالبري في شرح البردة وقد ذكر حكاية الخضر عليه السلام وهو من معنى أفرد لي وتفريغ الظروف اخلاؤها وتفرغ تخلى عن الشغل ﴿لما﴾ اللام للاختصاص وما موصولة ﴿خلقتني له﴾ من عبوديتك قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ﴿ولا تشغلني﴾ بسبب مجيء وانطماس بصيرتي ﴿بما تكفلت لي به﴾ اى ضمنته لي في قولك وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وقولك وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقولك وفي السماء رزقكم الآية ﴿ولا تحرمني﴾ اى تمنعني افرادي لما خلقتني له ولا تحرمني ما سألت مطلقا اى لا تمنعني بسمة الحرمة في مسائلي ﴿وانا اسالك﴾ جملة حالية من لا تحرمني ﴿ولا تعذبني﴾ بشغلي بما تكفلت لي به ولا تعذبني بذنوبي ﴿وانا استغفرك﴾ جملة حالية من لا تعذبني والحرمان مع السوال والعذاب مع الاستغفار اشد على صاحبه وآكد في جفاء فاعله وحاشاه سبحانه من ذلك وقد قال فيما روى من كلام الحي ومن احدث وتوضا وصلى ودعا ولم استجب له فقد جفوته ولست برب جاف وقال في الحكم متى اطلقتي لسانك بالطلب فاعلم انه يريد ان يعطيك وقال صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لعبد في الدعاء حتى اذن له في الاجابة رواه ابو نعيم في الحلية عن انس والترمذي عن ابن عمر نحوه وغير ذلك من الاحاديث الواردة في هذا المعنى وفي استجابة الدعاء والمغفرة لمن استغفر وقبول عذر من اعتذر ﴿ثلاثا﴾ هذا ثبت في بعض النسخ والكثير سقوطه والمعنى قله ثلاثا ﴿اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم﴾ بكسر فسكون هذه الصلاة هي التي تقدمت اواسط الكتاب ذكرها ابو محمد جبر حديثا عن انس رضي الله عنه ﴿اللهم اني اسالك واتوجه اليك﴾ هذا الدعاء نحوه اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب والنسائي وابن ماجه والطبراني وذكر في اوله قصة وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم وصححه ايضا البيهقي عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه ولفظ النسائي ان اعمى اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله ان يكشف لي عن بصري قال او ادعك قال يا رسول الله انه قد شق علي ذهاب بصري قال فانطلق فتوضا ثم صل ركعتين ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي بك ان تكشف لي

في دار السلام تحية وسلاما اللهم افرد لي لما خلقتني له ولا تشغلني بما تكفلت لي به ولا تحرمني وانا اسألك ولا تعذبني وانا أستغفرك ثلاثا اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم اللهم اني اسألك واتوجه اليك

عن بصري اللهم شفعه في وشفعني في نفسي فرجع وقد كشف الله عن بصره ولفظ ما عند المؤلف هو الذي عند ابن ثابت في كفاية بعض تغيير وزيادة الفاظ عند المؤلف ذكره ابن ثابت وذكره ابن ثابت في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فقال ثم يعود يعني بعد السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه رضي الله عنهما الى الرسول ويكثر الدعاء والتشفع به مثل اللهم اني اسألك واتوجه اليك فذكر ما هنا الى قوله وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ومعنى اتوجه اليك اقبل اليك واقصدك ﴿بحبيبك المصطفى﴾ الباء للاستعانة وفي بعض روايات الحديث بنبيك محمد وفي بعضها نبي محمد ﴿عندك﴾ يتعلق بالمصطفى ﴿ياحبيبنا﴾ فهو حبيب الله تعالى وحبيب لنا الا ان معنى محبة الله له كرامته واراءة كرامته على وجه خاص به لائق بعلى منزلته عنده ومحبتنا له قبول ما يليه لتصور كماله من حسنه واحسانه ﴿ياسيدنا﴾ قد تقدم لفظ الحديث وفيه نداؤه صلى الله عليه وسلم ياسيدنا محمد وكذلك لقنه عثمان بن حنيف رضي الله عنه لمن كانت له حاجة فقضيت ثم اخبره بقصة الاعمى حسبما عند الطبراني ففيه دليل بجواز ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه في نحو هذا ﴿انا نتوسل بك الى ربك﴾ اضافه اليه لانه اولى به من كل احد دور بربيته لمربوبيته خاصة به ﴿وبشفعك لنا عند المولى العظيم﴾ الذي لا يقدم على الشفاعة عنده الا من كان حظيا مكينا عنده مقبولا مظهورا مغفورا له ﴿وبانعم الرسول الطاهر﴾ من الذنوب والعيوب وحط المنزلة ﴿اللهم شفعه﴾ اي تقبل شفاعته ﴿فينا بجاهه﴾ اي اتوسل اليك في ذلك بجاهه او المعنى تقبل شفاعته فينا بسبب ماله من الجاه ﴿عندك﴾ يتعلق بجاهه ﴿ثلاثا﴾ اي قل ذلك ثلاث مرات قيل انه من تفسير المؤلف ويحتمل رجوعه للدعاء بجملته او للاخير منه فقط وهو قوله اللهم شفعه فينا الى آخره وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يعيده ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا ﴿اللهم﴾ ثبت في بعض النسخ المعتمدة وسقط في النسخة السهلية وغيرها كما هو ساقط عند ابن ثابت ﴿واجعلنا﴾ معطوف على الدعاء قبل اللهم ﴿من خير﴾ افعل تفضيل باسقاط الهمزة استغناء عنها هكذا في النسخة السهلية في هذه والتي بعدها وفي الثالثة اخيار بالف اوله والف بعد الياء جمع خير وفي بعض النسخ المعتمدة خيار بكسر الخاء بدون الف اوله وفي الالفاظ الثلاثة وفي بعضها ايضا اخيار بالف اوله وقبل اخره في الالفاظ الثلاثة وفي القاموس الخير الكثير الخير كالخيرة كعنب وهي بهاء وجمعه خيار واخيار والمخففة في الجمال والميسم والمشددة في الدين والصلاح قال وهو اخير منك بتكثير انتهى ﴿المصلين والمسلين عليه ومن خير المقربين منه والواردين عليه﴾ اي على حوضه ﴿ومن اخيار المحبين فيه والمحبوبين لديه﴾ اي المرضيين لله المقبولين عنده باتباعهم لسنته وتسكمهم بشريعته وقبول الله منهم واقباله عليهم برحمته ﴿وفرحنا﴾ الفرح السرور ﴿به﴾ صلى الله عليه وسلم بان نجعلنا ﴿في عرصات القيامة﴾ جمع عرصة بفتح العين المهملة وسكون الراء ويجوز فتحها وهو فضاؤها المتسع الذي لا بناء به ولا شيء يرد البصر وجمعها الان

بحبيبك المصطفى عندك ياحبيبنا ياسيدنا نتوسل بك الى ربك فاشفعه لنا عند المولى العظيم بانعم الرسول الطاهر اللهم شفعه فينا بجاهه عندك ثلاثا اللهم واجعلنا من خير المصلين والمسلين عليه ومن خير المقربين منه والواردين عليه ومن اخيار المحبين فيه والمحبوبين لديه وفرحنا به في عرصات القيامة

القيامة مواطن متعددة فقد قيل ان يوم القيامة خمسون موطنا كل موطن ألف سنة ﴿واجعله لنا دليلا﴾ أي هاديا ومسددا ﴿الى جنة النعيم بلا مؤنة﴾ بفتح الميم أي بلا كلفة ﴿ولا مشقة﴾ أي بلا عسر ولا أمر صعب ﴿ولا مناقشة الحساب﴾ هي الاستقصاء والمبالغة فيه والحساب أن يعدد عليه أفعاله كلها من خير وشر وفي الحديث من نوقش الحساب يوم القيامة عذب ﴿واجعله مقبلا علينا﴾ أي متوجها الينا بالمساحة والرضى والبشر لا قبالك علينا ﴿ولا تجعله غاضبا علينا﴾ أي معرضا عنا وعند ابن ثابت ولا تجعله غاضبا علي ولا معرضا فهو لعطف المرادف ﴿واغفر لنا﴾ زاد في بعض النسخ ولوالدينا وهو ساقط في النسخة السهلية وكذا هو ساقط عند ابن ثابت ﴿ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين﴾ كذا باثبات لفظة منهم وهو في نسخة عتيقة وسقط في بعضها كما هو ساقط عند ابن ثابت ﴿وآخر دعوانا﴾ أي خاتمة دعائنا والدعوى مصدر دعا كالدعاء ﴿أن﴾ مخففة من الثقيلة ويجوز تثقيلها ونصب ابعدها وهو ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ والحمد دعاء لانه ثناء والثناء يحصل ما لا يحصله الدعاء فاطلق عليه لفظ الدعاء لحصول مقصوده ودليله من شغله ذكري عن مسئلتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وقال الشاعر

اذا اثنى عليك المرء يوما ... كفاه من تعرضه الثناء

وأيضا الحمد شكر فكأنه تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم وفي الحديث الشكر يؤذن بالمزيد والزيادة هي مقصودة الدعاء ويحتمل أن المراد ان الحمد جعل خاتمة الدعاء وآخره وليس بدعاء والله أعلم وهذا اخر الربع الثالث من فصل الحكيمية ومبدأ الربع الاخير هو قوله ﴿فأسأل﴾ ووقع في نسختين اللهم اني أسألك وفي نسخة لا بأس بها البداءة بالبسملة ثم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم تسليما أسألك ﴿بالله بالله بالله﴾ في النطق بهذا الاسم في حال النداء ثلاث لغات اثبات الالفين مع قطع الثانية اي ألف الوصل وحذفهما وحذف الثانية وإثبات الاولى ﴿ياحي﴾ الذي لا حي سواه وحيي كل حي بحياته ﴿ياقيوم﴾ هو القائم بنفسه والقائم بأمور الخلق ﴿ياذا الجلال والاكرام لا اله الا انت سبحانك﴾ تنزيها لك عما لا يليق بك ولا يجوز في حقك ﴿اني كنت﴾ بتغير عن حاله وليس بتغير بكنت عما مضى من فعله في الدوام وهي في كلام يونس عليه السلام اخبارا عما مضى من ذهابه عن قومه بلا اذن ﴿من الظالمين﴾ عقد اونية وعلما وعملا والظلم مجاوزة الحد والتصرف بغير حق ولا ينفك عن ذلك الانسان وقد قال الله تعالى ان الانسان لظلوم كفار وقال انه كان ظلوما جهولا وهذا من هنا الى قوله والحمد لله رب العالمين وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ختم به الشيخ ابو محمد جبر رحمه الله تعالى كتابه المسمى بالملاذ والاعتصام على ما حكاه ابن واعة لاني لم اظفر بآخر كتاب جبر الذي نبه هذه الصلاة الا ان ولها عنده لسألك بالله يا حي يا قيوم يا رب يا ذا الجلال والاكرام لا اله الا انت سبحانك بما حل ترسيك من عظمتك وجلالك وجمالك وبهائك الخ

واجعله لنا دليلا الى جنة النعيم بلا مؤنة ولا مشقة ولا مناقشة الحساب واجعله مقبلا علينا ولا تجعله غاضبا علينا واغفر لنا ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين فأسألك يا الله يا الله يا الله يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين

أسألك بما حمل كرسيك من عظمتك وجلالك وبهائك وقدرتك وسلطانك وبحق أسمائك المخزونة المكنونة المطهرة التي لم يطلع عليها أحد من خلقك وبحق الاسم الذي وضعته على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقللت وعلى الارض فاستقرت وعلى البحار فاجريت وعلى العيون فنبعت وعلى السحاب فامطرت وأسألك بالاسماء المكتوبة في جبهة جبريل عليه السلام وبالاسماء المكتوبة في جبهة اسرافيل عليه السلام وعلى جميع الملائكة واسألك بالاسماء المكتوبة حول العرش وبالاسماء المكتوبة

وقد تضمن ماعند المؤلف الاستفتاح بأربعة أسماء كل واحد منها قيل فيه انه اسم الله الاعظم الاول اسم الجلالة ومذهب الكثير انه الاسم الاعظم والثاني الحي القيوم واختار النووي تبعا لجماعة انه الاسم الاعظم وتدل له الاحاديث والثالث ذو الجلال والاكرام وتشهد له الاحاديث أيضا والرابع دعوة ذي النون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وجاءت بها الاحاديث أيضا ﴿أسألك بما حمل كرسيك من عظمتك وجلالك وبهائك وقدرتك وسلطانك وبحق اسمائك المخزونة المكنونة المطهرة﴾ اي المقدسة ﴿التي لم يطلع عليها احد من خلقك وبحق الاسم الذي وضعته على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقللت وعلى الارض فاستقرت وعلى البحار فاجريت﴾ اي سالت وجرت ﴿وعلى العيون فنبعت وعلى السحاب فامطرت واسألك بالاسماء المكتوبة﴾ وفي نسخة بالاسم المكتوب ﴿في جبهة جبريل عليه السلام﴾ وفي نسختين في جبهة جبريل وميكائيل عليهما السلام ﴿وبالاسماء المكتوبة﴾ وفي نسخة بالاسم المكتوب ﴿في جبهة اسرافيل عليه السلام وعلى﴾ معطوف على عليه قبله ﴿جميع الملائكة واسألك بالاسماء المكتوبة﴾ وفي نسخة بالاسم بالمكتوب ﴿حول العرش وبالاسماء المكتوبة﴾ وفي نسخة وبالاسم المكتوب ﴿حول الكرسي واسألك باسمك العظيم الاعظم الذي سميت به نفسك واسألك بحق اسمائك كلها ماعلمت منها وما لم اعلم واسألك بالاسماء التي دعاك بها ادم عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها نوح عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها صالح عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يعقوب عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يوسف عليه السلام﴾ هذا ان يعقوب ثم يوسف ثبتا في بعض النسخ المعتمدة وهما ساقطان في النسخة السهلية والذي عند ابن ود اعتمد كتاب جبران توفح هودثم صالح ثم يونس ثم ايوب ثم موسى والذي نقله غيره عن كتاب جبران اتوفح هودثم صالح ثم يونس ثم يوسف ثم موسى عليهم السلام ﴿وبالاسماء التي دعاك بها يونس عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها موسى عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها هارون عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها شعيب عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها ابراهيم عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها اسماعيل عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها داود عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها سليمان عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها زكريا عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يحيى عليه السلام﴾

باسمك العظيم الاعظم الذي سميت به نفسك واسألك بحق اسمائك كلها ماعلمت منها وما لم اعلم واسألك بالاسماء التي دعاك بها آدم عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها نوح عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها صالح عليه السلام والاسماء التي دعاك بها يعقوب عليه السلام والاسماء التي دعاك بها يوسف عليه السلام والاسماء التي دعاك بها يونس عليه السلام والاسماء التي دعاك بها موسى عليه السلام والاسماء التي دعاك بها هارون عليه السلام والاسماء التي دعاك بها شعيب عليه السلام والاسماء التي دعاك بها ابراهيم عليه السلام والاسماء التي دعاك بها اسماعيل عليه السلام والاسماء التي دعاك بها داود عليه السلام والاسماء التي دعاك بها سليمان عليه السلام والاسماء التي دعاك بها زكريا عليه السلام والاسماء التي دعاك بها يحيى عليه السلام

هكذا فى بعض النسخ المعتمدة وفى النسخة السهلية باسقاط يحيى وباسقاطه عند ابن وداعة وغيره عن جفر ﴿وبالاسماء التى دعاك بها يوشع عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها الخضر عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها الياس عليه السلام﴾ وفى نسخة بعد الخضر هود ثم لوط ثم ارميا ثم ذوالقرنين ثم الياس وكتب عليه ما نصه ليس هذا فى نسخة الشيخ انتهى يعنى هذه الزيادة لهؤلاء الاربعة ولوط هو ابن هاران اخى ابراهيم الخليل عليهما السلام وفى قول ابن اخته وقوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان الى ان قال ولوطا فعلى ان الضمير لنوح وهو الصحيح فلا اشكال وعلى انه لابراهيم قال ابن عطية يتفرع ذلك على من يرى الحال اباوذو القرنين قيل كان رجلا صالحا وقيل كان نبيا وقيل كان ملكا بفتح اللام والصحيح انه ملك بكسر اللام وهو مع ذلك رجل صالح واختلف فى تعيينه فقيل انه كان رجلا من مصر اسمه مرزبان مرزبة اليونانى فى الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم واسمه الاسكندر وهو الذى بنى الاسكندرية فنسبت اليه والصحيح ان ذا القرنين المذكور فى القرآن غير ذلك وانه كان فى زمن الخليل عليه السلام ﴿و بالاسماء التى دعاك بها الياس عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها ذوالكفل عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها عيسى عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها محمد صلى الله عليه وسلم نبيك ورسولك وحبيبك وصفيك يامن قال وقوله الحق﴾ اى الثابت الذى لا يتبدل ولا يتغير ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ﴿وانه خلقكم و﴾ خلق ﴿ما تعملون ولا يصدر﴾ بر زو يقع والجملة معطوفة على جملة قال ﴿عن﴾ بمعنى من ﴿احد من عبيده﴾ ولى بعض النسخ عباده وكلاهما جمع عبد بمعنى المملوك الخاضع الذليل وله جموع كثيرة منها هذان واعبد بضم الباء وعبدان بالضم مثل ثمر وثمران وعبدان بالكسر مثل جمشان وعبدان بكسرتين مشدد الدال وعبداء بكسرتين مشددة الدال بمدو يقصر ومعبوداء بالمد والقصر وعبد مثل سقف وسقف ومعبدة بفتح الميم والباء ومعابد وعبد كندس واعباد وعبود بضم المهملة وعبدة بفتح العين والباء مع التشديد والتخفيف وعبدان بفتح الباء وتشديد الدال واعبده وعبدون عبيدون وعبد بضم العين وشد الباء المفتوحة كضرب فى جمع ضارب واعابد وقيل ان هذا جمع الجمع ﴿قول﴾ هو النطق الخارج اللسانى والداخل النفسانى ﴿ولا فعل﴾ هو حركة العبد مطلقا فيشمل الجوارح الظاهرة والاحوال الباطنة كالقصد والعزم والاعتقاد والخواطر والهواجس وغير ذلك ﴿ولا حركه﴾ هى انتقال الجسم من حيز الى اخر ﴿ولا سكون﴾ عكس الحركة ﴿الا وقد سبق﴾ هذه جملة حالية تماضوية مثبتة بعد الا والنفى نص عليه ابن مالك فى التسهيل وابن هشام فى شرح الكعبية امتناع الواو وقد فيها ونص الرضى على الجواز ومثل له بما تكلم الا وقد قال خيرا وقد جرى استعمال الواو وقد فى الجملة المذكورة فى شعر الحريرى فى المقامات وفى كلام غيره من المؤلفين كابن ابى زيد فى الرسالة والله اعلم بالصواب ﴿فى علمه﴾ اى ان علمه تعالى لمعلوماته المذكورة

و بالاسماء التى دعاك بها يوشع عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها الخضر عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها الياس عليه السلام و بالاسماء التى دعاك بها اليسع عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها ذوالكفل عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها عيسى عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها محمد صلى الله عليه وسلم نبيك ورسولك وحبيبك وصفيك يامن قال وقوله الحق والله خلقكم وما تعملون ولا يصدر عن احد من عبيده قول ولا فعل ولا حركة ولا سكون الا وقد سبق فى علمه

سابق لما يعلمه الله على ماهي عليه ازلا ولا يتجدد له علم في معلوم فعلمه تعالى قديم محيط بكل شئ ازلا تفصيلا ﴿وقضائه وقدره﴾ سقط لفظ وقدر في نسخة وهو بفتح الدال وسكونها وهو لغة مصدر قدرت الشئ اذا احطت بمقداره يعني ان كل ما يجري في الكون من قليل او كثير او خير او شر او نفع او ضر فهو سابق به التقدير ولا يقع في الوجود الا ما علم الله كونه وشاءه وقضاه وقدره تعالى أن يكون في ملكه ما لا يريد أو يكون لاحد عنه غنى أو يكون خالق الشئ الا هو رب العباد ورب أعمالهم والمقدر لحركاتهم وسكناتهم وآجالهم واختلف في القضاء والقدر هل هما بمعنى واحد أو متباينان ولكل معنى يخصه وعلى الاول قيل هما بمعنى الارادة وقيل بمعنى القدرة أو الارادة وقيل مجموع القدرة والارادة والعلم وعلى الثاني فقيل القضاء سابق وعزاه السيد الشريف في شرح المواقف للاشاعرة فقد قال قضاء الله عند الاشاعرة هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ماهي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها وأحوالها انتهى وقيل التقدير سابق وعليه قول الابي في شرح مسلم القدر عبارة عن تعلق علم الله وارادته ازلا بالكائنات قبل وجودها فالحادث الاوقد قدره سبحانه وتعالى أي سبق علمه به وتعلقت به ارادته قال الشيخ المنوفي في شرح قصيدة الحوضي بعد نحو هذا وابراز الكائنات فيما لا يزال على وفق المقدر هو القضاء انتهى فحاصل القضاء على هذا كما قال بعضهم يرجع الى التعلق التنجيزي والقدر الى الصلاحي وقيل القدر هو الارادة والقضاء الارادة المقرونة بالحكم الخبري فقضاء الله لزيد بالسعادة ارادته سعادته مع أخباره بالكلام النفساني عن سعادته فعلى هذا التقديم ولا تأخير الا أنك اذا اعتبرت الكلام قلت قضاء وان لم تعتبره قلت هو قدر والله أعلم ﴿كيف يكون﴾ أي على أي حالة يكون في وجوده وقدره وصفته وزمانه ومكانه وجوهريته كالفضة والذهب في الخفة والثقل واللين والصلابة وغير ذلك ﴿كما﴾ الكاف تعليلية متعلقة بأسألك الآتية وما مصدرية أو كافة ﴿الهمتني﴾ أي ألقيت في قلبي وعرفتني وأرشدتني وهو أما مضمن معنى ألهمت ونحوه أو هو من باب التنازع فيقدر له مضمر أي ألهمتنيه ﴿وقضيت﴾ أي حكمت ﴿لي بجمع﴾ أي تأليف ﴿هذا الكتاب﴾ أصل هذا للاستاذ جبرون سبقه به ومراد الشيخ الجزولي وقصده كتابه هذا ويقصد قارؤه جمعه له قراءة ﴿ويسرت﴾ أي سهلت وهونت وفي بعض النسخ وتيسرت بتاء التأنيث الساكنة ومثناة فوقية أوله ﴿على فيه الطريق﴾ أي السبيل الموصلة الى المقصود ﴿والاسباب﴾ الموصلة اليه الظاهرة والباطنة من وجدان المقدرة والتوجة وبيان كيفية الصيغ وتيسير الكتب المنقول منها وغير ذلك وهو جمع سبب وهو كل شئ يتوصل به الى غيره ﴿ونفيت﴾ بالفاء المروسة المخففة أي أزلت ونحيت وفي بعض النسخ ونقيت بالقاف المشددة وهو أما مضمن معنى نفيت أو في الكلام قلب والمراد نفيت قلبي بمعنى نظفته وحسنته من الشك الخ فتكون عن بمعنى من في قوله ﴿عن قلبي﴾ وعلى

وقضائه وقدره كيف يكون كما الهمتني وقضيت لي بجمع هذا الكتاب ويسرت على فيه الطريق والاسباب ونفيت عن قلبي

النسخة الاولى الصحيحة من على يابها ﴿فى﴾ نبوة ﴿هذا النبى الكريم الشك والارتياب﴾ عطف مرادف أو هو بمعنى التهمة والظنة ﴿وغلبت﴾ قويت ﴿حبه﴾ مصدر مضاف الى المفعول ﴿عندى﴾ يتعلق بغلبت ﴿على حبى﴾ سقط لفظ حبى فى نسخة فيكون مقدرا وهو الموافق به فى غيرها من النسخ المعتمدة ﴿جميع الاقرباء﴾ أى أقربائى والمراد بهم العشيرة الادنون واحدهم قريب ﴿والاحباء﴾ أى احبائى جمع حبيب وفى بعض النسخ والاحباب وهو الموافق لما حكاه ابن وداعة وغيره عن كتاب جبر والمناسب لما قبله وما بعده من الصحيح ومن جملة الاحباب نفسه ﴿أسألك﴾ بهذا يتعلق قوله فيما تقدم كما أشعرتنى أى لاجل ما منننت على باذكر أسألك فهو توسل الى احسان الله باحسانه ﴿بالله بالله بالله﴾ ان ترزقنى وكل من أحبه﴾ حبا خاصا أو عاما الذين من جملتهم قراء هذا الكتاب الدعائى شامل لهم من المؤلف ومن جميع قرائه الداعين بهذا الدعاء والله أعلم لان يستجيب دعاءهم أو دعاء بعضهم من جميع قراءة هذا الكتاب وماذلك على الله بعزيز والله ذو الفضل العظيم ﴿واتبعه﴾ أى اتبع ملته بالدخول فيها وأوسع أدسنته بالعمل بها والوقوف عندها والله أعلم ﴿شفاعته ومرافقته﴾ أى الكون معه ﴿يوم الحساب من غير مناقشة ولا عذاب ولا توبيخ﴾ أى لوم وعتل ﴿ولا عتاب﴾ أى ملامة ﴿وان تغفرلى ذنوبى وتستر عيوبى﴾ هكذا هنا وفاقا لما تقدم وتستر لى عيوبى ﴿ياوهاب ياغفار﴾ هكذا فى هذا الكتاب والمنقول عن كتاب جبر ياغفار ياوهاب وهو المناسب للصحيح والوهاب الكثير العطا يا بلا عوض ولا غرض والغفار التام الغفران المبالغ أقصى درجات المغفرة ﴿وان تنعمنى﴾ بكون النون من أنعم باعيا يا لهمز ويفتح النون وتشديد العين مضعفا وكلاهما صحيح معنى ثابت فى النسخ المعتمدة فنعم بالتشديد من التنعيم وهو الترفه وأنعم من النعومة واللين ومعنى أنعمنى ﴿بالنظر﴾ أفرحنى به وأنعمه يعنى أنعم له اذا قال له نعم وأجابه الى مطلوبه والله أعلم ﴿الى وجهك الكريم﴾ أى الجليل الرفيع ﴿فى جملة الاحباب﴾ فى للمصاحبة ويحتمل أن المراد أحبابى وأحبابك يعنى الله عزوجل ﴿يوم المزيد﴾ أى الزيادة قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهى النظر الى وجه الله الكريم وقال تعالى ولدينا مزيد والنظر الى وجه الله سبحانه فى الجنة جائز عقلا وثابت نقلا بالكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وقوله ولدينا مزيد وقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون يعنى الكفار وقد بلغ ماجاء سندا عن النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين فى تفسير هذه الآيات لرؤية مبلغ التواتر واما السنة فقد ثبتت الرؤية من حديث نحو العشرين صحابيا كلها احاديث مسندة صحيحة الى ما يتبعها من المراسيل والمعضلات والموقوفات وانقاطيع واما الاجماع فقد اجمع عليها اهل السنة قبل ظهور اهل البدع والاهواء الذين اعماهم الضلال وقوله تبارك وتعالى لا تدركه الابصار

فى هذا النبى الكريم الشك والارتياب وغلبت حبه عندى على جميع الاقرباء والاحباء اسألك بالله بالله بالله ان ترزقنى وكل من أحبه واتبعه شفاعته ومرافقته يوم الحساب من غير مناقشة ولا عذاب ولا توبيخ ولا عتاب وان تغفرلى ذنوبى وتستر عيوبى ياوهاب ياغفار وان تنعمنى بالنظر الى وجهك الكريم فى جملة الاحباب يوم المزيد

وهو يدرك الابصار قيل لانه يضبط بها وقيل يعني ابصار الكفار وقيل يعني لا تراه في هذه الدار والله اعلم ويوم المزيد هو اسم يوم الجمعة في الجنة وفيه تتم الرؤية حسبما في الاحاديث عنه صلى الله عليه وسلم الا انه يوذن بثبوت الايام في الجنة وهي لا ليل فيها الا ظلام فيها فلعلهم تخلق لهم تفرقة اخرى بين الايام بغير الظلام والله اعلم ولعلها بنور يزداد عند تمام اليوم ثم اما ان يقع للتفرقة او ينقطع ثم يأتي اليوم بعده على النور المعتاد واما ان يبقى الى تمام اليوم فيكون هو مبدأ اليوم ثم يأتي اليوم الذي بعده انور منه وهكذا كل يوم انور من الذي قبله فيكون نور الجنة في الترقي على الدوام وذلك الترقي هو الايام ومبدأ كل ترق هو مبدأ كل يوم وهذا هو المناسب لحال اهل الجنة كما انهم في جمال صورهم وحسن ثيابهم في الترقي على الدوام حسبما في الحديث والله اعلم ثم وجدت في اليد ورد السافرة مما اخرجه سعيد بن منصور وابن ابي حاتم عن ابن عباس وابن المبارك عن انصحاك في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا انهم يؤتون رزقهم في الآخرة على مقدار ما يؤتون به في الدنيا مع الليل والنهار واخرج ابن المنذر عن بعض السلف سماه انه سئل عن الآية فقال ليس في الجنة ليل انما هم في نور ابدا لهم مقدار النهار برفع الحجب ومقدار الليل بارخاء الحجب واخرج الحكيم الترمذي في النوادر عن الحسن وابي قلابة قالا قال رجل يا رسول الله هل في الجنة من ليل فان الله تعالى يقول في كتابه ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فقال ليس هناك ليل انما هو ضوء ونور يرد الغدو على الرواح والرواح على الغدو ويأتيهم ظرف الهدايا من الله لمواقيت الصلاة التي كانوا يصلون فيها وتسلم عليهم الملائكة ﴿والثواب﴾ اي الاجر والجزاء على العمل ﴿وان تتقبل مني عملي﴾ الذي علمته حسنا ﴿وان تغفر عما احاط علمك به من خطيئتي﴾ اي ما اذنبته عمدا ﴿ونسياني﴾ اي ما اتيته او تركته او قصرت فيه نسيانا ويحتمل ان يكون النسيان بمعنى الترك اي ما تركته وضيعته من حقوقك ﴿وزلتي﴾ جمع زلة وهي الخطيئة والسقطة ﴿وان تبلغني من زيارة قبره﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿والتسليم عليه وعلى صاحبيه﴾ ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ﴿غاية املي﴾ اي منتهى رجائي يقال املى املا واملا بالتشديد رجاه وقد بلغ الله امل المؤلف ومنى له رجاءه فحج وزار النبي صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه كما سال هنا وفي حجته التي بالجامع الازهر من القاهرة الشيخ ابا مهند عبد العزيز الديغي واخذ عنه رضي الله عنهما ﴿بمنك﴾ اي بانعامك واحسانك يعني انه انما يطلب اطلب من منته تعالى وتفضله عليه لا لعلة اوسبب من قبل نفسه من عمل ولا غيره فالباء سببية ﴿وفضلك وجودك وكرمك﴾ الفاظ متقاربة معناها البداءة بالنوال قبل السؤال من غير علة ولا استحقاق ﴿يا رؤف﴾ هو الذي له اطف الرحمة واقواها والمريد التخفيف عن عباده ووجدت في طرة هنا ما نصه الرأفة شدة الرحمة ونبه لفظ المؤلف وتقصيره ﴿يا رحيم﴾ هو مريد الانعام على الخلق او على المؤمنين في الآخرة ﴿يا ولي﴾ هو الناصر او الذي تولى امر الخلق بالتدبير ﴿ان تجازيه﴾ في كتاب جزيران تجازيه بالواو وهو

والثواب وان تتقبل مني عملي وأن تغفر عما أحاط علمك به من خطيئتي ونسياني وزلتي وان تبلغني من زيارة قبره والتسليم عليه وعلى صاحبيه غاية أملي بمنك وفضلك وجودك وكرمك يا رؤف يا رحيم يا ولي ان تجازيه

المناسب لما قبله من المعطوفات والله اعلم والمعنى ان تكافئه ﴿عني﴾ على ايماني به وعلى يديه ﴿وعن كل من آمن به﴾ بان تثيبه على ذلك وتعظم اجره وقال الشافعي رضي الله عنه ما من خير عمله احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم الا والنبي صلى الله عليه وسلم اصل فيه قال في المواهب قال في تحقيق النصرة فجميع حسنات المسلمين واعمالهم الصالحة في صحائف نبينا صلى الله عليه وسلم زيادة على ماله من الاجر مع مضاعفة لا يحصرها الا الله تعالى لان كل مهتد وعامل الى يوم القيامة يحصل له اجر و يتجدد لشيخه مثل ذلك ولشيخ شيخه مثلاه والشيخ الثالث اربعة والرابع ثمانية وهكذا تتضعف كل مرتبة بعدها الى جور الحاصلة بعده الى النبي صلى الله عليه وسلم وبهذا يعلم تفضيل السلف على الخلف فاذا فرضت المراتب عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم كان للنبي صلى الله عليه وسلم من الاجر الف واربعة وعشرون فاذا اهتدى بالعاشر حادي عشر صار اجر النبي صلى الله عليه وسلم الفين وثمانية واربعين وهكذا كلما ازداد واحد يتضاعف ما كان قبله ابدا كما قال بعض المحققين انتهى ولله در القائل وهو سيدي محمد وفانا فعنا الله ببركاته

فلا حس الا من محاسن حسنه * ولا محسن الا لسنة انه

انتهى الغرض من كلام صاحب المواهب وقال البوصيري رضي الله عنه

وللرمي ميزانه اتباعه * فاقدر اذن قدر النبي محمد

عني وعن كل من آمن به واتبعه من المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات افضل واتم واعم ما جازيت به احدا من خلقك يا قوي يا عزيز يا علي واسالك اللهم بحق ما اقسمت به عليك

﴿واتبعه﴾ الظاهر ان المراد هنا باتباعه الدخول في ملته والله اعلم ﴿من المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات افضل واتم واعم﴾ في كتاب ابن جبر زيادة وا كل اثر افضل وسقطت في نقل ابن وداعة وهي بمعنى اتم المذكور ﴿ما جازيت به احدا من خلقك﴾ من الانبياء وغيرهم ﴿يا قوي﴾ هو ذو القوة التامة ﴿يا عزيز﴾ هو المنيع الذي لا يوصل اليه اذ يقال حصن عزيز اذا تعذر الوصول اليه وقيل هو الذي لا يرتقى اليه وهم طمعا في تقديره ولا يمنع والى حميدته فهم قصدا الى تصويره وقيل هو من ضلت العقول في بحار تعظيمه وحارت الالباب دون ادراك نعته وكلت الالسن عن استيفاء مدح جلاله ووصف جماله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ﴿يا علي﴾ هو الرفيع القدر الى غاية لا منتهى لها ﴿واسالك اللهم﴾ معطوف على قوله اسالك بالله يا الله يا الله ﴿بحق ما﴾ اي الذي ﴿اقسمت﴾ اي حلفت وعزمت ﴿به﴾ الضمير للموصول وهو واقع على الاسماء المتقدمة المتوسل بها ﴿عليك﴾ وكانه اطلق القسم على التوسل لانه الذي تقدم له وعند جبر بحق ما اقسمت به عليك وتوسلت به اليك فهو من عطف المرادف والله اعلم واما القسم على الله تعالى فيتفق من المحبوب بين المذنبين على الله جبرا عن استغراق واستهلاك في الحقيقة وادلال وانبساط يثور من مقام الانس بالله والتحقيق بمحبته الخاصة واما غيرهم فهو منهم سوء ادب يؤدي الى العطب ثم اما يقسم على الله تعالى ويتوسل اليه سبحانه وقد روي عن مالك لا يتوسل بمخلوق اصلا وقيل

الا برسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ان تصلى على محمد وعلى آل محمد عدد ما خلقت﴾ بحذف العائد ﴿من قبل ان تكون السماء بنية والارض مدحية والجبال علوية﴾ اى مرتفعة ﴿شامخة ﴿والعيون منفجرة والبحار مسخرة﴾ بالماء المعصمة اى مذللة مقهورة ﴿والنعمة منهرة بالجيم ومنها عتاشة او منفجرة او موقدة نارا او محبوسة وعلى ان اللفظة بالجيم فيجوز فيها التشديد والتخفيف بسكون السين وقد قرئ قوله تعالى واذا البحار سجرت بالتشديد والتخفيف فى السبع وقال ابن عطية فى قراءة التشديد وهى مترجمة بكون البحار جميعا كما قال تعالى كتابا يلقاه منشورا وقال صحفا منشرة ومثله وقصر مشيد ودور وج مشيدة لانها جماعة انتهى ﴿والانهار منهمرة والشمس مضيئة والقمر منيرا والنجم منيرا﴾ وفى نسخة بزيادة كنت ﴿ولا يعلم﴾ وفى نسخة بزيادة كنت حيث كنت ولا يعلم ﴿احد حيث تكون﴾ كذا فى النسخة السهلية وغيرها وفى نسخة معتبرة حيث كنت ﴿الا أنت وان تصلى عليه وعلى آله عدد كلماتك﴾ أى عدد كلماته وفى نسخة معتمدة عدد كلماتك وكلمات الله تعالى هى المعانى القائمة بالنفس وهى المعلومات ولا نهاية لمعلوماته تعالى فلا عدد لها ولا عد دللكلام الا أن يراد بالكلام والكلمات ما دل عليه من الكتب المنزلة ﴿وان تصلى عليه وعلى آله عدد آياتك﴾ جمع آية وهى فى القرآن كلام متصل اى الفاصلة والفواصل هى رؤس الاى وقال الجبرى حد الآية قرآن مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدا ومقطع مندرج فى سورة وأصله العلامة ومنه ان آية ملكه لانها علامة الفصل والصدق والجماعة لانها جماعة كلمة وقال غيره الآية طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها سميت بذلك لانها علامة على صدق من أتى بها وعلى عجز المتحدى بها وقيل لانها علامة على انقطاع ما قبلها من الكلام وباقى ما بعدها وعددا بان القرآن العظيم ستة آلاف آية وستمائة وستة وستون ألفا منها أمر والف نهى وألف وعد والف وعيد والف قصص وأخبار والف عبر وأمثال وخمسمائة تبيين الحلال والحرام ومائتين الناسخ والمنسوخ وستون دعاء واستغفار وأد كار وقيل ان جملة آياته ستة الاف وخمسمائة آية منها خمسة الاف فى التوحيد وبقيتها فى الاحكام والقصص والمواعظ وقيل جميع آى القرآن ستة الاف آية وستمائة آية وستة عشرة آية وقال الحافظ أبو عمرو الدانى أجمعوا على ان عدد آيات القرآن ستة الاف آية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قال ومائتا آية وار بع آيات وقيل أربع عشرة وقيل تسع عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون انتهى والذى فى مسند الفردوس عن ابن عباس مرفوعا أنها ستة الاف آية ومائتا آية وستة عشرة آية وقيل انها ستة الاف آية ومائتان وسبع عشرة آية وعدد كلم القرآن تسعة عشر الف كلمة وثلثمائة كلمة وقيل بل هى سبعة وسبعون ألف كلمة وتسعمائة واربع وثلاثون كلمة وقيل وار بعمائة وسبع وثلاثون وقيل ومائتان وسبع وسبعون وقيل غير ذلك قيل وسبب الاختلاف فى عدد الكلمات أن الكلمة لها قرينة يجاز بلفظ ورسم واعتبار كل منها جائز

ان تصلى على محمد وعلى آل محمد عدد ما خلقت من قبل ان تكون السماء بنية والارض مدحية والجبال علوية والعيون منفجرة والبحار مسخرة ولانهار منهمرة والشمس مضيئة والقمر منيرا والنجم منيرا ولا يعلم احد حيث تكون الا انت وان تصلى عليه وعلى آله عدد كلماتك وان تصلى عليه وعلى آله عدد آياتك

واكل من العلماء معتبرا احدا ليحاوا تروا والله اعلم ﴿القرآن﴾ هو في الشرع والسان اسم بالاشتراك للمعنى القائم بالذات العلية والدال عليه الذي هو اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ليعجز الخلق باي سورة منه فاذا وصف بالعربية أو الفصاحة والبلاغة أو نسب له الآيات والحروف كان ذلك قرينة على ارادة الدال و يكون القرآن أيضا مصدرا كالقراءة ومنه قوله تعالى ان علينا جمعه وقرانه فاذا قرأناه فاتبع قرانه أراد بقرانه قراءته وأما المعنى القديم فلا يوصف بالحروف ولا بالاصوات لحدوثها فهي مستحيلة عليه وذكر السيوطي في الاتقان عن بعضهم ان الله تعالى سمى القرآن بخمسة وخمسين اسما وان تسميته بالقرآن قيل هي مشتقة وقيل غير مشتقة وعلى الاول فقيل هو مشتق من قرنت الشيء بالشيء اذا ضممته اليه وقيل مشتق من القرء بمعنى الجمع لانه جمع السور بعضها الى بعض أولانه جمع أنواع العلوم كلها وحكى أنه ماخوذ من قول العرب ماقرأت الناقة سلا قط أي مارمت ولدا أي ما أسقطته أي ماجمعت قط ولا القرآن يلفظه القارئ من فيه ويلقيه ﴿وحروفه﴾ جمع حرف وهي حروف المجاء وجميع حروف القرآن ثلثمائة الف حرف وثلاثة وعشرون الف حرف وستما ئة حرف واحد وسبعون حرفا وروى ذلك عن ابن عباس وفيه أقوال أخر ﴿وان تصلي عليه وعلى آله عدد من يصلي عليه وان تصلي عليه وعلى آله عدد من لم يصل عليه وان تصلي عليه وعلى آله ملء أرضك وان تصلي عليه وعلى آله عددما جرى به القلم في أم الكتاب وان تصلي عليه وعلى آله عددما خلقت في سبع سمواتك﴾ هذا سقط من بعض النسخ المعتمدة وثبت في غيرها من النسخ المعتمدة أيضا وروى ذلك بعضهم ويؤيد ثبوته قوله بعده ﴿وان تصلي عليه وعلى آله عددما انت خالقه فيهن﴾ اي في السموات السبع ﴿الى يوم القيامة﴾ في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى آله عدد قطر المطر وكل قطرة﴾ هكذا في النسخة السهلية وغيرها وفي نسخة وعدد كل قطرة بزيادة عدد ﴿قطرت من سمائك﴾ بالافراد في النسخة السهلية وغيرها وفي نسخة سمواتك بالجمع ﴿الى أرضك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة﴾ هذا آخر الحزب السادس ﴿وان تصلي عليه وعلى آله عدد من سبحك وقدسك وسجدلك وعظمك﴾ هذا اول الحزب السابع ﴿من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى آله عدد﴾ ايام ﴿كل سنة خلقتهن فيها﴾ تقدم ان سنين الدنيا سبعة الاف سنة وان ستة منها ضرب عددا يام السنة الاقواهي اربعة وخمسون الفا وثلثمائة الف في عدد سنين الدنيا وهي سبعة الاف سنة اشار الى هذه الصلاة من العدد وذلك ثمانية وسبعون الف الف واربعمائة الف الف والف الف هذا حساب السنة القمرية وان ستة الشمسية فاجمع اليها سبعة وسبعين الف الف لما تزيد عليها من الايام وهي احد عشر يوما يكون المجموع خمسة الاف الف وخمسين الف الف وخمسمائة الف الف والى الف الف صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصلاة التي في الاصل فقد سال الله ان يصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم هذا العدد ﴿من يوم خلقت الدنيا الى يوم

قعدد من يصلي عليه وان تصلي عليه وعلى آله عدد من لم يصل عليه وان تصلي عليه وعلى آله ملء ارضك وان تصلي عليه وعلى آله عددما جرى به القلم في ام الكتاب وان تصلي عليه وعلى آله عددما انت خالقه فيهن الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى آله عدد قطر المطر وكل قطرة قطرت من سمائك الى ارضك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى آله عدد من سبحك وقدسك وسجدلك وعظمك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى آله عدد كل سنة خلقتهن فيها من يوم خلقت الدنيا الى يوم

القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد السحاب الجارية وان تصلى عليه وعلى آله عدد الرياح الذاريه من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد ماهبت الرياح عليه وحركته من الاغصان والاشجار واوراق الثمار والازهار وعدد ماخلقت على قرار ارضك وما بين سموائك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد امواج بحارك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد

القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى آله ﴿زاد فى نسخة وصحبه﴾ ﴿عدد السحاب الجارية﴾ وان تصلى عليه وعلى العدد الرياح الذاريه من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامه فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد ماهبت الرياح عليه وحركته من الاغصان والاشجار وأوراق الثمار والازهار وعدد ماخلقت ﴿بحذف العائد﴾ ﴿على قرار أرضك﴾ أى مستقرها يعنى من الحيوان والنبات والمياه والاحجار وغير ذلك على اختلاف أنواعها واشخاصها وتعدادافرادها وأصنافها وقرعها ﴿وما بين سموائك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد أمواج بحارك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى عدد نبات الارض فى قبلتها وشرقها وغربها وسهلها وجبالها ومعمورها وخرابها وبحورها وانهارها وعدد الرمل والحصا وكل حجر ومدر خلقته فى مشارق الارض ومغاربها وسهلها ﴿بغير واو بدل من المضاف أو المضاف اليه فى المعطوف والمعطوف عليه﴾ وجبالها واوديتها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد نبات الارض فى قبلتها ﴿بدل من الارض لان الاضافة اليها على معنى فى﴾ وجوفها وشرقها وغربها وسهلها ﴿بالواو﴾ ﴿وجبالها من﴾ بيان لنبات ﴿شجر وثمر﴾ بالمثلثة وفتح الميم وهو جمل الشجر وبطلق على أنواع المال وعلى الذهب والفضة ﴿وأوراق وزرع وجميع﴾ بالخفض عطفا على ماقبله ﴿ما اخرجت﴾ بناء التأنيث الساكنة على نسبة الاخراج الى الارض مجازا ﴿ومايخرج﴾ بضم الراء ثلاثيا ﴿منها من﴾ بيان لمايخرج فى قوله ومايخرج ﴿نباتها وبركاتها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد ماخلقت﴾ بحذف العائد ﴿من الانس والجن والشياطين وما أنت خالقه منهم الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد كل شعرة فى أبدانهم﴾ أى الانس منهم ﴿ووجوههم﴾ كذا فى النسخة السهلية وأكثر النسخ ووجدته فى ثلاث نسخ فى وجوههم بزيادة فى ﴿وعلى رؤسهم منذ خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة وان تصلى عليه وعلى العدد انفاسهم والفاظهم والحاظهم من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة وان تصلى عليه وعلى العدد طيران الجن وخفقان الانس﴾ بفتح الفاء المرئوسة كالطيران وهو تحركهم وسيرهم

الرمل والحصا وكل حجر ومدر خلقته فى مشارق الارض ومغاربها سهلها وجبالها واوديتها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد نبات الارض فى قبلتها وشرقها وغربها وسهلها وجبالها من شجر وثمر واوراق وزرع وجميع ما اخرجت ومايخرج منها من نباتها وبركاتها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد ماخلقت من الانس والجن والشياطين وما

أنت خالقه منهم الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد كل شعرة فى ابدانهم ووجوههم وعلى رؤسهم منذ خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد انفاسهم والفاظهم والحاظهم من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد طيران الجن وخفقان الانس

ابن يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد كل بهيمة خلقتها على ارضك صغيرة وكبيرة فى مشارق الارض ومغاربها مما علم ومما لا يعلم علمه الا أنت من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عددذ من مضى عليه وعدد من لم يصل عليه وعدد من

يصلى عليه الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد الاحياء والاموات وعدد من خلقت من حيتان وطير ونمل ونحل وحشرات وان تصلى عليه وعلى آله فى الليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وان تصلى عليه وعلى آله فى الاخرة والاولى وان تصلى عليه وعلى آله منذ كان فى المهد صبيا الى أن صار كهلا مهديا يقبضته اليك تحلا مرضيا لتبعثه شفيعا وأن تصلى عليه وعلى آله عدد خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وان تعليه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والحوض المورود والمقام المحمود والعز المعدود وأن تعظم برهانه وأن تشرف بنيانه وان ترفع مكانه وان تستعملنا يا مولانا بسنته والذى وان تحشرنا فى زمرته وتحت لوائه وأن تجعلنا من رفقائه وأن تورد نا حوضه وأن تسقينا بكأسه وان تنفعنا بمحبته وأن تتوب علينا وأن تعافينا من جميع البلاء والبلواء والفتن

وحولانهم وذهابهم وايابهم وتصرفهم فى أمورهم ومعاشهم ومعادهم ﴿ومن يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد كل بهيمة خلقتها على أرضك صغيرة وكبيرة﴾ بالعطف بالواو ونصبهما على الحال ووقع فى بعض النسخ بأو بالجر على التبعية و بأو عند ابن دحاعة ﴿فى مشارق الارض ومغاربها من﴾ بيانية ﴿ما علم ومما﴾ باعادة حرف الجر وفى نسخة معتمدة بتركه ﴿لا يعلم علمه الا أنت من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد من صلى عليه وعدد من لم يصل عليه وعدد من يصلى عليه الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد الاحياء والاموات وعدد من خلقت﴾ بحذف العائد ﴿من حيتان﴾ بالتنكير فى النسخ المعتمدة ووقع فى بعض النسخ بالتعريف ﴿وطير ونمل وحشرات﴾ على تنوع الخمسة والحشرات أعوام مما لا اسم له أو صغار دواب الارض كالضب واليربوع واحدها حشرة بفتح الحاء والشين ﴿وان تصلى عليه وعلى آله فى الليل اذا يغشى والنهار﴾ وفى نسخة فى النهار زيادة فى ﴿اذا تجلى وان تصلى عليه وعلى آله فى الآخرة والاولى وان تصلى عليه وعلى آله منذ كان فى المهد صبيا الى ان صار كهلا مهديا﴾ هكذا فى النسخ الكثيرة الصحيحة ﴿تقبضته اليك﴾ اى امته واستأثرت برحمته وزدته تقريبا ﴿عددا﴾ من العدالة ﴿مرضيا﴾ اى مقبرا عندك ﴿لتبعثه﴾ اللام هنا مثلها فى قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والله اعلم ﴿شفيعا﴾ زاد فى نسخة صفيا وكذا هو عند ابن دحاعة ﴿وان تصلى عليه وعلى آله عدد خلقك ورضى﴾ بالقصر وفى بعضه بالمد ﴿نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وان تعليه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والحوض المورود والمقام المحمود والعز المعدود﴾ اى الدائم الباقى الذى لا تفاد له ﴿وان تعظم برهانه وان تشرف بنيانه وان ترفع مكانه﴾ بشمل مكانته ومنزلته اى تزيد هارفعة و بشمل مكانه المعنى فى الجنة ﴿وان تستعملنا يا مولانا بسنته وان تحشرنا فى زمرته وتحت لوائه وان تجعلنا من رفقائه وان تورد نا حوضه وان تسقينا بكأسه وان تنفعنا بمحبته وان تتوب علينا﴾ توبة نصوحا لا تدع لنا الى المخالفات ميلا ولا جنوحا ﴿وان تعافينا من جميع البلاء﴾ بالافراد وفى نسخة معتمدة البلا باجمع بلية ﴿والبلواء﴾ بالمد والمعروف القصر كما فى بعض النسخ ﴿والفتن﴾ جمع فتنة وهى الحيرة والضلال والاثم والكفر والفضيحة والعذاب والقتل والصد والاضلال والمرض والعبرة والقضاء والاختبار والعقوبة والاحراق والجنون وتقع ايضا على المعذرة

والذى فى كتاب جبروان تعافينا من جميع المحن والبلايا والفتن الى اخره كذا نقله ابن
وداعة وغيره ﴿ماظهر منها وما بطن﴾ لشمول الفتنة للظاهر والباطن كما يعلم مما قدمناه
الآن فى تفسيرها ﴿وان ترحمنا﴾ فى الدنيا والآخرة ﴿وان تعفو عنا﴾ كذلك
﴿وتغفر لنا ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد
لله رب العالمين﴾ لاشريك له ﴿وهو حسبى﴾ اى محاسبتى وكافى وحده فلا اخاف غيره
ولا ارجو غيره ﴿ونعم الوكيل﴾ عطف اما على جملة هو حسبى والمخصوص محذوف واما
على حسبى اى وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير المتقدم وهو ثناء على الله تعالى وانه
خير من يتوكل العبد عليه ويلجأ اليه ويفوض امره اليه وقد جاء فى فضل حسبنا الله ونعم
الوكيل أنها يدفع بها ما يضاف ويكره وهى التى قالها ابراهيم عليه السلام حين ألقى فى
النار فنجاه الله منها وقال تعالى فى شأن اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وقالوا حسبنا
الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء الآية وجاءت فى فضائلها
احاديث وانها لكشف الكرب ودفع الهم والحزن وما يتوقع من بلاء او امر مهول والامر
الذى يغلب الانسان ويعظم حمله وان من قالها سبع مرات كفاه الله صادقا او كاذبا اى صادقا
فى الوفاء به على الحقيقة ومطابقا له قاله او كاذبا بأن لم يف بحقيقة ذلك ولم يطابق حاله
مقاله ﴿ولاحول﴾ اى لاقدرة ولاحركة ولا استطاعة ﴿ولاقوة الا بالله العلى﴾ اى
الرفيع الشان ﴿العظيم﴾ اى الجليل الكبير والذى عند ابن وداعة عن كتاب جبر فى
آخر هذه الصلاة وان ترحمنا وتغفر لنا ولجميع المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات
والحمد لله الذى بشكره والثناء عليه تستدام النعم والخيرات وهو حسبى ونعم الوكيل ولا
حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اولا واخرا وقد وجدت فى نسختين من دلائل الخيرات هكذا
الان فى احداهما والحمد لله رب العالمين الذى بشكره الخ وفيها وهو حسبنا وفى الاخرى كما
تقدم عن ابن وداعة سواء وهذا اخر الصلاة التى ختم بها الشيخ ابو محمد جبر رحمه الله تعالى
كتابه ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما سبحت الحمائم﴾ فى نسخة ان هذا مبدأ الحزب
الثامن وسقط فيها ذكر الحزب عند قوله فيما يأتى اللهم صل على محمد النبى الزاهد وفى اخرى
ثبت ذكر الحزب هنا وهناك والذى فى النسخة السهلية ثبوته هناك وسقوطه هنا وهو
الصواب والله اعلم وما مصدرية ظرفية وسبحت مخفف بمعنى طربت فى صوتها ورددته على
وجه واحد والحمائم جمع حمام بالفتح وفى القاموس انه طائر بري لا يألف البيوت او كل ذات
طوق ﴿وحمت الحوائم﴾ يحتمل أنه من حام الطائر او غيره على الشئ بمعنى رامه واستدار به
وطاف حوله ويكون قد سقطت الالف منه ويكون المراد جمع حائمة وهى العطاش التى تحوم
حول الماء من الطيور ويحتمل انه من حمى الحماية التى هى المنع والحوائم على هذا مغاليب حوامى
بتقديم لام الكلمة وهى الياء الى العين وبكونه موافقا حينئذ لقوله حمت من غير ان تكون
سقطت منه الالف او يكون على بابه من غير قلب ولا تلزم موافقته فعله والله اعلم ﴿وسرحت

ماظهر منها وما بطن
وان ترحمنا وأن
تعفو عنا وتغفر لنا
ولجميع المؤمنين
والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات الاحياء
منهم والاموات
والحمد لله رب العالمين
وهو حسبى ونعم
الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلى
العظيم اللهم صل
على محمد وعلى آل
محمد ما سبحت الحمائم
وحمت الحوائم
وسرحت

البهائم ﴾ اى ذهبت ترعى ﴿ ونفعت ﴾ اى اذهبت ودفعت السوء والمكروه ﴿ النعائم ﴾ جمع نعيمة وهى المعاذة تعلق فى العنق اوغيره وقيل الآيات والاسماء او غير ذلك مما يستشفى به ﴿ وشدت ﴾ بالبناء للمفعول وفى بعض النسخ شددت بدالين مبنيا للفعول ايضا على الرؤس ﴿ العمائم ﴾ جمع عمامة معلومة ﴿ ونفت ﴾ اى زادت وزكت ﴿ النوائم ﴾ جمع نامية وهى ماينمو من مخلوقات الله تعالى نحو النبات والقياس فى جمع نامية النوامى الا ان يكون مقلوبا كما تقدم فى الحوائم والمعنى فيما بقيت وجميع ما عطف عليها مدة دوام ذلك والمراد من ذلك كله التابيد وعدم النهاية ﴿ اللهم صل على محمد وه على آل محمد ما ﴾ مصدرية ظرفية كالتى قبلها وبعدها فى قوله مادارت الافلاك وماطلعت الشمس الى اخره ﴿ ابيح ﴾ اى اسفر واضاء واتضح ﴿ الاصباح ﴾ اى الصبح وهو هنا الفجر ويحتمل ان يراد به اول النهار ﴿ وهبت الرياح ودبت ﴾ اى مشت مشيا رفيقا على هينتها ﴿ الاشباح ﴾ جمع شبح بالضم ويسكن وهو الشخص ﴿ وتعاقب الغدو ﴾ بضم الغين والدال وتشديد الواو ﴿ والرواح ﴾ بفتح الراء وتخفيف الواو اى تجددا وتناوبا وخلف كل واحد منهما الاخر والى عقبه وبدلا منه والغدو البكرة او مابين طلوع الفجر وطلوع الشمس والرواح العشى اومن الزوال الى الليل ﴿ وتقلدت ﴾ بالبناء للفعول اى لبست وجعلت على المتكلمين كالقلادة فى العنق وفى الاساس قلدته السيف اقمت حمالته فى عنقه فتقلده وتجاد السيف على مقلده انتهى ﴿ الصفاح ﴾ بكسر الصاد وتخفيف الفاء جمع صفح وهو العرض السيف تسمية للسيف باسم بعضه والصفائح السيوف العريضة جمع صفيحة والصفيحة قال فى القاموس كعظيمة وبكسر السيف وجمعه مصفحات ويحتمل انه قصد احد هذين والله اعلم ﴿ واعتقلت ﴾ بالبناء للفعول وبتقديم القاف على اللام وهى النسخة السهلية ومعناه جعلت بين الركاب والساق وهو ظاهر ووقع فى بعض النسخ بتقديم اللام وهو ان لم يكن سهوا اوغلطا من بعض النساخ ففيه تضمين الفعل ينا سبه نحو وصلت وانظر هل يكون من علق الشئ بالشئ وعلقه تشبث وامسك اومن القلب بجذب وبجيذ وختر الم وخزن وبطيخ وطبيخ واطيب وابطب وغير ذلك والله اعلم ﴿ الرماح ﴾ واحد ها رمح وهو معلوم ﴿ وصحت الاجساد والارواح ﴾ الصحة ذهاب المرض والبراءة من كل عيب وعاهة وقال الى الصحة انها حالة اى ملكة بها تصدر الافعال عن موضعها سالمة والمرض بخلافه واما مراض الاجساد معلومة واما مراض الارواح داء الكفر والضلالة والحماقة والجهالة والاستعباد لغير الله والتوجه لسواه والتعلق به فى جلب نفع اودفع ضرر وازاله فضلا وجهلا وقوة اوحولا وعدم الثقة بالله والتسليم له والرضى بما يجرى منه وغير ذلك من الآفات القادحة فى التوحيد والمنافية لاوصاف العبيد ﴿ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد مادارت ﴾ اى طافت ﴿ الافلاك ﴾ جمع فلك محركة وهو مدار النجوم وهو جسم مستدير وقيل انه من موج مكفوف وقال حجة الاسلام فى المعيار الفلك عندهم جسم بسيط كروى غير قابل للخرق والفساد متحرك بالطبع على الوسط مشتمل على ما

اللهم ونفعت النعائم وشدت العمائم ونفت النوائم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما أبيح الاصباح وهبت الرياح ودبت الاشباح وتعاقب الغدو والرواح وتقلدت الصفاح واعتقلت الرماح وصحت الاجساد والارواح اللهم صل على محمد وعلى آل محمد مادارت الافلاك

﴿ودجت﴾ بالتخفيف في اكثر النسخ منها النسخة السهلية وفي بعضها بالتشديد والاول من دجا الليل دجوا وجرا اظلم والثاني من دج الليل دجة اظلم ﴿والاحلاك﴾ جمع حلكة محركة وهي شدة السواد ﴿وسبحت الاملاك﴾ جمع ملك كالملائكة والملائك وقد اخبر الله تعالى عن تسبيحهم في غير ما آية من القرآن ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد﴾ هذه رواية ابي سعود الانصاري البدري رضي الله عنه وقد اعاد هذه العبارات لاجل ما فيها من التخالف في نقلها فكل مرة تذكرها برواية كما اعادها ذلك غير هذه كصلاة رواية كعب بن عجرة وصلاة سلمة بن ابي زيد ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما طلعت الشمس وما صليت﴾ الصلوات ﴿الحنس وما تألق﴾ اي التمع وظهر ﴿برق﴾ هو واحد بروق السحاب وهو لما سمع صوت زواره مخاريق من نار بيد الملك يسوقها السحاب او هو ملك يتراءى اوصوته او هو تلألؤ الماء ﴿وتدفق﴾ اي تصبب بقوة وفي بعض النسخ المعتمدة وتدافق بزيادة الف بعد الدال ﴿ودق﴾ اي مطر ﴿وراسخ رعد﴾ هو ملك يسبح الله تعالى ويزجر السحاب حتى ينتهي الى حيث امر الله ذلك الصوت الذي يسمع هو زجره هكذا في حديث ابن عباس مرفوعا عند احمد والترمذي وصححه والنسائي وابي الشيخ وابي نعيم في الحلية وعليه اكثر العلماء فلذلك قصرته عليه ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تملأ السموات والارض﴾ قال في المواهب اللدنية اي لو كانت اجساما لملأت السموات والارض ﴿وصل ما بينهما وصلاة ما شئت من﴾ مبينة لما ﴿شئ﴾ من ﴿بعد﴾ مبني على الضم لقطعه عن الاضافة لفظا والمراد بصدر صل السموات والارض فيعد متعلق بصل ، والغاط هذه الصلاة مأخوذة من قوله صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد صل ء السموات وصل ء الارض وصل ء ما بينهما وصل ء ما شئت من شئ بعد اخر جمسلم عن ابي سعيد وابو نعيم عن عائشة وابن مسعود وابن ابي اوفى ﴿اللهم كما﴾ الكاف تعليلية وما مصدرية او كافة ﴿قام باحياء الرسالة واستنقذ الخلق من الجهالة﴾ وهي جهالتهم بالله وبحقوق احكامه واياميه وما خلق والاجله وبالدار الآخرة ﴿وجاهد اهل الكفر والضلالة﴾ عن الهدى والدين القويم ﴿ودعا﴾ الخلق ﴿الى توحيدك وقاسى﴾ الامور ﴿الشدائد﴾ اي عالجها وكابدها ﴿في ارشاد عبيدك﴾ اي هدايتهم وبيان طريق الحق لهم ﴿فأعطه﴾ الفاء للسببية المحضة ﴿اللهم سؤله﴾ بمعنى مسؤله والاولى ترك الهمزة للمواخاة مع قوله ﴿وبلغه مأموله وآته الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم واجعلنا من المتبعين لشريعته﴾ اي السالكين طريقته العاملين بما يأمر به ﴿المتصفين بمحبته﴾ اي من الذين تصير لهم محبته صفة وكيفا وهي اشد محبة لا تفارق ﴿المهتدين﴾ بمعنى الهادين وصيغة افتعل كانها للبالغة ﴿بهديه﴾ بفتح الهاء وسكون الدال اي سيرته وطريقته

صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما طلعت الشمس وما صليت الحنس وما تألق برق وتدفق ودق وما سبح رعد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ملء السموات والارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شئ بعد اللهم كما قام باحياء الرسالة واستنقذ الخلق من الجهالة وجاهد أهل الكفر والضلالة ودعا الى توحيدك وقاسى الشدائد في ارشاد عبيدك فأعطه اللهم سؤله وبلغه مأموله وآته الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم واجعلنا من المتبعين لشريعته المتصفين بمحبته المهتدين بهديه

وسيرتهوتوفنا على سنة ولاتحرمنا فضل شفاعته واحشرنا الى اتباعه النار المحبين وأشياعه السابقين وأصحاب اليمين يا أرحم الراحمين اللهم صل على ملائكتك والمقربين وعلى أنبيائك والمرسلين وعلى أهل طاعتك أجمعين واجعلنا بالصلاة عليهم من المرحومين اللهم صل على محمد المبعوث من تهامة والآمر بالمعروف والاستقامة

اوالبيازة امدنا والمهتدين من الهدى الذى هو الرشد والتوفيق فتكون الباء فى بهديه سببية اى نكون مهتدين بسبب هديه اى اتباعه ﴿وسيرته﴾ بكسر السين اى سنته وطريقته وهيئته فهو مرادف لما قبله تفسيره ﴿وتوفنا على سنته ولاتحرمنا فضل شفاعته﴾ اى شفاعته الفاضلة او ماينشأ عنها من الفضل ﴿واحشرنا فى اتباعه﴾ جمع تابع وهم الذين تبعوه بالدخول فى ملته اوالذين تبعوه بالسلوك على منهاج اثاره والسير على سيره ﴿النار﴾ جمع اغر من الغرة وهى بياض فى الجبهة والاغر ايضا الابيض من كل شئ والكريم الافعال الواضح والشريف ﴿المحجلين﴾ بفتح الجيم المشددة جمع محجل اسم مفعول من التحجيل وهو بياض فى قوائم الفرس يكون فيها كلها اوفى رجلين ويداوفى رجليه فقط اورجل فقط ولا يكون فى اليدين اوا حداهما الامع الرجلين اواحداهما ﴿واشياعه السابقين﴾ هم الذين سبقت لهم السعادة وكانت اعمالهم فى الدنيا سابقة الى اعمال البر والى ترك المعاصى اوكانوا سابقين الى الله تعالى فسبقوا الى الجنة والرحمة باشتياق الجنة اليهم وانصافهم بوصف الرحمة وقوله تعالى فى براءة والسابقون الاولون قيل هم من صلى الى القبلتين وقيل من شهد بدرا وقيل من حضر بيعة الرضوان ﴿واصحاب اليمين﴾ الذين اخذوا كتبهم بايمانهم اوالذين عن يمين آدم عليه السلام فيما اشار اليه حديث المعراج فى الاسودة والذين يحملون الى جهة اليمين والجنة عن يمين العرش والنار عن شماله اولان العرب تجعل الخير من اليمين والشر من الشمال ﴿يارحم الراحمين اللهم صل﴾ وفى نسخة فقط وصل بالواو ﴿على ملائكتك والمقربين﴾ عطف عام على خاص ﴿وعلى انبيائك اجمعين﴾ و﴿على المرسلين﴾ منهم ﴿وعلى اهل طاعتك اجمعين﴾ من اهل السموات والارضين والانس والجن من هذه الامة والامم الماضين ﴿واجعلنا﴾ بركة ﴿الصلاة عليهم﴾ بضمير الجمع المذكورين ﴿من المرحومين﴾ فى الدنيا بلزوم الدين القويم والصراط المستقيم وفى الآخرة بالنجاة من العذاب الاليم وسوء الحساب ﴿اللهم صل﴾ وفى نسخة فقط وصل بالواو ﴿على محمد المبعوث من تهامة﴾ بكسر التاء هى ما انخفض من بلاد العرب ونزل عن نجد من بلاد الحجاز ونجد ما ارتفع عنها وفى المشارق تهامة من بلاد الحجاز مكة وما والاها ثم قال قال الحسن الهمدانى تهامة ما استطال من جزيرة العرب والعراة وكانت فيه طمأنينة وحرارة انتهى ﴿والآمر﴾ بعد الهمزة وكسر الميم اسم فاعل ﴿بالمعروف﴾ من الايمان والطاعة ﴿والاستقامة﴾ هى من استقام اذا اعتدل وقومته اذا اعتدلته فهو قويم مستقيم وذلك زوال الاعوجاج والميل فمن لم يعوج ولم يمل ظاهرا فى مقام الاسلام عن السنة ولا باطنا عن العقيدة الحقة ولا حقيقة بالميل لغير الله عز وجل فقد استقام ويقال الاستقامة فى الاقوال بترك الغيبة وفى الافعال بنفى البدعة وفى الاعمال بنفى الفترة وفى الاحوال بنفى الجهيمة وبالجملة هى حمل النفس على اخلاق القرآن والسنة وهى فى حق كل شخص بحسبه اذ رب شخص ضره ما ينفع به غيره ويدل على ذلك اختلاف الصحابة فى اعمالهم ووصايا رسول

الله صلى الله عليه وسلم لهم وعاملته معهم ولذلك قالوا لايتم امرها الا بشيخ ناصح اواخ صالح يدل العبد على الله الذى يهمه لصلاح حاله فى خاصته وقال الامام ابو بكر ابن فورك السين فى الاستقامة المطلب اى طلبوا من الحق ان يقيمهم على توحيده ثم على استقامة حدوده وحفظ عهوده ﴿والشفيع لاهل الذنوب فى عرصات القيامة﴾ قال صلى الله عليه وسلم شفاعتى لاهل الكبائر من امتى وغير ذلك من الاحاديث فى هذا المعنى ويشمل ذلك شفاعته لمن استوجب النار ان لايدخلها وشفاعته فيمن دخل منهم النار ان يخرج منها بشفاعته صلى الله عليه وسلم بل ويشمل لفظ الاصل حتى الشفاعة الكبرى لفصل القضاء لان الرب تعالى يغضب يومئذ غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله فيتجلى للخلق كلهم بالقهرية والعظمة فيكونون كلهم فى وجل عظيم خائفين على انفسهم مشفقين من ذنوبهم لا يأمن احدهم على نفسه ولا يدرى لما يلاقيه فاذا فتح النبى صلى الله عليه وسلم باب الشفاعة واذن بها خرج الخلق من تلك الغمرة واذنوا بانحساب وان لكل احد ما له مما عليه وظهر الحق جهرة من الملك والشافع من المشفوع وذلك كله بشفاعته صلى الله عليه وسلم بعد ان كان الكل هالكين فى اعينهم. قوله اخذين بذنوبهم فى نظرهم فعلى لهما مر وحصلت السلامة لمن حصلت به صلى الله عليه وسلم ﴿اللهم ابلغ عنا نبينا وشفيعنا وحبيبنا افضل الصلاة والتسليم وابعثه المقام المحمود الكريم﴾ اى الشريف الرفيع ﴿وآته الفضيلة والوسيلة والدرجة الرفيعة التى وعدته فى الموقف﴾ اى محل وقوف الخلائق بين يدى الله عز وجل والظرف يتعلق بآته ﴿العظيم﴾ لانه اليوم الذى لايوم بعده ويكشف فيه الغطاء وتبلى السرائر وتبعد كل نفس اما عملت حاضرا وتنشر الكتاب ويقع الحساب وازلفت الجنة وبرزت الجحيم وظهرت عظائم الامور وبرز الديان للفصل القضاء وتراجعت الاهوال وعظمت الاوجال وعاق كل احد من غفلته وما كان فيه من سكرته ولا وزر ولا تفوذ ولا مخبأ ولا عذر ولا جمود ولا يسع فى الادراك الرجز او حلول الحتوى والهوادار كا الله بعفوه ورحمته وتجاوز عنا بفضله ومنته ﴿وصل اللهم عليه صلاة دائمة متصلة تتوالى وتدوم اللهم صل عليه وعلى اله صالح﴾ اى اوعض ﴿بارق﴾ اى برق او لسحاب ذو البرق فانه يقال له بارق والسحاب بارقة ﴿وذرف﴾ بالمعجمة طلع ﴿شارق﴾ وهو الشمس حين تشرق ﴿وغرب﴾ اى اظلم ﴿غاسق﴾ اى الليل هذا قول الاكثرين وقيل القمر وغروبه دخوله فى ساعوره وهو كالغلاف له وذلك اذا خسف به وكل شئ اسود فهو غسق وتفسيره بالقمر اخرجه الترمذى وصححه والنسائى والحاكم عن عائشة مرفوعا هذان القولان اصح ما قيل فى ذلك ﴿وانهمر﴾ اى انصب انصبابا شديدا ﴿وادق﴾ اى المطر أو السحاب والمراد انهمر سوؤه ﴿وصل عليه﴾ فى نسخة بزيادة اللهم قبل وصل عليه ﴿وعلى آله صلاة الروح والفضاء ومثل نجوم السماء﴾ عددا ﴿وعدد اقطار﴾ زاد فى بعض النسخ المطر ﴿والحصى وصل عليه وعلى آله صلاة لاتعد ولاتحصى اللهم صل عليه زنة عرشك﴾ هكذا هو بدون وعلى آله وثبت فى نسخة معتمدة

واشفع لاهل الذنوب فى عرصات القيامة اللهم ابلغ عنا نبينا وشفيعنا وحبيبنا أفضل الصلاة والتسليم وابعثه المقام المحمود الكريم وآته الفضيلة والوسيلة والدرجة الرفيعة التى وعدته فى الموقف العظيم وصل اللهم عليه صلاة دائمة متصلة تتوالى وتدوم اللهم صل عليه وعلى آله صالح بارق وذر شارق وغرب غاسق وانهمر وادق وصل عليه وعلى آله صلاة الروح والفضاء ومثل نجوم السماء وعدد القطر والحصى وصل عليه وعلى آله صلاة لاتعد ولاتحصى اللهم صل عليه زنة عرشك

﴿ومبلغ رضاك﴾ فى عظمه وكبره ﴿ومداد كلماتك ومنتهى رحمتك﴾ فى وسعها لانها وسعت كل شئ ﴿اللهم صل عليه وعلى آله وأزواجه وذريته وبارك عليه وعلى آله وأزواجه وذريته كما صليت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وجازه عنا افضل ماجازيت﴾ بحذف العائد المجرور ﴿نبيا عن امته واجعلنا من المهتدين بمنهاج شريعته وأهدنا به﴾ اى سيرته والظاهر ان الهمزة فى اهدنا همزة قطع والباء فى بهديه زائدة او بمعنى على فانه يقال هدى فلان هدى فلان أى سار سيرته وفى الحديث واهدوا هدى عمار فيقال على هذا أهداه هديه بقطع الهمزة اى سيره سيرته وتزاد الباء للتقوية والله أعلم ﴿وتوفنا على ملته واحشرنا يوم الفزع﴾ من الحشر وهو الذعر والفزع ﴿الاكبر﴾ المراد به أهوال يوم القيامة على الجملة قال ابن عطية فكان يوم القيامة بجملته هو الفزع الاكبر قال وان خص من ذلك شئ فيجب ان يقصد لاعظم هوله قالت فرقة فى ذلك هو ذبح الموت وقالت فرقة هو وقوع طبق جهنم على جهنم وقالت فرقة هو الامر بأهل النار الى النار وقالت فرقة هو وقت النفخة الآخرة قال وهذا وما قبله من الاوقات أشبه ان يكون فيه الفزع لترجم الظنون وتعرض الحوادث وما وقت ذبح الموت ووقوع الطبق فوقت قد حصل فيه أهل الجنة فى الجنة وذلك فزع بين الا اله لا يصيب أحدا من أهل الجنة فضلا عن الانبياء اللهم الا أن يريد لا يحزنهم الشئ الذى هو عند اهل النار فزع أكبر فأما ان كان فزعا للجميع فلابد مما قلناه من انه قبل دخول الجنة انتهى وذكر غيره النفخة الاولى ﴿ن الآمنين﴾ حال اى واحشرنا ﴿فى زمرته﴾ حال كوننا من الآمنين ويحتمل ان يكون على تضمين احشرنا معنى اجعلنا او تضمين من معنى فى ويكون قوله فى زمرته على الوجهين هو الحال والله اعلم ﴿وامتنا على حبه﴾ الحب الذى يرضيك منا والمرء مع من احب وانما الاعمال بخواتيمها ﴿وحب آله﴾ أعاد لفظ حب جمع الآل لما فى عطف الظاهر على الضمير المخفوض من الخلاف وما جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم من الاحاديث فى تأكيد محبتهم والتوصية بهم وانه لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق مما هو معلوم شهير ﴿واصحابه﴾ وفى بعض النسخ وحبه وقد جاء فى التوصية بهم ايضا الحض على جمع احاديث وآثار ﴿وذريته﴾ اخرهم للجميع والحقهم آكد من غيرهم من الآل لكونهم الاولى بالذرية ومن محبته منهم كفاطمة وابنيها رضى الله عنهم فهو ذرية وآل وأصحاب وحب آل النبى صلى الله عليه وسلم وذريته وأصحابه يجب بأمره وتوصيته وبمقتضى الايمان به ومحبته اذ من أحب احدا أحب كل ما هو منه نسب بأضعف من الآلية والصحبة ﴿اللهم صل﴾ وفى نسخة فقط وصل بالواو ﴿على محمد أفضل أنبيائك وأكرم أصفيائك وامام أوليائك وخاتم أنبيائك وحبيب رب العالمين﴾ أوقع الظاهر موقع المضمر للثناء على الله تعالى بالربوبية الشاملة لجميع العالمين ولاضافة محبوبية النبى صلى الله عليه وسلم اليه على ذلك الوصف ﴿وشهيد المرسلين﴾ يشهد لهم يوم القيامة بالتبليغ ﴿وشفيع المذنبين وسيد ولد آدم أجمعين﴾

ومبلغ رضاك ومداد كلماتك ومنتهى رحمتك اللهم صل عليه وعلى آله وأزواجه وذريته وبارك عليه وعلى آله وأزواجه وذريته كما صليت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وجازه عنا أفضل ماجازيت نبيا عن أمته واجعلنا من المهتدين بمنهاج شريعته واهدنا بهديه وتوفنا على ملته واحشرنا يوم الفزع الاكبر من الآمنين فى زمرته وامتنا على حبه وحب آله وأصحابه وذريته اللهم صل على محمد أفضل أنبيائك وأكرم أصفيائك وامام أوليائك وخاتم أنبيائك وحبيب رب العالمين وشهيد المرسلين وشفيع المذنبين وسيد ولد آدم أجمعين

من الانبياء والمرسلين فمن دونهم ﴿المرفوع الذكر في الملائكة المقربين﴾ هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ الكثيرة الموجودة في سبع نسخ في الملائكة المقربين والمراد بهم الملائكة والمعنى واحد ﴿البشير النذير السراج المنير الصادق الامين الحق المبين الرؤف الرحيم الهادي الى الصراط المستقيم﴾ قال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم وروى أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اهدنا الصراط المستقيم قال الاسلام ثم قال رفعه محمد بن القاسم عن مسعر رواه وكيع موقوفا ومسعر رواه عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله وفي تيسير الوصول وعن ابن مسعود رضي الله عنه سأله رجل ما الصراط المستقيم قال تركنا محمدا في أدناه وطرفه في الجنة وعن يمينه جواد وعن يساره جواد وثم رجال يدعون من مر بهم فمن أخذ في تلك الجواد انتهت به الى النار ومن أخذ على الصراط المستقيم انتهى به الى الجنة ثم قرأ ابن مسعود وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الآية أخرجه رزين والجواد جمع جادة وهي الطريق ﴿الذي آتيته﴾ بمد الهمزة بمعنى اعطيته ﴿سبعا من المثاني والقرآن العظيم﴾ بالنصب عطفا على سبعا فالله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم قال في حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند أبي نعيم في الدلائل وأعطيت خواتم سورة البقرة من كنوز العرش وخصصت به دون الانبياء وأعطيت المثاني مكان التوراة والمبين مكان الانجيل والحواميم مكان الزبور وفضلت بالمفصل والسبع المثاني هي أم القرآن ففي البخاري من حديث ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم أم القرآن هي السبع المثاني وأخرج البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث ابي سعيد بن المعلى عنه صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته وهي سبع آيات العالمين الرحيم الذين نستعين المستقيم أنعمت عليهم الضالين وقيل باثبات نعبد واسقاط عليهم وعلى ان البسملة منها فهي الآية الاولى ولا يعد عليهم ولا نعيد وسميت مثاني لانها تثنى في الصلاة اي تكرر لانها مقسومة بين الله تعالى وبين العبد نصفين نصفها ثناء ونصفها دعاء أو لانها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة او لان الله تعالى استثناها وادخرها لمحمد صلى الله عليه وسلم وأمته دون سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وأنعم بها أعطاء غيرهم وفي السبع المثاني اقوال اخر ولنقتصر على ما في الصحيح وهو الارجح عند العلماء قال الرماوس تحتمل ان تكون للتبعيض او لبيان الجنس والقرآن العظيم هو سائر القرآن وقيل هي أم القرآن والسبع المثاني هي السبع الطوال اولها سورة البقرة واخرها سورة الانفال ﴿نبي الرحمة وهادي الامة﴾ يقيروا واوله ﴿من تشق﴾ أي تتصدع ﴿عنه الارض ويدخل الجنة﴾ أي هو أول من يكون منه هذان الفعلان وواو العطف لمطلق الجمع من غير افادة للترتيب ولا معية ولا مهلة ولا تعقيب فلا تدل هنا على ان دخوله الجنة يكون بعض انشقاق الارض عنه والثابت من الخارج ان ثم مهلة وتراخيا

المرفوع الذكر في الملائكة المقربين البشير النذير السراج المنير الصادق الامين الحق المبين الرؤف الرحيم الهادي الى الصراط المستقيم الذي آتيته سبعا من المثاني والقرآن العظيم نبي الرحمة وهادي الامة أول من تنشق عنه الارض ويدخل الجنة

فهو على حد قوله تعالى انا ارادوه اليك وجاعلوه من المرسلين وكونه صلى الله عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض ثبتت به الاحاديث الصحيحة الصريحة وقوله في الحديث اما الناس يصعقون يوم القيامة فأكون اول من تنشق عنه الارض فاذا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري افاق قبلي الحديث ان كان قوله اول من تنشق عنه الارض محفوظا وجعل هذا على ظاهره وانفراده بذلك واختصاصه وكأن المراد بهذه الصعقة صعقة البعث فالاظهر ان يكون قال ذلك قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض لما جزم به في غيره من انه اول من تنشق عنه الارض مطلقا والله اعلم واما كونه اول من يدخل الجنة ففي صحيح مسلم من حديث انس رضي الله عنه انا اكثر الانبياء تبعا يوم القيامة وانا اول من يقرع باب الجنة واخرجه ابن الخباز عنه بلفظ انا اول من يدق باب الجنة وفي صحيح مسلم وسنده احد من حديث انس آتي باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن من انت فأقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك ﴿والمزيد﴾ بالواو وله وسقط في بعض النسخ المعتمدة الصحيحة ﴿بجبريل وميكائيل﴾ عليهما السلام روى الطبراني في الكبير وابو نعيم في الحلية والترمذي الحكيم من ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى ايدني بأربعة وزراء اثنين من اهل السماء جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر وروى الحاكم عن ابي سعيد رضي الله عنه نحوه ﴿ابشر به في التوراة والانجيل﴾ قال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل وقال اخبارا عن عيسى عليه السلام اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وجلب بعض نصوص التوراة والانجيل يطول وقد نص الله في كتابه على ذكره فيهما فهو كاف وكذا هو ايضا مذكور في غيرهما من كتب انبياء الله ومبشر به غيرهما من الانبياء وقد تقدم الكلام على ذلك في الاسماء في اسمه صلى الله عليه وسلم بشرى ﴿المصطفى المجتبى المنتخب ابي القاسم﴾ في بعض النسخ المعتمدة جعله بالواو ورفع النعوت قبله وفي بعضها برفعها وجرها مع جعله بالواو وفي بعضها بجرها النعوت وجعل ابي القاسم بالياء وهذا الاشكال انه على الاتباع وجعله بالواو ومع رفع النعوت قبله ظاهر انه على الاتباع وتعين حينئذ رفع الاسم بعده لان الاتباع بعد القطع لا يجوز وانما يبقى كتبه بالواو ومع جر النعوت قبله ولا يتعين أن يكون كتبه كذلك على القطع بل يحتمل ذلك وتعين عليه ايضا قطع الاسم بعده ويحتمل ان يكون من حكاية المفرد على شذوذها والله اعلم ﴿محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم﴾ هذا جماع فضيلته صلى الله عليه وسلم التي هي اقرب عشيرته لانه انقرض نسله الا من عبد المطلب فلهذا يقال له تحت ذلك كلهم بنو هاشم وهاشم اول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف واول من اطعم الحاج بمكة الثريد لانه كان يطعم الحاج في ايام الموسم على سنة قصي ومن بعده من ولده ﴿اللهم صل على ملائكتك﴾ اجمعين ﴿و﴾ على ﴿المقربين﴾ منهم فهو عطف

والمؤيد بجبريل وميكائيل المبشر به في التوراة والانجيل المصطفى المجتبى المنتخب أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم اللهم صل على ملائكتك والمقربين

خاص على عام ﴿الذين يسبحون﴾ الله ﴿الليل﴾ منصوب على الظرفية ﴿والنهار لا يفترون﴾ اى لا يتخلل تسبيحهم فتور ولا يعتريه سكون ولا ضعف فى ذلك لان التسبيح والطاعة هو قوتهم وحياتهم وذلك طبع لهم مجبولون عليه مجبورون على فعله لا يمكن انفكاكهم عنه ﴿ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ لعصمتهم وحياتهم بمشاهدتهم ﴿اللهم وكما﴾ الواو لمطلق الكاف للتعليل وما كافة ومصدرية ﴿اصطفيتهم سفراء الى رسلك﴾ جمع سفير وهو المتردد بين القوم بخير فكانت الملائكة اذا نزلت بوحى الله كالسفير الذى يصلح بين القوم لان الوحى خير وصلاح للانبياء وخير واصلاح بين العباد وبهم يردهم الى توحيده ومعرفته من جهلهم به وبحقه فكانوا لذلك سفراء بين الله وبين خلقه ولا يتخذ سفيرا الا من يصطفى ويستخلص ويوثق به ويأتى بالخبر الصحيح ويؤديه على وجهه فلذلك قال اصطفيتهم اى اخترتهم لذلك والمعهود لسفارة الوحى هو جبريل عليه السلام وقد روى ان اسرافيل عليه السلام كان ينزل على النبى صلى الله عليه وسلم فى اول نبوته عند فترة الوحى وكان يعلمه الكلمة والشئ من غير القرآن واتاه ايضا بمفاتيح خزائن الارض وتخييره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا وقد مر من خصائصه صلى الله عليه وسلم نزول اسرافيل عليه واتاه ايضا ملك الجبال بتخييره ان يطبق على اهل مكة الاخشبين ﴿وامناء﴾ اى ثقات ﴿على وحيك﴾ الى انبيائك وتقدم الان ان المعهود لذلك هو جبريل عليه السلام وتقدم ذكر غيره ومنهم ملك الالهام ان كان غير من ذكر والله اعلم ﴿وشهداء على خلقك﴾ بما علموه ومنهم الحفظة الذين يكتبون اعمال العباد ﴿وخرقت﴾ يقال خرق الثوب شقه وخرقه وجذبه ومزقه جذبه وفى الاساس خرق الثوب وخرقه وسم شقه فهو بالتخفيف والتشديد ﴿لهم كنف﴾ بفتحتين جمع كنف بفتحتين وفى بعض النسخ بلفظ المفرد اى ستر ﴿حجبك﴾ جمع حجاب وهو الساتر والحاجز فهو من اضافة الشئ الى مرادفه للبيان ويحتمل ان يكون من اضافة العام الى الخاص لاضافة الحجب الى الله والاضافة على معنى العهد فهى حجب خاصة والله اعلم يعنى ان الله تعالى ازاح عنهم عليهم السلام الحجب العدمية الوهمية التى تحجب غيرهم من العبيد عن حضرة القدس وموارد الانس فكانوا عليهم السلام بقربه متنعمين وفى حضرته العلية قاطنين وبوصله فائزين وبمشاهدته بهجين مسرورين وبسماع وحيه فرحين مجبورين ولذلك كانوا على طاعته مجبولين وعن امتثال امره غير منفكين وبعد هذا الايفهم بما هنا عدم الحجب بالكلية ومعرفة الكنه والحقيقة والاحاطة به على ما هو عليه عز وجل اذ لا يعرف الله الا الله ولا يحيطون به علما وانما يحصل لكل احد وبه وسماع وتعرف بوجه من التعرف لا يكيف كل على قدره وقرب منزلته وما منا الا له مقام معلوم واذا كان بين الوجود والحجاب والواسطة لكل موجود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم يظفر بذلك ولم يتطلع لما هنالك وقد قال صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال له ربه عز

الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون اللهم وكما اصطفيتهم سفراء الى رسلك وأمناء على وحيك وشهداء على خلقك وخرقت لهم كنف حجبك

وجل وقل ربي زدني علما فكيف غيره وهذا الذي ذكرناه في تفسير الجب في كلام المصنف هو الاقرب المتبادر وقد يحتمل ان المراد وخرقت لهم كنف حجبك عن خلقك حتى يروا ما يفعلون ويشهدوا عليهم فيكون من معنى ما قبله وتمامه والله اعلم ﴿واطلعتهم﴾ اي اعلمتهم وجعلت لهم الاشراف ﴿على﴾ ماشئت ان تطلعهم عليه من ﴿مكنون﴾ اي مستور ﴿غيبك﴾ مما لا يطلع عليه غيرهم من وحيك واقدارك واحكامك في عبادك وليس كل غيب يطلعون عليه ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وان كان اطلاق المؤلفين صحيحا صادقا بما اطلعهم عليه من غيبه ﴿واخترت منهم خزنة﴾ جمع خازن من خزن بمعنى احرز وحفظ والخزنة كثيرون ورئيسهم رضوان عليه السلام ﴿لجنتك﴾ المراد الجنس ﴿وحملة﴾ جمع حامل من حمل بمعنى رفع واقل ﴿لعرشك﴾ قال الله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله وقال تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴿وجعلتهم من اكثر جنودك﴾ لان جنوده تعالى كثيرة من الملائكة والانس والجن والشياطين وسائر الحيوانات البرية والبحرية مما لم يعلم علمه الا الله سبحانه والملائكة من اكثر ذلك جندا ﴿وفضلتهم على الورى﴾ اي الخلق عن النقائص بإن خلقتهم من النور وزهتهم كما قال هنا عن المعاصي والذنوب وآتيتهم وقد سلمتهم عن النقائص والآفات واسكنتهم حضرة القدس وآويتهم الى محل الانس فكانوا يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون واما التفضيل مطلقا فالذي عليه جمهور اهل السنة تفضيل الانبياء على الملائكة وفي ذلك اربع طرق (الاولى) ان مذهب جمهور الاشاعرة واهل الحديث والتصوف كما حكاه البكري عن هؤلاء قال ابن الحاجب وهو الاصح تفضيل الانبياء على الملائكة كيف ما كانت علوية او سفلية اعني ملائكة السماء وملائكة الارض وقال القاضي الباقلاني والاستاذ الاسفرائيني والحليمي والحاكم والقشيري في المعالم خلافا لما في المحصل وابو شامة وابن حزم بتفضيل الملائكة مطلقا (الطريقة الثانية) وهي للآمدي والبيضاوي قصر الخلاف على الملائكة العلوية واما الملائكة السفلية فلا خلاف ان الانبياء افضل (الطريقة الثالثة) المنقية ان رسل البشر افضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة افضل من عامة البشر من المؤمنين وعامة البشر من المؤمنين افضل من عامة الملائكة (الطريقة الرابعة) اضياء الدين ابي الحبيب السهروردي في كلمة في مذهب الصوفية فانه قال أجمعوا يعني الصوفية على تفضيل الرسل على الملائكة واختلفوا في تفضيل الملائكة على المؤمنين وبين الملائكة تفاضل كما بين المؤمنين والذي قاله الامام ابو بكر الكلاباذي في كتاب التعرف لمذاهب اهل التصوف سكت جمهورهم يعني اهل التصوف عن التفضيل بين الملائكة والرسل وقالوا الفضل لمن فضله الله ليس بالجوهر ولا بالعمل وقال القونوي في شرحه أسلم الاقوال ما حكاه المصنف عن جمهور الصوفية والسلامة لا يعدلها شئ وأدلة الجانبين متعارضة وليس مما كلفنا به انتهى ونحو هذا ما روي عن عبد الله بن وهب أنه سئل عن ذلك في مجلسه فأخذ نعله وخرج

وأطلعتهم على مكنون غيبك واخترت منهم خزنة لجنتك وحملة لعرشك وجعلتهم من أكثر جنودك وفضلتهم على الورى

وقائع

وقال يعظكم الله ان تعودوا لمثله أبدا ان كنتم مؤمنين ونقل عن القاضي القطع بافضليته أحدها على الأخر لانعقاد الاجماع على ذلك ولا يبعد التوقف في التعيين فانما يعرف بنص قاطع والحجج من الطرفين ظنية قال ابن ذكري ولعل ماسار اليه القاضي هو الاقرب والله اعلم انتهى والى التوقف سار السبكي الحرامي وغيره وقال التقي السبكي تفضيل البشر على الملك ليس مما كلفنا به هذا مع قوله بتفضيل الانبياء على الملائكة وقد طعنه بتفضيل النبي صلى الله عليه وسلم عليهم وقال البيهقي في الشعب بعد أن روى أحاديث المفاضلة بين الملك والبشر ولكل دليل ووجه والامر فيه سهل وليس فيه من العائدة الا معرفة الشيء على ماهو به قال الزركشي في شرح جمع الجوامع بعد نقله فاستفدنا منه أنه لا يجب ذلك في العقيدة بخلاف مايقتضيه صنيع المصنف يعني ابن السبكي انتهى وكذا نص ابن الفاكهاني في شرح الرسالة على تسهيل المسئلة وأنها ليست باكيدة في الاعتقاد وقال السعدي شرح العقائد النسفية ولانخفاء أن هذه المسئلة ظنية يكتفي فيها بالادلة الظنية وهذا كله خلاف ماقد يشير اليه كلام القاضي المتقدم وصرح البكي بأن المسئلة علمية اعتقادية يطلب فيها القطع ونقل هو عن الصوفية أن الانبياء افضل لجمعهم خواص كالات الكون والملائكة أشرف لبساطة ذواتهم وبعدهم من شوائب التركيب فغرقان بين الافضلية والشرف والى هذا المعنى يشير كلام الشيخ عز الدين في قواعده وهي طريقة خاصة وهي الثالثة عن الصوفية والطريقة الاولى عنهم عند السهروردي وحكاها بالخوض في التفضيل والثانية المكلا باذى بالامساك عن ذلك ثم ظاهر كلام الآمدي في ابكار الافكار والغزالي في الاحياء أن الخلاف حتى في نبينا صلى الله عليه وسلم لكن نقل الغنيمي وكذا الابي الاجماع على أنه صلى الله عليه وسلم أفضل من غيره على الاطلاق من غير خلاف ولم يحفظ السراج البلقيني هذا الاجماع اولم يعتبره ولم يلتزم به قال في منهاج الاصليين بعد ذكر الخلاف في التفضيل وينبغي ان يكون محل الخلاف في غير النبي صلى الله عليه وسلم فهو افضل خلق الله اجمعين وكذا تقدم عن السبكي القطع من غير حكاية اجماع والله اعلم ويحتمل أن المراد بالورى في كلام المواقف ماعدا البشر فتكون الملائكة افضل مطلقا ويشمل البشر والمراد بجنس البشر ولا يلزم تفضيلهم على كل فرد فرد منهم لتفضيل الانبياء عليهم ﴿واسكنتم السموات﴾ فهي محلهم بالاصالة ومحل جمهورهم وخصصتم بذلك فلا يركبها غيرهم من انسي وجني الا ما اتفق لعيسى عليه السلام ﴿العلا﴾ جمع عليا مقابل لتسفل من العلو الذي هو الارتفاع ويحتمل ان مراده العلو الحسي فقط او الحسي والمعنوي وعلى كل حال في كلامه ايذان بفضل السموات وتفضيلها على الارض وقد اختلف في ذلك فقيل السماء أفضل لهبوط الوحي منها واقامة الملائكة المطهرين من الفواحش بها وعروج الانبياء اليها واستيطان أرواحهم فيها وتطهرها من معصية صدرت عليها ونزول الاوامر والنواهي والاحكام منها والقرآن المشتمل على ذلك منها اذ روي أنه نزل من اللوح المحفوظ منجما على حسب الوقائع وغيرها ولرفعتها

واسكنتم السموات العلا

وتقدمها على الارض فى اكثر الآيات وقيل الارض افضل لانها منشأ النوع الانسانى ومخاق الانبياء متواتد فتهم فيها وهم افضل من الملائكة والاشرف انما يكون بأشرف المحال وحكى بعضهم هذا عن الاكثرين وشب النووى الاول بالجمهور والله اعلم وفى الشجرة المفرعة فى المسائل المتنوعة للشيخ ابى عبدالله المصرى سبط المرصفى السماء افضل من الارض الا بقعة فى الارض ضمت أعضاء النبى صلى الله عليه وسلم فهى افضل منها حتى من العرش والكرسى لان السماء بها العرش والكرسى والجنة واللوح والقلم والبيت المعمور ومنازل الملائكة المكرمين المعصومين الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ومنها يتنزل امر ربنا واسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم اليها واجتمع فيها بابراهيم وموسى وهارون وعيسى وادريس وغيرهم من الانبياء صلى الله وسلم عليهم اجمعين واوحى اليه فيها ما اوحى ودنا من ربه فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى وفرضت عليه الصلاة خمسين صلاة فى كل يوم وليلة وتدارکه الله بلطف المنة على امته بواسطة موسى عليه السلام حتى صارت خمسا وفى الاربعين وجاء فى الحديث الشريف ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا أى امره فيقول الا من تائب فاتوب عليه الا من مستغفر فاغفرله الا كذا الا كذا حتى يطلع الفجر ﴿ونزهتهم﴾ اى باعدتهم ﴿عن المعاصى والدنآت﴾ جمع دناءة والدنى والحقير الخسيس الساقط الضعيف ﴿وقدستهم﴾ اى نزهتهم وبعدتهم وطهرتهم ﴿من النقائص﴾ جمع نقيصة وهى الخصلة الدنيئة الذميمة شرعا وطبعا او الضيقة ﴿والآفات﴾ جمع آفة وهى العاهة ﴿فصل﴾ القاف السببية ﴿عليهم صلاة دائمة تزيدهم بها فضلا وتجعلنا لاستغفارهم بها﴾ يتعلق باهلا ﴿اهلا﴾ اى بسببها يتعالى بتعلقنا بتعلقنا بها ﴿اهلا﴾ لاستغفارهم اى متاهلين لهما بان تكون بنا بركتها ما تكون به أهلا لاستغفارهم لانهم انما يستغفرون للمؤمنين التائبين المتبعين للسبيل لقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا الآية ﴿اللهم وصل على جميع انبيائك ورسلك الذين شرحت﴾ اى شرحت ووسعت ﴿صدورهم﴾ لما فيهم والصدر رجع صدور وهو ما حوالى القلب سمى به القلب هنا مجازا وتعبيرا عن الشئ بما يحله ولازمه وهو ما من مقابلة الجمع بالجمع كركب القوم دوابهم ولبسوا ثيابهم وقد تقدم نظيره فى قوله عدد كل شعرة فى ابدانهم وفى وجوههم وعلى رؤسهم فى موضعين وشرح الصدر استعارة اذ الشرح التوسعة والبسط فى الاجسام واذا كان الجرم مشروحا مع ما كان معدا لما يحل فيه فشبه توطئة القلب وتنويره واعداده لقبول الشرح والتوسع وشبه قبوله وتحصيله الايمان والهدى والنبوة والحكمة بالحلول فى الجرم المشروح ﴿وارد دعتهم﴾ أى استحفظتهم ﴿حكمتك﴾ اى نبوتك ووحيك ﴿وطوقتهم نبوتك﴾ وفى نسخة بنبوتك بباء الجر اى جعلتها لهم كالطوق الذى يحلى به العنق او ان المعنى قلدتهم ايا ها والزمتموها من غير اختيار منهم ولا عمل ولا اكتساب اشارة الى ان النبوة ليست بمكتسبة ولا تنال بالسعى ولا بالطلب بل هى موهبة ربانية ومحض اصطناع

ونزهتهم عن المعاصى والدنآت وقدستهم عن النقائص والآفات فصل عليهم صلاة دائمة تزيدهم بها فضلا وتجعلنا لاستغفارهم بها اهلا اللهم وصل على جميع انبيائك ورسلك الذين شرحت صدورهم واردعتهم حكمتك وطوقتهم نبوتك

واختصاص لمن هيأه الله لذلك وارتضاه من عباده وتبيانهم في تطويق ما طوقوه من ذلك بحيث لو قدر طلب افتكاكهم منه وافائهم ما اعطوا ذلك لمحبوبيتهم ولطف منزلتهم وعلو مكانتهم وهذا كما قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه قوى على الشهود دمعة فسألته ان يسترذلك عني فقيل لي لو سألته بما سأله موسى كليمه وعيسى روحه ومحمد صفيه لم يفعل ذلك ولكن سله أن يقويك فسألته فقواني ﴿وانزلت عليهم كتبك﴾ جمع كتاب بمعنى مكتوب بلا نه بصدد ان يكتب او لانه كلام مجموع والكتب الجمع او ما سمي بذلك الا بعد كتبه اولانه مكتوب في اللوح المحفوظ وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه ان عدد الكتب المنزلة على انبياء الله عليهم الصلاة والسلام مائة كتاب وابع كتب انزل على شيث ستون صحيفة وعلى ابراهيم ثلاثون وعلى موسى قبل التوراة عشر وانزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان وتقدم ان المعلوم للنزول بالوحي على الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الملائكة هو جبريل عليه السلام ﴿وعديت بهم خلقك﴾ المكلفين اي بينت لهم به طريق الهدى ووفقت من وفقت منهم لسلوكها ﴿ودعوا الى توحيدك وشوقوا الى وعدك﴾ من الجنة وما فيها بذكره ووصفه وصدق وعد الله به ﴿وخوفوا من وعيدك﴾ من النار وعذابها ونكالها بذكره ووصفه وصدق وعد الله به ﴿وارشدوا الى سبيلك﴾ اي طرقك الموصلة اليك التي شرعتها لهم وامرتهم بالارشاد الى سلوكها والمدعو والمشوق والمخوف والمرشد هم الخلق حذف ذكرهم اذ لم يتعلق به غرض مع العلم بهم وهم المقام عليهم الجثي في قولك ﴿وقاموا﴾ اقامة ﴿حجتك﴾ أي على عبادك واظهارها وتقريرها وايضاحها لهم والقيام هنا بمعنى المراعاة للشيء والحفظ له والاخذ فيه بالعزم والاجتهاد ﴿ودليلك﴾ مرادف لما قبله ﴿وسلم اللهم عليهم تسليما وهب لنا بالصلاة عليهم﴾ يعني والسلام فهو منه درج فيها ﴿اجرا عظيما اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة دائمة مقبولة تؤدي﴾ أي تقضي ﴿بها عنا حقه﴾ أي ما يجب له علينا ﴿العظيم﴾ أي الجليل الجزيل الذي من شأنه أنا لا نقوم به ولا نستطيع الوفاء به الا أن تقوم به عنا بفضلك ﴿اللهم صل على محمد صاحب الحسن والجمال﴾ لفظان بمعنى واحد وهما بمعنى ان الخلق والخلق والفعل الا ان قول ابن القوطية جل الشيء جمالا ثم حسنه يشعر بأن الجمال عنده هو تمام الحسن لا مطلقه وقيل ان الحسن يرجع الى الصورة والجمال الى الهيئة وحكى عن الاصمعي أن الحسن في العينين والجمال في الانف والملاحة في الفم واللام في الحسن والجمال للكمال يعني ان حقيقة الحسن والجمال وكمالهما هو صاحبهما وما ثرهما ومحرزهما لا يشاركه فيهما غيره فهو كما قال البوصيري رحمه الله

فهو الذي تم معناه وصورته * ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم
مترة عن شريك في محاسنه * فجوهر الحسن فيه غير منقسم

قال في المواهب يعني أن حقيقة الحسن الكامل كائنة فيه لانه الذي تم معناه دون غيره

وانزلت عليهم كتبك وعديت بهم خلقك ودعوا الى توحيدك وشوقوا الى وعدك وخوفوا من وعيدك وارشدوا الى سبيلك وقاموا بحجتك ودليلك وسلم اللهم عليهم تسليما وهب لنا بالصلاة عليهم اجرا عظيما اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة دائمة مقبولة تؤدي بها عنا حقه العظيم اللهم صل على محمد صاحب الحسن والجمال

وهي غير منفصلة بينه وبين غيره والا لما كان حسنة تاما لانه اذا انفصل لم ينله الا بعضه فلا يكون تاما انتهى وفي شفاء ابن سبع أنه كان صلى الله عليه وسلم يضيء البيت المظلم من نوره ولكن لم يظهر لنا تمام حسنه لانه لو ظهر لنا حقيقة حسنه لما طاقت اعيننا رؤيته وكذلك لم يظهر لنا عقله لانه لا تحتمل قوانا ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم اني لا تكلم على قدر عقولكم انتهى وقد أشار اليه ابن القوطية والعزفي وقال الشيخ أبو محمد عبد الجليل القصري في شعب الايمان وحسن يوسف عليه السلام وغيره جزء من حسنه لانه على صورة أمه خلق ولو لان الله تبارك وتعالى ستر جمال صورة محمد صلى الله عليه وسلم بالهيبة والوقار وأعمى عنه آخرين لما استطاع أحد النظر اليه بهذه الابصار الدنيوية الضعيفة وقد وقعت لعائشة رضي الله عنها ابرة في ظلمة الليل في بيتها فرأتها وأبصرتها بنور ضياء وجه محمد صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح أن وجهه كان مثل الشمس ومثل البدر على ما قدر ما يستطيع كل أحد أن ينظر اليه صلى الله عليه وسلم ومنهم من لم يكن يملأ عينيه منه انتهى ولقد أحسن البوصيري حيث قال

والبهجة والكمال والبهاء والنور والوداد

أعمى الورى فهم معناه قلبي يرى * القرب والبعد فيه غير منفهم
كالشمس تظهر للعينين من بعد * صغيرة وتكل الطرف من أمم

وهذا مثل قوله أيضا

انما مثلوا صفاتك للنا س كما مثل النجوم الماء

﴿والبهجة﴾ أي الحسن ويطلق أيضا على السرور ويحتمل ذلك هنا ﴿والكمال﴾ هو تمام الجمال فيما يرجع الى معاملة الخالق والخلق وفيما يرجع الى الصورة الظاهرة والاخلاق والاحوال الباطنة ومعاملة الخلق والخالق ﴿والبهاء﴾ هو الجمال أيضا بتفرقة تظهر من كلام ابن القوطية والزمخشري في الاساس قال ابن القوطية بهاء بهيو وبهي بهاء ملأ العين جماله وقال في الاساس شيء بهي اذا ملأ العين حسنه ورونقه وقد بها الشيء وبهي وقد ملأ عيني بها وزاد في القاموس في وزنه انه كدعا وسعى ولم يذكرهما الجوهري ﴿والنور﴾ الاقرب أن مراده نور وجهه وذاته الظاهرة فهو مما يناسب البهجة والبهاء يعني انه في بهجته وبهائه ذو نور يعلوه ويغلبه والمتبادر من هذه الالفاظ هو وصف ذاته صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان المراد حسن الكون وجماله وبهجته وكماله وبهاؤه ونوره يعني ان ذلك منه صلى الله عليه وسلم وهو مصدره واليه استناده وهو صاحبه فكل حسن وجمال وبهجة وكمال وبهاء ونور ظهر في الوجود وشوهد في أي حادث موجود فهو صلى الله عليه وسلم أصله ومنبعه ومادته في الملك والملكوت والجبروت والرجوت فهو طراز الحلة وانسان عين الاعيان الجلة ومنه انشقت الاسرار وانفلقت الانوار فرياض الملكوت بزهر جماله مونقه وحياض الجبروت بفيض أنواره مترقرقة ولا شيء الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط صلى الله عليه وسلم ﴿والوداد﴾ هم صغار خدم أهل الجنة وغلمانهم المذكورون في القرآن واحدهم وليد وهو الغلام قال ابن عطية وجعلهم ولدانا لانهم في هيئة

الولدان فى السن لايتغيرون عن تلك الحال انتهى ﴿والحور﴾ أى الشديدات سواد العيون وبياضها وهن أزواج أهل الجنة المخلوقة فيها واحدها حوراء ﴿والغرف﴾ بضم فضم هى منازل رفيعة فى الجنة واحدها غرفة ﴿والقصور﴾ أى فى الجنة واحدها قصر وهو ما احتوى على دور وبيوت عديدة وهذه الاشياء المذكورة ليست مختصة بالنبى صلى الله عليه وسلم لكنه لعظم أهل الجنة وجلهم واكثرهم حظا ونصيبا منها واعلاهم وارفعهم مقاما فيها واسناهم واشرفهم منزلة وان كرمهم نزلا وثوابا وهو المخبر بنيل ذلك لغيره وهو السبب فى نيله له والجنة وما فيها انما خلقت من نوره ولاجله فهو صاحب ذلك كله ﴿واللسان﴾ بالنعر يقصر هو الصواب ووقع بتركه مضافا الى ما بعده فى النسخة السهلية واخرى قديمة ايضا ﴿الشكور﴾ لله تعالى فقد كان دائم الحمد والشكر لله تعالى والثناء عليه بما هو اهله ولكثرة حمده سمى بأحمد ومحمد وكذا كان شكورا لوظائف مؤد ياحقوقهم فى ذلك كما ينبغى فقد اثنى على ابى بكر واعترف له بحبه عليه فى نفسه وماله وقوله صدقت وقول الناس له كذبت وعلى الانصار بما آووه ونصروه وعلى خديجة فى حسن عشرتها وعلى عثمان فى نفقته فى جيش العسرة وغيرهم رضى الله عنهم اجمعين ﴿والقلب المشكور﴾ اى المثنى عليه المشهود له بالخير والصدق قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال ما كذب الفؤاد ما رأى وقال الم نشرح لك صدرك وقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان الله نظر الى قلوب العباد فاختار منها قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته وقال ابو الحسن النورى شاهد الحق القلوب فلم ير قلبا اشرق اليمن قلب محمد صلى الله عليه وسلم فأكرمه بالمعراج تعجيلا لرؤية المكالمة ﴿والعلم المشهور﴾ قال الله تعالى وعلمك مالم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال صلى الله عليه وسلم ان انتما كم واعلمكم بالله انا وقال انى لاعلمكم بالله واشدكم له خشية وقال انا مدينة العلم وعلى بابها وقد علمه الله تعالى علم الاولين والآخرين ومنحه من الحكمة مالم يؤته احدا من العالمين وكيف وهو مدينة العلم وعنصر ينابيع الحكمة فقد كل الله عقله الذى يتبعث منه علمه ومعرفته وقوى نظره وسدد رأيه وحدد فطنته وبانه فى مكانة العلم مبلغا لم يصل اليه احد من خلقه وذلك معلوم عند من تتبع مجارى احواله وتفاصيل سيره وطالع جوامع كلمه وحسن شمائله وجمائب احاديثه وما علمه مما فى التوراة والانجيل والكتب المنزله وما اطلعه عليه من سير الامم السابقة واياما مها وضرب الامثال وسياسة الانام وتقرير الشرائع وتأسيسها وتأصيل الآداب التفسية وتحصيلها والاتصاف بالشيم الحميدة وتنسيمها مع جمعه لفنون العلوم وبثها فما من عالم ضربت له اكباد الابل فى اشتات العلوم مى تقدم او تأخر الا وكان كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم له قدوة واشارته له حجة من حسن عبارة وتنبيه واشارة وحساب وفرائض ونسب وحقائق علوم وعرفان بالله ومواهب ربانية وفتوحات غيبية دون تعلم منه صلى الله عليه وسلم ولا مدارسة ولا ممارسة ولا مطالعة كتب من تقدم ولا جلوس مع علمائها بل هو نبى امى شرح الله صدره ويسر امره

والحور والغرف والقصور واللسان الشكور والقلب المشكور والعلم المشهور

واظهر عليه واعلاه قدره وابان فضله في الدارين على العالمين وختم به كمال الرسالة لان تقدم من المرسلين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين ووجدت لفظ العلم في نسخة بفتحتين فيكون من معنى مابعده فان العلم هو الراية وان لواءه منصوب مرفوع اشارة الى ما بعث به من الجهاد اوالى دوام ذلك واتصاله او اشارة الى نصره فيكون بمعنى ما بعده لان ذا الجيش المنهزم يقال رايته منكوسة ويحتمل ان المراد لواء الحمد الذي يشتهر به في القيامة والله اعلم ﴿والجيش﴾ هو الجند او الناشرون لحرب اوغيرها ﴿المنصور﴾ اي المعان ونصر جيشه وتأييده وامداده بالملائكة وسير هم معه حيث سار يمشون خلف ظهره وقدامهم معه كل ذلك معلوم وحديث نصرت بالرعب مسيرة شهر ايضا شهير ﴿والبنين والبنات﴾ لعله اشارة الى انه كان يلد ولم يكن عقيما اذ ذاك نقص في الخلقة وانحراف عن اعتدال المزاج ففي وصفه بما ذكر مدح له صلى الله عليه وسلم بكمال الخلقة واعتدال الطبيعة ويحتمل ان الاشارة بذلك الى ما انتشر من ذريته صلى الله عليه وسلم من علي رضي الله عنه فان الله تعالى جعل ذريته صلى الله عليه وسلم منه رضي الله عنه كما في الحديث يعني بذلك ان نسله باق لم ينقطع والله اعلم ﴿والازواج الطاهرات﴾ قد ورد تسميته صلى الله عليه وسلم بهذا في حديث ابي مروان الطبني الطويل الذي اخرجه في فوائده التي خطها بيده واخذها عن شيوخه بمكة زادها الله شرفا بسنده عن ابن عباس وابن عمر وابي سعيد الخدري رضي الله عنهم مرفوعا وسياقه يدل على ان المراد ازواجه صلى الله عليه وسلم التي له في الجنة من الحور وغيرهن والمراد بطهارتهن طهارتهن من الحيض وكل قذر من اقذار النساء وسائر الاقذار التي لا تختص بهن كالبول وان كان المراد ازواجه صلى الله عليه وسلم في الدنيا فيحتمل ان تكون الاشارة الى عدم اخذه بالرهبانية وقد قال صلى الله عليه وسلم لا رهبانية في الاسلام وقال لمن كنى اصوم وافطر واقوم وانام واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني ونهى عن التبتل مع ما في ذكر الازواج بلفظ الجمع من الاشارة الى قوته صلى الله عليه وسلم اذ لا يستكثر من النساء الا من كان قواما وقوته وكثرة نكاحه ودوره على نسائه في الساعة الواحدة وهن يومئذ تسع نسوة ومحبته للنساء بتحبيب الله عز وجل كل ذلك معلوم شهير وو ردانه اوتي قوة اربعين رجلا كل رجل من اهل الجنة وقوة الرجل من اهل الجنة كمائة من اهل الدنيا فيكون قد اعطي قوة اربعة آلاف او اكثر ويحتمل ان وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بهذا اشرف ازواجه ومزينتهن وتفضيلهن على جميع نساء العالمين وعلى نساء سائر النبيين خصوصا واتصافهن بالطهارة وهي طهارتهن من الشرك والاثام عموما ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان كانت أزواجه عوانه وزوجاته وبناته افضل نساء العالمين ﴿والعلو على الدرجات﴾ هكذا هو متصل بما قبله في حديث ابي مروان المذكور الا انه عنده والعلو في الدرجات والعلو بضم العين واللام وتشديد الواو مصدر علي اي ارتفع والدرجات يعني درجات الجنة او درجات الفضل والمجد او درجات المكانة وعلو المنزلة يعني انه ارتقى وارتفع

والجيش المنصور والبنين والبنات والازواج الطاهرات والعلو على الدرجات

على الدرجات كلها فدرجته فوق الدرجات كلها جميعا او يعني ان شأنه الارتقاء والارتفاع في الدرجات دائما من غير وقوف ولا حد ولا نهاية ويحتمل ان يراد درجات السموات يشير الى اسرائه صلى الله عليه وسلم والله اعلم ﴿والزمزم﴾ الف بعد زائدة للمؤاخاة مع الالفاظ المصاحبة له او انه نكرة ثم عرفها للغرض المذكور ونسبه له لانه في بلد موجده اسماعيل عليه السلام ثم جدده عبد المطلب لغفره وتجديده اياه بعد دثر سقايته في ابنيهم فهو له صلى الله عليه وسلم ﴿والمقام﴾ يعني مقام ابراهيم عليه السلام وهو جدة صلى الله عليه وسلم والبلد بلده وفيه ولد ونشأ فالمقام له صلى الله عليه وسلم وراثة من ابيه واضافته له صلى الله عليه وسلم لهما مع شرفهما وعظم شانهما وظهور ذلك وشهرته الى الغاية للتشريف والتمجيد وسيأتي أيضا التنبيه عليه بذلك في هذه الصلاة فخصها بقوله الزمزمي المكي التهامي ﴿والمشعر الحرام﴾ هو ايضا بمكة من شعائر الحج واضافته له صلى الله عليه وسلم ايضا للتشريف ﴿واجتناب الآثام﴾ اي البعد والتنحي عنها وهي جمع اثم وهو الذنب وعمل ما لا يحل وذلك غير جائز في حقه لعصمته واما نهيه وتحذيره الله تعالى له ووجوب الاقتداء به ﴿وتربية﴾ مصدر ربيته اي غذوته كتربيته ﴿الايتام﴾ جمع يتيم وهو من فقد أباه ولم يبلغ الحلم وقد كان صلى الله عليه وسلم يتما لانه مات عصمة للأرامل كما وصفه بذلك عمه ابو طالب فجمعهم يضمهم الى عياله كعلي وربائبه من خديجة وام سلمة وام حبيبة وغيرهم ممن كان في حجره من الايتام وغيرهم ومن كان يدعوه لطعامه من اهل الصفة رضي الله عنهم اجمعين وبعضهم يعلمهم ويواسيهم ويبعث اليهم في منازلهم وبعضهم ياتونه ويسالونه فيه عليهم وذلك كثير معلوم شهير ﴿والحج﴾ يحتمل ان المراد صاحب فعل الحج والمتلبس به وعليه فانما ان المراد مطلق الفعل او المراد الاكثار وقد قيل لنصلي الله عليه وسلم حج قبل ان يهاجر حج الا يعلم عددها وقيل كان يحج قبل ان يهاجر كل سنة والعمرة ايضا قد تسمى حجا لاشتراكهما في معنى القصد وقد اعتمر صلى الله عليه وسلم بعد هجرته اربع عمر عمرة الحديبية وعمرة القضية وعمرة الجعرانة وعمرة مع حجته وقبل هجرته لا يدري ما اعتمر فاذا اضيفت عمرته الى حجته حصلت الكثرة ويحتمل ان المراد صاحب الاتيان بفريضة الحج او ان المراد صاحب بلد الحج الذي يجمعه الناس ﴿وتلاوة القرآن﴾ قال تعالى وامرت ان اكون من المسلمين وان اتلو القرآن ويحتمل ان المراد هنا قراءته وترداده والتعبد به ويحتمل ان المراد به تلاوته على الناس بدعوتهم به الى الايمان ويحتمل ان المراد اتباؤه القرآن كما قال السيوطي في انموذج اللبيب وخص باتيانه الكتاب وهو اني لا يقرأ ولا يكتب ويحتمل ان المراد مدحه باتيانه القرآن على ما اشتمل عليه من الزيادة والمزية على غيره من الكتب قال السيوطي وخص بان كتابه معجز ومحفوظ من التبديل والتغيير على مر الدهور ومشتمل على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة وجامع لكل شيء ومستغن عن غيره وميسر لفظ ونزل منجما على سبعة احرف ومن سبعة ابواب وبكل لغة عدد هذه ابن النقيب وقال صاحب التحرير

والزمزم والمقام والمشعر الحرام واجتناب الآثام وتربية الايتام والحج وتلاوة القرآن

فضل القرآن على سائر الكتب المنزلة بثلاثين خصلة لم تكن في غيره وقال الحليمي في المنهاج ومن عظم قدر القرآن ان الله خصه بانه دعوة وحجة ولم يكن مثل هذا النبي قط انما كان لكل واحد منهم دعوة ثم يكون له حجة غيرها وقد جمعها الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في القرآن فهو دعوة وبمعانيه حجة بألفاظه وكفى الدعوة شرفا ان تكون حجتها معها وكفى الحجة شرفا ان لا تنفصل الدعوة عنها انتهى ﴿وتسبيح الرحمن وصيام رمضان﴾ يحتمل ان المراد فضله لذلك في نفسه وتعبد الله تعالى به ويحتمل ان المراد الذي جاء بذلك في شريعته وقال السيوطي فيما اختص به في شرعه وامته في الدنيا اختص بشهر رمضان عند هذه القونوي في شرح التعريف ثم قال ويحجون يعني امته البيت الحرام لا يناؤن عنه ابدا وتنبا شر الجبال والاشجار يمرون عليها التسبيحهم وتقديسهم ومنهم من يجري مجرى الملائكة في الاستغناء عن الطعام بالتسبيح وهم الحامدون لله على كل حال ويكبرون على كل شرف ويسجدون عند كل هبوط ويقولون عند ارادة الامر أفعله ان شاء الله واذا غضبوا هللوا واذا تنازعوا سبحوا واذا ارادوا أمرا استخاروا به الله ثم كبروه واذا استووا على ظهور دوابهم حمدوا الله تعالى ومصاحفهم في صدورهم واقترض عليهم ما افترض على الانبياء والرسل وهو الوضوء والغسل من الجنابة والحج والجهاد واعطوا من الانفال ما اعطى الانبياء وقال الله في حق غيرهم ومن قومه موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون انتهى وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه أن التكبير مما اختص به هذه الامة ﴿والاواه المعهود﴾ لعل الاقرب فيه هنا انه لو اجريه لذكره مع الكرم والجود والسخاء والشجاعة اخوان اتصافا ووصفا والوصف بالمعهود كأنه لدوام وصفه بدوام عهد لوائه الملزوم لكثرة جهاده والله اعلم ﴿والكرم والجود والوفاء﴾ وفي بعض النسخ والوفي ﴿بالعهود﴾ مع الله تعالى ومع العباد ﴿صاحب الرغبة﴾ في الخير وعمل البر وفيما وعد به تعالى به في الدنيا والآخرة وهو ايضا صاحب الرغبة وهي الابتهال والتضرع الى الله تعالى به بالمسئلة واظهار الفاقة والافتقار بين يديه سبحانه ﴿والترغيب﴾ للعباد في الدخول في الاسلام وفي الفرار الى الله تعالى والانحياش اليه في اعمال البر كلها الظاهرة والباطنة القاصرة والمتعدية وفي الجنة ما يقرب منها ما ذكر ﴿والبغلة﴾ التاء فيه للوحدة وكانت له صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء اسمها دلدل بضم الدالين اهداها له المقوقس وقيل غيره وهي اول بغلة ركبت في الاسلام وعاشت بعده حتى كبرت وزالت اضراسها فكانت يعيش لها الشعير وبقيت الى زمن معاوية رضي الله عنه وماتت بينبع ﴿والنجيب﴾ تقدم ما فيه في الربع الاول ﴿والحوض والقضيب﴾ الاقرب في هذا القضيب لذكره مع الحوض ان يكون المراد به العصا المذكورة في حديث الحوض اذود الناس عنه بعصاي لاهل اليمن ويحتمل ان يكون المراد به القضيب الذي كان له في الدنيا امامرادابه السيف لذكره في الانجيل أو القضيب من عود الشوحط على ما تقدم في الاسماء ﴿النبي الاواب﴾ اي الرجاع الكثير الرجوع

وتسبيح الرحمن وصيام رمضان والاواه المعهود والكرم والجود والوفاء بالعهود صاحب الرغبة والترغيب والبغلة والنجيب والحوض والقضيب النبي الاواب

الى الله تعالى يرجع اليه فى السراء والضراء وفى جميع احواله ﴿الناطق بالصواب﴾ لكونه لا ينطق الا عن جمع واذن ووحى وقد قال الشيخ ابو القاسم الجنيد رضى الله عنه الصواب كل نطق عن اذن قال الشيخ ابن عباد رضى الله عنه اشار بهذا والله اعلم الى قوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا انتهى وقد وصف الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله سبحانه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ومن قول عيسى عليه السلام فى وصفه صلى الله عليه وسلم وميأتيكم البارقليط الذى لا يتكلم من قبل نفسه انما يقول كما يقال له ويتاجيكم بالحق كما وبخبركم بالمغيبات والغيوب وقالت ام معبد رضى الله عنها فى وصفه صلى الله عليه وسلم حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر وقال الاستاذ ابو القاسم القشيرى رضى الله عنه على قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى حتى ينطق عن الهوى من هو فى محل النجوى فى الظاهر منه موم بزمام التقوى وفى السر اثر فى ابواء المولى مصفى عن كدورات البشرية مرقى الى الشهود الاحدية مكاشف بحال الصمدية مختطف عنه بالكلية لم يبق عليه بقية فمن كان بهذا النعت حتى ينطق عن الهوى انتهى ﴿المنعوت فى الكتاب﴾ يحتمل ان المراد بالكتاب القرآن وهو معرف بالغلبة ويحتمل ان المراد الجنس فيشمل كل كتاب ذكر فيه من كتب الله عز وجل وعلى الاول يحتمل ان المراد نعته فيه فى قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبى الامى الآية ونحوه ويحتمل ان المراد ما فيه من نعته ووصفه عضوا عضوا ما ذكره ونعته فى التوراة والانجيل وغيرهما من الكتب السماوية فكثير شهير يغنى التفاسير وغيرها فلا نطيل به فى هذا المختصر ﴿النبى عبد الله﴾ هذا لما روى الطبرانى باسناد حسن عن ابن عباس رضى الله عنهما من ان الله تعالى بعث اليه صلى الله عليه وسلم اسرافيل عليه السلام يخيره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا فقال له اسرافيل عند ذلك ان الله قد اعطاك بما تواضعت له انك سيد ولد ادم يوم القيامة واول من تنشق عنه الارض وأول شافع وقد سماه الله باسم العبودية فى مواضع وفى اشرف مقاماته وكان احب الاسماء اليه اسم العبودية وقال انما انا عبد ﴿النبى كنز الله﴾ الكنز هو المال المجموع المحفوظ المدخور فى الغالب يدفن ولا يفعل به ذلك الا ما كان محبوبا عزيزا نفيسا عند من دفنه وادخره وقد ذخره و يعده للامر الكبير يعاين نزوله او يتوقعه فاستعير ذلك النبى صلى الله عليه وسلم لمحبوبيته ونفاسته وشرفه عند خالقه سبحانه وكرامته عليه وتقدم خلقه وايجاده وادخاره على زمن اظهاره وابرازه للعيان مع ما فيه من الاشارة الى كرامة امته على الله عليه وسلم التى ادخره لها قال تعالى كنتم خير امة أخرجت للناس وقال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وقال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة وقال سيدى ابو العباس المرسى رضى الله عنه الانبياء الى امتهم عطية ونبينا صلى الله عليه وسلم لنا هدية وفرق بين العطية والهدية لان العطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين ثم ذكر الحديث السابق ﴿النبى حجة الله﴾ على عباده بظهور آياته

الناطق بالصواب المنعوت فى الكتاب النبى عبد الله النبى كنز الله النبى حجة الله

وكرم اخلاقه وجميل افعاله وعظيم تبيانه وحسن منظره واستقامة طريقته واشتهار صدقه وأمانته وغزارة علمه وحكمته وحسن سياسته واخبار الكتب السالفة به والاحبار والرهبان بقربه وكذا اخبار الكهان وهوا تفاق الجن وغير ذلك مما قامت به حجته وانتصبت به محجته ﴿النبي من اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله﴾ الطاعة اتباع المطلوب شرعا والعصيان مخالفة امر الله الواجب قال تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وغير ذلك من الآيات وقال صلى الله عليه وسلم حسبما في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد عصاني وانما كان ذلك لان الله تعالى جعل نبيه صلى الله عليه وسلم خليفته واقامه بدلا منه كما كان أمير صلى الله عليه وسلم منه بتلك المنزلة ولهذا ايضا قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم لانه جعله بدلا منه فكان في مجاز القول هو وقيل ما سمع من عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلام طويل يقول وهو يبكي بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله أن جعل طاعتك طاعته فقال عز من قائل من يطع الرسول فقد أطاع الله وقوله النبي من أطاعه يحتمل أن يكون على حذف الموصول أي النبي الذي من أطاعه ويحتمل ان يكون النبي خبر مبتدا محذوف أي هو النبي فيكون مرفوعا ويحتمل أن يكون مبتدأ مرفوعا والجملة بعده خبره اثنى عليه اولا ووصفه بالمفردات ثم أثنى عليه بهذه الجملة وأخبر أنه من اطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله ثم عاد للوصف بالمفردات فيما بعده والله اعلم

النبي من أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله النبي العربي

﴿النبي العربي﴾ نسبة الى العرب وهم أهل فصاحة اللسان وابانة الكلام وهم خلاف العجم والعرب جيل من الناس يستوطنون المدن والقرى والاعراب هم اهل البدو ومنهم والعرب في الجملة افضل من العجم وافضلهم ولد اسماعيل عليه السلام لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل الحديث وأخرجه الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في فضائل العباس من حديث واثلة بافظ ان الله اصطفى من ولد آدم ابراهيم واتخذه خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل الحديث وقد تقدم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق السموات سبعا فاختار العليا منها فاسكنها من شاء من خلقه وخلق الارضين سبعا فاختار العليا منها فاسكنها من شاء من خلقه ثم خلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم فانا من خيار الى خيار أخرجه البيهقي وابو نعيم معاني الدلائل عن ابن عمر رضي الله عنهما واخرجه عنه الطبراني في الكبير والاوسط بسند حسن بلفظ ان الله تعالى اختار خلقه فاختار منهم بني آدم ثم اختار بني آدم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم مضر ثم اختار مضر فاختار منهم قريشا ثم اختار قريشا فاختار منهم بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختار بني منهم فلم ازل خيارا من خيار الا من أحب العرب فبحبي احبهم ومن أبغض العرب

فبغضني أبغضهم واخرج الديلمي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير النساء العرب وخير العرب قريش وخير قريش بنو هاشم وأخرج الطبراني والحاكم عن ابن عباس مرفوعا أحب العرب لثلاث لاني عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي ﴿القرشي﴾ هكذا في النسخة السهلية وغيرها وقع في بعض النسخ المعتبرة وغيرها القريشي بالياء وهو القياس والاول سماعي وفضل قريش تقدمت به الاحاديث وقال صلى الله عليه وسلم من يرد هوان قريش اهانه الله وقال قدموا قريشا ولا تقدموها وقال الائمة من قريش وقال ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالفي عام يسبح الله ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه الحديث وسيأتي وقال صلى الله عليه وسلم أمان أهل الارض من اختلاف الموالاة لقريش قريش أهل الله ثلاث مرات فاذا اختلفت قبيلة من العرب صار واحزبا بليس أخرجه ابو نعيم في الحلية واخرج فيها عن مجاهد في قوله عز وجل وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون قال يقال من هذا الرجل فيقال من العرب فيقال من ايهم فيقال من قريش ﴿الزمزمي المكي التهامي﴾ نسبة الى تهامة بكسر التاء ومنها مكة وما والاها وفي النسبة الى تهامة لغتان تهامي بكسر التاء على الاصل وتهامي بفتحها فان كسرت الميم شددت ياء النسب وان فتحت لم تشدد لانهم اذا فتحوا التاء تحركت الفتحة كالعوض من الياء كما حكانت الالف من يمان وشأم وقال سيبويه منهم من يقول تهامي يماني وشامي بالفتح مع التشديد وفضل مكة وزمزم معلوم ضرورة واحاديثه اشهر من ان نطول بذلك وهذه الاوصاف المذكورة هنا مما يجب اعتقاده في حقه صلى الله عليه وسلم اذ هي من جملة شخصانه المعينة له فمن قال ليس بعربي أو ليس بقرشي فكافر كما اذا قال ليس النبي كان بمكة او لم يكن بالمدينة ولا توفي بها الان هذا كله مجحد له صلى الله عليه وسلم وكذا لو قال انه لم يخلق من نطفة وانما هو كعيسى وآدم عليهما السلام أو قال انه لم يكن بشرا ادميا فكل ذلك نص العلماء على كفر قائله ومدعيه وهو صلى الله عليه وسلم عربي عدناني مضري كنانى قرشي هاشمي فانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهو الذي حفر بئر زمزم وأظهرها بعد أن عفت وخفي مكانها ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي وهو الذي جمع قريشا بمكة وكانوا متفرقين في البلاد ولذلك قيل له مجمع وهو كان سيدهم المطاع ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش واليه جماع أمرهم وقيل بل هو فهر جده والنضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس واسم أنه هي خندف التي ينسبون اليها ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا انتهى النسب الكريم متفقا عليه بين الرواة والنسابين على هذه الصورة وما فوق عدنان مختلف فيه والاجماع على ان عدنان من ولد اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام والاحاديث الشاهدة بذلك كثيرة ﴿صاحب الوجه الجميل﴾ بعد أن وصفه بالجمال عموما في أول الصلاة خص هنا وجهه صلى الله عليه وسلم بالوصف بالجمال لان الوجه هو المعتبر من الانسان وهو أول ما ينظر اليه منه واذا كان جميلا

القرشي الزمزمي المكي التهامي صاحب الوجه الجميل

المنظر منه ماسواه اذا كان فيه ما يشينه فو بالعكس ثم لما كان الاهم من الوجنة هو الطرف والخد عينهما وخصهما بالذكر فقال ﴿والطرف الكحيل والخد الاسيل﴾ أما الطرف بفتح الطاء وسكون الراء وهو العين لانه محط نظر العين ومركزه لان الانسان اذا تكلم أو كلم اول ما يسبق النظر الى عينيه وأما الخد فهو بجهور الوجه والمواجه منه فكان هذان هما معتمد الوجه والاولى بالاهتمام والتخصيص بالذكر وصف عينيه صلى الله عليه وسلم بالكحل وهو بفتحتين ان يعلو منابت الاشفار سواد خلقة وان تسود مواضع الكحل بقال منه كحل بالكسر فهو أكحل هكذا في القاموس وفي مختصر النهاية والرجل أكحل وكحيل وقال في الاساس عين كحلاء بينة الكحل وكحيل وأما الاسالة في الخد فهو طوله طولا مستحسنا وسهولته ولينه بحيث عدم ارتفاع الوجه وهو اعلى الخد وماذكرمن وصف طرفه صلى الله عليه وسلم بالكحل جاء في وصف أم معبد له صلى الله عليه وسلم وقد وصفت عينيه صلى الله عليه وسلم بالدعج وهو بفتحتين فسره الاصمعي وغيره بشدة سواد العين وعليه عول ابن القوطية وابن الاثير في النهاية وغيرهما وفسره الجوهري وصاحب القاموس والقتبي بانه شدة سواد العين مع سعتها وفي الاساس هو شدة السواد مع شدة البياض وحديث أم معبد اخرجه البيهقي في الدلائل وقد روى الترمذي عن علي رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان أسود الحدقة وهي سواد العين وماذكره من وصف خده صلى الله عليه وسلم بالاسالة رواه البيهقي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ﴿والكوثر والسلسبيل﴾ قال السيوطي في التوشيح النهران الباطنان في الجنة قال مقاتل هما الكوثر والسلسبيل انتهى وفي القاموس السلسبيل عين في الجنة انتهى قال الثعلبي السلسبيل قيل يسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم ينبع من أصل العرش ثم ذكر غير ذلك وأخرج الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عيون في الجنة عينان تجريان من تحت العرش احداهما التي ذكرها الله تعالى يفجرونها تفجيرا والاخرى الزنجبيل وعينان نضاختان من فوق احداهما التي ذكرها الله تعالى سلسبيلا والاخرى التسنيم ﴿قاهر﴾ أي غالب ﴿المضادين﴾ أي المخالفين وهم المشركون ﴿ومبيد﴾ أي مهلك ﴿الكافرين﴾ بالله ورسوله بسيفه وجنوده ودعائه ﴿وقاتل المشركين﴾ مباشرة يده كأبي بن خلف وبجنوده وذلك كثير في مغازيه وسراياه وفي المعركة وصبرا كعقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث قتلى المشهور وطعيمة بن عدي من بني نوفل ابن عبد مناف بن قصي وأبي عزة الجمحي ومعاوية بن المغيرة بن أبي وقاص بن أمية وعبد الله بن خطل ومن قتل معه في الفتح وبني قريظة وبشرعه ذلك في ملته لامته فهم بقاتلونهم ويقاتلونهم بمباشرع لهم الى يوم القيامة ﴿وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم﴾ في النسخة السهانية باصلاح المؤلف بخطه جنات بلفظ الجمع وفي غيرها من النسخ المعتمدة جنة بالافراد ﴿وجوار الكريم﴾ بضم الجيم وكسرها اي ملازمته وقربه بدلان الجنة مستقر الوصلة الدائمة وقد قيل شتان بين القرب منه

والطرف الكحيل والخد الاسيل والكوثر والسلسبيل قاهر المضادين مبيد الكافرين وقاتل المشركين وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم وجوار الكريم

تعالى فى الدنيا والقرب منه فى الآخرة والمراد بهذا القرب قرب كرامة ورحمة واستئناس وفضل ﴿صاحب جبريل عليه السلام﴾ هو صاحب الانبياء عليهم السلام اجمعين عموما لنزوله عليهم بالوحى وصاحبنا نبينا صلى الله عليه وسلم خصوصا لان الصاحب لغة هو الملازم بطريق المداخلة وقد كان هذا حاله صلى الله عليه وسلم مع جبريل عليه السلام فانه كان كثيرا الملازمة له والاتيان والتردد اليه لانه كان ينزل بالقرآن مجما على حسب الوقائع والنوازل فى مدة ثلاث وعشرين سنة وذكر صاحب تنبيه الامام انه نزل عليه اربعمائة مرة وعشرين مرة والف مرة والذى عند ابن عادل فى تفسيره انه نزل عليه اربعة وعشرين الف مرة وذكر الثعالبى فى شرح الرسالة من املاء شيخه الفخر الحافظ الديبى فى عده نزول جبريل عليه السلام على كل نبى انه نزل على آدم اثنتى عشرة مرة وعلى ادريس اربع مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى يعقوب اربع مرات وعلى ابراهيم اربعين وعلى موسى اربعمائة وعلى ايوب ثلاث مرات وعلى عيسى عشر مرات وعلى نبينا صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين الف مرة وفى كتاب لقط الدرر بأنامل الكف للشيخ ابى عبد الله المعرى سبط الشيخ المرصفى نزل يعنى جبريل عليه السلام الى آدم احدى وعشرين مرة والى نوح ثلاثا وعشرين مرة والى ابراهيم ثمانيا واربعين مرة والى يوسف اربع مرات والى موسى احدى وثلاثين مرة والى محمد صلى الله عليه وسلم اربعمائة الف وعشرين مرة انتهى وقال الاقفهسى انه انما كان يأتى غيرا ولى العزم الخمسة من الرسل منما فقط واولو العزم الخمسة كان يأتيهم منما ويقظة والله اعلم

صاحب جبريل عليه السلام ورسولنا رب العالمين وشفيع المذنبين وغاية المرام

ووقع فى بعض الاحاديث ذكره صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام بالصحبة منها حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه فى استئذان ملك الموت على النبى صلى الله عليه وسلم لقبض روحه فلما أنه لما أذن له فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أبجبريل أخى وصاحبى الحديث وذكره فى غيره بطليل وحبيبى وهى أحاديث واهية وقالت اليهود للنبى صلى الله عليه وسلم فى حديث رواه أبو نعيم فى الحلية عن ابن عباس انه ليس من نبى الا ويأتيه ملك من الملائكة بالرسالة والوحى غير صاحبك قال جبريل وتقدم حديث أنه أيد بأربعة وزاد فذكرهم جبريل عليه السلام ﴿ورسول رب العالمين﴾ المراد به النبى صلى الله عليه وسلم فهو معطوف على صاحب لا على جبريل اذ النعت لا يعطف على المنعوت ويعضده قوله بعده ﴿وشفيع المذنبين﴾ اذ المراد بهذا النبى صلى الله عليه وسلم بلا شك ﴿وغاية المرام﴾ المراد به النبى صلى الله عليه وسلم والمرام المطلوب وغايته التى شبه بها النبى صلى الله عليه وسلم هو الغيث وقد صرح به فى رواية أخرى معتمدة فغيره اغيث الغمام وكأن هذه الرواية تفسير للاخرى وقد تقدم فى أسمائه صلى الله عليه وسلم غياث قشبه النبى صلى الله عليه وسلم بما جاء به من الهدى والنور والرحمة وانما خلق من الحكمة وحياة القلوب وتزيينها واصلاحها به وانقاذ الخلق به من الهلاك وأيضا هو صلى الله عليه وسلم غاية وجود الخلق وتبييضهم وغاية النبوة وغاية الارهاصات المتقدمة لبعثته كأن التيث غاية الغمام وثمرته

وفائدة فكأن الخلق فى كون المقصود هو الذات والنبى صلى الله عليه وسلم هو روحهم وسر وجودهم كالغمام الذى المقصود به وفائدته هو نزول الغيث وهذا وجه العدول عن غيث الى غاية على النسخة المشهورة والله أعلم ﴿ومصباح الظلام وقمر التمام﴾ بفتح التاء وتكسر وذلك تمام نوره ليلة أربع عشرة ﴿صلى الله عليه وعلى آله المصطفين من اطهر جبلة﴾ أى أمة وجماعة وهى بكسر الجيم وضمها مع سكون الموحدة وبكسر الجيم والموحدة وتشديد اللام وهو مجرور بأضافة اليه ﴿صلاة دائمة على الابد﴾ أى مصحوبة معه ودائمة بدوامه ﴿غير مضمحلة﴾ أى غير ذاهبة ولا متلاشية قطعة ﴿صلى الله عليه وعلى آله صلاة يتجدد﴾ أى يتعاقب ويترادف بلا انقطاع ﴿بها﴾ أى بسببها ﴿حبوره﴾ أى سروره ومقتضى القاموس أنه بالفتح خلاف مايوجد فى نسخ هذا الكتاب من ضبطه بالضم ﴿ويشرف﴾ بضم الياء وتشديد الراء مبنيا للنائب عن الفاعل ويصح أن يكون بفتح الياء وضم الراء مبنيا للفاعل أى يرفع أو يرتفع ﴿بها﴾ أى بسببها ﴿فى المعاد﴾ يوم حلول الموعد أو موضعه ﴿بعثه ونشوره﴾ مترادفان بمعنى حياته ﴿وصلى الله﴾ الباء عاطفة ﴿عليه وعلى آله الانجم الطوالع﴾ جمع طالع ترشيح للاستعارة ويحتمل أن شبههم بالنجوم فى حال طلوعهم واستنارة الوجود بهم ووقوع الاهتداء بهم لا مطلقا ﴿صلاة تجود﴾ أى تمطر ﴿عليهم﴾ الضمير للنبى صلى الله عليه وسلم وآله ﴿أجود﴾ أى تجود عليهم مثل جود أجود اى أعظم وأغزر وهو مفعول مطلق وفى نسخة تجود وهو كذلك والجود المطر الغزير وقال يعقوب يس الكبت يقال لكل مطر جود وهو بفتح الجيم والدال المهملة ﴿الغيوث﴾ اى الامطار ﴿الهوامع﴾ اى السائلة المنبعثة يقال هصاب هم كمنعث اى ماطر ﴿ارسله﴾ جملة استئنافية ﴿من ارجح العرب ميزانا﴾ هم قريش والمراد رجحية عقولهم وقدرهم ومقدارهم فتلك المراد بالميزان وان حمل الوزن على وزن الحسنات اوقوة الايمان فالمراد الصحابة من قريش وقد تقدم برجحان ابى بكر وعمر رضى الله عنهما بالامة وان حمل الوزن على تقدم الشيم فالناس تبع لقريش والله اعلم واخرج ابو نعيم فى الحلية عن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة فقال يا ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال فانى كائن لكم على الحوض فرطا وسائلكم عن اثنين عن القران وعن عترتى لا تقدموا قريشا ولا تخلفوا عنها فقاتلوا قوة الرجل من قريش قوة رجلين لا تقاتلوها قريشا فهى افقه منكم ولولا ان تبطر قريش لاخبرتها بما لها عند الله خيار قريش خيار الناس وشر قريش شر الناس وروى فيها ايضا عن انس بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجحفة فقال يا ايها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا من قريش ولا تعلموها قوة الرجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم وامانة الرجل منهم تعدل امانة رجلين من غيرهم وروى فيها ايضا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم احدر يشا ان علم الله لم

ومصباح الظلام وقمر التمام صلى الله عليه وعلى آله المصطفين من اطهر جبلة صلاة دائمة على الابد غير مضمحلة صلى الله عليه وعلى آله صلاة يتجدد بها حبوره ويشرف بها فى المعاد بعثه ونشوره وعلى آله الانجم الطوالع صلاة تجود عليهم أجود الغيوث الهوامع ارسله من ارجح العرب ميزانا

منهم بسبع طبقات الارض اللهم اذقت اولها نكالا فأذق آخرها نوالا وروى فيها ايضا عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتسبوا قريشا فان عالمها يملأ طباق الارض علما اللهم انك اذقت اولها عذابا وبوا فأذق آخرها نوالا وروى فيها ايضا عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقرشى منا قوة الرجلين من غيرهم فسأل ابن شهاب سائلا ما يعنى بذلك قال تبسل الراى وروى فيها ايضا عن عقبة بن عمر وان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوة الرجل من قريش مثل الرجلين من غيرهم ما لم يمدح بقوله او جح العرب ميزانا او بالاوصاف بعده هى قبيلته صلى الله عليه وسلم وان ذهبنا الى ان المراد بذلك النبى صلى الله عليه وسلم نفسه فلى ان من زائدة على مذهب من لا يشترط لزيادتها شرطا وان اضافة افعل التفضيل لفظية لا معنوية على من يقول بذلك ممنوعا من ذلك انما حينئذ تكون زائدة فى الحال وهم لا يجيزونه ذلك على ما قاله فى المغنى والله اعلم ﴿واوضحها بيانا وافصحها لسانا﴾ لا شك ان قريشا افصح العرب وابلغها واوضحها بيانا وبشير اليه حديث الطبرانى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه انا اعرب بكم وانا اعرب العرب بولدتى قريش ونشأت فى بنى سعد ابن بكر فأنى يأتينى اللحن ﴿واشمخها﴾ اى اعلاها وارفعها ﴿ايمانا﴾ لاحفاد بهذا ايضا واعتبر قوة ايمان قريش وعظمته وجلالته ورفعته بايمان الحلماء الاربعة بعد ايمان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وانه نهم ثم يلى السابقة وغيرهم من اجلائهم وعظمائهم كحمزة بن عبد المطلب وجعفر بن ابى طالب ومصعب ابن عمير وعثمان بن مظعون وابى سلمة ابن عبد الاسد وخالد بن الوليد وخديجة وعائشة زوجى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهؤلاء كانوا خير الناس فى الجاهلية والاسلام رضى الله عنهم اجمعين واماثنا على محبتهم وصحبة الصحابة اجمعين ﴿واعلاها مقاما﴾ لارتفاع همهم ﴿وأحلاها كلاما﴾ لقوة فصاحتهم وبلاغتهم وحسن أخلاقهم واتساع صدورهم وعفوهم ولين جانبهم فيخاطبون كل أحد بما يليق به ويناسبه ويجتذب عقله وتطيب نفسه ويستصلب وده ﴿واوفاها ذماما﴾ بكسر الذال المعجمة اى حرمة واذا كانت قبيلته صلى الله عليه وسلم اوفى العرب ذماما فهو صلى الله عليه وسلم اوفاها ذماما وذمة والعرب افضل من غيرهم فهو اوفى الخلق بالذمم ولهذا قال الحارث الحماسى رضى الله عنه اصدق بيت قالته العرب قول القائل

وما حملت من ناقة فوق رحلها * اعف واوفى ذمة من محمد

لكن النوق اغناهى غالبا من مراكب العرب خاصة فبقيت البردة اعم وامدح من هذه الحيثية ﴿واصفاها رغاما﴾ بفتح الراء وتخفيف الغين المعجمة اى تراباوهو اشارة الى خلوص نسبه صلى الله عليه وسلم وطهارته وانه نشأ من اطهر تربة لشرف اصل قريش الذى هو منهم وكرم معدنهم وصراحة نسبهم وقد اشار فيما تقدم الى انه صفى ايضا منهم بقوله المصطفى من صاص عبد المطلب بن عبد مناف وهذا لقوله صلى الله عليه وسلم واختار من

وأوضحها بيانا
وأفصحها لسانا
وأشمخها ايمانا
وأعلاها مقاما
وأحلاها كلاما
وأوفاها ذماما
وأصفاها رغاما

قريش بنى هاشم واختارفى من بنى هاشم فلم ازل خيارا من خيار ﴿فأوضح الطريقة﴾ طريقة الاسلام والفاء للعطف على ارسله او للسببية وهى فاء التعقيب يعنى انه لما ارسله من العرب الموصوفين بالاوصاف المتقدمة نتج عن ذلك انه اوضح الطريقة وماذكرمعه ﴿ونصح الخليقة﴾ اى الناس ﴿وشهر﴾ بتخفيف الهاء وتشديدها ﴿الاسلام﴾ اى اعلنه وبينه واوضحه حتى ظهر وقبل لسائر الامم ولم يبق به خفاء ولا اشكال ﴿وكسر﴾ بتخفيف السين وتشديدها وهو الارجح هنا ﴿الاصنام﴾ يحتمل حمل الكسر على حقيقته وان المراد كسره حساويحتمل ان المراد ابطالها لعبادتها وذلك عين كسرها وانعدامها فان المعدوم شرعا كالمعدوم حسا وابطال عبادتها ايضا يستلزم كسرها حسا وقد وقع ذلك كذلك فقد كسرت حسا وكسرها صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وامر بكسرها وتحريقها وبعث اليها حيث كانت من بلاد العرب وكسر الانصار وغيرهم اصنامهم حين اسلموا ﴿واظهر﴾ اى اوضح وبين ﴿الاحكام﴾ اى احكام الشريعة ﴿وحظر﴾ بالفاء المعجمة المشالة المخففة اى منع ومنه وما كان عطاء ربك محظورا اى ممنوعا وفى بعض النسخ حذر بالفاء المعجمة المشددة اى خوف وانذر وزعم بعض الطلبة انه وجده فى نسخة عليها خط المؤلف كذلك اى والذال ثم وجدته مصلحا بذلك فى نسخة مقابلة من النسخة السهلية منسوبا ذلك لاصلاح الشيخ بخطه ﴿الحرام﴾ ضد الحلال ﴿وعم بالانعام﴾ اى شمل بجميع من اتبعه وحذف المفعول مبالغة وجميع الوجود حتى الكفار بتأخير العذاب وانتفاعهم بدنياهم وبالانذار والابلاغ والنصيحة فرد واعليه انعامه ولم يقبلوه والانعام بكسر الهمزة مصدر انعم ويشمل الدينى والدنيوى والاخروى والمراد هنا الدينى فقط اذهو المتبادر والمبعوث اليه بالاصالة فيكون الانعام هنا خاصا بالمؤمن والله اعلم ﴿صلى الله عليه وعلى اله فى كل محفل﴾ بوزن مجلس مجتمع الناس ﴿ومقام﴾ موضع الاقامة كانه سأل الله تعالى ان يصل الصلاة دائمة عليه صلى الله عليه وسلم فى كل مجتمع للناس ومكان يقيمون فيه كما هو معلوم منهم والله اعلم ﴿افضل الصلاة والسلام صلى الله عليه وعلى اله عودا وبدءا﴾ هكذا فى جل النسخ وهى عبارة مطروقة منها عبارة فى البخارى ليعض السلف وفى حديث مسند فى الحلية يصف فيه خيار الامة ويشتاقون اليه يعنى الى الله بقلوبهم عودا وبدءا وهما مصدران فى موضع الحال والعود مصدر عاد يعود بمعنى رجع والبدء مصدر بدأ بمعنى ابتدا والمعنى صلى الله عليه صلاة متجددة متصلة كلما انقضت اولاها تجددت اخراها وقد قالوا فى معنى رجع عوده على بدئه ورجع عودا على بدء رجع اخره على اوله اورجع عائدا فى الحال اورجع على طريقه اولم يقطع ذهابه حتى وصله برجوعه ووجدته فى اربع نسخ مظنون بها الصحة بدءا وعودا وهو المناسب للسجع ولتقدم البدء على العود وجودا ﴿صلاة تكون﴾ اى لنا ﴿ذخيرة﴾ بالذال المعجمة نذخرها ونقتنيها لمعادنا ﴿وموردا﴾ بكسر الواو وهو فعل بمعنى مفعول اى مورودا نرد ثوابها وفضلها ونتمتع به ونتلذذ به كما يتلذذ الظمآن

فاوضح الطريقة ونصح الخليقة وشهر الاسلام وكسر الاصنام واظهر الاحكام وحظر الحرام وعم بالانعام صلى الله عليه وعلى آله فى كل محفل ومقام أفضل الصلاة والسلام صلى الله عليه وعلى آله عودا وبدءا صلاة تكون ذخيرة وموردا

بالماء حين يرده فالمورود هو ثواب الصلاة نفسها فهو مجاز من اطلاق السبب على المسبب ونحوه وشبه ثواب الصلاة بالماء المورود استعارة وفى نسخة معتبرة وردها اى عونا وقوة وعمادا وهذه النسخة توافق فى المضمر قوله عودا وبدءا ﴿صلى الله عليه وعلى آله صلاة تامة﴾ اى كاملة ﴿زاكية﴾ اى نامية ﴿وصلى الله عليه وعلى آله صلاة يتبعها﴾ بسكون التاء وفتح الموحدة وبتشديد التاء وكسر الموحدة بمعنى يردفها فى اثرها ويتصل بها ﴿روح﴾ بالفتح الراحة والرحمة والسعة والفرج وقرأ جماعة فروح بضم الراء ومعناه الرحمة وقيل الخلود ﴿وريحان﴾ يطلق على الرزق وعلى الاستراحة وعلى الطيب مطلقا وعلى الشجر المعروف وعلى كل نبت مشموم الرائحة وعلى انه هنا الاستراحة فالريحان ما تنبسط اليه النفوس وعلى انه الطيب فهو دليل على النعيم وعلى أنه الشجر المعروف أو كل نبت طيب الريح فالمطلوب ان يلقى ريحانا من الجنة وفى قوله روح وريحان ضرب من التجنيس ﴿ويتبعها﴾ اى يردفها و يتبعها ﴿مغفرة ورضوان وصلى الله على أفضل﴾ وسقطت لفظة افضل فى بعض النسخ وهذه الصلاة من قوله وصلى الله على أفضل من طاب منه النجار وسمابه الفخار الى قوله وهبت بوبلها اليه المدرار من رسالة لابى المعارف بن عميرة ترجمه الله كتب بها الى زكريا بن عبد الواحد بن أبى حفص وهى الاولى فى ديوان رسائله وفيها بعض مخالفة لما هنا ﴿من طاب﴾ اى زكا أو حسن ﴿منه﴾ هكذا فى النسخة السهلية وعند ابن عميرة أيضا فى بعض النسخ الصحيحة ومن ابتدائية وانباء ظرفية ويحتمل أن تكون من تعليلية والباء مسببية على معنى أن الله تعالى جعلهم من اولهم خيار الطهار الاجل أن يخرجه منهم مصطفى مهذبا من خير أصل وأشرف محتد وليس على معنى أنهم شر فوابه بعد وجوده وظهوره بسبب كونه منهم انما جاءت به الاحاديث خلاف هذا من كونه لم يزل من خيار الى خيار وانما افترقت فرقتان الاكان فى خيرها وانه بعث من خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا حتى بعث من القرن الذى كان فيه وقد غضب صلى الله عليه وسلم لما بلغه عن قوم نحو ذلك وقام على المنبر يستذكر الناس نسبه وشرفه وفضله فيما أخرجه البزار وغيره عن ابن عباس والحاكم عن ربيعة بن الحارث ﴿النجار﴾ بكسر النون وضمها وتخفيف الجيم اى الاصل والمنبت وكتب عليه الشيخ بضمه فى النسخة السهلية اى النسب واخرج ابن ابى عمر العدنى فى مسنده عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قريشا كانت نورا بين يدى الله تعالى قبل ان يخلق آدم بألفى عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم عليه السلام ألقى الله ذلك النور فى صلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهبطنى الله تعالى الى الارض فى صلب آدم وجعلنى فى صلب نوح وقذفنى فى صلب ابراهيم ثم لم يزل الله تعالى ينقلنى من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجنى من بين ابوى لم يلتقيا على سفاح قط والى هذا أشار العباس بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه حيث يقول فيه

من قبلها طبت فى الظلال وفى ... مستودع حيث يخصف الورق

صلى الله عليه وعلى آله صلاة تامة زاكية وصلى الله عليه وعلى آله صلاة يتبعها روح وريحان ويتبعها مغفرة ورضوان وصلى الله على أفضل من طاب منه النجار

ثم هبطت البلاد لا بشر * انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد * الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم * اذا مضى عالم بدا طبق

وقال الشيخ ابو عثمان سعيد العقبا في على قول البوصيري * ابان مولده عن طيب عنصره * اى اصله يريد طيب الاصل الذى صوره الله منه ولهذا لما اختلف العلماء فى طهارة المنى استثنى اسودهم النطفة التى صورالله سبحانه منها ذاته صلى الله عليه وسلم واخرجوها من الخلاف انتهى ولو قيل بطهارة جميع النطف التى صور منها جميع آبائه الكرام الى آدم عليه السلام واخراج ذلك من خلاف لم يبعد ويكون عود نسبه كله طاهرا وذلك هو المناسب لفيض قدره وعظيم جاهته وجسيم طهارته فهو كما قيل بشرلا كالبشر فهو مثلهم فى تكونه من نطفة وليس مثلهم فى ذلك فانه مر ما طيب طاهرا لم ينجس ولم يتدنس قط والى ذلك يشير وصف اصلاب آبائه صلى الله عليه وسلم بالطيب والطهارة والكرم والله اعلم وقد استدل من قال من اهل المذهب بطهارة المنى مطلقا لقوله هذا بقوله تعالى ولقد كرمنا بنى آدم واستحالة انقلاب عينه والاستدلال بالكرم هنا اجرى لوصف الآباء بكرم خاص بهم زائد على مافى الآية وكون الوصف بذلك للاصلاب نفسها والله اعلم ﴿ومعا﴾ اى علاورتفع ﴿به﴾ هكذا فى النسخة السهلية وعند ابن عميرة ايضا وفى بعض النسخ المعتمدة منه والقول فى معناها كالذى قبله ﴿الغمار﴾ بالفتح والتخفيف ماينغمر به من خصال السودد والمجد ﴿واستنارت بنور﴾ الذى عند ابن عميرة واستمرت من المرر وهو الحفاء وعنده بالنور بالام ﴿جبينه﴾ هو احد الجبينين وهما عرقان مكتنفان بالجبهة عن جانبيها فيما بين الحاجبين والصدغين مصعدا الى فصاص الشعر ﴿الاقمار﴾ يريد الشمس والقمر أو القمر فقط وأتى بلفظ الجمع تفخيما ومبالغة أوعلى أن كل ناحية منه قمر ومراده وصف وجهه صلى الله عليه وسلم فى حسنه وجماله وبهجته وكماله وشدة استنارته بفعله تسمو عنه الاقمار التى لها فى ذلك مالها وأكد ذلك وحققه بالتعبير بالماضى والمعهود التشبيه بالاقمار وجعلها الغاية ولم يقتصر هنا على عكس التشبيه بل زاد بانها محتاجة اليه ومستفيدة منه فله عليها زيادة اى صل على الفرع والمفيد على المستفيد والمنير لدانه على المنير لغيره وفى خطبة طوالع البيضاوى صلى الله عليه وعلى آله ما اضاء البدر المنير ضياؤه ﴿وتضاءلت﴾ أى تصاغرت وتقاصرت ﴿عند جوده يمينه الغمائم﴾ كذا فى النسخة السهلية وكثير من النسخ وكذا عند ابن عميرة جمع غمامة وفى جملة نسخ معتمدة الغمام وهو اسم جنس الغمامة ﴿والبحار﴾ وكيف لا تتضاءل الغمام والبحار لجوده وما خرج جود ولا وجود الا على يديه ولا عرف الا به فهو بحر الجود الاعظم وغمام الندا الافخم ﴿سيدنا ونبينا﴾ زاد فى بعض النسخ ومولانا وليس عند ابن عميرة كما هو ساقط فى النسخة السهلية وغالب النسخ ﴿محمد الذى يباهر﴾ أى غالب ﴿آياته﴾ جمع آية بمعنى العلامة أى آياته الباهرة والمراد بنور آياته الباهرة وحذف المعمول لقرب فهمه كقوله تعالى

وسمايه الغمار واستنارت بنور جبينه الاقمار وتضاءلت عند جوده يمينه الغمائم والبحار سيدنا ونبينا محمد الذى يباهر آياته

أن اعمل سابغات ويحتمل ان المراد بالآيات المتلوة أو المجلوة أو هما معا والذى عند ابن عميرة بباهر اياته بكسر الهمزة وقصرها والآيات بوزن هو شعاع الشمس ﴿أشاءت الانجاد﴾ هكذا فى النسخة الصحيحة المعتبرة جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض وما خالف الغور من بلاد الحجاز ﴿والاغوار﴾ جمع غور وما انخفض منها أو هى تهامة مما يلى اليمن أو ما انحدر مغربا عنها وجمع الانجاد والاغوار باعتبار أن كل ناحية أو موضع منها نجد أو غور أو جمع نجد باعتبار أنه اسم لمواضع متعددة وجمع الغور تبعا له باعتبار تعداد نواحيه ومواضعه والله أعلم ونحصها بما ذكر لانها بلاد العرب ومجز برتهم التى بعث النبى صلى الله عليه وسلم بها خصوصا ولذلك قال فى التوراة جاء الله من طور سيناء وطلع من ساعير وظهر من جبال فاران يعنى يقال ان مكة ومولد نبيشا صلى الله عليه وسلم ومثله مافى كتاب شعياء من التبشير باشراف الرب على مكة واظهار كرامته عليها وسير الامم الى نورها والملوك الى ضوء طلوعها ومافى بعض الكتب القديمة من التبشير بانزال الله على جبل العرب نورا يملأ ما بين المشرق والمغرب واخراجه من ولد اسماعيل نبيا عربيا أميا يؤمن بعدد نجوم السماء ونبات الارض ﴿وبمعجزات آياته﴾ من اضافة الصفة الى الموصوف اى وبآياته المعجزات وهو كذافى النسخة السماعية وغيرها وعند ابن عميرة كذلك وفى نسخة وبمعجزاته وآياته بعطف عام على خاص ﴿نطق الكتاب﴾ اى القرآن من الاخبار بالمغيبات الماضية والآتية وانشقاق القمر والاسراء وأقوال آحاد الناس من المؤمنين والمشركين والمنافقين مما كان سرا أو أخفية منه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك وفى الاساس من المجاز كتاب ناطق بين وبالملك نطق الكتاب انتهى ﴿وتواترت﴾ اى تتابعت ويحتمل أن يراد بالتواتر الاصطلاحى وهو رواية العدد الكثير الذى تحيل العادة تواطأهم على الكذب عن مثلهم الى انتهاء السند باسناده الى الحسن وان لم تكن معجزاته كلها متواترة الاشخاص فهى متواترة المعنى والقدر المشترك بين افرادها ﴿الاخبار﴾ جمع خبر وهو الحديث ﴿صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين هاجروا﴾ اى خرجوا من بلادهم وفارقوا أوطانهم من قريش وغيرهم ﴿لنصرته﴾ اى لاجلها ﴿و﴾ الذين ﴿نصروه فى﴾ حال ﴿هجرته﴾ وهم الأوس والخزرج فهو على حذف الموصوف والاكان المراد بالجملتين معا المهاجرون فقط دون الانصار وليس ذلك المراد بما يدل له قوله ﴿فنعم المهاجرون﴾ هم الذين هاجروا لنصرته ﴿ونعم الانصار﴾ هم الذين نصروه فى هجرته فان المتبادر منه أن المهاجرين فى كلامه غير الانصار ﴿صلاة تامية﴾ اى ازكية مباركة ﴿دائمة ما سجعت﴾ اى طربت فى أصواتها وترددتها ﴿فى أيكها﴾ جمع أيكة وهى الغيضة وكل مكان فيه شجر ملتف فهو أيك ﴿الاطيار وهمعت﴾ سالت ﴿نو باتها﴾ اى مطرها الغزير ﴿الديمة﴾ بكسر الدال هو المطر الدائم فى سكون بلا رعد ولا برق وجمعه ديم وحد فى طرة هنا ما نصه الديمة اسم المطر والجمع ديم ونسب ذلك لتفسير المؤلف ﴿الدرار﴾ هو المطر الكثير الصب ﴿ضاعف الله عليه دائم صلواته﴾ اى صلواته الدائمة اى جعل

أشاءت الانجاد والاغوار وبمعجزات آياته نطق الكتاب وتواترت الاخبار صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين هاجروا لنصرته ونصروه فى هجرته فنعم المهاجرون ونعم الانصار صلاة تامية دائمة ما سجعت فى ايكها وهمعت بو بلها الديمة المدرار ضاعف الله عليه دائم صلواته

صلواته عليه دائمة متضاعفة ﴿اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الكرام صلاة موصولة﴾ اى متصلة متوالية ﴿دائمة الاتصال﴾ اى اتصالا دائما ﴿بدوام ذى الجلال والاكرام اللهم صل على محمد الذى هو قطب﴾ هو ملاك الشئ والذى عليه مداره ﴿الجلالة﴾ هى العظمة وكبر الشأن فهو الذى له نهاية ذلك وغايته وعليه مداره فلا جليل من الانام الا بجلاله وهو خاضع لهيبته وعلى منزلته وتأدب معه ومتعلق به صلى الله عليه وسلم والاضافة على معنى فى أو اللام وتقدير مضاف اى فيها أو لأهلها ﴿وشمس النبوة والرسالة﴾ اى نبوته ورسالته كالشمس ووجه تشبيهه فى ذلك بالشمس من وجهين أحدهما مافى الشمس من قوة النور وهو صلى الله عليه وسلم نور الانوار وسر الاسرار والخليفة الاكبر فى هذه الدار وفى تلك الدار وذو العلم المبثوث منه الى الخلق والاخلاق المبثوثة اليهم كذلك ﴿وهو سيد النبيين والمرسلين وامام الخلق أجمعين ورحمة لجميع العالمين وهو صاحب الوسيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود وعليه أسبغت جميع النعم وخلعت حلل الجود والكرم وهو المختص بمقام المحبة العظمى والرسول المطلق لكافة الخلق فهو الشمس نورا والباهر سطوعا وظهورا والثانى أن الكواكب التى خلقت للاهتداء اوزينة السماء كلها مستمدة منها ومقتبسة من نورها والنبى صلى الله عليه وسلم جميع الذوات الكاملة التى هى محل الانوار والاسرار واعلام الاهتداء اوزينة الوجود كلها مستمدة منه صلى الله عليه وسلم ومقتبسة من نوره ومستفيدة من علمه وحكمته

وكل آى أتى الرسل الكرام بها * فانما اتصلت من نوره بهم
فانه شمس فضل هم كواكبها * يظهرن أنوارها للناس فى الظلم

ويحتمل ان يكون المراد نسبة نبوته ورسالته مع غيره من سائر الانبياء والمرسلين كنسبة الشمس مع غيرها من سائر الكواكب فهو شمس النبوة والرسالة وفيه منهم كواكبها وعلى هذا يكون على سنن ماقبله من قوله قطب الجلالة والله اعلم وشمس بالرفع عطفا على قطب ويصح عطفه على الذى فيجوز فيه ماجاز فيه من الجر على الاتباع والنصب على القطع وكذا الحكم فى الهادى والمتقذ الا ان الاعراب فى التوابع الثلاثة لفظا وتقديرا وفى متبوعها محلا وذلك ظاهر والله اعلم ﴿والهادى من الضلالة والمنقذ من الجهالة صلى الله عليه وسلم صلاة دائمة الاتصال والتوالى متعاقبة﴾ اى مترادفة متتابعة صلاة اترصلاة ﴿بتعاقب﴾ اى مع تعاقب اى ترادف ﴿الايام والليالى﴾ والمعنى ببقاء الدنيا والليالى جمع ليل على غير قياس والليل واحد بمعنى جمع وواحده ليلة مثل تمر وتمرة ﴿اللهم صل على محمد النبى الزاهد﴾ هذا مبدأ الحزب الثامن وهو الاخير والزهد هو عزوف النفس عن الشئ وانزواؤها عنه طوعا وله مراتب ودرجات وذلك بحسب علو الهمة وانحطاطها وعلو الهمة بحسب مايشرق من النور فى القلب فينشرح له الصدر ويحصل عنده العلم بان المرغوب فيه افضل من المزهود فيه والنبى صلى الله عليه وسلم هو نور الانوار الذى منه انفلقت ومنه اقتبس

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الكرام صلاة موصولة دائمة الاتصال بدوام ذى الجلال والاكرام اللهم صل على محمد الذى هو قطب الجلالة وشمس النبوة والرسالة والهادى من الضلالة والمنقذ من الجهالة صلى الله عليه وسلم صلاة دائمة الاتصال والتوالى متعاقبة بتعاقب الايام والليالى اللهم صل على محمد النبى الزاهد

واستفاد كل ذى نور نوره وهو اعلم الخلق على الاطلاق فهو اعلى الخلق همة وارفعهم زهدا فهو رأس الزاهدين وبحسب رفع همته ارتفع مقامه فكان سيد العابدين وفى طريق القوم معلوم انه لا ينال حال ولا مقام الا بالزهد فيه ورفع الهمة عنه فما نال صلى الله عليه وسلم أعلى مقام حتى حاز الزهد بالتمام وتحقق بالعبودية على الكمال وزهده كان فى كل ما سوى الله تعالى من سائر الكونين وما فيهما من محسوسات ومعقولات فلا قرار له مع غير مولا ولا التفات له لغير ما به تولا ومقامه فى ذلك لا يدرك ولا يكيف ولا يطله الا الذى خصه الله سبحانه وما زهد صلى الله عليه وسلم فى الدنيا الذى هو أدنى الزهد فيكفى دليلا عليه ما كان يتعرض له من الاذى من الخلق قولا وفعلا فى ذات الله وعدم مبالاته بنفسه فى ذلك واختياره الموت والنقلة الى الدار الآخرة على الحياة والبقاء فى الدنيا وقد خير فى ذلك وعدم توسعه فى العيش وادخاره واقتنائه لشئ من عرض الدنيا مع كونها سيقت اليه بحذافيرها وترادفت عليه فتوحها وقد توفى ودرعه مرهونة عند يهودى فى نفقة عياله وكان يدعو اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وارسل الله اليه اسرافيل عليه السلام بمفاتيح خزائن الارض وعرض عليه أن تصير معه جبال تهامة زمردا ويواقيت ذهبا وفضة وخيره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا وأن يجوع يوما ويشبع يوما واما تفسير الزهد فى حقه صلى الله عليه وسلم بالزهد فى الدنيا فقط فلا يصح وقد قال فى المواهب قال الحليمى فى شعب الايمان من تعظيم النبى صلى الله عليه وسلم ان لا يوصف بما هو عند الناس من اوصاف الضعة فلا يقال كان فقيرا وانكر بعضهم اطلاق الزهد فى حقه صلى الله عليه وسلم وقد حكى صاحب نثر الدرعن محمد بن واسع انه قيل له فلان زاهد فقال وما قدر الدنيا حتى يزهد فيها وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلى والله لقد عظمتها اذ زهدت فيها انتهى الغرض منه ثم ظهر لى من ذكرهذا الوصف الذى هو الزاهد مع النبى صلى الله عليه وسلم أنه انما المعنى بما تقدم مما ارسل الله اليه به اسرافيل من تخييره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا واتيانه اليه بمفاتيح خزائن الارض وعرضه عليه ما عرض عليه أشار الى ذلك فيما تقدم بقول النبى عبد الله وهنا بقول النبى الزاهد والحديث اخرجه الطبرانى بسند حسن عن ابن عباس ورواه بمعناه الترمذى عن ابى امامة والى ما فيه اشار البوصيرى بقوله

وراودته الجبال الشم من ذهب * عن نفسه فأراها أيما شمم
واكدت زهده فيها ضرورته * ان الضرورة لا تعدو على العصم

﴿رسول الملك﴾ بكسر اللام اى ملك الملك او المستغنى فى ذاته وصفاته عن كل موجود الذى يحتاج اليه كل موجود وقيل معناه الذى بعز وينزل ولا ينزل فرجحه صفة فعلية وسامية وقيل التام القدرة فيرجع الى صفة القدرة ﴿الصمد﴾ معناه الذى يصمد اليه اى يقصد فى الحوائج ويتوجه اليه فيها وقيل السيد الذى انتهى اليه السودد لانه يقصد وهذا راجع الى الذى قبله وقيل هو الذى لا جوف له وقيل فيه غير ذلك ورجح الاول ابن عطية وعليه هو

رسول الملك الصمد

فعل بمعنى مفعول كما قاله الزمخشري ﴿الواحد﴾ اى المتعال عن قبول الانقسام والتجزئ والحلول فى محل الذى لا يشبه شيأ ولا يشبهه شئ ولا تدله ولا معين ولا مشير له ولا ظهير ولا وزير ولا شريك له فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى افعاله ولا فى ملكه ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ صلاة دائمة الى منتهى الابد﴾ وفى بعض النسخ الآباد بالالف وهو المناسب لما بعده من السمع وابد الدنيا ينتهى بانتهائها وابد الآخرة لانهاية له فالصلاة بحسبه تكون متجددة مستمرة على الدوام ﴿بلا انقطاع﴾ اى بلا انصرام وعليه فليس المراد بقوله الى منتهى الابد اثبات النهاية للابد وانما المراد الاستمرار معه وقوله بلا انقطاع تفسير لما قبله على ان الباء للتفسير والتصوير او هو بدل منه او نعت بعد نعت اوحال وان كان المراد ابد الدنيا فقط فالمطلوب دوام الصلاة الى منتهاه بلا نفاد قبله ولا تخلل انقطاع والله اعلم ﴿ولا نفاد﴾ اى ولا فناء ﴿صلاة تنجينا بها﴾ اى بسببها ﴿من حر جهنم﴾ اى وبردها وهى دار الهوان والعقاب وشدة العذاب اعاذنا الله منها بفضله ﴿وبئس المهاد﴾ اى الفراش هى ﴿اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آله وسلم﴾ كذا باثبات وسلم فى النسخة السهلية وسقطت فى بعض النسخ المعتمدة وعلى اثباتها فهى الصلاة التى ذكرها ابن ثابت فى كفايته رواية فيما يصلى به على النبى صلى الله عليه وسلم بعد صلاة عصر يوم الجمعة وتقدمت بما فيها من الفضائل وزاد بعدها هذا قوله ﴿صلاة لا يضمى لها عدد﴾ لكثرتها وعدم انقطاعها ﴿ولا يبعد﴾ كذا فى النسخة السهلية وغيرها وفى بعض النسخ ولا ينقطع ﴿لها مدد﴾ لتواليه وترادفه دائما ﴿اللهم صل على محمد صلاة تكرم بها مثواه﴾ أى مأواه ﴿وتبلغ بها يوم القيامة من﴾ ابتدائية ﴿الشفاعة رضاه﴾ مفعول تبلغ ﴿اللهم صل على محمد النبى الاصيل﴾ أى العريق فى الحسب والمجد الراسخ فى ذلك وقال الجوهرى رجل أصيل الرأى أى محكم الرأى وقد أصل اصالة مثل ضخم ضخامة ومجد اصيل ذو اصالة قال وقال الكسائى قولهم لا اصل له ولا فصل الاصل الحسب والفصل اللسان انتهى ويحتمل أن المراد الاصالة فى النبوة فذكره معها واصالته فيها بتقدم نبوته على سائر الانبياء وبتقلبه فى اصلاب الانبياء من نبى الى نبى حتى خرج نبيا كما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله تعالى وتقلبك فى الساجدين والله أعلم ﴿السيد النبيل﴾ من النبل بالضم وهو الذكاء والنجابة والفضل والشرف ﴿الذى جاء﴾ فى بعثته ممحوبا ﴿بالوحى﴾ من القرآن وغيره ﴿والتنزيل﴾ الذى هو القرآن ﴿وأوضح بيان التأويل﴾ أى التفسير للقرآن ﴿وجاءه الامين﴾ على الوحى ﴿جبريل عليه السلام بالكرامة والتفضيل﴾ الباء للمصاحبة أى مصحبة الكرامة والتفضيل الذى هو الوحى والنبوة والرسالة أو الذى هو الاخبار بأنه اكرم الخلق على الله وافضل الاولين والآخرين وامته مكرمة مفضلة على جميع الامم والله اعلم ﴿وأسرى به﴾ من الاسراء وهو السير بالليل يقال سرى واسرى واسرى بنفسه واسراه غيره واسرى به وسرى به وهو فى لفظ الاصل يحتمل ان يكون قاصرا او متعديا والتقدير اسرى به الملائكة كما قاله ابن عطية فى

الواحد صلى الله عليه وسلم صلاة دائمة الى منتهى الابد بلا انقطاع ولا نفاد صلاة تنجينا بها من حر جهنم وبئس المهاد اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آله وسلم صلاة لا يضمى لها عدد ولا يبعد لها مدد اللهم صل على محمد صلاة تكرم بها مثواه وتبلغ بها يوم القيامة من الشفاعة رضاه اللهم صل على محمد النبى الاصيل السيد النبيل الذى جاء بالوحى والتنزيل وأوضح بيان التأويل وجاءه الامين جبريل عليه السلام بالكرامة والتفضيل واسرى به

الآية او اسرى به البراق كما قاله السهيلي فيها ﴿الملك﴾ بكسر اللام وفي نسخة معتبرة الملك بزيادة الالف بعد الميم وقال البيضاوي في الملك يعني بالالف انه المتصرف فيما يمكن التصرف فيه تصرف الملاك فيما يملكون وقال ايضا هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف شاء من الملك والملك يعني بغير الالف هو المتصرف بالامر والنهي في المأمورين من الملك وقال ان هذا فيه من التعظيم ما ليس في الآخر وهو فاعل اسرى ووجدته في نسخة معتبرة الى الملك بزيادة حرف الجر قبله فيكون فاعل اسرى ضمير يعود على جبريل عليه السلام ﴿الجليل﴾ اي الموصوف بنعوت الجلال والعظمة والكبرياء والقهرية اساسواه وقيل معناه الذي عظم شأنه وظهر امره فلا يوازيه غيره ولا يدانيه في ذات ولا صفة ولا اسم ولا فعل ﴿في الليل البهيم﴾ اي الاسود ﴿الطويل﴾ يعني طو بلا لمنافاته للطبع بسواده ولذلك يستطيله الطويل ولانه وقت سكون وقعود عن الاسباب فيستطيله من يروم الحركة والابتعاث الى السبب او الاجتماع بالغير او آواء المبيت الى منزل لا يلائمه والعرب تصف المكروه بالطول وايام السرور بالقصر واما مدة الاسراء فانما كانت قليلة في بعض الليل ولهذا اتى في الآية بقوله ليلا منكرا

الملك الجليل في الليل البهيم الطويل فكشف له عن أعلى الملكوت

﴿فكشف﴾ اي الملك سبحانه والفاء للعطف والسببية ﴿له﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿عن اعلى الملكوت﴾ اي الملكوت الاعلى اي عن علائه ورفعته ويحتمل ان الاضافة على بابها وان المراد انه كشف له عن المحل الاعلى من الملكوت وهو ما فوق السماء الدنيا والسموات السبع من سدرة المنتهى والبيت المعمور والجنة والمستوى والعرش والرفرف والله اعلم والملكوت فعلوت من الملك وهو العز والسلطان والمملكة وباعتبار العوالم الاربعة فعالم الملك ماشأنه ان يدرك بالحس والوهم وعالم الملكوت ماشأنه ان يدرك بالعقل والفهم وعالم الجبروت ماشأنه ان يدرك بالحس ومامعه او بالعقل ومامعه لكن لا في الحال بل في مآل كما في الدنيا مع العالم يصل اليه وهم ولا فهم كمتعلق الجسم بالروح وهي به وما في الجنة اذ هو ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وستراه العيون وتسمعه الآذان وتعرفه القلوب وقيل ان عالم الجبروت اعلى وارفع من عالم الملكوت وهو ما يدرك بالمواهب والحدسي جبر وتا مأخوذ من الجبر وهو القهر اي العباد مقهورون عن ادراك كنهه فيكون على هذا كعلم الذات والملكوت كعلم الاسماء والصفات الدالة على الذات والملك علم فعله الظاهر الدال على ما سبق ويقال الانسان روح ثم نفس ثم جسم فالروح عالم الجبروت والنفس عالم الملكوت والجسم عالم الملك فالروح الجبروتي ومظهر الذات والنفس الملكوتي مظهر الصفات والجسم الملكي مظهر الافعال وعلى القول الاول الملك راجع الى الاثر والملكوت راجع الى الذات والجبروت راجع الى الاسماء والصفات وهو وسط بينهما فيدرك بالبصر الاثر الدال عليها وبالبصيرة المعاني الغيبية فالملك ما ظهر والملكوت ما بطن والجبروت جامع لهما كالانسان ظاهره ملك وباطنه ملكوت وحيث جمع بينهما كان جبروتا فيدرك بالبصر والبصيرة والعالم الرابع هو عالم العزة وهو ما امتنع ادراكه بكل وجه بحيث تعزز الله

تعالى عليه به وانفرد به له قل يظهره لاحد من خلقه كتعلق اسمائه وصفاته من حيث تعلقها به ﴿وارأه سناه﴾ بالمد والقصر بمعنى الاول الرفيع والشرف والجلال ومعنى الثانى الضياء ﴿الجبروت﴾ هو فعلوت من الجبر وهو شبر مهموز قال فى المصابيح بالثقافى وهذا خلاف ما يجرى على الالسنة وما يوجد فى بعض نسخ هذا الكتاب المعتمدة ونسب ذلك لنسخة الشيخ وهوهم القهر كما تقدم والتجبر الذى هو التكبر اومن جبرت الفقير اغنيته ومعنى سبحان ذى الجبروت والملكوت على هذا اى ذى الغنى والملك ﴿ونظر الى قدرة﴾ يحتمل انه راى نفس القدرة كما راى الذات العلية على القول الاصح لجواز رؤية الصفات عقلا كما تجوز رؤية الذات لمقتضى التسوية وهو الوجود ويحتمل انه راى آثارها رؤية خاصة زائدة على رؤيته لها فى الارض والله اعلم ﴿الحى﴾ هو الذى تتدرج تحت ادراكه جميع الموجودات ﴿الدائم﴾ الذى لا انصرام له ولا ينقطع وجوده ولا يتناهى وهذا الاسم وردفى الاسماء التسعة والتسعين فى حديث عن ابى هريرة رضى الله عنه فيما اخرجه جماعة ﴿الباقى﴾ هو الموجود الذى لا آخر له ﴿الذى لا يموت﴾ لان حياته حقيقة ذاتية واجبة قديمة فلا انعدام لها وحياة غيره عارضة مستعارة فكانت معرضة للعدم ﴿وصل الله عليه وسلم صلاة مقرونة﴾ اى مصطحبة مرتبطة ﴿بالجمال والحسن والكمال والخير والافضال﴾ اى تزيده بهاجمالا وحسنا وكمالا وخيرا وافضالا ويحتمل ان المراد مقرونة بجماله هو صلى الله عليه وسلم وحسنه وكماله وخيره وافضاله يعنى انها لا تفارقه والمراد طلب تجدد الصلاة عليه دائما بلا انقطاع والله اعلم ﴿اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الاقطار﴾ جمع قطر بضم القاف وهى الناحية من الارض او السماء ويحتمل ان يكون المراد به هنا جميع قطر اسم جنس قطرة احدى قطرات الماء وجمع لقطرة على غير المعروف فى جمعه ولعله التبادر والله اعلم ﴿وصل على محمد وعلى آل محمد عدد ورق﴾ اسم جنس ورقة ﴿الاشجار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد زبد البحار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد الانهار﴾ جمع نهر وهو ماجرى من الماء وكثر ولم يبلغ ان يكون بحرا ويجمع ايضا على نهر بضمتين ﴿وصل على محمد وعلى آل محمد عدد رمل القفار﴾ بفتح الراء وكسرها جمع قفر اقال فى الصحاح هى البرية وفى القاموس الارض المستوية فى لين وغلظ دون القفراء والفضاء الواسع لا نبات فيه ﴿والقفار﴾ جمع قفر وقفرة وهو الخلاء من الارض والقفر المكان خلا ﴿وصل على محمد وعلى آل محمد عدد ثقل﴾ بكسر المثلثة وسكون القاف وهو الحمل والمراد هنا ما شانه ان يكون حملا وهو مفرد أريد به الجنس اى اثقال ﴿الجبال والاحجار﴾ يصح ان يكون معطوفا على ثقل أو على مدخوله ويحتمل أن التقدير عدد أجزاء موازن ثقل بكسر المثلثة وبفتح القاف كما وجدته فى نسخة معتمدة حذف الخفة الجبال والاحجار معطوف على الجبال ويمكن ان يكون عبر بعدد عن زنة سهوا أو تجوزا لان أجزاء الموزون معدودة ليجرى على سن ما قبله وما بعده من المعدودات والله اعلم وقيل ان لفظ ثقل بفتح المثلثة والقاف وهو مدفونها الذى

وأراه سناه الجبروت ونظر الى قدرة الحى الدائم الباقى الذى لا يموت صلى الله عليه وسلم صلاة مقرونة بالجمال والحسن والكمال والخير والافضال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الاقطار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد ورق الاشجار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد زبد البحار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد الانهار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد رمل القفار والقفار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد ثقل الجبال والاحجار

أثقلها والاحجار معطوف عليه لا على مدخوله الذى هو الجبال وبذلك يحسن كونه معدودا انتهى وفيه بعد ﴿وصل على محمد وعلى آل محمد عدد أهل الجنة وأهل النار﴾ من الانس والجن أومنهم ومن يشاء الله تعالى لهما من غير الفريقين وانظر هل يدخل الحور والولدان وخزنة الجنة والنار لانهم كائنون فيها أولا لان المتبادر من اهل الجنة وانارهم من ينتفع أو يتضرر بهما من الانس والجن أومنهم ومن غيرهم ﴿وصل على محمد وعلى آل محمد عدد الابرار والغبار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد ما يختلف فيه الليل والنهار﴾ أى عدد ما يأتى بيانه ويتردد ان ويتعاقبان به من شؤن الله تعالى واقضيته فى خلقه من الصحة والمرض والغنى والفقر والعز والذل والطاعة والمعصية والايمان والكفر وغير ذلك من مختلفات الاحوال وتقلات الاطوار وتبدل الاشكال وفى نسخة يختلف عليه أى من المكونات الموجودة التى يتعاقبان عليها ﴿واجعل اللهم صلاتنا عليه حجابا﴾ اى سترا لنا ﴿من عذاب النار وسببا﴾ أى وصلة لنا ﴿لاباحة دار القرار﴾ اى لاحلالها لنا والاذن لنا فى دخولها وعدم الحجر علينا فى شىء منها والمراد بها الجنة فهى دار الاستقرار لاهلها والذى يباح لكل أحد منها هو ما يطيب له منها ويصير فى ملكه وقبضته فهو دار قرار ﴿انك أنت العزيز﴾ اى الغالب على امرك ليس فوقك احد يرد حكمك ﴿الغفار﴾ الذى يظهر الجميل ويستر القبيح ويزيل العقوبة عمن يستحقها فانت اولى من اجاب السؤال واسعف بالنوال فالجملة تعليل بها تعليلا لما قبلها ﴿وصلى الله﴾ فعل ماض وفاعل على مالى النسخة السهلية وغيرها وفى بعض النسخ المعتمدة اللهم صل ﴿على سيدنا محمد وعلى آل محمد الطيبين وذريته المباركين وصحابته الاكرمين وازواجه امهات المؤمنين صلاة موصولة﴾ اى موالاة متتابعة متواترة ﴿تتردد﴾ اى تختلف وتتكرر ﴿الى يوم الدين﴾ اى الجزاء ﴿اللهم صل على سيد الابرار﴾ اى عموما ﴿وزين المرسلين﴾ اى احسنهم وخيرهم اوهو زينهم الذى بهزانوا حسنهم الذى يحسنوا ﴿الاخيار﴾ جمع خير وهو الكثير الخير ﴿واكرم من اظل عليه الليل واشرق﴾ وفى نسخة معتبرة واضاء ﴿عليه النهار﴾ من اهل الارض اجمعين الماضين منهم والآتين ﴿ثلاثا﴾ هذا ثابت فى نسخ متعددة وسقط فى النسخة السهلية وغيرها وهذا تمام صلوات الكتاب ثم ختمه بدعاء الرجاء باجابته بعد الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فقال ﴿اللهم ياذا﴾ يعنى صاحب ﴿المن﴾ اى الانعام والاحسان والبداية بالنوال قبل السؤال لا لسبب ولا لعلة ﴿الذى﴾ نعت للضاف الذى هو ذا ﴿لا يكافى امتنانه﴾ اى لا يجازى ولا يقام بواجب حقه وشكره لكثرة عطاياه ومواهبه وضعف العبد وعجزه وقصوره وجهله وغناه تعالى عن العالمين ويكافى مهموز الالف فى النسخ بترك الهمزة للتخفيف مع يجازى بعده ﴿والطول﴾ بفتح الطاء بمعنى الفضل والامتنان ﴿الذى﴾ نعت ثانيا ايضا ﴿لا يجازى﴾ اى لا يكافؤ ﴿انعامه واحسانه نسألك بك﴾ نطلبك متوسلين اليك بك ﴿ولا نسألك

وصل على محمد وعلى آل محمد عدد أهل الجنة وأهل النار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد الابرار والغبار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد ما يختلف فيه الليل والنهار واجعل اللهم صلاتنا عليه حجابا من عذاب النار وسببا لاباحة دار القرار انك انت العزيز الغفار وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آل محمد الطيبين وذريته المباركين وصحابته الاكرمين وأزواجه امهات المؤمنين صلاة موصولة تتردد الى يوم الدين اللهم صل على سيد الابرار وزين المرسلين وأكرم من أظل عليه الليل وأشرق عليه النهار ثلاثا اللهم ياذا المن الذى لا يكافى امتنانه والطول الذى لا يجازى انعامه واحسانه نسألك بك ولا نسألك

باحد غيرك ﴿ ولا تتوصل اليك باحد غيرك ﴾ جعلا عليك والمعنى اشاليك فقرارا واضطرارا اليك واضرابا عن الوسائط المبعدة عنك اذ لا يتوصل باحد الا بوجود حاضر قريب وليست هذه الاوصاف الا لك فانا وسيلة اليك سواك ﴿ ان تطلق ﴾ هذا هو السؤل وهو المفعول الثانى لتسال ﴿ السنتنا ﴾ جمع لسان وهو جارحة الكلام والضمير للداعى أوله وان لم يبه تعلق ﴿ عند السؤل ﴾ اى سؤال القبر وهذه اول فتنة يلقاها العبد بعد موته فاذا رزقه الله الثبات واطلق لسانه بالجواب والقول الصواب فذلك دليل على حسن عاقبة ما بعد ذلك وعنوان حصول السلامة بفضل الله والاقامره على خطر نسال الله السلامة والعافية منه ﴿ وتوفقنا ﴾ التوفيق خلق القدرة على الفعل المحمود شرعا وان تشت قلت هو خلق القدرة والفعل معا وهو اسلم من الايهام وهو بيد الله تعالى وحده ولا سبب فيه من العبد بالكلية ولا كسب له فيه البتة ولا تتناوله استطاعته ولا يدخل تحت طاقته ولهذا قال تعالى وما توفيقى الا بالله ﴿ لصالح الاعمال ﴾ اى الاعمال الصالحة أو لعمل صالح من الاعمال على اضافة الصفة الى الموصوف وعدمها ﴿ وتجعلنا من الآمنين ﴾ ضد الخائفين اى من الذين تؤمنهم من جميع المخاوف أو لتلك الذين قلت فيهم الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿ يوم الرجف ﴾ يوم التزلزل والتحريك والاضطراب الشديد وفى بعض النسخ الرجفة بهاء التأنيث اى الزلزلة وقال ابن عطية الرجفة ما تتبره الصيحة او اطامة التى يرجف بها الانسان وهو ان يتزعزع و يتحرك و يضطرب و يرتعد ومنه قول خديجة فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده قال ومنه ارجاف النفوس بكريه الاخبار اى تحريكها انتهى والمراد هنا يوم القيامة والحشر وسمى الرجاف كشداد والراجفة النفخة الاولى والرادفة النفخة الثانية كما فى حديث اخر جه البيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما ﴿ والزلازل ﴾ جمع زلزلة وفى بعض النسخ والزلزال وهو المناسب لما قبله وما بعده من المصحيح ولذكر الرجف بالمصدر و الزلزلة التحريك الشديد العنيف ويكون فى الارض وفى الاشخاص وفى الاحوال وهذه اعبارة عن شدة الاهوال يقال زلزل الله الارض زلزلة و زلزالا بالكسر حركها فتزلزلت هى والزلزال بالفتح الاسم و يجوز ان يعنى به المصدر ايضا وذكر صاحب القاموس فيه التثليث والزلازل الشدائد والبلايا و يوم القيامة هو يومها ومحلها ﴿ ياذا العزة والجلال ﴾ يحتمل ان يكون من تمام ما قبله وهو الاقرب لموافقته له فى السجع ويحتمل ان يكون مبتدا لما بعده والله اعلم ﴿ اسألك يا نور النور ﴾ اى يا من له كل الظهور الذى به ظهرت المظاهر وله الوجود الحقيقى الذى به استبانت الكائنات وقال بعضهم من الادعية النبوية يا نور النور احتجبت دون خلقك فلا يدرك نورك نور يا نور النور وقد استبان بنورك اهل السموات واشتضاء بنورك اهل الارض يا نور كل نور خامد لنورك كل نور ﴿ قبل الازمنة ﴾ يتعلق بنور لا بنى تأويل موجودا وظاهرا والازمنة جمع زمان وزمن ويجمعان ايضا على ازمان وازمن وهو العصر وهما امدان لقليل الوقت وكثيره والزمان عند ارسطوطوس الحكماء ومتابعيه

نا حد غيرك أن تطلق السنتنا عند السؤال وتوفقنا لصالح الاعمال وتجعلنا من الآمنين يوم الرجف والزلازل ياذا العزة والجلال أسألك يا نور النور قبل الازمنة

مقدار حركة الفلك الاعظم وعند المتكلمين مقارنة متجددة معلوم لاخرى كالايام من الاول بمقارنته للثاني كما في آتيك عند طلوع الشمس ﴿والدهر﴾ جمع دهر وهو الزمان الطويل والابد الممدود ويطلق ايضا على الف سنة وفي المشارق الدهر مدة الدنيا وقال بعضهم وقديقع الدهر على بعض الزمان انتهى وفي كتاب القرى للمحب الطبري قال ثم الزمان والدهر واحد وانكر ذلك ابو الهيثم وقال الزمان زمان الحر وزمان البرد وزمان الرطب ويكون الزمان من الشهرين الى ستة اشهر والدهر لا ينقطع الا ان يشاء الله تعالى وقال الازهري الدهر عند العرب يقع على بعض الدهر وعلى مدة الدنيا كلها يقولون اقمنا على كذا دهرا اه وقال حجة الاسلام في لباب المعارف الغلية الزمان عدد حركات الفلك بعد الحصر والعدد والدهر حركات الفلك قبل العدد والحساب ولهذا قيل ان الدهر أصل الزمان لان الزمان متدمج السفليات والدهر متدمج العاويات ﴿انت الباقي بلازوال﴾ أي بلاذهاب ولاانصرام لان وصفه الباء تفسيرية ﴿الغني﴾ عن كل ماسواه ﴿بلامثال﴾ اي بلاحد ولامقدار لغناه ولاصفة ولا درك ﴿القدوس﴾ اى الطاهر أو المبارك او المبرأ من المصايب المنزه عن سمات النقص والحدوث أو الذي لاتدركه الاوهام ولا الابصار وقيل هو المنزه عن كل كمال لغيره وهو بضم القاف في الاشهر وان كان لاقيس فصمها وهو لغة فيه وقرئ بها ﴿الظاهر﴾ بالمعلة بمعنى الذي قبله ﴿العلي﴾ فوق خلقه بالقهر والغلبة ﴿القاهر﴾ من القهر الذي هو الاستيلاء على الشيء من جهة الملك والسلطان ظاهرا ومن جهة علو المكانة وقيام الحجة بالطاهفهو مستول على الكل نافذ فيهم حكمه وسلطانه جبرا ﴿الذي لايحيط به﴾ أي بوجوده ﴿مكان﴾ اي وضع وذلك لوجوب غناه واستحالة تجسمه وحصره وقهره وقال حجة الاسلام في المعيار المكار هو السطح الباطن من الجرم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي وقديقال مكان للسطح الاسفل الذي يستقر عليه شيء ثقيل ﴿ولايشتمل عليه زمان﴾ لاستحالة حصره في الفلك ﴿أسألك بأسمائك﴾ جمع اسم وهو اللفظ الدال على ذات المسمى ﴿الحسنى﴾ مصدر وصف به أو مونث احسن فافرد لانه وصف جمع مالا يعقل فيجوز فيه الافراد والجمع وحسن اسمائه تعالى هو بحسبين اطلاقها شرعا مع تضمنها معاني حسانا شريفة من المدح والتعظيم والتمجيد ﴿كلها﴾ يحتمل ان المراد التسعة والتسعون ويحتمل ان المراد اسماء الله تعالى كلها التي سمى بها نفسه ما علم منها وما لم يعلم مما لم يطلع عليه احد من خلقه والاسماء التسعة والتسعون جاءت معينة في حديث حسن عند أبي هريرة رضي الله عنه وقال العلماء ان ذلك محتمل لان يكون مدرجا من كلامه صلى الله عليه وسلم فقد قيل في هذا الحديث والله أعلم وهي الله الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي

والدهر أنت الباقي بلازوال الغني بلامثال القدوس الطاهر العلي القاهر الذي لايحيط به مكان ولايشتمل عليه زمان أسألك بأسمائك الحسنى كلها

الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع
الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولى
الحميد المحصى المبدئ المعيد المحيى المميت الحى القيوم الواجد الماجد
الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن
الوالى المتعالى البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال
والاكرام المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع النور الهادى
البديع الباقى الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذى وابن حبان فى صحيحه والحاكم
فى المستدرك والبيهقى فى الشعب ورواه الحاكم ايضا وابو الشيخ وابن مردويه معانى التفسير
وابو نعيم فى الاسماء الحسنى بلفظ اسأل الله الرحمن الرحيم الاله الرب الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الحكيم
العليم السميع البصير الحى القيوم الواسع اللطيف الخبير الحنان المنان
البديع الودود الغفور الشكور المجيد المبدئ المعيد المنور النور البارئ
الاول الآخر الظاهر الباطن العفو الغفار الوهاب الفرد الاحد الصمد
الوكيل الكافى الباقى الحميد المقيت الدائم المتعالى ذو الجلال والاكرام
الولى النصير الحق المبين المنيب الباعث المجيب المحيى المميت الجميل
الصادق الحفيظ المحيط الكبير القريب الرقيب الفتاح التواب القديم
الوتر الفاطر الرزاق العلام العلى العظيم الغنى المليك المقتدر الاكرم
الرؤف المدبر المالك القاهر الهادى الشاكر الكريم الرفيع الشهيد الواحد
ذا الطول ذا المعارج ذا الفضل الخلاق الكفيل الجليل ورواه ابن ماجه بلفظ
الله الواحد الصمد الاول الآخر الظاهر الباطن الخالق البارئ المصور
الملك الحق السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرحمن الرحيم
اللطيف الخبير السميع البصير العليم العظيم البارئ المتعال الجليل الجميل
الحى القيوم القادر القاهر العلى الحكيم القريب المجيب الغنى الوهاب
الودود الشكور الواجد الماجد الولى الرشيد العفو الغفور الحليم الكريم
التواب الرب المجيد الولى الشهيد المبين البرهان الرؤف الرحيم المبدئ
المعيد الباعث الوارث القوى الشديد الضار النافع الباقى الواقى الخافض
الرافع القابض الباسط المعز المذل المقسط الرزاق ذو القوة المتين القائم
الدائم الحافظ الوكيل الباطن السامع المعطى المحيى المميت المانع الجامع
الهادى المكافى الابد العالم الصادق النور المنير التام القديم الوتر الاحد
الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقال الخطابى على قوله فى اول الحديث
ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة فى هذا الحديث الكريم من الاشكام

اثبات هذه الاسماء المحصورة بهذا العدد وليس فيما يدل على نفي ما عداها واتفاق الوقع التخصيص بالذكر لهذه الاسماء لانها اشهر الاسماء وأبينها معاني واظهرها قال وجملة قوله قضية واحدة لا قضيتان ويكون تمام الفائدة في خبر ان وهو قوله من أحصاها دخل الجنة لان قوله تسعة وتسعين اسما وهو يميز قولك ان لزيد تسعة وتسعين درهما اعدها الصدقة ومن زاره اعطاه اياها فهو لا يدل على انه ليس عنده من الدراهم غيرها ولا أكثر منها واما يدل على ان الذي أعده زيد من الدراهم للصدقة او العطية هو ذلك العدد المذكور قال ويؤيد هذا التأويل ماذكره في حديث ابن مسعود في دعائه أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك الحديث قال غيره ويوبده قوله صلى الله عليه وسلم و بأسماء الله الحسنى كلها ما علمت منها وما لم اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقوله في حديث الشفاعة فيفتح علي من محامده وحسن الثناء عليه مالا اقدر عليه الان يلهمنيه الله عز وجل او كما قال صلى الله عليه وسلم وقوله سبحانه ولا يحيطون به علما ثم الاحصاء صادق بالعد والحفظ والعلم والفهم والتعبد والتعلق والتخلق والتحقق ووجوه ذلك لا تنحصر من حيث التحقق تفصيلا فتتفاوت مراتب المعارف من أجل ذلك تفاوتا كثيرا جاء من الاحاطة والضبط وكان الكلام على الاسماء من العلوم المكنونة والاسرار المصونة التي ضن بها عن غير أهلها وأعطيت لمن جعل نفسه فيها أقل مهرها ما له بعض العارفين ﴿وبأعظم أسمائك اليك﴾ خصه بعد التعميم لما ذكر من عظمه وشرفه وسرعة اجابته ﴿وأشرفها عندك﴾ باعتبار ثواب الداعي به واستجابة دعائه ﴿وأجزلها﴾ أي أعظمها وأكثرها ﴿عندك ثوابا﴾ أي اجزا ﴿وأسرعها﴾ من السرعة نقيض البطء ﴿منك﴾ ابتدائية ﴿اجابة﴾ هي مواجهة السائل بما يرضيه سواء كان عين مراده أو خلافه ﴿وبأسمائك المخزون المكنون﴾ رواه أبو نعيم في الحلية عن صالح المري قال قائل لي في منامي اذا أردت أن يستجاب لك فقل اللهم اني أسألك باسمك المخزون المكنون المبارك الطاهر المطهر المقدس وفي رواية المبارك الطيب الطاهر الخ قال فما دعوته في شئ الا عرفت الاجابة ﴿الجليل﴾ في نفسه ﴿الاجل﴾ من غيره من الاسماء ﴿الكبير الاكبر العظيم الاعظم﴾ كلها بمعنى ﴿الذي تحبه﴾ أي تحب الدعاء به ومعناه أنه كرم من دعاه به أو يريد كرامته ولهذا فسر برجوع المحبة للداعي بقوله ﴿وترضى عن دعائك به﴾ أي تنعم عليه وتكرمه وتقبل عليه أو تريد فعل ذلك به ثم فسرا كرامه اياه بما ذا يكون بقوله ﴿وتستجيب له دعاءه﴾ أي تسعفه بمطلوبه وتنيله ما يؤمله من مرغوبه أو تظهره وتعوضه بما هو خير له مما طلب ﴿وأسألك اللهم بلا اله الا أنت الحنان﴾ معناه الحليم أو الذي يقبل على من أعرض عنه ﴿المنان﴾ أي المعطي ابتداء وكرما لك رضي الله عنه الدعاء بهما لحنان فانما أنه لم يبلغه حديث وأما أنه يرى شرط التواتر في اطلاق الاسم كما يراه الاشعري وقد روى أصحاب السنن الاربعة وابن حبان والحاكم وقال على شرط

وبأعظم أسمائك اليك وأشرفها عندك منزلة وأجزلها عندك ثوابا واسرعها منك اجابة وبأسمائك المخزون المكنون الجليل الاجل الكبير الاكبر العظيم الاعظم الذي تحبه وترضى عن دعائك به وتستجيب له دعاءه أسألك اللهم بلا اله الا أنت الحنان المنان

مسلم عن أنس قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجل قائم يصلي فلما ركع وسجد وتشهد دعا فقال في دعائه اللهم اني أسألك بان لك الحمد لا اله الا أنت الحنان المنان بديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام ياحي ياقيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه أتدرون بما دعا قالوا الله ورسوله أعلم قال والذي نفسي بيده لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى وروى نحوه الخطيب في تاريخه من حديث جابر وروى الاسمين في الاسماء من حديث أبي هريرة جماعة كما تقدم ذكره ﴿بديع السموات والارض﴾ يعني مبدعها كبصير بمعنى مبصر ومثله قول عمرو بن معدي كرب * أمن ريحانة الداعي السميع * يريد المسمع المبدع المخترع والمنشيء والخالق ابتداء على غير مثال سبق ﴿ذو الجلال والاكرام عالم الغيب﴾ هو ما غاب عن المخلوقين ﴿والشهادة﴾ ما يشهدونه وقيل الغيب السر والشهادة العلانية وقيل المراد بالغيب الآخرة والشهادة الدنيا ﴿الكبير﴾ أي ذو الكبرياء ﴿المتعال﴾ العلي عن طريق المبالغة ﴿واسألك باسمك العظيم الاعظم الذي اذا دعيت به أجبت واذا سئلت به أعطيت﴾ أخرج الطبراني في الاوسط عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على عائشة رضي الله عنها ذات غداة فقالت يا رسول الله علمني اسم الله الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى فأوصاها بوصية فقامت توضأت فقالت اللهم اني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم وأسألك باسمك العظيم الاعظم الذي اذا دعيت به أجبت واذا سئلت به أعطيت فقال والله انها في هذه الاسماء ﴿واسألك باسمك الذي يذل لعظمته العظماء﴾ جمع عظيم أي جليل منهم الانبياء والملائكة عليهم السلام وذلهم وتذللهم لله سبحانه وتعالى وخضوعهم لهيبته وخشوعهم وتواضعهم لسطوة عزته معلوم ثم يحتمل أن المراد بالعظماء ما هو أعم من أن يكون عظيما عند نفسه وأبناء جنسه في الدنيا أو عند الله وحز به ولو لم يكن عظيما في الدنيا أو المراد الاول فقط أو الثاني فقط وعليه ينبغي عطف قوله ﴿والملوك﴾ عليه هل هو عطف خاص على عام أو هو مغاير لما قبله والله أعلم والملوك جمع ملك بفتح الميم وكسر اللام وهو الذي يملك أمر الخلق بجمع كلمتهم وتولي ضبطهم وسياستهم والقيام بمهمهم وتخفيف بكون اللام وهو مقصور من مالك وماليك ويجمع ايضا على املاك والاسم الملك بالضم والموضع ملكه ﴿والسباع﴾ جمع سبع وهو كل حيوان مفترس كالاسد والنمر والذئب والثعلب والنسر والعقاب وقد يخصه العرف بالاسد ﴿والهوام﴾ جمع هامة بالتشديد وهو خشاش الارض وفي نسختين بالتخفيف جمع هامة وهو سيد القوم لكن الذي في النسخ الكثيرة التشديد والمراد ان الموجودات كلها طي قبضته وتحت قهر تصريفه خاضعة جلالة مستكينة لعظمته مجاليها وحقيرها من الفيل والسباع العادية الى الذرة والاشياء الحقيرة والضعيفة كلها بالنسبة الى عظمته وكبريائه محيطة قبضته وتصريفه سواء ولهذا عطف عليه قوله ﴿وكل شيء خلقته يا الله يارب﴾ لا أعرف فيه في النسخ هنا الا الكسر ويصح فيه الضم اما على احدى اللغات في المنادى المضاف

تبديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال وأسألك باسمك العظيم الاعظم الذي اذا دعيت به أجبت واذا سئلت به أعطيت واسألك باسمك الذي يذل لعظمته العظماء والملوك والسباع والهوام وكل شيء خلقته يا الله يارب

لياء المتكلم أو على انه مقطوع عن الاضافة مبني على الضم والاول اولى وانسب هنا وقد قال الشيخ ابن عطاء الله رضي الله عنه في التنوير ان موسى عليه السلام انما ادى ربه متعلقا باسم الربوبية في قوله رب اني لما انزلت الي من خير فقير لانه المناسب في هذا المقام لان الرب من ربك باحسانه وغذاك بامتنانه فكان في ذلك استعطاف لسيده انتهى اياسم الربوبية التي ما قطع عنه عوائدها ولا حبس عنه فوائدها انتهى وقد نصوا على ان الرب الانحلب نداؤه مضافا فان سمع غير مضاف الياء في اللفظ فهو على تقدير الاضافة اليها ولكنه بني على الضم تشبيها بالنكرة المقصودة في اللفظ وهو معرفة في التحقيق بنية الاضافة لا بالقصد والله اعلم ﴿استجب دعوتي﴾ بفضلك ﴿يا من له العزة والجبروت﴾ اخرج ابو نعيم في الحلية عن سعيد بن جبير مرسلا ان اهل السماء الدنيا سجود الى يوم القيامة يقولون سبحان ذي الملك والملكوت واهل السماء الثانية ركوع الى يوم القيامة يقولون سبحان ذي العزة والجبروت واهل السماء الثالثة قيام الى يوم القيامة يقولون سبحان الحي الذي لا يموت ﴿ياذا الملك والملكوت﴾ قال الشيخ ابو محمد العز بزالمهدوي رضي الله عنه عندنا عالمان عالم العلم والارادة وهو المعبر عنه بالعالم العلوي وعالم الملك والشهادة وهو المعبر عنه بالعالم السفلي فالعالم الملكوتي هو الذي لا يقتضي الترتيب ولا الزمان ولا المكان وانما هو امر ربي ارادي انما أمره اذا اردناه ان نقول له كن فيكون اذ ليس في وجوده تقديم ولا تأخير ولا زيادة ولا نقصان فهذه عبارة عن العالم الملكوتي المستمر على حقيقة واحدة وهو الازل الذي لا كسب فيه وانما الكسب في عالم الملك والشهادة المضاف الى القدرة المحكمة وفيه الترتيب والكسب والزمان والمكان والاكوان والاحكام فعبر عما ظهر في عالم العلم والارادة المسمى بالعالم الملكوتي بالازل وعبر عما ظهر في اختراع القدرة المحكمة المسمى بعالم الملك والشهادة بالابد ففي تباين ما ظهر الترتيب الحكمي والارتباط الزماني وظهر الكسب وشرعت الشرائع وخرجت لا اله الا الله محمد رسول الله على هذه النسبة من معنى العالمين الذين هما عالم الملك والشهادة وعالم الملكوت والازل والابد فلا اله الا الله ازلية لفراغ الخلق منها وهي من صفات عالم الملكوت ومحمد رسول الله ابدية وهي من صفات عالم الملك فما يظهر بغير كسب يعزى الى الازل وما يظهر مع ترتيب الاحكام بالكسب يعزى الى الابد انتهى على تصريف فيه اصلحت من اجله بعضه والله اعلم ﴿يا من هو حي لا يموت﴾ نعت لازم لحي ﴿سبحانك﴾ اي تنزيها لك وبراءة من السوء ﴿رب﴾ اي يا رب ﴿ما اعظم شانك﴾ اي أمرك الجامع لجميع ما ينسب اليك والاولى ترك همزه لموافقة قوله بعده ﴿وأرفع مكانك﴾ اي مكانتك وقدرتك والصفة للتعجب لتعظيم المتعجب منه ﴿انت ربي يا معتمدي في جبر وته اليك ارغب واياك ارهب ياعظيم﴾ يعني الجليل والكبير او الذي انقطعت عنه جميع ممات النقص ووجبت له جميع صفات الكمال او الذي لا تدركه الافهام ولا تخيله الاوهام لتنزهه عن أن تحيط العقول

استجب دعوتي يا من له العزة والجبروت ياذا الملك والملكوت يا من هو حي لا يموت سبحانك رب ما أعظم شانك وأرفع مكانك أنت ربي يا معتمدا في جبروته اليك أرغب واياك أرهب ياعظيم

يا كبير ياجبار
يا قادر ياقوى
تباركت ياعظيم
تعاليت ياعليم
سبحانك ياعظيم
سبحانك ياجليل
اسألك باسمك العظيم
التام الكبير ان
لاتسلط علينا جبارا
عنيدا ولاشيطانا
مريدا ولا انسانا
حسودا ولا ضعيفا
من خلفك ولاشديدا
ولا بارا ولا فاجرا ولا
هبيدا ولا عنيدا

بكنه ذاته وصفاته ﴿يا كبير﴾ ياذا الكبرياء الكامل الصفات ﴿ياجبار﴾ هو القاهر الذي لا يرد حكمه و ينفذ حكمه فهر اعلى العباد وقيل العلي العظيم الشان وقيل المتكبر وقيل الذي يجبر المكسور ويصلح الامور تفضلا منه من الجبر بمعنى الاصلاح ومنه جبر العظم والفقير وقيل معناه منيع لا ينال منه ولا يدرك ومنه نخلة جبارة ﴿يا قادر﴾ هو الذي ان شاء فعل وان شاء لم يفعل وفي بعض النسخ يا قدير بصيغة المبالغة ﴿يا قوى﴾ اى ياذا القوة التامة وهو بمعنى القادر ﴿تباركت﴾ تبارك تفاعل من البركة وهي الزيادة والنماء والسعة والاتساع اى البركة التي تكتسب وتنال بذكرك وقيل معنى تباركت تقدست وتنزهت والتقديس الطهارة والتنزه والبعد عن النقائص وقيل معنى تباركت تعاظمت وهي كلمة خاصة بالله عز وجل لا تستعمل في غيره ولهذا لا تتصرف فلا يجيء منها مضارع ﴿ياعظيم تعاليت﴾ اى ارتفعت ﴿ياعليم﴾ المحيط علما بجميع المعلومات ﴿سبحانك ياعظيم﴾ هذا ثبت في النسخة المصلية وغيرها وسقط في نسختين معتمدتين ﴿سبحانك ياجليل اسألك﴾ يا من ﴿باسمك العظيم التام﴾ من تمامه ضد نقص ﴿الكبير ان لا تسلط﴾ من التسليط وهو التغليب واطلاق القهر والقدرة وهو فعل مضارع منصوب بان وقال جدي الامام ابي العباس أحمد بن يوسف الفاسي رحمه الله تعالى فيما وجدته بخطه كثيرا ما يجري هذا اللفظ على ألسنة أهل هذا الشأن من الفقراء بتسكين الهاء ومعه عددا كثيرا يقرؤنه كذلك ولا يتعين كونه تصحيفا لان الجزم بأن محفوظ وعليه قوله * تعالوا الى أن يأتنا الصيد نخطب انتهى ﴿علينا جبارا﴾ هو هنا المتكبر العاتي ﴿عنيدا﴾ من عند عن الطريق مال وعند خالف الحق ورده وهو يعرفه فهو عنيد وعاند وعاندوه وهذه أوصاف النفس فهي أعظم الجبارين المعاندين وهي أخبث من الشياطين بل من سبعين شيطانا ولولا هي لم يعبد الصنم فلا نسأل سبيلا وقانا الله شرها وشره بمنه وكرمه ﴿ولا شيطانا﴾ جنيا أو انسيا ﴿مريدا﴾ أي عاتيا عاصيا قادما جراءة وبلوغ غاية في الشر ﴿ولا انسانا حسودا﴾ فانه يضر بسم عينه ويعاند الحق ويغايبه ويجحده ﴿ولا ضعيفا﴾ ضد القوي ﴿من خلفك ولا شديدا﴾ ضد الضعيف وهو القوي المقدام الجريء ﴿ولا بارا ولا فاجرا﴾ هذا نحو ما نقل عن الشيخ القطب جمال الدين سيدي يوسف بن عبد الله بن عمر بن علي بن خضر الكوراني العجمي نزيل مصر قيس واظب على قراءة حزب النووي بعد الصبح والمغرب أو قال بعد الصبح والعشاء انه لا يقدر أحد أن يتصرف فيه لا من أهل الباطن أرباب القلوب المتصرفين بالحق أو قال بالاحوال الصحيحة ولا من اهل الظاهر أهل الشطارة والمكر والمكر والخير والخصام والعداوة والله تعالى أعلم انتهى ﴿ولا عبيدا﴾ بمعنى عابد من العبادة لا أنه أبلغ والعابد يطلق على العالم ويطلق على الجاهل و يطلق على الجاحد وكل ذلك محتمل هنا ﴿ولا عنيدا﴾ ضد العابد من العبادة بمعنى الخدمة والطاعة أو ضد الجاهل الذي يترك العبادة جهلا أو مع انف

للعبيدان كان بمعنى الجاحد ولله أعلم ﴿اللهم انى أسألك فانى أشهد﴾ هذا الدعاء الى قوله ولم يكن له كفوا أحد أخرجه أصحاب السنن الاربعة وقال الترمذى حديث حسن وابن حبان والحاكم وصححاه وقال الحاكم على شرط مسلم عن بريدة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو به فقال والذى نفسى بيده لقد سأل الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به أجاب واذا سئل به أعطى وقوله فانى هو فى النسخ على كثرتها بالفاء المرسومة وهى تعليلية ووقع فى نسخة فقط بالباء الموحدة وهى سببية وغالب كتبها فى الحديث بالموحدة وتوجد فيه بالعاء المرسومة وبالمرسومة هى فى الكفاية لابن ثابت وقوله اشهد بفتح الهمزة والهاء ووقع فى النسخة السهلية بضم الهمزة وكسر الهاء ﴿انك أنت الله لا اله الا انت﴾ الاكثر سقوط الموصول فى الحديث وهو ثابت فى جميع ما وقفت عليه من نسخ هذا الكتاب وقوله الا انت بضمير الخطاب لانه اذا جرى الموصول على ضمير تكلم او خطاب جاز ان يعاد ضمير غيبة او ضمير او افق الاول نحو قوله « نحن الذين صيحوا الصباحا (وقوله) انا الذى سمتنى امى حيدره ﴿الواحد الاحد﴾ هو هنا بمعنى الواحد قبله لان الاحد خاص بالنفى ولا يأتى فى الاثبات وحيث اتى فيه فهو مما قلبت فيه الواو الفا فهو احد بمعنى واحد واصله وحد بوزن اوفا بدلت همزة والواو المفتوحة قد تبدل همزة كما تبدل المكسورة والمضمومة ومنه امراة اسماء بمعنى وسماء من الوساءة وزادنى بعض النسخ القهار الفرد بين الاحد والصمد فى بعضها بزيادة الفرد فقط دون القهار والاكثر سقوطهما معا فى النسخة السهلية والفرد معناه الوتر وهو الواحد المنفرد وهو ايضا المتحد ومن لا نظير له ﴿الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا﴾ اى مثلا ولا نظيرا ﴿احد﴾ هو هنا على بابه لانه فى النفى وقد تضمنت هذه الجملة التى هنا معانى سورة الاخلاص واول آية منها تنفى الكثرة والعدد والثانية تنفى النقص والتقليب والثالثة تنفى العلة والمعلول والرابعة تنفى الشبيه والنظير ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ﴿ياهو﴾ قال فى نوادر الاصول هو اسم لاصعق الهوية خرجت الصفات اى هو لسارة القلب الى المعروف الموصوف الا ترى الى قوله هو ثم قال الله الذى لا اله الا هو ثم قال الخالق فهو اص الاسماء واليه يشير القلب لانه الباطن الذى لا يدرى كيفما ولا يدرك انتهى وقال صاحب التعبير اعلم ان هذا الاسم موضوع للاشارة وهو عند الطائفة اخبار عن نهاية التحقيق وهو يحتاج عند اهل الظاهر الى صلة تعقبه ليكون الكلام مفيدا لانك اذا قلت هو ثم سكت فلا يكون الكلام مفيدا حتى تقول قائم او قاعد او هو انى وما شابه ذلك فأما عند القوم فاذا قلت هو فلا يسبق الى قلوبهم غير ذكر الحق فيكتفون عن كل بيان لاستهلاكهم فى حقائق الغرب بما سبق لاهل الاذكار الله تعالى على اسرارهم وامتحانهم عن شواهدهم فضلا عن احاسيسهم بين سواه وهاى الشيخ زروق فى تعليقه على الحزب الكبير وقوله ياهو هو عناه الذى لا يمكن ان يشار الا لجلاله وعظمته فهو هو والناس فى هذا الاطلاق بحث وانكار على الصوفية والتحقيق ان الملابسة هى محل الاثبات المطلق اما عادة

اللهم انى اسألك فانى اشهد انك انت الله الذى لا اله الا انت الواحد الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ياهو

ادب وفى مقام التعظيم باشعاره واستشعاره او شواهده وقرائنه لا بأس به لاهله والله اعلم
وقال فى النصيحة الكافيه لا يجوز باهو الا لرجل استغرق فى التعظيم حتى لم يبق له من رسومه
غير الاشارة ولم يجد حالة الا الايهام وهذا محكوم عليه فيسلم له كما نص عليه ائمة هذا
الشأن والله اعلم وبه التوفيق وقال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن فى حاشية الحزب الكبير
بعد نقل كلام الترمذى السابق وغيره والحاصل ان الاشارة بهو مختصة بأهل الاستغراق
والتحقق فى الهوية الحقيقية فلا تطبق على بحر الاحدية عليهم وانكشاف الوجود الحقيقى
لا يدوم فقد مر ان يشار اليه بهو الا هو لان المشار اليه لما كان واحدا كانت الاشارة اليه مطلقة
لا تكون الا اليه فقد مر اسواء فى شعورهم لفنائهم عن الرسوم البشرية بالكلية وغيبتهم عن
وجودهم وعن احساسهم واوصافهم الكونية وذلك غاية فى التوحيد والاعطاء قال بعد
حكاية صاحب التعبير وتكلمه بكلام له نحو ما تقدم هذا مقتضى حال القوم من وجدانهم
وذوقهم فهو عندهم اسم مستقل بمعناه لا ضمير غيبة كما هو موضوع فى اصله بل نقل وصار
العرف عندهم باطلاقه على الله كاطلاق سائر الاسماء الظواهر ولذلك ساغ نداؤه وادخال
يا عليه وليس هو عندهم ضمير غيبة فيعترض بأنه لم يسمع فى كلام العرب الاتيان ضمير
الخطاب على خلاف فيه الى آخر كلامه ﴿يا من لاهو﴾ مثل التى قبلها اى يا من يشار اليه
بهو وتطلق عليه وله الوجود الحقيقى ﴿الاهو﴾ ضمير يعود على الموصول ﴿يا من لا اله
الا هو يا ازلى﴾ هو الاول الذى لا مفتتح لوجوده ولا بداية له فهو بمعنى القديم ولم يرد اطلاق
الازلى قرآنا ولا سنة ﴿يا ابدى﴾ قيل معناه الذى لم يكن ليفنا نهاية ولا انقضاء والذى
فى حديث ابن ماجه فى الاسماء الابد بفتح الباء وقال فى القاموس الابد محركة الدائم والقديم
الازلى وفى تسبيح الامام ابى حنيفة رحمه الله وقدرة الله عز وجل فى المنام فقلت له ايا سبحان
الابدى الابيد كرهما معا ﴿يا دهرى﴾ هو فى جميع ما ورد بخط النسخ المعتمدة بفتح
الدال ومعناه الباقى وقيل معناه القديم الازلى الذى لا ابتداء له ويمكن ان يكون على نسبة
ما ينسبون للدهر فى الفعل له تعالى فانهم كانوا ينسبون للدهر افعالا على ما قال صلى الله عليه
وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر اى الفاعل لما ينسبون للدهر فمعنى يا دهرى يا فاعل
او يا خالق او نحو ذلك ويمكن فيه ايضا ان يكون بمعنى المتصرف فى الدهر وهو وجه فى الحديث
والله اعلم وفى دعائى كتاب الفوت وغيره يا دهر يا دهور يا ديمار يا دهر الداهرين يا ابدى
يا ازلى ﴿يا ديمومى﴾ معناه الدائم الباقى الذى لا نهاية له ﴿يا من هو الحى الذى لا يموت
يا الهنا والله كل شئ﴾ قال بعض المفسرين فى قوله تعالى قال الذى عنده علم من الكتاب
قيل انه آصف بن برخيا بن خالة سليمان عليه السلام وكان عنده علم الاسم الاعظم من اسماء
الله عز وجل وان الدعاء الذى دعا به هو ان قال يا الهنا والله كل شئ الها واحدا لا اله الا انت ياذا
العرش العظيم ائتنى بعرشها انتهى وانظر فتح الرحمن بكشف ما يلبس من القرآن للشيخ زكريا
رحمه الله قال الزمخشرى والظاهر اسرع من ذلك واه كلمح البصر كما اشير اليه فى القصة
لكون صاحبه من اهل التصريف والقبضة انتهى ﴿الها﴾ منصوب على المثال

يا من لا هو الا هو
يا من لا اله الا هو
يا ازلى يا ابدى
يا دهرى يا ديمومى
يا من هو الحى الذى
لا يموت يا الهنا
والله كل شئ الها

والعامل فيها معنى النداء ﴿واحد الا اله الا انت اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة﴾ قد وردت الادعية مبدوءة بهما بدليل هذا الدعاء عند أحمد وأبي داود والترمذي والطبراني وابن حبان والحاكم وغيرهم عن أبي هريرة وابن مسعود رضي الله عنهما ولا تعليل يجليها وفي القرآن العظيم قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الآية ومعنى فاطر خالق و بارئ ومبدع ومنشئ ﴿الرحمن الرحيم الحي القيوم﴾ أي القائم بنفسه والقائم بأمور خلقه وقال ابن عباس رضي الله عنهما القيوم الذي لا تفنيه الدهور ولا يغيره انقلاب الامور وقيل القيوم الحي الدائم بتدبير خلقه غنيا عنهم قال الشيخ زروق والاول والثاني أمس بأنه من صفات الذات فافهمه ﴿الديان﴾ معناه القاضي والقهار والحاكم والمجازي الذي لا يضيع عملا بل يجازي بالخير والشر ﴿الحنان المنان الباعث﴾ الذي يحيي الخلق و يبعثهم من القبور يوم النشور ﴿الوارث﴾ أي الباقي بعد فناء خلقه أو الذي اليه ترجع الاملاك بعد فنائها ملاكها ﴿ذا الجلال والاكرام﴾ بالنصب كالنعوت قبله وقال الخشني هذه النعوت للمنادى المضاف وحكمها علم من النصب فنعته أيضا كذلك ويجوز الرفع على القطع أي أنت الرحمن الى آخره ولا يغير فيه نصب ذا الجلال بعد ذلك بناء على ما علم من امتناع الاتباع بعد القطع لجواز كون نصبه على القطع أي امدح ذا الجلال ونذكر ما قيل في البسملة من وجوه الاعراب انتهى وهذه الاسماء المدعو بها هنا غالبها قيل فيه انه الاسم الاعظم سبق ما تقدم ﴿قلوب الخلائق﴾ يعني الانس أو الانس والجن أو جميع العقلاء فتدخل الملائكة على تجوز في نسبة القلوب اليهم ويكون الضمير في قوله وتحمو الشر اذا شئت منهم لما يصلح له على حد يغر جون منهما اللؤلؤ والمرجان ونحوه ومعنى قلوب الخلائق أي أمرها ﴿بيدك﴾ أي في يدك والمعنى في قبضتك وتحت حكمك وتصريفك وتقليبك وقوله قلوب الخلائق بيدك هو من باب ركب القوم دوابهم وكذا قوله ﴿نواصيهم﴾ جمع ناصية وهي شعر القصة وهو الشعر المتدلي على الجبهة وهو استعارة لان شأن من يملك أمر دابته تملكه في قبضته لمسكه من ناصيتها فيقودها الى حيث شاء ﴿اليك﴾ أي لك أنت تملكها وتصرفها كيف شئت ولا قدرة لمخلوق معك ولا حول ولا قوة الا بك فالجملة الثانية مؤكدة للاولى معنى أو بدل منها ولما بينهما من كمال الاتصال جيء بالثانية مفصولة من الاولى ﴿فأنت﴾ الفاء سببية ﴿تزرع الخير﴾ أي تنبته أو تنبته وتنميه ومن جملة الخير ما سيذكره في قوله وان تحشو قلبي من خشيتك الخ واطلاق الزرع على هذا مجاز ﴿في قلوبهم وتحمو الشر﴾ أي تذهب أثره وهو كل شئ لا يرضاه شرعا ﴿اذا شئت﴾ فان الامر أمرك والحكم حكمك وكل نعمة منك فضل وكل نقمة منك عدل وكل فعلك حسن لانك فاعله ﴿منهم﴾ أي الخلائق بقلوبهم وتقويتها الايمان فيها وفي كلامه اشعار بان الشر هو الاصل الموضوع في الانسان والمجبول عليه الا ان يعصمه الله منه شاء وان الخير انما هو طارئ نزرعه الله برحمته من يشاء كما قال تعالى ان النفس

واحد الا اله الا انت اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الحي القيوم الديان الحنان المنان الباعث الوارث ذا الجلال والاكرام قلوب الخلائق بيدك نواصيهم اليك فأنت تزرع الخير في قلوبهم وتحمو الشر اذا شئت منهم

لامارة بالسوء الا ما رحم ربى ﴿فأسألك﴾ الفاء للتعليل ﴿اللهم أن تحمو من قلبي كل شئ تكرهه﴾ أى لا ترضاه شرعا ﴿وأن تحشو﴾ أى تملأ ﴿قلبي من﴾ ابتدائية أو بمعنى الباء ﴿خشيتك﴾ أى خوفك وقال الشيخ ابو عبد الله البلالى الخشية مهابة يصحبها تعظيم قال المحشى وانما سأل ذلك لكونها ثمرة العلم بالله ولذلك قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من علم لا ينفع وقلب لا يخشع وقد قيل لصلى الله عليه وسلم انى لاعلمكم بالله وأكثركم له خشية وقال ابن عطاء الله خير علم ما كانت الخشية معه العلم ان قارنته الخشية قلت والا فاطيلي ﴿ومعرفتك﴾ حتى أنقطع عن العوالم كلها اليك ﴿ورهبتك والرغبة فيما عندك﴾ مما أعددته للصالحين من عبادك والرغبة تحتمل أن تكون النفسانية التى هى التضرع والابتهال الى الله تعالى بالدعاء ويحتمل ان تكون القلبية التى هى مجاء القلب الى الله تعالى فى الحضور وغلبة الظن وقوة المزم بكونه ووقوعه ويحتمل ان تكون الرغبة بالحال والاخذ فيما يوصل الى المرغوب وهذا اقرب بالواقع والله اعلم وعلى الاول والثالث يكون لفظ الرغبة بالنصب معطوفا على معمول أسألك ونحلى الثانى يصح جره عطفا على مدخول من ونصبه عطفا على معمول اسألك ﴿والامن﴾ هو ضد الخوف وقد قال سيدى ابو الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه وقد رأيت الامن علينا لترجو ونخاف فآمن خوفنا وخوف تخيب رجانا وكلاهما يحتمل لاعطاء الامن فى الآخرة او حتى فى الدنيا وقد قال زيد بن اسلم رضى الله تعالى عنه ان الله عز وجل يحب العبد حتى يبلغ من حبه له ان يقول اصنع ما شئت فقد غفرت لك وقال سيدى ابو الحسن رضى الله عنه يبلغ الولى مبلغا يقال له فيه اصحبنا لك السلامة ورضنا عنك الملامة ﴿والعافية﴾ هذا القوله صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله تعالى فاسألوه العافية وقوله ما سئل الله قط احب اليه من ان يسأل العفو والعافية قال المحشى وذلك والله اعلم لما فى سؤال ذلك من اظهار ضعف وصف العبد وعدم مقارمته لامر الرب ففيه تحقيق بوصف الافتقال والتبرى من القوة والاقتدار والله اعلم انتهى وقوله والامن والعافية عطف على معمول اسالك فهما بالنصب ويجوز جرهما كالذى قبلهما على الجوار على القول بجوازه فى عطف النسق وفى قواعد الشيخ زروق ان العافية هى سكون القلب عن الاضطراب فان كان سكونه الى الله فهى العافية الكاملة الشاملة بكل حال حتى لو دخل صاحبها النار رضى عن ربه وحيث صح كون الامن والعافية امرين باطنيين صح جرهما عطفا على مدخول من على ما تقدم فى الرغبة ﴿فاعطف﴾ اى اقبل ﴿علينا بالرحمة والبركة منك﴾ من لابتداء الغاية اى من عندك ﴿والهمنا﴾ اى وفقنا ولقنا ﴿الصواب﴾ اى السداد فى الاقوال والافعال والاعتقادات والاحوال ﴿والحكمة﴾ الى تمنعنا الخطا والخروج عن الاستقامة والاعتدال وفى البخارى الحكمة الاصابة من غير النبوة ﴿فبذلك﴾ الفاء عاطفة جملة تسألك على الجملة قبلها ان جعلة تسألك انشائية معنى اذ معناها اعطنا ﴿اللهم علم

فأسألك اللهم أن تحمو من قلبي كل شئ تكرهه وأن تحشو من خشيتك ومعرفتك ورهبتك والرغبة فيما عندك والامن والعافية فاعطف علينا بالرحمة والبركة منك والهمنا الصواب والحكمة فبذلك اللهم علم

الخائفين ﴿ روى ابو نعيم فى الحلية عن طلق بن حبيب وشقيق بن ابراهيم البلخى دعاء على هذا الاسلوب الذى هنا باوافقه فى بعض الالفاظ مبدأ سؤال كل منهما بسؤال علم الخائفين وقال الامام حجة الاسلام الغزالى رضى الله عنه فى كتابه الاربعين اعلم ان حقيقة الخوف هو تألم القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه فى الاستقبال وقد يكون ذلك الخوف من جريان ذنوب وقد يكون الخوف من الله تعالى بمعرفة صفاته التى توجب الخوف لامحالة وهذا اكمل واتم لان من عرف الله تعالى خافه بالضرورة ولذلك قال عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء انتهى فالعلم هو سبب الخوف والمؤلف رضى الله عنه سأل الله العلم الذى ينتج الخوف وقد قال من قال يا رب ما علم من لم يخشك وما خشية من لم يطع امرك وقال الشيخ ابو طالب المكى رضى الله عنه فى كتاب الخوف من قوت القلوب واعلم ان الخوف عند العلماء غير يا يتصورفى اوهام العوام و بخلاف ما يعدونه من القلق والاحتراق والوله والازعاج لان هذه خطرات وموا جيد وأحوال الموقنين ليست من حقيقة العلم فى شئ بمنزلة مواجيد بعض المتوفية من العارفين فى احوال المحبة من احتراقهم ووله هم والخوف عند العلماء انما هو امر صحيح العلم وصدق المشاهدة فاذا اعطى عبد حقيقة العلم وصدق اليقين سمى هذا خائفا فلذلك كان النبى صلى الله عليه وسلم من اخوف الخلق لانه كان على حقيقة العلم ومن اشدهم حيا بالله عز وجل لانه كان فى نهاية القرب وقد كان حاله السكينة والوقار فى المقامين معا والتمكين والتثبيت فى الاحوال كلها ولم يكن وصفه القلق والازعاج ولا الوله والاستهتار قد اعطى اضعاف عقول الخليقة وحلومهم ووسع قلبه لهم وشرح صدره للصبر عليهم انتهى وقال المحشى على ماهنا يعنى انه نتيجة معرفة اوصاف الرب ولذلك قيل من عرف الله لم يسكن اليه وقال ابن عطاء الله الحى ان اختلاف تدبيرك وسرعة حلول مقاديرك منعا عبادك العارفين بك عن السكون الى عطاء واليأس منك فى بلاء ﴿ وأنابة ﴾ يقال ناب الى الله وناب اى تاب ورجع قال المحشى وهى اى الانابة عند الصوفية الرجوع الى الله بالله والتجرد عما سواه والله اعلم ﴿ المخبتين ﴾ يقال اخبت خشع وخضع وتواضع ﴿ واخلاص الموقنين ﴾ هم العارفون الموحدون واخلاصهم هو الصدق المعبر عنه بالتبرى من الحول والقوة وقد قال الشيخ ابو طالب المكى رضى الله عنه الاخلاص عند الموحدين خروج الخلق من النظر اليهم فى الافعال وعدم السكون والاستراحة لهم فى الاحوال وقال فى كتاب الاخلاص ان من اراد باعماله ما عند الله عز وجل من ثواب الآخرة لم يقدح ذلك فى اخلاصه الا انه نقص فى مقام المحبين وشرك فى اخلاص الموحدين الذين اخلصوا العبودية فمنعتوا عن اسر الهوى بالحرية لم يستر قهم هوى الوحدانية وقد نبه على ذلك ايضا فى كتاب التوكل وانه لا يقدح فى التوكل الا انه لا يدخله فى اخلاص المحبين ولا يرفعه فى درجة المقربين العارفين وقال حجة الاسلام رضى الله عنه فى الاحياء ان اخلاص الصديقين هو الاخلاص المطلق وهو ان لا يراد على العمل عوض فى الدارين ولا يراد به الا وجه الله تعالى اجلالا له

الخائفين وانابة المخبتين واخلاص الموقنين

بشيخ لبيد ... الآخر مع انه ... كليهما بذكر ما للشيخ في النسخة المذكورة وذكر الجداره من كلام الشيخ وقال قيل انه من كلامه فهو عنده بواسطة وذكرها الآخر من غير واسطة وقد تتبعت هنا هذا في التقييد ما لهما معا والله الموفق ثم اخبرني بعض النساخ من حفدة الشيخ سيدي الصغير ان والده اخبره ان جدهم سيدي الصغير كان عنده نسختان الا انه قال احداهما بخط المؤلف والاخرى بخط غيره والله اعلم ثم اخبرني آخر عن والد ذلك الحفيد انه اخبره عن والده بما تقدم وكتب ايضا الشيخ رضي الله عنه على ظهر نسخة اخرى هذين البيتين

كتبت كتابي قيل نطقي بخاطري * وقلت اقلمي انت بالشوق اعلم
فبلغ سلامي يا كتابي قفل لهم * مقامكم عندي عزيز مكرم

وفي رواية معظم

وهذا آخر ما قصدت وتمام الوعد الذي وعدت ولا آمن ان اكون اسقطت او حرفت شيا من متن الكتاب سهوا ورحم الله امرأ رأى خللا فاصلح او عاين زللا فسمح فان الخطا والخلل غير مستغرب من الانسان المطبوع على عدم الاحسان وخصوصا مثلي قليل العلم قصير الباع في الحفظ وافهم والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا نهتدي لولا ان هدانا الله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد بدر التمام وحائز الفضل والشرف بالتمام وعلى آله وصحبه البررة الكرام صلاة وسلاما ما يتعاقبان على الدوام والحمد لله رب العالمين

بعد حمد الله على كل حال والشكر له على جزيل الافضال والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين يقول اسير الذنوب والاوزار المتوكل على مولاه الغفار محمود محمد التميمي خطيب الحرم الابراهيمي قد تم بحمد الله طبع شرح العالم العلامه الحبر البحر الفهامه الامام محمد المهدي الفاسي القصري الذي سماه مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات للامام الاوحد والقطب الامجد ابي عبد الله محمد بن سليمان الجزولي السملالي الشريف الحسني الكوكب المتلالي وذلك على ذمة رفيع الشان الفاضل محمد محمد رمضان لازال محفوظا بالعنايه حامدا لمولاه في البداية والنهايه

وكان تمام طبعه وحسن شكله ووضعه على هذا الاسلوب اللطيف والنمط الفائق الظريف بمطبعة وادي النيل البهيه ذات الادوات الفائقه المرضيه

في غرة رجب الفرد من عام الف وماتين وثمانية وتسعين من
هجرة من ارسله الله رحمة للعالمين صلى الله وسلم
وبارك عليه وآله وكل منتسب
اليه مالاح بدر التمام وفاح
مسك الختام
تم تم تم